سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء التاسع

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطع : ١٧×٢٤سم

عدد المجلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبع : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي : ١- ١٤٣- ٣٠٠- ٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث

طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com

E-mail: info@darelhadith.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٣٨- الوكيعى[(١)]

الإمام، الحافظ، البارع،أبو عبد الرحمن أحمد بن جعفرٍ الكوفى، الوكيعى، الضرير.

حدث عن: حفص بن غياثٍ، وأبى معاوية الضرير، وأبى بكرٍ بن عياشٍ، وعدةٍ.

وكان أبو نعيمٍ يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ من الوكيعى.

حدث عنه: أحمد بن القاسم الأنماطى، وإبراهيم الحربى، وغيرهما، ومات قبل محل الرواية.

قال إبراهيم الحربى: كان يحفظ مائة ألف حديثٍ، ما أحسبه سمع حديثًا قط إلا حفظه.

وقال الحربى: قال أحمد بن حنبلٍ لأحمد بن جعفرٍ الوكيعى: يا أبا عبد الرحمن: حدثنا يحيى، عن ثور، عن حبيب بن عبيدٍ، عن المقدام، قالٌ: قال النبى ﷺ: «**إذا أحب أحدكم أخاه، فليعلمه**»[(٢)].

قال أبو داود: كان الوكيعى يحفظ العلم على الوجه.

وذكره الدارقطنى، فقال: ثقة، وابنه محمد ثقة.

وقال إبراهيم الحربى: مات أبو عبد الرحمن الوكيعى سنة خمس عشرة ومائتين.

وسيأتى أحمد بن عمر الوكيعى المتوفى سنة (٢٣٥).

* *

---

(١) ترجمته فى تاريخ بغداد(٤/ ٥٨)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٣٧١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢١٠).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٣٠)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٤٢)، وأبو داود (٥١٢٤)، والترمذى (٢٣٩٣)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٠٦)، وابن السنى فى «اليوم والليلة» (١٩٦)، والحاكم (٤/ ١٧١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦/ ٩٩) من طريق يحيى القطان، به.

١٧٣٩- أحمد بن إشكاب[٣] (خ)

الحافظ، أبو عبد الله الحضرمي، **الكوفي**، الصَّفَّار، نزيل مصر. يقال: أحمد بن معمر ابن إشكاب. وقيل: ابن عبيد الله بن إشكاب.

روى عن: شريك، وعبد السلام بن حرب، وعلي بن عابس، والكوفيين.

وعنه: البخاري، وإسحاق بن حسن الطحان المصري، وعباس الدُّوري، وبكر بن سهل، والفَسَوي، وأبو حاتم، وخلق.

قال أبو زُرْعة: صاحب حديث أدركته.

وقال أبو حاتم: ثقة، مأمون.

وقال عباس: كتب عنه يحيى بن معين كثيراً.

مات نحو سنة ثمان عشرة ومائتين.

١٧٤٠- خلف بن هشام[٤] (م، د)

ابن ثعلب، وقيل: طالب بن غُراب، الإمام، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبو محمد البغدادي، البزار، المقرئ.

مولده سنة خمسين ومائة.

وسمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبا عوانة، وأبا شهاب الحناط عبد ربه، وشريكًا القاضي، وحماد بن يحيى الأبح، وأبا الأحوص، وعدة.

وتلا عَلَى سليم، وعَلَى أبي يوسف الأعشى، وغيرهما. وحمل الحروف عن: يحيى بن آدم، وإسحاق المُسَيَّبي، وطائفة. وتصدر للإقراء والرواية.

---

(٣) ترجمته في التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٤٩٤)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٦٥)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٦/ ٢٥٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٦)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٨٧).

(٤) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٨)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٦٦٦)، والكنى للدولابي (٢/ ٩٠)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٦٩٥)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٤٦)، ووفيات الأعيان (٢/ ترجمة ٢١٨)، والعبر (١/ ٤٠٤)، والكاشف (١/ ترجمة ١٤١٥)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٥٦)، وخلاصة الخزرجي (١/ ترجمة ١٨٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٦٧).

روى عنه القراءة عرضًا: أحمد بن يزيد الحُلوانى، وسلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمرى، وأحمد بن أبى خيثمة، ومحمد بن يحيى الكسائى، وأحمد بن إبراهيم الوراق، وإدريس الحداد، وآخرون.

وحـــدث عنه: مسلم فى «صحيحه»، وأبو داود فى «سننه»، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وموسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلى، وأبو القاسم البغوى، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج، وابنه؛ محمد بن خلف، وعدد كثير.

وله اختيار فى الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يُحْصَون.

قال حمدان بن هانئ المقرئ: سمعته يقول: أشْكِلَ علىَّ باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته.

قال أبو الحسن عبد الملك الميمونى: قال رجل لأبى عبد اللَّه: ذهبت إلى خلف البزار أعظه، بلغنى أنه حدث بحديث عن الأحوص، عن عبد اللَّه، قال: «**ما خلق اللَّه شيئًا أعظم**...»، وذكر الحديث. فقال أبو عبد اللَّه: ما كان ينبغى له أن يحدث بهذا فى هذه الأيام- يريد زمن المحنة- والمتن: «**ما خلق اللَّهُ من سماءٍ ولا أرضٍ أعظم من آية الكرسى**»(٥) وقد قال أحمد بن حنبل لما أوردوا عليه هذا يوم المحنة: إن الخلق واقع ها هنا على السماء والأرض وهذه الأشياء، لا على القرآن.

قلت: كذا ينبغى للمحدث أن لا يشهر الأحاديث التى يتشبث بظاهرها أعداء السنن من الجهمية، . . . ، وأهل الأهواء، والأحاديث التى فيها صفات لم تثبت، فإنك لن تحدث قومًا بحديث لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنةً لبعضهم، فلا تكتم العلم الذى هو علم، ولا تبذله للجهلة الذين يشغبون عليك، أو الذين يفهمون منه ما يضرهم.

وخلف قال فيه يحيى بن معين، والنسائى، وغيرهما: ثقة.

وقال الدَّارقطنى: كان عابدًا، فاضلاً.

وقال: أعدت الصلاة أربعين سنةً، كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين.

---

(٥) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٢٨٨٤).

قال الحسين بن فَهْم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثًا.

وقد روى عن خلفٍ: أنه كان يسرد الصوم، ولعله ما بلغه النهى عن ذلك، أو تأول الحديث.

أنبأنا المؤمل بن محمد، وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو اليُمْن الكندى، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبى حسان الأنماطى، حدثنا أحمد بن إبراهيم؛ وراق خلف بن هشام: أنه سمع خلفًا يقول: قدمت الكوفة، فصرت إلى سليم بن عيسى، فقال لى: ما أقدمك؟ قلت: أقرأ على أبى بكر بن عياش. فقال: لا تريده؟ قلت: بلى. فدعا ابنه، وكتب معه إلى أبى بكر، لم أدر ما كتب، فأتينا منزل أبى بكر. قال ابن أبى حسان: وكان لخلف تسع عشرة سنةً، فلمّا قرأ الورقة، قال: أدخل الرجل. فدخلتُ، وسلّمتُ، فصعّد فيَّ النظرَ، ثم قال: أنت خلف؟ قلت: نعم. قال: أنت لم تخلّف ببغداد أحدًا أقرأ منك؟ فسكتُّ، فقال لى: اقعد، هات اقرأ. قلت: أعليك؟ قال: نعم. قلت: لا واللَّه، لا أقرأ على رجل يستصغر رجلاً من حملة القرآن. ثم خرجت، فوجه إلى سليم يسأله أن يردنى، فأبيت، ثم إنى ندمت، واحتَجْتُ، فكتبت قراءة عاصمٍ، عن يحيى بن آدم، عن أبى بكرٍ.

قال النقاش: قال يحيى الفَحَّام: رأيت خلف بن هشامٍ فى النوم، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى.

توفى خلف فى سابع شهر جمادى الآخرة، سنة تسعٍ وعشرين ومائتين، وقد شارف الثمانين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا هبة اللَّه بن حسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن على، حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا خلف بن هشام البَزّار، حدّثنا أبو شهاب، عن عاصم الأحول، عن أبى عثمان، عن أبى موسى - رضى اللَّه عنه - قال: كنت مع النبى ﷺ فى بستان، فجاء أبو بكر وعمر وعثمان، فقرعوا الباب، فقال لى: «**قم، فافتح لهم، وبشرهم بالجنة**». غير أنه خص عثمان بشىءٍ دون صاحبيه(٦).

(٦) صحيح: أخرجه البخارى (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣)، والترمذى (٣٧١٠).

ومات فى العام معه أبو نعيم ضرار بن صُرَد، وحسين بن عبد الأول، ويزيد بن مهران الخَبَّاز الكوفى، وأبو ياسر عمار بن نصر، وعبيد بن يعيش الكوفى، ومليح بن وكيع بن الجراح، وعباد بن موسى الخُتّلى، ومحمد بن معاوية النيسابورى بمكة، ونعيم بن حماد الخزاعى، وعمرو بن خالد الحرانى بمصر، وثابت بن موسى الزاهد أبو يزيد، ومُؤَمَّل بن الفضل الحرانى.

١٧٤١- بشار بن موسى(٧)

المحدث الكبير، **أبو عثمان العجلى**- وقيل: الشيبانى- البصرى، الخَفَّاف، نزيل بغداد.

له عن: شريك، وأبى عَوانة، ويزيد بن زُريع، وعبيد الله بن عمرو، وطبقتهم.

وعنه: أحمد بن حنبل، وابنه؛ عبد الله، وصالح جَزَرَة، والحسن بن علُّويه، والبغوى، وآخرون.

أُختُلفَ فى توثيقه. ضَعَّفه أبو زرعة.

وقال أحمد: يُكْتَب حديثه، وكان حسن الرأى فيه.

وقال ابن معين، والنسائى: ليس بثقة.

وقال أبو داود: أنا لا أحدث عنه.

وقال ابن عدى: لم أر له حديثًا منكرًا، وأرجو أنه لا بأس به. قال: وبلغنى أن ابن المدينى كان حسن الرأى فيه.

وقال البخارى: تركته.

وقال ابن المدينى: ما كان ببغداد أصلب فى السنة منه.

وقال ابن الغَلابى: قال ابن معين: دجال.

وعن بشار، قال: نعْمَ الموعد غدًا؛ نلتقى أنا وابن معين.

قيل: توفى سنة ثمان وعشرين ومائتين.

---

(٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٢)، والتاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٩٣٥)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٦٥٠)، والكامل لابن عدى (٢/ ترجمة ٢٦٣)، وتاريخ بغداد (٧/ ١١٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٣١٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٤٤١).

١٧٤٢- أبو بلالٍ الأشعرى(٨)

الإمام، المحدث، أحد علماء الكوفة.

حـدث عن: مالك بن أنس، وأبى بكر النَّهْشلى، والقاسم بن معن، وعاصم بن محمد العمرى، وقيس بن الربيع، ويحيى بن العلاء، وشريك القاضى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو حازم أحمد بن أبى غَرَزَة، وبشر بن موسى، وأحمد بن يوسف التغلبى، ومحمد بن عَبْدَك القزاز، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وأحمد بن محمد بن حميد البغدادى، وأبو جعفر مُطَيَّن، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، وخلق كثير.

لينه الدارقطنى.

وقال أبو حاتم: سألته عن اسمه، فقال: هو كُنْيَتى.

وقال أبو أحمد الحاكم: أبو بلال اسمه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد اللَّه بن أبى بردة ابن صاحب رسول اللَّه ﷺ أبى موسى الأشعرى.

ويقال: اسمه: محمد بن محمد.

وقيل: اسمه: عبد اللَّه، وقوله هو أصح. وأظنه مات: قبل الثلاثين ومائتين، وكان من أبناء التسعين.

١٧٤٣- سعيد بن كثير بن عُفَير(٩) (خ، م، س)

ابن مسلم بن يزيد، الإمام، الحافظ، العلامة، الأخبارى، الثقة، أبو عثمان المصرى.

مولده سنة ست وأربعين ومائة.

---

(٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ١٥٦٦)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ١٠٠٤٠)، ولسان الميزان (٦/ ترجمة ٤٩) و(٧/ ترجمة ٢٠٧).

(٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ١٦٣٩)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٧٤ و٣١٦) و(٢/ ٤٩٣) و(٣/ ٣٢٦)، والضعفاء الكبير للعقيلى (٢/ ترجمة ٥٨٤)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٢٤٨)، والكامل لابن عدى (٣/ ترجمة ٨٣٩)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٣٧)، والكاشف (١/ ترجمة رقم ١٩٦٦)، والعبر (١/ ٣٩٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٣٥)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٢٥٧)، والمغنى (١/ ترجمة ٢٤٤٤)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٤)، وحسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٣٠٨)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٥٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٥٨).

وهو من موالى الأنصار .

سمع مالكًا، والليث، ويحيى بن أيوب، وسليمان بن بلال، وعبد اللَّه بن لهيعة، ويعقوب بن عبد الرحمن، وعدةً.

حدث عنه : البخارى، وابن معين، وعبد اللَّه بن حماد الآملى، ويحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن حماد زُغْبة، وأبو الزِّنْباع رَوح بن الفرج، وأحمد بن محمد الرشدينى، وآخرون.

وأخرج له مسلم، والنسائى بواسطة، وكان ثقةً، إمامًا، من بحور العلم.

قال ابن عدى : هو عند الناس ثقة، ثم ساق قول أبى إسحاق السعدى الجوزجانى فى سعيد بن عفير : فيه غير لون من البدع، وكان مُخَلِّطًا، غير ثقة. فهذا من مجازفات السعدى.

قال ابن عدى : هذا الذى قاله السعدى، لا معنى له، ولم أسمع أحدًا، ولا بلغنى عن أحد كلامٌ فى سعيد بن عفير، وقد حدث عنه الأئمة، إلا أن يكون السعدى أراد به سعيد بن عفيرٍ آخر.

وقال أبو حاتم : كان يقرأ من كتب الناس، وهو صدوق.

وقال يحيى بن معين : رأيت بمصر ثلاث عجائب : النيل، والأهرام، وسعيد بن عفير.

قلت : حسبك أن يحيى إمام المحدثين انبهر لابن عفير.

وقال أبو سعيد بن يونس : كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب، والأخبار الماضية، وأيام العرب، والتواريخ، كان فى ذلك كله شيئًا عجيبًا، وكان مع ذلك أديبًا فصيحًا، حسن البيان، حاضر الحجة، لا تُمَلّ مجالسته، ولا ينزف علمه. قال : وكان شاعرًا مليح الشعر، وكان عبد اللَّه بن طاهر الأمير، لما قدم مصر رآه، فأعجب به، واستحسن ما يأتى به، وكان يلى نقابة الأنصار والقَسْم عليهم، وله أخبار مشهورة. ثم ذكر مولده، ثم قال : وحدثنى محمد بن موسى الحضرمى، حدثنا على بن عبد الرحمن، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال : كنا بقبة الهواء عند المأمون، فقال لنا : ما أعجب فرعون من مصر حيث يقول : ﴿ **أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ** ﴾ [الزخرف : ٥١]! فقلت : يا أمير المؤمنين، إن الذى ترى بقية ما دُمِّر، قال تعالى : ﴿ **وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ** (١٣٧) ﴾ [الأعراف : ١٣٧]. قال : صدقت. ثم أمسك.

وقال ابن يونس فى مكان آخر من «تاريخه» : هذا حديث أنكر على سعيد بن عفير، فما رواه عن ابن لهيعة غيره. قال: وكذا أنكر عليه حديث آخر، رواه عن ابن لهيعة.

قلت: من كان فى سعة علم سعيد، فلا غرو أن ينفرد، ثم ابن لهيعة ضعيف الحديث، فالنكارة منه جاءت.

مات سعيد لسبع بقين من رمضان، سنة ست وعشرين ومائتين.

١٧٤٤ - سعيد بن منصور(١٠) (ع)

ابن شعبة، الحافظ، الإمام، شيخ الحرم، أبو عثمان الخراسانى، المروزى- ويقال: الطالقانى- ثم البَلْخِى، ثم المكى المجاور، مؤلف كتاب «السنن».

سمع بخراسان، والحجاز، والعراق، ومصر، والشام، والجزيرة، وغير ذلك من: مالك ابن أنس، والليث بن سعد، وفُليح بن سليمان، وأبى مَعْشَر السندى، وعبيد اللَّه بن إياد بن لقيط، وأبى عوانة الوضاح، والوليد بن أبى ثور، وفرج بن فضَالة، وهشيم، وحماد بن زيد، وحزم بن أبى حزم، وأبى الأحوص، وخالد بن عبد اللَّه، وإسماعيل بن عياش، وخلف بن خليفة، وفضيل بن عياض، ومهدى بن ميمون، وحُدَيج بن معاوية، وعبد اللَّه بن جعفر المدينى، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى بن أبى زائدة، وأبى شهاب الحَنَّاط، وشريك القاضى، وإسماعيل بن زكريا، وحماد بن يحيى الأبح، وعتَّاب بن بشير، وعبد العزيز بن محمد، وأبى معاوية، وداود العطار، وعبد العزيز بن أبى حازم، وخلق سواهم.

وكان ثقة، صادقًا، من أوعية العلم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو ثور الكلبى، وأبو محمد الدارمى، وسلمة بن شبيب، وأبو بكر الأثرم، وأبو داود، ومسلم، وإسماعيل سمُّويه، ومحمد بن يحيى الذهلى، وبشر ابن موسى، ومحمد بن على الصائغ، وأبو شُعَيب عبد اللَّه بن الحسن الحرانى، وبهلول بن إسحاق الأنبارى، وأبو زرعة الدمشقى، وأبو حاتم الرازى، وعثمان بن خُرَّزاذ، وأبو الموجِّه

---

(١٠) **ترجمته فى طبقات ابن سعد** (٥/ ٥٠٢)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ١٧٢٢)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٢٨٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٢٢)، والكاشف (١/ ترجمة ١٩٨١)، والعبر (١/ ٣٩٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٢٧٧)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٨٩)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٥٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٢).

محمد بن عمرو المروزى، والعباس الأسفاطى، وعلى بن عبد العزيز البغوى، والحسين بن إسحاق التُّسْتَرِىُّ، وخلف بن عمرٍو العُكْبَرى، وسعيد بن مسعدة العطار، وعمير بن مرداسٍ، وخلق سواهم.

قال سلمة بن شبيبٍ: ذكرت سعيد بن منصورٍ لأحمد بن حنبلٍ، فأحسن الثناء عليه، وفخم أمره.

وقال أبو حاتمٍ الرازى: هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممن جمع وصنف.

وقال حرب الكرمانى: أملى علينا سعيد بن منصورٍ نحواً من عشرة آلاف حديثٍ من حفظه.

قلت: كان من أبناء ثمانين سنةً أو أزيد. وتوفى: بمكة، فى شهر رمضان، سنة سبعٍ وعشرين ومائتين. وقد كان محمد بن عبد الرحيم صاعقة الحافظ إذا حَدَّث عن سعيدٍ، أثنىَ عليه، وأطراه، فكان يقول: حدثنا سعيد بن منصورٍ، وكان ثبتًا.

أخبرنا شيخ الإسلام؛ شمس الدين عبد الرحمن بن محمد المقدسى فى كتابه، أخبرنا عمر بن محمد المعلم، أخبرنا هبة اللَّه بن محمد الشيبانى، أخبرنا أبو طالب بن غيلان، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد اللَّه البزاز، حدثنا بشرُ بن موسى، حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا سفيانُ، عن ابن أبى خالد، عن حكيم بن جابر، عن أبيه، قال: دخلت على رسولِ اللَّه ﷺ فإذا هو يأكل طعامًا فيه دباءً. فقلت: ما هذا يا رسول اللَّه؟ قال: «**نُكَثِّر به طعامنا**».

أخرجه النسائى، والقزوينى من غير وجه، عن إسماعيل بن أبى خالدٍ، عن حكيمٍ، عن أبيه؛ جابر بن حكيمٍ، أو ابن طارقٍ الأحمسىِّ، وإسناده صالح.

وأخبرنا المقرئ المجِّود محمد بن جوهر التَّلعْفَرى، وعبد اللَّه بن محمد الأديب، قالا: أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسوسى سنةَ إحدى وتسعين وخمس مائة بقراءتى (ح). وأنبأنى أحمد بن سلامة، عن أبى جعفر هذا، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمدَ بن إسحاق الأنماطى بعسكر، حدثنا أحمد بن سهل- هو ابن أيوب الأهوازى- حدثنا سعيد بن منصور، عن حفص بن ميسرة، عن العلاء بنِ عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يقول ابن آدم: مالى مالى، وإنما له ما أكلَ فأفنى، أو لَبِسَ فأبلَى، أو تصدَّقَ فأمضَى**».

أخرجه مسلم(١١) عن سويد بن سعيد، عن حفص، فوقع بدلاً عاليًا- ولله الحمد.

وبه، إلى أبي نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا بُهلول بن إسحاق الأنباري، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، وعبد العزيز، عن أبي حازم، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**يأخذ الله سماواته وأرضيه بيمينه، ثم يقول: أنا الله. ويقبض أصابعه، ويبسطها: أنا الرحمن، أنا الملك**». حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ.

أخرجه مسلم(١٢) عن سعيد، فوافقناه بعلو.

وقد روى كتاب «السنن» عن سعيد: محدث هَرَاة؛ أحمد بن نجدة بن العريان.

وقال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد الله: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

قال أبو زُرْعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن صالح، ودُحَيم: أنهما حضرا يحيى بن حسان مقدمًا لسعيد بن منصور، يرى له حفظه. وكان حافظاً.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سكن سعيد مكة مجاورًا، فَنُسبَ إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة، وأحد أئمة الحديث، له مُصَنَّفات كثيرة، متفق على إخراجه في «الصحيحين».

قلت: أما في «صحيح البخاري»، فروى عن: يحيى بن موسى خت البلخي، عنه.

وقال حرب بن إسماعيل: صَنَّفَ الكتب، وكان موسَّعًا عليه.

وقال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ، لم يرجع عنه.

قلت: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام؛ الذي كان إذا شك في حرف، أو تردد، ترك الحديث كله، ولم يروه.

قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث، وجماعة: مات بمكة، سنة سبع وعشرين. زاد أبو سعيد بن يونس، فقال: في رمضان. وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست. والأول الصحيح. وصَحَّفَ موسى بن هارون، فقال: في سنة تسع وعشرين ومائتين.

(١١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٥٩).

(١٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٨٨) (٢٥). وورد عن عبد الله بن مسعود: عند البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

أنبؤونا عن محمد بن أحمد الصيدلانى، وجماعة، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد اللَّه، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا الطبرانى، حدثنا محمد بن عَلى الصائغ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد اللَّه: من هاجر يبتغى شيئًا، فهو له. قال: هاجر رجل ليتزوج امرأةً يقال لها: أم قيسٍ، فكان يقال له: مهاجر أم قيسٍ. إسناده صحيح.

١٧٤٥- مُسَدَّد بن مُسَرْهَد[١٣] (خ، د، ت، س)

ابن مُسَرْبَلٍ، الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحسن الأسدى، البصرى، أحد أعلام الحديث. ولد: فى حدود الخمسين ومائة.

وحدث عن: جويرية بن أسماء، ومهدى بن ميمون، وحماد بن زيد، وعبد اللَّه بن يحيى ابن أبى كثير، وأبى عَوانة، وأبى الأحوص، والحارث بن عبيد، وخالد بن عبد اللَّه، وهشيم، وعبد الوارث، وسلام بن أبى مطيعٍ، وعبد العزيز بن المختار، ويزيد بن زُريعٍ، وملازم بن عمرو، ومحمد بن جابر السُّحيمى، ومعتمر، ومرحوم، وابن عيينة، وفُضَيل بن عياض، ويحيى القطان، وعيسى بن يونس، ووكيعٍ، وأبيه؛ الجراح، وعددٍ كثيرٍ. وكان من الأئمة الأثبات.

حدث عنه: البخارى، وأبو داود، ومحمد بن يحيى، وولده؛ يحيى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب الفَسَوى، ويعقوب السدوسى، ومعاذ بن المثنى، وأبو إسحاق الجوزجانى، وإسماعيل القاضى، وأخوه؛ حماد بن إسحاق، وابن عمه؛ يوسف القاضى، وأبو خليفة الجمحى، وخلق سواهم.

ووقع لى جزء من «مسنده».

روى يحيى بن معين، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: لو أتيت مسددًا، فحدثته فى بيته، لكان يستأهل.

---

(١٣) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٧)، والتاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٢٠٩)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ١٨٠)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٩٩٨)، والإكمال ماكولا (٧/ ٢٤٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٢٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٤٨٥)، والعبر (١/ ٤٠٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٧) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٤٢)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٣٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٦).

قال أحمد بن حنبل : مُسَدَّد صدوق ، فما كتبتَ عنه فلا تَعْدُ .

وقال أبو الحسن الميمونى : سألت أبا عبد اللَّه الكتاب لى إلى مسدد ، فكتب لى إليه ، وقال : نعم الشيخ ! عافاه اللَّه .

وقال محمد بن هارون الفلاس : سألت يحيى بن معين عن مسدد ، فقال : صدوق .

وقال جعفر بن أبى عثمان : قلت لابن معين : عمن أكتب بالبصرة؟ قال : اكتب عن مسدد ، فإنه ثقة ثقة . وقال النسائى : ثقة .

وقال أحمد بن عبد اللَّه العجلى : مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مستورد الأسدى : بصرى ، ثقة ، كان يملى علىَّ حَتى أضجر ، فيقول لى : يا أبا الحسن ، اكتب هذا الحديث . فيملى علىَّ بعد ضجرى خمسين ، ستين حديثًا ، فأتيته فى رحلتى الثانية ، فأصبت عليه زحامًا كثيرًا ، فقلت : قد أخذُت بحظى منك . وكان أبو نعيم يسألنى عن اسمه واسم أبيه ، فأخبره ، فيقول : يا أحمد ، هذه رُقْيَة العقرب .

وقال ابن أبى حاتم : سئل أبى عنه ، فقال : كان ثقةً .

وقال أبو عمرو بن حكيم : قال أبو حاتم الرازى فى حديث مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد اللَّه ، عن نافع ، عن ابن عمر : كأنها الدنانير . ثم قال : كأنك تسمعها من النبى ﷺ .

قال البخارى : مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مَرَعْبَل : مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . وكذا ورخه : ابن سعد ، وجماعة ، وما عينوا شهرًا .

روى له الجماعة ، سوى مسلم ، وابن ماجه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم المالكى ، أخبرنا على بن مختار ، أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، أخبرنا أحمد بن على الصوفى ، أخبرنا على بن أحمد بن داود ، حدثنا أبو بكر النجاد ، حدثنا أبو داود قراءةً عليه ، حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، حدثنا قتادة ، سمعت جابر بن زيد يحدث عن ابن عباس - رفعه شعبة - قال : «**يَقْطَعُ الصلاةَ المرأةَ الحائضُ ، والكلبُ**» . قال أبو داود : ورواه : ابن أبى عروبة ، وهمام ، وهشام ، عن قتادة ، أوقفوه على ابن عباس .

قلت : أخرجه هكذا : أبو داود فى «سننه» ، والنسائى ، والقَزوينى ، جميعًا من طريق يحيى القطان . ووقفه أشبه .

أخبرنا بلال المغَيْثى، أخبرنا ابن رواج، أخبرنا السِّلَفى، أخبرنا ثابت بن بندار، أخبرنا الحسين بن جعفر السَّلَماسى، أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر، أخبرنا منصور بن عبد اللَّه الخالدى، حدثنا إبراهيم بن مسدد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبل بن مُغَرْبل بن مُرَعْبل بن أرندل بن سرندل بن غرندل بن ماسك بن المستورد الأسدى، حدثنى أبى؛ مسدد، حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أن النبى ﷺ كان يقبل الهدية، ويثيب عليها.

هذا سياق عجيب منكر فى نسب مسدد، أظنه مفتعلاً، ومنصور ليس بمعتمد.

ولمسدد «مسند» فى مجلد، رواه عنه معاذ بن المثنى، و«مسند» آخر صغير، يرويه عنه أبو خليفة.

وما زاد البخارى فى «تاريخه» على ذكر مُرَعْبَل بعد ذكر جده مسربل. وكذا مسلم فى «الكنى»، لكن قال: مغربل بدل مرعبل.

وقال أبو نصر الكلاباذى فى «الإرشاد» له: مسدد بن مسرهد بن مغربل بن أرمك بن ماهك.

وقال جعفر المستغفرى: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن شريك.

وقال ابن ماكولا: قال الشريف النسابة: ابن مسرهد بن مسربل بن ماسك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت بن أسد.

قال مازح: لو كَتِبَ أمام نسبه «بسم اللَّه الرحمن الرحيم» كان رقيةً للعقرب.

١٧٤٦- نُعَيم بن حَمَّاد بن معاوية[١٤] (خ، د، ت، ق)

ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبد اللَّه الخزاعى، المروزى، الفرضى، الأعور، صاحب التصانيف.

رأى الحسين بن واقد المروزى، وحدث عن: أبى حمزة السكرى- وهو أكبر شيخ له-

(١٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٥١٩)، والتاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٣٢٧)، والكامل لابن عدى (٧/ ترجمة ١٩٥٩)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٢١٢٥)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٢٤)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٩٥٩)، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٦٥٨)، والعبر (١/ ٤٠٥)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩١٠٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤٥٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٠٥)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٥٣٨).

وهشيم، وأبى بكر بن عياش، وإبراهيم بن طهمان- له عنه حديث واحد- وخارجة بن مصعب، وعبد اللَّه بن المبارك، وعيسى بن عبيد الكندى- وهو من كبار مشيخته- وعبد المؤمن بن خالد الحنفى، ونوح بن أبى مريم، ويحيى بن حمزة القاضى، وعبد السلام بن حرب، وعبد العزيز الدَّراوردى، وفُضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبد الحميد، وبقية بن الوليد، ومعتمر بن سليمان، وأبى معاوية، ورشدين بن سعد، وحفص بن غياث، وابن وهب، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، ووكيع، وابن إدريس، ونوح بن قيس، وعبد الرزاق، وأبى داود الطيالسى، وخلق كثير بخراسان، والحرمين، والعراق، والشام، واليمن، ومصر. وفى قوة روايته نزاع.

روى عنه: البخارى- مقرونًا بآخر- وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه بواسطة، ويحيى ابن معين، والحسن بن على الحُلوانى، وأحمد بن يوسف السلمى، ومحمد بن يحيى الذهلى، ومحمد بن عوف، والرمادى، وأبو محمد الدارمى، وسمويه، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، وعبيد بن شريك البزار، وأبو حاتم، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، ويعقوب الفسوى، وأبو الأحوص العُكْبَرى، وبكر بن سهل الدمياطى، وخلق، آخرهم موتًا: شاب كاتب، كان معه فى السجن اتفاقًا؛ وهو حمزة بن محمد بن عيسى البغدادى.

قال المرُّوذى: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: جاءنا نعيم بن حماد ونحن على باب هشيم نتذاكر المقطعات، قال: جمعتم حديث رسول اللَّه ﷺ؟ قال: فَعُنينا بها من يومئذ.

وروى: الميمونى، عن أحمد، قال: أول من عرفناه يكتب المسند نعيم بن حماد.

قال أبو بكر الخطيب: يقال: إن أول من جمع المسند وصنفه: نعيم.

وقال أحمد: كان نعيم كاتبًا لأبى عصمة- يعنى: نوحًا- وكان شديد الرد على الجهمية، وأهل الأهواء، ومنه تعلم نعيم.

قال صالح بن مسمار: سمعت نعيم بن حماد يقول: أنا كنت جهميًا، فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث، عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

يوسف بن عبد اللَّه الخوارزمى: سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات.

ابن عدى: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد العزيز بن سلام، حدثنى أحمد بن ثابت

أبو يحيى، سمعت أحمد بن حنبلٍ، ويحيى بن معينٍ يقولان: نعيم بن حمادٍ معروف بالطلب. ثم ذمه يحيى، وقال: يروى عن غير الثقات.

إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجُنيد: سمعت يحيى بن معين- وسئل عن نعيم- فقال: ثقة. فقلت: إن قومًا يزعمون أنه صحح كتبه من علىٍّ الخراسانى العسقلانى. فقال يحيى: أنا سألته، فقلت: أخذت كتب علىٍّ الصيدلانى، فصححتَ منها؟ فأنكر، وقال: إنما كان قد رث. فنظرت، فما عرفت ووافق كتبى، غيرَّتُ.

على بن الحسين بن حبان: وجدت فى كتاب أبى بخط يده، قال أبو زكريا: نعيم: ثقة، صدوق، رجل صدق، أنا أعرف الناس به، كان رفيقى بالبصرة، كتب عن روحٍ خمسين ألف حديث، فقلت له قبل خروجى من مصر: هذه الأحاديث التى أخذتها من العسقلانى، أى شىء هذه؟ فقال: يا أبا زكريا، مثلك يستقبلنى بهذا؟! فقلت: إنما قلت شفقةً عليك. قال: إنما كانت معى نسخ أصابها الماء، فدرس بعض الكتاب، فكنت أنظر فى كتاب هذا فى الكلمة التى تشكل على، فإذا كان مثل كتابى عرفته، فأما أن أكون كتبت منه شيئًا قط، فلا واللَّه الذى لا إله إلا هو. قال أبو زكريا: ثم قدم علينا ابن أخيه، وجاءه بأصول كتبه من خراسان، إلا أنه كان يتوهم الشىء كذا يخطئ فيه، فأما هو، فكان من أهل الصدق.

وعن عباس بن محمد، عن ابن معين، قال: حضرنا نعيم بن حماد بمصر، فجعل يقرأ كتابًا من تصنيفه، فقرأ ساعةً، ثم قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن عونٍ بأحاديث. فقلت: ليس ذا عن ابن المبارك. فغضب، وقال: ترد علىَّ؟! قلت: إى واللَّه، أرد عليك، أريد زينك. فأبى أن يرجع، فقلت: لا واللَّه ما سمعت أنت هذا من ابن المبارك قط، ولا هو من ابن عون. فغضب، وغضب من كان عنده من أصحاب الحديث، وقام، فأخرج صحائف، فجعل يقول: أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين فى الحديث؟ نعم يا أبا زكريا غلطت، وكانت صحائف، فغلطت، فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك، عن ابن عون، وإنما رواها عن ابن عونٍ غير ابن المبارك.

هذه الحكاية أوردها شيخنا أبو الحجاج منقطعةً، فقال: روى الحافظ أبو نصرٍ اليونارتى بإسناده عن عباسٍ.

قال أحمد العجلى: نعيم بن حمادٍ: ثقة، مروزى.

وقال أبو زرعة الدمشقى: يصل أحاديث يوقفها الناس.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

العباس بن مصعب، قال: وضع نعيم بن حماد الفارضى كتبًا فى الرد على أبى حنيفة، وناقض محمد بن الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتابًا فى الرد على الجهمية، وكان من أعلم الناس بالفرائض.

فقال ابن المبارك: نعيم هذا قد جاء بأمر كبير، يريد أن يبطل نكاحًا قد عقد، ويبطل بيوعًا قد تقدمت، وقوم توالدوا على هذا، ثم خرج إلى مصر، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنةً، وكتبوا عنه بها، وحمل إلى العراق فى امتحان: «القرآن مخلوق»، مع البويطى مقيدين، فمات نعيم بالعسكر، سنة تسع وعشرين.

قلت: نعيم من كبار أوعية العلم، لكنه لا تركن النفس إلى رواياته.

قال أبو زرعة الدمشقى: قلت لدحيم: حدثنا نعيم بن حماد، عن عيسى بن يونس، عن حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك: عن النبى ﷺ قال: «**تفترق أمتى على بضع وسبعين فرقةً، أعظمها فتنةً على أمتى قومٌ يقيسون الأمور برأيهم، فيحلون الحرام، ويحرمون الحلال**»(١٥). فقال: هذا حديث صفوان بن عمرو حديث معاوية.

قال أبو زرعة: وقلت لابن معين فى حديث نعيم هذا، فأنكره. قلت: من أين يؤتى؟ قال: شُبِّهَ له.

وقال محمد بن على بن حمزة: سألت يحيى بن معين عن هذا، فقال: ليس له أصل، ونعيم ثقة. قلت: كيف يحدث ثقة بباطل؟ قال: شُبِّهَ له.

قال الخطيب: وافق نعيمًا عليه: عبد الله بن جعفر الرَّقِّى، وسويد بن سعيد، ويروى عن عمرو بن عيسى بن يونس، كلهم عن عيسى.

وقال ابن عدى فى حديث سويد: إنما يعرف هذا بنُعيم، وتكلَّم الناس فيه من أجله، ثم

---

(١٥) موضوع: أخرجه الخطيب فى «تاريخه» (١٣/ ٣٠٧- ٣٠٨)، وابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٧). وقال ابن عدى فى إثره: هذا وضعه نعيم بن حماد.

رواه رجل خراسانى، يقال له: الحكم بن المبارك أبو صالح الخواستى، ويقال: إنه لا بأس به، ثم سَرَقه قوم ضعفاء يعرفون بسرقة الحديث، منهم: عبدُ الوهاب بن الضحاك، والنضر بن طاهر، وثالثهم: سويد.

قال الخطيب: وروى عن: ابن وهب، ومحمد بن سَلَّام المَنْبجى، جميعًا عن ابن يونس، ثم ساقه من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمه، ومن حديث المَنْبجى.

ثم قال أبو بكر الخطيب: حدثنى الصورى، قال: قال لى عبد الغنى الحافظ: كل من حدث به عن عيسى- غير نعيم- فإنما أخذه من نعيم، وبهذا الحديث سقط نعيم عند كثير من الحفاظ، إلا أن يحيى بن معين لم يكن ينسبه إلى الكَذب، فأما حديث ابن وهب، فَبَلِيَّتُهُ من ابن أخيه؛ لأن اللَّه رفعه عن ادعاء مثل هذا؛ ولأن حمزة بن محمد حدثنى عن عليَّك الرَازى: أنه رأى هذا الحديث ملحقًا بخط طرى فى قُنْداق ابن وهب لما أخرجه إليه بَحْشَل ابن أخى ابن وهب، وأما المَنْبجى، فليس بحجة.

قال ابن عدى: قال لنا جعفر الفريابى: لما أردت الخروج إلى سويد بن سعيد، قال لى أبو بكر الأعين: سل سويدًا عن هذا الحديث. قال: فأملاه علىَّ عن عيسى بن عيسى، ووقفته، فأبى. قال ابن عدى: ورواه ابن أخى ابن وهب، عن عمه، عن عيسى، لكن قال: عن صفوان بن عمرو، بدل حريز بن عثمان. ورواه: هلال بن العلاء، حدثنا عبد اللَّه بن جعفر، حدثنا عيسى، حدثنا حريز. وروى من وجه غريب عن عمرو، عن أبيه؛ عيسى بن يونس، وزعم ابن عدى وغيره: أن هؤلاء سرقوه من نعيم.

قال عبد الخالق بن منصور: رأيت يحيى بن معين كأنه يُهَجِّن نعيم بن حماد فى خبر أم الطُّفيل فى الرؤية، ويقول: ما كان ينبغى له أن يحدث بمثل هذا.

وقال أبو زرعة النصرى: عرضْتُ على دُحَيم ما حدثناه نعيم بن حماد، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن ابن أبى زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس: «**إذا تكلم اللَّه بالوحى**...»، الحديث، فقال: لا أصل له.

فأما خبر أم الطفيل، فرواه: محمد بن إسماعيل الترمذى، وغيره، حدثنا نعيم، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبى هلال: أن مروان بن عثمان حدثه، عن عُمارة بن عامر، عن أم الطفيل؛ امرأة أبى بن كعب: سمعت رسول اللَّه ﷺ يذكر أنه

رأى ربه فى صورة كذا. فهذا خبر منكر جدًا، أحسن النسائى حيث يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يُصَدَّق على اللَّه؟!

وهذا لم ينفرد به نعيم، فقد رواه: أحمد بن صالح المصرى الحافظ، وأحمد بن عيسى التُستَرى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهبٍ، عن ابن وهبٍ. قال أبو زرعة النصرى: رجاله معروفون.

قــلــت: بلا ريب قد حدث به: ابن وهب، وشيخه، وابن أبى هلال، وهم معروفون عدول، فأما مروان، وما أدراك ما مروان؟ فهو حفيد أبى سعيدٍ بن المُعَلَّى الأنصارى، وشيخه هو عمارة بن عامر بن عمرو بن حزمٍ الأنصارى.

ولئن جوزنا أن النبى ﷺ قاله، فهو أدرى بما قال، ولرؤياه فى المنام تعبير لم يذكره- عليه الصلاة والسلام- ولا نحن نحسن أن نعبره، فأما أن نحمله على ظاهره الحسى، فمعاذ اللَّه أن نعتقد الخوض فى ذلك، بحيث إن بعض الفضلاء قال: تصحف الحديث، وإنما هو: رأى رئيَّه بياء مشددة. وقد قال على- رضى اللَّه عنه-: حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون. وقد صح: أن أبا هريرة كتم حديثًا كثيرًا مما لا يحتاجه المسلم فى دينه، وكان يقول: لو بثثته فيكم، لقطع هذا البلعوم[(١٦)]. وليس هذا من باب كتمان العلم فى شىء، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره، ويجب على الأمة حفظه، والعلم الذى فى فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره، وينبغى للأمة نقله، والعلم المباح لا يجب بثه، ولا ينبغى أن يدخل فيه إلا خواص العلماء.

والعلم الذى يحرم تعلمه ونشره: علم الأوائل، وإلهيات الفلاسفة، وبعض رياضتهم- بل أكثره- وعلم السحر، والسِّيمياء، والكيمياء، والشعْبَذة، والحيل، ونشر الأحاديث الموضوعة، وكثير من القصص الباطلة أو المنكرة، وسيرة البَطَّال المختلقة، وأمثال ذلك، ورسائل إخوان الصفا، وشعر يعرض فيه إلى الجناب النبوى، فالعلوم الباطلة كثيرة جدًا فلتحذر، ومن ابتلى بالنظر فيها للفُرجة والمعرفة من الأذكياء، فليقلل من ذلك، وليطالعه وحده، وليستغفر اللَّه- تعالى- وليلتجئ إلى التوحيد، والدعاء بالعافية فى الدين، وكذلك أحاديث كثيرة مكذوبة وردت فى الصفات، لا يحل بثها إلا للتحذير من اعتقادها، وإن أمكن إعدامها، فحسن. اللَّهم فاحفظ علينا إيماننا، ولا قوة إلا باللَّه.

---

(١٦) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٠).

حديث آخر أنكر على نعيم بن حماد، فقال: حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهرى، عن محمد بن جبير، سمع عمرو بن العاص يقول: «لا تنقضى الدنيا حتى يملكها رجل من قحطان»[١٧]. فقال معاوية: ما هذا؟ سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «لا يزال هذا الأمر فى قريش، لا يناوئهم فيه أحد إلا أكبه اللَّه على وجهه»[١٨]. ورواه: شعبة، عن الزهرى، فقال: كان محمد بن جبير يحدث عن معاوية، عن النبى ﷺ فى الأمراء، فقال صالح جزرة، والزهرى: إذا قال: كان فلان يحدث، فليس هو بسماع. ثم قال: وقد رواه نعيم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهرى، قال: وليس لهذا الحديث أصل، ولا يعرف من حديث ابن المبارك. قال: ولا أدرى من أين جاء به نعيم، وكان يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها، سمعت ابن معين سئل عنه، فقال: ليس فى الحديث بشىء، ولكنه صاحب سنة.

قلت: خبر الأمراء غريب، منكر، والأمر اليوم ليس فى قريش، والنبى ﷺ لا يقول إلا حقًا، فإن كان المراد بالحديث الأمر لا الخبر، فلعل، والحديث فله أصل من حديث الزهرى، ولعل نعيمًا حفظه عن ابن المبارك.

وحدث نعيم بن حماد، عن ابن المبارك أيضًا، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس: أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا جاء شهر رمضان، قال: «**قد جاءكم شهر مطهر**...»[١٩]، الحديث. قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى ترجمة نعيم- وجودها كعادته-: هذا رواه أصحاب الزهرى، عن الزهرى، عن ابن أبى أنس، عن أبيه، عن أبى هريرة.

قلت: فهذا غَلِطَ نعيم فى إسناده.

وتفرد نعيم بذاك الخبر المنكر: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، مرفوعًا: «**إنكم فى زمان من ترك فيه عُشْر ما أمر به، فقد هلك، وسيأتى على أمتى زمان من عمل بعشر ما أمر به، فقد نجا**»[٢٠]، فهذا ما أدرى من أين أتى به نعيم! وقد

---

(١٧) صحيح: أخرجه البخارى (٧١١٧).

(١٨) صحيح: أخرجه البخارى (٧١٣٩).

(١٩) يأتى بتمامه فى آخر هذه الترجمة.

(٢٠) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٢٦٧)، وابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٨) من طريق نُعيم بن حماد، حدثنا سفيان بن عيينة، به. =

قال نعيم: هذا حديث ينكرونه، وإنما كنت مع سفيان، فمر شيء، فأنكره. . .، ثم حدثنى بهذا الحديث.

قلت: هو صادق فى سماع لفظ الخبر من سفيان، والظاهر - واللَّه أعلم - أن سفيان قاله من عنده بلا إسناد، وإنما الإسناد قاله لحديث كان يريد أن يرويه، فلما رأى المنكر، تعجب، وقال ما قال عقيبَ ذلك الإسناد، فاعتقد نعيمٌ أن ذاك الإسناد لهذا القول. واللَّه أعلم.

وقال نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك، وعبدة بن سليمان، عن عبيد اللَّه، عن نافعٍ، عن أبى هريرة: أن رسـول اللَّه ﷺ كان يكبر فى العيدين سبعًا فى الركعة الأولى، وخمس تكبيرات فى الثانية، كلهن قبل القراءة. وهذا صوابه موقوف(٢١)، ولم يرفعه أحد، سوى نعيمٍ، فَوَهِمَ.

حديثه عن معتمر، عن أبيه، عن أنس، عن أبى بكر: عن النبى ﷺ قال: «**فى خمسٍ من الإبل شاة**»، فذكر صدَقة الإبل، وصوابه مِن قول الصدِّيق(٢٢)، واختلف فى رفعه أيضًا على نعيمٍ.

= قلت: إسناده ضعيف، آفته نُعيم بن حماد، لذا فقد قال الترمذى فى إثره: هذا حديث غريب، وهذا اصطلاح معروف عنه يعرفه الأكابر بله الأصاغر من طلاب علم الحديث أن ذلك إشارة منه إلى ضعف الحديث.

(٢١) **صحيح بشواهده**: أخرجه مالك(١/ ١٨٠) عن نافع مولى عبد اللَّه بن عمر؛ أنه قال: شهدتُ الأضحى والفطر مع أبى هريرة، فكبَّر فى الركعة الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة، وفى الآخر خمس تكبيرات قبل القراءة»، وله شاهد عن عائشة: عند أبى داود (١١٤٩) و(١١٥٠)، وابن ماجه (١٢٨٠)، والحاكم (١/ ٢٩٨)، والطبرانى فى «الأوسط» (٣١١٥)، والبيهقى (٢/ ٢٨٦)، وأحمد (٦/ ٧٠).
وشاهد آخر: عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: عند أبى داود (١١٥١)، وابن ماجه (١٢٨٠) ولفظه عند أبى داود: «قال النبى ﷺ: «التكبير فى الفطر سبع فى الأولى، وخمس فى الآخرة، والقراءة بعدهما كلتيهما». وهو حديث حسن.
وشاهد ثالث عن عمرو بن عوف: عند الترمذى (٥٣٦)، وابن ماجه (١٢٧٩) ولفظه: أن النبى ﷺ كبَّر فى العيدين: فى الأولى سبْعًا فى القراءة، وفى الآخرة خمسا قبل القراءة». وهو حديث حسن وفى الباب شواهد عن غيرهم.

(٢٢) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ١١- ١٢)، والبخارى (١٤٥٤)، وأبو داود (١٥٦٧)، والبيهقى (٤/ ٨٦) من طريق حماد بن سلمة قال: أخذت هذا الكتاب من ثُمامة بن عبد اللَّه بن أنس، عن أنس بن مالك، به.

وحديثه عن رشدين بن سعد، عن عَقيل، عن ابن شهاب، عن أبيه، عن أبي هريرة، مرفوعًا: «**لو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(٢٣)، وهذا لم يأت به عن رشدين سوى نعيم.

---

(٢٣) صحيح بشواهده: فقد ورد من حديث جماعة من الصحابة- رضى اللَّه عنهم- أبو هريرة، وقيس بن سعد، وعائشة بنت أبي بكر، وعبد اللَّه بن أبي أوفى.

أما حديث أبي هريرة: فإنه يرويه أبو سلمة عنه عن النبي ﷺ قال: فذكره. أخرجه الترمذي (١١٥٩)، وابن حبان (١٢٩١) موارد، والبيهقي (٧/ ٢٩١)، والبزار (٢٤٥١) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عنه، به، وقال الترمذي حسن غريب. ولفظه عند ابن حبان: «أن رسول اللَّه ﷺ دخل حائطًا من حوائط الأنصار فإذا فيه جملان يضربان ويرعدان فاقترب رسول اللَّه ﷺ منهما فوضعا جرانهما بالأرض فقال من معه يسجد لك؟ فقال النبي ﷺ: «ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كان أحد ينبغي له أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظم اللَّه عليها من حقه» وزيادة «لما عظم اللَّه عليها من حقه» عند ابن حبان والبيهقي دون الترمذي.

قلت: وإسناده حسن، رجاله ثقات خلا محمد بن عمرو، قال الحافظ: صدوق له أوهام، وأخرجه الحاكم (٤/ ١٧١- ١٧٢) من طريق سليمان بن أبي سليمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، به نحوه دون قصة الجملين. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وردَّه الحافظ في «التلخيص» بأن سليمان هو اليماني ضعفوه وأما حديث قيس بن سعد- رضى اللَّه عنه- فيرويه الشعبي عنه قال: - «أتيتُ الحيرة فرأيتهم يسجدون لمَرْزَبان لهم، فقلتُ: رسول اللَّه أحقُّ أن يُسجَدَ له، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إنِّي أتيتُ الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يا رسول اللَّه أحق أن نسجد لك، قال: أرأيت لو مررتَ بقبري أكنتَ تسجد له؟ قال: قلت: لا، قال: فلا تفعلوا، لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لأحد لأمرتُ النساء أن يَسجُدْنَ لأزواجهنَّ لما جعل اللَّه لهم عليهن من الحق». أخرجه أبو داود (٢١٤٠)، والدارمي (١/ ٣٤١) مختصرًا، والحاكم (٢/ ١٨٧)، والبيهقي (٧/ ٢٩١) من طريق شريك، عن حصين، عن الشعبي، عنه، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

قلت: إسناده ضعيف، لأجل شريك، وهو ابن عبد اللَّه النخعي، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطئ كثيرًا تغيَّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

وأما حديث عائشة بنت أبي بكر- رضى اللَّه عنهما: فهو عند ابن ماجه (١٨٥٢)، وأحمد (٦/ ٧٦) من طريق علي بن زيد بن جُدْعان، عن سعيد بن المسيب، عنها مرفوعًا.

قلت: وإسناده ضعيف، آفته علي بن زيد بن جُدْعان، قال الحافظ: ضعيف.

وأما حديث عبد اللَّه بن أبي أوفى: فهو عند ابن ماجه (١٨٥٣)، وابن حبان (١٢٩٠) موارد، والبيهقي (٧/ ٢٩٢) من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن القاسم الشيباني، عنه، به مرفوعًا.

قلت: وإسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين خلا القاسم، وهو ابن عوف الشيباني، فإنه صدوق كما قال الحافظ في «التقريب». وقد خرجت هذا الحديث بأوسع من هذا في كتاب «الجواب الباهر في زوار المقابر» ط/ دار الجيل (ص ٤٣- ٤٤) فراجعه ثمَّت إن شئت.

وحديثه عن: بقية بن الوليد، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن واثلة: قال رسول الله ﷺ: «**المتعبد بلا فقه كالحمار فى الطاحونة**» (٢٤).

وبه، قال ﷺ: «**تغطيةُ الرأس بالنهار رفعةٌ، وبالليل ريبةٌ**» (٢٥). قال ابن عدى: لا أعلم أتى به عن بقية غير نعيم. وحديثه عن الدَّراوَرْدي، عن سَهل، عن أبيه، عن أبى هريرة مرفوعًا: «**ولا تَقُل: أُهريقُ المَاءَ، ولكن قُل: أبولُ**» رواهُ عنه أبو الأحوص العُكْبَرى، ثم قال أبو الأحْوص: وضعَ نُعيمٌ هذا الحديث، فقلت له: لا ترفعْه، فإنَّما هو من قول أبى هُريرة، فأوقَفه. قال ابنُ عدى: وهذا رَفْعُه مُنكر.

قلتُ: فَقد رجع المسكينُ إلى وَقفه. حديثُه عن الفَضل بن موسى، عن أبى بَر الهُذَلى عن شَهْر بن حَوشَب، عن ابن عَباس، قال: خيَّر النبىُّ ﷺ أزواجه، فاختَرْنَه، ولم يكُن ذلك طَلاقًا. قالَ ابنُ عدَي: وَهذا غير مَحفوظ. حديثُه عن بقيَّة، عن عَبد اللَّه مولى عُثمان، عن ابن جرَيج، عن عطَاء، عن ابن عَباس أنَّه ذكر عندهم قَومٌ يُقاتلون فىَ العَصَبيّة. الحديث. ولنُعَيم غيرُ ما ذَكرتُ. وقال ابن حماد - يعنى: الدولابى -: نَعيم ضعيف. قاله: أحمد بن شَعيب. ثم قال ابن حماد: وقال غيرُه: كان يضع الحديث فى تقوية السنة، وحكايات عن العلماءً فى ثلب أبى فلان كُذب.

ثم قال ابن عدى: ابن حماد متهم فيما يقول؛ لصلابته فى أهل الرأى. وقال لى ابن حماد: وضع نعيم حديثًا عن عيسىً بن يونس، عن حريز بن عثمان - يعنى: فى الرأى.

وقال أبو عبيدٍ الآجُرِّى: عن أبى داود، عن نعيم بن حماد نحو عشرين حديثًا، عن

(٢٤) **موضوع**: أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٩) من طريق محمد بن رزق اللَّه الكُلُواذانى، حدثنا نعيم ابن حماد، حدثنا بقية، به.

قلت: إسناده واه، فيه نعيم بن حماد. وقد علمت حاله من الترجمة، وفيه بقية بن الوليد، وهو مدلس يدلس تدليس التَّسوية. وقد توبع نعيم بن حماد من محمد بن إبراهيم أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٥/ ٢١٩) من طريق محمد بن إبراهيم، حدثنا بقية، عن ثور، به.

قلت: إسناده موضوع، آفته محمد بن إبراهيم، فقد كذبه الدارقطنى. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به.

(٢٥) **موضوع**: أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٩) من طريق نعيم بن حماد، حدثنا بقية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن واثلة بن الأسقع، به. كان يضع الحديث فى تقوية السنة.

قلت: والإسناد تالف فيه نعيم بن حماد، وهو ضعيف كان يضع الحديث فى تقوية السنة، وبقية، مدلس، وقد عنعنه، ومتن الحديث كذب واضح لا يصدر مثله من مشكاة النبوة المبرَّأة عن مثل هذا العبث.

النبىﷺ ليس لها أصل . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال مرةً : ضعيف . قال الحافظ أبو على النيسابورى : سمعت أبا عبد اللّٰه النسائى يذكر فضلَ نعيم بن حماد ، وتقدمه فى العلم والمعرفة والسنن ، ثم قيل له فى قبول حديثه ، فقال : قد كثر تفرده عن الأئمةً المعروفين بأحاديث كثيرة ، فصار فى حد من لا يحتج به . وذكره ابن حبان فى «الثقات» ، وقال : ربما أخطأ ، ووهم .

قلت : لا يجوز لأحد أن يحتج به ، وقد صنف كتاب «الفتن» ، فأتى فيه بعجائب ومناكير وقد قال ابن عدى عقيبَ ما ساق له من المناكير : وقد كان أحد من يتصلب فى السنة ، ومات فى محنة القرآن ، فى الحبس ، وعامة ما أنكر عليه هو ما ذكرته ، وأرجو أن يكون باقى حديثه مستقيمًا .

قال أحمد بن محمد بن سهل الخالدى : سمعت أبا بكر الطَّرَسوسى يقول : أخذَ نعيم بن حماد فى أيام المحنة ، سنة ثلاث ، أو أربعٍ وعشرين ومائتين ، وألقوه فى السجن ، ومات فى سنة تسعٍ وعشرين ومائتين ، وأوصى أن يدفن فى قيوده ، وقال : إنى مخاصم .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المُعَدَّل سنة ثلاث وتسعين وست مائة ، أخبرنا الإمام ، أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن خيرون ، وأبو الحسن بنُ أيوب البزاز ، قالا : أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذى ، سمعت نعيم بن حماد يقول : من شبَّه اللَّهَ بخلقه ، فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف به نفسه ، فقد كفر ، وليس فيما وصف اللّٰه به نفسه ولا رسوله تشبيه .

قلت : هذا الكلام حق ، نعوذ باللّٰه من التشبيه ، ومن إنكار أحاديث الصفات ، فما يُنْكِرُ الثابتَ منها من فَقُهَ ، وإنما بعد الإيمان بها هنا مقامان مذمومان : تأويلها وصرفها عن موضوعَ الخطاب ، فما أوَّلَها السلف ولا حرفوا ألفاظها عن مواضعها بل آمنوا بها وأمروها كما جاءت .

المقام الثانى : المبالغة فى إثباتها ، وتصورها من جنس صفات البشر ، وتشكلها فى الذهن ، فهذا جهل وضلال ، وإنما الصفة تابعة للموصوف ، فإذا كان الموصوف- عز وجل- لم نره ، ولا أخبرنا أحد أنه عاينه مع قوله لنا فى تنزيله : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾ [الشورى : ١١] ، فكيف بقى لأذهاننا مجال فى إثبات كيفية البارئ- تعالى اللّٰه عن ذلك- فكذلك صفاته المقدسة ، نقر بها ونعتقد أنها حق ، ولا نمثلها أصلاً ولا نتشكلها .

قال محمد بن مَخْلَد العطار : حدثنا الرمادى ، سألت نعيم بن حماد عن قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ** ﴾ [الحديد : ٤] . قال : معناه : أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه ، ألَا ترى قوله : ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾ ، الآية [المجادلة : ٧] .

قال محمد بن سعد : طلب نعيم الحديث كثيرًا بالعراق والحجاز ، ثم نزل مصر ، فلم يزل بها حتى أشخص منها فى خلافة أبى إسحاق- يعنى : المعتصم- فسئل عن القرآن ، فأبى أن يجيب فيه بشىء مما أرادوه عليه ، فحبس بسامراء ، فلم يزل محبوسًا بها حتى مات فى السجن ، سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين .

وكذاك أرخ : مُطَيَّن ، وأبو سعيد بن يونس ، وابن حبان . وقال العباس بن مصعب : سنة تسعٍ .

قال ابن يونس : حمل ، فامتنع أن يجيبهم ، فسجن ، فمات ببغداد ، غداة يوم الأحد ، لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى ، وكان يفهم الحديث ، وروى مناكير عن الثقات .

وقال أبو القاسم البغوى ، وإبراهيم بن عرفة نفطويه ، وابن عدى : مات سنة تسع وعشرين . زاد نفطويه : وكان مقيدًا ، محبوسًا ؛ لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجر بأقياده ، فألقى فى حفرة ، ولم يكفن ، ولم يصل عليه . فعل به ذلك صاحب ابن أبى دواد .

أنبأنا المُسَلَّم بن محمد القيسى ، أخبرنا أبو اليمن الكندى ، وأخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن الكندى ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى ، أخبرنا الحسن بن على إملاءً ، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد ، حدثنا حمزة بن محمد الكاتب ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ كان إذا جاء شهر رمضان ، قال للناس : «**قد جاءكم مُطهِّر ؛ شهرُ رمضان ، فيه تفتح أبواب الجنة ، وتغل فيه الشياطين ، يُعدُّ فيه المؤمن القوة للصوم والصلاة ، وهو نقمة للفاجر ، يغتنم فيه غفلات الناس ، من حرم خيره ، فقد حرم**»[٢٦] .

١٧٤٧- يحيى بن عبد الله بن بُكَيرٍ[٢٧] (خ ، م ، ق)

الإمام ، المحدث ، الحافظ ، الصدوق ، أبو زكريا القرشى ، المخزومى مولاهم ، المصرى .

---

(٢٦) موضوع : أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٨) حدثنا حمزة بن محمد الكاتب ، حدثنا نعيم بن حماد ، به .

قلت : إسناده تالف ، فيه نعيم بن حماد ، وقد كان يضع الحديث فى تقوية السنة .

(٢٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٣٠١٩) ، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٣٤٧) ، والضعفاء والمتروكين للنسائى (ترجمة ٦٢٤) ، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٦٨٢) ، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٣٠٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٢٥) ، والمغنى (٢/ ترجمة ٧٠٠٥) ، والعبر (١/ ٤١٠) ، وميزان الإعتدال (٤/ ترجمة ٩٥٦٤) وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٧) ، وحسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٣٤٧) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧١) .

ولد سنة خمسٍ وخمسين ومائة .

وسمع من الإمام مالك «الموطأ» مرات ، ومن الليث كثيرًا ، وبكر بن مضر ، وابن لهيعة ، ويعقوب بن عبد الرحمن القَاريِّ ، والمغيرةَ بن عبد الرحمن الحزامي ، وحماد بن زيد ، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجِشون ، وعبد العزيز بن أبي حازمٍ ، وهِقْل بن زيادٍ ، وابنَ وهبٍ ، وعدة .

وعنه : البخاري ، وحَرْمَلة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، ويحيى بن معين ، ويونس بن عبد الأعلى ، وسَهْل بن زنجلة ، وأبو بكرٍ الصاغاني ، وأبو زُرعة الرازي ، وبقِيّ بن مخلد ، وروح بن الفرج ، ويحيى بن أيوب العلافُ ، ويحيى بن عثمان بن صالحٍ ، وأبو حاتمٍ ، وخَير ابن موفق ، وأبو الأحوص العُكْبَري ، ومالك بن عبد الله بن سيف ، وأبو خيثمة علي بن عمرو ابن خالدٍ الحراني ، وابنه ؛ عبد الملك بن يحيى ، والحسن بن الفرج الغَزِّي ، وخلق سواهم .

احتج به الشيخان ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

وأما أبو حاتمٍ ، فقال : لا يحتج به . قال : وكان يفهم هذا الشأن .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال أبو سعيدٍ بن يونس : ولد سنة أربعٍ وخمسين ومائةٍ ، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

قال ابن حبان : مات في نصف صفرٍ .

قلت : كان غزير العلم ، عارفًا بالحديث وأيام الناس ، بصيرًا بالفتوى ، صادقًا ، دينًا ، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه ، وقال مرةً : ليس بثقةٍ . وهذا جرح مردود ، فقد احتج به الشيخان ، وما علمت له حديثًا منكرًا حتى أورده .

وقد قال أسلم بن عبد العزيز : حدثنا بقي بن مخلدٍ : أن يحيى بن بكيرٍ سمع «الموطأ» من مالكٍ سبع عشرة مرةً .

قلت : وقد روى البخاري عن محمد بن عبد الله ، عن يحيى بن بكير - وسمعت «الموطأ» من طريقه من شيخنا أبي الحسين الحافظ - أخبرنا مُكْرَم ، أخبرنا حمزة ، أخبرنا الفقيه نصر ، أخبرنا الميماسي ، أخبرنا ابن وصيفٍ الغزي ، أخبرنا الحسن بن الفرج بغزة ، حدثنا يحيى بن بكيرٍ ، عن مالكٍ .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة اللَّه، وزينب بنت كندي قراءةً، عن المؤيد الطوسي، أن محمد بن الفضل الفُراوي، وأخبرونا عن زينب الشعرية، عن إسماعيل القاري، وأخبرونا عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، قالوا: أخبرنا عمر بن مسرور، أخبرنا إسماعيل بن نُجَيد، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشَنْجي، حدثنا يحيى ابن عبد اللَّه بنّ بكير، حدثني الليث، عنّ حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن عبد اللَّه ابن الحارث بن جزء- رضي اللَّه عنه- قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار**»(٢٨).

هذا حديث صالح الإسناد، من العوالي.

١٧٤٨- أبو اليَنْبَغي(٢٩)

شاعر، محسن، ذو مزاحٍ وهجوٍ ومدحٍ للخلفاء والقواد.

أفرد المرزُباني أخباره، وكان يقول: خدمت المنصور ولي ثلاث عشرة سنةً، وعاش إلى دولة المعتصم.

وهو القائل في عرس بوران:

بارك اللَّهُ للْحَسَنْ ... ولبُورانَ في الخَتَنْ
يا إمَامَ الهُدَى ظَفِرْتَ وَلَكِنْ ببِنتِ مَنْ

**

(٢٨) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٩٠- ١٩١) من طريق هارون، عن عبد اللَّه بن وهب، حدثني حيوة به. ولم يرفعه. وله شواهد منها حديث أبي هريرة مرفوعًا: «ويل للأعقاب من النار»، عند البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢).
وشاهد آخر عند عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: عند البخاري (٦٠)، ومسلم (٢٤١)، وأبي داود (٩٧).
وشاهد ثالث عند جابر: عند أحمد (٣/ ٣١٦ و٣٦٩)، وابن ماجه (٤٥٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٣٠).
وشاهد رابع من حديث معيقيب: عند أحمد (٣/ ٤٢٦). وشاهد خامس: من حديث عائشة: عند مسلم (٢٤٠)، وابن ماجه (٤٥١) و(٤٥٢)، وأحمد (٦/ ٩٩).
(٢٩) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

١٧٤٩- الحميدى(٣٠) (خ، د، ت، س)

عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى. وقيل: جده هو: عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الحرم، أبو بكرٍ القرشي، الأسدى، الحُميدى، المكى، صاحبُ «المسند».

حدث عن: إبراهيم بن سعد، وفُضَيل بن عياض، وسفيان بن عيينة- فأكثر عنه، وَجَّود- وعبد العزيز بن عبد الصمد العميّ، وعبد العزيز بن أبى حازم، والوليد بن مسلمٍ، ومروان بن معاوية، ووكيعٍ، والشافعى، وليس هو بالمكثر، ولكن له جلالة فى الإسلام.

حدث عنه: البخارى، والذهلى، وهارون الحَمَّال، وأحمد بن الأزهر، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن سَنْجر، ويعقوب الفسوى، وإسماعيل سَمُّويه، ومحمد بن عبد الله بن البرقيّ، وأبو زرعة الرازى، وبشر بن موسى، وأبو حاتمٍ، ويعقوب بن شيبة، وأبو بكرٍ محمد ابن إدريس المكى- وَرَّاقُه- وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبلٍ: الحُميدى عندنا إمام.

وقال أبو حاتمٍ: أثبت الناس فى ابن عيينة الحُميدى، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة، إمام.

قال الحُميدى: جالست سفيان بن عيينة تسع عشرة سنةً، أو نحوها.

وقال يعقوب الفسوى: حدثنا الحميدى، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتمٍ: حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى، قال: قدمتُ مكة سنة ثمان وتسعين، ومات فى أولها سفيان بن عيينة قبل قدومنا بسبعة أشهرٍ، فسألت عن أجل أصحابً ابن عيينة، فذكر لى الحميدى، فكتبت حديث ابن عيينة عنه.

وروى يعقوب الفسوى، عن الحميدى، قال: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حَلْقَة فى مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق، فجلست إليهم، فذكروا شيخًا

---

(٣٠) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٥/ ٥٠٢)، والتاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٢٧٦)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٢٦٤)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩٢)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٤١٩) والعبر (١/ ٣٧٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٧٤٩)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢١٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٤١٥)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٤٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٤٥).

لسفيان، فقالوا: كم يكون حديثه؟ فقلت: كذا وكذا. فسبح سعيد بن منصور، وأنكر ذلك، وأنكر ابن دَيْسَم، وكان إنكار ابن ديسم أشد عليَّ، فأقبلت على سعيد، فقلتُ: كم تحفظ عن سفيان، عنه؟ فذكر نحو النصف مما قلت، وأقبلت على ابن ديسم، فقلت: كم تحفظ عن سفيان عنه؟ فذكر زيادةً على ما قال سعيد نحو الثلاثين مما قلت أنا. فقلت لسعيد: تحفظ ما كتبت عن سفيان عنه؟ فقال: نعم. قلت: فعُدَّ. وقلت لابن ديسم: فعد ما كتبت. قال: فإذا سعيد يغرب على ابن ديسم بأحاديث، وابن ديسم يغرب على سعيد فى أحاديث كثيرة، فإذا قد ذهب عليهما أحاديثُ يسيرة، فذكرت ما ذَهب عليهما، فرأيت الحياء والخجل فى وجوههما.

قال ابن سعد: الحميدى من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى صاحب ابن عيينة وراويته، ثقة، كثير الحديث. مات: بمكة، سنة تسع عشرة. وكذا أرخ: البخارى. وقيل: سنة عشرين.

وله رواية فى مقدمة «صحيح» مسلم.

وقال محمد بن سهل القُهُسْتانى: حدثنا الربيع بن سليمان: سمعت الشافعى يقول: ما رأيت صاحب بلغمٍ، أحفظَ من الحميدى، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث.

وقال محمد بن إسحاق المروزى: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الأئمة فى زماننا: الشافعى، والحميدى، وأبو عبيد.

وقال عليُّ بن خلف: سمعت الحميدى يقول: ما دمت بالحجاز، وأحمد بن حنبلٍ بالعراق، وإسحاق بخراسان، لا يغلبنا أحد.

وقال أبو العباس السَّرَّاج: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: الحميدى إمام فى الحديث.

قال الفرَبْرى: حدثنا محمد بن المُهَلَّب البخارى، حدثنا الحميدى، قال: والله لأن أغزو هؤلاء الذينَ يردون حديث رسول الله ﷺ أحب إلى من أن أغزوَ عِدَّتَهم من الأتراك.

قلت: لما توفى الشافعى، أراد الحميدى أن يتصدر موضعه، فتنافس هو وابن عبد الحكم على ذلك، وغلبه ابن عبد الحكم على مجلس الإمام، ثم إن الحميدى رجع إلى مكة، وأقام بها ينشر العلم، رحمه الله.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو

المكارم المبارك بن محمد، أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أخبرنا عثمان بن محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعى، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدى، أخبرنا سفيان، عن الزهرى، أنه سمع أنس بن مالك يقول: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ كَشَفَ السِّتَارة يوم الاثنين، والناس صفوف خلف أبى بكر، فلما رأوه كأنهم تحركوا، فأشار إليهم رسول الله أن امضوا، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وألقى السِّجْفَ، وتوفى من آخر ذلك اليوم(٣١).

متفق عليه. ورواه: مسلم، عن الحلوانى، وعبد، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن الزهرى.

وقوله: وتوفى من آخر ذلك اليوم، غريب، إنما المحفوظ أنه توفى فى أوائل النهار، قبل الظهر، يوم الاثنين.

ويقع حديث أبى بكر الحميدى عاليًا فى «الغيلانيات».

أخبرنا يوسف بن أبى نصر، وعبد الله بن قوام، وعدة، قالوا: أخبرنا ابن الزبيدى، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودى، أخبرنا ابن حمويه، أخبرنا ابن مطر، حدثنا البخارى، حدثنا الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى، أخبرنى محمد بن إبراهيم، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول: سمعت عمر- رضى الله عنه- يقول على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات...**»، وذكر الحديث(٣٢).

هذا أول شىء افتتح به البخارى «صحيحه»، فصيَّره كالخطبة له، وعدل عن روايته افتتاحًا بحديث مالك الإمام إلى هذا الإسناد؛ لجلالة الحميدى وتقدمه؛ ولأن إسناده هذا عزيز المثل جدًا، ليس فيه عنعنة أبدًا، بل كل واحد منهم صرح بالسماع له.

١٧٥٠- يحيى بن أبى الخَصيب(٣٣)

زياد الرازى الحافظ، قاضى عُكْبَرَا. كان أحد الأئمة.

روى عن: حماد بن زيد، ومعاوية الضال، ومرحوم بن عبد العزيز، وعلى بن مُسْهر، وعيسى بن يونس، ويحيى بن أبى زائدة، والوليد بن مسلم، وخلق. وله: رحلة، ومعرفة.

(٣١) صحيح: أخرجه الحميدى (١١٨٨)، وأخرجه البخارى (٦٨٠)، ومسلم (٤١٩).

(٣٢) صحيح: أخرجه البخارى (١)، ومسلم (١٩٠٧). وهو عند الحميدى (٢٨).

(٣٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٦١٩).

روى عنه: على بن المدينى، ومحمد بن عامر الأنطاكى، وإبراهيم بن موسى الفراء، وعلىُّ بن ميسرة، وأبو زرعة، وأبو حاتمٍ، وآخرون.

قال ابن أبى حاتمٍ: سمعت أبى يقول: كان ثقةً، من أوعية العلم، ما أعلم كان فى زمانه أكثر حديثًا منه. قلتُ: ولا إبراهيم بن موسى، ولا أبو جعفرٍ الجَمَّال؟ قال: ولا هذان.

وقال أبو زرعة: ثقة، مشهور.

١٧٥١- المُقْعَد[٣٤] (ع)

عبد اللَّه بن عمرو بن أبى الحجاج، الإمام،الحافظ، المُجَوِّد، أبو معمرٍ المِنْقَرِى مولاهم، البصرى، المقعد. واسم جده: ميسرة.

حدث عن: عبد الوارث بن سعيد- فأكثر وجَوَّد- وأبى الأشهب العُطَاردى جعفر بن حيَّان، وملازم بن عمرو، وعَبْثَر بن القاسم، وعبد اللَّه بن جعفرٍ المَدينى، وعبد العزيز الدراوردى، وعبد الوهاب الثقفى، وطائفة.

وليس هو بالمكثر، لكنه مُتْقِن لعلمه، وكان عدلاً، ضابطًا، إلا أنه قدرى، من غلمان عبد الوارث فى ذلك.

حدث عنه: البخارى، وأبو داود، وحجاج بن الشاعر، والفضل بن سهلٍ، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن وارة، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمى الحافظ، وأحمدُ بن الحسن بن خراش، والرمادى، والبِرْتى، وعباس الدورى، وأبو زرعة، وأبو حاتمٍ، وأبو الأحوص العُكْبَرِىّ، وخلق.

قال أحمد بن زهيرٍ، عن يحيى بن معينٍ: هو ثقة، ثبت.

وروى: إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجُنَيْد، عن يحيى: ثقة، نبيل، عاقل.

وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقةً، ثبتًا، صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالبًا على عبد الوارث.

---

(٣٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٤٧٥)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ١٢٥)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٥٤٩)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠٩)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٩١٢)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٣٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٣٦)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٦٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٥٤).

قال علي بن المديني: قد كتبت كتب عبد الوارث عن ولده عبد الصمد، وأنا أشتهي أن أكتبها عن أبي معمر.

قلت: يقول عليٌّ مثل هذا القول، مع أنه قد لقي أيضًا عبد الوارث، وسمع منه جملة أحاديث.

وقال أبو داود: بلغني عن عليٍّ، أنه قال: أبو معمرٍ في عبد الوارث، أحبُّ إليَّ من عبد الوارث في رجاله.

ثم قال أبو داود: سمعت أبا معمر يقول ليحيى بن معين: شيخٌ كَتَبَ عني كتاب الحروف، قال: وكان الأَرُزِّيُّ لا يحدث عن أبي معمرٍ للقدر، يخافه عليه.

قال أبو داود: كان لا يتكلم فيه، وهو أثبت من عبد الصمد مرارًا.

قلت: يريد بالحروف حرف أبي عمرو بن العلاء، كان عبد الوارث قد تلا على أبي عمرو، وجود، فأخذ ذلك عنه أبو معمر المقعدُ.

قال أحمد العجلي: أبو معمرٍ: ثقةٌ، يرى القدر.

وقال أبو حاتم: صدوق، متقن، قوي الحديث، غير أنه لم يكن يحفظ، وكان له قدر عند أهل العلم.

وقال أبو زرعة: ثقة حافظ- يعني: أنه كان متقنًا، مُحَرِّرًا لكتبه.

وقال ابن خراش: صدوق، قدري.

قال البخاري، وغيره: مات سنة أربعٍ وعشرين ومائتين.

قلت: إنما قدمته لقدم وفاته، ولا يقع لنا حديثه فيما علمت عاليًا، وهو عندي في «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي»، وحديثه في الكتب مع بدعته- نسأل الله التوفيق.

أخبرنا عبد الحافظ: أخبرنا ابن قُدامة، أخبرنا ابن البطي، أخبرنا علي بن أيوب، أخبرنا ابن شاذان، أخبرنا ابن زياد القطان، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أبو معمر، ومسدد، قالا: حدثنا عبد الوارث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةً، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المِراء في القرآنِ كفرٌ**»(٣٥).

---

(٣٥) حسن: أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٦ و٤٢٤ و٤٧٥ و٥٠٣ و٥٢٨)، وأبو داود (٤٦٠٣)، والحاكم (٢/ ٢٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢١٢- ٢١٣)، وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢٣) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، به. وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي.

١٧٥٢- سليمان بن داود[٣٦] (٤)

ابن الأمير داود بن علي ابن البحر عبد الله بن العباس الشريف، الإمام، البارع، الحافظ، السَّري، أبو أيوب الهاشمي، العباسي، من كبار الأئمة.

سمع إبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن جعفر، وعَبْثَر بن القاسم، وعبد الرحمن بن أبي الزِّنَاد، وسفيان بن عيينة، وهشيمًا، وطبقتهم.

حدث عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعباس الدُّوري، وإبراهيم الحربي، والحارث بن أبي أسامة، وأبو مسلم الكجي، وآخرون.

قال الزعفراني: قال لي أبو عبد الله الشافعي: ما رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد ابن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي.

وقال النسائي، وغيره: ثقة.

وعن ابن وارة: أنه سمع سليمان الهاشمي يقول: ربما أحَدِّث بحديث واحد، ولي نية، فإذا أتيت على بعضه، تغيرت نيتي، فإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات.

عندي حديث كتبته في غير هذا الموضع من رواية الإمام أحمد، عن سليمان بن داود الهاشمي، عن الشافعي.

قال ابن سعد، وأحمد بن زهير: مات سليمان سنة تسع عشرة ومائتين.

ورُوِيَ عن أحمد بن حنبل، أنه قال: كان يصلح للخلافة، رحمه الله.

١٧٥٣- مُعَلَّى بن أسد[٣٧] (خ، م، ت، س، ق)

الحافظ، الحجة، أبو الهيثم العَمِّي، البصري، أخو بَهْز بن أسد.

= قلت: بل إسناده حسن، محمد بن عمرو بن علقمة، صدوق كما قال الحافظ في «التقريب». فالإسناد به حسن.

(٣٦) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٣)، والتاريخ الكبير (٤/ ترجمة ١٧٨٩)، والكنى للدولابي (١/ ١٠٢)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٤٩٢)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣١)، والعبر (١/ ٣٧٦)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٠٤)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٨٧)، وخلاصة الخزرجي (١/ ترجمة ٢٦٨٦) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٤٥).

(٣٧) ترجمته في الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٥٤٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٣٦).

حـدث عن: عبد العزيز بن المختار، وعبد اللَّه بن المثنى الأنصارى، ووهيب بن خالد، ويزيد بن زُرَيع، وحماد بن زيد، وطبقتهم.

حـدث عنه: البخارى. وروى: مسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه عن رجل عنه، وحجاج بن الشاعر، وأحمد بن يوسف السُّلَمى، وسليمان بن معبد، وحفص بن عمر سنْجَة، وأبو محمد الدارمى، وعثمان الدارمى، وهلال بن العلاء، وعَلى بن عبد العزيز البَغوى، وآخرون. وكان من الأئمة الأثبات.

قال أبو حاتم الرازى: ما أعلم أنى عثرت له على خطأ سوى حديث واحد.

قال خليفة: مات سنة تسع عشرة ومائتين.

وقال ابن حبَّان: مات فى رمضان، سنة ثمان عشرة ومائتين.

١٧٥٤- سُنَيد[٣٨] (ق)

الإمام، الحافظ، مُحَدِّث الثغر، أبو على حسين بن داود. ولقبه: سُنَيْد المصيصى، المحتسب، صاحب «التفسير الكبير».

حدث عن: حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان الضُّبَعى، وأبى بكر بن عياش، وعبد اللَّه ابن المبارك، وعيسى بن يونس، وعدد كثير.

حـدث عنه: أبو بكر الأثرم، وأبو زرعة الرازى، وأحمد بن زهير، وعبد الكريم الدَّيرعاقولى، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو داود: لم يكن بذاك.

وقال النسائى: ليس بثقة.

قلت: مَشَّاه الناس، وحملوا عنه، وما هو بذاك المتقن.

مات فى سنة ست وعشرين ومائتين. خَرَّج له ابن ماجه حديثًا واحدًا.

---

(٣٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٤٢٨)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٢)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٨١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٥٦٧)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٤٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٣٥)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٨٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٥٩).

١٧٥٥- محمد بن سلام[٣٩] (خ)

ابن الفرج، الإمام الحافظ، الناقد، أبو عبد الله السلمى مولاهم، البخارى، البِيكَنْدى.

رأى مالك بن أنس، ولم يتفق له السماع منه.

وروى عن: أبى الأحوص سلام بن سليم، وإسماعيل بن جعفر، وهُشَيم بن بشير، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وأبى إسحاق الفزارى، وعيسى بن موسى غُنْجَار، وزائدة بن أبى الرقاد، وأبى بكر بن عياش، وخلق كثير.

حدث عنه: البخارى، وأبو محمد الدارمى، وعبيد الله بن واصل، وأبو عمر محمد بن بُجَير، وأحمد بن الضَّوء، وحميد بن النَّضر، وطُفَيل بن زيد النَّسَفى، وخلق من أهل ما وراء النهر.

وكان من أوعية العلم، وأئمة الأثر.

قال أحمد بن الهَيثم الشاشى: قال لى يحيى بن يحيى: بخراسان كَنْزَان: كنز عند محمد ابن سلام البِيكَنْدى، وكنز عند إسحاق بن راهويه.

وروى محمد بن يوسف السَّمَرقندى، عن محمد بن مُبَشِّر الكَرْمينى، قال: انكسر قلم محمد بن سلام البيكندى فى مجلس شيخ، فأمر أن ينادى: قلم بدينار، فطارت إليه الأقلام.

قلت: كان محتشمًا، ذا أموال.

قال محمد بن يعقوب البيكَنْدى: سمعت على بن الحسين يقول: كان محمد بن سلام فى منزله، فَدُقَّ بابه، فخرج، فقال الشخص: يا أبا عبد الله، أنا جِنِّى، رسول ملك الجن إليك، يسلم عليك، ويقول: لا يكون لك مجلس إلا يكون منا فى مجلسك أكثر من الإنس.

قال محمد بن يعقوب: هذه حكاية مستفيضة عندنا مشهورة.

وعن محمد بن سلام، قال: لم أجلس فى سوق بيكَند منذ أربعين سنةً.

وقال سهل بن المتوكل: سمعت محمد بن سلام يقول: أنا محمد بن سَلام- بالتخفيف.

---

(٣٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٣١٤)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٥٠٨)، والأنساب للسمعانى (٢/ ٣٧٤)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٩٧٤)، والعبر (١/ ٣٩٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢١٢) وتقريب التهذيب (٢/ ١٦٨)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٢٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٥٧).

قلت : بكل قالوا ، فقد ذُكِرَ التثقيل ، ولم يثبت .

وقد دخل محمد بن سلام خوارزم مع غُنْجَار ، وسمعا بها من : عبد الكريم بن الأسود البصرى ، ومغيرة بن موسى ؛ صاحب سعيد بن أبى عَروبة .

قال عبيد اللَّه بن واصلٍ : سمعت محمد بن سلامٍ يقول : كتبت عن أربع مائة شيخٍ .

وقال على بن الحسين : سمعت محمد بن سَلامٍ يقول : أدركت مالكًا ، فإذا الناس يقرؤون عليه ، فلم أسمع منه .

وقال سهل بن المتوكل : سمعت محمدًا يقول : أنفقت فى طلب العلم أربعين ألفًا ، وأنفقت فى نشره أربعين ألفًا ، وليت ما أنفقت فى طلبه كان فى نشره- أو كما قال .

قال عبيد اللَّه بن شُريحٍ : سمعت محمد بن سلامٍ يقول : أحفظ نحوًا من خمسة آلاف حديث .

وقال محمد بن أحمد الغُنْجَار : كان لابن سلام مصنفات فى كل باب من العلم ، وكان بينه وبين أبى حفصٍ أحمد بن حفصٍ الفقيه مودة وأخوّة مع تخالفهما فى المذهب .

قال يحيى بن جعفرٍ البِيكَنْدى : ولد محمد بن سلامٍ فى الليلة التى توفى فيها سفيان الثورى .

قال البخارى : مات فى سابع صفرٍ ، سنة خمسٍ وعشرين ومائتين .

١٧٥٦- على بن مَعْبَد(٤٠)

ابن شدادٍ الإمام ، الحافظ ، الفقيه ، أبو الحسن ، وأبو محمدٍ العَبْدى الرَّقِّى ، نزيل مصر ، من كبار الأئمة .

حدث عن : إسماعيل بن جعفر ، والليث بن سعد ، وعبيد اللَّه بن عمرو الرقى ، وموسى ابن أعين ، وإسماعيل بن عياش ، وأبى الأحوص ، وابن عُيينة ، وهشيم ، والمعافى بن عمران ، والمسيَّب بن شريكٍ ، وعتابٍ بن بشيرٍ ، وابن وهبٍ ، وأبى بكرٍ بن عياشٍ ، والشافعى ، وخلقٍ .

---

(٤٠) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (٦/ ترجمة ٢٤٥٨) ، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٤٦٣) والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١٢٤) ، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٠٣٠) ، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٥٩٤٦) ، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٤) ، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٤) ، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٠٥٢) .

روى عن محمد بن الحسن: «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير».

روى عنه: يحيى بن معين، وأبو عبيد، وإسحاق الكوسج، وخُشَيْشُ بن أصرم، وسلمة ابن شبيب، وبحر بن نصر، وسَمويه، وعَبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وعبد الملك ابن حبيبَ الفقيه، وأبو حاتم، ومقدام بن داود الرُّعَينى، ويعقوب الفسوى، وأبو يزيد القراطيسىُّ، ويحيى بن عثمان بن صالح، وخلق كثير.

قال يونس بن عبد الأعلى: سمعته يقول: انصرفت من عند المأمون، وقد أبيت عليه الدخول فيما عرضه من القضاء بمصر، فرشت حصيرًا، وقعدت على بابى، فمر رجلان يقول أحدهما للآخر: واللَّه ما صح له إلى الآن شىء، وقد فتح بابه، وفرش حصيره. فدخلت، وجلست داخل بابى، وقلت: أقرب إلى مَن يجيئنى. فمر رجلان، فسمعت أحدهما يقول: ما صح له شىء، وأغلق بابه، فكيف لو صح له شىء؟

وقال سليمان الكيسانى: سمعت على بن معبد يقول: كان بينى وبين المأمون أن قال: إن كان لك أخ صالح، فاستعن به، كما استعنتُ بأخى هذا. فقلت: يا أمير المؤمنين! إن لى حُرمةً. قال: وما هى؟ قلت: سماعى معكم من أبى بكر بن عياش، وعيسى بن يونس. قال: وأين كنت تسمع؟ قلت: فى دار الرشيد. قال: وكيف دَخلت؟ قلت: بأبى. قال: من أبوك؟ قلت: معبد بن شداد. فأطرق، ثم قال: إنه كان من طاعتنا على غاية، فلم لا تكون مثله؟

قال أبو حاتم: ثقة.

وقال ابن يونس: كُنْيُته: أبو محمد، مروزى الأصل، قدم مصر مع أبيه مَعْبَد، وكان يذهب فى الفقه مذهب أبى حنيفة، وروى عن محمد بن الحسن: «الجامع الكَبير»، و«الصغير»، توفى بمصر، لعشر بقين من رمضان، سنة ثمان عشرة ومائتين.

فأمـــــا:

١٧٥٧- على بن معبد بن نوح(٤١)

الإمام، الحافظ، أبو الحسن البغدادى، ثم المصرى الصغير.

---

(٤١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١٢٥)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٠٩)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٠٣١)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٥٩٤٥)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٤)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٠٥٢).

فَيروى عن: عبد الوهاب الخَفَّاف، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقى، ورَوح بن عُبادة، وعلى بن معبد بن شداد، وأبى النضر هاشم بن القاسم، ويعلى بن عبيد، ويزيد بن هارون، وأبى أحمد الزُّبيرى، وأبى بدر السَّكونى، وطبقتهم. وله رحلة وبصر بهذا الشأن.

حدث عنه: موسى بن هارون، وأبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعى، وعلى ابن سراج المصرى، وعلى بن سعيد الرازى، وزكريا خَيَّاط السنة، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسماعيل المهندس، وأبو بشر الدولابى، وأبو بكر محمد بن سعيد التَّرْخَمى، وعمر بن محمد بن بُجَير، وأبو الحسن بن جَوْصَا، وأبو جعفر الطحاوى، وخلق كثير.

قال أحمد بن عبد اللّه العجلى: ثقة، صاحب سنة، سكن مصر، وكان أبوه واليًا على طرابلس المغرب.

قلت: وكان أخوه عثمان بن معبد من القراء، ولكن ما عرفت على من قرأ.

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم: كتبنا شيئًا من حديث على بن معبد بن نوح بمكة، وكان حاجًا، فلم يُقْضَ لنا السماع منه، وذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان صدوقًا.

وقال أبو بكر بن الجعابى: نزل مصر، وعنده عجائب.

وذكره ابن حبان فى «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث.

قلت: قول أبى بكر: عنده عجائب: عبارة محتملة للتليين، فلا تقبل إلا مُفَسَّرة، والرجل فثقة، صادق، صاحب حديث، ولكنه يأتى بغرائب عن من يحتملها.

قال الطحاوى: مات فى رجب، سنة تسع وخمسين ومائتين. وكذا أرخه: ابن يونس. وكان تاجرًا.

قال شيخنا المزى: قيل: إن النسائى روى عنه، ولم أقف على ذلك.

قلت: قد روى النسائى فى «مسند مالك»، عن زكريا، عنه.

* *

١٧٥٨- النُّفَيلى[٤٢] (خ، ٤)

عبد اللّه بن محمد بن على بن نُفَيل بن زَرَّاع بن على. وقيل: ابن عبد اللّه بن قيس بن عُصْم، الإمام، الحافظ، عالم الجزيرة، أبو جعفر القُضَاعى، ثم النُّفَيلى، الحرانى، أحد الأعلام.

حدث عن: مالك بن أنس، وَمعْقل بن عبيد اللّه، وعُفَير بن معدان، وزهير بن معاوية، وخُليد بن دعْلَج، وأبى مهدىّ سعيد بن سنان الحمصى، وعكرمة بن إبراهيم الأزدى، ومحمد بن عمران الحُجُبى- آخر من حدث عن صفية بنت شيبة- وهُشَيم بن بشير، وعبد الرحمن بن أبى الرجال، وزيد بن السائب الجَزَرى، وأبى المليح الرَّقىِّ، وعباد بنٍ كثير الرملى، وعبد العزيز بن أبى حازم، والدَّراوردى، وابن المبارك، والنضر بن عربى، وموسى ابن أعين، وسفيان بن عيينة، وخلقٍ كثير.

وعنه: أبو داود- فأكثر- وأبو داود سليمان بن سيف، وعلى بن عثمان النفيلى، وأحمد ابن سليمان الرُّهاوى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والذهلىّ، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجى، وإبراهيم بن دَيْزيل، والفضل بن محمد الشعرانى، وأبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن القِرْقِسانى، وأحمد بن عبد الرحمن بن عقّال، وجعفر الفريابى، وخلق كثير.

وروى البخارى، عن محمدٍ- غير منسوبٍ- عن النُّفيلى، فقيل: هو الذهلى، وقيل: البوشنجى.

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد اللّه أثنى على النُّفَيلى، وقال: كان يمر معى إلى مسكين بن بُكير.

وقال أبو حاتم: سمعت ابن معين يثنى على النفيلى.

وروى أبو عبيد الآجُرِّى، عن أبى داود، قال: ما رأيت أحفظ من النُّفَيلى. قلت: ولا عيسى بن شاذان؟ قال: ولا عيسى، وكان الشاذكونى لا يقر لأحد فى الحفظ إلا للنفيلى، وكان أحمد إذا ذكره، يعظمه. قال أبو داود: وما رأينا له كتابًا قطّ، وكل ما حدثنا، فمن حفظه.

---

(٤٢) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٤٨٧)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٠٩)، والجرح والتعديل (٥/ ٧٣٥)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٠٠١)، والعبر (١/ ٤١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٤٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٦)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٤٨)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٧٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٠).

قال : وقلت لأحمد بن حنبل : أيما أثبت في زهير : أحمد بن يونس ، أو النفيلي؟ فقال : أحمد بن يونس رجل صدوق ، والنفيلي صاحب حديث .

قال : وسمعت أحمد بن حنبل يقول في عَتَّاب بن بشير : تركه عبد الرحمن بأخرة ، وكف أحمد عن حديثه ، وذاك أن الخطابي حدثه عنه بحديث ، فقال لي أحمد : أبو جعفر النفيلي يحدث عنه؟ قلت : نعم . قال : أبو جعفر أعلم به .

قال الآجُرِّيّ : سمعت أبا داود يقول : أشهد على أني لم أر أحفظ من النفيلي .

وقال أبو حاتم : حدثنا ابن نُفَيل الثقة المأمون .

وقال الدارقطني : هو ثقة ، مأمون ، محتج به .

وقال أبو أحمد الحاكم : كتبوا عنه في أيام هشيم .

قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق الفقيه : سمعت أحمد بن سلمة النيسابوري ، يحكى عن محمد بن مسلم بن وارة ، قال : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، وابن نمير بالكوفة ، والنفيلي بحرّان : هؤلاء أركان الدين .

وقال أبو حاتم البُستي : كان النفيلي متقنًا ، يحفظ ، سمعت مكحولاً ، سمعت جعفر بن أبان ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : أبو جعفر النفيلي : أهلٌ أن يُقْتَدَى به .

وعن ابن نمير ، قال : وكيع ، وابن مهدي ، وأبو نعيم ، ورابعهم : النفيلي .

قال خليفة : توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

قيل : مات في أحد الرَّبيعين ، وكان من أبناء التسعين .

١٧٥٩- الجَرْمي(٤٣) (خ، م)

الإمام . المحدث . الصدوق ، أبو عبيد الله سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي ، الكوفي .

حدث عن : شريك ، وعمرو بن أبي المقدام ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن أبجر ، وعمروٌ بن عطية العَوفي ، ويعقوب بن أبي المُتَّئد ، والقاضي أبي يوسف ، وعدة .

---

(٤٣) ترجمته في التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ١٧١٣) ، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٢١٦) ، وتاريخ بغداد (٩/ ٨٧) ، والكاشف (١/ ترجمة ١٩٧٠) ، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٢٦٤) ، والمغني (١/ ترجمة ٢٤٤٩) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٦) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ترجمة ٢٥٣٢) .

حدث عنه: البخارى، ومسلم. وروى: أبو داود، وابن ماجه، عن رجلٍ عنه، ومحمد ابن يحيى الذهلى، وأبو زرعة الرازى، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وإبراهيم الحربى، وعبد اللَّه ابن أحمد، وإبراهيم بن عبد اللَّه المُخَرِّمى، وآخرون.

سئل أحمد بن حنبلٍ عنه، فقال: صدوق، كان يسمع معنا الحديث، ويطلب.

وقال أبو داود: هو ثقة.

وقال بعضهم: كان يتشيع.

قال إبراهيم بن عبد اللَّه بن أيوب المُخَرِّمى: كان إذا قدم بغداد، نزل على أبى، وكان إذا جاء ذكر النبى ﷺ ربما سكت، وإذا جاء ذكر على بن أبى طالبٍ، قال: ﷺ.

قلت: مات سنة ثلاثين ومائتين.

وفيها مات على بن الجعد، ومحمد بن سعد، وأحمد بن جميلٍ، وأحمد بن جَناب، وإبراهيم بن إسحاق الصِّينى، وإبراهيم بن حمزة، وإسحاق بن إسماعيل الطالقانىّ، وإسماعيل بن سعيد الشَّالَنجى الفقيه، وإسماعيل بن عيسى العطار، ومحمد بن إسماعيل بن أبى سَمينة، وسعيدُ بن عمرو الأشعثى، وأمير خراسان؛ عبد اللَّه بن طاهر الخزاعى، وعبد الحميد بن صالح البُرْجُمى، وعبد العزيز بن يحيى المدنى، وعلى بن محمد الطنافسى، وعون ابن سلامٍ الكوفى، وأبو غسان مالك المِسْمَعى، ومحبوب بن موسى الأنطاكى، ومهدى بن جعفر الرملى، وعتيق بن يعقوب الزُّبيرى، وإسحاق بن عمر بن سليطٍ البصرى، والحسن بن الحكمّ القُطْرُبُلى(٤٤).

١٧٦٠- عُمر بن حفص بن غِياثٍ(٤٥) (خ، م، د، ت، س)

عن: أبيه؛ **قاضى الكوفة، وأبى بكرٍ بن عيَّاشٍ**، وعبد اللَّه بن إدريس، وغيرهم.

يكنى: أبا حفصٍ، وكان من العلماء الأثبات.

---

(٤٤) القُطْرُبُلّى: نسبة إلى قُطْرُبل، قرية من قرى بغداد.

(٤٥) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٣)، والتاريخ الكبير (٦/ ترجمة ١٩٩٤)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة رقم ٥٤٤)، والعبر (١/ ٣٨٥)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤١٠٠)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٥٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٥٠).

حدث عنه: الشيخان فى «صحيحيهما». وروى: أرباب السنن- سوى ابن ماجه- عن رجل، عنه. وممن روى عنه: أحمد بن إبراهيم الدَّورقى، وأحمد بن يوسف السلمى، وإسمّاعيل سمويه، وأحمد بن مُلاعب، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوى، وآخرون.

وثقه أبو حاتم.

وقال أبو داود: تبعته إلى منزله، ولم يتفق لى أن أسمع منه.

قال البخارى: توفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

قلت: لم يخرجوا له عن غير أبيه، وكان مكثرًا عنه، مليًا به.

مات عن بضع وخمسين سنةً، بالكوفة.

١٧٦١-خالد بن خَلِى(٤٦)

القاضى، الإمام، الحافظ؛ أبو القاسم الكَلاعى، الحمصى، قاضى بلده.

ولد: فى حدود سنة سبعين ومائة.

وسمع من بقية بن الوليد، ومحمد بن حرب، وسلمة بن عبد الملك العوصى، ومحمد ابن حِمْير، وطبقتهم.

حدث عنه: البخارى فى «صحيحه»، وأبو زرعة الدمشقى، ومحمد بن عوف الطائى، وولده؛ محمد بن خالد بن خَلِىّ، وآخرون.

قال النسائى: ليس به بأس.

قلت: كان من نبلاء العلماء.

قال عبد الصمد بن سعيد القاضى: سمعت سليمان بن عبد الحميد البهرانى يقول: لما وجه المأمون إلى أهل حمص ليقدَموا عليه دمشق، وقع الاختيار على أربعة: يحيى بن صالح الوُحَاظى، وعلى بن عياش، وأبى اليمان، وخالد بن خلى. قال: فأول منّ دخل أبو اليمان.

---

(٤٦) ترجمته فى التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٤٩٨)، والكنى للدولابى (٢/ ٨٤)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٤٩٦)، والإكمال لابن ماكولا (٢/ ١١٣)، والكاشف (١/ ترجمة ١٣٢١)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٨٦) وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٧٤٩).

«خلى»: قيده أبو نصر بن ماكولا بتخفيف اللام.

فقال له يحيى بن أكثم : ما تقول فى يحيى بن صالح؟ فقال : أوردَ علينا من هذه الأهواء شيئًا لا نعرفه . قال : فما تقول فى على بن عَيَّاش؟ فقال : رجل صالح ، لا يصلح للقضاء . قال : فخالد بن خلى؟ قال : أنا أقرأته القرآن . فأمر به ، فأخرج .

ثم أدخل يحيى بن صالح ، فقال : ما تقول فى أبى اليمان؟ قال : شيخ من شيوخنا ، مؤدب أولادنا . قال : فعلى بن عياش؟ قال : رجل صالح ، لا يصلح . قال : فخالد بن خلى؟ قال : عَنِّى أخذ العلم ، وكتب الفقه . فأخرج .

وأدخل على بن عيَّاش ، فحادثه ، وقال : ما تقول فى أبى اليمان؟ فقال : شيخ صالح ، يقرأ القرآن . قال : فيحيى؟ قال : أحد الفقهاء . قال : فخالد بن خلى؟ قال : رجل من أهل العلم . ثم أخذ يبكى .

ثم أدخل خالد ، فقال له : ما تقول فى أبى اليمان؟ قال : شيخنا ، وعالمنا ، ومن قرأنا عليه القرآن . قال : فيحيى؟ قال : أخذنا عنه العلم والفقه . قال : فابن عياش؟ قال : رجل من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلة ، سألناه ، فدعا اللّه ، فكشفها ، فإذا أصابنا القحط ، سألناه ، فدعا اللّه - تعالى - فسقانا الغيث . قال : فعمد يحيى بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون ، فرفعه ، فقال له المأمون : هذا يصلح للقضاء ، فوله . فأمر بالخلع ، فخلعت على خالد ، وولاه القضاء .

قلت : لم أظفر له بوفاة ، كأنه مات سنة نيف وعشرين ومائتين .

ابنـــــه :

١٧٦٢- محمد بن خالد بن خلى(٤٧) (س)

الإمام ، العالم ، الحجة ، أبو الحسين الحمصى .

حدث عن : أبيه ، وأحمد بن خالد الوهبى ، وأبى اليمان ، وبشر بن شعيب .

روى عـنـه : النسائى ، وحاجب بن أركين ، وابن جوصا ، وأبو عَوانة ، وأبو العباس الأصم ، وولده ؛ أحمد بن محمد بن خالد بن خلى ، وطائفة . وثقه النسائى .

وعاش إلى حدود سنة سبعين ومائتين .

---

(٤٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٣٤٣)، والإكمال لابن ماكولا (٢/ ١١٣)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨٩٢)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٤٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٥٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦١٧٨).

١٧٦٣- محمد بن المِنْهَال(٤٨) (خ، م، د)

الضرير الحافظ، المجود، الإمام، أبو جعفر- وقيل: أبو عبد اللَّه- التميمى، البصرى، صاحب يزيد بن زُرَيع، وراويته.

وحدث أيضًا عن: أبى عَوانة، وجعفر بن سليمان، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفاوى، ومَخْشِىّ بن معاوية الباهلى، وحبيبة بنت حماد المازنية، وجماعة يسيرة.

ولم يرحل، ولا كتب، بل كان يحفظ.

روى عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وأبو محمد الدارمى، وأبو بكر الأثرم، وحرب الكرمانى، وعُبيد اللَّه بن واصل البخارى، وعثمان بنّ خُرَّزاذ، وعثمان بّن سعيد الدارمى، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجى، ومضر بن محمد الأسدى، ويعقوب الفسوى، ويعقوب بن شيبة، ويوسف القاضى، وأبو بكر أحمد بن علىّ المَرْوَزى، وأبو يعلى الموصلى، والحسن بن سفيان، وأبو مسلم الكَجِّى، وخلق كثير.

قال العجلى: بصرى، ثقة، لم يكن له كتاب، قلت له: لك كتاب؟ فقال: كتابى صدرى.

وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: كتب عنه على بن المدينى كتاب يزيد بن زريع، وهو حافظ، كيس، أحبُّ إلىّ من أمية بن بسطام.

قال: وسمعت أبا زرعة يقول: سألت محمد بن المنهال أن يقرأ علىّ «تفسير أبى رجاء» ليزيد بن زريع، فأملى علىّ من حفظه نصفه، ثم أتيته يومًا آخر بعدكم، فأملى علىّ من حيث انتهى، فقال: خذ. فتعجبت، وكان يحفظ حديث يزيد بن زريع.

وقال القاسم بن صفوان البرْذعى، عن عثمان بن خَرَّزاذ: أحفظ من رأيت أربعة: محمد ابن المنهال الضرير، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال ابن عدى: سمعت أبا يعلى يذكر محمد بن منهال الضرير، ويُفَخِّم أمره، ويذكر أنه كان أحفظ مَنْ بالبصرة فى وقته، وأثبتهم فى يزيد بن زُرَيع.

---

(٤٨) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٧٨٦)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٣٧١) و(٢/ ٢٥٧)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٣٩٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥٤)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢٥٧)، والعبر (١/ ٤١٠)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧١).

وروى ابن حبان، عن أبى يعلى، قال: مات بالبصرة، ليلة الأحد، لسبع عشرة خلون من شعبان، سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وقال موسى بن هارون: مات فى آخر شعبان. والأول أصح.

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمد القيسى فيما حدث به وأجازه لى، قال: أخبرنا عمر ابن محمد، أخبرنا محمد بن عبد البّاقى الأنصارى فى سنة أربع وعشرين وخمس مائة، أخبرنا الحسَن بن على الجوهرى، أخبرنا على بن محمد بن كيسان، أخبرنا يوسف بن يعقوبَ القاضى، حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زُرَيع، حدثنا سعيد بن أبى عروبة، وشعبة، عن قتادة، عن ابن المُسَيِّب، عن عامر بن أبى أمية، عن أم سلمة- أخته- قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يصبح فينا جنبًا من غير احتلامٍ، ثم يصبح صائمًا»(٤٩).

هذا حديث صحيح، غريب. وعامر: من الطلقاء. تفرد بإخراجه: النسائى، من طريق يزيد بن زريعٍ، عن سعيد فقط.

ومن غريب الاتفاق: وفاة سميه وشريكه فى اللقاء معه فى عامٍ، وهو:

١٧٦٤- محمد بن المنهال البصرى(٥٠)

العطار، أخو الحافظ الثقة حجاج بن منهالٍ الأنماطى.

يروى عن: يزيد بن زُريعٍ، وجعفر بن سليمان، وعبد الواحد بن زيادٍ، وفياض بن ثابت.

حدث عنه: أبو زرعة، وأبو حاتمٍ، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبلٍ، وأبو يعلى الموصلى، ومطين، وجماعة.

قال ابن أبى حاتمٍ: سألت أبى عن هذا وعن الضرير، فقال: جميعًا ثقتان، والضرير أحفظ وأكيس.

وذكره ابن حبان فى «الثقات».

قال شيخنا أبو الحجاج: وقيل: إنه مات أيضًا فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

---

(٤٩) صحيح: أخرجه البخارى (١٩٢٥)، ومسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨).

(٥٠) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٣٩٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧١).

وفيها مات محمد بن سعيد البصرى الأثرم، وعبادة بن زياد الكوفى، وخالد بن مرداس ببغداد، وأبو يعقوب البُوَيْطى الفقيه، ومُحْرز بن عون، وأحمد بن نصر الخزاعى الشهيد، وعلى بن حكيم الأودى، وخَلف بن سالم الحافظ، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، وهارون ابن معروف، وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء، وعبد الرحمن بن سَلام الجُمحى، وأخوه؛ محمد، وأميّة بن بسطام، وكامل بن طلحة.

١٧٦٥- ابن سَماعة(٥١)

قاضي بغداد، العَلاّمة، أبو عبد اللَّه محمد بن سماعة بن عبيد اللَّه بن هلال التيمى، الكوفى، صاحب أبى يوسف ومحمد.

حدث عن: الليث، والمسيَّب بن شريك.

روى عنه: محمد بن عمران الضَّبِّى، والحسن بن محمد بن عنبر الوشَّاء.

وصنف التصانيف.

قال ابن معين: لو أن المحدثين يصدقون فى الحديث كما يصدق ابن سماعة فى الفقه، لكانوا فيه على نهاية.

وقال أحمد بن عطية: كان ورده فى اليوم مائتى ركعة.

وقال محمد بن عمران: سمعته يقول: مكثت أربعين سنةً لم تفتنى التكبيرة الأولى، إلا يوم ماتت أمى، فصليت خمسًا وعشرين صلاةً، أريد التضعيف.

قلت: ولى القضاء للرشيد بعد يوسف بن أبى يوسف، ودام إلى أن ضعف بصره، فصرفه المعتصم بإسماعيل بن حماد.

عمر مائة سنة وثلاث سنين.

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

* *

(٥١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣٤١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢٠٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٦٧) وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٢٧٧).

١٧٦٦- يحيى بن بشر[٥٢](م)

ابن كثير، المحدث، الإمام، الثقة، أبو زكريا الأسدى، الكوفى، الحريرى، التاجر.

قدم دمشق، فسمع من: معاوية بن سلاَّم الحبشى، وسعيد بن عبد العزيز، وسعيد بن بشر، ومعروف الخياط، وبالكوفة من: جعفر الأحمر، والفضل بن صدقة.

حدث عنه: مسلم، وأبو محمد الدارمى، وبشر بن موسى، وعثمان بن خُرَّزاذ، ومُطَّين، وموسى بن إسحاق، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، والحسين بن عمر الثقفى.

قال صالح جَزَرَة: صدوق.

وقال الدارقطنى: ثقة.

قال ابن سعد: قدم دمشق تاجرًا، وتوفى بالكوفة، فى جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين ومائتين. وفيها ورخه: البغوى. وقال مطين وحده: سنة سبع. كذا فى النسخة، وما أكثر ما يتصحف تسع بسبع!

١٧٦٧- ابن أبى الأسود[٥٣](خ، د، ت)

الإمام، الحافظ، الثبت، أبو بكر عبد الله بن محمد بن حُميد بن الأسود البصرى. تخرج بخاله؛ عبد الرحمن بن مهدى.

سمع من مالك بن أنس، وجعفر بن سليمان، وأبى عَوانة، وعبد الواحد بن زياد، ويزيد ابن زُريع، وحاتم بن إسماعيل، ومعتمر بن سليمان، وجده؛ أبى الأسود، وحُميد بن الأسود، وطائفة.

وتوسع فى العلم، وولى قضاء همدان.

حدث عنه: البخارى، وأبو داود. وروى: الترمذى، عن رجل، عنه. ومن الراوين

---

(٥٢) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١١)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٥٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤٢)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٢٤٩)، والعبر (١/ ٤٠٠)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩٤٦٧)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٨٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣).

(٥٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٥٩٤)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٧٣٣)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٦٢) والكاشف (٢/ ترجمة ٢٩٨٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٤٥٥٩)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٦)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٤٦)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٣٧٧٦).

عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا، وإسماعيل بن عبد اللَّه سَمُّويه، وإبراهيم الحربى، ويعقوب الفسوى، وعثمان بن عبد اللَّه بن خُرَّزاذ، وسمع وهو حدث باعتناء خاله.

روى عبد الخالق بن منصور، عن يحيى بن معين، قال: لا بأس به، ولكنه سمع وهو صغير من أبى عوانة، وقد كان يطلب الحديث.

وقال الخطيب: كان حافظًا، متقنًا، سكن بغداد.

قال أبو حسَّان الزِّيادى، وغيره: مات فى شهر رمضان، سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وله ستون سنةً.

قلت: فعلى هذا يكون مولده ظنًا فى سنة ثلاث وستين ومائة.

١٧٦٨- الفروى(٥٤) (خ، ت، ق)

الإمام، المحدث، العالم، أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد اللَّه بن أبى فروة الأموى مولاهم، الفروى، المدنى.

سمع عبد اللَّه بن جعفر المخرمى، ومحمد بن جعفر بن أبى كثير، ومالك بن أنس، وسليمان بن بلال، وعُبيدة بن نائل، ونافع بن أبى نعيم، وابن أبى حازم، وعدةً.

حدث عنه: البخارى، وأبو بكر الأثرم، وإسماعيل القاضى، وعلى بن عبد العزيز البغوى، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وخلق سواهم.

قال أبو حاتم: صدوق، ولكن ذهب بصره، فربما لُقِّن، وكتبه صحيحة.

وذكره ابن حبان فى «الثقات».

ووهاه: أبو داود، ونقم عليه روايته؛ لحديث الإفك عن مالك.

وقال الدارقطنى: ضعيف، وقد روى عنه البخارى، ويوبخونه على هذا.

قلت: القول ما قاله فيه أبو حاتم، أما عم أبيه؛ إسحاق بن عبد اللَّه، فذاك واه.

قال البخارى: مات الفَرْوى سنة ست وعشرين ومائتين.

---

(٥٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٢٨١)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٨٢٠)، والأنساب للسمعانى (٩/ ٢٨٨)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٢٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٩٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٤٢٢)، وتهذيب التهذيب (١/ ٤٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٥٨).

قلت: خرج له أيضًا: الترمذى، والقزوينى، ووقع لنا فى «جزء ابن ديزيل» حديث الإفك، رواه عن الفروى، عن مالك.

١٧٦٩- عبد الرحمن بن سَلام[٥٥] (م)

ابن عُبيد الله الجُمحى، مولاهم، البصرى، الإمام، الثقة، أبو حرب، أخو محمد بن سَلام الجمحى الأخبارى.

حدث عن: إبراهيم بن طهمان، وأبى المقدام هشام بن زياد، وحماد بن سلمة، ومبارك ابن فَضَالة، والربيع بن مسلم، وجماعة.

حدث عنه: مسلم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن غالب تمتام، ومعاذ بن المثنى، وموسى بن هارون، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلى، وأبو خليفة الجُمَحى، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

قال موسى بن هارون: مات بالبصرة، سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

قلت: كان من أبناء التسعين.

وكذلك أخوه:

١٧٧٠- محمد بن سَلام[٥٦]

العلامة، أبو عبد الله الجمحى، وولاؤهم لقدامة بن مظعون.

كان عالمًا، أخباريًا، أديبًا، بارعًا.

حدث عن: مبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وأبى عَوانة، وطبقتهم.

---

(٥٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١١٥٤)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٢٥٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٩٢)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٨٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤١٢٠).

(٥٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٥١٠)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٢٧)، والأنساب للسمعانى (٣/ ٢٩٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٨/ ٢٠٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٦٧)، والعبر (١/ ٤٠٩) والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ١١٤- ١١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦٠) وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧١).

حدث عنه: أحمد بن زهيرٍ، وثعلب، وأحمد بن على الأبار، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو خليفة، وعدد كثير.

قال صالح جَزَرة: صدوق.

قلت: صنف كتاب «طبقات الشعراء».

قال الحسين بن فهم: قدم علينا محمد بن سلام بغداد، سنة اثنتين وعشرين، فاعتل علةً شديدةً، فأهدى إليه الرؤساء أطباءهم، وكان منهم ابن ماسويه الطبيب، فلما رآه، قال: ما أرى من العلة كما أرى من الجَزَع. قال: واللَّه ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنةً، ولكن الإنسان فى غفلة حتى يوقظ بعلمه. فقال: لا تَجْزع، فقد رأيت فى عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما إنَّ سلمك اللَّه من العوارض، بلغك عشر سنين أخرى. قال ابن فهمٍ: فوافق كلامه قدرًا، فعاش كذلك، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين.

وقال أبو خليفة: ابيضت لحية محمد بن سلامٍ ورأسه، وله سبع وعشرون سنةً.

وقال غيره: توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وكان يقول: أفنيت ثلاثة أهلين ماتوا، وها أنا فى الرابعة ولى أولاد.

قلت: عاش نيفًا وتسعين سنةً.

١٧٧١-أحمد بن شبيب(٥٧) (خ، س)

ابن سعيدٍ، الحَبَطى الإمام، أبو عبد اللَّه البصرى، المجاور بمكة.

حدث عن: أبيه، ويزيد بن زُريعٍ، ومروان بن معاوية.

وعنه: البخارى، وابن المدينى، والفلاس، وأبو حاتمٍ، وإبراهيم الحربى، وأبو زرعة، والفسوى، وخلق.

قال أبو حاتمٍ: ثقة، صدوق.

وقال ابن أبى عاصمٍ: مات سنة تسعٍ وعشرين ومائتين.

* *

(٥٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٤٩٥)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٧٠)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٤٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٠٣)، والكاشف (١/ ترجمة ٣٨)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٦).

١٧٧٢- أبو توبة الحلبى[٥٨] (خ، م، د)

الإمام، الثقة، الحافظ، بقية المشايخ، أبو توبة الربيع بن نافعٍ الحلبى، نزيل طَرَسوس التى هى اليوم من بلاد الأرمن.

مولده فى حدود الخمسين ومائة.

سمع من معاوية بن سَلامٍ، ومحمد بن مهاجر، والهيثم بن حُميد، ويحيى بن حمزة القاضى، وشريك القاضى، وإسماعيل بن عياشٍ، والحكم بن ظُهَير، ويزِيد بن المقدام، وابن المبارك، وأبى المَلِيح الرقى، وعبيد اللَّه بن عمر، وإبراهيم بن سعدٍ، وأبى الأحوص، وطبقتهم.

ووعى علمًا جمًا، وعُمِّر دهرًا، وارتحلوا إليه.

حدث عنه: أبو محمد الدارمى، وأبو حاتم، وأبو داود فى «سننه»، ويزيد بن جهور الطَّرَسُوسى، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهرى، وزهير بن محمد بن قُمَير، وأحمد بن خُليدٍ الحلبى، ويعقوب الفسوى. ومن أقرانه: أحمد بن حنبلٍ، وغيره.

وحدث البخارى، ومسلم، والنسائى، والقزوينى فى كتبهم، عن رجلٍ، عنه.

قال أبو حاتم: ثقة، حجة.

وقال أبو داود: قدم أبو توبة الكوفة، ولم يرحل إلى البصرة، وكان يحفظ الطِّوال يجىء بها، ورأيته يمشى حافيًا وعلى رأسه الطَّويلة. قال: وكان يقال: إنه من الأبدال- رحمه اللَّه.

قلت: هو آخر من حدث عن معاوية بن سلامٍ.

قال النسائى: لم يكن به بأس.

وقال الفسوى: كان لا بأس به، توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين.

قلت: كان من أبناء التسعين، وإنما قَدَّمت ترجمته لقدمه ونبله، ولذلك ما أزال مترددًا فى الكهل القديم الموت، وفى المُعَمَّر الذى تأخر.

---

(٥٨) ترجمته فى التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٩٥٦)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٠١ و٢١٢) و(٢/ ٣٤٠)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢١٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٨٥)، والكاشف (١/ ترجمة ١٥٥٤) وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٥١)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٠٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٩).

١٧٧٣ - الخُوْشي(٥٩)

الإمام، الحافظ، البارع، شيخ خراسان، أبو عبد اللَّه محمد بن أسد الإسفراييني، الخوشي - بواو - ويقال: الخُشِّي.

سمع: الفُضيل بن عياض، وعبد اللَّه بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، والوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية الفزاري، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو حاتم الرازي، وإبراهيم الحربي، وأبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو محمد الدارمي، ويحيى بن الذهلي، وأبو لبيد محمد بن إدريس السَّرْخَسي، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة، في سنة ست عشرة ومائتين، وسئل عنه، فقال: صدوق.

وقال أبو أحمد الحاكم: كان أحد أركان الحديث، ولما بلغ إسحاق بن راهويه موته، دخل على ابن طاهر الأمير، فقال: آجرك اللَّه في نصف خراسان.

وقال الخطيب، وغيره: كان ثقةً.

وقال أبو عبد اللَّه بن البَيِّع: خوش: قرية من قرى إسفرايين.

وقال أبو عَوانة الحافظ: كتبوا عنه ببغداد، وله خمس وعشرون سنةً.

قلت: مات بُعَيد سنة ثلاثين ومائتين، أو فيها، وأثبته هنا لقدم وفاته.

١٧٧٤ - أصبَغ بن الفَرَج(٦٠) (خ، ت، س)

ابن سعيد بن نافع، الشيخ، **الإمام الكبير**، مفتي الديار المصرية، وعالمها، أبو عبد اللَّه الأموي مولاهم، المصري، المالكي.

مولده بعد الخمسين ومائة.

---

(٥٩) ترجمته في الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ١١٥٥)، والإكمال لابن ماكولا (٣/ ٢٦٥)، وتاريخ بغداد (٣/ ٨١- ٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٦٩).

(٦٠) ترجمته في التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٦٠٠)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٢١٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ١٠١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٦٦)، والعبر (١/ ٣٩٣)، والكاشف (١/ ترجمة ٤٥٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٥٦).

وطلب العلم وهو شاب كبير، ففاته مالك والليث.

فروى عن: عبد العزيز الدَّراوردى، وأسامة بن زيد بن أسلم، وأخيه؛ عبد الرحمن بن زيد، وحاتم بن إسماعيل، وعيسى بن يونس السَّبيعى، وعبد اللَّه بن وهب، وابن القاسم، وبهما تفقه، وحوى علمًا جمًا.

حدث عنه: البخارى، وأحمد بن الحسن الترمذى، ويحيى بن معين، وأحمد بن الفرات، والربيع بن سليمان الجيزى، وإسماعيل سمويه، ومحمد بن إسماعيل السُّلمَى، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب المَرْوَزى، ويحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن سهل الدمياطى، وأبو يزيد يوسف القراطيسى، وخلق كثير.

ذكره ابن معين، فقال: كان من أعلم خلق اللَّه برأى مالك، يعرفها مسألةً مسألةً، متى قالها مالك، ومن خالفه فيها.

وقال أحمد بن عبد اللَّه: أصبغ: ثقة، صاحب سنة.

وقال أبو حاتم: كان أجل أصحاب ابن وهب.

وقال أبو سعيد بن يونس: كان يحيى بن عثمان بن صالح يقول: هو من أولاد عبيد المسجد، كان بنو أميّة يشترون للمسجد عبيدًا يخدمونه، فأصبغ من أولاد أولئك، وكان مضطلعًا بالفقه والنظر. ثم قال: توفى لأربع بقين من شوال، سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان ذكر للقضاء فى مجلس الأمير عبد اللَّه بن طاهر، فسبقه سعيد بن عُفَيْر.

قال: وحدثنى على بن الحسن بن قُدَيد، عن يحيى بن عثمان بن صالح، عن أبى يعقوب البُوَيطى: أنه كان حاضرًا فى مجلس ابن طاهر حين أمر بإحضار شيوخ مصر. قال: فقال لنا: إنى جمعتكم لترتادوا لأنفسكم قاضيًا. فكان أول من تكلم يحيى بن بُكَير، ثم تكلم ابن ضمرة الزهرى، فقال: أصلح اللَّه الأمير، أصبغ بن الفرج الفقيه العالم الورع، وذكر باقى الحكاية.

قال بعض العلماء: ما أخرجت مصر مثل أصبغ.

وقال أبو نصر الفقيه: سمعت المُزَنى، والربيع، يقولان: كنا نأتى أصبغ قبل قدوم الشافعى، فنقول له: علمنا مما علمك اللَّه، تعالى.

قال مطرف بن عبد اللَّه: أصبغ أفقه من عبد اللَّه بن عبد الحكم.

وذكر عليُّ بن قُديد، عمن حدثه، قال: كان بين أصبغ وابن عبد الحكم مباعدة، وكان أحدهما يرمى الآخر بالبّهتان.

وقال ابن وزير: كان أصبغ خبيث اللسان، كان صاعقةً.

قال ابن قُديد: كتب المعتصم فى أصبغ ليحمل إليه فى المحنة، فهرب- رحمه اللَّه- واختفى بحلوان وفّى ذلك يقول الجمل الشاعر:

وطويتَ أصْبَغَ حقبَةً فى بيتــــه فسَتَرْنَهُ جُدُرُ البيوت السُــــــتَّرِ
أبدلته برجاله وجُموعــــــــه خَرقًا مُقاعَدَةَ النســــــاء الخُدَّرِ
فإذا أراد مَع الظّلام لحاجَـــــة أخذَ النّقابَ وفضلَ مِرط المعْجَرِ

١٧٧٥- المُسْنَدى[٦١] (خ)

الإمام، الحافظ، المجود، شيخ ما وراء النهر مع محمد بن سلام، أبو جعفر عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن جعفر بن يمانٍ الجعفى مولاهم، البخارى، المعروف: بالمسّندى؛ لكثرة اعتنائه بالأحاديث المسندة.

رحل، وَطوَّف، وسمع من: سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وإسحاق الأزرق، وفُضَيل بن عياضٍ، وعبد اللَّه بن نميرٍ، وعبد الرزاق، وطبقتهم.

حـــدث عنه: البخارى فى «صحيحه»، والذهلى، وأبو زُرْعة الرازى، وعبيد اللَّه بن واصلٍ، والفقيه محمد بن نصرٍ، وخلق من أهل تلك الديار.

قال أبو حاتمٍ: صدوق.

وقال الحاكم: هو إمام الحديث فى عصره بما وراء النهر بلا مدافعةٍ، وهو أستاذ البخارى.

قلت: وقد أسلم جَدُّ البخارى على يدى يمانٍ؛ جد المسندى.

روى غُنْجَار فى «تاريخه» بإسناده: قال البخارى: قال لى الحسن بن شجاعٍ: من أين يفوتك حديث، وأنت وقعت على كنزٍ؟! يعنى: المسندى.

(٦١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٥٩٧)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٧٤٥)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٦٤)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٩٩٤)، والعبر (١/ ٤٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٩)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٤٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٧٨٤).

توفى المسندى فى ذى القعدة، سنة تسعٍ وعشرين ومائتين، وكان من أبناء التسعين.

قال أحمد بن سَيَّار: غاب أبو جعفر عن بلده، وأقام فى طلب الحديث فى الآفاق، وكان يلقب: بالمسندى، وهوَ من المعروفين مِن أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة وإتقان، رأيته بواسط، كان حسن القامة، أبيض الرأس واللحية، ورجع إلى بخارَى، وماتَ بها.

ورُوِىَ عن: خلف بن عامر، عن أبى عبد اللَّه البخارى، قال: قال لى الحسن بن شجاعٍ: أنت من أين يفوتك الحديث، وقد وقعت على هذا الكنز؟! يعنى: المسندى.

وعن أبى جعفر المسندى، قال: وَدَّعت الفضيل بن عياضٍ، فقلت: أوصنى. قال: كن ذَنَبًا، ولا تكن رأسًا.

قال البخارى: مات المسندى لست بقين من ذى القعدة، سنة تسعٍ.

١٧٧٦- المُقَدَّمى[٦٢] (خ، م، س)

الإمام، المحدث، الحافظ، الثقة، أبو عبد اللَّه محمد بن أبى بكرٍ بن على بن عطاء بن مُقَدَّمٍ الثقفى مولاهم، البصرى، والد المحدث أحمد بن محمد.

حدث عن: عمه؛ عمر بن على المقدمى، وحماد بن زيد، وأبى عوانة، ويزيد بن زُريع، ويوسف بن الماجشون، وعباد بن عبادٍ المهلبى، وفضيل بن سليمان، وعَثَّام بن علىٍّ، وطبقتهم، فأكثر، وأتقن.

حدث عنه: البخارى، ومسلم فى كتابيهما. وروى: النسائى، عن رجلٍ عنه، وإسماعيل القاضى، وأبو حاتم، ويوسف القاضى، وعبد اللَّه بن أحمد، وأحمد بن علِى المروزى، وأبو يعلى التميمى، والحسن بن سفيان، وجعفر الفريابى، وخلق.

وثقه يحيى بن معين، وأبو زرعة.

ومات فى أول سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين، وقد قارب الثمانين، رحمه اللَّه.

يقع لى من عواليه فى «صفة المنافق»، وفى «مسند أبى يعلى».

(٦٢) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٨)، والتاريخ الكبير (١/ ترجمة ٩٧)، والكنى للدولابى (٢/ ٦٠) والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٧٩)، والعبر (١/ ٤١٩)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨٢٠)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٧٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٨)، وخلاصة الخزرجى (٢ / ترجمة ٦٠٨٦).

وكان ابنه أحمد بن محمد صاحب حديث أيضًا .

١٧٧٧- أحمد بن أبى شعيب[٦٣] (خ، د، ت، س)

هو : المحدث ، الإمام ، أبو الحسن أحمد بن عبد اللَّه بن أبى شعيبٍ مسلمٍ الأموى ، الحرانى ، مولى عمر بن عبد العزيز .

روى عن : زهير بن معاوية ، وعيسى بن يونس ، وموسى بن أعْيَن ، والحارث بن عمير ، وعدة .

وعنه : أبو داود ، وأحمد بن فيل ، وصالح بن على النَّوْفَلى ، وأبو زرعة الرازى ، ومحمد ابن جَبَلَة ، وحفيده ؛ أبو شعيب عبدُ اللَّه بن الحسن الحرانى ، وآخرون . وروى : البخارى ، والترمذى ، والنسائى ، عن رجلٍ ، عنه . وثقه أبو حاتمٍ .

مات سنة ثلاث وثلاثين .

١٧٧٨- أحمد بن عبد الملك[٦٤] (خ، س، ق)

ابن واقد . الإمام ، الحافظ ، المتقن ، أبو يحيى الأسدى مولاهم ، الحرانى .

ولد فى حدود سنة خمسين ومائة .

وسمع : من حماد بن زيد ، وإبراهيم بن سعد ، وأبى المليح الحسن بن عمر الرَّقِّى ، وزهير ابن معاوية ، وأبى عوانة ، وعبيدِ اللَّه بن عمرو ، وطَبقتهم .

حدث عنه : البخارى ، وأحمد بن حنبلٍ ، وأبو زرعة ، وأبو حاتمٍ ، ومحمد بن غالب تمتام ، وأبو شعيبٍ الحرانى ، وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل : رأيته حافظًا لحديثه ، صاحب سنة ، فقيل له : أهل حران يسيؤون الثناء عليه! فقال : أهل حَران قلّ ما يرضَون عن إنسان ، هو يغشَى السلطان بسبب ضيعة له .

وقال أبو حاتم : كان نظير النُّفَيلى فى الصدق والإتقان .

---

(٦٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٤٩١)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٨٠)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٩٨)، والكاشف (١/ ترجمة ٤٧)، وتهذيب التهذيب (١/ ٤٧).

(٦٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٤٩٠)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦٣)، والكاشف (١/ ترجمة ٥٧)، وتهذيب التهذيب (١/ ٥٧).

قلت: خَرَّج له: النسائى، وابن ماجه.

قال أبو عَروبة: مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

قرأت على عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا عبد اللَّه بن قدامة الفقيه سنة خمس عشرة، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو سهل بن زياد، حدثنا أبو جعفر محمد بن غالب، حدثنا أحمد بن عبد الملك الحرانى، حدثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن على بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة: عن النبى ﷺ قال: «**المهدى من وَلَد فاطمة**، رضى اللَّه عنها»(٦٥).

وقد بقى من هذه الطبقة طائفة سيأتون فى الطبقة الآتية ممن تتجاذبهم الطبقات.

الطبقة الثانية عشرة

١٧٧٩- محمد بن سعد(٦٦)

ابن منيع، **الحافظ**، **العلامة**، **الحجة**، أبو عبد اللَّه البغدادى، كاتب الواقدى، ومصنف: «الطبقات الكبير» فى بضعة عشر مجلدًا، و«الطبقات الصغير»، وغير ذلك.

ولد بعد الستين ومائة. فقيل: مولده فى سنة ثمان وستين.

وطلب العلم فى صباه، ولحق الكبار.

سمع من: هُشيم بن بشير، وابن عيينة، وأبى معاوية، وابن أبى فُدَيك، ووكيع، وأنس ابن عياض الليثى، وعبد اللَّه بن نُمير، والوليد بن مسلم، وزيد بن يحيى بن عبيد، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، ومحمد بن مصعب القَرقسانى، ومحمد بن عمر الواقدى، وعمر بن سعيد الدمشقى، وأبى مُسْهِر، وعفّان، وخلق. حتى إنه ينزل إلى: ابن المدينى، وأبى خَيثمة، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى، وإسماعيل بن عبد اللَّه السكرى.

---

(٦٥) حسن: أخرجه أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، والحاكم (٤/ ٥٥٧) من طريق أبى المليح الرقى، عن زياد بن بيان، به.

قلت: إسناده حسن، زياد بن بيان، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

(٦٦) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٤)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ٣٠٠)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٤٣٣)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٢١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٣١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٩٤٣)، والعبر (١/ ٢٧٧)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٨٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٦٣) وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٢٤٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٦٩).

وكان من أوعية العلم، ومن نظر فى «الطبقات»، خضع لعلمه.

حدث عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا، والحارث بن أبى أسامة، والحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، وأحمد بن يحيى البلاذُرى، وأبو القاسم البغوى.

قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عن ابن سعد، فقال: صدوق، رأيته جاء إلى القواريرى، وسأله عن أحاديث، فحدثه.

قال ابن سعد فى ذكر البدريين: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن أيوب، عن محمد، قال: لما أُحْتُضِرَ أبو طالب، دعا رسول اللَّه ﷺ فقال: يا ابن أخىَّ، إذا أنا مت، فائت أخوالَك من بنى النجار، فإنهم أمنع الناس لما فى بيوتهم.

سليمان بن إسحاق بن الخليل: سمعت إبراهيم الحربى يقول: كان أحمد بن حنبل يوجه فى كل جمعة بحنبل إلى ابن سعد يأخذ منه جزأين من حديث الواقدى ينظر فيهما. قال إبراهيم: ولو ذهب سمعهما، كان خيرًا له.

الحسين بن فهم: كنت عند مصعب الزبيرى، فمر بنا ابن معين، فقال مصعب: يا أبا زكريا، حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، وذكر حديثًا. فقال له يحيى: كذب. رواها: الخطيب، ثم قال: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته، ولعل مصعبًا ذكر ليحيى عنه حديثًا من المناكير التى يرويها الواقدى، فنسبه إلى الكذب.

قال ابن فهم: محمد بن سعد صاحب الواقدى، هو مولى الحسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب، توفى ببغداد، فى يوم الأحد، لأربع خلون من جُمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومائتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة. قال: وكان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب.

أخبرنا أبو جعفر بن الموازينى، أخبرنا أبو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغنى المقدسى سنة اثنتين وعشرين، أخبرنا أبى، أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، أخبرنا أبو طالب اليوسفى، أخبرنا أبو محمد الجوهرى، أخبرنا أبو عمر بن حيوية، أخبرنا سليمان بن إسحاق الجَلاب، حدثنا الحارث بن محمد التميمى، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا ابن أبى فُدَيك، عن الضحاك بن عثمان، عن يحيى بن سعيد- أو عن شريك بن أبى نمر- عن أنس بن مالك، قال: ما صليت وراء أحد أشبه صلاةً برسول اللَّه ﷺ من هذا الفتى- يعنى: عمر بن عبد العزيز- قال الضحاك: فكنت أصلى وراءه، فيطيل الأوليين من الظهر، ويُخفف الأخريين،

ويخف العصر، ويقرأ فى المغرب بقصار المفصل، ويقرأ فى العشاء بوسط المفصل، ويقرأ فى الصبح بطوال المفصل.

١٧٨٠- يزيد بن عبد ربه[٦٧] (د، م، س، ق)

الجرجسى، الحاج، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو الفضل الزُّبيدى، الحمصى، المؤذن، وكان سكن عند كنيسة جرجس بحمص، فغلبت عليه النسبة إليها.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين ومائة.

وسمع بقية بن الوليد، ومحمد بن حربٍ، والوليد بن مسلمٍ، ومحمد بن حِمْيَرٍ، وأبا المغيرة، وطبقتهم.

وكان مُحَدِّث حمص فى وقته.

حدث عنه: أبو داود. وحدث: مسلم، والنسائى، وابن ماجه، عن رجلٍ، عنه. وحدث عنه: أحمد بن حنبل- وهو أسن منه- وإسحاق الكوسج، وأبو زُرْعَة النَّصرى، ومحمد بن عوفٍ الطائى، وعبدُ الكريم الدَّيرعاقولى، وآخرون.

أثنى عليه الإمام أحمد، وقال: ما كان أثبته!

قلت: عاش ستًا وخمسين سنةً. توفى: فى سنة أربعٍ وعشرين ومائتين.

١٧٨١- حَوْثَرة بن أشرس[٦٨]

ابن عون بن مُجَشِّر بن حُجَينٍ، المحدث، الصدوق، أبو عامرٍ العدوى، البصرى.

سمع: جعفر بن كيسان أبا معروفٍ، ومبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وعقبة بن عبد اللَّه الرفاعى، وعدةً.

وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتمٍ، وعبد اللَّه بن أحمد، والفريابى، وأبو يعلى، والحسن بن سفيان، وآخرون.

---

(٦٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٥)، والتاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٣٢٨١)، والكنى للدولابى (٢/ ٨٠)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ١١٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٣)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٤٤٥)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٥٦).

(٦٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٢٦٢)، وتعجيل المنفعة (ترجمة ٢٤٣).

توفى فى آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ما أعلم به بأسًا.

وقع لى من عواليه فى «مسند أبى يعلى».

وجعفر بن كيسان: شيخ مستور، يروى عن: عَمْرَة العدوية- تابعية، لقيت عائشة.

١٧٨٢- حيوة بن شُرَيح[٦٩] (خ، د، ت، ق)

ابن يزيد، **الإمام**، **المتقن**، **المحدث**، الثبت، أبو العباس الحضرمى الشامى، الحمصى.

حدث عن: أبيه. وعن: إسماعيل بن عياشٍ، وابن حميرٍ، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلمٍ، ومحمد بن حربٍ الأبرش، وطبقتهم.

روى عنه: البخارى، وأبو داود، وأحمد بن حنبلٍ، وأبو محمد عبد اللَّه الدارمى، وأبو زرعة الدمشقى، وأبو حميدٍ أحمد بن محمد بن المغيرةً العَوْهى، وآخرون. وكان من أوعية العلم.

وثقه الإمام يحيى بن معينٍ، وغيره.

توفى سنة أربعٍ وعشرين ومائتين- رحمه اللَّه تعالى.

يقع لنا من حديثه فى «الصحيح».

١٧٨٣- محمد بن وهب[٧٠] (خ، ق)

ابن عطية، **الإمام**، **المفتى**، أبو عبد اللَّه السُّلَمى، الدمشقى.

حدث عنه: بقية بن الوليد، ومحمد بن حربٍ، والوليد، وعراك بن خالد.

وعنه: الذُّهلى، وأبو حاتمٍ، والرمادى، وعبيد بن شريكٍ، وعلى بن محمدٍ الجَكّانى.

وثقه الدارقطنى.

---

(٦٩) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (٣/ ترجمة ٤٠٥)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ١٢٠ و١٣٣) و(٢/ ٣٤٣ و٣٤٦)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٣٦٧)، وتذكرة الحفاظ (١/ ترجمة ٤٣٢)، والعبر (١/ ٣٩٠)، والكاشف (١/ ترجمة ١٣٠١)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٧٠- ٧١)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٦٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٥٣).

(٧٠) **ترجمته فى الجرح والتعديل** (٨/ ترجمة ٥٠٨)، والكامل لابن عدى (٦/ ترجمة ١٧٥٣)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢٩٠)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٥٠٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٦)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٧٣٢).

وقال أبو حاتمٍ: صالح الحديث.

وقال ابن عدى: له غير حديث منكر، وقد تكلموا فيمن هو خير منه. ثم قال: حدثنا عيسى بن أحمد الصدفى، حدثنا الرَّبيع الجيزى، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مالك، عن سُمَى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة: عن النبىِّ ﷺ قال: «أول ما خلَق اللَّه القلم، ثم خلق النون، ثم خلق العقلَ، فقال: ما خلقت خلقًا أعجب إلىَّ منك»، هذا باطل(٧١).

قلت: صدق ابن عدى، لكن محمد هو آخر قرشى، نزل مصر، ويكنى: أبا عمرٍو، وذكره ابن مَنْده، فوهم فى نسبه، ثم ذكر أنه مولى قريشٍ، وأنه منكر الحديث.

قلت: ذكر الاثنين ابن عساكر.

وابن القرشى: محمد بن وهب بن مسلمٍ.

روى عن: سعيد بن عبد العزيز، وعبد اللَّه بن العلاء بن زَبْرٍ، والوليد بن مسلمٍ.

روى عنه: الجيزى، ويحيى العلاف، ويحيى بن عثمان المصريون.

قلت: ليس بثقةٍ، والأول ثقة.

١٧٨٤- محمد بن الصبَّاح الدُّولابى(٧٢) (خ، م، د)

الإمام، الحافظ، الحجة، أبو جعفرٍ المُزَنى مولاهم، البغدادى، البزاز، التاجر، مصنف «السنن»؛ الذى نرويه فى مُجيليد.

ولد سنة إحدى وخمسين ومائةٍ.

---

(٧١) كذب وميْن: وقال الذهبى فى «ميزان الاعتدال» (٤/ ٦١) بعد أن ذكر الحديث قال: فصدق ابن عدى فى أن الحديث باطل. وهو عند ابن عدى فى «الكامل» (٦/ ٢٦٩) من طريق الربيع بن سليمان الجيزى، حدثنا محمد بن وهب الدمشقى، به.

وقال ابن عدى: وهذا بهذا الإسناد باطل منكر.

(٧٢) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٢)، والتاريخ الكبير (١/ ترجمة ٣٤٧)، والكنى للدولابى (١/ ١٣٤)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٥٦٩)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٦٥)، والكاشف (٣/ ترجمة رقم ٤٩٨٨)، والعبر (١/ ٣٩٩)، ميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٦٩٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢٢٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٧١)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٦٢).

وسمع شريك بن عبد اللَّه، وإسماعيل بن زكريا، وهُشَيم بن بشير، وابن أبى الزناد، وخالدًا الطحان، وأبا معاوية، وابن المبارك، وإسماعيل بن جعفر، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل ابن علية، وحفص بن غياث، وطائفةً.

حدث عنه: أحمد بن حنبل، وابنه؛ عبد اللَّه، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، وإبراهيم الحربى، وتمتام، وأبو حاتمٍ، وأبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفرٍ الوكيعى، وخلق.

وثقه أحمد بن حنبلٍ.

وقال أبو حاتمٍ: ثقة، حجة.

وقال تمتام: حدثنا الثقة، المأمون، محمد بن الصباح الدولابى.

وقال ابن حبان: ولد بقرية دولاب؛ من الرى.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، صاحب حديثٍ، عالم بِهُشيمٍ.

وقيل: كان أحمد بن حنبلٍ يجله، ويعظمه.

قال محمد بن سعدٍ: مات بالكرخ، فى المحرم، سنة سبعٍ وعشرين ومائتين.

وقال ولده أحمد بن محمدٍ: عاش والدى سبعًا وسبعين سنةً، غير شهرٍ أو شهرين.

قلت: مات معه فى العام: المعتصم الخليفة، وبشر الحافى، وأحمد بن يونس اليربوعى، وسعيد بن منصور، والهيثم بن خارجة، وإسماعيل بن عمروٍ البَجَلى الأصبهانى، وسهل بن بكارٍ البصرى، وأبو النضر الفراديسى، وعدة من العلماء.

فأمـــــا:

١٧٨٥- محمد بن الصبَّاح[٧٣] (د، ق)

ابن سفيان الجرْجرائى. فهو: الإمام، المحدث، أبو جعفرٍ، مولى عمر بن عبد العزيز. وجَرْجرايا: قرية بين واسط وبغداد.

---

(٧٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٣٤٨)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ٣٨٢)، والكنى للدولابى (١/ ١٣٤)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٥٧٠)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٦٧)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٩٨٧)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٦٣٢)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٧١) وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٣١٢).

حدث عن: عبد العزيز الدراوردى، وابن أبى حازمٍ، وهشيمٍ، وابن عيينة.

روى عنه: أبو داود، وابن ماجه، والفِريابى، والسراج، والقاسم المطرز.

وثقه أبو زرعة.

مات سنة أربعين ومائتين، بِجَرْجَرايا.

أخبرنا سُنْقُر الزينى بحلب، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، أخبرنا أبو بكر بن النقور، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا محمد بن محمد السواق، أخبرنا مخلد بن جعفر، حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى، حدثنا محمد بن الصباحً البزاز، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن الشيبانى، عن عامرٍ، عن ابن عباسٍ: أن رسول اللَّه ﷺ صلى على قبرٍ بعد ما دفن بليلتين (٧٤).

١٧٨٦- بشر بن الوليد (٧٥)

ابن خالدٍ، **الإمام، العلامة، المحدث**، الصادق، قاضى العراق، أبو الوليد الكندى، الحنفى. ولد فى حدود الخمسين ومائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن الغَسِيل- وهو أكبر شيخٍ له- ومن: مالك بن أنسٍ، وحماد ابن زيدٍ، وحَشْرَج بن نباتة، وصالحٍ المُرِّى، والقاضى أبى يوسف- وبه تفقه وتميز.

حـدث عنه: الحسن بن علويه، وحامد بن شعيب البلخى، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوى، وأبو يعلى الموصلى، وأبو العباس الثقفىً، وخلق.

وكان حسن المذهب، وله هفوة لا تزيل صدقه وخيره، إن شاء اللَّه.

ولى القضاء بعسكر المهدى، فى سنة ثمان ومائتين، ثم ولى قضاء مدينة المنصور، واستمر إلى سنة (٢١٣)، وبلغنا أنه كان إمامًا، واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث، وديانة، وتعبُّد. قيل: كان ورده فى اليوم مائتى ركعة. وكان يحافظ عليها بعد ما فُلِجَ واندكَّ، رحمهً اللَّه.

---

(٧٤) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٤٠)، ومسلم (٩٥٤)، وأبو داود (٣١٩٦)، والنسائى (٤/ ٨٥)، والترمذى (١٠٣٧)، وابن ماجه (١٥٣٠)، والبيهقى (٣/ ٤٥- ٤٦).

(٧٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٨٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٢٦)، والعبر (١/ ٤٢٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٨٩).

قال محمد بن سعد العوفى : روى بشر بن الوليد الكندى ، عن أبى يوسف كتبه ، وولى قضاء بغداد فى الجانبين ، فسعى به رجل إلى الدولة ، وقال : إنه لا يقول بخلق القرآن . فأمر به المعتصم أن يحبس فى داره ، ووكل ببابه ، فلما استخلف المتوكل ، أمر بإطلاقه ، وعاش ، وطال عمره ، ثم إنه قال : كما أنى قلت : القرآن كلام اللّه ، ولم أقل : إنه مخلوق ، فكذلك لا أقول : إنه غير مخلوق ، بل أقف . ولزم الوقف فى المسألة ، فنفر منه أصحاب الحديث للوقف ، وتركوا الأخذ عنه ، وحمل عنه آخرون .

قال صالح بن محمد جزرة : بشر بن الوليد صدوق ، لكنه لا يعقل ، كان قد خرف .

وقال أبو عبد الرحمن السلمى : سألت أبا الحسن الدارقطنى ، عن بشر بن الوليد ، فقال : ثقة .

وقال غيره : كان بشر خشنًا فى أحكامه ، صالحًا ، وكان يَجْرِى فى مجلس سفيان بن عيينة مسائل ، فيقول : سلوا بشر بن الوليد .

مات بشر فى ذى القعدة ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء ، أخبرنا أبو القاسم بن البُسْرى ، أخبرنا أبو طاهر الذهبى ، حدثنا عبد اللّه بن محمد ، حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن ابن شُبْرُمَة ، عن أبى زرعة ، عن أبى هريرة : أن رجلاً سأل النبى ﷺ : أى الناس أحق منى بحسن الصحبة؟ قال : «أمك» . قال : ثم من؟ قال : «ثم أمك» . قال : ثم من؟ قال : «ثم أمك» . قال : ثم من؟ قال : «ثم أبوك» .

أخرجه مسلم ، واتفقا عليه(٧٦) من طريق عُمارة بن القعقاع ، عن أبى زرعة .

وفى سنة ثمان : موت إسحاق بن راهويه ، وعبيد اللّه بن معاذ ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وأحمد بن جَوَّاس ، والعباس بن الوليد النَّرْمى ، ومحمد بن عُبيد بن حساب ، وعمرو بن زرارة ، والهيثم بن أيوب الطالقانى ، وطالوت بن عباد ، ومحمد بن أبى السرى العسقلانى ، وخلق .

* *

(٧٦) صحيح: أخرجه البخارى (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨) .

١٧٨٧- الزهرانى[٧٧](خ، م)

الإمام، الحافظ، المقرئ، المحدث الكبير،أبو الربيع سليمان بن داود الأزدى، العتكى، الزهرانى، البصرى، أحد الثقات.

ولد سنة نيف وأربعين ومائة.

وسمع من جرير بن حازم، ومالك بن أنس، وفليح بن سليمان، ونافع بن أبى نعيم القارئ، وحماد بن زيد، وأبى شهاب الحناط، وشريك القاضى، وطائفة كبيرة.

وطال عمره، وتفرد فى وقته، وقد ذكره أبو عمرو الدانى فى «طبقات القراء»، وقال: له كتاب جامع فى القراءات، سمع من نافع حرفين. ومن: حفص الغاضرى، وعبد الوارث التنورى، وذكر جماعةً من شيوخه، وما ذكر أحدًا تلا عليه.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وعلى بن المدينى، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، والذهلى، وأبو زرعة، وإدريس بن عبد الكريم، وأبو يعلى الموصلى، وأبو القاسم البغوى، ويوسف القاضى، وزكريا الساجى، وعمران بن موسى بن مجاشع السختيانى، وخلق كثير.

وثقه يحيى بن معين، وأبو زرعة الرازى، والنسائى، وغيرهم.

فأما قول عبد الرحمن بن خراش فيه، فلا يساوى السماع، فإنه قال: تكلم الناس فيه، وهو صدوق.

قلت: بل أجمعوا على الاحتجاج به.

وقد توفى فى شهر رمضان، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وقع لنا من موافقاته العالية.

* *

(٧٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٧)، والتاريخ الكبير (٤/ ترجمة ١٧٩١)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ١٧٠) و(٣/ ٢٣٥)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٤٩٣)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٨)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٣٢٧)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٠٨)، والعبر (١/ ٤١٧)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٩٠)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٦٩٠).

فصل

وقد كان فى هذا العصر- سليمان بن داود- جماعة : هو أجلهم .

والشاذكونى : وهو أحفظهم .

والختلى أبو الربيع : شيخ لمسلم ، ثقة ، مشهور .

وأبو الربيع المهرى صاحب ابن وهب : حدث عنه : أبو داود ، والنسائى .

والحافظ أبو داود اليمامى : من شيوخ أبى زرعة ، وأبى حاتم ، ليس بمشهور .

وأبو أحمد الرازى القزاز : روى عنه ابن أبى حاتم ، ووثقه ، وقال : سمع ابن عيينة ، ومعن بن عيسى .

وأبو داود النيسابورى الخفاف : من شيوخ ابن خزيمة ، يروى عن عبد اللَّه بن رجاء .

وشيخ مسلم أبو داود المباركى : اشتهر أنه سليمان بن داود ، وليس بصواب ، بل هو سليمان بن محمد ، كما حرره ابن نقطة وغيره .

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق المقرئ ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو حفص عمر ابن محمد السُّهْرَوَرْدى ، أخبرنا هبة اللَّه بن محمد الشبلى (ح) . وأخبرنا على بن أحمد الحسينى ، أخبرنا محمد بن أحمد المؤرخ ، أخبرنا محمد بن عبيد اللَّه ، قالا : أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبى ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوى ، حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن بلال : أن النبى ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه فى جوف الكعبة .

أخرجه مسلم (٧٨) عن الزهرانى .

وبه : حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حماد ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر ، عن بلال ، قال : صلى رسول اللَّه فى البيت .

وقال ابن عباس : لم يصل فيه ، إنما كبر فى نواحيه (٧٩) .

قلت : هذا ظن من ابن عباس لا يقاوم رؤية بلال ، والمثبت معه زيادة علم .

---

(٧٨) صحيح : أخرجه مسلم (١٣٢٩) (٣٨٩) ، وأخرجه البخارى (١٥٩٨) ، وأبو داود (٢٠٢٣) .

(٧٩) صحيح : أخرجه البخارى (١٦٠١) ، ومسلم (١٣٣١) .

١٧٨٨- الشاذَكونى(٨٠)

العالم، الحافظ، البارع، أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المنقرى، البصرى، الشاذكونى، أحد الهلكى.

روى عن: حماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وجعفر بن سليمان، وعبد الوارث، ومعتمر بن سليمان، وطبقتهم، فأكثر إلى الغاية.

حدث عنه: أبو قلابة الرَّقَاشى، وأسيد بن عاصم، والكُديمى، وأبو مسلم الكَجِّى، وإبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهانى، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلى، وكانا يدلسانه، ويقولان: حدثنا أبو أيوب المنقرى.

وروى عنه أيضًا: محمد بن على الفرقدى، وغيره من الأصبهانيين.

قال عمرو الناقد: قدم سليمان الشاذكونى بغداد، فقال لى أحمد بن حنبل: اذهب بنا إليه، نتعلم منه نقد الرجال.

قلت: كفى بها مصيبةً أن يكون رأسًا فى نقد الرجال، ولا ينقد نفسه.

قال حنبل: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: كان أعلمنا بالرجال: يحيى بن معين، وأحفظنا للأبواب: سليمان الشاذكونى، وكان على بن المدينى أحفظنا للطوال.

وقال عباس العنبرى- وسئل: أيهما كان أعلم بالحديث، ابن المدينى، أو الشاذكونى؟ قال: ابن الشاذكونى بصغير الحديث، وعلى بجليله.

قال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة- يعنى: علم الحديث-: إلى أحمد بن حنبل، وعلى بن عبد اللَّه، ويحيى بن معين، وأبى بكر بن أبى شيبة، فأحمد: أفقههم به، وعلى: أعلمهم به، وابن معين: أجمعهم له، وأبو بكر: أحفظهم له. قال الحافظ زكريا الساجى: وهم أبو عبيد، أحفظهم له الشاذكونى.

قال أبو بكر بن أبى الأسود: كنا عند يحيى القطان، وعنده بلبل المحدث- وكان أسود- فنازعه الشاذكونى، وقال: لأقتلنك. فقال يحيى: سبحان اللَّه، تقتله؟! قال: نعم، أنت

---

(٨٠) ترجمته فى الضعفاء الكبير للعقيلى (٢/ ترجمة ٦١٠)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٤٩٨)، والكامل لابن عدى (٣/ ترجمة ٧٦٥)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٠)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٢٣٨) واللباب لابن الأثير (٢/ ١٧٢)، والعبر (١/ ٤١٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٥٠)، ولسان الميزان (٣/ ٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٠).

حدثنى عن عوف، عن الحسن، عن عبد اللَّه بن مغفل، قال رسول اللَّه ﷺ: «**لولا أن الكلاب أمة، لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها كل أسود بهيم**»(٨١)، وهذا أسود.

قال ابن عدى: سألت عبدان عن الشاذكونى، فقال: معاذ اللَّه أن يتهم، إنما كان قد ذهبت كتبه، فكان يحدث حفظًا.

وقيل: إنه لما احتضر، قال: اللَّهم إنى أعتذر إليك، غير أنى ما قذفت محصنةً، ولا دلست حديثًا.

قال زكريا الساجى: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن عرعرة، قال: كنت عند يحيى بن سعيد، وعنده بلبل، وابن المدينى، وابن أبى خُدُّويه، فقال على ليحيى: ما تقول فى طارق وابن مُهاجر؟ فقال: يجريان مجرىً واحدًا. فقال الشاذكونى: نسألك عما لا تدرى، وتكلفً لنا ما لا تحسِّن، حديث إبراهيم بن مهاجر خمس مائة، عندك عنه مائة، وحديث طارق مائة، عندك منها عشرة. فأقبل بعضنا على بعضٍ وقلنا: هذا ذل. فقال يحيى: دعوه، فإن كلمتموه، لم آمن أن يقرفنا بأعظم من هذا.

قال إبراهيم بن أورمة: كان الطيالسى بأصبهان، فلما أراد الرجوع، بكى، فقالوا له: إن الرجل إذا رجع إلى أهله، فرح! قال: لا تدرون إلى من أرجع، أرجع إلى شياطين الإنس؛ ابن المدينى، والشاذكونى، والفلاس.

سُئِلَ صالح جزرة عن الشاذكونى، فقال: ما رأيت أحفظ منه! قيل: بم كان يتهم؟ قال: كان يكذب فى الحديث.

وسئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: جالس حماد بن زيدٍ، ويزيد بن زُريعٍ، وبشر بن المفضل، فما نفعه اللَّه بواحدٍ منهم.

وقال ابن معين: جربت على الشاذكونى الكذب.

قال الحاكم: حدثنا موسى بن سعيد الحنظلى، سمعت سليمان بن داود الرازى، سمعت أبا زرعة يقول: وضع الشاذكونى سبعة أحاديث على رسول اللَّه ﷺ لم يقلها.

وقال النسائى: ليس بثقةٍ.

---

(٨١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٥٤ و٥٦)، والدارمى (٢/ ٩٠) من طريق عوف بن أبى جميلة، به وأخرجه أحمد (٥/ ٥٦- ٥٧)، وأبو داود (٢٨٤٥)، والترمذى (١٤٨٦)، وابن ماجه (٣٢٠٥)، والنسائى (٧/ ١٨٥) من طرق عن يونس بن عبيد، عن الحسن، به.

وقال عباس العنبرى: انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها.

قال ابن المدينى: كنا عند عبد الرحمن، فجاؤوا بالشاذكونى سكران.

وعن البخارى، قال: هو أضعف عندى من كل ضعيف.

قال يحيى بن معين: قال لنا الشاذكونى: هاتوا حرفًا من رأى الحسن لا أحفظه.

حكى عبد الباقى بن قانع، أنه سمع إسماعيل بن الفضل يقول: رأيت ابن الشاذكونى فى النوم، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى. قلت: بماذا؟ قال: كنت فى طريق أصبهان، فأخذنى المطر ومعى كتب، ولم أكن تحت سقف، فانكببت على كتبى حتى أصبحت، فغفر لى بذلك.

قلت: كان أبوه يتجر، ويبيع المُضَرَّبَات الكبار التى تسمى باليمن شاذكونة، فنسب إليها.

قال ابن أبى عاصم، ومطين، وابن قانع: مات سليمان فى سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وقال أبو الشيخ: قدم إلى أصبهان مرات، وتوفى سنة ست وثلاثين.

قلت: مع ضعفه لم يكد يوجد له حديث ساقط، بخلاف ابن حميد، فإنه ذو مناكير.

أخبرنا شرف الدين أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء قراءةً عليه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، وتميم بن أبى سعيد، قالا: أخبرنا أبو سعد الكنجروذى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلىّ، حدثنا سليمان الشاذكونى، حدثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: أن النبى ﷺ أفطر بعرفة(٨٢).

هذا حديث غريب.

وقد ثبت أن رسول اللَّه ﷺ أفطر بعرفة(٨٣).

وجاء النهى عن صوم يوم عرفة بعرفة فى «السنن» بإسناد لا بأس به(٨٤).

---

(٨٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٧٥٠) من طريق أحمد بن منيع، عن إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن أيوب عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبى ﷺ أفطر بعرفة وأرسلت إليه أم الفضل بلبن فشرب.

(٨٣) صحيح: أخرجه البخارى (١٦٦١)، ومسلم (١١٢٣)، وأبو داود (٢٤٤١).

(٨٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤ و٤٤٦)، وأبو داود (٢٤٤٠)، وابن ماجه (١٧٣٢) وفى إسناده مهدى بن حرب الهجرى، قال أبو حاتم: لا أعرفه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**ليس من البر أن تصوموا فى السفر**»[٨٥]. والأفضل للمسافر إفطار صوم الفرض، فالنافلة أولى، فمن صام يوم عرفة بها مع علمه بالنهى، وبأن الرسول ﷺ ما صامه بها، ولا أحد من أصحابه- فيما نعلم- لم يصب واللّٰه أعلم. ولا نقطع على اللّٰه بأن اللّٰه لا يأجره، ولكن لم يكن صومه له مكفرًا لسنتين؛ لأن النبى- صلى اللّٰه عليه وسلم- إنما قال ذلك فى حق المقيم، لا المسافر[٨٦].

١٧٨٩- عبد اللّٰه بن طاهر[٨٧]

ابن الحسين بن مصعب؛ **الأمير العادل**، أبو العباس، حاكم خراسان، وما وراء النهر.

تأدب، وتفقه، وسمع من: وكيعٍ، ويحيى بن الضُّرَيْس، والمأمون.

روى عنه: ابن راهويه، ونصر بن زيادٍ، والفضل بن محمدٍ الشعرانى، وعدة.

وله يد فى النظم والنثر.

قلده المأمون مصر وإفريقية، ثم خُراسان، وكان ملكًا مطاعًا، سائسًا، مهيبًا، جوادًا، ممدحًا، من رجال الكمال.

وقيل: إنه وَقَّع مرةً على رقاعٍ بصلاتٍ، فبلغت ألفى ألفٍ وسبع مائة ألفٍ.

وقد ارتحل إلى بابه أبو تمامٍ، وامتدحه.

وكان يقول: سِمَنُ الكيس، ونُبْلُ الذكر لا يجتمعان. وبعد هذا، فخلف أربعين ألف ألف درهمٍ!

ولما مرض، تاب، وكسر الملاهى، وافتكَّ الأسرى.

ومات بالخانوق، سنة ثلاثين ومائتين، وله ثمانٍ وأربعون سنةً.

* *

---

(٨٥) صحيح: أخرجه البخارى (١٩٤٦)، ومسلم (١١١٥)، وأبو داود (٢٤٠٧). والنسائى (٤/ ١٧٦) من حديث جابر بن عبد اللّٰه، به. وورد من حديث ابن عمر عند ابن ماجه (١٦٦٥).

(٨٦) ورد فى جزاء صوم يوم عرفة عن أبى قتادة مرفوعًا بلفظ: «صيام يوم عرفة أحتسب على اللّٰه أن يكفِّر السنة التى قبله، والسنة التى بعده»، وهو عند مسلم (١١٦٢) فى جزء من حديث طويل.

(٨٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٣)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٣/ ترجمة ٣٤٣)، والعبر (١/ ٣٥٧ و٣٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٥٨).

١٧٩٠- عبد اللَّه بن محمد بن أسماء[٨٨] (خ، م، د، س)

ابن عبيد بن مُخارقٍ- أو ابن مخراقٍ- الإمام، الحافظ القدوة، الرباني، أبو عبد الرحمن الضبعي، البصري.

ولد سنة بضعٍ وأربعين ومائة.

وسمع من: عمه؛ جويرية بن أسماء، ومهدي بن ميمونٍ، وجعفر بن سليمان الضبعي، وعبد اللَّه بن المبارك، وليس هو بالمكثر.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتمٍ، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عبد اللَّه البوشنجي، وموسى بن هارون، ويوسف القاضي، وأبو خليفة الجُمَحِيّ، وأبو يعلى الموصلي، وآخرون. وروى: النسائي، عن رجلٍ، عنه.

وثقه أبو حاتمٍ، وغيره.

قال ابنُ وارة: حدثني عبد اللَّه بن محمد بن أسماء، وقيل: هو أفضل أهل البصرة، فذكرته لعلي بن المديني، فعظم شأنه.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: لم أر بالبصرة أفضل منه.

قلت: في «مسند أبي يعلى» عنه عدة أحاديث.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله نسخة مشهورة سمعناها.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، وتميم بن أبي سعيد، قالا: أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أبو عَمرو بن أبي جعفر، أخبرنا أبو يعلى الموصلّي، حدثنا عبد اللَّه بن محّمد بن أسماء، حدثنا جوّيرية بن أسماءً عن نافعٍ، عن ابن عمر: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح، فليس منا**»[٨٩].

* *

(٨٨) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٧)، والتاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٥٩٦)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٧٣٤)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٩٨٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠٤)، والعبر (١/ ٤٠٩)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٤٦)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٣٧٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧٠).

(٨٩) صحيح: أخرجه البخاري (٧٠٧٠)، ومسلم (٩٨)، والنسائي (٧/ ١١٧)، من طريق نافع عن ابن عمر، به.

١٧٩١- ابن الأعرابى(٩٠)

إمام اللغة، أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابى الهاشمى مولاهم، الأحول، النسابة.

يروى عن: أبى معاوية الضرير، والقاسم بن معنٍ، وأبى الحسن الكسائى.

وعنه: إبراهيم الحربى، وعثمان الدارمى، وثعلب، وأبو شعيبٍ الحرانى، وشمر بن حمدويه، وآخرون.

ولد بالكوفة، سنة خمسين ومائةٍ.

ولم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعى لا يعرفان شيئًا.

قال مرةً فى لفظةٍ رواها الأصمعى: سمعتها من ألف أعرابى بخلاف هذا.

قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابى تسع عشرة سنةً، وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسانٍ، وما رأيت بيده كتابًا قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ.

قال الأزهرى: ابن الأعرابى: صالح، زاهد، ورع، صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، وسمع من بنى أسد، وبنى عقيلٍ، فاستكثر، وصحب الكسائى فى النحو.

وأبوه عبدٌ سندىّ.

قلت: له مصنفات كثيرة أدبية، و«تاريخ القبائل»، وكان صاحب سنةٍ واتباعٍ، مات بسامرًّا، فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

قيل: كان ربيب المفضَّل بن محمدٍ الضبى؛ صاحب «المفضليات»، فأخذ عنه.

وكان يقول: جائز فى كلام العربِ أن يُعاقبُوا بين الضاد والظاء.

يقال: مات فى ثالث عشر شعبان.

* *

---

(٩٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٢٨٢)، والأنساب (١/ ٣١٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٧٤)، ووفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٣٣)، والوافى بالوفيات (٣/ ٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦٤) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧٠).

١٧٩٢-إبراهيم بن المنذر(٩١) (خ، س، ق)

ابن عبد اللَّه بن المنذر بن المغيرة بن عبد اللَّه بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو إسحاق القرشى، الأسدى، الحزامى، المدنى.

سمع من: سفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وعبد اللَّه بن وهب، ومعن بن عيسى، ومحمد بن فليح، وأبى ضمرة أنس بن عياض، وابن أبى فديك، وخلق كثير. وأكبر شيوخه: سفيان.

حدث عنه: البخارى، وابن ماجه. وأخرج له: الترمذى، والنسائى بواسطة، وبقى بن مخلد، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وثعلب، وأحمد بن إبراهيم البُسْرى، ومحمد بن إبراهيم البوشَنجى، وأبو جعفر محمد بن أحمد الترمذى، ومحمد بن عبد اللَّه الحضرمى، ومسعدة ابن سعد العطار، والحسن بن سفيان، وخلق كثير.

قال صالح جزرة: صدوق.

وروى عنه: أبو حاتم أيضًا، وقال: صدوق.

قال عثمان بن سعيد الدارمى: رأيت يحيى بن معين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهب، أظنها المغازى.

وقال عبدان بن أحمد الهَمَذَانى: سمعت أبا حاتم يقول: إبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث من إبراهيم بن حمزة الزبيرى، إلا أنه خَلَّط فى القرآن، جاء إلى أحمد بن حنبل، فاستأذن، فلم يأذن له أحمد، وجلس حتى خرج، فسلم على أحمد، فلم يرد عليه السلام.

وقال الأثرم: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: أى شىء يبلغنى عن الحزامى، لقد جاءنى بعد قدومى من العسكر، فلما رأيته، أخذتنى - أخبرك - الحَمِيّة، فقلت: ما جاء بك إلىّ؟ - قالها أبو عبد اللَّه بانتهار - قال: فخرج، فلقى أبا يوسف - يعنى: عم أبى عبد اللَّه - فجعل يعتذر.

---

(٩١) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٠٤٣)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢١٠) والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٥٠)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٧٩)، والأنساب للسمعانى (٤/ ١٢٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٦٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٦٧)، والعبر (١/ ٤٢٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ١٥٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٦).

قال الفَسَوى : مات الحزامى فى المحرم، سنة ست وثلاثين ومائتين.

وقيل : إن الحزامى حفظ من مالك مسألةً واحدةً.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه- فيما قرأت عليه- عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا أبو إسحاق عمران ابن موسى بن مجاشع الجرجانى، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى، حدثنا إبراهيم بن مهاجر ابن مسمار، عن عمر بن حفص بن ذكوان، عن مولى الحُرَقَة، عن أبى هريرة، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «إن اللَّه- تعالى- قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليهم، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا»(٩٢).

هذا حديث منكر، فابن مهاجر وشيخه : ضعيفان.

أخبرنا محمد بن عبد الغنى الذهبى، ومحمد بن يوسف الشبلى، وسنقر الزينى، وعمر ابن محمد الوراق، وعيسى بن أبى محمد، والحسن بن على، وآخرون، قالوا : أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزى، أخبرنا أبو الحسن الداوودى، أخبرنا أبو محمد بن حَمُّويه، أخبرنا عيسى بن عمر، أخبرنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت الزهرى، حدثنى إسماعيل بن إبراهيم، عن عمه؛ موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال : كان رسول اللَّه ﷺ أفلج الثنيتين، إذا تكلم، رئى كالنور يخرج من بين ثناياه(٩٣).

أخرجه الترمذى فى «الشمائل»، عن عبد اللَّه.

* *

(٩٢) موضوع: أخرجه العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/ ٦٦)، وابن حبان فى «المجروحين» (١/ ١٠٨).
وفيه علتان الأولى : إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، قال البخارى : منكر الحديث. والثانية : عمر بن حفص متروك كما قال أحمد والنسائى.

(٩٣) ضعيف جدًا: أخرجه الترمذى فى «الشمائل» (١٥)، والبيهقى فى «الدلائل» (١/ ٢١٥) وآفته عبد العزيز بن أبى ثابت الزهرى، وهو عبد العزيز بن عمران الزهرى، قال البخارى : لا يكتب حديثه وقال النسائى وغيره : متروك.

١٧٩٣- سهل بن زَنْجَلة[٩٤] (ق)

وهو سهل بن أبى سهلٍ، الحافظ، الإمام الكبير، أبو عمرٍو الرازى، الخياط، الأشتر.

مولده سنة بضعٍ وستين ومائة.

وارتحل فى الحديث، وكتبه سنة نيف وثمانين ومائة.

فحدَّث عن: جرير بن عبد الحميد، وأبى بكر بن عيَّاش، وسفيان بن عيينة، وأبى معاوية الضرير، والوليد بن مسلمٍ، وحفص بن غياث، ووكيعٍ، وابن نمير، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن ماجه كثيرًا، وأبو حاتم الرازى، وأبو زُرعة، وابن الجُنيد، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وإبراهيم الحربى، وأحمد بن الحسن الصوفى، وعلى بن سعيد بن بشيرٍ الرازى، وأبو يعلى الموصلى، ويوسف بن عاصمٍ الرازى، وخلق سواهم.

وَحَدَّث ببغداد بعد الثلاثين ومائتين، وجمع، وصنف، وذاكر الحفاظ، وعمل «المسند الكبير».

قال أبو حاتم: صدوق.

قال سهل بن زنجلة: حدثنا أبو على السمتى، حدثنا غالب القطان، قال: كنا ندعو فى الزمن الأول، نقول: اللَّهم ارزقنا علم الحسن، وورع ابن سيرين، وحفظ قتادة، وعقل بكر ابن عبد اللَّه المزنى، وعبادة ثابتٍ البنانى، وزهد مالك بن دينارٍ رحمة اللَّه عليهم.

قال أبو يعلى الخليلى: سهل: ثقة، حجة، ارتحل مرتين، وله تصانيف، ولا يقدم عليه أحد فى الإتقان والديانة من أقرانه فى وقته. قال: وابنه محمد بن سهلٍ يروى عن: عمرو بن خالد، وأبى جعفرٍ النفيلى.

قلت: قيل: إنه توفى سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين، فى عشر الثمانين رحمه اللَّه تعالى.

* *

(٩٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢١٠٦)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٨٥٢ و٨٥٧)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٩١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥٩)، والعبر (١/ ٤٠٩)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٥١) وتقريب التهذيب (١/ ٣٣٦)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٧٩٤).

١٧٩٤-ابن أبى سمينة(٩٥) (خ، د)

الإمام، العابد، القدوة، المجاهد، الحافظ. أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن أبى سمينة الهاشمى مولاهم، البصرى؛ المحدث.

حدث عن: معتمر بن سليمان، وأبى خالد الأحمر، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن زريعٍ، وأبى بكرٍ بن عياشٍ، وطَبقتهم.

حدث عنه: أبو داود فى «سننه»، والبخارى فى «الصحيح»، عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وأبو حاتمٍ، ومحمد بن أيوب بن الضريس، والبخارى فى «تاريخه»، وموسى بن هارون، وأبو يعلىً، والبغوى، ومحمد بن المُجَدّر، وآخرون.

قال أبو حاتمٍ: كان ثقةً، غزاء.

وقال أبو داود: كان من شجعان الناس.

قال موسى بن هارون: كان لا يخضب، ومات وهو متوجه إلى طرسوس، فى شهر ربيعٍ الأول، سنة ثلاثين ومائتين.

وقرأت على علىِّ بن أحمد العلوى، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبيد اللّه المجلد، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا محمد بنُ أبى سمينة، حدثنا ابن علية، عن سعيدِ بن يزيد، قال: قلت لأنسٍ -رضىَ اللّه عنه-: هل صلى رسول اللّه ﷺ فى نعليه؟ قال: نعم(٩٦).

هذا حديث صالح الإسناد، عالٍ.

❊ ❊

---

(٩٥) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٥٦)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٠٧٧)، وتاريخ الخطيب (٢/ ٣)، والعبر (١/ ٤٠٧)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٧٩٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة رقم ٧٢٢٩)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٥٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٥)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٩).

(٩٦) صحيح: أخرجه الترمذى (٤٠٠) من طريق على بن حجر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة، به.

وأخرجه البخارى (٣٨٦)، ومسلم (٥٥٥)، عن سعيد بن يزيد، به.

١٧٩٥- الحكم بن موسى[٩٧] (م، س، ق)

الإمام، المحدث ، القدوة، الحجة، أبو صالح البغدادى، القَنْطَرى، الزاهد.

سمع العطاف بن خالد، وإسماعيل بن عياش، وعبد الرحمن بن أبى الرجال، وعبد اللَّه ابن المبارك، ويحيى بن حمزة، وطبقتهم.

حـدث عنه: مسلم، وبواسطة النسائى، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل، وأبو محمد الدارمى، والحارث بن أبى أسامة، وأبو يعلى الموصلى، وعثمان بن سعيد، وأبو القاسم البغوى، وخلق سواهم.

وثقه يحيى بن معين.

قال الحسين بن فهم: كان رجلاً صالحًا، ثبتًا فى الحديث.

وقال على بن محمد الحبيبى: سألت صالحًا جزرة عن سُرَيج بن يونس، والحكم بن موسى، ويحيى بن أيوب، فوثقهم جدًا، وقال: هؤلاء الثلاثة تقطَّعوا من العبادة.

قال عثمان بن سعيد الدارمى: قدم على بن المدينى بغداد، فحدثه الحكم بن موسى بحديث أبى قتادة عن النبى ﷺ: **«أسوأ الناس سرقةً؛ الذى يسرق صلاته»**[٩٨]. فقال ابن المدينى: لو غيرك حدث به، ما صُنِعَ به.

---

(٩٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٦)، والتاريخ الكبير (٢/ ترجمة ٢٦٩٢)، والكنى للدولابى (٢/ ٩)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٥٨٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٢٦)، والأنساب للسمعانى (١٠/ ٢٤٥)، وتذكرة الحفاظ (١/ ترجمة ٤٨٧)، والعبر (١/ ٤١١)، وميزان الاعتدال (١/ ترجمة ٢٢٠٤)، والكاشف (١/ ٢٤٧)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٤٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦٥)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٢٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧٥).

(٩٨) صحيح بشواهده: أخرجه الدارمى (١/ ٣٠٤)، والبيهقى (٢/ ٢٨٥- ٢٨٦)، من طريق الحكم بن موسى، وأحمد (٥/ ٣١٠)، من طريق أبى جعفر السويدى كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير، عن عبد اللَّه بن أبى قتادة، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها أو قال: لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود».
قلت: إسناده ضعيف، فيه الوليد بن مسلم، مدلس يدلس تدليس التسوية، وقد عنعنه.

وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى: عند أحمد (٣/ ٥٦)، والبزار (٥٣٦)، وإسناده ضعيف، فيه على بن زيد بن جُدْعان، وهو ضعيف.

وشاهد آخر من حديث عبد اللَّه بن مغفل: عند الطبرانى فى «الصغير» (٣٣٥)، وفى «الكبير» وشاهد ثالث عن أبى هريرة: عند الحاكم (١/ ٢٢٩)، والبيهقى فى «السنن» (٢/ ٣٨٦) من طريق هشام بن عمار=

قلت: رواه الناس عنه، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير، عن عبد اللَّه بن أبى قتادة، عن أبيه، فذكره.

قال أبو عبيد الآجُرِّى: سألت أبا داود عن حديث الحكم بن موسى فى الصدقات، فقال: لا أحدث به.

قلت: ساقه أبو داود فى كتاب «المراسيل»، عن يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود- كذا قال- وصوابه: سليمان بن أرقم، كما قد بسطناه فى كتاب «الميزان».

مات الحكم فى شوال، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ليومين بقيا من الشهر.

وفيها توفى إبراهيم بن الحجاج النِّيلى، وحوثرة بن أشرس، وعبد اللَّه بن عون الخَرَّاز، وعبد الوهاب بن نجدة، وعمرو الناقد، والواثق، ويوسف بن عدى، وعيسى بن سالم الشاشى، وكثير بن يحيى- صاحب البصرى- وإبراهيم بن دينار ببغداد، وأحمد بن أبى شعيب الحرانى.

١٧٩٦- ابن شَبُّويَة[٩٩] (د)

الإمام، القدوة، المحدث، شيخ الإسلام، أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعى، المروزى، الحافظ، ابن شبوية.

سمع عبد اللَّه بن المبارك، وسفيان بن عيينة، والفضل بن موسى، وأبا أسامة، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، وأبو زرعة الدمشقى، وأحمد بن أبى خيثمة، وجماعة.

وحدث عنه من أقرانه: يحيى بن معين، وغيره.

وثقه النسائى، وغيره.

= قال: حدثنا عبد الحميد بن أبى العشرين، عن الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة عن أبى هريرة، به. وإسناده حسن، عبد الحميد بن أبى العشرين، هو عبد الحميد بن حبيب، وهو كاتب الأوزاعى، ولم يرو عن غيره. وهو صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

فالحديث صحيح بمجموع هذه الشواهد.

(٩٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ٥)، والجرح والتعديل (٢/ ٥٥)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٢٨٥)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٧٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٧١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٥٤).

قال عبد اللَّه بن أحمد بن شَبُّوَيَة : سمعت أبي يقول : من أراد علم القبر ، فعليه بالأثر ، ومن أراد علم الخبز ، فعليه بالرأي .

وقال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل : حدثني ثابت بن أحمد بن شبوية ، قال : كان يخيل إليَّ أن لأبي فضيلةً على أحمد بن حنبل لجهاده ، وفكاك الأسرى ، فسألت أخي عبد اللَّه ، فقال : أحمد بن حنبل أرجح . فلم أقنع ، فأريت شيخًا حوله الناس ، يسألونه ، ويسمعون منه ، فسألته عنهما ، فقال : سبحان اللَّه! إن أحمد بن حنبل ابتلي فصبر ، وإن ابن شبوية عوفي ، المبتلي الصابر كالمعافي؟! هيهات .

قال البخاري ، وأبو حاتم : توفي سنة ثلاثين ومائتين . زاد البخاري : وهو ابن ستين سنةً . وقال ابن ماكولا : مات بطرسوس ، سنة ٢٣٩ .

وقد روى البخاري في «صحيحه» في الوضوء والأضاحي والجهاد(١٠٠) ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن المبارك ، فقال الدارقطني : هو ابن شبوية . وقال الكلاباذي وطائفة : بل هو :

١٧٩٧- أحمد بن محمد بن موسى(١٠١) (خ ، ت ، س)

السِّمسار المَرْوَزي مَرْدويه الحافظ . وربما نسب إلى جده ، فقيل : أحمد بن موسى .

روى عن : ابن المبارك ، وجرير ، وإسحاق الأزرق ، وطائفة .

وعنه : البخاري ، والترمذي ، والنسائي ، ومحمد بن عمر الذهلي ، وعبد اللَّه بن محمود المروزي ، وجماعة .

وسمع من النضر بن محمد المروزي ؛ شيخ يروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري .

قال الشيرازي في «الألقاب» : توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

قلت : وكان مكثرًا عن ابن المبارك ، ثقةً .

* *

(١٠٠) ورد في البخاري (٢٣٧) و(٢٨٦٢) و(٥٥٦٦) .

(١٠١) ترجمته في الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٨/ ١٣) ، وتهذيب التهذيب (١/ ٧٧) .

١٧٩٨ - أَمَيَّةُ بن بِسْطام(١٠٢) (خ،م)

ابن المنتشر الحافظ، الثقة، أبو بكر العيشى، البصرى.

حـــدث عن: ابن عمه؛ يزيد بن زريع الحافظ، وأبى عقيل يحيى المتوكل، وبشر بن المفضل، ومعتمر بن سليمان، وطبقتهم.

حـــدث عنه: الشيخان فى «صحيحيهما»، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبى عاصم، والحسن بن سفيان، وجعفر الفريابى، ومحمد بن حبان الباهلى، وأبو يعلى الموصلى، وخلق سواهم.

وثقه ابن حبان، وغيره.

قال ابن حبان: مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

أخبرنا محمد بن عبد السلام سنة ثلاث وتسعين، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم المؤدب، وزاهر المُسْتَمْلى، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن أحمد الحيرى، أخبرنا الحسنَ بن سفيان، حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا معدى بن سليمان، أخبرنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من انصرف عن جنازة، فله قيراط، ومن شيعها، فله قيراط، ومن صلى عليها، فله قيراط، ومن قعد حتى تدفن، فله قيراط**»(١٠٣).

* *

(١٠٢) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ١١)، والجرح والتعديل (٢/ ٣٠٣)، والعبر (١/ ٤٠٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٧٠).

(١٠٣) صحيح: وهذا إسناد ضعيف أخرجه البزار (٨٢٣) من طريق معدى بن سليمان، عن ابن عجلان، عن أبيه، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته معدى بن سليمان، صاحب الطعام، فإنه ضعيف. لكن حديث أبى هريرة صحيح ثابت، فقد ورد عنه مرفوعًا بلفظ: «من اتبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا، وكان معه حتى يُصَلَّى عليها ويُفرغ من دفنها، فانه يرجعُ من الأجر بقيراطين كلُّ قيراط مثل أحُد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تُدْفَن فإنه يرجع بقيراط» أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٠ و٤٩٣)، والبخارى (٤٧)، والنسائى (٤/ ٧٧) من طرق عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة، به، وأخرجه مسلم (٩٤٥)، من طرق عن أبى هريرة، به.

١٧٩٩- حبان بن موسى[١٠٤] (خ، م، ت، س)

ابن سَوَّار الحافظ، الإمام، الحجة، أبو محمد السلمى، المَرْوَزى، الكُشْمِيهَنى.

حدث عن: أبى حمزة محمد بن ميمون السكرى، وداود بن عبد الرحمن العطار، ونوح ابن أبى مريم، وعبد اللَّه بن المبارك، وكان مليًا به.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وبواسطة الترمذى، والنسائى، ويوسف بن عدى- وهو أكبر من حبان من حيث قدم الموت- وأبو زرعة الرازى، ومحمد بن مسلم بن وارة، وجعفر الفريابى، والحسن بن سفيان، وعبد اللَّه بن محمود المروزى، وآخرون.

قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال البخارى: مات فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

أما سَــــمِيُّه:

١٨٠٠- حبان بن موسى بن حبان[١٠٥]

ابن موسى بن عبيد اللَّه الكلاعى[١٠٦]، الدمشقى؛ الذى يروى عن زكريا السِّجْزِى خياط السنة[١٠٧]، فتوفى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم، وزاهر، قالا: أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذى، أخبرنا أبو عمرو الحيرى، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حبان ابن موسى، عن ابن المبارَك، حدثنا أفلح، أخبرنا القاسم، عن عائشة، قالت: «نزلنا المزدلفة، فاستأذنت النبىَّ ﷺ سودةُ أن تنفر قبله، وقبل حَطْمَة الناس، وكانت امرأةً ثَبطةً- والثبطة: الثقيلة- فأذَن لها، فدفعت قبله، وحبسنا حتى دفعنا بدفَع النبى ﷺ حين أصبحَ»[١٠٨].

---

(١٠٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٣١٣)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٢١١)، والاكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٠٩)، والعبر (١/ ٤١٣)، والكاشف (١/ ترجمة ٩٠٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١١/ ٢٨٤)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٧٣) وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٩١١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧٧).

(١٠٥) ترجمته فى تهذيب الكمال (٥/ ترجمة ١٠٧٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ترجمة ٣١٦)، وتقريب التهذيب (١/ ١٠٠).

(١٠٦) وقع فى تهذيب الكمال [الكلابى]، وليس [الكلاعى]، ولعله تصحيف.

(١٠٧) سُمِّى بخيَّاط السُّنَّة؛ لأنه كان يخيط أكفان أهل السُّنَّة.

(١٠٨) صحيح: أخرجه البخارى (١٦٨١)، ومسلم (١٢٩٠)، من طريق أفلح بن حُميد، به.

١٨٠١- عليٌّ بن بحر[١٠٩] (د، ت)

ابن برِّى، الإمام، الحافظ، المتقن، أبو الحسن الفارسى، ثم البغدادى، القطان.

حدث عن: عبد العزيز بن محمد الدَّراوَردى، وحاتم بن إسماعيل، ومعتمر بن سليمان، وبقية بن الوليد، وعبد المهيمن بن عباس الساعدى، وجرير بن عبد الحميد، وأبى خالد الأحمر، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق، وخلق كثير من الشاميين واليمانيين، والعراقيين، والحجازيين.

حدث عنه: أبو داود، وبواسطة الترمذى، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وحنبل بن إسحاق، وهلال بن العلاء، وإبراهيم الحربى، وخلق سواهم. وكان قد سكن ببابَسِير.

وثقه يحيى بن معين.

توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين. وبابَسِير: بليدة من ناحية الأهواز.

١٨٠٢- ابن الرَّمَّاح[١١٠]

قاضى نيسابور، العَلامة، أبو محمد عبد اللَّه بن عمر بن الرماح البلخى، ثم النيسابورى واسم جده: ميمون.

سمع مالكًا، وحماد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وجماعةً.

حدث عنه: إسحاق بن راهويه، والذهلى، وإبراهيم بن أبى طالب، وجعفر بن محمد ابن سوار، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وآخرون.

وكان صاحب سنة، وصدع بالحق. وثَّقه الذُّهلى.

وامتنع من القول بخلق القرآن، وكفر الجهمية.

مات فى ذى القعدة، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

---

(١٠٩) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٩)، والتاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٣٥٤)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٠٩)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ٩٦٥)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٥٢)، وتذكرة الحفاظ (١/ ترجمة ٤٨٢)، والعبر (١/ ٤١٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٩٣٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٥٨٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٢)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٤٦).

(١١٠) ترجمته فى الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٥٠٧).

١٨٠٣- قتيبة[١١١] (ع)

هو شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى مولاهم، البَلْخى، البغلانى، من أهل قرية «بغلان»، من موالى الحجاج بن يوسف الأمير الظالم، وهو ابن أخى وشيم بن جميل الثقفى.

وقد كنت عملت له ترجمةً معها نحو من ثمانين حديثًا من العوالى، وحدثت بذلك، وأحببت الآن عملها على أنموذج نظرائه.

مولده فى سنة تسع وأربعين ومائة.

قال الحافظ أبو أحمد بن عدى: اسمه يحيى بن سعيد، وقتيبة لقب. وقال الحافظ ابن مَنْدَه: اسمه: على بن سعيد. وقيل: كان له أخ اسمه: قُديد بن سعيد.

قال الأصمعى: قتيبة مشتق من القِتْب، وهو المعى. يقال: طعنته، فاندلقت أقتاب بطنه، أى: خرجت.

نعم، وارتحل قتيبة فى طلب العلم، وكتب ما لا يوصف كثرةً، وذلك فى سنة ثنتين وسبعين ومائة، فحمل الكثير عن: مالك، والليث، وشريك، وحماد بن زيد، وأبى عوانة، وابن لهيعة، وبكر بن مضر، وكثير بن سليم- صاحب أنس بن مالك- وعبثر بن القاسم، وعبد الواحد بن زياد، وأبى الأحوص سلاَّم بن سليم، ومُفَضَّل بن فضالة، وإبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن جعفر، وجعفر بن سليمان، وحرب بن أبى العالية، وحماد بن يحيى الأَبَحِّ، وخلف بن خليفة، وداود العطار، وشهاب بن خراش، وعبد اللَّه بن جعفر المدينى، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن أبى الرجال، وابن المبارك، وعبد الوارث، والعطاف بن خالد، وفضيل بن عياض، وفرج بن فضالة، وأبى هاشم كثير بن عبد اللَّه الأيلى، والمنكدر ابن محمد بن المنكدر، وهشيم بن بشير، ويزيد بن زُرَيع، ويزيد بن المقدام بن شريح، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندرانى، والمغيرة بن عبد الرحمن الحزامى، وجرير بن عبد الحميد، ومحمد بن موسى الفِطْرى، ومعاوية بن عمار الدهنى، وخلق كثير. وينزل إلى:

---

(١١١) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٩)، والتاريخ الكبير (٧/ ترجمة ٨٧٠)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢١٢) و(٢/ ٤٩٣)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ٧٨٤)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٤٦٤)، والعبر (١/ ٤٣٣)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٦٢٥)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣٦١)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٢٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٩٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٤٩).

غُنْدَر، ووكيع، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وطبقتهم، ثم إلى: حجاج الأعور، وابن أبى فُدَيك.

حدث عنه: الحميدى، ونعيم بن حماد، ويحيى بن عبد الحميد الحرانى، وأحمد بن حنبل - فأكثر - ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى، ومحمد بن عبد اللّه بن نمير، وأبو بكر بن أبى شيبة، وطائفة ماتوا قبله.

وروى عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، والترمذى فى كتبهم، فأكثروا. وروى: ابن ماجه، عن محمد بن يحيى الذهلى عنه، وعن ابن أبى شيبة عنه. وروى: الترمذى أيضًا، عن رجل، عنه. وروى: النسائى، عن زكريا الخياط، عنه. وروى عنه: يعقوب بن شيبة، والحسن بن عرفة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربى، وأحمد بن سيار، وعباس العنبرى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وموسى بن هارون، وجعفر الفريابى، والحارث بن أبى أسامة، والحسن بن سفيان، وجعفر بن محمد بن سَوَّار، وإسحاق ابن أبى عمران الإسفرايينى الفقيه، وأحمد بن عبد الرحمن بن بشار النسائى، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البُسْتى القاضى، وإسحاق بن إبراهيم بن نصر البشتى - بمعجمة - النيسابورى، والحسن بن الَطيب البَلْخى، وولده؛ عبد اللّه بن قتيبة، وعبدان بن محمد المروزى، وعلى بن طيفور النسوى، ومحمد بن أيوب الرازى، ومحمد بن عبد اللّه بن يوسف الدَّويرى - ودوير: بفتح أوله؛ قرية بخراسان - ومحمد بن على الحكيم الترمذى، وأبو العباسَ السراج، وخلق، آخرهم موتًا: الواعظ أبو عبد اللّه محمد بن الفضل بن العباس البلخى الزاهد، المتوفى سنة سبع عشرة وثلاث مائة؛ الذى روى عنه أبو بكر بن المقرئ فى «معجمه» بالإجازة؛ الذى قيل: إنه وعظ مرةً، فمات فى المجلس من تذكيره أربعة أنفس.

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل ذكر قتيبة، فأثنى عليه.

وقال يحيى بن معين، من طريق أحمد بن زهير: قتيبة ثقة. وكذا قال النسائى، وزاد: صدوق.

قال أبو حاتم الرازى: ثقة. وقال ابن خِراش: صدوق.

قال أبو داود: قدم قتيبة بغداد فى سنة ست عشرة ومائتين، فجاءه أحمد ويحيى.

وقال فيه أبو حاتم الرازى أيضًا: حضرته ببغداد، وقد جاءه أحمد، فسأله عن أحاديث، فحدثه بها. وجاء أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير بالكوفة إليه ليلةً، وحضرت معهما، فلم يزالا ينتخبان عليه، وأنتخب معهما إلى الصبح.

قال أحمد بن محمد بن زياد الكرمينى : قال لى قتيبة بن سعيد : ما رأيت فى كتابى من علامة الحمرة ، فهو علامة أحمد بن حنبل ، وما رأيت من الخضرة ، فهو علامة يحيى بن معين .

وقال محمد بن حميد بن فروة : سمعت قتيبة يقول : انحدرت إلى العراق أول مرة سنة اثنتين وسبعين ، وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنةً .

وقال عبد اللَّه بن أحمد بن شبوية : سمعت قتيبة يقول : كنت فى حداثتى أطلب الرأى ، فرأيت- فيما يرى النائم- أن مزادةً دليت من السماء ، فرأيت الناس يتناولونها ، فلا ينالونها ، فجئت أنا ، فتناولتها ، فاطلعت فيها ، فرأيت ما بين المشرق والمغرب ، فلما أصبحت ، جئت إلى مخضع البزاز- وكان بصيراً بعبارة الرؤيا- فقصصت عليه رؤياى ، فقال : يا بنى ، عليك بالأثر ، فإن الرأى لا يبلغ المشرق والمغرب ، إنما يبلغ الأثر . فتركت الرأى ، وأقبلت على الأثر .

وروى أحمد بن جرير اللاَّل ، عن قتيبة ، قال لى أبى : رأيت النبى ﷺ فى النوم ، فى يده صحيفة ، فقلت : يا رسول اللَّه ، ما هذه الصحيفة؟ قال : فيه أسامى العلماء . قلت : ناولنى ، أنظر فيه اسم ابنى . فنظرت ، فإذا فيه اسم ابنى .

قال عبد اللَّه بن محمد بن سيار الفرهيانى : قتيبة : صدوق ، ليس أحد من الكبار إلا وقد حمل عنه بالعراق . وحدث عنه : أحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، وعباس العنبرى ، والحميدى بمكة .

وسمعت عمرو بن على يقول : مررت بمنىً على قتيبة ، وعباس العنبرى يكتب عنه ، فجزت ولم أحمل عنه ، فندمت .

أحمد بن سيار المروزى : أبو رجاء قتيبة مولى الحجاج بن يوسف ، فكان قتيبة يتولى ثقيفًا ، ويذكر كرامة جده على الحجاج ، وأن الحجاج كان إذا جلس على سريره ، جلس جدى على كرسى عن يمينه . قال : وكان أبو رجاء رجلاً ربعةً ، أصلع ، حلو الوجه ، حسن اللحية ، واسع الرحل ، غنيًا من ألوان الأموال من الدواب والإبل والبقر والغنم ، وكان كثير الحديث . لقد قال لى : أقم عندى هذه الشتوة ، حتى أخرج لك مائة ألف حديث عن خمسة أناسى . فقلت : لعل أحدهم عمر بن هارون؟ قال : لا ، كنت كتبت عن عمر بن هارون وحده أكثر من ثلاثين ألفًا ، ولكن : وكيع بن الجراح ، وعبد الوهاب الثقفى ، وجرير ، ومحمد بن بكر البُرْسانى ، ونسيت الخامس . قال : وكان ثبتًا فيما روى ، صاحب سنة وجماعة . سمعته يقول : ولدت سنة خمسين ومائة .

قال: ومات لليلتين خلتا من شعبان، سنة أربعين ومائتين، وهو في تسعين سنةً، وكان كتب الحديث عن ثلاث طبقات: الليث، وابن لهيعة، إلى أن قال: ثم كتب عن: إدريس، ووكيع، والعنقزى، ونحوهم، ثم كتب عن: إسماعيل بن أبي أويس، وسعيد بن سليمان.

وأما موسى بن هارون، فقال: ولد سنة ثمان وأربعين ومائة، سنة موت الأعمش، وسمعته يقول: حضرت موت ابن لهيعة، وشهدت جنازته سنة أربع وسبعين ومائة.

قلت: حدث عنه: الحميدى، ومحمد بن الفضل الواعظ، وبينهما في الموت ثمانية وتسعون عامًا.

وأما الخطيب، فقال في كتاب «السابق واللاحق»: حدث عنه: نعيم بن حماد، وأبو العباس السراج، وبين وفاتيهما أربع وثمانون سنةً.

قال ابن المقرئ في «معجمه»: حدثنا محمد بن عبد الله النيسابورى، سمعت الحسن بن سفيان يقول: كنا على باب قتيبة، فمرض رجل كان معنا، يقول: لا أخرج حتى أكبر على قتيبة. قال: فمات، فأخبروا به قتيبة، فخرج يصلى عليه، وكتب على قبره: هذا قبر قاتل قتيبة.

وقد روى: أبو نصر، عن قتيبة، قال: ولدت سنة ثمان وأربعين ومائة، فالله أعلم.

وروى غير واحد، عن أبي العباس السراج، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإسلام وأهل السنة والجماعة: نعرف ربنا- عز وجل- في السماء السابعة على عرشه، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

ومما بلغنا من شعر قتيبة بن سعيد قوله:

لولا القضاءُ الذى لا بدَّ مدركُهُ	والرزقُ يأكُله الإنسانُ بالقدرِ
ما كان مثلى فى بَغْلاَن مسكنُه	ولا يمرُّ بها إلا على سفرِ

وكانت رحلة النسائى إلى قتيبة فى سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده سنةً كاملةً، وكتب عنه شيئًا كثيرًا، لكنه امتنع، وتحرج من رواية «كتاب ابن لهيعة»؛ لضعفه عنده.

وقيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان؛ أنه حضر عنده مالك، وجاءه إبراهيم بن يوسف البَلْخى للسماع، فبرز قتيبة، وقال: هذا من المرجئة. فأخرجه مالك من مجلسه- وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده- فعادى قتيبة، وأخرجه.

وما علمتهم نقموا على قتيبة سوى ذلك الحديث المعروف في الجمع في السفر.

قال أحمد بن سلمة: عمل أبي طعامًا، ودعا إسحاق، ثم قال: إن ابني هذا قد ألح عليَّ في الخروج إلى قتيبة، فما ترى؟ فنظر إليَّ، وقال: هذا قد أكثر عني، وهو يجلس بالقرب مني، وأبو رجاء عنده ما ليس عندنا، فأرى أن تأذن له، عسى أن ينتفع.

أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد، وجماعة إجازةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة اللَّه بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو إسحاق المزكي، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطفيل، عن معاذ: «أن النبي ﷺ كان في غزوة تبوك، إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس، أخَّر الظهر حتى يجمعها إلى العصر، فيصليهما جميعًا، وإذا ارتحل قبل المغرب، أخرها حتى يصليها مع العشاء، فإذا ارتحل بعد المغرب، عجل العشاء، فصلاها مع المغرب»(١١٢).

ما رواه أحد عن الليث سوى قتيبة. وقد أخرجه عنه: أبو داود، والترمذي. وأما النسائي، فامتنع من إخراجه؛ لنكارته.

وأخبرنا المسلم بن محمد في كتابه، أخبرنا أبو اليُمن الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا محمد بن نَعيم الضبي، حدثني محمد بن محمد بن يحيى الإسفراييني الفقيه، حدثنا محمد بن عبدك بن مهدي الإسفراييني، حدثنا إسحاق بن أبي عمران الشافعي، حدثنا أبو محمد المروزي- وراق محمود بن غيلان- حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري، حدثنا علي بن المديني، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطفيل، عن معاذ: «أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك، فكان يؤخر الظهر حتى يدخل وقت العصر، فيجمع بينهما»(١١٣). مختصر.

أخرجه أحمد في «مسنده»، فوقع لنا موافقةً نازلةً بست درج.

(١١٢ و١١٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤١- ٢٤٢)، وأبو داود (١٢٢٠)، والترمذي (٥٥٣)، والدارقطني (١/ ٣٩٢- ٣٩٣)، والبيهقي (٣/ ١٦٣)، من طرق عن قتيبة بن سعيد، به.

وقال الترمذي: والمعروف عند أهل العلم حديث معاذ من حديث أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ أن ﷺ جمع في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء». رواه قرة بن خالد، وسفيان الثوري، ومالك، وغير واحد عن أبي الزبير المكي».

ورواية مالك في الموطأ (١/ ١٦٠- ١٦١)، ومسند أحمد (٥/ ٢٣٧). ورواية قرة بن خالد في «المسند» (٥/ ٢٢٨- ٢٢٩). ورواية سفيان فيه (٥/ ٢٣٠ و٣٣٦).

ومن أعجب الأمور: أن أبا عيسى الترمذى حدث به عن قتيبة، ورواه نازلاً، كما هو موجود فى نسخ عدة، فقال: حدثنا عبد الصمد بن سليمان البلخى، عن زكريا بن يحيى اللؤلؤى، عن أبى بكر الأعين، عن على بن المدينى، عن أحمد، عن قتيبة، فهذا من طرق النوازل.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: رواته أئمة، ثقات، وهو شاذ الإسناد والمتن، ثم لا نعرف له علةً نعللَّه بها، فلو كان الحديث عند الليث عن أبى الزبير عن أبى الطفيل، لعللنا به الحديث، ولو كان عند يزيد بن أبى حبيب عن أبى الزبير، لعللنا به، فلما لم نجد له علةً، خرج عن أن يكون معلولاً. ثم نظرنا، فلم نجد ليزيد عن أبى الطفيل روايةً، ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند أحد من أصحاب أبى الطفيل، ولا عند أحد ممن يرويه عن معاذ بن جبل غير أبى الطفيل، فقلنا: هو شاذ، وأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تعجبًا من إسناده ومتنه. ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه ذكر له علةً.

قلت: بل رووه فى كتبهم، واستغربه بعضهم.

قال الحاكم: وقد قرأ علينا أبو على الحافظ هذا، وحدثنا به عن النسائى- وهو إمام عصره- عن قتيبة. ولم يذكر أبو عبد الرحمن، ولا أبو على للحديث علةً، فنظرنا، فإذا هو موضوع. وقتيبة: ثقة، مأمون. فحدثنى على بن محمد بن عمران الفقيه، حدثنا ابن خزيمة، سمعت صالح بن حفصويه- نيسابورى، صاحب حديث- يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: قلت لقتيبة: مع من كتبت عن الليث حديث يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل؟ قال: مع خالد المدائنى. قال البخارى: وكان خالد هذا يدخل على الشيوخ الأحاديث. وقد قال أبو داود عَقيبَه: لا يرويه إلا قتيبة وحده. وقال الترمذى: حسن، غريب، تفرد به قتيبة، والمعروفَ حديث مالك وسفيان- يعنى: عن أبى الزبير، عن أبى الطفيل، عن معاذ: أنهم خرجوا مع رسول اللَّه ﷺ فى غزوة تبوك، فكان يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء- يعنى: وليس فيه جمع التقديم.

قال أبو سعيد: لم يحدث به إلا قتيبة، ويقال: إنه غلط، وإن موضع يزيد بن أبى حبيب أبو الزبير.

قلت: فيكون قد غلط فى الإسناد، وأتى بلفظ منكر جدًا. يرون: أن خالدًا المدائنى أدخله على الليث، وسمعه قتيبة معه، فاللَّه أعلم.

قلت: هذا التقرير يؤدى إلى أن الليث كان يقبل التلقين، ويروى ما لم يسمع، وما كان

كذلك، بل كان حجةً، متثبتًا، وإنما الغفلة وقعت فيه من قتيبة، وكان شيخ صدق، قد روى نحواً من مائة ألف، فيغتفر له الخطأ فى حديث واحد.

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق المقرئ، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا محمد بن عمر القاضى، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز الدراوردى، وإسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسى كافراً، ويمسى مؤمنًا، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا**»[١١٤].

رواه مسلم، عن قتيبة، عن إسماعيل، والترمذى: عنه، عن الدراوردى.

ومات مع قتيبة سنة أربعين خلق، منهم: سويد بن سعيد الحدثانى، وسويد بن نصر المروزى، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى الفقيه، وأبو بكر محمد بن أبى عَتَّاب الأعْيَن، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، ومحمد بن الصباح الجَرْجَرائى[١١٥]، وعبد الواحد بن غياث البصرى، ومحمد بن خَالد بن عبد اللَّه الطحان.

١٨٠٤- أحمد بن جَناب[١١٦] (م، د)

ابن المغيرة، الإمام، الثقة، أبو الوليد المصيصى.

عن: عيسى بن يونس، والحكم بن ظُهَير، وجماعة.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد الأبار، وأبو يعلى، وعبد اللَّه بن أحمد، وأحمد بن الحسن الصوفى. ومن القدماء: أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى.

وكان ثبتًا فى عيسى بن يونس.

قال صالح جزرة: صدوق.

---

(١١٤) صحيح: أخرجه الترمذى (٢١٩٥) من طريق قتيبة بن سعيد، به، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤ و٣٧٢ و٥٢٣)، ومسلم (١١٨)، والبغوى (٤٢٢٣) من طرق عن العلاء، به.

(١١٥) الجَرْجَرائى: نسبة إلى جَرْجرايا، وهى بلدة بين بغداد وواسط قريبة من دجلة.

(١١٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٧)، وتاريخ بغداد (٤/ ٧٧- ٧٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٢٩٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢١- ٢٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٥٨).

وقال ابن أبى عاصم: توفى سنة ثلاثين ومائتين.

يقال: إنه بغدادى.

١٨٠٥- طالوت بن عَبَّاد[١١٧]

الشيخ، المحدث، المعمَّر، الثقة، أبو عثمان البصرى، الصيرفى.

حدَّث عن: فَضَّال بن جُبير[١١٨] صاحب أبى أمامة الباهلى، وعن الربيع بن مسلم، وحماد بن سلمة، وأبى هلال محمد بن سليم، واليمان أبى حذيفة، وسعيد بن إبراهيم، وجماعة. وله: نسخة مشهورة، عالية.

روى عنه: أبو حاتم الرازى، وعبدان الأهوازى، ويحيى بن محمد الحنائى، وعلى بن سعيد بن بشير الرازى، وأبو القاسم البغوى، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

فأما قول أبى الفرج بن الجوزى: ضعفه علماء النقل، فهفوة من كيس أبى الفرج. فإلى الساعة، ما وجدت أحدًا ضعفه، وحسبك بقول المتعنت فى النقد أبى حاتم فيه.

توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا على بن البُسْرى، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سعيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبى بكرة: أن رسول اللّه ﷺ قال: «**إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول فى النار**»[١١٩].

---

(١١٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٣١٥٧)، والجرح والتعديل (٤/ترجمة ٢١٧٨)، والعبر (١/ ٤٢٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٤)، ولسان الميزان (٣/ ٢٠٥- ٢٠٦)، وشذرات الذهبى (٢/ ٩٠).

(١١٨) ترجمته فى «ميزان الاعتدال» (٣/ ترجمة ٦٧٠٥)، وقال: قال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة وهى نحو عشرة أحاديث. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال، يروى أحاديث لا أصل لها. وقال أبو حاتم الرازى: ضعيف الحديث.

(١١٩) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣ و٥١)، والبخارى (٣١) و(٦٨٧٥) و(٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨) (١٥)، وأبو داود (٤٢٦٨)، والبيهقى (٨/ ١٩٠)، والبغوى (٢٥٤٩) من طرق عن حماد بن زيد، عن أيوب ويونس، عن الحسن عن الأحنف بن قيس، عن أبى بكرة، به مرفوعًا.

١٨٠٦- العباس بن الوليد(١٢٠) (خ،م،س)

ابن نصر الحافظ الإمام الحجة، أبو الفضل الباهلى، النَّرْسى، البصرى، ابن عم المحدث عبد الأعلى بن حماد. ونرس هو جدهما نصر، كان بعض العَجم يدعوه: يا نصر، فينطق بها: يا نرس؛ لعجمة لسانه.

سمع حماد بن سلمة، وعبد اللَّه بن جعفر المدينى، وأبا عوانة، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، ويزيد بن زريع، وعدةً. وكان متقنًا، صاحب حديث.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وبواسطة النسائى، وأحمد بن على الأبار، وأبو بكر أحمد بن على القاضى المروزى، وأبو يعلى الموصلى، وعبد اللَّه بن أحمد، والحسن بن سفيان، والبغوى، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين، ورجحوه على ابن عمه عبد الأعلى.

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة ثمان.

أخبرنا يوسف بن أحمد، وعبد الحافظ بن بدران، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا على بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا سرق العبد، فبعه ولو بنش**»(١٢١).

ومات سنة سبع حاتم الأصم الزاهد، وإبراهيم بن محمد الشافعى، وسعيد بن حفص النفيلى، وعبد الأعلى بن حماد، وعبيد اللَّه بن معاذ، وأبو كامل الجَحْدرى، ومحمد بن قدامة الجوهرى، ووثيمة بن موسى الأخبارى، وعبد اللَّه بن مطيع.

* *

---

(١٢٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (٧/ ترجمة ٢٧)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١٧٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٦٣٨)، والمغنى (١/ ترجمة ٣٠٨٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٤١٨٤)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٣٣)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٠٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٣٦٦).

(١٢١) ضعيف: أخرجه الطيالسى (٢٣٤٣)، وأحمد (٢/ ٣٣٧ و٣٥٦ و٣٨٧)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٦٥)، وأبو داود (٤٤١٢)، والنسائى (٨/ ٩١)، وابن ماجه (٢٥٨٩)، وأبو يعلى (٥٩٠٦)، وابن عدى فى «الكامل» (٥/ ٤٠)، من طرق عن أبى عوانة، عن عمر بن أبى سلمة، عن أبيه، عن أبى هريرة، به.

١٨٠٧- عبد الأعلى بن حماد[١٢٢] (خ، م، د، س)

ابن نصر الحافظ، المحدث، أبو يحيى الباهلى مولاهم، النَّرْسى، البصرى.

حدث عن: حماد بن سلمة، وعبد الجبار بن الورد، ووهيب بن خالد، ومالك بن أنس، وسلام بن أبى مطيع، ويزيد بن زريع، وحماد بن زيد، وعبد الوارث، وخلق.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وبواسطة النسائى، وأبو حاتم، وأبو زرعة، ومحمد بن عبد بن حميد، وعبد اللَّه بن ناجية، وبقى بن مخلد، وأحمد بن يحيى البلاذرى، وأبو بكر بن أبى عاصم، وأحمد بن على المروزى، والفضل بن أحمد بن منصور الزبيدى، وهارون بن محمد بن سعدان، ومحمد بن هارون بن المجدر، والعباس بن البِرْتى، وأبو يعلى الموصلى، وجعفر الفريابى، وأبو القاسم البغوى، وعدد كثير.

وثقه أبو حاتم، وغيره. وقع لى من عواليه.

مات فى جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين ومائتين. ومن قال: سنة ست، فقد أخطأ.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا هبة اللَّه بن أبى شريك، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن على إملاءً، حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا خالد بن عبد اللَّه، عن سهيل، عن عبد اللَّه بن دينار، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الإسلام بضع وستون أو قال: وسبعون بابًا، أفضلها لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[١٢٣].

---

(١٢٢) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ١٧٥٢)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢١١ و٥٢٥)، والكنى للدولابى (٢/ ١٦٥)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٥٤)، وتاريخ بغداد (١١/ ٧٥)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣٧٤)، والعبر (١/ ٤٢٤)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣١١٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٦٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٩٣- ٩٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٦٤)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٩٤٨)، وشذرات الذهب (٢/ ٨٨).

(١٢٣) صحيح: أخرجه مسلم (٣٥) (٥٨) من طريق جرير، عن سهيل، به ولفظه: - «الإيمان بضعٌ وسبعون، أو بضْعٌ وستونَ شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبة من الإيمَان»، وأخرجه البخارى (٩)، ومسلم (٣٥)، (٥٧)، من طريق أبي عامر العقدى حدثنا سليمان بن بلال، عن عبد اللَّه بن دينار، عن أبي صالح عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان».

قوله: «وبضع وسبعون»: البِضْعُ فى العدد بالكسر، وقد يُفتح، ما بين الثلاث إلى التسع.

١٨٠٨- مُصْعَب(١٢٤) (ق)

ابن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه ابن حَوارى رسول اللّه ﷺ وابن عمته؛ الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، العلامة، الصدوق، الإمَام، أبو عبد اللّه ابن أمير اليمن، القرشى، الأسدى، الزبيرى، المدنى، نزيل بغداد.

سمع أباه، ومالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز الدراوردى، وهشام بن عبد اللّه المخزومى، وسفيان بن عيينة، وطائفةً.

حدث عنه: ابن ماجه بحديث النجش(١٢٥)، وبواسطة النسائى، والزبير بن بكار القاضى- ابن أخيه- وأبو يعلى الموصلى، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوى، وأبو العباس السراج، وعدد كثير.

وثقه الدارقطنى، وغيره. ومنهم من تكلم فيه لأجل وقفه فى مسألة القرآن.

قال أبو بكر المروزى: كان من الواقفة، فقلت له: قد كان وكيع وأبو بكر بن عياش يقولان: القرآن غير مخلوق. قال: أخطأ وكيع وأبو بكر. قلت: فعندنا عن مالك، أنه قال: غير مخلوق. قال: أنا لم أسمعه. قلت: يحكيه إسماعيل بن أبى أويس.

قال الحسين بن فهم: كان مصعب إذا سئل عن القرآن، يقف، ويعيب من لا يقف.

قلت: قد كان علامةً، نسابةً، أخباريًا، فصيحًا، من نبلاء الرجال وأفرادهم.

قد روى عنه: مسلم، وأبو داود فى غير كتابيهما.

قال الزبير: كان عمى وجه قريش مروءةً وعلمًا وشرفًا وبيانًا وقدرًا وجاهًا، وكان نسابة قريش، عاش ثمانين سنةً.

---

(١٢٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٤)، والتاريخ الكبير (٧/ ترجمة ١٥٣٢)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٤٢٩)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١١٢)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٥٦٤)، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٢٦٥)، والعبر (١/ ٤٢٣)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨٥٦٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٦٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٥٢)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٠٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٨٦).

(١٢٥) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٢١٧٣) قال: قرأتُ على مُصْعَب بن عبد اللّه الزُّبيرى، عن مالك (ح) وحدثنا أبو حُذافَة حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر أن النبى ﷺ نهى عن النَّجْش».
النَّجْش: هو أن يمدح السلعة ليروّجها، أو يزيد فى الثمن ولا يريد شراءها ليضر بذلك غيره.

قال ابن أبى خيثمة : سمعت مصعبًا يقول : حضرت حبيبًا(١٢٦) يقرأ على مالك ، أنا عن يمينه، وأخى عن يساره، فيقرأ عليه فى كل يوم ورقتين ونصفًا ، والناس ناحية . فإذا قضى ، جاء الناس ، فعارضوا كتبنا بكتبهم ، وكان حبيب يأخذ على كل عرضة دينارين من كل إنسان . فقلت لمصعب : إنهم كانوا لا يعرضون عرض حبيب ، فأنكر هذا إذ مر بنا يحيى بن معين ، فسأله مصعب عن حبيب ، فقال : كان يتصفح الورقة والورقتين . ومضى ابن معين ، فسكت مصعب .

وقال صالح بن محمد جزرة : حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مصعب بن عبد اللَّه ، فذكر شيئًا .

وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : مصعب مستثبت .

قلت : وكان أبوه أميرًا على اليمن .

قال الزبير : حدثنا عبد اللَّه بن عمرو المزنى ، قال : لما كان جدك على اليمن ، قال لى ابنه مصعب : امض معنا . فتأخرت ، ثم قدمت عليهم صنعاء ، فنزلت فى دار الإمارة ، فأكرمنى ، وأجرى على فى الشهر خمسين دينارًا ، فلما انصرفت ، وصلنى بخمس مائة دينار . ولهذا المزنى فيه مدائح .

تفرد مصعب الزبيرى بحديث : «التمسوا الرزق فى خبايا الأرض» .

فرواه عن هشام بن عبد اللَّه المخزومى(١٢٧) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه .

---

(١٢٦) هو: حبيب بن أبى حبيب ، واسم أبيه زُرَيق . وقيل مرزوق ، أبو محمد البصرى ، وقيل المدنى كاتب مالك . قال أحمد : ليس بثقة . وقال ابن معين : كان يقرأ على مالك ويتصفَّح ورقتين ثلاثة فسألونى عنه بمصر ، فقلت : ليس بشىء .
وقال ابن داود : كان من أكذب الناس . وقال أبو حاتم : روى عن ابن أخى الزهرى أحاديث موضوعة .
وقال ابن عدى : أحاديثه كلها موضوعة .

(١٢٧) ضعيف: أخرجه ابن حبان فى «المجروحين» (٣/ ٩١) من طريق هشام بن عبد اللَّه بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومى ، عن هشام بن عروة ، به .
وقال ابن حبان : هشام بن عبد اللَّه بن عكرمة المخزومى ، يروى عن هشام بن عروة ما لا أصل له من حديثه كأنه هشام آخر ، لا يُعجبنى الاحتجاج بخبره إذا انفرد . وذكر الذهبى الحديث فى ترجمته فى «الميزان» وعقَّب عليه بكلام ابن حبان هذا .

وقع لنا فى جزء بيبى الهرثمية (١٢٨) عاليًا.

توفى مصعب فى شوال، سنة ست وثلاثين ومائتين، رحمه اللَّه.

١٨٠٩- أحمد بن حرب (١٢٩)

ابن فيروز، الإمام، القدوة، شيخ نيسابور، أبو عبد اللَّه النيسابورى، الزاهد. كان من كبار الفقهاء والعباد.

ارتحل وسمع من: سفيان بن عيينة، وابن أبى فديك، وعبد الوهاب بن عطاء، وحفص ابن عبد الرحمن، وأبى أسامة، وأبى داود الطيالسى، وأبى عامر العقدى، ومحمد بن عبيد الطنافسى، وعبد اللَّه بن الوليد العدنى، وعامر بن خِداش، وطبقتهم. وجمع، وصنف.

حدث عنه: أحمد بن الأزهر، وسهل بن عمار، والعباس بن حمزة، ومحمد بن شادل، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، وأحمد بن نصر الخفَّاف، وإسماعيل بن قتيبة، وزكريا ابن دَلَّويه، وعدد سواهم.

قال زكريا بن دَلَّويه: كان أحمد بن حرب إذا جلس بين يدى الحجام ليحفى شاربه، يسبح، فيقول له الحجام: اسكت ساعةً. فيقول: اعمل أنت عملك. وربما قطع من شفته، وهو لا يعلم.

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه الصوفى، حدثنى أبو عمرو محمد بن يحيى، قال: مر أحمد بن حرب بصبيان يلعبون، فقال أحدهم: أمسكوا، فإن هذا أحمد بن حرب الذى لا ينام الليل. فقبض على لحيته، وقال: الصبيان يهابونك، وأنت تنام؟ فأحيا الليل بعد ذلك حتى مات.

---

(١٢٨) هـــى: الشيخة المُعَمَّرَة، المُسْندة، أمُّ الفضل وأمُّ عزَّى، بيبى بنت عبد الصمد بن على بن محمد الهَرْثَمِيَّة، الهَرَوية، روت عن عبد الرحمن بن أبى شُرَيح جُزءًا عَاليًا اشتهر بها. قال أبو سعد السمعانى: هى من قرية بخشة على بريد من هراة، صالحة، عفيفة، عندها جزءٌ من حديث ابن أبى شُريح، تفردت به، سمعه منها عالَمٌ لا يُحصون، وُلدت فى حدود سنة ثمانين وثلاث مائة ثم قال: وماتت فى حدود سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

تأتى تَرجمتها فى كتابنا هذا [سير أعلام النبلاء] رقم (٤٢٩٣) فى الجزء الحادى عشر من طبعتنا هذه ط. دار الحديث أكثر اللَّه النفع بها وجعلها فى ميزان حسناتنا بكرمه ومنّه وسعة فضله.

(١٢٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١١٨)، وميزان الاعتدال (١/ ترجمة ٣٢٩)، ولسان الميزان (١/ ترجمة ٤٧٩) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٠).

قال زكريا بن حرب: ابتدأ أخي بالصوم وهو في الكتاب، فلما راهق، حج مع أخيه الحسين بن حرب، فأقاما بالكوفة للطلب، وبالبصرة وبغداد. ثم أقبل على العبادة لا يفتر، وأخذ في المواعظ والتذكير، وحث على العبادة، وأقبلوا على مجلسه.

وصنف: كتاب «الأربعين»، وكتاب «عيال اللَّه»، وكتاب «الزهد»، وكتاب «الدعاء»، وكتاب «الحكمة»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «التكسب».

رغب الناس في سماع كتبه، ثم إن أمه ماتت سنة عشرين ومائتين، فحج، وعاود الغزو. وخرج إلى بلاد الترك، وافتتح فتحًا عظيمًا غُبِطَ به، فسعى به الأعداء إلى ابن طاهر، فأحضره، ولم يأذن له في الجلوس، وقال: أتخرج، وتجمع إلى نفسك هذا الجمع، وتخالف أعوان السلطان؟ ثم إن ابن طاهر عرف صدقه، فتركه، فسار، وجاور بمكة. وكان تنتحله الكرامية (١٣٠)، وتعظمه؛ لأنه أستاذ محمد بن كرام، ولكنه سليم الاعتقاد بحمد اللَّه.

وعن يحيى بن يحيى التميمي، قال: إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال، فلا أدري من هم؟!!

وقال محمد بن علي المروزي: يروي أشياء لا أصل لها.

قال نصر بن محمود البلخي: قال أحمد بن حرب: عبدت اللَّه خمسين سنةً، فما وجدت حلاوة العبادة حتى تركت ثلاثة أشياء: تركت رضا الناس حتى قدرت أن أتكلم بالحق، وتركت صحبة الفاسقين حتى وجدت صحبة الصالحين، وتركت حلاوة الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة.

وقيل: إنه استسقى لهم ببخارى، فما انصرفوا إلا يخوضون في المطر، رحمة اللَّه عليه.

مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقد قارب الستين.

فأمـــا:

---

(١٣٠) الكرَامِيَّة: هي الفرقة الثانية عشرة من المرجئة، وهم أصحاب «محمد بن كرَّام» يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن يكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيمانًا، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول اللَّه ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أن الكفر باللَّه هو الجحود والإنكار له باللسان.

أحمد بن حرب الطائي(١٣١)

فهو من أقرانه، ولكنه عُمِّر، وتأخر، وسيأتي مع أخيه علي.

١٨١٠- أحمد بن إبراهيم(١٣٢) (د)

ابن خالد الإمام، الثقة، أبو علي الموصلي، نزيل بغداد.

عـــن: إبراهيم بن سعد، وحماد بن زيد، وأبي الأحوص، وشريك، وأبي عوانة، ومحمد بن ثابت، وطائفة.

حـــدث عنه: أبو داود بحديث واحد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبو يعلى الموصلي، ومطين، وأبو القاسم البغوي، وموسى بن هارون، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال عبد اللَّه بن أحمد، عن ابن معين: ليس به بأس.

وقال يزيد بن محمد في «تاريخ الموصل»: ظاهر الصلاح والفضل، كثير الحديث.

قال أبو يعلى الموصلي: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال للمدينة يثرب، فليستغفر اللَّه**»(١٣٣). تفرد به: صالح.

قال موسى بن هارون: مات في ثامن ربيع الأول، سنة ست وثلاثين ومائتين.

وفيها توفي: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومصعب بن عبد اللَّه الزبيري، وهُدْبَة بن خالد، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، والحارث بن سُرَيج النقال، وإبراهيم بن أبي معاوية الضرير، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني، والحسن بن سهل الوزير، وخالد بن عمرو السلفي، ومحمد بن إسحاق المُسَيِّبي، وآخرون.

---

(١٣١) ترجمته في تهذيب التهذيب(١/ ٢٣)، وتقريب التهذيب (١/ ١٣).

(١٣٢) ترجمته في الجرح والتعديل(٢/ ترجمة رقم ١)، وتاريخ بغداد (٤/ ٥- ٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٩).

(١٣٣) ضعيف:أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٥)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٧٦)، من طريق صالح بن عمر به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته يزيد بن أبي زياد، فإنه ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب».

١٨١١- أحمد بن عمر(١٣٤) (م)

ابن حفص بن جهم بن واقد، الإمام، الحافظ الكبير، الثبت، أبو جعفر الكندى، الكوفى، الجَلاَّب، الضرير، المشهور: بالوكيعى، نزيل بغداد، وهو والد المحدث إبراهيم بن أحمد.

حدث عن: حفص بن غياث، وأبى معاوية، وأبى بكر بن عياش، وحسين الجعفى، وابن فضيل، وعبد الحميد الحمانى، وعدة.

وعنه: مسلم، وإبراهيم الحربى، وأبو داود فى كتاب «المسائل»، والقاضى أحمد بن على المروزى، وأحمد بن على الأبار، وأحمد بن على الموصلى أبو يعلى، وعبد اللَّه بن أحمد، ونصر بن على الفرائضى، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين، وغيره.

قال العباس بن مصعب: سمعت أحمد بن يحيى الكُشْميهَنى، سمعت أحمد بن عمر الوكيعى يقول: وليتُ المظالم بمرو مدة اثنتى عشرة سنةً، فلم يرِد على حكم إلا وأنا أحفظ فيه حديثًا؛ فلم أحتج إلى الرأى، ولا إلى أهله.

قلت: روى حروف عاصم، عن يحيى بن آدم.

ومات فى صفر، سنة خمس وثلاثين ومائتين. ومات أحمد بن جعفر الوكيعى قبله بسنين.

وفيها توفى: شيبان بن فَرُّوخ، وعدة قد ذُكروا.

١٨١٢- أحمد بن جَوَّاس(١٣٥) (م، د)

أبو عاصم الحنفى الكوفى، الثقة.

عن أبى الأحوص، وابن المبارك، والأشجعى، وابن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وطبقتهم.

---

(١٣٤) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٠٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٨٤- ٢٨٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ٦٣).

(١٣٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٢٩٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٢)، وتقريب التهذيب (١/ ١٣).

وعنه: مسلم، وأبو داود، والأثرم، والحسن بن سفيان، ومحمد بن صالح بن ذريح، ومُطَيَّن. وروى عنه ابن وارة(١٣٦)، وأحسن الثناء عليه.

وقال مطين: ثقة.

وتوفى فى المحرم، سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٨١٣- الزِّمِّى(١٣٧) (خ، ق)

الإمام، الحافظ، الحجة، أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبى كريمة الزمى.

حدث ببغداد عن: شريك، وضمام بن إسماعيل، وأبى الأحوص، وأبى المليح الرقى، وطبقتهم، فأكثر.

حدث عنه: البخارى، والقاضى أحمد بن محمد البرتى، وعثمان بن خرزاذ، وعلى بن أحمد بن النضر، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وأحمد بن الحسن الصوفى، وآخرون.

وروى له: ابن ماجه أيضًا. وكان من كبار المحدثين الرحالة. وثقه: أبو زرعة.

قال حاتم بن الليث: مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

١٨١٤- المُرِّى(١٣٨)

جنادة بن محمد بن أبى يحيى المُرِّى، الدمشقى، مفتى دمشق.

حدث عن: يحيى بن حمزة، وجَرْوَل بن خنفل، وعبد الحميد بن أبى العشرين، وسفيان ابن عيينة، وعيسى بن يونس، وبقية، وعدة.

وعنه: البخارى- فى بعض تواليفه- وهشام بن عمار، وأبو حاتم، والفسوى، وعثمان ابن خُرَّزاذ، ويزيد بن عبد الصمد، وآخرون.

كناه البخارى: أبا عبد اللَّه. وذكره: أبو زرعة الدمشقى فى المفتين بدمشق.

---

(١٣٦) هــو: محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد اللَّه الرازى، المعروف بابن وَارَة، بفتح الراء المخففة، قال الحافظ فى «التقريب» ثقة حافظ.

(١٣٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٨)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٨٣٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٦٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٣٨٧)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٧)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٦١).

(١٣٨) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ٢٣٠١)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢١٣٥)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١١٧).

قال ابن ماكولا : له غرائب .

قلت : مات سنة ست وعشرين ومائتين .

١٨١٥ - إبراهيم بن الحجاج(١٣٩) (س)

ابن زيد **المحدث** ، **الحافظ** ، أبو إسحاق السامى ، الناجى ، البصرى .

حدث عن : أبان بن يزيد العطار ، وحماد بن سلمة ، ومراجم بن العوام بن مراجم ، وعبد العزيز بن المختار ، ووهيب بن خالد ، وطبقتهم .

حدث عنه : القاضى أبو بكر أحمد بن على المروزى ، وأبو بكر بن أبى عاصم ، وعثمان ابن خُرَّزاذ ، وموسى بن هارون ، والقاضى محمد بن محمد الجُذُوعى ، والحسن بن سفيان ، وجعفر الفريابى ، ومحمد بن عبدة بن حرب ، وأبو يعلى الموصلى ، وإبراهيم بن هاشم البغوى ، وخلق سواهم .

وثقه ابن حبان . وخرج له : النسائى ، وقال : مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

وقال موسى بن هارون : سألته عن مولده ، فقال : فى سنة ست وأربعين ومائة . قال : ومات فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

سَمِيُّه : المحدث الصدوق أبو إسحاق .

١٨١٦ - إبراهيم بن الحجاج(١٤٠)

النيلى البصرى ، والنيل : بُلَيْدة بين واسط والكوفة .

حدث عن : حماد بن زيد ، وأبى عوانة ، وسلام بن أبى مطيع ، وطائفة .

وعنه : أحمد بن على المروزى ، والحسن بن سفيان ، وأبو يعلى . وأخرج : النسائى أيضًا ، له . وقد وُثِّق .

مات بالبصرة ، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وثقه ابن حبان . ذكرته تمييزًا .

---

(١٣٩) ترجمته فى الجرح والتعديل(٢/ ترجمة ٢٤٨) ، والعبر (١/ ٤١٣) ، وتهذيب التهذيب (١/ ١١٣) ، ولسان الميزان (١/ ٤٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦٥) .

(١٤٠) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٣٤٢) ، وتهذيب التهذيب (٢/ ١١٤) .

١٨١٧-على بن المدينى[١٤١] (خ، د، م، س)

الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين فى الحديث، أبو الحسن على بن عبد اللَّه بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدى مولاهم، البصرى، المعروف: بابن المدينى، مولى عروة بن عطية السعدى.

كان أبوه محدثًا، مشهورًا، لين الحديث.

مات سنة ثمان وسبعين ومائة.

يروى عن: عبد اللَّه بن دينار، وطبقته من علماء المدينة.

وقد روى والده؛ جعفر بن نجيح يسيرًا عن عبد الرحمن بن القاسم التيمى.

سمع علىٌّ: أباه، وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، ويزيد بن زريع، وعبد الوارث، وهشيم بن بشير، وعبد العزيز الدراوردى، ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، والوليد بن مسلم، وبشر بن المفضل، وغُنْدَرًا، ويحيى بن سعيد، وخالد بن الحارث، ومعاذ بن معاذ، وحاتم بن وردان، وابن وهب، وعبد الأعلى السامى. وعبد العزيز ابن أبى حازم، وعبد العزيز العَمِّى، وعمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثى، وفضيل بن سليمان النميرى، ومحمد بن طلحة التيمى، ومرحوم بن عبد العزيز، ومعاوية بن عبد الكريم، ويوسف بن الماجشون، وعبد الوهاب الثقفى، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق، وخلقًا كثيرًا.

وبرع فى هذا الشأن، وصنف، وجمع، وساد الحفاظ فى معرفة العلل. ويقال: إن تصانيفه بلغت مائتى مصنف.

حـدث عنـه: أحمد بن حنبل، وأبو يحيى صاعقة، والزعفرانى، وأبو بكر الصاغانى، وأبو عبد اللَّه البخارى، وأبو حاتم، وحنبل بن إسحاق، ومحمد بن يحيى، وعلى بن أحمد

---

(١٤١) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٨)، والتاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٤١٤)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢١٠)، والضعفاء الكبير للعقيلى (٣/ ترجمة ١٢٣٧)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٠٦٤)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٥٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٣٦)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٩٩٦)، والعبر (١/ ٦٢، ١٢٧، ١٩٦، ٢٠٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٥٨٧٤)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٠٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٨١).

ابن النضر، ومحمد بن أحمد بن البراء، والحسن بن شبيب المعمرى، وولده؛ عبد اللَّه بن على، والبخارى- فأكثر- وأبو داود، وحميد بن زنجويه، وصالح بن محمد جزرة، وعبيد اللَّه بن عثمان العثمانى، وهلال بن العلاء، والحسن البزار، وأبو داود الحرانى، وإسماعيل القاضى، وأبو مسلم الكجى، وعلى بن غالب البتلهى، وأبو خليفة الفضل بن الحباب، ومحمد بن جعفر ابن الإمام بدمياط، وأبو يعلى الموصلى، ومحمد بن محمد الباغندى، وأبو القاسم البغوى، وعبد اللَّه بن محمد بن أيوب الكاتب، خاتمة من روى عنه.

وقد روى عنه من شيوخه: جماعة، منهم: سفيان بن عيينة، وعاش هذا الكاتب بعد سفيان مائةً وثمانيًا وعشرين سنةً.

مولد على فى سنة إحدى وستين ومائة. قاله: على بن أحمد بن النضر. ولد: بالبصرة.

قال أبو حاتم الرازى: كان ابن المدينى علمًا فى الناس فى معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد بن حنبل لا يسميه؛ إنما يكنيه تبجيلاً له، ما سمعت أحمد سماه قط.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمى، عن زينب بنت أبى القاسم، وأخبرنا ابن عساكر، عن زينب، وعبد المعز البزاز، قالا: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، حدثنا عبيد اللَّه بن عثمان العثمانى ببغداد، حدثنا على بن عبد اللَّه المدينى، حدثنا محمد بن طلحة التيمى، حدثنى أبو سهيل نافع بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفًا**، وأوصلها»(١٤٢).

أخرجه النسائى، عن حميد بن زنجويه النسائى، عن على بن المدينى، فوقع بدلاً عاليًا بدرجتين.

أنبأنا المسلم بن علاّن، والمؤمل بن محمد، قالا: أخبرنا أبو اليُمْن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو سعد المالينى، أخبرنا ابن عدى، حدثنا ابن ناجية، وعلى بن أحمد بن مروان، ومحمد بن خالد البردعى، قالوا: أخبرنا أبو رفاعة عبد اللَّه بن محمد العدوى، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنى على بن

---

(١٤٢) حسن: أخرجه أحمد (١/ ١٨٥)، والبزار (١٠٧٧)، وأبو يعلى (٨٢٠)، والطبرانى فى «الأوسط» (١٩٤٧)، والحاكم (٣/ ٣٢٨ و٣٢٨- ٣٢٩) من طرق عن محمد بن طلحة التيمى، به.

قلت: إسناده حسن، محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

المدينى، عن أبى عاصم، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، فذكر حديثًا، ثم قال سفيان: تلومنى على حب على، والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم منى.

وروى الحسين بن محمد بن عفير، حدثنا أحمد بن سنان، قال: كان ابن عيينة يقول لعلى بن المدينى، ويسميه حية الوادى: إذا استُثْبِتَ سفيان، أو سئل عن شىء، يقول: لو كان حية الوادى.

وقال العباس العنبرى: كان سفيان يسمى على بن المدينى: حية الوادى.

وعن ابن عيينة، قال: إنى لأرغب عن مجالستكم، ولولا على بن المدينى، ما جلست.

وقال خلف بن الوليد الجوهرى: خرج علينا ابن عيينة يومًا، ومعنا على بن المدينى، فقال: لولا على، لم أخرج إليكم.

وروى على بن سعيد الرازى، عن سهل بن زنجلة، قال: كنا عند ابن عيينة وعنده رؤساء أصحاب الحديث، فقال: الرجل الذى روينا عنه أربعة أحاديث؛ الذى يحدث عن الصحابة؟ فقال ابن المدينى: زياد بن علاقة؟ فقال: نعم.

قال الساجى: سمعت العباس بن عبد العظيم يقول: سمعت روح بن عبد المؤمن، سمعت ابن مهدى يقول: على بن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وخاصةً بحديث ابن عيينة.

وقال ابن عدى: حدثنا عبد الرحمن بن أبى قرصافة، حدثنا محمد بن على ابن أخت غزال، سمعت القواريرى، سمعت يحيى بن سعيد يقول: الناس يلومونى فى قعودى مع على، وأنا أتعلم منه أكثر مما يتعلم منى. روى نحوها: صالح جزرة، عن القواريرى.

وقال عباس العنبرى: كان يحيى القطان ربما قال: لا أحدث شهرًا، ولا أحدث كذا. فحدثت أنه حدث ابن المدينى قبل انقضاء الشهر. قال: فكلمت يحيى فى ذلك، فقال: إنى أستثنى عليًا، ونحن نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا.

وقال يحيى بن معين: على من أروى الناس عن يحيى القطان، أرى عنده أكثر من عشرة آلاف، عنده عنه أكثر من مسدد. كان يحيى يدنى عليًا، وكان صديقه.

قال أبو قدامة السرخسى: سمعت عليًا يقول: رأيت كأن الثريا تدلت حتى تناولتها.

قال أبو قدامة: صدق الله رؤياه، بلغ فى الحديث مبلغًا لم يبلغه أحد.

قال يعقوب الفسوى : سمعت عبد الرحمن بن أبى عباد القلزمى - وكان من أصحاب على - قال : جاءنا على بن المدينى يومًا ، فقال : رأيت فى هذه الليلة كأنى مددت يدى ، فتناولت أنجمًا . فمضينا معه إلى معبر ، فقال : ستنال علمًا ، فانظر كيف تكون . فقال له بعض أصحابنا : لو نظرت فى الفقه - كأنه يريد الرأى - فقال : إن اشتغلت بذاك ، انسلخت مما أنا فيه .

أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن ابن بوش ، عن أبى سعد الصيرفى ، عن محمد بن على الصورى ، سمعت عبد الغنى بن سعيد ، سمعت وليد بن القاسم ، سمعت أبا عبد الرحمن النسائى يقول : كأن اللَّه خلق على بن المدينى لهذا الشأن .

قال إبراهيم بن معقل : سمعت البخارى يقول : ما استصغرت نفسى عند أحد ، إلا عند على بن المدينى .

قال عباس العنبرى : بلغ علىٌّ ما لو قضى أن يتم على ذلك ، لعله كان يقدم على الحسن البصرى ، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه ، وكل شىء يقول أو يفعل أو نحو هذا .

يعقوب الفسوى : قال على بن المدينى : صنفت «المسند» مستقصىً ، وخلفته فى المنزل ، وغبت فى الرحلة ، فخالطته الأرضة ، فلم أنشط بعد لجمعه .

قال أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم : كان على إذا قدم بغداد ، تصدر فى الحلقة ، وجاء ابن معين ، وأحمد بن حنبل ، والمعيطى ، والناس يتناظرون ، فإذا اختلفوا فى شىء ، تكلم فيه على .

قال أحمد بن أبى خيثمة : سمعت ابن معين يقول : كان على بن المدينى إذا قدم علينا ، أظهر السنة ، وإذا ذهب إلى البصرة ، أظهر التشيع .

قلت : كان إظهاره لمناقب الإمام على بالبصرة ، لمكان أنهم عثمانية ، فيهم انحراف على على .

أخبرنا أبو الحسين اليونينى ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلفى ، أخبرنا المبارك الطيورى ، أخبرنا الفالى ، أخبرنا أحمد بن خَرَّبان ، حدثنا أبو محمد الرامهرمزى ، حدثنا زنجوية بن محمد النيسابورى بمكة ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى ، سمعت على بن المدينى يقول : التفقة فى معانى الحديث : نصف العلم ، ومعرفة الرجال : نصف العلم .

قال أبو العباس السراج : سمعت محمد بن يونس ، سمعت على بن المدينى يقول : تركت من حديثى مائة ألف حديث ، منها ثلاثون ألفًا لعباد بن صهيب .

وعن البخارى: وقيل له: ما تشتهى؟ قال: أن أقدم العراق، وعلى بن المدينى حى، فأجالسه. سمعها أبو العباس السراج من البخارى.

قال أبو عبيد الآجُرِّى: قيل لأبى داود: أحمد بن حنبل أعلم أم على؟ فقال: على أعلم باختلاف الحديث من أحمد.

قال عبد المؤمن النسفى: سألت صالح بن محمد: هل كان يحيى بن معين يحفظ؟ فقال: لا، إنما كان عنده معرفة. قلت: فعلى؟ قال: كان يحفظ ويعرف.

قال أبو داود: على بن المدينى خير من عشرة آلاف مثل الشَّاذَكُونى.

قال عبد اللَّه بن أبى زياد القَطَوانى: سمعت أبا عبيد يقول: انتهى العلم إلى أربعة: أبو بكر بن أبى شيبة أسردهم له، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، وعلى بن المدينى أعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له.

قال الفَرْهَيانى، وغيره من الحفاظ: أعلم أهل زمانه بعلل الحديث: على.

يعقوب الفسوى فى «تاريخه»: حدثنى بكر بن خلف، قال: قدمت مكة وبها شاب حافظ، كان يذاكرنى «المسند» بطرقها، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: أخبرك، طلبت إلى على أيام سفيان أن يحدثنى بالمسند، فقال: قد عرفت، إنما تريد بذلك المذاكرة، فإن ضمنت لى أنك تذاكر ولا تسمينى، فعلت. قال: فضمنت له، واختلفت إليه، فجعل يحدثنى بذا الذى أذاكرك به حفظًا.

قال الفسوى: فذكرت هذا لبعض من كان يلزم عليًا، فقال: سمعت عليًا يقول: غبت عن البصرة فى مخرجى إلى اليمن- أظنه ذكر ثلاث سنين- وأمى حية، فلما قدمت، قالت: يا بنى، فلان لك صديق، وفلان لك عدو. قلت: من أين علمت يا أمه؟ قالت: كان فلان وفلان- فذكرت منهم يحيى بن سعيد- يجيؤون مسلمين، فيعزونى، ويقولون: اصبرى، فلو قدم عليك، سرك اللَّه بما ترين. فعلمت أن هؤلاء أصدقاء. وفلان وفلان إذا جاؤوا، يقولون لى: اكتبى إليه، وضيقى عليه ليقدم.

فأخبرنى العباس بن عبد العظيم- أو غيره- قال: قال على: كنت صنفت «المسند» على الطرق مستقصىً، كتبته فى قراطيس، وصيرته فى قمطر كبير، وخلفته فى المنزل، وغبت هذه الغيبة. قال: فجئت، فحركت القمطر، فإذا هو ثقيل، بخلاف ما كانت، ففتحتها، فإذا الأرضة قد خالطت الكتب، فصارت طينًا.

قال أحمد بن يوسف البجيرى: سمعت الأعين يقول: رأيتُ علىَّ بن المدينى مستلقيًا، وأحمد عن يمينه، وابن معين عن يساره، وهو يملى عليهما.

قال أبو أمية الطرسوسى: سمعت عليًا يقول: ربما أذكر الحديث فى الليل، فآمر الجارية تسرج السراج، فأنظر فيه.

البخارى: سمعت أحمد بن سعيد الرباطى قال: قال على: ما نظرت فى كتاب شيخ فاحتجت إلى السؤال به عن غيرى.

وعن العباس بن سورة، قال: سئل يحيى بن معين عن على بن المدينى، والحميدى، فقال: ينبغى للحميدى أن يكتب عن آخر، عن على بن المدينى.

قال محمد بن طالب بن على النسفى: سمعت صالح بن محمد يقول: أعلم من أدركت بالحديث وعللّه: على بن المدينى، وأفقههم فى الحديث: أحمد، وأمهرهم بالحديث: سليمان الشاذكونى.

وقال عبد المؤمن بن خلف: سمعت صالح بن محمد، سمعت إبراهيم بن محمد بن عرعرة، سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لابن المدينى: ويحك يا على! إنى أراك تتبع الحديث تتبعًا، لا أحسبك تموت حتى تبتلى.

الفسوى: سمعت عليًا، وقوم يختلفون إليه يقرأ عليهم أبواب السجدة، كان يذكر له طرف حديث، فيمر على الصفحة والورقة، فإذا تعايى فى شىء، لقنوه الحرف والشىء منه، ثم يمر، ويقول: اللّه المستعان، هذه الأبواب أيام نطلب، كنا نتلاقى به المشايخ، ونذاكرهم بها، ونستفيد ما يذهب علينا منها، وكنا نحفظها، وقد احتجنا اليوم إلى أن نلقن فى بعضها.

قال أزهر بن جميل: كنا عند يحيى بن سعيد، أنا، وعبد الرحمن، وسفيان الرؤاسى، وعلى بن المدينى، وغيرهم، إذ جاء عبد الرحمن بن مهدى منتقع اللون، أشعث، فسلم. فقال له يحيى: ما حالك أبا سعيد؟ قال: خير، رأيت البارحة فى المنام كأن قومًا من أصحابنا قد نكسوا. قال على بن المدينى: يا أبا سعيد، هو خير، قال اللّه- تعالى: ﴿**وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ**﴾ [يس: ٦٨]. قال: اسكت، فواللّه إنك لفى القوم.

قال الأثرم اللغوى: سمعت الأصمعى يقول لعلى بن المدينى: واللّه يا على، لتتركن الإسلام وراء ظهرك.

أحمد بن كامل القاضى: حدثنا أبو عبد اللّه غلام خليل، عن العباس بن عبد العظيم،

قال: دخلت على على بن المدينى يومًا، فرأيته واجمًا مغمومًا، فقلت: ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيت، كأنى أخطب على منبر داود- عليه السلام-. فقلت: خيرًا رأيت، تخطب على منبر نبى. فقال: لو رأيت أنى أخطب على منبر أيوب، كان خيرًا لى؛ لأنه بلى فى دينه، وداود فتن فى دينه. قال: فكان منه ما كان- يعنى: إجابته فى محنة القرآن.

قلت: غلام خليل غير ثقة.

الحسين بن فهم: حدثنى أبى، قال: قال ابن أبى دواد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم- يعنى: أحمد بن حنبل- أن اللَّه يرى فى الآخرة، والعين لا تقع إلا على محدود، واللَّه لا يحد. فقال: ما عندك؟ قال: يا أمير المؤمنين! عندى ما قاله رسول اللَّه ﷺ. قال: وما هو؟ قال: حدثنى غندر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: كنا مع النبى ﷺ فى ليلة أربع عشرة، فنظر إلى البدر، فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر، لا تضامون فى رؤيته**»(١٤٣).

فقال لابن أبى دواد: ما تقول؟ قال: أنظر فى إسناد هذا الحديث، ثم انصرف. فوجه إلى على بن المدينى، وعلى ببغداد مُمْلق، ما يقدر على درهم، فأحضره، فما كلمه بشىء حتى وصله بعشرة آلاف درهم، وقال: هذه وصلك بها أمير المؤمنين. وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه. وكان له رزق سنتين، ثم قال له: يا أبا الحسن! حديث جرير بن عبد اللَّه فى الرؤية ما هو؟ قال: صحيح. قال: فهل عندك عنه شىء؟ قال: يعفينى القاضى من هذا. قال: هذه حاجة الدهر. ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه. ولم يزل حتى قال

---

(١٤٣) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه الحميدى (٧٩٩)، وأحمد (٤/ ٣٦٠ و٣٦٥- ٣٦٦) والبخارى (٥٥٤) و(٤٨٥١) (٧٤٣٤) و(٧٤٣٥)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذى (٢٥٥١)، وابن ماجه (١٧٧)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (٤٤٦- ٤٤٩ و٤٦١)، وعبد اللَّه بن أحمد فى «السنَّة» (٢١٩) و(٢٢١) و(٢٢٥- ٢٢٧)، وابن خزيمة فى «التوحيد» (ص ١٦٧- ١٦٨)، والآجُرى فى «التصديق بالنظر» (٢٣- ٢٥)، والطبرانى (٢٢٢٤- ٢٢٢٧ و٢٢٢٩- ٢٢٣٧)، وابن منده (٧٩١) و(٧٩٣) و(٧٩٥- ٨٠٠)، واللالكائى فى «شرح أصول الاعتقاد» (٨٢٥) و(٨٢٦) و(٨٢٨) و(٨٢٩)، والبيهقى فى «الاعتقاد» (ص ١٢٨ و١٢٩)، والبغوى (٣٧٨) و(٣٧٩) من طرق عن إسماعيل بن أبى خالد، به.

وقوله: «لا تُضامُّون»: من الضَّمِّ أى لا ينضم بعضكم إلى بعض، ولا يقول: أرنيه بل كلٌّ ينفرد برؤيته. ورُوى بتخفيف الميم من الضَّيْم، وهو الظلم، يعنى لا ينالكم ظلم بأن يرى بعضكم دون بعض، بل تستوون كلكم فى رؤيته تعالى.

له: فى هذا الإسناد من لا يعمل عليه، ولا على ما يرويه، وهو قيس بن أبى حازم، إنما كان أعرابيًا بوالاً على عقبيه. فَقَبَّل ابن أبى دواد عليًا، واعتنقه. فلما كان الغد وحضروا، قال ابن أبى دواد: يا أمير المؤمنين، يحتج فى الرؤية بحديث جرير، وإنما رواه عنه قيس، وهو أعرابى بوال على عقبيه؟ قال: فقال أحمد بعد ذلك: فحين أطلع لى هذا، علمت أنه من عمل على ابن المدينى، فكان هذا وأشباهه من أوكد الأمور فى ضربه.

رواها المرزبانى: أخبرنى محمد بن يحيى- يعنى: الصولى- حدثنا الحسين.

ثم قال الخطيب: أما ما حكى عن على فى هذا الخبر من أنه لا يعمل على ما يرويه قيس، فهو باطل. قد نزه اللَّه عليًا عن قول ذلك؛ لأن أهل الأثر، وفيهم على، مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها، إذ كان من كبراء تابعى أهل الكوفة. وليس فى التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم، غير قيس مع روايته عن خلق من الصحابة، إلى أن قال: فإن كان هذا محفوظًا عن ابن فهم، فأحسب أن ابن أبى دواد تكلم فى قيس بما ذكر فى الحديث، وعزا ذلك إلى ابن المدينى، واللَّه أعلم.

قلت: إن صحت الحكاية، فلعل عليًا قال فى قيس ما عنده عن يحيى القطان أنه قال: هو منكر الحديث. ثم سمى له أحاديث استنكرها، فلم يصنع شيئًا، بل هى ثابتة، فلا ينكر له التفرد فى سعة ما روى، من ذلك حديث كلاب الحوأب(١٤٤)، وقد كاد قيس أن يكون صحابيًا. أسلم فى حياة رسول اللَّه ﷺ ثم هاجر إليه، فما أدركه، بل قدم المدينة بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ بليال. وقد قال يحيى بن معين- فيما نقله عنه معاوية بن صالح: كان قيس بن أبى حازم أوثق من الزهرى.

نعم، ورؤية اللَّه- تعالى- فى الآخرة منقولة عن النبى ﷺ نقل تواتر، فنعوذ باللَّه من الهوى ورد النص بالرأى.

---

(١٤٤) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٥٢ و٩٧)، وابن أبى شيبة (١٥/ ٢٥٩- ٢٦٠)، وأبو يعلى (٤٨٦٨)، وابن حبان (١٨٣١) موارد، والحاكم (٣/ ١٢٠)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤١٠) من طرق عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بنى عامر ليلاً نبحت الكلاب قالت: أى ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب. قالت: ما أظننى إلاَّ أنى راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح اللَّه- عز وجل- ذات بينهم قالت: إن رسول اللَّه ﷺ قال لها ذات يوم كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب».

والحوأب: من مياه العرب على طريق البصرة. قال ياقوت فى «معجم البلدان»: ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها، سُمِّى بالحوأب بنت كلب بن وبرة القضاعية.

قال أبو داود : أجود التابعين إسنادًا : قيس بن أبى حازم، قد روى عن تسعة من العشرة، لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف .

قال الخطيب : ولم يحك أحد ممن ساق المحنة أن أحمد نوظر فى حديث الرؤية . قال : والذى يحكى عن على، أنه روى لابن أبى دواد حديثًا عن الوليد بن مسلم فى القرآن، كان الوليد أخطأ فى لفظة منه، فكان أحمد ينكر على على روايته لذلك الحديث . فقال المروذى : قلت لأبى عبد اللّه : إن على بن المدينى حدث عن الوليد حديث عمر : كلوه إلى عالمه، فقال : إلى خالقه . فقال : هذا كذب . ثم قال : هذا قد كتبناه عن الوليد، إنما هو «فكلوه إلى عالمه»(١٤٥)، وهذه اللفظة قد روى عن ابن المدينى غيرها .

قال محمد بن طاهر بن أبى الدُّمَيْك : حدثنا ابن المدينى، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعى، حدثنا الزهرى، حدثنى أنس بن مالك، قال : بينما عمر جالس فى أصحابه، إذ تلا هذه الآية : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) ﴾ [عبس : ٣١]، ثم قال : هذا كله قد عرفناه، فما الأب؟ قال، وفى يده عصية يضرب بها الأرض، فقال : هذا- لعمر اللّه- التكلف، فخذوا أيها الناس بما بين لكم، فاعملوا به، وما لم تعرفوه، فكلوه إلى ربه .

قال الخطيب : أخبرنيه أبو طالب بن بكير، أخبرنا مخلد بن جعفر الدقاق، حدثنا ابن أبى الدُّمَيْك .

وقال أحمد بن محمد الصيدلانى : حدثنا المَرُّوذى، قلت لأبى عبد اللّه : إن عليًا يحدث عن الوليد . . . ، فذكر الحديث، وقال : فكلوه إلى خالقه . فقال أبو عبد اللّه : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم مرتين إنما هو : كلوه إلى عالمه .

وقال عباس العنبرى : قلت لابن المدينى : إنهم قد أنكروه عليك . فقال : حدثتكم به

---

(١٤٥) حسن : أخرجه أحمد (٢/ ١٨١) حدثنا أنس بن عياض، حدثنا أبو حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال : لقد جلستُ أنا وأخى مجلسًا ما أحبُّ أن لى به حُمْرَ النَّعم أقبلتُ أنا وأخى، وإذا مشيخةٌ من صحابة رسول اللّه ﷺ جلوس عند باب من أبوابه، فكرهنا أن نفرق بينهم، فجلسنا حَجْرَةً، إذا ذكروا آية من القرآن، فتماروا فيها، حتى ارتفعت أصواتهم، فخرج رسول اللّه ﷺ مُغضبًا قد احمرَّ وجهُهُ، يرميهم بالتراب، ويقول : مهلاً يا قوم، بهذا أهلكت الأمم من قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتب بعضَها ببعض، إن القرآن لم ينزل يُكذِّب بعضه بعضًا، بل يُصَدِّقُ بعضُه بعضًا، فما عرفتم منه، فاعملوا به، وما جهلتم منه، فردُّوه إلى عالمه» .

قلت : إسناده حسن، عمرو بن شعيب، صدوق، وكذلك أبوه شعيب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاصى، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب» .

بالبصرة. . . ، وذكر أن الوليد أخطأ فيه. فغضب أبو عبد اللَّه، وقال: فنعم، قد علم أن الوليد أخطأ فيه، فلم حدثهم به، أيعطيهم الخطأ!

قال المَرُّوذى: سمعت رجلاً من أهل العسكر يقول لأبى عبد اللَّه: ابن المدينى يقرئك السلام. فسكت، فقلت لأبى عبد اللَّه، قال لى عباس العنبرى: قال على بن المدينى: وذكر رجلاً، فتكلم فيه، فقلت له: إنهم لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل. قال: قوى أحمد على السوط، وأنا لا أقوى.

أبو بكر الجُرْجانى: حدثنا أبو العيناء، قال: دخل ابن المدينى إلى ابن أبى دواد بعد ما تم من محنة أحمد ما جرى، فناوله رقعةً، قال: هذه طرحت فى دارى، فإذا فيها:

يا ابن المدينى الذى شُرِعَتْ له ... دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك إلى اعتقاد مقالة ... قد كان عندك كافراً من قالها
أمر بدا لك رشده فقبلته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها؟
فلقد عهدتك- لا أبا لك- مرةً ... صعب المقادة للتى تُدْعَى لها
إن الحريب(١٤٦) لمن يصاب بدينه ... لا من يُرَزَّى ناقةً وفصالها

فقال له أحمد: هذا بعض شُرَّاد هذا الوثن- يعنى: ابن الزيات- وقد هُجِىَ خيار الناس، وما هدم الهجاء حقًا، ولا بنى باطلاً، وقد قمت وقمنا من حق اللَّه بما يُصَغِّرَ قدر الدنيا عند كثير ثوابه. ثم دعا له بخمسة آلاف درهم، فقال: اصرفها فى نفقاتك وصدقاتك.

قال زكريا الساجى: قدم ابن المدينى البصرة، فصار إليه بُنْدَار، فجعل على يقول: قال أبو عبد اللَّه، قال أبو عبد اللَّه. فقال بندار على رؤوس الملأ: من أبو عبد اللَّه، أأحمد بن حنبل؟ قال: لا، أحمد بن أبى دواد. فقال بندار: عند اللَّه أحتسب خطاى، شُبِّه علىَّ هذا. وغضب، وقام.

قال أبو بكر الشافعى: كان عند إبراهيم الحربى قِمَطْر من حديث ابن المدينى، وما كان يحدث به، فقيل له: لم لا تحدث عنه؟ قال: لقيته يومًا وبيده نعله، وثيابه فى فمه، فقلت: إلى أين؟ فقال: ألحق الصلاة خلف أبى عبد اللَّه. فظننت أنه يعنى أحمد بن حنبل، فقلت: من أبو عبد اللَّه؟ قال: ابن أبى دواد. فقلت: واللَّه لا حدثت عنك بحرف.

---

(١٤٦) الحريب: الذى سلب كل ماله.

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب، وآخر: قيل لإبراهيم الحربى: أكان ابن المدينى يتهم؟ قال: لا، إنما كان إذا حدث بحديث، فزاد فى خبره كلمةً، ليُرَضى بها ابن أبى دواد. فقيل له: أكان يتكلم فى أحمد بن حنبل؟ قال: لا، إنما كان إذا رأى فى كتاب حديثًا عن أحمد، قال: اضرب على ذا؛ ليرضى به ابن أبى دواد. وكان قد سمع من أحمد، وكان فى كتابه: سمعت أحمد، وقال أحمد، وحدثنا أحمد. وكان ابن أبى دواد إذا رأى فى كتاب حديثًا عن الأصمعى، قال: اضرب على ذا؛ ليرضى نفسه بذلك.

قال إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجُنيد: سمعت يحيى بن معين، وذُكِرَ عنده على بن المدينى، فحملوا عليه. فقلت: ما هو عند الناس إلا مرتد. فقال: ما هو بمرتد، هو على إسلامه، رجل خاف، فقال.

قال ابن عمار الموصلى فى «تاريخه»: قال لى على بن المدينى: ما يمنعك أن تكفر الجهمية، وكنت أنا أولاً لا أكفرهم؟ فلما أجاب على إلى المحنة، كتبت إليه أذكره ما قال لى، وأذكره اللَّه. فأخبرنى رجل عنه: أنه بكى حين قرأ كتابى. ثم رأيته بعد، فقال لى: ما فى قلبى مما قلت، وأجبت إلى شىء، ولكنى خفت أن أقتل، وتعلم ضعفى أنى لو ضربت سوطًا واحدًا لمت، أو نحو هذا.

قال ابن عمار: ودفع عنى على امتحان ابن أبى دواد إياى، شفع فى، ودفع عن غير واحد من أهل الموصل من أجلى، فما أجاب ديانةً إلا خوفًا.

وعن على بن سلمة النيسابورى: سمعت على بن الحسين بن الوليد يقول: وَدَّعت على ابن عبد اللَّه، فقال: بلغ أصحابنا عنى أن القوم كفار ضلال، ولم أجد بدًا من متابعتهم؛ لأنى جلست فى بيت مظلم ثمانية أشهر، وفى رجلى قيد ثمانية أمناء(١٤٧)، حتى خفت على بصرى. فإن قالوا: يأخذ منهم، فقد سبقت إلى ذلك، قد أخذ من هو خير منى.

إسنادها منقطع.

رواها الحاكم، فقال: أخبرت عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن زهير، سمعت على بن سلمة.

قال ابن عدى: سمعت مسدد بن أبى يوسف القلوسى: سمعت أبى يقول: قلت لابن المدينى: مثلك يجيب إلى ما أجبت إليه؟! فقال: يا أبا يوسف، ما أهون عليك السيف.

---

(١٤٧) أَمْناء: جمع مَنا، أى الكيل أو الميزان.

قال الحاكم: سمعت أبا عبد اللّٰه محمد بن يعقوب الحافظ يذكر فضل ابن المدينى وتقدمه. فقيل له: قد تكلم فيه عمرو بن على. فقال: واللّٰه لو وجدت قوةً، لخرجت إلى البصرة، فبلت على قبر عمرو.

أجاز لنا ابن عَلاَّن وغيره، قالوا: أخبرنا الكندى، أخبرنا الشيبانى، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار، حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، سمعت عليًا على المنبر يقول: من زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن زعم أن اللّٰه لا يرى، فهو كافر، ومن زعم أن اللّٰه لم يكلم موسى على الحقيقة، فهو كافر.

ابن مخلد العطار: حدثنا محمد بن عثمان، سمعت على بن المدينى يقول قبل أن يموت بشهرين: القرآن كلام اللّٰه غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

وقال عثمان بن سعيد الدارمى: سمعت على بن المدينى يقول: هو كفر - يعنى: من قال: القرآن مخلوق.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: كان أبو زرعة ترك الرواية عن على من أجل ما بدا منه فى المحنة، وكان والدى يروى عنه؛ لنزوعه عما كان منه. قال أبى: كان على علمًا فى الناس فى معرفة الحديث والعلل.

قلت: ويُروَى عن عبد اللّٰه بن أحمد، أن أباه أمسك عن الرواية عن ابن المدينى، ولم أر ذلك، بل فى «مسنده» عنه أحاديث، وفى «صحيح البخارى» عنه جملة وافرة.

قال الإمام أبو زكريا صاحب «الروضة»: ولابن المدينى فى الحديث نحو من مائتى مصنف.

قال حنبل بن إسحاق: أقدم المتوكل عليًا إلى ها هنا، ورجع إلى البصرة، فمات.

قلت: إنما مات بسامراء. قال: البغوى، وغيره.

قال الحارث بن محمد: مات بسامراء، فى ذى القعدة، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وقال البخارى: مات ليومين بقيا من ذى القعدة، سنة أربع.

ووهم الفسوى، فقال: مات سنة خمس، رحمه اللّٰه، وغفر له.

وفى سنة أربع مات أبو جعفر النُّفَيلى، وأبو بكر بن أبى شيبة، وأبو خيثمة، وابن نمير، والشاذكونى، وعثمان بن طالوت، وعبد اللّٰه بن بَرَّاد الأشعرى، وعلى بن بحر القطان،

ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وأخوه؛ محمد، وعقبة بن مكرم الكوفي، وأبو الربيع الزهراني، ومحمد بن عائذ، والمعافي بن سليمان الجزري، وشجاع بن مخلد، ويحيى بن يحيى الليثي.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت قاضي القضاة محمد بن صالح الهاشمي يقول: هذه أسامي مصنفات علي بن المديني: «الأسماء والكنى» ثمانية أجزاء، «الضعفاء» عشرة أجزاء، «المدلسون» خمسة أجزاء، «أول من فحص عن الرجال» جزء، «الطبقات» عشرة أجزاء، «من روى عمن لم يره» جزء، «علل المسند» ثلاثون جزءًا، «العلل من رواية إسماعيل القاضي» أربعة عشر جزءًا، «علل حديث ابن عيينة» ثلاثة عشر جزءًا، «من لا يحتج به ولا يسقط» جزآن، «من نزل من الصحابة النواحي» خمسة أجزاء، «التاريخ» عشرة أجزاء، «العرض على المحدث» جزآن، «من حدث ورجع عنه» جزآن، «سؤال يحيى وابن مهدى عن الرجال» خمسة أجزاء. «سؤالات يحيى القطان» أيضًا جزآن، «الأسانيد الشاذة» جزآن، «الثقات» عشرة أجزاء، «اختلاف الحديث» خمسة أجزاء، «الأشربة» ثلاثة أجزاء، «الغريب» خمسة أجزاء، «الإخوة والأخوات» ثلاثة أجزاء، «من عرف بغير اسم أبيه» جزآن، «من عرف بلقبه»، «العلل المتفرقة» ثلاثون جزءًا، «مذاهب المحدثين» جزآن. ثم قال عقيب هذا أبو بكر الخطيب: فجميع هذه الكتب انقرضت، رأينا منها أربعة كتب، أو خمسةً.

١٨١٨ - إبراهيم بن حمزة(١٤٨) (خ، د)

ابن محمد بن حمزة بن مصعب ابن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى، الزبيرى، المدنى، أحد الأئمة.

حدث عن: إبراهيم بن سعد، ويوسف بن الماجشون، وعبد العزيز بن أبي حازم، وحاتم ابن إسماعيل، والدراوردى، وطبقتهم. ولم يلحق الأخذ عن مالك. يكنى: أبا إسحاق، من كبار الأئمة الأثبات بالمدينة.

حدث عنه: البخارى، وأبو داود، وإسماعيل القاضى، ومحمد بن نصر الصائغ، والعباس بن الفضل الأسفاطى، وحماد بن إسحاق القاضى، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

---

(١٤٨) ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٩١٢)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٥٩)، والعبر (١/ ٤٠٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ١١٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٦٨).

حـــدث عنـه: البخارى، وأبو داود، وإسماعيل القاضى، ومحمد بن نصر الصائغ، والعباس بن الفضل الأسفاطى، وحماد بن إسحاق القاضى، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال محمد بن سعد: ثقة، صدوق فى الحديث، يأتى الربذة كثيرًا للتجارة، ويقيم بها، ويشهد العيدين بالمدينة.

وقال البخارى: مات سنة ثلاثين ومائتين، رحمه اللَّه.

١٨١٩ - حاجب بن الوليد(١٤٩) (م)

ابن ميمون، **المحدث**، **الإمام**، أبو أحمد البغدادى، الأعور، المؤدب.

سمع حفص بن ميسرة بعسقلان، وبقية بن الوليد بحمص، والوليد بن محمد بالبلقاء، ومحمد بن سلمة بَحَرَّان.

وعـنـــه: الذُّهْلى، ويعقوب السدوسى، وموسى بن هارون، وإسحاق الخُتَّلِى، وأبو القاسم البغوى، وآخرون.

وثقه الخطيب. وقال ابن معين: أحاديثه صحيحة، ولا أعرفه.

توفى فى رمضان، سنة ثمان وعشرين ومائتين. وقع لى من «عواليه».

١٨٢٠ - إبراهيم بن يوسف(١٥٠) (س)

ابن ميـمـون بن قـدامـة، وقيل: رزين بدل قدامة، عالم بَلْخ، أبو إسحاق الباهلى، البلخى، الفقيه، المعروف: بالماكيانى. وماكيان: قرية من قرى بَلْخ. وهو أخو عصام، ومحمد.

حـدث عن: مالك، وحماد بن زيد، وشريك، وخالد بن عبد اللَّه، وهشيم، وإسماعيل ابن جعفر، وطبقتهم.

---

(١٤٩) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٩)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٢٨٦)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٢٧٢)، ومروج الذهب للمسعودى (٢/ ٢٥٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٧٠- ٢٧١) وتهذيب التهذيب (٢/ ترجمة ٢٢٤).

(١٥٠) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٨٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٦١)، وميزان الاعتدال (١/ ٧٦)، والعبر (١/ ٤٢٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ١٧٢)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٨٤).

حـدث عنـه : النسائى ، ومحمد بن كَرَّام شيخ الكرامية ، وحامد بن سهل البخارى ، وجعفر بن محمد بن سَوَّار ، ومحمد بن عبد اللَّه بن يوسف الدويرى ، ومحمد بن المنذر الهروى شكر ، وأحمد بن قدامة البلخى ، وزكريا بن يحيى خياط السنة ، ومحمد بن محمد بن صديق ، وخلق كثير .

وثقه النسائى ، وابن حبان .

وقال ابن حبان : ظاهر مذهبه الإرجاء ، ويبطن السنة . فسمعت أحمد بن محمد : سمعت محمد بن داود الفُوعى يقول : حلفت أن لا أكتب إلا عمن يقول : الإيمان قول وعمل . فأتيت إبراهيم بن يوسف ، فأخبرته ، فقال : اكتب عنى ، فإنى أقول : الإيمان قول وعمل .

قلت : كان من أئمة الحنفية .

قال محمد بن محمد بن الصديق : سمعته يقول : القرآن كلام اللَّه ، من قال : مخلوق ، فهو كافر ، ومن وقف ، فهو جهمى .

قال أبو يعلى الخليلى [(١٥١)] : روى إبراهيم بن يوسف ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : «كل مسكر خمر» [(١٥٢)] . ولم يسمع منه غيره ، وذلك أنه حضر ، وقتيبة حاضر ، فقال لمالك : هذا مرجئ . فأقيم من المجلس ، فوقع له بهذا عداوة مع قتيبة ، وأخرجه من بلخ ، فنزل قرية بغلان .

قلت : مات إبراهيم بن يوسف مفتى بلخ فى جمادى الأولى ، سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وكان من أبناء التسعين ، رحمه اللَّه .

١٨٢١ - أبو تَمَّام [(١٥٣)]

شاعر العصر ، أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائى ، من حوران ، من قرية جاسم .

---

(١٥١) أبو يعلى الخليلى ، هو القاضى الحافظ الإمام أبو يعلى الخليل بن عبد اللَّه بن أحمد القزوينى مصنف كتاب (الإرشاد فى معرفة المحدثين) . توفى سنة (٤٤٦)هـ .

(١٥٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٠٣) .

(١٥٣) ترجمته فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (١٦/ ٣٨٣) ، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٤٨) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ١١) ، والعبر (١/ ٤١١) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧٢) .

أسلم، وكان نصرانيًا. مدح الخلفاء والكبراء. وشعره فى الذِّروة.

وكان أسمر، طوالاً، فصيحًا، عذب العبارة، مع تمتمة قليلة.

ولد فى أيام الرشيد. وكان أولاً حدثًا يسقى الماء بمصر، ثم جالس الأدباء، وأخذ عنهم، وكان يتوقد ذكاءً. وسَحَّت قريحته بالنظم البديع، فسمع به المعتصم، فطلبه، وقدمه على الشعراء، وله فيه قصائد. وكان يوصف بطيب الأخلاق والظرف والسماحة.

وقيل: قدم فى زى الأعراب، فجلس إلى حلقة من الشعراء، وطلب منهم أن يسمعوا من نظمه، فشاع، وذاع، وخضعوا له، وصار من أمره ما صار. فمن شعره:

فحواك عين على نجواك يا مَذِلُ ... حَتَّام لا يتقضَّى قولك الخطل

المذل: الخدر الفاتر.

فإنَّ أسمَحَ من يشكو إليه هوىً ... من كان أحسَنَ شىء عنده العَذَلُ

ما أقبلَتْ أوجهُ اللذات سافرةً ... مذ أدبرتْ باللوى أيامُنا الأوَلُ

إن شئت أن لا ترى صبرًا لمصطبر ... فانظر على أى حال أصبح الطَّلَلُ

كأنما جاد مغناه فغيَّره ... دموعنا يوم بانوا، فهى تَنْهَمِلُ

ومر فيها، إلى أن قال- وهى فى المعتصم:

تغاير الشعر فيه إذ سَهِرْتُ له ... حتى ظننتُ قوافيَه سَتَقْتَتِلُ

وقد كان البحترى يرفع من أبى تمام، ويقدمه على نفسه، ويقول: ما أكلت الخبز إلا به، وإنى تابع له. ومن شعره:

غدت تستجير الدمع خوف نوى الغد ... وعاد قتادًا عندها كلُّ مَرْقَدِ

وأنقذها من غمرة الموت أنه ... صدود فراق لا صدود تعمُّدِ

فأجرى لها الإشفاقُ دمعًا موردًّا ... من الدم يجرى فوق خدٍّ موردَّ

هى البدرُ يُغنيها توردُّ وجهها ... إلى كل من لاقت وإن لم تودَّد

ولكننى لم أحو وفرًا مُجمَّعًا ... ففزتُ به إلا لشمل مُبدَّد

وطول مُقَام المرء بالحىِّ مُخْلِقٌ ... لديباجَتَيْه، فاغتربْ تتجدَّد

فإنى رأيتُ الشمسَ زيدت محبةً ... إلى الناس أن ليستْ عليهم بسرمدِ

وهو القائل:

ولو كانت الأرزاق تجرى على الحِجى   هلكن إذًا من جهلهن البهائمُ
ولم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ   ولا المجد فى كفِّ امرئٍ والدراهمُ

وله:

ألم ترنى خلَّيتُ نفسى وشَأنَها   فلم أحفل الدنيا ولا حدثانَها
لقد خوفتنى الحادثاتُ صروفها   ولو أمنتنى، ما قبلْتُ أمانها
يقولون: هل يبكى الفتى لخريدة؟   متى ما أراد اعتاض عشرًا مكانها
وهل يستعيضُ المرءُ من خَمسِ كفه   ولو صاغ من حُرِّ اللجين بنانَها؟

وديوان أبى تمام كبير سائر، ولما مات، رثاه محمد بن عبد الملك الوزير، فقال:

نبأ ألمَّ مقلقلُ الأحشاء   لما أتى من أعظم الأنباءِ
قالوا: حبيبٌ قد ثَوَى، فأجبتهم: ناشدتكم لا تجعلوه الطَّائى

وللحسن بن وهب الوزير:

فُجِعَ القريضُ بخاتم الشعراء   وغدير روضتها حبيبِ الطائى
ماتا معًا، فتجاورا فى حفرةٍ   وكذاك كانا قبلُ فى الأحياء

وكان ابن وهب قد اعتنى بأبى تمام، وولاه بريد الموصل، فأقام بها أكثر من سنة. ومات: فى جمادى الأولى، سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وقال مخلد الموصلى: مات فى المحرم، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وأما نفطويه، وغيره: فورَّخوا موته بسامَرَّاء، فى سنة ثمان وعشرين ومائتين.

ويقال: عاش نيفًا وأربعين سنةً، عفا اللَّه عنه ورحمه.

قال الصولى: كان واحد عصره فى ديباجة لفظه، وفصاحة شعره، وحسن أسلوبه. ألف «الحماسة»، فدلت على غزارة معرفته بحسن اختياره، وله كتاب «فحول الشعراء». وقيل: كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب.

وقيل: أجازه أبو دُلَف بخمسين ألف درهم، واعتذر.

وله فى المعتصم - أو ابنه :

إقدام عمرو فى سماحة حاتم   فى حلم أحنف، فى ذكاء إياس

فقال الوزير : شبهت أمير المؤمنين بأجلاف العرب . فأطرق، ثم زادها :

لا تنكروا ضربى له سن دونه   مثلاً شرودًا فى الندى والباس

فاللَّه قد ضرب الأقل لنوره   مثلاً سن المشكاة والنبراس

فقال الوزير : أعطه ما شاء، فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يومًا؛ لأنه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة فكره، وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر . فقال له الخليفة : ما تشتهى؟ قال : الموصل . فأعطاه إياها، فتوجه إليها، ومات بعد هذه المدة .

هذه حكاية غير صحيحة . وأما البيت، فلن يحتاج إلى اعتذار أصلاً، ولا ولى الموصل . بلى، ولى بريدها، كما مر .

١٨٢٢ - أبو معمر الهُذَلى[١٥٤] (خ، م، د)

الإمام، الحافظ الكبير، الثبت، أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهُذَلى، الهروى، ثم البغدادى، القطيعى . كان ينزل القطيعة .

ولد سنة نيف وخمسين ومائة .

وأخذ عن : شريك القاضى، وإسماعيل بن جعفر، وخلف بن خليفة، وعلى بن هاشم ابن البريد، وهشيم، وعبد اللَّه بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ومروان بن شجاع، وإسماعيل ابن عياش، وخلق .

حدث عنه : البخارى، ومسلم، وأبو داود، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، وبقى بن مخلد، وصالح بن محمد جَزَرَة، وأبو بكر أحمد بن على المروزى، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وأبو يعلى الموصلى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وخلق سواهم .

وحدث البخارى أيضًا، والنسائى، عن رجل، عنه .

ذكره محمد بن سعد فى «طبقاته»، فقال : ثقة، ثبت، صاحب سنة وفضل .

قال عبيد بن شريك البزار : كان أبو معمر القطيعى من شدة إدلاله بالسنة يقول : لو

---

(١٥٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٩).

تكلمت بغلتي، لقالت: إنها سنية. قال: فأخذ في محنة القرآن، فأجاب، فلما خرج، قال: كفرنا وخرجنا.

وروى سعيد بن عمرو البرذعي، عن أبي زُرْعة، قال: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا أبي معمر، ولا يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب.

قال أبو يعلى: حدث أبو معمر بالموصل بنحو ألفي حديث حفظًا، فلما رجع إلى بغداد، كتب إلى أهل الموصل بالصحيح من أحاديث كان أخطأ فيها نحو ثلاثين، أو أربعين حديثًا.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا مَعْمَر الهُذَلي يقول: من زعم أن الله لا يتكلم، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يرضى، ولا يغضب، فهو كافر، إن رأيتموه واقفًا على بئر، فألقوه فيها، بهذا أدين الله عز وجل.

وعن أبي معمر القطيعي، قال: آخر كلام الجهمية: أنه ليس في السماء إله.

قلت: بل قولهم: إنه- عز وجل- في السماء وفي الأرض، لا امتياز للسماء. وقول عموم أمة محمد ﷺ: إن الله في السماء، يطلقون ذلك وفق ما جاءت النصوص بإطلاقه، ولا يخوضون في تأويلات المتكلمين، مع جزم الكل بأنه- تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]

مات أبو معمر في منتصف جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين ومائتين، وكان من أبناء الثمانين.

أخبرنا أحمد بن هبة الله فيما قرأت عليه، عن أبي روح الهَرَوي، أن تميم بن أبي سعيد أخبرهم، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن علي بن هاشم، عن هشام بن عروة، عن بكر بن وائل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئًا قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه، إلا أن تنتهك محارم الله، فينتقم»[(١٥٥)].

أخرجه النسائي، عن أحمد بن علي، عن أبي معمر.

---

(١٥٥) أخرجه مسلم (٢٣٢٨)، من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا إلاَّ أن يُجاهدَ في سبيل الله، وما نيلَ منه شيء قطُّ فينتقم من صاحبه إلاَّ أن يُنْتهَكَ شَيءٌ من مَحارم الله، فينتقم لله عز وجل».

١٨٢٣- يحيى بن معين(١٥٦) (خ، م، د)

هو الإمام الحافظ الجِهْبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. وقيل: اسم جده: غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفانى، ثم المرى مولاهم، البغدادى، أحد الأعلام.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين ومائة.

وسمع من: ابن المبارك، وهشيم، وإسماعيل بن عياش، وعباد بن عباد، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وغندر، وأبى معاوية، وحاتم بن إسماعيل، وحفص بن غياث، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الرزاق، ومروان بن معاوية، وهشام بن يوسف، وعيسى بن يونس، ووكيع، ومعن، وأبى حفص الأبار، وعمر بن عبيد، وعلى بن هاشم، ويحيى القطان، وابن مهدى، وعفان، وخلق كثير بالعراق والحجاز والجزيرة والشام ومصر.

روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وأبو خيثمة، وهناد بن السرى، وعدة من أقرانه، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، وعباس الدُّورى، وأبو بكر الصاغانى، وعبد الخالق ابن منصور، وعثمان بن سعيد الدارمى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإسحاق الكوسج، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن الجنيد، ومعاوية بن صالح الأشعرى، وحنبل بن إسحاق، وصالح ابن محمد جزرة، وأحمد بن أبى خيثمة، وأبو بكر أحمد بن على المروزى، وأبو معين الحسين بن الحسن الرازى، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، ومطين، ومضر بن محمد الأسدى، والمفضل بن غسان الغلابى، وأبو زرعة النصرى، وأحمد بن محمد بن عبيد اللَّه التمار، وعبد اللَّه بن أحمد، ومحمد بن صالح كَيْلَجَة، وعلى بن الحسن ماغَمَّة، وعبيد العجل، وحسين بن محمد، ومحمد بن وضاح، وجعفر الفريابى، وموسى بن هارون، وأبو يعلَى الموصلى، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، وخلائق.

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق الزاهد، أخبرنا أحمد بن يوسف الدقاق، والفتح بن عبد السلام ببغداد (ح). وأخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبى اليُمْنِ الكندى، قالوا: أخبرنا

---

(١٥٦) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، والتاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٣١١٦)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٨٠٠)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٧٧)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣١٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦/ ترجمة ٧٩١)، والعبر (١/ ٤١٥)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٣٦٢)، وتذكرة الحفاظ (/٢ ترجمة ٤٣٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩٦٣٦)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧٩).

أبو الفضل محمد بن عمر الأرْمَوى، وقرأت على أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا يوسف بن أيوب الزاهد، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن النَّقُّور، حدثنا على بن عمر السكرى، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفى، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين سنة سبع وعشرين ومائتين، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن بيان، عن وبرة، عن همام، قال: قال عمار بن ياسر: «رأيت رسول اللَّه ﷺ، وما معه إلا خمسة أعبد، وامرأتان، وأبو بكر رضى اللَّه عنهم»(١٥٧). أخرجه: البخارى، عن عبد اللَّه، عن ابن معين.

وبالإسناد إلى يحيى بن معين، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللَّه بن يزيد بن عبد اللَّه بن أنَيْس الأنصارى، سمعت طلحة بن خراش، يحدث عن جابر بن عبد اللَّه: أن رجلاً قام، فركع ركعتى الفجر، فقرأ فى الركعة الأولى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ①﴾ [الكافرون: ١]، حتى انقضت السورة. فقال النبى ﷺ: «هذا عبد عرف ربه». وقرأ فى الآخرة: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ①﴾ [الإخلاص: ١]، حتى انقضت السورة. فقال النبى ﷺ: «**هذا عبد آمن بربه**». قال طلحة: فأنا أستحب أن أقرأهما فى هاتين الركعتين(١٥٨).

وبالإسناد إلى ابن معين، قال: حدثنا ابن عيينة، عن حميد الأعرج، عن سليمان بن عتيق، عن جابر بن عبد اللَّه: «أن النبى ﷺ أمر بوضع الجوائح، ونهى عن بيع السنين».

أخرجه أبو داود(١٥٩)، عن يحيى، فوافقناه.

وبالإسناد: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من أقال مسلمًا عثرته، أقاله اللَّه يوم القيامة**».

أخرجه أبو داود(١٦٠)، عن يحيى. وقد رواه: عبد اللَّه بن أحمد فى زيادات «المسند»، عن يحيى، وهو معدود فى أفراده.

---

(١٥٧) صحيح: أخرجه البخارى (٣٨٥٧)، حدثنا عبد اللَّه بن حماد الآملى حدثنى يحيى بن معين، به.

(١٥٨) حسن: أخرجه ابن حبان (٢٤٦٠)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ٢٩٨) من طريق يحيى ابن معين، به.

قلت: إسناده حسن، يحيى بن عبد اللَّه بن يزيد بن أنيس الأنصارى، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

(١٥٩) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٣٧٤)، من طريق يحيى بن معين، به.

(١٦٠) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٢)، وأبو داود (٣٤٦٠)، والحاكم (٢/ ٤٥) من طريق يحيى بن معين، حدثنا حفص بن غياث، به.

وروينا فى «البخارى»: حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنى يحيى بن معين، حدثنا حجاج، قال ابن جريج: قال ابن أبى مليكة: وكان بينهما شىء، فغدوت على ابن عباس، فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير، فتحل ما حرم اللَّه؟ قال: معاذ اللَّه. وذكر باقى الأثر، وهو فى تفسير براءة (١٦١). فعبد اللَّه أظنه المُسْنَدى (١٦٢).

قرأت على أبى الفضل أحمد بن هبة اللَّه، عن أبى روح الهروى، أخبرنا تميم بن أبى سعيد فى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن النحوى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على الموصلى، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا غُنْدَر، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عبد اللَّه: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ①﴾ [النازعات: ١]، قال: الملائكة (١٦٣).

قال ابن عدى: سمعت عبدان الأهوازى يقول: سمعت حسين بن حميد بن الربيع، سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يتكلم فى يحيى بن معين، يقول: من أين له حديث حفص بن غياث عن الأعمش- يعنى: «من أقال مسلمًا»؟ (١٦٤) وقال: هو ذا كتب حفص بن غياث عندنا، وهو ذا كتب ابنه عمر عندنا، وليس فيها شىء من هذا.

قال ابن عدى: قد روى الحديث مالك بن سُعَير، عن الأعمش، وقد رواه أبو عوف البُزُورى، عن زكريا بن عدى، عن حفص بن غياث.

قال ابن عدى: الحسين بن حميد لا يعتمد على روايته، هو متهم فى هذه الحكاية، ويحيى أوثق وأجل من أن ينسب إليه شىء من ذلك، وبه يُسْبَرُ أحوال الضعفاء.

---

(١٦١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٦٦٣).

(١٦٢) قال الحافظ فى «الفتح» (٨/ ٣٢٦): «عبد اللَّه بن محمد هو الجعفى، أبو جعفر البخارى المعروف بالمسنَدى، بفتح النون، وهو المذكور فى جميع أحاديث الباب إلاَّ الطريق الأخير، وفى شيوخه عبد اللَّه ابن محمد جماعة منهم أبو بكر بن أبى شيبة، ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد به الجعفى لاختصاصه به وإكثاره عنه».

(١٦٣) صحيح: قال ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، وسعيد بن جبير، وأبو صالح وأبو الضُّحَى، والسُّدِّى ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ①﴾ الملائكة يعنون حين تنزع أرواحَ بنى آدم فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتغرق فى نزعها، ومنهم من تأخذ بسهولة وكإنما حلته من نشاط وهو قوله ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ②﴾ [النازعات: ٢]

(١٦٤) صحيح: راجع تخريجنا رقم (١٦٠).

قلت: فحاصل الأمر: أن يحيى بن معين مع إمامته لم ينفرد بالحديث، ولله الحمد.

قال أحمد بن زهير: ولد يحيى فى سنة ثمان وخمسين ومائة. قلت: وكتب العلم وهو ابن عشرين سنةً.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبى عن يحيى، فقال: إمام.

وقال النسائى: أبو زكريا أحد الأئمة فى الحديث، ثقة، مأمون.

قال الكلاباذى: روى عنه البخارى، ثم روى عن عبد اللَّه بن محمد، عن يحيى فى تفسير براءة، وروى عن عبد اللَّه غير منسوب عنه فى ذكر أيام الجاهلية.

قال ابن المَرْزُبان: حدثنا أبو العباس المروزى، سمعت داود بن رُشَيد يذكر: أن والد ابن معين كان مُشَعْبذًا من قرية نحو الأنبار، يقال لها: نقيا، ويقال: إن فرعون كان من أهل نقيا.

قال العجلى: كان أبوه معين كاتبًا لعبد اللَّه بن مالك.

وقال ابن عدى: حدثنى شيخ كاتب ذكر أنه قرابة يحيى بن معين، قال: كان معين على خراج الرى، فمات، فخلف ليحيى ابنه ألف ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه.

أخبرنا أبو الغنائم القيسى إجازةً، أخبرنا أبو اليمن الكندى، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحَرَشى، وأبو سعيد الصيرفى، قالا: أخبرنا أبو العباس الأصم، سمعت العباس بن محمد، سمعت يحيى بن معين، وسأله عباس العنبرى: يا أبا زكريا، من أى العرب أنت؟ قال: أنا مولىً للعرب.

قيل: أصل ابن معين من الأنبار، ونشأ ببغداد، وهو أسن الجماعة الكبار الذين هم: على ابن المدينى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبى شيبة، وأبو خيثمة، فكانوا يتأدبون معه، ويعترفون له، وكان له هيبة وجلالة، يركب البغلة، ويتجمل فى لباسه، رحمه اللَّه تعالى.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى يقول: أنا مولىً للجُنَيد.

ابن عبد الرحمن المرى: قال أحمد بن يحيى الجارود: قال ابن المدينى: انتهى العلم بالبصرة إلى: يحيى بن أبى كثير، وقتادة، وعلم الكوفة إلى: أبى إسحاق، والأعمش، وعلم الحجاز إلى: ابن شهاب، وعمرو بن دينار، وصار علم هؤلاء الستة إلى اثنى عشر رجلاً: ابن أبى عروبة، ومعمر، وشعبة، وحماد بن سلمة، والسفيانين، ومالك، والأوزاعى، وابن

إسحاق، وهشيم، وأبى عوانة، ويحيى بن سعيد، ويحيى بن أبى زائدة إلى أن ذكر ابن المبارك، وابن مهدى، ويحيى بن آدم، فصار علم هؤلاء جميعهم إلى يحيى بن معين.

قلت :نعم، وإلى: أحمد بن حنبل، وأبى بكر بن أبى شيبة، وعلى، وعدة.

ثم من بعد هؤلاء إلى: أبى عبد اللَّه البخارى، وأبى زرعة، وأبى حاتم، وأبى داود، وطائفة.

ثم إلى أبى عبد الرحمن النسائى، ومحمد بن نصر المروزى، وابن خزيمة، وابن جرير.

ثم شرع العلم ينقص قليلاً قليلاً- فلا قوة إلا باللَّه.

وبإسنادى إلى الخطيب: أخبرنا محمد بن على المقرئ، أخبرنا أبو مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف، سمعت صالح بن محمد، أخبرنا على يقول: سمعت على بن المدينى يقول: انتهى علم الحجاز إلى الزهرى، وعمرو، إلى أن قال: فانتهى علم هؤلاء إلى ابن معين.

على بن أحمد بن النضر: قال ابن المدينى: انتهى العلم إلى يحيى بن آدم، وبعده إلى يحيى بن معين، رحمه اللَّه.

عبد الخالق بن منصور: قلت لابن الرومى: سمعت أبا سعيد الحداد يقول: لولا يحيى بن معين، ما كتبت الحديث. قال: وما تعجب!! فواللَّه لقد نفعنا اللَّه به، لقد كان المحدث يحدثنا لكرامته [ما لم نكن نحدث به أنفسنا]، ولقد كنت عند أحمد، فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد اللَّه، انظر فى هذه الأحاديث، فإن فيها خطأ. قال: عليك بأبى زكريا، فإنه يعرف الخطأ.

قال عبد الخالق: فقلت لابن الرومى: حدثنى أبو عمرو، أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: السماع مع يحيى بن معين شفاء لما فى الصدور.

على بن سهل: سمعت أحمد فى دهليز عفان يقول لعبد اللَّه بن الرومى: ليت أن أبا زكريا قدم. فقال: ما تصنع به؟ قال أحمد: اسكت، هو يعرف خطأ الحديث.

وبه، إلى الخطيب: أخبرنا الصيرفى، حدثنا الأصم، سمعت الدُّورى يقول: رأيت أحمد بن حنبل فى مجلس روح سنة خمس ومائتين، فيسأل يحيى بن معين عن أشياء، يقول: يا أبا زكريا، ما تقول فى حديث كذا؟ وكيف حديث كذا؟ فيستثبته فى أحاديث قد سمعوها. فما قال يحيى: كتبه أحمد. وقلما سمعته يسمى يحيى باسمه، بل يكنيه.

وبه : أخبرنا أبو سعد الماليني كتابةً ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ، حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري ، سمعت الحسين بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا مقاتل سليمان بن عبد اللّه ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : ها هنا رجل خلقه اللّه لهذا الشأن ، يظهر كذب الكذابين ، يعني : ابن معين .

وبه : حدثنا التنوخي ، ومحمد بن طلحة النعالي ، قالا : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن إبراهيم البخاري ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حريث ، سمعت أحمد بن سلمة ، سمعت محمد بن رافع ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين ، فليس هو بحديث .

ابن عدي : حدثنا يحيى بن زكريا بن حَيَّوَيه ، حدثنا العباس بن إسحاق ، سمعت هارون ابن معروف يقول : قدم علينا شيخ ، فَبَكّرْت عليه ، فسألناه أن يملي علينا ، فأخذ الكتاب ، وإذا الباب يدق ، فقال الشيخ : من هذا؟ قال : أحمد بن حنبل . فأذن له ، والشيخ على حالته لم يتحرك ، فإذا آخر يدق الباب ، فقال : من ذا؟ قال : أحمد الدَّورقي . فأذن له ، ولم يتحرك ، ثم ابن الرومي فكذلك ، ثم أبو خيثمة فكذلك ، ثم دق الباب ، فقال : من ذا؟ قال : يحيى بن معين . فرأيت الشيخ ارتعدت يده ، وسقط منه الكتاب .

جعفر الطيالسي : سمعت ابن معين يقول : لما قدم عبد الوهاب بن عطاء ، أتيته ، فكتبت عنه ، فبينا أنا عنده ، إذ أتاه كتاب من أهله ، فقرأه ، وأجابهم ، فرأيته وقد كتب على ظهره : قدمت بغداد ، وقبلني يحيى بن معين ، والحمد للّه رب العالمين .

قال أبو عبيد الآجُرِّي : قلت لأبي داود : أيما أعلم بالرجال : يحيى ، أو علي؟ قال : يحيى ، وليس عندي من خبر أهل الشام شيء .

قال عبد المؤمن النسفي : سألت أبا علي صالح بن محمد : من أعلم بالحديث : يحيى بن معين ، أو أحمد بن حنبل؟ فقال : أحمد أعلم بالفقه والاختلاف ، وأما يحيى ، فأعلم بالرجال والكنى .

محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت علي بن المديني يقول : كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنةً ، كان الذي يذاكرني أحمد ، فربما اختلفنا في الشيء ، فنسأل أبا زكريا ، فيقوم فيخرجه ، ما كان أعرفه بموضع حديثه!

وقال أبو الحسن بن البراء : سمعت ابن المديني يقول : ما رأيت يحيى استفهم حديثًا قط ، ولا رده .

بكر بن سهل: حدثنا عبد الخالق بن منصور، قلت لابن الرومى: سمعت بعض أصحاب الحديث يحدث بأحاديث يحيى، ويقول: حدثنى من لم تطلع الشمس على أكبر منه، فقال: وما تعجب؟ سمعت على بن المدينى يقول: ما رأيت فى الناس مثله.

وعن ابن المدينى، قال: ما أعلم أحدًا كتب ما كتب يحيى بن معين.

وقال أبو الحسن بن البراء: سمعت عليًا يقول: لا نعلم أحدًا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى.

قال أحمد بن عقبة: سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث؟ قال: كتبت بيدى هذه ست مائة ألف حديث. قلت: يعنى بالمكرر.

قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبا عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه، سمعت أبى يقول: خلف يحيى من الكتب مائة قمطر، وأربعة عشر قمطرًا، وأربعة حِباب شرابية مملوءة كتبًا.

وقال عبد المؤمن: سمعت صالحًا جزرة يقول: ذُكر لى أن يحيى بن معين خلف من الكتب ثلاثين قمطرًا وعشرين حبًا، فطلب يحيى بن أكثم كَتبه بمائتى دينار، فلم يدع أبو خيثمة أن تباع.

وبإسنادى إلى الخطيب: أخبرنا المالينى، أخبرنا ابن عدى، حدثنا موسى بن القاسم بن الأشيب، عن بعض شيوخه، قال: كان أحمد ويحيى وعلى عند عفان- أو عند سليمان بن حرب- فأتى بصك، فشهدوا فيه، وكتب يحيى فيه. فقال عفان: أما أنت يا أحمد، فضعيف فى إبراهيم بن سعد، وأما أنت يا على، فضعيف فى حماد بن زيد، وأما أنت يا يحيى فضعيف فى ابن المبارك. فقال يحيى: وأنت يا عفان، فضعيف فى شعبة. ثم قال الخطيب: لم يكن واحد منهم ضعيفًا، وإنما هذا مزاح.

قلت: كل منهم صغير فى شيخه ذلك، ومقل عنه.

عبد الخالق بن منصور: سمعت ابن الرومى يقول: ما رأيت أحدًا قط يقول الحق فى المشايخ غير يحيى، وغيره كان يتحامل بالقول.

قلت: هذا القول من عبد اللَّه بن الرومى غير مقبول، وإنما قاله باجتهاده، ونحن لا ندعى العَصمة فى أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صوابًا، وأندرهم خطا، وأشدهم إنصافًا، وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح، فتمسك به، واعضض عليه بناجذيك، ولا تتجاوزه، فتندم، ومن شذ منهم، فلا عبرة به. فخل عنك العناء، وأعط

القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الأكابر، لخطبت الزنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنما هو بسيف الإسلام، وبلسان الشريعة، وبجاه السنة، وبإظهار متابعة ما جاء به الرسول ﷺ فنعوذ بالله من الخذلان.

ومن نادر ما شذ به ابن معين - رحمه الله - كلامه في أحمد بن صالح؛ حافظ مصر، فإنه تكلم فيه باجتهاده، وشاهد منه ما يلينه باعتبار عدالته، لا باعتبار إتقانه، فإنه متقن، ثبت، ولكن عليه مآخذ في تيه وبَأْو كان يتعاطاه، والله لا يحب كل مختال فخور، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح، فتاب منه، أو من بعضه، ثم شاخ، ولزم الخير، فلقيه البخاري والكبار، واحتجوا به. وأما كلام النسائي فيه، فكلام موتور؛ لأنه آذى النسائي، وطرده من مجلسه، فقال فيه: ليس بثقة.

قال الحسن بن عُلَيل: حدثنا يحيى بن معين، قال: أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثًا، ما أعلمت بها أحدًا؛ وأعلمته سرًا، ولقد طلب إليَّ خلف بن سالم أن أخبره بها، فما عرفته، وكان يحب أن يجد عليه.

قال يحيى: ما رأيت على رجل خطأ، إلا سترته، وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك، وإلا تركته.

وقال ابن الغلابي: قال يحيى: إني لأحدث بالحديث، فأسهر له؛ مخافة أن أكون قد أخطأت فيه.

وبإسنادي إلى الخطيب: حدثنا علي بن طلحة، أخبرنا صالح بن أحمد الهمذاني، حدثنا عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان، قال: قال لي أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيته يبغض يحيى بن معين، فاعلم أنه كذاب.

وقال محمد بن هارون الفلاس: إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين، فاعلم أنه كذاب، يضع الحديث، وإنما يبغضه لما يبين من أمر الكذابين.

قال الأبار في «تاريخه»: قال ابن معين: كتبنا عن الكذابين، وسجرنا به التنور، وأخرجنا به خبزًا نضيجًا.

قال أبو داود: سمعت يحيى يقول: أكلت عجينة خبز، وأنا ناقه من علة.

قال الدوري: سئل يحيى بن معين عن الرؤوس، فقال: ثلاثة بين اثنين صالح.

قال علي بن الحسين بن حبان: حدثني يحيى الأحول، قال: تلقينا يحيى بن معين مقدمه

من مكة، فسألناه عن الحسين بن حبان، فقال: أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق، قال لى: يا أبا زكريا: أترى ما مكتوب على الخيمة؟ قلت: ما أرى شيئًا. قال: بلى أرى مكتوبًا: يحيى بن معين يقضى أو يفصل بين الظالمين. قال: ثم خرجت نفسه.

الخطيب: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا إسحاق بن بنان، سمعت حبيش بن مبشر يقول: كان يحيى بن معين يحج، فيذهب إلى مكة على المدينة، ويرجع عليها. فلما كان آخر حجة حجها، رجع على المدينة، فأقام بها يومين أو ثلاثةً، ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه، فباتوا، فرأى فى النوم هاتفًا يهتف به: يا أبا زكريا، أترغب عن جوارى؟ فلما أصبح، قال لرفقائه: امضوا، فإنى راجع إلى المدينة. فمضوا، ورجع، فأقام بها ثلاثًا، ثم مات. قال: فحمل على أعواد النبى ﷺ وصلى عليه الناس، وجعلوا يقولون: هذا الذاب عن رسول اللَّه ﷺ الكذب.

قال الخطيب: الصحيح موته فى ذهابه قبل أن يحج.

قال عباس الدورى: سمعت يحيى يقول: لو لم نكتب الحديث خمسين مرةً، ما عرفناه.

وفى «تاريخ دمشق»: من طريق محمد بن نصر، سمع يحيى بن معين يقول: كتبت بيدى ألف ألف حديث. قلت: يعنى بالمكرر، ألا تراه يقول: لو لم نكتب الحديث خمسين مرةً ما عرفناه.

أنبئت عن أبى المكارم اللبَّان وغيره، عن عبد الغفار بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم الكرمانى، سمعت محمد بن أحمد غُنْجَار، سمعت عبد اللَّه بن موسى السَّلامى، سمعت الفضل بن شاكر ببلد الديلم، سمعت يزيد بن مجالد، سمعت يحيى بن معين يقول: إذا كتبتَ فَقَمِّشْ، وإذا حدثت فَفَتِّش. وسمعته يقول: سيندم المنتخِب فى الحديث حيث لا تنفعه الندامة.

الأصم: حدثنا عباس، سمعت يحيى بن معين يقول: كنا بقرية من قرى مصر، ولم يكن معنا شىء، ولا ثم شىء نشتريه، فلما أصبحنا، إذا نحن بزنبيل ملئ بسمك مشوى، وليس عند أحد، فسألونى، فقلت: اقتسموه، وكلوه، فإنى أظن أنه رزق رزقكم اللَّه تعالى. وسمعت يحيى مرارًا يقول: القرآن كلام اللَّه، وليس بمخلوق، والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

وروى عبد اللَّه بن أبى زياد القَطَوانى، عن أبى عبيد، قال: انتهى الحديث إلى أربعة: أحمد بن حنبل؛ وهو أفقههم فيه، وإلى يحيى بن معين؛ وهو أكتبهم له، وإلى على بن المدينى؛ وهو أعلمهم به، وإلى أبى بكر بن أبى شيبة؛ وهو أحفظهم له.

وفى رواية عن أبى عبيد: وإلى ابن معين؛ وهو أعلمهم بصحيحه وسقيمه.

قال عبيد اللَّه القواريرى: قال لى يحيى القطان: ما قدم علينا البصرة مثل أحمد، ويحيى ابن معين.

قال حنبل: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: كان أعلمنا بالرجال: يحيى بن معين، وأحفظنا للأبواب: سليمان الشَّاذَكُونى، وأحفظنا للطوال: على.

أبو عبد اللَّه الحاكم: سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد البكرى، سمعت جعفراً الطيالسى يقول: صلى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين فى مسجد الرصافة، فقام قاصٌّ، فقال: حدثنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال: لا إله إلا اللَّه، خلق اللَّه من كل كلمة منها طيراً، منقاره من ذهب، وريشه من مرجان**»(١٦٥). وأخذ فى قصة نحو عشرين ورقةً. فجعل أحمد ينظر إلى يحيى، ويحيى ينظر إليه، وهما يقولان: ما سمعنا بهذا إلا الساعة. فسكتا حتى فرغ من قصصه، وأخذ قطاعه، ثم قعد ينتظر بقيتها، فأشار إليه يحيى، فجاء متوهمًا لنوال يجيزه، فقال: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد، وابن معين. فقال: أنا يحيى، وهذا أحمد، ما سمعنا بهذا قط، فإن كان ولا بد من الكذب، فعلى غيرنا. فقال: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى ابن معين أحمق، وما علمت إلا الساعة، كأنه ليس فى الدنيا يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل غيركما!! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال: فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم. فقام كالمستهزئ بهما.

هذه حكاية عجيبة، وراويها البكرى لا أعرفه، فأخاف أن يكون وضعها.

عن أحمد بن عقبة، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: من لم يكن سمحًا فى الحديث، كان كذابًا. قيل: كيف يكون سمحًا؟ قال: إذا شك فى حديثه، تركه.

وقال جعفر بن أبى عثمان: كنا عند يحيى بن معين، فجاءه رجل مستعجل، فقال: يا أبا زكريا، حدثنى بشىء أذكرك به. فقال يحيى: اذكرنى أنك سألتنى أن أحدثك، فلم أفعل.

الحسين بن فهم: سمعت يحيى بن معين يقول: كنت بمصر، فرأيت جاريةً بيعت بألف

---

(١٦٥) منكر: أورده الذهبى فى ترجمة إبراهيم بن عبد الواحد البكرى، وقال عنه: لا أدرى من هو ذا أتى بحكاية منكرة أخاف ألا تكون من وضعه. وساق هذا الحديث.

دينار، ما رأيت أحسن منها، صلى اللَّه عليها! فقلت: يا أبا زكريا! مثلك يقول هذا؟ قال: نعم، صلى اللَّه عليها وعلى كل مليح.

هذه الحكاية محمولة على الدُّعابة من أبى زكريا. وتروى عنه بإسناد آخر.

قال سعيد بن عمرو البرذعي: سمعت الحافظ أبا زرعة الرازى يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبى نصر التمار، ولا عن يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب.

قلت: هذا أمر ضيق، ولا حرج على من أجاب فى المحنة، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالآية- وهذا هو الحق- . وكان يحيى- رحمه اللَّه- من أئمة السنة، فخاف من سطوة الدولة، وأجاب تقيةً.

عباس الدُّورى: سمعت يحيى بن معين يقول: كنت إذا دخلت منزلى بالليل، قرأت آية الكرسى على دارى وعيالى خمس مرات، فبينا أنا أقرأ، إذا شيء يكلمنى: كم تقرأ هذا؟ كأن ليس إنسان يحسن يقرأ غيرك؟ فقلت: أرى هذا يسوءك؟ واللَّه لأزيدنك. فصرت أقرؤها فى الليلة خمسين، ستين مرةً.

وقال عباس: قلت ليحيى: ما تقول فى الرجل يقوم للرجل حديثه؟ يعنى: ينزع منه اللحن. فقال: لا بأس به. وسمعته يقول: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا، ما عقلناه.

قال إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يقول: ما الدنيا إلا كحلم، واللَّه ما ضر رجلاً اتقى اللَّه على ما أصبح وأمسى، لقد حججت وأنا ابن أربع وعشرين سنةً، خرجت راجلاً من بغداد إلى مكة، هذا من خمسين سنةً، كأنما كان أمس. فقلت ليحيى: ترى أن ينظر الرجل فى رأى الشافعى وأبى حنيفة؟ قال: ما أرى لأحد أن ينظر فى رأى الشافعى، ينظر فى رأى أبى حنيفة أحب إلى.

قلت: قد كان أبو زكريا- رحمه اللَّه- حنفيًا فى الفروع، فلهذا قال هذا، وفيه انحراف يسير عن الشافعى.

قال ابن الجنيد: وسمعت يحيى يقول: تحريم النبيذ صحيح، ولكن أقف، ولا أحرمه، قد شربه قوم صالحون بأحاديث صحاح، وحرمه قوم صالحون بأحاديث صحاح.

وسمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: حديث الطلاء وحديث عتبة بن فرقد جميعًا صحيحان.

قال عباس الدورى: حدثنا يحيى بن معين، قال: حضرت نعيم بن حماد بمصر، فجعل

يقرأ كتابًا صنفه، فقال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن عون، وذكر أحاديث. فقلت: ليس ذا عن ابن المبارك. فغضب، وقال: ترد علي؟ قلت: إى واللّه، أريد زينك. فأبى أن يرجع، فلما رأيته لا يرجع، قلت: لا واللّه، ما سمعت هذه من ابن المبارك، ولا سمعها هو من ابن عون قط. فغضب، وغضب من كان عنده، وقام، فدخل، فأخرج صحائف، فجعل يقول- وهى بيده- : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمير المؤمنين فى الحديث؟ نعم، يا أبا زكريا غلطت، وإنما روى هذه الأحاديث غير ابن المبارك، عن ابن عون.

قال الحسين بن حبان: قال ابن معين: دفع إلى ابن وهب كتابًا عن معاوية بن صالح [فيه] خمس مائة حديث، أو أكثر، فانتقيت منها شرارها، لم يكن لى يومئذ معرفة، قلت: أسمعتها من أحد قبل ابن وهب؟ قال: لا. قلت: كذا كل من يكون مبتدئًا، لا يحسن الانتخاب، فعلنا نحو هذا، وندمنا بعد.

قال محمد بن جرير الطبرى: خرج ابن معين حاجًا، وكان أكولاً، فحدثنى أبو العباس أحمد بن شاه: أنه كان فى رفقته، فلما قدموا فَيْد، أهْدىَ إلى يحيى فالوذج لم ينضج، فقلنا له: يا أبا زكريا، لا تأكله، فإنا نخاف عليك. فلم يعبأ بكلامنا، وأكله، فما استقر فى معدته حتى شكا وجع بطنه، وانسهل، إلى أن وصلنا إلى المدينة، ولا نهوض به، فتفاوضنا فى أمره، ولم يكن لنا سبيل إلى المقام عليه لأجل الحج، ولم ندر ما نعمل فى أمره. فعزم بعضنا على القيام عليه وترك الحج، وبتنا فلم يصبح حتى وصى ومات، فغسلناه، ودفناه.

قال أبو زرعة الرازى: لم يُنْتَفَع بيحيى؛ لأنه كان يتكلم فى الناس. وقد رأيت حكايةً شاذةً، قالها أبو عبد الرحمن السلمى، عن الدارقطنى: أن يحيى بن معين مات قبل أبيه بعشرة أشهر.

قال مهيب بن سليم البخارى: حدثنا محمد بن يوسف البخارى الحافظ، قال: كنا فى الحج مع يحيى بن معين، فدخلنا المدينة ليلة الجمعة، ومات من ليلته، فلما أصبحنا، تسامع الناس بقدومه وبموته، فاجتمع العامة، وجاءت بنو هاشم، فقالوا: نخرج له الأعواد التى غسل عليها رسول اللّه ﷺ. فكره العامة ذلك، وكثر الكلام، فقالت بنو هاشم: نحن أولى بالنبى ﷺ وهو أهل أن يغسل عليها. فغسل عليها، ودفن يوم الجمعة، فى ذى القعدة. قال مهيب: فيها ولدت- يعنى: سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

قال عباس الدورى: مات قبل أن يحج عامئذ، وصلى عليه والى المدينة، وكلم الحزامى الوالى، فأخرجوا له سرير النبى ﷺ فحمل عليه.

أحمد بن أبى خيثمة، قال: مات يحيى لسبع بقين من ذى القعدة، سنة ثلاث وثلاثين، وقد استوفى خمسًا وسبعين سنةً، ودخل فى الست، ودفن بالبقيع.

قال حُبَيْش بن مُبَشِّر الفقيه- وهو ثقة-: رأيت يحيى بن معين فى النوم، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: أعطانى، وحبانى، وزوجنى ثلاث مائة حوراء، ومهد لى بين البابين- أو قال: بين الناس- سمعها: جعفر بن أبى عثمان، من حبيش.

ورواها الحسين بن الخصيب، عن حبيش، قال: رأيت يحيى بن معين فى النوم، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: أدخلنى عليه فى داره، وزوجنى ثلاث مائة حوراء. ثم قال للملائكة: انظروا إلى عبدى كيف تَطَرَّى وحسن!

قال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال ابن المدينى: ما أعلم أحدًا كتب ما كتب يحيى بن معين.

وقال ابن البراء: سمعت عليًا يقول: لا نعلم أحدًا من لدن آدم كتب من الحديث، ما كتب ابن معين.

محمد بن على بن راشد الطبرى: عن محمد بن نصر الطبرى، قال: دخلت على يحيى ابن معين، فوجدت عنده كذا وكذا سفطًا دفاتر، وسمعته يقول: كتبت بيدى ألف ألف حديث، وكل حديث لا يوجد ها هنا- وأشار بيده إلى الأسفاط- فهو كذب.

وعن مجاهد بن موسى، قال: كان يحيى بن معين يكتب الحديث نيفًا وخمسين مرةً.

وقال محمد بن على بن داود: سمعت ابن معين يقول: أشتهى أن أقع على شيخ ثقة، عنده بيت مُلِئَ بكتب، أكتب عنه وحدى.

قال محمد بن سعد: يحيى بن معين أكثر من كتابة الحديث، وعرف به، وكان لا يكاد يحدث.

محمد بن أحمد بن أبى مهزول: عن محمد بن حفص، سمع عمرًا الناقد يقول: ما كان فى أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد، ولا أسرد للحديث من ابن الشاذكونى، ولا أعلم بالإسناد من يحيى، ما قدر أحد يقلب عليه إسنادًا قط.

القواريرى: قال لى يحيى بن سعيد: ما قدم علينا مثل هذين: أحمد، وابن معين.

قال هارون بن بشير الرازى: رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعًا يديه، يقول: اللَّهم إن كنت تكلمتُ فى رجل، وليس هو عندى كذابًا، فلا تغفر لى. هذه حكاية تستنكر.

الحسن بن عُلَيْل العنزى: حدثنا يحيى بن معين، قال: أخطأ عفان فى نيف وعشرين حديثًا، ما أعلمت بها أحدًا، أعلمته سرًا، وطلب إلىَّ خلف بن سالم، فقال: قل لى: أى شيء هى؟ فما قلت له، كان يحب أن يَجِدَ عليه.

قال بشر بن موسى: سمعت ابن معين يقول: ويل للمحدث إذا استضعفه أصحاب الحديث. قلت: يعملون به ماذا؟ قال: إن كان كَوْدَنًا، سرقوا كتبه، وأفسدوا حديثه، وحبسوه وهو حاقن حتى يأخذه الحصر، فقتلوه شر قتلة، وإن كان فحلاً، استضعفهم، وكانوا بين أمره ونهيه. قلت: وكيف يكون ذَكرًا؟ قال: يعرف ما يخرج من رأسه.

قال عباس: سمعت يحيى يقول فى قوله: «لا تمنعه نفسها ولو كانت على قتب»(١٦٦)، قال: كانت المرأة فى الجاهلية إذا أرادت أن تلد، تقعد على قتب؛ ليكون أسرع لولادتها.

وقال: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، بل ممن يصيب.

وسمعته يقول لحُبَّى المَدَنِيَّة: أى الرجال أعجب إلى النساء؟ قالت: الذى يشبه خده خدها.

وقال يحيى فى زكاة الفطر: لا بأس أن تعطى فضةً.

وقال يحيى فيمن صلى خلف الصف وحده، قال: يعيد.

وقال فى من صلى بقوم على غير وضوء، قال: لا يعيدون، ويعيد.

وقال لى: أنا أوتر بثلاث، ولا أقنت إلا فى النصف الأخير سن رمضان، وأرفع يدى إذا قنت، ولا أرى المسح على العمامة، ولا أرى الصلاة على رجل يموت بغير البلد- كان يحيى يوهن هذا الحديث- ولا أرى أن يهب الرجل بنته بلا مهر، ولا أن يزوجها على سورة- رأيت يحيى يوهن هذه الأحاديث.

---

(١٦٦) حسن: ورد من حديث عبد اللّه بن أبى أوفى، يرويه القاسم الشيبانى عنه قال: - لما قدم معاذ من الشام سجد للنبى ﷺ قال: ما هذا يا معاذ؟ قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددتُ فى نفسى أن نفعل ذلك بك، فقال رسول اللّه ﷺ: «فلا تفعلوا، فإنى لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير اللّه لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها. والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق زوجها ولو سألها نفسها وهو على قتب لم تمنعْهُ» أخرجه ابن ماجه (١٨٥٣)، وابن حبان (١٢٩٠) موارد، والبيهقى (٧/ ٢٩٢) من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن القاسم الشيبانى، عنه، به.
قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين خلا القاسم، وهو ابن عوف الشيبانى، قال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق يُغرب» وروى له مسلم حديثًا واحدًا فى صلاة الأوَّابين.

أنبأنا على بن أحمد : أخبرنا عمر بن طَبَرْزَد، أخبرنا هبة اللَّه بن عبد اللَّه الشروطى، وأبو الحسن بن الزاغونى، قالا : أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، أخبرنا على بن عمر الحربى، حدثنا عيسى بن سليمان القرشى، أنشدنى داود بن رشيد، أنشدنى يحيى بن معين :

المال يذهب حلُّه وحرامُــــــهُ يومًا وتبقى فى غد آثامُـــــــهُ
ليس التقى بمتق لإلهــــــــه حتى يطيب شرابه وطعامــــــه
ويطيب ما يحوى وتكْسِبُ كَفُّه ويكون فى حسن الحديث كلامُهُ
نطق النبى لنا به عــــــن ربه فعلى النبى صلاتهُ وســـــلامُـهُ

قال أبو بكر بن المقرئ : سمعت محمد بن عقيل البغدادى يقول : قال إبراهيم بن هانئ : رأيت أبا داود يقع فى يحيى بن معين، فقلت له : تقع فى مثل يحيى؟ فقال : من جر ذيول الناس، جروا ذيله.

قال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخى : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه، سمعت على ابن الحسين بن الجنيد، سمعت يحيى بن معين يقول : إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من أكثر من مائتى سنة. قال ابن مهرويه : فدخلت على ابن أبى حاتم، وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتعديل»، فحدثته بهذه الحكاية، فبكى، وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده، وجعل يبكى، ويستعيدنى الحكاية- أو كما قال.

قال الحسين بن فهم : سمعت يحيى بن معين يقول : ولدت فى خلافة أبى جعفر، سنة ثمان وخمسين ومائة، فى آخرها.

قلت : وقد ارتحل وهو ابن ست وخمسين سنةً إلى مصر والشام، ولقى : أبا مُسْهِر، وسعيد بن أبى مريم، وكاتب الليث، وسمعوا إذ ذاك بهذه البلاد.

قال عباس الدُّورى : مات، فحُمِلَ على أعواد النبى ﷺ ونودى بين يديه : هذا الذى كان ينفى الكذب عن رسول اللَّه ﷺ.

وقال جعفر بن محمد بن كُزال : كنت مع ابن معين بالمدينة، فمرض، وتوفى بها، فحمل على سرير رسول اللَّه ﷺ ورجل ينادى بين يديه : هذا الذى كان ينفى الكذب عن حديث رسول اللَّه ﷺ.

قال الخطيب : حدث عن ابن معين : محمد بن سعد، وأحمد بن محمد بن عبيد اللَّه التمار، وبين وفاتيهما خمس وتسعون سنةً، أو أكثر.

قلت : هذا التمار هو آخر من زعم أنه لقى يحيى ، وعاش إلى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

ومات مع ابن معين فى العام أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ببغداد ، وعلى بن قرين- وما هو بثقة- وإبراهيم بن الحجاج السامى ، وإبراهيم بن إسحاق الصينى الضرير ، ويحيى بن أيوب العابد ، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، وحامد بن عمر البكراوى قاضى كرمان ، ويزيد بن موهب الرملى ، وروح بن صلاح المصرى ، وجمعة بن عبد الله البلخى أخو خاقان ، وحبان بن موسى المروزى .

١٨٢٤- العُتْبىّ(١٦٧)

العلامة ، الأخبارى ، الشاعر ، المجود ، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان بن حرب الأموى ، ثم العتبى ، البصرى .

روى عن : ابن عيينة ، وأبى مِخْنَف ، ووالده .

وعنه : أبو حاتم السجستانى ، وإسحاق بن محمد النخعى .

وكان يشرب . وله تصانيف أدبيات ، وشهرة .

مات سنة ثمان وعشرين ومائتين .

أما العتبى المالكى فآخر ، فى الطبقة الآتية .

١٨٢٥- هُدْبة بن خالد(١٦٨) (خ ، م ، د ، س)

ابن أسود بن هُدْبة ، الحافظ ، الصادق ، مسند وقته ، أبو خالد القيسى ، الثوبانى ، البصرى . ويقال له : هَدَّاب . وهو أخو الحافظ أمية بن خالد .

---

(١٦٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٤) ، والأنساب للسمعانى (٨/ ٣٨٠) ، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٢٠) ، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٦٦٣) ، والعبر (١/ ٤٠٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٥٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٥) .

(١٦٨) ترجمته فى المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٦٦٣) ، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٤٨٤) ، والكامل لابن عدى (٧/ ترجمة ٢٠٥٢) ، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٠٤٦) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٧٦) ، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٧٣٦) ، والعبر (١/ ٤٢٣) ، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩٢١٢) ، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٤) ، وتقريب التهذيب (٢/ ٣١٥) ، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٧٥٧) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٦) .

ولد بعد الأربعين ومائة بقليل . وصلى علي : شعبة .

وحدث عن : جرير بن حازم ، وحماد بن سلمة ، وأبان بن يزيد ، وسليمان بن المغيرة ، وهمام بن يحيى ، ومبارك بن فضالة ، وأبي جناب القصاب عون بن ذكوان ، وأبي هلال محمد بن سليم ، وأغلب بن تميم ، وديلم بن غزوان ، وسلام بن مسكين ، وشباك بن عائذ ، وحماد بن الجعد ، ورجاء أبي يحيى الحرشي ، وصدقة بن موسى ، وهارون بن موسى النحوي ، وخلق . ولم يرحل ، وكان من العلماء العاملين .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وحرب الكرماني ، ومحمد بن أيوب البجلي ، وابن أبي عاصم ، وبقي بن مخلد ، وزكريا الخياط ، وعبد اللّه بن أحمد ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، وتميم بن محمد الطوسي ، والحسن بن سفيان ، وجعفر الفريابي ، وأبو معشر الحسن بن سليمان الدارمي ، والحسن بن الطيب البلخي ، والحسن بن علي المعمري ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبدان الأهوازي ، وعلي بن أحمد بن بسطام الزعفراني ، ومطين ، وموسى بن زكريا التُسْتَري ، ويحيى بن محمد الحنائي ، ومحمد ابن بشر بن مطر ، وعمران بن عبد الرحيم ، ومحمد بن يعقوب الكرابيسي ، ويوسف القاضي ، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، والحسن بن علي المعمري ، وخلق كثير .

ومنهم : أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُبُلِّي العطار ، وأسد بن عمار التميمي ، والحسين بن معاذ بن حرب الأخفش ، وأبو الحسن سعيد بن الأشعث - أخو أبي داود السجستاني - وسليمان بن الحسن ابن أخي حجاج بن منهال ، وسيار بن نصر ، والفضل بن محمد الطبري ، وقاسم بن العباس المعشري ، ومحمد ابن علي بن روح ، ومحمد بن الفضل ابن موسى القسطاني ، ومحمد بن معدان القُطْفي ، ومحمد بن ناصح السراج ، ومحمد بن يحيى العمي ، ومحمد بن يعقوب الكرابيسي ، ومُسَبِّح ابن حاتم ، والهيثم بن بشر ، ذكرت هؤلاء للفائدة ، وليسوا بمشهورين من بعد المعمري .

روى علي بن الجنيد ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

واحتج به : الشيخان .

وما أدري مستند قول النسائي : هو ضعيف .

وتبارد ابن عدى فى ذكره فى «الكامل»، ثم اعتذر، وقال: استغنيت أن أخرج له حديثًا؛ لأنى لا أعرف له حديثًا منكرًا فيما يرويه، وهو كثير الحديث. وقد وثقه الناس، وهو صدوق، لا بأس به. وذكره: ابن حبان فى «الثقات».

قال عبدان: سمعت عباس بن عبد العظيم يقول: هى كتب أمية بن خالد- يعنى: الذى يحدث بها هدبة.

قلت: رافق أخاه فى الطلب، وتشاركا فى ضبط الكتب، فساغ له أن يروى من كتب أخيه، فكيف بالماضين، لو رأونا اليوم نسمع من أى صحيفة مصحفةً على أجهل شيخ له إجازة، ونروى من نسخة أخرى بينهما من الاختلاف والغلط ألوان، ففاضلنا يصحح ما تيسر من حفظه، وطالبنا يتشاغل بكتابة أسماء الأطفال، وعالمنا ينسخ، وشيخنا ينام، وطائفة من الشبيبة فى واد آخر من المشاكلة والمحادثة. لقد اشتفى بنا كل مبتدع، ومجنا كل مؤمن. أفهؤلاء الغثاء هم الذين يحفظون على الأمة دينها؟ كلا واللَّه. فرحم اللَّه هدبة، وأين مثل هدبة؟! نعم، ما هو فى الحفظ كشعبة.

وعن الفضل بن الحُباب، قال: مررنا بهدبة فى أيام أبى الوليد الطيالسى، وهو قاعد على الطريق، فقلنا: لو سألناه أن يحدثنا. فسألناه، فقال: الكتب كتب أمية- يريد أخاه.

قال الحسن بن سفيان: سمعت هدبة بن خالد يقول: صليت على شعبة. فقيل له: رأيته؟ فغضب، وقال: رأيت من هو خير منه؛ حماد بن سلمة، وكان سنيًا، وكان شعبة رأيه رأى الإرجاء.

قلت: كلا لم يكن شعبة مرجئًا، ولعله شىء يسير لا يضره.

وقال ابن عدى: سمعت أبا يعلى، وسئل عن هدبة وشيبان: أيهما أفضل؟ فقال: هدبة أفضلهما، وأوثقهما، وأكثرهما حديثًا، كان حديث حماد بن سلمة عنده نسختين: واحدة على الشيوخ، وأخرى على التصنيف.

قال عبدان الأهوازى: كنا لا نصلى خلف هدبة من طول صلاته، يسبح فى الركوع والسجود نيفًا وثلاثين تسبيحةً. قال: وكان من أشبه خلق اللَّه بهشام بن عمار؛ لحيته ووجهه، وكل شىء منه، حتى صلاته.

قلت: اختلفوا فى تاريخ موته، فروى أبو داود، عن محمد بن عبد الملك: أنه مات فى سنة خمس وثلاثين ومائتين. وقال ابن حبان: مات سنة ست، أو سبع وثلاثين. وقال غيره: سنة ثمان.

■ **وقع من عالى روايته:**

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن على إملاءً، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سهيل بن أبى حزم، عن ثابت، عن أنس: أن رسول اللَّه ﷺ قال فى هذه الآية ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦) ﴾ [المدثر: ٥٦]: يقول ربكم- عز وجل-: «**أنا أهل أن أتقى، فلا يشرك بى غيرى، وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بى غيرى أن أغفر له**»(١٦٩).

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح، أخبرنا الطرائفى، وابن الداية، والقاضى الأرْمَوى، قالوا: أخبرنا ابن المسلمة، أخبرنا عبيد اللَّه الزهرى، أخبرنا جعفر الفريابى، أخبرنا هدبة، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أنس، عن أبى موسى: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة**»(١٧٠)، وذكر الحديث.

١٨٢٦- شيبان بن فَرُّوخ(١٧١) (م، د)

وهو: **شيبان بن أبى شيبة المحدث**، الحافظ، الصدوق، أبو محمد الحَبَطِى مولاهم، الأُبُلِّى، البصرى، مسند عصره.

ولد سنة أربعين ومائة.

وسمع حماد بن سلمة، وجرير بن حازم، ومبارك بن فضالة، وأبان بن يزيد العطار، ومحمد بن راشد المكحولى، وأبا الأشهب العُطاردى، وسلام بن مسكين، وطبقتهم. وكان من أوعية العلم.

---

(١٦٩) ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ١٤٢ و١٤٣)، والترمذى (٣٣٢٨)، وابن ماجه (٤٢٩٩)، والدارمى (٢/ ٣٠٢- ٣٠٣) من طرق عن سهيل بن أبى حزم، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته سهيل بن أبى حزم، قال أبو حاتم: ليس بالقوى: وكذا قال البخارى والنسائى. وقال ابن معين: ضعيف.

(١٧٠) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧)، وأبو داود (٤٨٣٠)، والترمذى (٢٨٦٩)، والنسائى (٨/ ١٢٤- ١٢٥).

(١٧١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٧١١)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢١١)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٥٦٢)، والكنى للدولابى (٢/ ٩٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٣٣٦)، والمغنى (١/ ترجمة ٢٨٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٤٩)، والعبر (١/ ٤٢١)و(٢/ ٧٩ و٩٩ و١٥٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٧٥٩)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣٧٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٥٦)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٩٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٥).

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وجعفر الفريابى، ومحمد بن عبد اللَّه مُطَيَّن، والحسن ابن سفيان، وأبو يعلى الموصلى، وعبدان الأهوازى، ومحمد بن محمد الباغندى، وأبو القاسم البغوى، ومحمد بن شادل، وابن أبى عاصم، ومحمد بن جابر المروزى، وأحمد بن النصر النيسابورى، وزكريا بن يحيى خياط السنة، ومحمد بن نصر المروزى الفقيه، ويوسف ابن يعقوب القاضى، والحسن بن على بن شبيب المعمرى، وخلق كثير.

وما علمت به بأسًا، ولا استنكروا شيئًا من أمره، ولكنه ليس فى الذروة.

قال عبدان: كان عنده خمسون ألف حديث، وكان أثبت عندهم من هدبة بن خالد.

وذكره أبو زرعة، فقال: صدوق.

وأما أبو حاتم، فقال: كان يرى القدر، واضطر الناس إليه بأخرة- يعنى: أنه تفرد بالأسانيد العالية.

قال موسى بن هارون: سألته عن مولده، فقال: سنة أربعين ومائة، ثم شك شيئًا فى أن مولده قبلها بسنة، أو سنتين.

ومات سنة ست وثلاثين ومائتين- على الصحيح- . وقيل: مات سنة خمس، وهو فى عشر المائة.

قرأت على عبد الحافظ بن بدران بنابلس، وسمعتُ على يوسف بن أحمد الحجار بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، حدثنا سعيد بن أحمد، أخبرنا على بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا شيبان، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن سالم بن منقذ، عن عمرو بن أوس الثقفى، قال: دخلت على عنبسة بن أبى سفيان، وهو ينزع، فقال: ما أحب أنك وراءك، إنى محدثك حديثًا حدثتنيه أم حبيبة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من صلى ثنتى عشرة ركعةً مع صلاة النهار، بنى اللَّه له بيتًا فى الجنة**»(١٧٢).

وفى سنة ست توفى أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجمانى فى المحرم، والحارث بن سريج النقال، وهدبة بن خالد القيسى فى أولها، ومحمد بن مقاتل العبادانى، وأحمد بن إبراهيم الموصلى ببغداد، ومحمد بن إسحاق بن محمد المسيبى، وأبو معمر إسماعيل بن

---

(١٧٢) صحيح: أخرجه مسلم (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٥٠)، والترمذى (٤١٥)، والنسائى (٣/ ٢٦٢) وابن ماجه (١١٤١).

إبراهيم القطيعى، وأبو على الفضل بن غانم، والنعمان بن شبل الباهلى بالبصرة، وعبد اللّٰه ابن عمر الخطابى بالبصرة، ومحمد بن أحمد بن أبى خلف ببغداد، ومحمد بن الفرج أبو جعفر، وسعيد بن عبد الجبار الكرابيسى، ومعلى بن مهدى بالموصل، وصالح بن حاتم بن وردان البصرى، وإبراهيم بن المنذر فى أول العام، ومصعب بن عبد اللّٰه الزبيرى، وأبو جعفر محمد بن بشير الدعاء.

١٨٢٧-ابن أبى الشوارب(١٧٣) (م، س، ت، ق)

الإمام الثقة المحدث الفقيه الشريف. أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب محمد بن عبد اللّٰه بن أبى عثمان بن عبد اللّٰه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى، الأموى، البصرى.

ولد بعد الخمسين ومائة.

وحدث عن: كثير بن سليم، وكثير بن عبد اللّٰه الأبلِّى؛ صاحبى أنس بن مالك. وعن: عبد العزيز بن المختار، وأبى عوانة، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، ويوسف بن الماجشون، وخلق سواهم.

حدث عنه: مسلم، والنسائى، والترمذى، والقزوينى فى كتبهم، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وأبو حاتم، ومحمد بن محمد الباغندى، وأبو القاسم البغوى، وإبراهيم بن محمد بن متَّويه، ومحمد بن جرير الطبرى، وآخرون.

وكان من جِلة العلماء. قال النسائى: لا بأس به.

قال الصولى: نهى المتوكل عن الكلام فى القرآن، وأشخص الفقهاء والمحدثين إلى سامراء، منهم ابن أبى الشوارب، وأمرهم أن يحدثوا، وأجزل لهم الصلات.

قلت: لما ولى ولده الحسن بن أبى الشوارب القضاء، تخوف عليه، وقال: يا حسن! أعيذ وجهك الحسن من النار.

وولى القضاء عدة من ذريته، منهم: ولده الحسن قاضى قضاة المعتمد على اللّٰه، وكان جوادًا، ممدحًا، نبيلاً، مات كهلاً، سنة إحدى وستين ومائتين.

---

(١٧٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٨)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٤٤)، والعبر (١/ ٤٤٣)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣١٦)، وشذرات الذهب (٢/ ١٠٥).

فأما صاحب الترجمة، فقال ابن عساكر: قال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به. وروى أيضًا، عن رجل، عنه.

مات في جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين ومائتين.

قلت: قدمته سهوًا، فينبغي أن يحول إلى عند أبي مصعب.

١٨٢٨- محمد بن عائذ(١٧٤) (د، س)

الإمام، المؤرخ، الصادق، صاحب المغازي، أبو عبد اللّه القرشي، الدمشقي، الكاتب، متولي ديوان الخراج بالشام زمن المأمون.

اسم جده: عبد الرحمن. وقيل: أحمد. وقيل: سعيد، من الموالي.

ولد سنة خمسين ومائة. قاله: أبو داود.

سمع من: إسماعيل بن عياش، والهيثم بن حميد، ويحيى بن حمزة، والعطاف بن خالد، والوليد بن مسلم، والوليد بن محمد المُوَقَّري، وسويد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن ابن مغراء، ومحمد بن عمر الواقدي، وخلق سواهم.

روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، ومحمود بن خالد، ويعقوب الفسوي، وأبو زرعة النصري، ومحمود بن سُمَيع، ويزيد بن عبد الصمد، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأبو الأحوص العُكْبَري، وأبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسْري، وجعفر الفريابي، وآخرون.

قال إبراهيم بن الجُنيد: سألت يحيى بن معين عن محمد بن عائذ، فقال: الكاتب ثقة.

وقال أبو زرعة: سألت دحيمًا عنه، فقال: صدوق.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت يحيى بن معين عنه: تراه موضعًا للأخذ؟ قال: نعم. قلت: وهو يعمل على الخراج؟ قال: نعم. وذكره أبو زرعة الدمشقي في أهل الفتوى بدمشق.

---

(١٧٤) ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٦٤٨)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ٢٣٧)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٠٠٦)، والعبر (١/ ٤١٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٧٢٤)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢٤١)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٧٣)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦٣٣٤)، وشذرات الذهب (٢/ ٧٨).

وقال صالح بن محمد جزرة : ثقة ، إلا أنه قدرى .

قال أبو داود : محمد بن عائذ كما شاء اللَّه ، قال لى يومًا : أيش تكتب عنى !؟ أنا أتعلم منك؟

وقال النسائى فى «الكنى» : أبو أحمد محمد بن عائذ ليس به بأس ، وكناه فى موضع آخر : أبا عبد اللَّه ، وهو المحفوظ .

قال محمد بن الفيض الغسانى : مات محمد بن عائذ القرشى فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وحضرت جنازته .

وقال الحسن بن محمد بن بكار : مات سنة ثلاث . وقال أبو زرعة : مات سنة أربع وثلاثين ، ومولده سنة خمسين ومائة .

قلت : جمع كتاب «المغازى» ، سمعت معظمه ، وكتاب «الفتوح والصوائف» . وكان على خراج غوطة دمشق .

وقع لى حديثًا عاليًا جدًا :

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق الأبَرْقُوهى ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضى ، ومحمد بن أحمد الطرائفى ، ومحمد بن على بن الداية ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدَّل ، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن عائذ الدمشقى ، حدثنا الهيثم بن حميد ، حدثنا الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن مَرْيَد ، قال : ذُكرَ الدجال فى مجلس فيه أبو الدرداء ، فقال نوف البكالى : لغير الدجال أخوف منى من الدَجال . فقال أبو الدرداء : ما هو؟ قال : أخاف أن أسلب إيمانى ولا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتك أمك يا ابن الكندية ، وهل فى الأرض خمسون يتخوفون ما تتخوف؟ ثم قال : وثلاثين ، ثم قال : عشرين ، ثمَ قال : عشرةً ، ثم قال : خمسةً ، ثم قال : ثلاثةً ، والذى نفسى بيده ، ما أمن عبد على إيمانه إلا سُلبَه ، أو انْتُزِعَ منه فيفقده ، والذى نفسى بيده ، ما الإيمان إلا كالقميص يتقمصه مرةً ، ويضعه أخَرى .

* *

١٨٢٩- كامل بن طلحة(١٧٥)

الإمام، الحافظ، الصدوق، شيخ البصرة في وقته، أبو يحيى الجَحْدَرى، البصرى، نزيل بغداد، وعم المحدث أبى كامل فضيل بن الحسين الجحدرى.

ولد سنة خمس وأربعين ومائة، وارتحل في الحديث.

وحدث عن: حماد بن سلمة، ومبارك بن فضالة، وأبى هلال محمد بن سليم، وَفَضَّال ابن جبير- صاحب أبى أمامة- ومهدى بن ميمون، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وعبد اللَّه بن عمر العُمَرى، وابن لهيعة، وأبى عوانة، وبهلول بن راشد الإفريقى، وأبى الأشهب جعفر العطاردى، وعباد بن عبد الصمد- أحد التلفى- وأبى مودود عبد العزيز بن أبى سليمان المدنى، وأبى سهل محمد بن عمرو الأنصارى، وأبى هشام القَنَّاد.

حدث عنه: أبو خيثمة، وإبراهيم الحربى، وأبو داود فى كتاب «المسائل»، وابن أبى الدنيا، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبى عاصم، ومُطَيَّن، وحنبل، وعبد اللَّه بن أحمد، ومحمد ابن حبان الباهلى، وأحمد بن على القاضى المروزى، وأحمد بن على أبو يعلى الموصلى، وأحمد بن على الأبار، وموسى بن زكريا التسترى، وموسى بن هارون، والبغوى، وخلق كثير.

قال أبو الحسن الميمونى: سألت أبا عبد اللَّه عن كامل بن طلحة، فقال: هو عندى ثقة، أعرفه فى سنة مائتين بالبصرة، كان له فى مسجد الجامع حلقة عظيمة، يحدث عن: الليث، وابن لهيعة، ومالك.

وقال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: سمعت أبى- وسئل عن كامل بن طلحة، وأحمد بن محمد بن أيوب- فقال: ما أعلم أحدًا يدفعهما بحجة.

وقال أحمد بن أصرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول فى كامل بن طلحة: مقارب الحديث.

وقال أبو داود: سمعت أحمد- وقيل له: كامل بن طلحة- قال: قد رأيته بالبصرة وله حلقة، وكان يذهب إلى عبادان يحدثهم، حديثه حديث مقارب.

---

(١٧٥) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٣)، وتاريخ الخطيب (١٢/ ٤٨٥)، والأنساب للسمعانى (٣/ ١٩٣)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٠٧٤)، والعبر (١/ ٢٤٠ و٤٠٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٦٩٢٨) وتهذيب التهذيب (٨/ ٤٠٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٣١)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٩٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧٠).

وقال أبو عبيد الآجُرِّى : سألت أبا داود عن كامل ، فقال : رميتُ بكتبه ، وسمعت أحمد يثنى عليه ، وكتب عنه أزهر السمان حديثين .

قال إبراهيم الحربى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قلت لعبد اللَّه : اذهب اكتب فى المسجد عن هؤلاء الشيوخ حتى تخف يدك . فكتب عن كامل بن طلحة ، فأول حديث حدث به : عن عبد اللَّه بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبى ﷺ كان إذا خرج إلى المصلى ، يمضى فى طريق ، ويرجع فى أخرى . فقال أحمد : لم أسمع بهذا قط . قال : فقلت : حديث مثل هذا مسند فيه حكيم لم أسمعه . فأتيت هارون بن معروف ، فقلت : عندك عن ابن وهب ، عن عبد اللَّه بن عمر هذا الحديث؟ قال : نعم . فكتبته عنه ، فقيل لإبراهيم الحربى : لِمَ لم يكتبه عن كامل؟ قال : لم يكن كامل عنده بمنزلة ابن وهب .

قلت : لا ريب أن الإمام أحمد لما وجد الحديث عند ابن وهب ، نبل كامل عنده .

وأما عباس ، فروى عن يحيى بن معين : ليس بشىء .

وقال ابن أبى حاتم : روى عنه أبى ، وسألته عنه ، فقال : لا بأس به ، ما كان له عيب إلا أن يحدث فى المسجد الجامع .

وقال الدارقطنى : ثقة . وكذا ذكره ابن حبان فى «الثقات» .

قلت : هو صدوق - إن شاء اللَّه - وما أدرى وجه قول أبى داود : رميت بكتبه ، ولا ريب أن له عن ابن لهيعة ما ينكر ولا يتابع عليه ، فلعله حفظه .

قال سعيد بن عمرو البرذعى : سمعت أبا زرعة ذكر كامل بن طلحة ، فقال : كان يحيى ابن أكثم ضربه ، وأقامه للناس فى شهادة ، فاتضعت أسبابه ، وكان لا يدفع عن سماع .

قلت : وقع لى من عالى روايته :

أخبرنا على بن أحمد الهاشمى بالثغر ، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعى ، أخبرنا محمد ابن عبيد اللَّه المجلدِّ ، أخبرنا أبو نصر الزينبى ، أخبرنا أبو طاهر الذهبى ، حدثنا أبو القاسم البغوى ، حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن ابن أبى الجَدْعاء ، قال : قلت : يا رسول اللَّه! متى كنت نبيًا؟ قال : «إذ آدم بين الروح والجسد» .

أخبرنا أحمد بن إسحاق المقرئ ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز ، حدثنا عيسى بن على إملاءً ، حدثنا أبو القاسم

البغوى، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، وعلى بن الجعد، وأبو نصر التمار، وكامل بن طلحة، وعبيد اللَّه العبسى، قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبى العُشَراء، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول اللَّه، أما تكون الذكاة إلا من اللبة؟ قال: «لو طعنت فى فخذها، لأجزأ عنك»[١٧٦].

هذا حديث صالح الإسناد، غريبه، أخرجوه فى السنن الأربعة، من طريق حماد.

توفى كامل: فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ضبطه موسى بن هارون، قال: وكان يخضب.

١٨٣٠- ابن أخيه أبو كامل الفُضَيل[١٧٧] (خت، م، د، س)

ابن الحسين بن طلحة الجَحْدَرى البصرى،الحافظ.

سمع حماد بن سلمة، وسليم بن أخضر، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وخالد ابن عبد اللَّه، وعدةً.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والبخارى تعليقًا، والنسائى بواسطة، وأبو بكر بن أبى عاصم، وعبدان الأهوازى، وأبو القاسم البغوى، وآخرون.

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وفيها موت عبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، ومحمد بن بكار الصيرفى بالبصرة، ومحمد ابن أبان بن عمران الواسطى- فى قول- وإبراهيم بن محمد بن العباس الشافعى، ومحفوظ ابن أبى توبة البغدادى، ورجاء بن سندى بإسفرايين، وصفوان بن صالح الدمشقى المؤذن، وسعيد بن حفص النُّفَيلى، ويحيى بن سليمان الجُعْفى بمصر، ويحيى بن سليمان الحُفْرى الإفريقى.

---

(١٧٦) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٨٢٥)، والنسائى (٢/ ٢٠٧)، والترمذى (١٤٨٠)، وابن ماجه (٣١٨٤)، وأحمد (٤/ ٣٤)، وابن الجارود (٩٠١)، والبيهقى (٩/ ٢٤٦)، وأبو نعيم (٦/ ٢٥٧ و٣٤١)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبى العشراء، به.

وقال الترمذى: حديث غريب، لا نعرفه إلاَّ من حديث حماد بن سلمة، ولا نعرف لأبى العشراء، عن أبيه غير هذا الحديث.

قلت: إسناده ضعيف، آفته أبو العشراء، قال الحافظ فى «التقريب»: مجهول. وقال الحافظ فى «الميزان»: «قلت: ولا يدرى من هو، ولا من أبوه، انفرد عنه حماد بن سلمة».

(١٧٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ٤٠٩)، والعبر (١/ ٤٢٥)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٨).

١٨٣١- البَرْجُلانى(١٧٨)

الإمام، أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبى شيخ البرجلانى، صاحب التواليف فى الرقائق.

روى عن: حسين الجُعفى، ومالك بن ضيغم، وزيد بن الحباب، وأزهر السمان، وسعيد الضبعى، وعدة.

وعنه: ابن أبى الدنيا كثيراً، وإبراهيم بن الجنيد، وأبو العباس بن مسروق، وأبو يعلى، ومحمد بن يحيى الواسطى.

قال أبو حاتم: قيل: إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شىء من أخبار الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين.

١٨٣٢- محمد بن بكار(١٧٩) (م، د)

ابن الريان، المحدث، الحافظ، الصدوق، أبو عبد اللّه البغدادى، الرُّصافى، مولى بنى هاشم.

حدث عن: عبد الحميد بن بهرام، وأبى معشر نجيح، وفُلَيح بن سليمان، وقيس بن الربيع، ومحمد بن طلحة بن مصرِّف، والوليد بن أبى ثور، وسوار بن مصعب، وإسماعيل ابن زكريا، وإسماعيل بن جعفر، وعباد بن عباد، وهشيم، وخلق.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبى الدنيا، وعبد اللّه بن أحمد ابن حنبل، والمعمرى، وحامد بن شعيب، وأحمد بن أبى خيثمة، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، وأبو يعلى الموصلى، وعمران بن موسى السَّخْتيانى، ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم، ومحمد بن إسحاق السراج، وموسى بن هارون، وموسى بن إسحاق، والهيثم بن خلف الدُّورى، وأبو القاسم البغوى، وخلق سواهم.

---

(١٧٨) **ترجمته فى الجرح والتعديل** (٧/ ترجمة ١٢٦١)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٢٢)، والأنساب للسمعانى (٢/ ١٣٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٤١٤)، والعبر (١/ ٤٢٨) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٠).

(١٧٩) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (١/ ترجمة ٨٣)، والكنى للدولابى (٢/ ٥٩)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٧٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٠٠)، والإكمال لابن ماكولا (٤/ ١١١)، والعبر (١/ ٤٢٨)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨١٩)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٩٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٠).

قال عبد اللَّه بن أحمد : كان أبى لا يرى بالكتابة عنه بأسًا .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى بن معين : شيخ ، لا بأس به .

وروى عبد الخالق بن منصور ، عن يحيى : ثقة . وكذا قال : الدارقطنى .

وقال صالح جزرة : بغدادى ، صدوق ، يروى عن الضعفاء .

وقال ابن أبى خيثمة : سمعته يقول فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين : أنا اليوم ابن سبع وثمانين سنةً .

وقال البخارى ، وجماعة : مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . زاد البغوى : فى ربيع الآخر .

قلت : عاش ثلاثًا وتسعين سنةً .

فأمـــــا :

١٨٣٣- محمد بن بَكَّار بن بلال(١٨٠)

العاملى ، فمفتى دمشق ، وقاضيها ، الإمام ، المحدث ، أبو عبد اللَّه الدمشقى ، والد المحدثين : هارون والحسن ، فهو سمى الذى قبله ، ومن جيله .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة . قاله : ولده حسن .

وحـــدث عـن : موسى بن عُلَىّ بن رباح ، ومحمد بن راشد المكحولى ، وسعيد بن عبد العزيز ، وسعيد بن بشير ، والليث بن سعد ، ويحيى بن حمزة القاضى ، وطائفة .

وعنه : ابناه ، وحفيده ؛ الحسن بن أحمد ، وأحمد بن أبى الحوارى ، وأبو زرعة الدمشقى ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وأبو حاتم الرازى ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الدمشقى ، وعلى بن إشكاب ، وخلق .

ذكره : أبو زرعة فى أهل الفتوى بدمشق .

وقال ابن أبى حاتم : كتب عنه أبى بمكة ، سنة خمس عشرة ، وسئل عنه ، فقال : صدوق .

---

(١٨٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٨٢)، والكنى للدولابى (٢/ ٥٩)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٧٣) والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨١٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٧٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٨).

وقال أبو زرعة الدمشقى : شهدت جنازته فى منصرفه من الحج، فى استقبال سنة ست عشرة ومائتين. وفيها أرخه ابنه الحسن، وقال: وهو ابن أربع وسبعين سنةً.

و :

١٨٣٤ - محمد بن بكار بن الزبير(١٨١) (م، د)

العيشى الإمام. المحدث. من مشايخ البصرة.

روى عن: يزيد بن زريع، ومعتمر، وابن عيينة، وطبقتهم.

وعنه: مسلم، وأبو داود، والحسن بن سفيان، وبقى بن مخلد، وعبدان، وأبو يعلى الموصلى.

توفى سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٨٣٥ - محمد بن أَبان(١٨٢) (خ، ٤)

ابن وزير الحافظ. الإمام. الثقة، أبو بكر البَلْخى، المستملى، يعرف: بحَمْدَويه، مُسْتَمْلِى وكيع مدةً طويلةً نحو بضع عشرة سنةً.

حدث عن: إسماعيل بن عُلَيَّة، وابن وهب، وغُنْدَر، وسفيان بن عيينة، وعبدة بن سليمان، وابن إدريس، ويحيى القطان، ووكيع، ويزيد، وعبد الرزاق، ومروان بن معاوية، وأبى خالد الأحمر، وخلق كثير. وكتب العالى والنازل، وتغرب مدةً فى الطلب.

روى عنه: الجماعة، سوى مسلم، ومسلم فى غير «الصحيح»، وأبو حاتم، وإسماعيل القاضى، وإبراهيم الحربى، وأحمد بن سلمة، وإبراهيم بن أبى طالب، والمعمرى، وعبد اللَّه ابن أحمد، ومحمد بن المُجَدَّر، والبغوى، وابن خزيمة، وأبو العباس السراج، وعبد اللَّه بن محمد بن حيان بن مُقَيْر، وآخرون.

---

(١٨١) ترجمته فى الكاشف (٣/ ترجمة ٤٨١٧)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٧٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠٨٣).

(١٨٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٢٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١٤)، والعبر (١/ ٤٤٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧١٣٢)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣- ٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٥).

روى البغوى عن أحمد، قال: كان محمد بن أبان يستملى لنا عند وكيع. وقال المَرُّوذى: قلت لأبى عبد اللَّه: فأبو بكر مستملى وكيع؟ قال: قد كان معنا يكتب الحديث، كتب لى كَتابًا بخطه. قلت: إنه حدث بحديث أنكروه، ما أقل من يرويه عن عبد الرزاق، وهو عندك وعند خلف بن سالم! قال: قد كان معنا تلك السَّنة.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: قدم علينا رجل من بلخ، يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبى عنه، فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق، فكتبنا عنه.

وقال أحمد بن قتيبة: سمعت عمرو بن حماد بن فُرافصة، قال: قدمت الكوفة، فسألنى أبو بكر بن أبى شيبة عن محمد بن أبان، فقلت: خلَّفته على أنه يقدم، فإنه كان أزمع على الخروج. قال: ليته قدم حتى يُنْتَفَعَ به.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائى: ثقة.

وقال ابن حبان: حسنُ المذاكرة، جمع، وصنف، وكان مستملى وكيع.

وقال موسى بن هارون، وغيره: مات ببَلْخ، فى المحرم، سنة أربع وأربعين ومائتين. وفيها أرخه: البغوى، وعلى بن محمد السِمسار، وضبط اليوم. وروى: القبانى، عن البخارى، قال: مات سنة خمس وأربعين.

١٨٣٦- محمد بن أبان بن عمران(١٨٣)

ابن زياد أبو الحسن، وأبو عبد اللَّه السُّلَمى- ويقال: القرشى- الواسطى، الطحان، الحافظ، أحد بقايا المسندين الثقات.

فروى عن: أبيه، وجرير بن حازم، وفُلَيح بن سليمان، وأبان بن يزيد، وحماد بن سلمة، وأبى شيبة العبسى، والحكم بن فَصيل الواسطى، والربيع بن مسلم، وعُمارة بن زاذان، وقَزَعة بن سويد الباهلى، وأبى هلال الراسبى، ومهدى بن ميمون، وأبى عوانة، وسلام بن مسكين، وخلق سواهم.

---

(١٨٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٤٨)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٢١)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٢٢٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧١٢٧)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢- ٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠٠٩).

حدث عنه: أبو زرعة الرازى، وبقى بن مخلد، وأحمد بن يحيى البلاذُرى، وأسلم بن سهل بَحْشَل، وموسى بن إسحاق الأنصارى، وعبد اللَّه بن أحمد، ومطين، ومحمود بن محمد بن مَتَّويه الواسطى، وأبو عوانة، والحسن بن سفيان، ومحمد بن محمد بن الباغندى، وأبو يعلى الموصلى، ويوسف بن محمد بن أبى زياد الواسطى المخضوب أحد الحفاظ، وخلق سواهم.

قال ابنه أحمد بن محمد: سمعت أبى يقول: ولدت سنة سبع وأربعين ومائة. وقواه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. وقال بَحْشَل: مات سنة تسع. قال: وكان فقيهًا، وكان يخضب.

وفى الصلاة من «البخارى»: حدثنا محمد بن أبان، حدثنا غندر فى مكانين.

قال ابن عدى: هو الواسطى.

وقال الكلاباذى، وغيره: هو البلخى، وقد ذكر البخارى فى «تاريخه» الواسطى، وما ذكر البلخى لصغره، فإنه لا يستوعب صغار شيوخه.

١٨٣٧ - إسحاق النَّديم(١٨٤)

الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون، أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمى، الموصلى، الأخبارى، صاحب الموسيقى، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية، مع الفقه، واللغة، وأيام الناس، والبصر بالحديث، وعلو المرتبة.

ولد سنة بضع وخمسين ومائة.

وسمع من مالك بن أنس، وهُشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وأبى معاوية الضرير، والأصمعى، وعدد كثير.

حدث عنه: ولده؛ حماد الراوية، وشيخه؛ الأصمعى، والزبير بن بكار، وأبو العيناء، ويزيد بن محمد المُهَلَّبِى، وآخرون.

ولم يكثر عنه الحفاظ؛ لاشتغاله عنهم بالدولة. وقيل: ولد سنة خمسين ومائة.

---

(١٨٤) ترجمته فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (٥/ ٢٦٨)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٣٨)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٦/ ٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٨٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٣٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦٠ و٢٨٠)، ولسان الميزان (١/ ٣٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٢).

قال إبراهيم الحربي : كان ثقةً، عالمًا . وقال الخطيب : كان حلو النادرة، حسن المعرفة، جيد الشعر، مذكوراً بالسخاء . صنف كتاب «الأغاني»؛ الذي يرويه عنه ابنه .

وعن إسحاق الموصلي قال : بقيت دهرًا من عمري أغَلِّس كل يوم إلى هشيم أو غيره من المحدثين، ثم أصير إلى الكسائي، أو الفراء، أو ابن غزالة، فأقرأ عليه جزءًا من القرآن، ثم إلى أبي منصور زلزل، فيضاربني طرقين أو ثلاثةً، ثم آتي عاتكة بنت شهدة، فآخذ منها صوتًا أو صوتين، ثم آتي الأصمعي، وأبا عبيدة، فأستفيد منهما، وآتي مجلس الرشيد بالعشي .

كان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ، ويقول : هل سمعتم بأحسن من ابتدائه :

هل إلى أن تنام عيني سبيلُ إن عهدي بالنوم عهد طويلُ

قال إسحاق : لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة، قال لي الأصمعي : كم حملت معك من كتبك؟ قلت : ستة عشر صندوقًا .

وعن إسحاق : أنه كان يكره أن ينسب إلى الغناء، ويقول : لأن أضرب على رأسي بالمقارع، أحب إليَّ من أن يقال عني : مُغَنٍّ .

وقال المأمون : لولا شهرة إسحاق بالغناء، لوليته القضاء .

الصولي : أخبرنا أبو العيناء، حدثنا إسحاق الموصلي، قال : كنت قد جئت أبا معاوية الضرير بمائة حديث، فوجدت ضريرًا يحجبه لينفعه، فوهبته مائة درهم، فاستأذن لي، فقرأت المائة حديث، فقال لي أبو معاوية : هذا معيد ضعيف، وما وعدته فيأخذه من أذناب الناس، وأنت أنت . قلت : قد جعلتها مائة دينار . قال : أحسن اللَّه جزاءك .

وقد أنشد إسحاق الرشيد أبياتًا يقول فيها :

عطائي عطاء المكثرين تكرُّمًا ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأى أمير المؤمنين جليلُ

فأمر له بمائة ألف درهم .

مات سنة خمس وثلاثين ومائتين .

* *

١٨٣٨- المعافى بن سليمان[١٨٥] (س)

الرسعنى الحافظ، الصدوق.

حدث عن: فليح بن سليمان، والقاسم بن معن، وزهير بن معاوية، وعدة.

حدث عنه: هلال بن العلاء، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان، والقاسم بن الليث العَتَّابى الرسعنى، وجعفر الفريابى، وخلق كثير.

وقد روى النسائى، عن رجل، عنه.

مات فى سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٨٣٩- ابن أبى شيبة[١٨٦] (خ، م، د، س، ق)

عبد اللَّه بن محمد بن القاضى أبى شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى، الإمام، العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار: «المسند»، و«المصنف»، و«التفسير»، أبو بكر العبسى مولاهم، الكوفى.

أخو الحافظ عثمان بن أبى شيبة، والقاسم بن أبى شيبة الضعيف، فالحافظ إبراهيم بن أبى بكر هو ولده، والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان هو ابن أخيه، فهم بيت علم، وأبو بكر: أجلهم.

وهو من أقران: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلى بن المدينى فى السن والمولد والحفظ، ويحيى بن معين أسن منهم بسنوات.

طلب أبو بكر العلم وهو صبى، وأكبر شيخ له هو شريك بن عبد اللَّه القاضى.

سمع منه، ومن أبى الأحوص سلاَّم بن سُليم، وعبد السلام بن حرب، وعبد اللَّه بن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وأبى خالد الأحمر، وسفيان بن عيينة، وعلى بن مسهر،

---

(١٨٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٨٣٧)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٦١٠)، والعبر (١/ ٤١٩)، و(٢/ ١٢٨)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٩٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٥٧)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٠٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٨١).

(١٨٦) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٣)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢١٠)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٣٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٠)، والعبر (١/ ٤٢١)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٥).

وعباد بن العوام، وعبد اللَّه بن إدريس، وخلف بن خليفة- الذي يقال: إنه تابعي- وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وعلي بن هاشم بن البريد، وعمر بن عبيد الطنافسي، وأخويه؛ محمد ويعلى، وهشيم بن بشير، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ووكيع بن الجراح، ويحيى القطان، وإسماعيل بن عياش، وعبد الرحيم بن سليمان، وأبي معاوية، ويزيد بن المقدام، ومرحوم العطار، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وخلق كثير بالعراق والحجاز، وغير ذلك. وكان بحراً من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ.

حدث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في «جامع أبي عيسى».

وروى عنه أيضًا: محمد بن سعد الكاتب، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بن أبي عاصم، وبقي بن مخلد، ومحمد بن وَضَّاح؛ محدثا الأندلس، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، وجعفر الفريابي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وحامد بن شعيب، وصالح جزرة، والهيثم بن خلف الدوري، وعبيد بن غنام، ومحمد بن عبدوس السراج، والباغندي، ويوسف بن يعقوب النيسابوري، وعبدان، وأبو القاسم البغوي، وأمم سواهم.

قال يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث.

وقال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق، هو أحب إليَّ من أخيه عثمان.

وقال أحمد بن عبد اللَّه العِجلي: كان أبو بكر ثقةً، حافظًا للحديث.

وقال عمرو بن علي الفلاس: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، قدم علينا مع علي بن المديني، فسرد للشيباني أربع مائة حديث حفظًا، وقام.

وقال الإمام أبو عبيد: انتهى الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بن أبي شيبة: أسردهم له، وأحمد بن حنبل: أفقههم فيه، ويحيى بن معين: أجمعهم له، وعلي بن المديني: أعلمهم به.

قال محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة، وأنا معه في جَبَّانة كندة، فقلت له: يا أبا بكر، سمعت من شريك وأنت ابن كم؟ قال: وأنا ابن أربع عشرة سنةً، وَأنا يومئذ أحفظ للحديث مني اليوم.

قلت: صدق واللَّه، وأين حفظ المراهق من حفظ من هو في عشر الثمانين؟

قال الجُرجانى: فسألت يحيى بن معين عن سماع أبى بكر بن أبى شيبة من شريك، فقال: أبو بكر عندنا صدوق، وما يحمله أن يقول: وجدت فى كتاب أبى بخطه، وقال: وحُدِّثت عن روح بن عبادة بحديث الدجال، وكنا نظنه سمعه من أبى هشام الرفاعى.

قال عبدان الأهوازى: كان أبو بكر يقعد عند الأسطوانة، وأخوه، ومُشْكُدانة، وعبد اللَّه ابن البَرَّاد، وغيرهم، كلهم سكوت إلا أبا بكر فإنه يهدر.

قال ابن عدى: هى الأسطوانة التى يجلس إليها ابن عقدة، فقال لى ابن عقدة: هذه هى أسطوانة عبد اللَّه بن مسعود، جلس إليها بعده علقمة، وبعده إبراهيم، وبعده منصور، وبعده سفيان الثورى، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر بن أبى شيبة، وبعده مطين.

وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة: أعلم من أدركت بالحديث وعللّه: على بن المدينى، وأعلمهم بتصحيف المشايخ: يحيى بن معين، وأحفظهم عند المذاكرة: أبو بكر بن أبى شيبة.

قال الحافظ أبو العباس بن عقدة: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة. فقلت: يا أبا زرَعة، فأصحابنا البغداديون؟ قال: دع أصحابك، فإنهم أصحاب مخاريق، ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة.

قال الخطيب: كان أبو بكر متقنًا، حافظًا، صنف «المسند»، و«الأحكام»، و«التفسير»، وحدث ببغداد هو وأخواه؛ القاسم وعثمان.

قال إبراهيم نفْطَويه: فى سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعَب بن عبد اللَّه الزبيرى، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وإبراهيم بن عبد اللَّه الهروى، وأبو بكر وعثمان؛ ابنا أبى شيبة، وكانا من الحفاظ، فَقُسِّمَتْ بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التى فيها الرد على المعتزلة والجهمية. قال: فجلس عثمان فى مدينة المنصور، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا، وجلس أبو بكر فى مسجد الرُّصافة، وكان أشد تقدمًا من أخيه، اجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا.

قلت: وكان أبو بكر قوى النفس بحيث إنه استنكر حديثًا تفرد به يحيى بن معين، عن حفص بن غياث، فقال: من أين له هذا؟ فهذه كتب حفص، ما فيها هذا الحديث.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد الدمشقى قراءةً عليه غير مرة، أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروى، أخبرنا زاهر بن طاهر سنة سبع وعشرين وخمس مائة بهراة، أخبرنا محمد بن محمد بن حمدون السُّلَمى، وأخبرنا أحمد بن عبد المعز، أخبرنا زاهر، وتميم بن

أبي سعيد، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي، قالا: أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن بشر، عن عبيد الله، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: ذكر لرسول الله ﷺ الهلال، فقال: «**إذا رأيتموه، فصوموا، وإذا رأيتموه، فأفطروا، فإن غم عليكم، فعُدُّوا ثلاثين**»(١٨٧).

هذا حديث صحيح، غريب. تفرد به: أبو الزناد، عن الأعرج، ولم يروه عنه سوى عبيد الله بن عمر، ولا عن عبيد الله سوى محمد بن بشر العبدي، فيما علمت.

أخرجه مسلم عن أبي بكر عنه، فوقع موافقةً عاليةً، ولم يروه أحد من السنن سوى النسائي، فرواه عن أبي بكر أحمد بن علي المروزي، عن ابن أبي شيبة، فوقع لنا بدلاً بعلو درجتين.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، حدثنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تركت على أمتي بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء**»(١٨٨).

وبه: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، سمعت أسامة بن زيد، وسئل: كيف كان يسير رسول الله ﷺ حين دفع من عرفات؟ قال: كان يسير العَنَقَ، فإذا وجد فجوةً، نَصَّ. قال هشام: والنص أرفع من العنق. أخرجهما مسلم(١٨٩)، عن أبي بكر، فوافقناه.

أنبأنا ابن عَلاَّن، حدثنا الكندي، أخبرنا القزاز(١٩٠)، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا

---

(١٨٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٠٨١) (٢٠) من طريق ابن أبي شيبة، به.

(١٨٨) صحيح: أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤١)، والترمذي (٢٧٨٠)، وابن ماجه (٣٩٩٨)، من طريق سليمان التيمي، به.

(١٨٩) صحيح: أخرجه البخاري (١٦٦٦)، ومسلم (١٢٨٦) (٢٨٣) و(٢٨٤)، وأبو داود (١٩٢٣) والنسائي (٥/ ٢٥٩).

(١٩٠) هو: المسند أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي، ويُعرفُ بابن زريق القزاز.

أحمد بن على المحتسب، عن محمد بن محمد بن عمران الكاتب، حدثنى عمر بن على، حدثنا أحمد ابن محمد بن المربَّع، سمعت أبا عبيد يقول: ربانيو الحديث أربعة: فأعلمهم بالحلال والحرام: أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقةً للحديث وأداءً: على بن المدينى، وأحسنهم وضعًا لكتاب: أبو بكر بن أبى شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه: يحيى بن معين.

قال البخارى، ومطين: مات أبو بكر فى المحرم، سنة خمسين وثلاثين ومائتين.

قلت: آخر من روى عنه: أبو عمرو يوسف بن يعقوب النيسابورى، وبقى إلى سنة بضع وعشرين وثلاث مائة.

وقد خلف أبا بكر ولده الحافظ الثبت:

١٨٤٠ - إبراهيم بن عبد اللَّه(١٩١) (س، ق)

أبو شيبة العبسى، الكوفى. ولد فى أيام سفيان بن عيينة.

وسمع من: جعفر بن عون - وهو أكبر شيخ له - وعبيد اللَّه بن موسى، وأبى نعيم، وقبيصة، وأبيه، وأعمامه، وخلق كثير.

حدث عنه: ابن ماجه، وأبو عوانة فى «صحيحه»، والنسائى فى «اليوم والليلة»، وأبو العباس بن عقدة، ومحمد بن جرير الطبرى، وعبد الرحمن بن أبى حاتم، وطائفة.

وكان من تلامذة الإمام أحمد فى الفقه، له عنه مسائل.

قال أبو حاتم: صدوق.

قلت: توفى فى سنة خمس وستين ومائتين.

١٨٤١ - الحِزَامى(١٩٢) (خ، س)

المحدث، العالم، أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحِزامى مولاهم، المدنى.

عن: محمد بن طلحة التيمى، وموسى بن إبراهيم الأنصارى، وابن أبى فديك، والوليد

---

(١٩١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٣٢٢)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٣٦).

(١٩٢) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ١٠٠٧)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٢٢٣)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٢٩٨)، والمغنى (٢/ ترجمة ٣٥٩٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٤٩١٤)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٢١)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٨٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤١٧٤).

ابن مسلم، وأبي نُباتة يونس بن يحيى، وعبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، وصدقة بن بشير، وخلق.

وعنه: البخاري في «الصحيح»، وعبد الله بن شَبيب، والربيع المرادي، والفضل بن محمد الشعراني، وأبو زرعة، وآخرون.

قال أبو حاتم: رآه أبو زرعة، فذاكره بغرائب لم تكن عند أبي زرعة، فسأله أن يحدثه، فصار إليه، ونظر في كتبه.

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما خالف.

وقال ابن أبي داود: ضعيف.

وقال أبو زرعة: لم يكن بين تحديثه وموته كثير شيء، اختلفت إليه عشرين ليلةً، أنظر في كتبه.

١٨٤٢- هارون بن معروف[١٩٣] (خ، م، د)

الإمام، القدوة، الثقة، أبو علي المروزي، ثم البغدادي، الخَزَّاز، ثم الضرير.

حدث عن: هشيم، ويحيى بن أبي زائدة، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردي، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ومروان بن شجاع، وطبقتهم من أهل الحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، والعراق. وعني بهذا الشأن، وجمع، وصنف.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وبواسطة البخاري، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى، وصالح بن محمد جَزَرَة، وأحمد بن زهيرٍ، وعبد الله بن أحمد، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وأبو يعلى، وآخرون.

وثقه أبو حاتم، وغيره.

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ببغداد، في سنة خمس عشرة، بعد ما عمي من حفظه.

---

(١٩٣) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٥)، والتاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٨١١)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (٢/ ١٧ و٢٥٧) و(٣/ ١١٦)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٣٨٧)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٤) والعبر (١/ ٤١٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٠٢٣)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١١- ١٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٣)، وخلاصة الخزرجي (٣/ ترجمة ٧٦٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٧١).

قال أبو داود : سمعت الثقة يقول : قال هارون بن معروف : رأيت فى المنام يقال لى : من آثر الحديث على القرآن ، عذب . قال : فظننت أن ذهاب بصرى من ذلك .

وقال هارون الحمال : سمعت هارون بن معروف يقول : من زعم أن القرآن مخلوق ، فكأنما عبد اللات والعزى .

وروى عبد اللّٰه بن أحمد ، عنه : من زعم أن اللّٰه لا يتكلم ، فهو يعبد الأصنام .

مات فى آخر شهر رمضان ، سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وعاش : أربعًا وسبعين سنةً .

١٨٤٣- داود بن عمرو(١٩٤) (م، س)

ابن زهير بن عمرو بن جميل بن الأعرج بن عاصم، الشيخ ، الحافظ ، الثقة ، أبو سليمان الضبى ، البغدادى ، ابن عم محدث أصبهان أحمد بن يونس بن المسيَّب بن زهير الضبى .

ولد داود : قبل الخمسين ومائة تقريبًا .

روى عـــن : جويرية بن أسماء ، ونافع بن عمر الجمحى ، وأبى معشر نَجيح السِّندى ، وحماد بن زيد ، وشريك القاضى ، وإسماعيل بن عياش ، ومحمد بن مسلم الطائفى ، وعبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، ومحمد بن عبد اللّٰه بن عبيد بن عمير ، وخلق سواهم .

حـــدث عنه : أحمد بن حنبل ، ومسلم فى «صحيحه» ، وإبراهيم الحربى ، وأبو حاتم ، وأحمد بن الحسن الصوفى ، وابن أبى الدنيا ، وأبو القاسم البغوى ، وآخرون .

قال أبو الحسن بن العطار : رأيت أحمد بن حنبل يأخذ لداود بن عمرو بالركاب .

وقال البغوى : حدثنا داود بن عمرو الثقة ، المأمون .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس .

وقد كان البغوى مكثرًا عنه ، فكان مُجَّان الطلبة يقولون : فى دار أبى القاسم ابن بنت منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبى .

---

(١٩٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٩)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٨٠١)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة رقم ١٩١٨)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٦٥)، والعبر (١/ ٤٠٢)، والكاشف (١/ ترجمة ١٤٦٨) وميزان الاعتدال (١/ ترجمة ٢٦٣٦)، والمغنى (١/ ترجمة ٢٠١٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٩٥)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٩٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٤).

قال الخطيب، وغيره: توفى داود فى شهر ربيع الأول، سنة ثمان وعشرين ومائتين. وقيل: بل مات فى صفر.

وقد روى النسائى له فى «سننه».

أخبرنا عبد الحافظ، والغسولى، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، حدثنا سعيد بن البناء، أخبرنا على بن البُسْرى، أخبرنا أبو طاهر الذهبى، أخبرنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا داود بن عمرو المسيَّبى، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبيد بن عمير الليثى، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: جاء النبى ﷺ إلى عثمان بن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه، وبكى، ثم قَبَّل ما بين عينيه. حديث غريب.

قال البخارى: محمد بن عبد اللّه بن عبيد: ليس بذاك القوى.

وبه: حدثنا عبد اللّه، حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثى، حدثنا محمد بن عبد اللّه ابن عبيد بن عمير، فذكر نحوه، وزاد فيه: بكى بكاءً طويلاً، فلما رفع على السرير، قال: «طوباك يا عثمان، لم تلبسك الدنيا، ولم تلبسها».

وبه: حدثنا عبد اللّه البغوى، حدثنا داود بن عمرو المسيبى سنة سبع وعشرين ومائتين، حدثنا يعقوب بن محمد بن طَحْلاء، عن أبى الرجال، عن عمرة، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «**بيت لا تمر فيه، جياع أهله**»(١٩٥).

وبه: حدثنا عبد اللّه، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا أبو شهاب الحناط، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطاء، عن عائشة، قالت: بال ابن الزبير على النبى ﷺ فأخذته أخذًا عنيفًا، فقال: «**دعيه، فإنه لم يطعم الطعام، ولا يضر بوله**».

حجاج: فيه لين. وقوله: المسيبى: نسبه إلى عمه الأمير المسيب بن زهير.

حدثنا الأَبْرَقُوهى، حدثنا الفتح، حدثنا هبة اللّه الحاسب، حدثنا ابن النقور، حدثنا عيسى بن الوزير، حدثنا البغوى، حدثنا داود بن عمرو الضبى، حدثنا محمد بن مسلم، عن عمرو، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**الحرب خَدْعة**»(١٩٦).

* *

(١٩٥) صحيح: أخرجه مسلم (٢٠٤٦)، وأبو داود (٣٨٣١)، والترمذى (١٨١٦)، وابن ماجه (٣٣٢٧).

(١٩٦) صحيح: أخرجه البخارى (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩)، وأبو داود (٢٦٣٦)، والترمذى (١٦٧٥).

١٨٤٤- داود بن رُشَيد[١٩٧] (خ، م، د، س)

الإمام، الحافظ، الثقة، أبو الفضل الخوارزمي، ثم البغدادي، مولى بني هاشم، رَحَّال، جَوَّال، صاحب حديث.

سمع أبا المليح الحسن بن عمر الرقي، وإسماعيل بن جعفر، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن عياش، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، والوليد بن مسلم، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وبقية بن الوليد، وأبا إسماعيل المؤدب، ومروان بن معاوية، وشعيب بن إسحاق، وسويد بن عبد العزيز، وعبد الملك بن محمد الصنعاني، ومكي بن إبراهيم، وعدةً.

حــدث عنه: مسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بن المُجَدَّر، وأبو القاسم البغوي، وأبو العباس السراج، وعدد كثير.

وثقه: يحيى بن معين، وغيره.

وقال الدارقطني: ثقة، نبيل.

قلت: وقد روى البخاري في «صحيحه»، والنسائي، عن رجل، عنه.

أحمد بن مروان في «المجالسة»: حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا داود بن رُشَيد، قال: قمت ليلةً أصلي، فأخذني البرد؛ لما أنا فيه من العرى، فأخذني النوم، فرأيت كأن قائلاً يقول: يا داود، أنمناهم وأقمناك، فتبكي علينا؟ قال الحربي: فأظن داود ما نام بعدها، يعني: ما ترك تهجد الليل.

قال: وسمعت داود يقول: قالت حكماء الهند: لا ظفر مع بغي، ولا صحة مع نهم، ولا ثناء مع كِبَر، ولا صداقة مع خب[١٩٨]، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بر مع شُح، ولا محبة مع هُزَء، ولا قضاء مع عدمَ فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلْمَ قلبَ مع غيبة، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رئاسة مع عزة نفس وعجبَ، ولا صواب مع ترك مشاورة، ولا ثبات مُلْك مع تهاون.

---

(١٩٧) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٩)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٨٣٨)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٨٨٤)، والحلية لأبي نعيم (٨/ ٣٣٥)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٦٧)، والأنساب للسمعاني (٥/ ١٩٤)، والعبر (١/ ٤٢٩)، والكاشف (١/ ترجمة ١٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٨٤)، وخلاصة الخزرجي (١/ ترجمة ١٩١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٩١).

(١٩٨) الخَبّ: الخدَاعُ والغش.

توفى فى سابع شعبان، سنة تسع وثلاثين ومائتين، وهو من أبناء الثمانين، ولعل بعض أمراء الزمان يحوى هذه الخلال الردية.

قرأت على أبى المعالى أحمد بن إسحاق، أخبرك المبارك بن أبى الجود، حدثنا أحمد بن أبى غالب الزاهد، حدثنا عبد العزيز بن على، حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا عبد اللَّه البغوى، حدثنا داود بن رُشَيد، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة: قلت: يا رسول اللَّه! علمنى ما أدخل به الجنة، ولا تكثر علىَّ. قال: «**لا تغضب**»(١٩٩).

قرأت على أحمد بن محمد الحافظ، وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو المنجى بن اللتى، وقرأت على الأبرقوهى، أخبرنا زكريا العُلَبى، قالا: حدثنا أبو الوقت السِّجْزى، أخبرتنا بيبى الهرثمية، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شريح، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد، أخبرنا داود بن رُشَيد، أخبرنا عمر بن أيوب، أخبرنا إبراهيم بن نافع، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: رأى علىَّ النبىُّ ﷺ ثوبين معصفرين، فقال: «**أمك أمرتك بهذا**»؟ قلت: أغسلهما؟ قال: «**أحرقهما**». أخرجه مسلم(٢٠٠)، عن داود.

والإحراق هنا تعزير، ولعل صبغهما كان لا يزول بالغسل كما ينبغى، والمعصفر يرخص للمرأة.

١٨٤٥ - سليمان ابن بنت شُرَحْبيل(٢٠١) (خ، ٤)

هو الإمام، العالم الحافظ محدث دمشق، أبو أيوب بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون ابن عبد اللَّه التميمى، الدمشقى. وجده: هو شرحبيل بن مسلم الخولانى، المحدث، التابعى، الحمصى، شيخ إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، كان من فرسان الحديث.

---

(١٩٩) صحيح: أخرجه البخارى (٦١١٦)، والترمذى (٢٠٢٠).

(٢٠٠) صحيح: أخرجه مسلم (٢٠٧٧) (٢٨) ووقع عنده أن رسول اللَّه ﷺ قال: إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها» وذلك فى رواية له (٢٠٧٧) (٢٧).

(٢٠١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ١٨٣٨)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٠٩ و٢٧٩) و(٢/ ١٠٢ و٢٠٣) و(٣/ ١٩٨ و٣٦٠)، والضعفاء الكبير للعقيلى (٢/ ترجمة ٦١٨)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٥٥٩)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٣٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٤٤)، والعبر (١/ ٤١٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٤٨٧)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٠٧)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٧٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧٨).

حـــدث عـن : إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وحاتم بن إسماعيل، وبقية بن الوليد، وعيسى بن يونس، ومسلمة بن عُلَيٍّ، ويحيى بن حمزة، والوليد بن مسلم، وبشر بن عوف، وخالد بن يزيد بن أبى مالك، وسعدان بن يحيى، وسويد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن أبى الرجال، وعبد الملك بن محمد الصنعانى، وعمر بن عبد الواحد النصرى، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبى مالك، ومحمد بن حمْيَر، ومعروف الخياط مولى واثلة بن الأسقع، وخلق كثير. وينزل إلى أن يروى عن: الحافظَ معاوية بن صالح الأشعرى، وهو تلميذه.

حـــدث عنه : البخارى، وأبو داود، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمود بن خالد، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأبو إسحاق الجوزجانى، وإبراهيم بن عبد اللَّه بن الجنيد الخُتَّلى، وإسحاق بن إبراهيم بن سُنَين الخُتَّلى، وأحمد بن الحسن الترمذى، وأحمد بن محمد ابن أخى هشام بن عمار، وأحمد بن المعلّى القاضى، وأبو قصى إسماعيل بن محمد العذرى. وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وبدر بن الهيثم الدمشقى، وجعفر الفريابى، وعبد اللَّه بن أبى الخوارزمى القاضى، وأبوا زرعة، وعثمان بن خُرَّزاذ، وعمرو بن أبى زرعة الدمشقى، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، ومحمد بن إبراهيم بن سُميع، وخلق كثير.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وهشام بن عمار أكيس منه. رواه: أبو حاتم، عنه، ثم قال أبو حاتم: سليمان صدوق، مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندى فى حَدٍّ لو أن رجلاً وضع له حديثًا لم يفهم، وكان لا يميز.

أبو عبيد الآجُرِّى، عن أبى داود، سمعت يحيى بن معين يقول: هشام بن عمار كَيِّس. ثم قال أبو داود: وأبو أيوب- يعنى: سليمان ابن بنت شرحبيل- خير من هشام، حدث هشام بأرجح من أربع مائة حديث، ليس لها أصل مسندة، كلها، كان فضلك يدور على أحاديث أبى مسهر وغيره، يلقنها هشامًا، ويقول هشام: حدثنى، قد روى، فلا أبالى من حمل الخطأ.

وقال أبو داود أيضًا: سليمان: ثقة، يخطئ كما يخطئ الناس. قيل له: أحجة هو؟ قال: الحجة أحمد بن حنبل.

وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ثقة إذا روى عن المعروفين.

وقال يعقوب الفسوى: كان صحيح الكتاب، إلا أنه كان يحول، فإن وقع فيه شىء، فمن النقل، وسليمان ثقة.

وقال صالح جزرة: لا بأس به، ولكنه يحدث عن الضَّعفى.

وقال النسائى : صدوق .

وقال ابن حبان : يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات ، فإذا روى عن المجاهيل ، ففيها مناكير .

قال الحاكم : قلت للدارقطنى : سليمان بن عبد الرحمن؟ قال : ثقة . قلت : أليس عنده مناكير؟ قال : حدَّث بها عن ضعفاء ، فأما هو ، فثقة .

وذكره أبو زرعة النصرى فى أهل الفتوى بدمشق . وقال أيضًا : سليمان بن عبد الرحمن فقيه أهل دمشق .

قال الحافظ أحمد بن جوصا : سمعت إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى يقول : كنا عند سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، فلم يأذن للناس ثلاثة أيام ، فلما دخلنا عليه ، واستزدناه ، قال : بلغنى ورود هذا الغلام الرازى- يعنى : أبا زرعة- فدرستُ للالتقاء به ثلاث مائة ألف حديث .

قلت : هو فى نفسه صدوق ، لكنه لهج برواية الغرائب عن المجاهيل والضعفاء .

وله فى كتاب أبى عيسى الترمذى حديث الدعاء لحفظ القرآن . يرويه عن الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا ابن جريج ، والحديث شبه موضوع . وقد روى : البخارى أيضًا ، عن عبد اللَّه ، عنه . وعبد اللَّه هذا : هو عندى عبد اللَّه بن أبى الخوارزمى القاضى ، فإن البخارى نزل عنده مدةً ، ونظر فى كتبه ، وعلق عنه أماكن فى كتاب «الضعفاء» الكبير له .

وقد وقع لى سن عالى حديث سليمان بن عبد الرحمن .

قال أبو زرعة الدمشقى ، وجماعة : مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . زاد ابن دحيم ، فقال : فى يوم الأربعاء ، لليلة بقيت من صفر .

قال أبو زرعة : وشهدته ، وصلى عليه مالك بن طوق- يعنى : الأمير الذى بنى مدينة الرحبة- وقال أبو سليمان بن زَبْر : مات وهو ابن ثمانين سنةً .

أمـــا :

١٨٤٦- سليمان بن عبد الرحمن(٢٠٢)

ابن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد اللّه التيمى. الطلحى، الكوفى، التمار فيروى عن أبيه. يكنى: أبا داود. وحدث عنه: أبو داود، وأبو زرعة، وابن أبى عاصم. توفى: سنة ٢٥٢.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء، حدثنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا أبو الفتح بن البطى، أخبرنا أبو الحسن بن أيوب البزاز، أخبرنا أبو على بن شاذان، حدثنا أبو سهل بن زياد، أخبرنا محمد بن إسماعيل السلمى، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن، عن خالد بن يزيد بن أبى مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبى رباح: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: يا أيها الناس، اتقوا اللّه، ولا تحملنكم العسرة على أن تطلبوا الرزق من غير حله، فإنى سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**اللّهم احشرنى فى زمرة المساكين، ولا تحشرنى فى زمرة الأغنياء، فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة**».

غريب جدًا. وخالد: دمشقى، ضعفه: يحيى بن معين.

١٨٤٧- إبراهيم بن موسى الفَرَّاء(٢٠٣) (خ، م، د)

الحافظ الكبير، المجود، أبو إسحاق التميمى، الرازى.

حدث عن: أبى الأحوص سلاَّم بن سليم، وعبد الوارث بن سعيد، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، والوليد بن مسلم، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وطبقتهم. ورحل إلى الأقطار، وصنف، وجمع.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، ومحمد بن يحيى الذُّهلى، وأبو حاتم الرازى، ومحمد بن إبراهيم الطيالسى، وعلى بن الحسين بن الجنيد، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس البَجَلى، ومحمد بن يحيى بن بَيْتان، وعبد اللّه بن حاضر- شيخ لأبى بكر الشافعى- وخلق سواهم.

---

(٢٠٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٥٦٠)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٣١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٠٦)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٧١٩).

(٢٠٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٠٢٨)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥٦)، والعبر (١/ ٤٠٧)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٦٩).

قال أبو زرعة: هو أتقن من أبى بكر بن أبى شيبة، وأصح حديثًا، وأحفظ من صفوان بن صالح المؤذن. وقال صالح بن محمد جزرة: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت عن إبراهيم بن موسى مائة ألف حديث، وعن ابن أبى شيبة كذلك.

وقال أبو حاتم: هو من الثقات، هو أتقن من محمد بن مهران الجمال.

وقال النسائى: ثقة.

قلت: مات فى حدود سنة ثلاثين.

قرأت على محمد بن حسين القرشى: أخبركم محمد بن عماد، أخبرنا عبد اللَّه بن رفاعة، أخبرنا على بن الحسن الخلَعى، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الهروى الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بنَ إسماعيل، أخبرنى أبو يحيى محمد بن يحيى بن بيتان، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، حدثنا عيسى - هو ابن يونس - عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الحارث بن شُبَيل، عن أبى عمرو الشيبانى، قال: قال لى زيد بن أرقم: إن كنا لنتكلم فى الصلاة فى عهد رسول اللَّه ﷺ يكلم أحدنا صاحبه بحاجته، حتى نزلت: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فأمرنا بالسكوت.

أخرجه الجماعة(٢٠٤)، سوى القزوينى، من طرق، عن إسماعيل، نحوه.

أنبأنا يحيى بن أبى منصور، وابن عَلاَّن، وطائفة، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، حدثنا هبة اللَّه بن الحُصين، حدثنا ابن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعى، حدثنا عبد اللَّه بن حاضر، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، حدثنا عباد بن العوام، عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن الأحنف، عن العباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تزال أمتى على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى اشتباك النجوم**».

أخرجه ابن ماجه(٢٠٥)، عن محمد بن يحيى، عن الفداء.

---

(٢٠٤) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٠٠)، ومسلم (٥٣٩)، وأبو داود (٩٤٩)، والترمذى (٤٠٥)، والنسائى (٣/ ١٨).

(٢٠٥) جيد: أخرجه ابن ماجه (٦٨٩)، والدارمى (١/ ٢٧٥)، وإسناده ضعيف، فيه عمر بن إبراهيم فى حديثه عن قتادة ضعف كما قال الحافظ فى «التقريب». لكن للحديث شاهد من حديث أبى أيوب وعقبة ابن عامر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: لا تزال أمتى بخير، أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم» أخرجه أحمد (٤/ ١٤٧) و(٥/ ٤١٧ و٤٢٢) من طريق ابن إسحاق حدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن مرثد بن عبد اللَّه، عن أبى أيوب وعقبة بن عامر، به.
=

وقال الإمام أحمد: هذا حديث منكر. قلت: عمر تالف.

قرأت على ابن عساكر(٢٠٦)، عن أبي روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو يعلى الصابوني، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الرازي، أخبرنا محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا موسى بن عبيدة، أخبرني أيوب بن خالد، عن عبد اللَّه بن رافع، عن أبي هريرة: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة**».

الحديث أخرجه الترمذي(٢٠٧).

١٨٤٨ - محمد بن مهران الجَمَّال(٢٠٨) (خ، م، د)

الحافظ، الثقة، الجَّوال، النَّقَّال، أبو جعفر الرازي.

حـــدث عن: فُضَيل بن عياض، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وسفيان بن عيينة، وحاتم بن إسماعيل، وجرير بن عبد الحميد، وعَتَّاب بن بشير، وعيسى بن يونس، وملازم بن عمرو، ومسكين بن بُكَير، وعطاء بن مسلم، والوليد ابن مسلم، وعبد الرزاق، ويحيى القطان، وخلق كثير من نظرائهم ودونهم.

وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد بن علي الأبار، وموسى بن هارون، وأحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الرازي، والحسن بن العباس الرازي، ومحمد بن إبراهيم الطيالسي، وجعفر بن أحمد بن فارس، وعبد الرحمن ابن محمد بن سَلْم الرازي، ومحمد بن إسحاق السراج، ومحمد بن الحسين الطبركي، ومحمد بن صالح بن بكر الكيلاني - وراق أبي زرعة - وآخرون.

= قلت: إسناده حسن، محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق مدلس، مشهور بالتدليس، لكنه قد صرَّح بالتحديث فأمنَّا شرَّ تدليسه، فالحديث به جيد، واللَّه - تعالى - أعلى وأعلم.

(٢٠٦) هـو: مسند الشام شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة بن أحمد بن عساكر تُوفي سنة تسع وتسعين وست مائة عن خمس وثمانين سنة.

(٢٠٧) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣٣٩)، وإسنادُهُ ضعيف آفته موسى بن عبيدة الرَّبذي فإنه ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢٠٨) ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٧٧٧)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٤٠٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤٥)، والعبر (١/ ٤٣٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢٥٩)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١١)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦٦٨٤)، وشذرات الذهب (٢/ ٩٢).

قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عن أبى جعفر الجمال، وإبراهيم بن موسى، فقال: كان أبو جعفر أوسع حديثًا، وكان إبراهيم أتقن، وأبو جعفر صدوق.

قال أبو بكر الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة: أولهم: قتيبة، والثانى: محمد بن مهران، والثالث: على بن حُجْر.

قال البخارى: مات محمد بن مهران فى أول سنة تسع وثلاثين ومائتين، أو قريبًا منه.

قرأت على أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم القصار، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسين الطبَرَكى بالرى، حدثنا أبو جعفر الجمال، حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يترك عالمًا، اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**»(٢٠٩).

هذا غريب من طريق عيسى. قال أبو أحمد: ما كتبناه إلا من هذا الطريق.

١٨٤٩- الخازن(٢١٠)

الإمام، محدث همذان، أبو الحسن الحارث بن عبد اللَّه بن إسماعيل بن عقيل الهمذانى، المعروف: بالخازن. قيل: كان خازنًا لبعض الخلفاء.

روى عن: أبى معشر نُجيح، وقيس بن الربيع، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد، وهُشَيم.

وعنه: إبراهيم بن أحمد بن يعيش، ومحمد بن عبد الجبار سندول، وموسى بن هارون، والحسن بن سفيان، ومحمد بن إسحاق المسوحى، ويحيى بن عبد اللَّه الكرابيسى، وخلق.

قال أبو زرعة: لم يبلغنى أنه أخطأ إلا فى حديث واحد، كأنه دخل له حديث فى حديث. ولينه: ابن عدى.

توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين، وكان أبوه من خزان الخلافة.

---

(٢٠٩) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٣)، والبخارى (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذى (٢٦٥٢) وابن ماجه (٥٢).

(٢١٠) ترجمته فى المجروحين لابن حبان (١/ ٢٢٢)، والكامل لابن عدى (٢/ ترجمة ٣٧٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٣٧).

١٨٥٠- سُرَيج بن يونس(٢١١) (خ، م، س)

ابن إبراهيم. الإمام. القدوة. الحافظ. أبو الحارث المروزى، ثم البغدادى.

حدث عن: إسماعيل بن جعفر، وهشيم بن بشير، وعباد بن عباد، ويوسف بن الماجشون، وإسماعيل بن مجالد، وأبى إسماعيل المؤدِّب، ويحيى بن أبى زائدة، ومروان بن شجاع، وطبقتهم، فأكثر.

حدث عنه: مسلم، وبواسطة البخارى، والنسائى، وبَقِىّ بن مخلد، وأبو يحيى محمد ابن عبد الرحيم صاعقة، وأبو زُرعة، وموسى بن هارون، وأبو جعفر الحضرمى، وأبو القاسم البغوى، وأحمد بن الحسن الصوفى، وعدد كثير.

سئل أحمد بن حنبل عنه. فقال: صاحب خير.

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال صالح جزرة: ثقة جدًا، عابد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت سُرَيْج بن يونس يقول: رأيت رب العزة فى المنام، فقال: سل حاجتك. فقلت: رحمان سَرْبَسَرْ- يعنى: رأسًا برأس.

قلت: كان سريج من الأئمة العابدين، له أحوال، وكان رأسًا فى السنة.

قال البخارى: مات فى شهر ربيع الأول، سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن العلوى، وأحمد بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبد اللَّه ابن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا ابن عفيف، أخبرنا ابن أبى شُرَيح، أخبرنا عبد اللَّه البغوى، حدثنا عمرو الناقد، وسُرَيْج بن يونس، وابن عباد، وابن المقرئ، قالوا: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، أخبرنى عمرو بن أوس، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن أبى بكر، قال: أمرنى رسول اللَّه ﷺ أن أردف عائشة، فأعْمِرَها من التنعيم.

---

(٢١١) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٧)، والتاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٥٠٨)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ٦٤)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٣٢٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢١٩)، والإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٧٢)، والعبر (١/ ٤٢١)، والكاشف (١/ ترجمة ١٨٢٨)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤٥٧)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٣٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٤).

أخرجه البخارى(٢١٢).

١٨٥١- عَمرو الناقد(٢١٣) (خ، م، د)

هو : **الإمام، الحافظ، الحجة**، أبو عثمان عمرو بن محمد بن بُكَير بن سابور البغدادى، الناقد، نزيل الرقة.

حدث عن : هشيم، وأبى خالد الأحمر، وسفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، ومعتمر ابن سليمان، وأبى معاوية الضرير، وعبد الرزاق بن همام، وطبقتهم. وكان من أوعية العلم.

حدث عنه : البخارى، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن إبراهيم السراج، وأبو يعلى الموصلى، وأبو القاسم البغوى، وجعفر الفِريابى، وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل : كان عمرو الناقد يتحرى الصدق.

وقال أبو حاتم : ثقة، أمين.

وقال الحسين بن فهم : كان ثقةً، صاحب حديث، فقيهًا، من الحفاظ المعدودين.

مات لأربع خلون من ذى الحجة، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ببغداد. وكذا أرخه فى الشهر غير واحد.

قرأت على أبى المعالى أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة اللَّه ابن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن على إملاءً، قال: قرئ على أبى القاسم البغوى- وأنا أسمع : حدثكم عمرو الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «**صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم**»(٢١٤).

---

(٢١٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٧٨٤).

(٢١٣) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٨)، والتاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٦٨٢)، والكنى للدولابى (٢/ ٢٦)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٤٥١)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٠٥)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣٢٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٢٩٢)، وميزان الاعتدال (/ ٣ترجمة ٦٤٤٢)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٩٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ٧٨) وخلاصة الخزرجى (/ ٢ترجمة ٥٣٧٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٧٥).

(٢١٤) صحيح: أخرجه مسلم (٧٣٥)، وأبو داود (٩٥٠)، والنسائى (٣/ ٢٢٣)، وابن ماجه (١٢٢٩)، من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، به.

١٨٥٢- خلف بن سالم(٢١٥) (س)

الإمام، الحافظ، المجود، أبو محمد السُّنْدِى، المُهَلَّبِى، البغدادى، مولى آل المهلب، من كبار الحفاظ. ولد بعد الستين ومائة.

وحدث عن: هشيم، وأبى بكر بن عياش، وأبى معاوية، وطبقتهم، وارتحل إلى عبد الرزاق.

حدث عنه: أحمد بن أبى خثيمة، والحسن بن على المعمرى، ويعقوب بن شيبة، وأبو القاسم البغوى، وأحمد بن الحسن الصوفى، وعدة.

وأخرج له النسائى حديثًا فى «سننه»، وكان موصوفًا بالحفظ، ومعرفة الرجال.

ومن مشايخه: إسماعيل ابن عُلَيَّة، وعبد اللَّه بن إدريس، ومحمد بن جعفر غُنْدَر، ويحيى بن سعيد القطان. وكان صديقًا لأحمد بن حنبل.

مات فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وكان لسعة حفظه يتبع الغرائب.

قال أبو بكر المروذى: سألت أبا عبد اللَّه عنه، فقال: ما أعرفه يكذب، نقموا عليه بتتبعه هذه الأحاديث. وقال فيه يحيى بن معين: صدوق.

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقةً، ثبتًا، كان أثبت من مسدد والحُمَيدى.

قال الصوفى: توفى لسبع بقين من شهر رمضان، سنة إحدى وثلاثين.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا يحيى بن أبى السعود اليربوعى، قال: أخبرتنا فخر النساء شُهْدة(٢١٦)، أخبرنا أبو عبد اللَّه النعالى، أخبرنا أبو عمر الفارسى، أخبرنا

---

(٢١٥) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٦٦٥)، والكنى للدولابى (٢/ ٩٥)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٦٩٠)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٢٨)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩٥)، والكاشف (١/ ترجمة ١٤١١)، وميزان الاعتدال (١/ ترجمة ٢٥٤٠)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٥٢)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٨٥٤).

(٢١٦) هى: شُهْدَة بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدِّينورى، ثم البغدادى الإتبرى الجهة المُعَمَّرة، والكاتبة، مُسندة العراق، فخر النساء. ولدت بعد الأربعين وأربع مائة. قال ابن الجوزى: قرأتُ عليها، وكان خطٌّ حسن، وتزوَّجت ببعض وكلاء الخليفة، وخالطت الدُّور والعلماء، ولها برٌّ وخير، وعُمِّرت حتى قاربت المائة، توفيت فى رابع عشر المحرَّم سنة أربع وسبعين وخمس مائة. وحضرها خلقٌ كثير وعامَّة العلماء. ترجمتها فى «السير» هذا (٥١٤٥) فى الجزء الثالث عشر من كتابنا هذا. وفى «العبر» (٤/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٤٨).

محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدى، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا جويرية، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمه، قال: لما كان اليوم الذى أصيب فيه عمار، إذا رجل قد برز بين الصفين جسيم، على فرس جسيم ضخم، ينادى بصوت موجع: روحوا إلى الجنة يا عباد اللَّه- ثلاث مرات- الجنة تحت ظلال السيوف. فثار الناس، فإذا هو عمار بن ياسر، فلم يلبث أن قُتِلَ.

١٨٥٣- جبارة بن [illegible] (٢١٧) (ق)

الشيخ. المعمر. المحدث. أبو محمد الحِمَّانى، الكوفى.

حدث عن: شبيب بن شَيبة، وأبى بكر النَّهْشَلى، وقيس بن الربيع، وعبد الأعلى بن أبى المساور، وأبى شيبة العبسى إبراهيم بن عثمان، وأبى عَوانة، والكبار.

حدث عنه: ابن ماجه فى «سننه»، وأحمد بن الصلت الحِمَّانى؛ ابن أخيه، وبقى بن مخلد، وعبد اللَّه بن أحمد، ومُطَيَّن، والحسن بن سفيان، وأبو يَعْلَى الموصلى، والحسين بن إدريس، والحسن بن بحر البَيْروذى- بذال معجمة- وعبدان الأهوازى، وعدة.

قال عبد اللَّه بن أحمد: عرضت على أبى أحاديث سمعتُها من جُبارة، فأنكر بعضها، وقال: هذه موضوعة.

وقال البخارى: مضطرب الحديث.

وعن ابن معين: هو كذاب.

وقال ابن نمير: كان يوضع له، فيحدث.

قال موسى بن هارون: توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقد قارب المائة.

* * *

(٢١٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٥)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٢٨٤)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٢٢١)، والكامل لابن عدى (٢/ ترجمة ٣٦٩)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣٧)، والعبر (١/ ٤٣٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٨٧)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٥٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٩٨).

١٨٥٤- عثمان بن أبي شيبة[٢١٨] (خ، م، د، ق)

هو الإمام الحافظ الكبير المفسر . أبو الحسن عثمان بن محمد ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواسْتَي العبسي مولاهم، الكوفي، صاحب التصانيف، وأخو الحافظ أبي بكر .

ولد بُعَيد الستين ومائة .

وحـــدث عن: شريك، وأبي الأحوص، وجرير بن عبد الحميد، وهُشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وحميد بن عبد الرحمن، وطلحة بن يحيى الزرقي، وعبد اللَّه بن المبارك، وعلي بن مُسْهر، وعبدة بن سليمان، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وأبي معاوية، ووكيع، وابن فُضَيل، ويحيىَ بن آدم، وعفان، وأبي نعيم، ويزيد بن هارون، وخلق كثير .

حـدث عنه: البخاري، ومسلم، واحتجا به في كتابيهما، وأبو داود، وابن ماجه في «سننهما»، وأبو حاتم، والفسوي، وإبراهيم الحربي، وإبراهيم بن أبي طالب، وبقي بن مخلد، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، وزكريا خياط السنة، وأبو يعلى، والفريابي، والبغوي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وولده؛ الحافظ محمد بن عثمان، ومطين، وعدد كثير .

سئل عنه أحمد بن حنبل، فأثنى عليه، وقال : ما علمت إلا خيراً .

وقال يحيى بن معين : ثقة، مأمون .

قلت : لا ريب أنه كان حافظًا، متقنًا، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين عن جرير الضبي، ذكرتهما في كتاب «ميزان الاعتدال» . غضب أحمد بن حنبل منه؛ لكونه حدث بهما . وهو- مع ثقته- صاحب دعابة حتى فيما يتصحف من القرآن العظيم، سامحه اللَّه .

قال إبراهيم بن أبي طالب : جئته، فقال لي : إلى متى لا يموت إسحاق بن راهويه؟ فقلت له : شيخ مثلك يتمنى هذا؟! قال : دعني، فلو مات، لصفا لي جرير بن عبد الحميد . قلت : فما عاش بعد إسحاق سوى خمسة أشهر .

---

(٢١٨) ترجمته في التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٣٠٨)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ترجمة ١٢٢٣)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ٩١٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢٨٣)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٧٨٩)، والمغني (٢/ ترجمة ٤٠٢٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٥٥١٨)، والعبر (١/ ٤٣٠) و(٢/ ١٤٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٤٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٣)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة رقم ٤٧٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٩٢).

الدارقطنى: أخبرنا أحمد بن كامل، حدثنى الحسن بن الحُباب: أن عثمان بن أبى شيبة قرأ عليهم فى التفسير: ﴿ألمْ ترَ كيْفَ فعلَ ربُّكَ بأصْحَابِ الْفيلِ ①﴾ [الفيل: ١]، فقالها: ألف لام ميم.

قلت: هو إما سبق لسان، أو انبساط مُحَرَّم.

وقال القاضى على بن محمد بن كاس: حدثنا إبراهيم الخَصَّاف، قال: قرأ علينا عثمان ابن أبى شيبة فى التفسير: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَل﴾ السفينة، فنادوا: ﴿السِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠]، فقال: أنا وأخى لا نقرأ لعاصم.

وقد أكثر عنه البخارى فى «صحيحه».

قلت: وكان شيخًا لا يخضب، وأخوه أحفظ منه.

قال مطين: مات عثمان فى ثالث المحرم، سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وفيها مات عبد اللّه بن عمر بن أبان بالكوفة، وحكيم بن سيف بالرقة، والحسن بن حماد الوراق الصينى، ومحمد بن العباس صاحب الشامة، ومحمد بن مهران الرازى الجمالى، ووهب بن بقية، والصلت بن مسعود الجَحْدَرى قاضى سامراء، وداودَ بن رُشيد، ومحمود بن غَيلان، ومحمد بن النضر بن مساور، وإبراهيم بن يوسف البَلْخى.

أخبرنا عبد الحافظ، ويوسف الحجار، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد ابن البناء، أخبرنا على بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا ابن إدريس، وجرير، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إن فى الليل ساعةً لا يوافقها رجل مسلم، يسأل اللّه- تعالى- فيها خيراً، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة**»[٢١٩].

أخرجه مسلم، عن عثمان.

* *

(٢١٩) صحيح: أخرجه مسلم (٧٥٧) (١٦٦).

١٨٥٥ - الزِّيَادىّ[٢٢٠] (خ، ق)

الإمام، الحافظ، الثقة، الجليل، أبو عبد اللَّه محمد بن زياد بن عبيد اللَّه بن الربيع بن زياد ابن أبيه الزيادى، البصرى، من أولاد أمير العراق زياد؛ الذى استلحقه معاوية.

ولد فى حدود سنة ستين ومائة.

وسمع من حماد بن زيد، ويزيد بن زُريع، وعبد الوارث التَّنُّورى، وإبراهيم بن أبى يحيى المدنى، ومسلم بن خالد الزنجى، ومعتمر بن سليمان، وفُضيل بن عياض، وفضيل بن سليمان، وطبقتهم. وكان يقال له: اليؤيؤ.

حدث عنه: البخارى، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد اللَّه بن إسحاق المدائنى، وأبو عروبة الحرانى، ومحمد بن حصن الآلوسى، ومحمد بن هارون الرويانى، ومحمد بن أحمد بن سليمان الهَرَوى، وعبد اللَّه بن عروة الهروى، وعدد كثير.

وكان أسند من بقى بالبصرة مع أبى الأشعث.

ذكره ابن حبان فى «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.

وأخرج عنه البخارى حديثًا واحدًا، كالمقرون بغيره، عن غُنْدَر.

وأظنه بلغ التسعين، وبقى إلى حدود الخمسين ومائتين.

أخبرنا عبد الحافظ بنابُلُس، ويوسف بن أحمد بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا على بن البُسْرى، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا محمد بن زياد الزيادى، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن زر، عن صفوان بن عسال المرادى، قال: كنا إذا كنا فى سفر، أو كنا مسافرين، لم نخلع خفافنا ثلاثًا، إلا من جنابة- يعنى: مع رسول اللَّه ﷺ- لكن من غائط أو بول[٢٢١].

* *

(٢٢٠) ترجمته فى الكاشف (٣/ ترجمة ٤٩٢٨)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٥١٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٥٤٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٦٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٦١)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٢٢٦).

(٢٢١) حسن: أخرجه الترمذى (٩٦)، والنسائى (١/ ٨٣- ٨٤)، وابن ماجه (٤٧٨).

١٨٥٦ - مُشْكُدَانَة[٢٢٢] (م، د)

المحدث، الإمام، الثقة، أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشى، الأموى، مولى عثمان، رضى اللَّه عنه.

سمع عبد العزيز الدراوردى، وعلى بن هاشم، وابن المبارك، وعبيد اللَّه الأشجعى، ويحيى بن أبى زائدة، ومحمد بن فُضَيل، وعدةً من جلة الكوفيين.

حـــدث عنـه: مسلم، وأبو داود، وأبو زُرعة، وأبو بكر بن على المَرْوَزى، والبغوى، والسراج أبو العباس، ومحمد بن إبراهيم السراج، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو العباس الثقفى: رأى مشكدانة على كتاب رجل: مشكدانة، فغضب، وقال: لقبنى بها أبو نعيم، كنت إذا أتيته، تلبَّست، وتطَّيبت، فإذا رآنى، قال: جاء مشكدانة.

وقيل: هو وعاء المسك. ومُشك: مسك.

وقيل: كان مشكدانة شيعيًا.

وضبط ابن الصلاح مشكدانة: بضم أوله، وفتح ثالثه. وقال شيخنا المزى: فى الكاف الضم أيضًا، وذلك جائز.

قال ابن عساكر: مات فى المحرم، سنة تسع وثلاثين ومائتين، رحمه اللَّه.

١٨٥٧ - يحيى بن حبيب بن عربى[٢٢٣] (م، ٤)

الإمام، الحافظ، الثبت، أبو زكريا البصرى.

---

(٢٢٢) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٤٤٢)، والضعفاء الكبير (٢/ ترجمة ٨٤٥)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٥٠٥)، والأنساب للسمعانى (٣/ ٢٦٩)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٩٠٧)، والمغنى (١/ ترجمة ٢٣٨٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٤٤٧٣)، والعبر (١/ ٤٣٠)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٣٢)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٣٥)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٦٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٢).

(٢٢٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٥٨١)، والإكمال لابن ماكولا (٦/ ١٧٧)، والأنساب للسمعانى (٨/ ٤٢٥)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٣٣)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٢٥٩)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٩٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٥).

حدث عن: حماد بن زيد، ويزيد بن زُرَيع، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، ومُعْتمِر بن سليمان، وجماعة.

حدث عنه: الجماعة- سوى البخارى- وعبدان الأهوازى، وزكريا الساجى، وإمام الأئمة ابن خزيمة، وآخرون. قال النسائى: ثقة، مأمون، قل شيخ رأيت مثله بالبصرة.

قلت: هو أكبر شيخ لقيه عمر بن محمد بن بُجَير الحافظ. وقد وثقه: غير واحد.

ومات فى عشر التسعين، فى سنة ثمان وأربعين ومائتين.

١٨٥٨- سنْدُول(٢٢٤)

محمد بن عبد الجبار القرشى الهمدانى. محدث همذان.

روى عن: سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وأبى نعيم، وطائفة.

وعنه: إبراهيم بن أحمد بن يعيش البغدادى، وإبراهيم بن مسعود، وأبو داود فى «المراسيل»، ومطين الحضرمى، وأبو ميسرة محمد بن حسين، والليث بن إدريس، ومحمد ابن إبراهيم بن زياد، وآخرون.

قال صالح بن أحمد الحافظ: صنف كتبًا كثيرةً، وهو أحد الثقات والصالحين.

وقال غيره: كان كثير الغزو والحج والعبادة، كبير القدر.

يقال: إن يحيى بن معين أخذ له بركابه. ويقال: حج أربعين حجةً، رحمة اللَّه عليه.

١٨٥٩- ابن كاسب(٢٢٥) (ق)

الحافظ. المحدث الكبير. أبو الفضل يعقوب بن حُميد بن كاسب المدنى، نزيل مكة.

حدث عن: إبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبى حازم، وعبد اللَّه بن وهب، والدراوردى، وابن عيينة، وخلق كثير.

---

(٢٢٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب (٩/ ٢٨٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٨٢)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٤١٧).

(٢٢٥) ترجمته فى التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٣٤٨١)، والضعفاء الكبير للعقيلى (٤/ ترجمة ٢٠٧٥)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٨٦١)، الكامل لابن عدى (٧/ ترجمة ٢٠٦١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٥٠١) والمغنى (٢/ ترجمة ٧١٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٧٧)، والعبر (١/ ٤٣٦)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٥٠) وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٩).

حدث عنه: ابن ماجه، وإسماعيل القاضى، وأبو بكر بن أبى عاصم، والبخارى خارج «الصحيح»- وفى «الصحيح» فيما يغلب على ظنى- وعبد اللّه بن أحمد بن حنبل، وخلق سواهم. وكان من أئمة الأثر على كثرة مناكير له.

قال البخارى: لم نر إلا خيراً.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال النسائى: ليس بشىء.

وروى مُضَر بن محمد، عن يحيى بن معين: ثقة. كذا قال: مضر.

وروى عباس الدُّورى، عن يحيى: ليس بثقة.

وسئل أبو زرعة عنه، فحرك رأسه.

وقال القاسم بن عبد اللّه بن مهدى: قلت لأبى مصعب: عمن أكتب بمكة؟ قال: عليك بشيخنا أبى يوسف يعقوب بن حميد.

وقال ابن عدى: لا بأس به وبرواياته، هو كثير الحديث، كثير الغرائب، كتبت «مسنده» عن القاسم بن عبد اللّه، عنه، صنفه على الأبواب. وفيه من الغرائب والنُّسخ والأحاديث العزيزة، وشيوخ أهل المدينة ممن لا يروى عنهم غيره.

قال زكريا بن يحيى الحلوانى: رأيت أبا داود السجستانى قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه، فسألته عنه، فقال: رأينا فى «مسنده» أحاديث أنكرناها، فطالبناه بالأصول، فدافعنا، ثم أخرجها بعد، فوجدنا الأحاديث فى الأصول مغيرةً بخط طرى، كانت مراسيل، فأسندها، وزاد فيها. سمع العُقَيلى هذا من زكريا.

العُقَيلى: حدثنا الفريابى، حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدى: عن النبى ﷺ: «**اللّهم بارك لأمتى فى بُكُورها**»(٢٢٦).

تفرد به: يعقوب. وقد رواه: شعبة، وهشيم، عن يعلى.

---

(٢٢٦) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذى (١٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٣٦)، وأحمد (٣/ ٤١٦-٤١٧ و٤٣٢) و(٤/ ٣٨٤ و٣٩٠- ٣٩١).

وقال الترمذى فى إثره: حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدى عن النبى ﷺ غير هذا الحديث.

وللحديث شواهد: عن ابن عمر: عند ابن ماجه (٢٢٣٨)، والطبرانى فى «الأوسط» (٣٣١٢). =

قال البخارى فى «صحيحه» فى موضعين من الصلح، وفيمن شهد بدراً: حدثنا يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، فالراجح أنه ابن كاسب. وقال قائل: هو يعقوب الدَّورقى، وهو بعيد. وما أجزم بأن الدورقى سمع إبراهيم بن سعد، ويَحْتَمل. فأما من قال: هو يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، فقد أخطأ، فإن البخارى لم يدركه. ومنهم من جوز أن يكون يعقوب ابن محمد الزهرى المدنى؛ أحد الضعفاء.

مات ابن كاسب: فى آخر سنة إحدى وأربعين ومائتين.

١٨٦٠-محمد بن أبى السَّرِى(٢٢٧) (د)

الحافظ، العالم، الصادق، أبو عبد اللَّه بن متوكل العسقلانى.

سمع فُضَيلاً، ومعتمر بن سليمان، ورِشدين بن سعد، وابن عيينة، وابن وهب، وزيد ابن أبى الزرقاء، وعبد الرزاق، وعدةً.

حدث عنه: أبو داود، وبكر بن سهل، والحسن بن سفيان، وعلى بن محمد الحكَّانى، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وجعفر الفريابى، وخلق.

وكان محدث فلسطين. وثقه: يحيى بن معين.

وقال ابن حبان: كان من الحفاظ.

وقال أبو حاتم: لَيِّن الحديث. وقال ابن عدى: كان كثير الغلط.

قلت: كان من أوعية الحديث.

توفى: سنة ثمانٍ وثلاثين. وهو أخو الحسين بن أبى السرى.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن أحمد، ومحمد ابن عمر، ومحمد بن على، قالوا: حدثنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد

= وعن أبى هريرة: عند ابن ماجه (٢٢٣٧)، وعن جابر: عند الطبرانى فى الأوسط (٩٩٦)، وعن أبى بكرة: عند الطبرانى فى الأوسط (٢٩٧٥).

فالحديث بمجموع هذه الشواهد صحيح واللَّه- تعالى- أعلى وأعلم.

(٢٢٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٧٥٧)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ٣٣٠)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٤٥٢)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢١٨)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٩٣٨) وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨١١٤)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٢٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٠٤)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٢١).

الرحمن، حدثنا جعفر الفريابي، أخبرنا محمد بن أبي السَّري، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان، قال: خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث: يقولون: الإيمان قول ولا عمل، ونقول: قول وعمل. ونقول: إنه يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص. ونحن نقول: النفاق، وهم يقولون: لا نفاق.

١٨٦١- سالم بن حامد

نائب دمشق للمتوكل. كان ظلوما. عسوفا. شد عليه طائفة من أشراف العرب، فقتلوه بباب دار الإمارة، يوم جمعة، سنة بضع وثلاثين ومائتين. فبلغ المتوكل، فتنمر، وقال: من للشام في صولة الحجاج؟ فندب أفريدون التركي، فسار في سبعة آلاف فارس، ورخص له المتوكل في بذل السيف ضحوتين، وفي نهب البلد. فنزل ببيت لهْيا، فلما أصبح، قال: يا دمشق، أيش يحل بك اليوم مني؟ فَقُدمت له بغلة دهماء ليركبها، فضربته بالزوج على فؤاده، فقتلته. فقبره كان معروفًا ببيت لهيا، ورد عسكره إلى العراق. ثم جاء بعد المتوكل إلى دمشق، وأنشأ قصرًا بداريا، وصلح الحال.

١٨٦٢- عبد الحكم(٢٢٨)

ابن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه الأوحد. أبو عثمان المصري، أخو: محمد مفتي مصر، وعبد الرحمن صاحب «التاريخ».

سمع أباه، وابن وهب، وكان ذا علم وعمل.

عُذِّب، ودُخِّن عليه، حتى مات مظلومًا، سنة سبع وثلاثين ومائتين، كهلاً. اتهم بودائع لعلي بن الجروي.

قال ابن أبي دُلَيم: لم يكن في إخوته أفقه منه.

وألزم بنو عبد الحكم في كائنة ابن الجروي بأكثر من ألف ألف دينار، ونهبت دورهم، وبعد مدة جاء كتاب المتوكل بإطلاقهم، ورد بعض أموالهم عليهم، وأخذ القاضي الأصم، وحلقت لحيته، وضرب بالسياط، وطيف به على حمار، وكان جهميًا، ظلومًا.

قال أبو الطاهر بن أبي عبيد الله المديني: لم يكن في أصحاب ابن وهب أتقن ولا أجود خطا من عبد الحكم.

---

(٢٢٨) ترجمته في الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٩٤)، ولسان الميزان (٣/ ترجمة ٢٩٣).

وقال يحيى بن عثمان بن صالح : أحضر بنو عبد الحكم شهودًا بأن ابن الجروى أبرأهم، فأحضر وكيل ابن الجروى من شهد بخلاف ذلك، حتى كاد أن تجرى فتنة كبيرة، وبعث المتوكل مستخرجًا للمال، فحكم على آل عبد الحكم بألف ألف دينار وأربع مائة ألف دينار وأربعة آلاف دينار.

١٨٦٣ - دِيكُ الجن(٢٢٩)

كبير الشعراء، أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبى، الحمصى، السَّلَمَانى، الشيعى.

طريف، ماجن، خِمِّير، خليع، بَطَّال، وله مراثٍ فى الحسين.

مر به أبو نواس بحمص، فأضافه، وقال: فتنت الناس بقولك:

مُوَرَّدةٌ من كفِّ ظبى كأنما تناولها من خَدِّه فأدارها

وكان له مملوك مليح، وسُرِّية، فوجدهما فى لحاف، فقتلهما، ثم تأسف عليهما، ورثاهما، وكان يصبغ لحيته بزنجار. مات سنة خمس، أو ست وثلاثين ومائتين.

١٨٦٤ - ابن عمّار(٢٣٠)

الوزير الكامل، أبو العباس أحمد بن عمار بن شاذى البصرى، وزير المعتصم. وقور، رزين، مهيب، ذو عفة، وصدق، وخير، وكان جده طحانًا.

وَلَّى المعتصم أحمد العرْض، فعرض الكتب عليه أشهرًا، فورد كتاب بليغ من الأمير عبد اللّه بن طاهر، فقال المعتصم: أجبه عنه سرًا، لا تعلم به أحدًا. فعجز، واحتاج إلى كاتب، وعرف بذلك المعتصم، فصرفه، واستكتب ابن الزيات، وكان أحد البلغاء.

الصولى: أخبرنا الباقطانى، أخبرنا أبى، قال: كان ابن عمار يتصدق فى كل يوم بمائة دينار، فكُلِّم فى كثرة ذلك، فقال: هو من فضل غلتى، ومن رزقى.

وجاء كتاب من الجبل بالإقبال وكثرة الغلال والكلأ، فقال له المعتصم: ما الكلأ؟ فما عرف، فسأل ابن الزيات، فقال: ما رَطُب من الحشيش.

---

(٢٢٩) ترجمته فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (١٤/ ٥١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٣٨٤).

(٢٣٠) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصَّفدى (٧/ ٢٥٥).

وقيل كان ابن عمار يختم القرآن فى كل ثلاث، ثم إنه حج، وجاور.

توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين، بالبصرة، فى الكهولة، فى آخرها.

١٨٦٥- إبراهيم بن محمد(٢٣١) (ق، س)

ابن العباس بن عثمان بن شافع الإمام،المحدث، أبو إسحاق القرشى، المطلبى، المكى، ابن عم الإمام الشافعى.

حدث عن: الحارث بن عمير، وحماد بن زيد، وجده لأمه؛ محمد بن على بن شافع، والمنكدر بن محمد، وسفيان بن عيينة، وداود العطار، وجماعة.

روى عنه: ابن ماجه، وأحمد بن سيار، وبقى بن مخلد، ومُطَّين، وابن أبى عاصم، ومحمد بن محمد بن رجاء، وآخرون، ومسلم فى غير «صحيحه». وروى: النسائى، عن رجل، عنه.

قال النسائى، والدارقطنى: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. وقيل: سنة سبع.

١٨٦٦- الخُزَاعى(٢٣٢) (د)

الإمام الكبير الشهيد، أبو عبد اللَّه أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعى، المَرْوَزى، ثم البغدادى. كان جده أحد نقباء الدولة العباسية، وكان أحمد أمارًا بالمعروف، قوالاً بالحق.

سمع من: مالك، وحماد بن زيد، وهُشَيم، وابن عيينة، وروى قليلاً.

حدث عنه: عبد اللَّه بن الدَّورقى، ومحمد بن يوسف بن الطباع، ومعاوية بن صالح الأشعرى، وآخرون.

---

(٢٣١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٠٧)، والعبر (١/ ٤٢٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٥٤) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٨).

(٢٣٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٧٣)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٧٣)، والأنساب للسمعانى (٥/ ١١٦)، والعبر (١/ ٤٠٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٢١١) وتهذيب التهذيب (١/ ٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٩).

قال ابن الجُنيد : سمعت يحيى بن معين يترحم عليه ، وقال : ختم اللَّه له بالشهادة ، قد كتبت عنه ، وكان عنده مصنفات هشيم كلها ، وعن مالك أحاديث . وكان يقول عن الخليفة : ما دخل عليه من يصدقه . ثم قال يحيى : ما كان يحدث ، يقول : لست هناك .

قال الصولى : كان هو وسهل بن سلامة حين كان المأمون بخراسان ، بايعا الناس على الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، ثم قدم المأمون ، فبايعه سهل ، ولزم ابن نصر بيته ، ثم تحرك فى آخر أيام الواثق ، واجتمع إليه خلق يأمرون بالمعروف . قال : إلى أن ملكوا بغداد ، وتعدى رجلان موسران من أصحابه ، فبذلا مالاً ، وعزما على الوثوب فى سنة إحدى وثلاثين ، فنم الخبر إلى نائب بغداد ؛ إسحاق بن إبراهيم ، فأخذ أحمد وصاحبيه وجماعةً ، ووجد فى منزل أحدهما أعلامًا ، وضرب خادمًا لأحمد ، فأقر بأن هؤلاء كانوا يأتون أحمد ليلاً ، ويخبرونه بما عملوا ، فحملوا إلى سامراء مُقَيَّدين ، فجلس الواثق لهم ، وقال لأحمد : دع ما أخذْتَ له ، ما تقول فى القرآن؟ قال : كلام اللَّه . قال : أفمخلوق هو؟ قال : كلام اللَّه . قال : فترَى ربك فى القيامة؟ قال : كذا جاءت الرواية . قال : ويحك! يرى كما يرى المحدود المتجسم ، ويحويه مكان ، ويحصره ناظر! أنا كفرت بمن هذه صفته ، ما تقولون فيه؟ فقال قاضى الجانب الغربى : هو حلال الدم . ووافقه فقهاء ، فأظهر أحمد بن أبى دواد أنه كاره لقتله ، وقال : شيخ مختل ، تغير عقله ، يؤخر . قال الواثق : ما أراه إلا مؤديًا لكفره ، قائمًا بما يعتقده . ودعا بالصمصامة ، وقام ، وقال : أحْتَسبُ خطاى إلى هذا الكافر . فَضَرَب عنقه بعد أن مدوا له رأسه بحبل وهو مقيد ، ونُصبَ رأسه بَالجانب الشرقى ، وتتبع أصحابه ، فسجنوا .

قال الحسن بن محمد الحربى : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر حين قتل قال رأسه : لا إله إلا اللَّه .

قال المروذى : سمعت أحمد ذكر أحمد بن نصر ، فقال : رحمه اللَّه ، لقد جاد بنفسه .

وعلق فى أذن أحمد بن نصر ورقة فيها : هذا رأس أحمد بن نصر ، دعاه الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المعاندة ، فعجله اللَّه إلى ناره . وكتب محمد ابن عبد الملك .

وقيل : حنق عليه الواثق ؛ لأنه ذكر للواثق حديثًا ، فقال : تكذب؟! فقال : بل أنت تكذب . وقيل : إنه قال له : يا صبى ، ويقول فى خلوته عن الواثق : فعل هذا الخنزير . ثم إن الواثق خاف من خروجه ، فقتله فى شعبان ، سنة إحدى وثلاثين ، وكان أبيض الرأس واللحية .

ونقل عن الموكَّل بالرأس: أنه سمعه في الليل يقرأ: ﴿يسٓ ۝١﴾. وصح: أنهم أقعدوا رجلاً بقصبة، فكانت الريح تدير الرأس إلى القبلة، فيديره الرجل.

قال السراج: سمعت خلف بن سالم يقول بعد ما قتل ابن نصر، وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يقولون: إن رأس أحمد بن نصر يقرأ؟! فقال: كان رأس يحيى يقرأ. وقيل: رئي في النوم، فقيل: ما فعل اللّه بك؟ قال: ما كانت إلا غفوةً حتى لقيت اللّه، فضحك إليَّ. وقيل: إنه قال: غضبت له، فأباحني النظر إلى وجهه.

وبقي الرأس منصوبًا ببغداد، والبدن مصلوبًا بسامراء ست سنين، إلى أن أنزل وجمع في سنة سبع وثلاثين، فدفن، رحمة اللّه عليه.

١٨٦٧- أحمد بن أبي دُوَاد(٢٣٣)

القاضي الكبير، أبو عبد اللّه أحمد بن فرج بن حريز الإيادي، البصري، ثم البغدادي، الجهمي، عدو أحمد بن حنبل. كان داعيةً إلى خلق القرآن، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم.

قال الصولي: أكرم الدولة البرامكة، ثم ابن أبي دواد، لولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة.

ولد سنة ستين ومائة، بالبصرة، ولم يُضَف إلى كرمه كرم.

قال حريز بن أحمد بن أبي دواد: كان أبي إذا صلى، رفع يده إلى السماء، وخاطب ربه، ويقول:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نُجْحُ الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك، وإنما يُدْعَى الطبيب لساعة الأوصاب

وقال أبو العيناء: كان ابن أبي دواد شاعرًا مجيدًا، فصيحًا، بليغًا، ما رأيت رئيسًا أفصح منه.

---

(٢٣٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ١٤١)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٣٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٧)، والعبر (١/ ٤٣١)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٧/ ٢٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٩٣).

قال عون بن محمد الكندى : لَعهدى بالكرخ ، ولو أن رجلاً قال : ابن أبى دواد مسلم ، لقتل . ثم وقع الحريق فى الكَرخ ، فلم يكن مثله قط . فكلم ابن أبى دواد المعتصم فى الناس ، ورققه إلى أن أطلق له خمسة آلاف ألف درهم ، فقسمها على الناس ، وغرم من ماله جملةً . فلعهدى بالكرخ ، ولو أن إنسانًا قال : زرُّ أحمد بن أبى دواد وسخ ، لقتل .

ولما مات ، رثته الشعراء ، فمن ذلك :

وليس نسيم المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المُخلَّف

وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه أصلابُ قوم تقصَّفُ

وقد كان ابن أبى دواد يوم المحنة إلبًا على الإمام أحمد ، يقول : يا أمير المؤمنين ، اقتله ، هو ضال مضل .

قال عبد اللَّه بن أحمد : سمعت أبى ، سمعت بشر بن الوليد يقول : اسْتَتَبْتُ أحمد بن أبى دواد من قوله : القرآن مخلوق فى ليلة ثلاث مرات ، ثم يرجع .

قال الخلال : حدثنا محمد بن أبى هارون ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : حضرت العيد مع أحمد بن حنبل ، فإذا بقاص يقول : على ابن أبى دواد اللعنة ، وحشا اللَّه قبره نارًا . فقال أبو عبد اللَّه : ما أنفعهم للعامة !

وقد كان ابن أبى دواد محسنًا إلى على بن المدينى بالمال ، لأنه بَلَديُّه ، ولشىء آخر ، وقد شاخ ورمى بالفالج ، وعاده عبد العزيز الكنانى ، وقال : لم آتك عائدًا ، بل لأحمد اللَّه على أن سجنك فى جلدك .

قال المغيرة بن محمد المُهَلَّبى : مات هو وولده محمد منكوبين ، الولد أولاً ، ثم مات الأب فى المحرم ، سنة أربعين ومائتين ، ودفن بداره ببغداد .

قلت : صادره المتوكل ، وأخذ منه ستة عشر ألف ألف درهم ، وافتقر ، وولَّى القضاء يحيى بن أكثم ، ثم عزله بعد عامين ، وأخذ منه مائة ألف دينار وأربعة آلاف جريب كانت له بالبصرة . فالدنيا مِحَنٌ .

* *

١٨٦٨- إسحاق بن إبراهيم(٢٣٤)

ابن مصعب الخزاعى أمير بغداد. وليها نحوًا من ثلاثين سنةً، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون فى خلق القرآن.

وكان سائسًا، صارمًا، جوادًا، ممدحًا، له فضيلة ومعرفة ودهاء.

مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وولى بعده بغداد: ابنه محمد.

١٨٦٩- الحسن بن سهل(٢٣٥)

الوزير الكامل، أبو محمد، حمو المأمون، وأخو الوزير ذى الرئاستين الفضل بن سهل، من بيت حشمة من المجوس، فأسلم سهل زمن البرامكة، فكان قهرمانًا ليحيى البرمكى. ونشأ الفضل مع المأمون، فغلب عليه، وتمكن جدًا إلى أن قُتلَ. فاستوزر المأمون بعده أخاه، ولم يزل فى تَوقُّل إلى أن تزوج المأمون ببنته بوران، سنة عشَر ومائتين، فلا يوصف ما غرم الحسن على عرسها. ويقال: نابه على مجرد الوليمة والنثار أربعة آلاف ألف دينار.

وعاش بعد المأمون فى أوفر عز وحرمة، وكان يدعى: بالأمير.

شكا إليه الحسن بن وهب الكاتب إضاقةً، فوصله بمائة ألف. ووصل محمد بن عبد الملك الزيات مرةً بعشرين ألفًا، ومرةً بخمسة آلاف دينار.

وكان فردًا فى الجود، أراد أن يكتب لسقَّاء مرةً ألف درهم، فسبقته يده، فكتب ألف ألف درهم، فروجع فى ذلك، فقال: واللَّه لا أرجع عن شىء كتبته يدى. فصولح السقَّاء على جملة.

مات بسرخس، فى ذى القعدة، سنة ست وثلاثين ومائتين. وعاشت بوران: إلى حدود السبعين ومائتين.

* *

(٢٣٤) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٤)، والعبر (١/ ٤٢٠)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٣٩٦).

(٢٣٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٣١٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ١٧٧)، والعبر (١/ ٤٢٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٨٦).

١٨٧٠- ابن الزيات(٢٣٦)

الوزير الأديب العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن الزيات. كان والده زياتًا سوقيًا، فساد هذا بالأدب وفنونه، وبراعة النظم والنثر، ووزر للمعتصم وللواثق، وكان معاديًا لابن أبى دُوَاد، فأغرى ابن أبى دواد المتوكل، حتى صادر ابن الزيات، وعذبه.

وكان يقول بخلق القرآن، ويقول: ما رحمت أحدًا قط، الرحمة خور فى الطبع. فسجن فى قفص حرج، جهاته بمسامير كالمَسَالّ، فكان يصيح: ارحمونى. فيقولون: الرحمة خور فى الطبيعة.

مات فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وله ترسل بديع، وبلاغة مشهورة، وأخبار فى «وفيات الأعيان».

١٨٧١- العَلاَّف(٢٣٧)

شيخ الكلام، ورأس الاعتزال، أبو الهُذَيل محمد بن الهذيل بن عبيد اللّه البصرى، العلاف، صاحب التصانيف، والذكاء البارع. يقال: قارب مائة سنة، وخرف، وعمى.

مات سنة ست وعشرين. ويقال: سنة خمس وثلاثين ومائتين.

ومولده سنة خمس وثلاثين ومائة.

لم يلق عمرو بن عبيد، بل لازم تلميذه عثمان بن خالد الطويل. وقيل: ولاؤه لعبد القيس.

مات لصالح بن عبد القدوس المتكلم ولد، فأتاه العلاف يعزيه، فرآه جزعًا، فقال: ما هذا الجزع، وعندك أن المرء كالزرع؟ قال: يا أبا الهذيل، جزعت عليه لكونه ما قرأ كتاب «الشكوك» لى، فمن قرأه، يشك فيما كان، حتى يتوهم أنه لم يكن، وفيما لم يكن، حتى يظن أنه كان. قال: فشك أنت فى موت ابنك، وظن أنه لم يمت، وشك أنه قد قرأ كتاب «الشكوك».

---

(٢٣٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ٣٤٢)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٣٥٦)، ووفيات الأعيان (٥/ ترجمة ٦٩٦)، والعبر (١/ ٤١٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٤/ ٣٢) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٧٨).

(٢٣٧) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٢٩٨)، والفهرست لابن النديم (٢٠٣)، وتاريخ بغداد (٣/ ٣٦٦). ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٠٦)، والعبر (١/ ٤٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٥).

ولأبى الهذيل كتاب فى الرد على المجوس، ورد على اليهود، ورد على المشبهة، ورد على الملحدين، ورد على السوفسطائية، وتصانيفه كثيرة، ولكنها لا توجد.

١٨٧٢- ابن كُلاَّب(٢٣٨)

رأس المتكلمين بالبصرة فى زمانه. أبو محمد عبد اللَّه بن سعيد بن كُلاَّب القطان، البصرى، صاحب التصانيف فى الرد على المعتزلة، وربما وافقهم.

أخذ عنه الكلام: داود الظاهرى. قاله: أبو الطاهر الذهلى.

وقيل: إن الحارث المحاسبى أخذ علم النظر والجدل عنه أيضًا.

وكان يلقب: كلابًا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته. وأصحابه هم الكلابية، لحق بعضهم أبو الحسن الأشعرى، وكان يرد على الجهمية.

وقال بعض من لا يعلم: إنه ابتدع ما ابتدعه ليدس دين النصارى فى ملتنا، وإنه أرضى أخته بذلك، وهذا باطل، والرجل أقرب المتكلمين إلى السنة، بل هو فى مناظريهم. وكان يقول: بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة. وهذا ما سُبِقَ إليه أبدًا، قاله فى معارضة من يقول بخلق القرآن.

وصنف فى التوحيد، وإثبات الصفات، وأن علو البارى على خلقه معلوم بالفطرة والعقل على وفق النص، وكذلك قال المحاسبى فى كتاب «فهم القرآن». ولم أقع بوفاة ابن كُلاَّب. وقد كان باقيًا قبل الأربعين ومائتين.

وذكر له ابن النجّار ترجمةً فلم يحررها، وذكر أنه كان فى أيام الجُنيد، وسمع شيئًا من عبارات الصوفية، وتعجب منه، وهابه.

قال محمد بن إسحاق النديم: وابن كُلاَّب من نابتة الحشوية، له مع عباد بن سلمان مناظرات، فيقول: كلام اللَّه هو اللَّه. فيقول عباد: هو نصرانى بهذا القول.

وقال أبو العباس البغوى: قال لى فيثون النصرانى: رحم اللَّه عبد اللَّه، كان يجيئنى إلى البيعة، وأخذ عنى، ولو عاش، لنصرنا المسلمين. فقلت لفيثون: ما تقول فى المسيح؟ قال: ما يقوله أهل سنتكم فى القرآن.

ولابن كلاب: كتاب «الصفات»، وكتاب «خلق الأفعال»، وكتاب «الرد على المعتزلة».

---

(٢٣٨) ترجمته فى الفهرست لابن النديم (٢٣٠)، ولسان الميزان (٣/ ٢٩٠).

١٨٧٣-ابن بنت السُّدِّى(٢٣٩) (د، ت، ق)

الشيخ، الإمام، محدث الكوفة، أبو محمد- وقيل: أبو إسحاق- إبراهيم بن موسى الفزارى، الكوفى، سبط إسماعيل السدى.

سمع عمر بن شاكر - الراوى عن أنس- وشريك بن عبد اللَّه، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن أبى الزناد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو عروبة، وخلق.

قال أبو حاتم: صدوق، سمعته يقول: سمتنى أمى باسم إسماعيل السدى، فسألته عن قرابته من السدى، فأنكر أن يكون ابن بنته، وإذا قرابته منه بعيدة. فهذه رواية ثابتة تدفع أنه ابن ابنة السدى، لكنه شىء غلب عليه.

وكان من شيعة الكوفة. وقيل: كان غاليًا.

قال عبدان الأهوازى: أنكر علينا أبو بكر بن أبى شيبة، أو هناد مُضيِّنا إلى إسماعيل بن موسى، وقال: أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذى يشتم السلف؟ رواها: ابن عدى. ثم قال: أوصل عن مالك حديثين، وتفرد عن شريك بأحاديث، وإنما أنكروا غلوه فى التشيع.

وقال على بن جعفر: أخبرنا إسماعيل ابن بنت السدى، قال: كنت فى مجلس مالك، فسئل عن فريضة، فأجاب بقول زيد، فقلت ما قال فيها على وابن مسعود- رضى اللَّه عنهما- فأومأ إلى الحجبة، فلما هموا بى، عدوت، وأعجزتهم، فقالوا: ما نصنع بكتبه ومحبرته؟ فقال: اطلبوه برفق. فجاؤوا إلىَّ، فجئت معهم، فقال مالك: من أين أنت؟ قلت: من الكوفة. قال: فأين خَلَّفْتَ الأدب؟ فقلت: إنما ذاكرتك لأستفيد. فقال: إن عليًا وعبد اللَّه لا ينكر فضلهما، وأهل بلدنا على قول زيد بن ثابت، وإذا كنت بين قوم، فلا تبدأهم بما لا يعرفون، فيبدأك منهم ما تكره.

توفى إسماعيل الفزارى: فى سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان من أبناء التسعين، سامحه اللَّه.

---

(٢٣٩) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (١/ ترجمة ١٠٢٨)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٦٦٦)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٦٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٤٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٥١)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٧).

ومات معه أحمد بن عبدة الضبي، وهشام بن عمار، وأبو الحسن أحمد بن محمد النبال مقرئ مكة، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن نصر النيسابوري، وذو النون المصري الواعظ، وسوار بن عبد اللّه العنبري، وعبد اللّه بن عمران العابدي، ودحيم، ومحمد بن رافع، وأبو تُراب النَّخْشَبِي الزاهد.

١٨٧٤- أحمد بن حنبل(٢٤٠) (ع)

هو الإمام حقًا، وشيخ الإسلام صدقًا، أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد اللّه بن حيان بن عبد اللّه بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل الذُّهْلي، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام. هكذا ساق نسبه: ولده عبد اللّه، واعتمده أبو بكر الخطيب في «تاريخه»، وغيره.

وقال الحافظ أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب «مناقب أحمد»: حدثنا صالح بن أحمد، قال: وجدت في كتاب أبي نسبه، فساقه إلى مازن- كما مر- ثم قال: ابن هذيل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، كذا قال: هذيل- وهو وهم- وزاد بعد وائل: ابن قاسط بن هِنْب بن أفصى ابن دُعْمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدَ بن أدَد بن الهُمَيْسَع بن نبت بن قَيذار بن إسماعيل بن إبراهيم، صلوات اللّه عليه.

وقال أبو القاسم البغوي: حدثنا صالح بن أحمد، فذكر النسب، فقال فيه: ذُهْل على الصواب. وهكذا نقل: إسحاق الغسيلي، عن صالح.

وأما قول عباس الدوري، وأبي بكر بن أبي داود: إن الإمام أحمد من بني ذهل بن شيبان، فوهم، غلَّطَهما الخطيب، وقال: إنما هو من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة. ثم قال: وذهل بن ثعلبة هم عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة. فينبغي أن يقال فيه: أحمد بن حنبل الذهلي، على الإطلاق. وقد نسبه أبو عبد اللّه البخاري إليهما معًا.

---

(٢٤٠) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، والتاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥٠٥)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (١/ ٢١٢)، والجرح والتعديل (١/ ٢٩٢- ٣١٣) و(٢/ ترجمة ١٢٦)، وحلية الأولياء (٩/ ترجمة ٤٤٥)، وتاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٢٠) وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٣٨)، والعبر (١/ ٤٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٣٠٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ترجمة ١٢٦)، وتقريب التهذيب (١/ ترجمة ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٩٦).

وأما ابن ماكولا ، فمع بصره بهذا الشأن ، وهم أيضًا . وقال فى نسبه : مازن بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وما تابعه على هذا أحد .

وكان محمد والد أبى عبد اللّه من أجناد مرو ، مات شابًا ، له نحو من ثلاثين سنةً . ورُبِّىَ أحمد يتيمًا ، وقيل : إن أمه تحولت من مرو وهى حامل به .

فقال صالح ، قال لى أبى : ولدت فى ربيع الأول ، سنة أربع وستين ومائة . قال صالح : جىء بأبى حَمَلٌ من مرو ، فمات أبوه شابًا ، فوليته أمه .

وقال عبد اللّه بن أحمد ، وأحمد بن أبى خيثمة : ولد فى ربيع الآخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد اللّه يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين ، فسمعت بموت حماد بن زيد وأنا فى مجلس هشيم .

قال صالح : قال أبى : ثقبت أمى أذنىَّ ، فكانت تصير فيهما لؤلؤتين ، فلما ترعرعتُ ، نزعتهما ، فكانت عندها ، ثم دفعتْهما إلىَّ ، فبعتهما بنحو من ثلاثين درهمًا .

قال أبو داود : سمعت يعقوب الدورقى ، سمعت أحمد يقول : ولدت فى شهر ربيع الأول ، سنة أربع وستين ومائة .

شيوخه :

طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنةً ، فى العام الذى مات فيه مالك ، وحماد بن زيد .

فسمع من إبراهيم بن سعد قليلاً ، ومن هشيم بن بشير فأكثر وجود . ومن : عباد بن عباد المهلبى ، ومعتمر بن سليمان التيمى ، وسفيان بن عيينة الهلالى ، وأيوب بن النجار ، ويحيى ابن أبى زائدة ، وعلى بن هاشم بن البريد ، وقُرَّان بن تمام ، وعمَّار بن محمد الثورى ، والقاضى أبى يوسف ، وجابر بن نوح الحمَّانى ، وعلى بن غراب القاضى ، وعمر بن عبيد الطنافسى ، وأخويه ؛ يعلى ومحمد . والمطلب بن زياد ، ويوسف بن الماجشون ، وجرير بن عبد الحميد ، وخالد بن الحارث ، وبشر بن المفضل ، وعباد بن العوام ، وأبى بكر بن عياش ، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى ، وعبدة بن سليمان . ويحيى بن عبد الملك بن أبى غنية ، والنضر بن إسماعيل البجلى ، وأبى خالد الأحمر ، وعلى بن ثابت الجزرى ، وأبى عُبيدة الحداد ، وعُبيدة بن حُميد الحذاء ، ومحمد بن سلمة الحرانى ، وأبى معاوية الضرير ، وعبد اللّه بن إدريس . ومروان بن معاوية ، وغُنْدَر ، وابن علية ، ومخلد بن يزيد الحرانى ، وحفص بن غياث ، وعبد الوهاب الثقفى ، ومحمد بن فضيل ، وعبد

الرحمن ابن محمد المحاربي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سليم- حديثًا واحدًا- ومحمد بن يزيد الواسطي، ومحمد بن الحسن المزني الواسطي. ويزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، وشعيب بن حرب، ووكيع- فأكثر- ويحيى القطان- فبالغ- ومسكين بن بكير، وأنس بن عياض الليثي، وإسحاق الأزرق، ومعاذ بن معاذ، ومعاذ بن هشام، وعبد الأعلى السامي، ومحمد ابن أبي عدي. وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد اللَّه بن نمير، ومحمد بن بشر، وزيد ابن الحباب، وعبد اللَّه بن بكر، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأبي عاصم، وعبد الرزاق، وأبي نعيم، وعفان، وحسين بن علي الجعفي. وأبي النضر، ويحيى بن آدم، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وحجاج بن محمد، وأبي عامر العقدي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروح بن عُبادة، وأسود بن عامر، ووهب بن جرير، ويونس بن محمد، وسليمان بن حرب، ويعقوب ابن إبراهيم بن سعد، وخلائق. إلى أن ينزل في الرواية عن: قتيبة بن سعيد، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وهارون بن معروف، وجماعة أقرانه.

فعدة شيوخه الذين روى عنهم في «المسند»: مائتان وثمانون ونيف.

قال عبد اللَّه: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن عبد اللَّه، وذلك قبل المحنة. قال عبد اللَّه: ولم يحدث أبي عنه بعد المحنة بشيء.

قلت: يريد عبد اللَّه بهذا القول أن أباه لم يحمل عنه بعد المحنة شيئًا، وإلا فسماع عبد اللَّه ابن أحمد لسائر كتاب «المسند» من أبيه كان بعد المحنة بسنوات، في حدود سنة سبع وثمان وعشرين ومائتين، وما سمع عبد اللَّه شيئًا من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنة، فإنه كان أيام المحنة صبيًا مميزًا، ما كان حله يسمع بعد، واللَّه أعلم.

حدث عنه: البخاري حديثًا، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثًا آخر في المغازي. وحدث عنه: مسلم، وأبو داود بجملة وافرة. وروى: أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، عن رجل، عنه. وحدث عنه أيضًا: ولداه؛ صالح وعبد اللَّه، وابن عمه؛ حنبل بن إسحاق، وشيوخه؛ عبد الرزاق، والحسن بن موسى الأشيب، وأبو عبد اللَّه الشافعي، لكن الشافعي لم يسمه، بل قال: حدثني الثقة. وحدث عنه: علي بن المديني، ويحيى بن معين، ودحيم، وأحمد بن صالح، وأحمد بن أبي الحواري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن الفرات. والحسن بن الصباح البزار، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وحجاج بن الشاعر، ورجاء بن مُرَجَّى، وسلمة بن شبيب، وأبو قلابة الرَّقاشي، والفضل بن سهل الأعرج، ومحمد بن منصور الطوسي، وزياد بن أيوب، وعَباس الدُّوري.

وأبو زرعة، وأبو حاتم، وحرب بن إسماعيل الكرماني، وإسحاق الكوسج، وأبو بكر الأثرم، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر المروذي، وأبو زرعة الدمشقي، وبقي بن مخلد، وأحمد ابن أصرم المُغَفَّلي، وأحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن مُلاعب، وأحمد بن أبي خيثمة، وموسى بن هارون، وأحمد بن علي الأبار، ومحمد بن عبد اللَّه مطين، وأبو طالب أحمد بن حميد. وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وولده؛ إسحاق بن إبراهيم، وبدر المغازلي، وزكريا ابن يحيى الناقد، ويوسف بن موسى الحربي، وأبو محمد فوران، وعبدوس بن مالك العطار، ويعقوب بن بُخْتان، ومهنَّى بن يحيى الشامي، وحمدان بن علي الوراق، وأحمد بن محمد القاضي البرتي. والحسين بن إسحاق التُّسْتَرى، وإبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني، وأحمد بن يحيى ثعلب، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وعمر بن حفص السدوسي، وأبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن عبد الرحمن السامي، وعبد اللَّه بن محمد البغوي، وأمم سواهم.

وقد جمع أبو محمد الخلال جزءًا في تسمية الرواة عن أحمد، سمعناه: من الحسن بن علي، عن جعفر، عن السِّلفي، عن جعفر السراج، عنه، فعد فيهم وكيع بن الجراح، ويحيى ابن آدم.

قال الخطيب في كتاب «السابق»: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، حدثنا الأصم، حدثنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا الثقة من أصحابنا، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قيس ابن مسلم، عن طارق: أن عمر قال: إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة(٢٤١).

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا أبو زرعة أن أحمد أصله بصري، وخطَّته بمرو، وحدثنا صالح، سمعت أبي يقول: مات هشيم، فخرجت إلى الكوفة سنة ثلاَث وثمانين، وأول رحلاتي إلى البصرة سنة ست، وخرجت إلى سفيان سنة سبع، فقدمنا، وقد مات الفُضيل بن عياض. وحججت خمس حجج، منها ثلاث راجلاً، أنفقت في إحداها ثلاثين درهمًا. وقَدم ابن المبارك في سنة تسع وسبعين، وفيها أول سماعي من هشيم، فذهبت إلى مجلس ابن المبارك، فقالوا: قد خرج إلى طرسوس، وكتبت عن هشيم أكثر من ثلاثة آلاف. ولو كان عندي خمسون درهمًا، لخرجت إلى جرير إلى الري- قلت: قد سمع منه أحاديث- . قال: وسمعت أبي يقول: كتبت عن إبراهيم بن سعد في ألواح، وصليت خلفه غير مرة، فكان يسلم واحدةً. وقد روى عن أحمد من شيوخه: ابن مهدي.

(٢٤١) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (٩٦٨٩)، وإسناده صحيح.

فقرأت على إسماعيل بن الفراء، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا المبارك بن خضير، أخبرنا أبو طالب اليوسفى، أخبرنا إبراهيم بن عمر، أخبرنا على بن عبد العزيز، حدثنا ابن أبى حاتم، حدثنا أحمد بن سنان، سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: كان أحمد بن حنبل عندى، فقال: نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع، أو فيما يخالف وكيع الناس، فإذا هى نيف وستون حديثًا.

روى صالح بن أحمد، عن أبيه، قال: مات هشيم وأنا ابن عشرين سنةً، وأنا أحفظ ما سمعت منه.

ومن صفته:

قال ابن ذريح العُكْبَرى: طلبت أحمد بن حنبل، فسلمت عليه، وكان شيخًا مخضوبًا، طوالاً، أسمر، شديد السمرة. قال أحمد: سمعت من على بن هاشم سنة تسع وسبعين، فأتيته المجلس الآخر، وقد مات. وهى السنة التى مات فيها مالك، وأقمت بمكة سنة سبع وتسعين، وأقمت عند عبد الرزاق سنة تسع وتسعين. ورأيت ابن وهب بمكة، ولم أكتب عنه.

قال محمد بن حاتم: ولى حنبل - جد الإمام- سَرْخَس، وكان من أبناء الدعوة، فحدثت أنه ضربه المسيب بن زهير ببخارى لكونه شغَّب الجند.

وعن محمد بن عباس النحوى، قال: رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه، ربعةً، يخضب بالحناء خضابًا ليس بالقانى، فى لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظًا بيضًا، ورأيته معتمًا، وعليه إزار.

وقال المَرُّوذى: رأيت أبا عبد اللَّه إذا كان فى البيت عامة جلوسه متربعًا خاشعًا. فإذا كان برا، لم يتبين منه شدة خشوع، وكنت أدخل والجزء فى يده يقرأ.

رحلته وحفظه:

قال صالح: سمعت أبى يقول: خرجت إلى الكوفة، فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة، فحججت، فرجعت إلى أمى، ولم أكن استأذنتُها.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: تزوجت وأنا ابن أربعين سنةً، فرزق اللَّه خيرًا كثيرًا.

قال أبو بكر الخلال فى كتاب «أخلاق أحمد»، وهو مجلد: أملى عليَّ زهير بن صالح بن أحمد، قال: تزوج جدى عباسة بنت الفضل؛ من العرب، فلم يولد له منها غير أبى، وتوفيتْ، فتزوج بعدها ريحانة، فولدت عبد اللّه؛ عمى، ثم توفيت، فاشترى حُسْنَ، فولدت أم على زينب، وولدت الحسن والحسين توأمًا، وماتا بقرب ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمدًا، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو من أربعين سنةً، ثم ولدت سعيدًا.

قيل: كانت والدة عبد اللّه عوراء، وأقامت معه سنين.

قال المَرُّوذى: قال لى أبو عبد اللّه: اختلفتُ إلى الكُتَّاب، ثم اختلفت إلى الديوان، وأنا ابن أربع عشرة سنةً.

وذكر الخلال حكايات فى عقل أحمد وحياته فى المكتب، وورعه فى الصغر.

حدثنا المروذى: سمعت أبا عبد اللّه يقول: مات هُشَيم ولى عشرون سنةً، فخرجت أنا والأعرابى - رفيق كان لأبى عبد اللّه - قال: فخرجنا مشاة، فوصلنا الكوفة - يعنى: فى سنة ثلاث وثمانين - فأتينا أبا معاوية، وعنده الخلق، فأعطى الأعرابى حَجَّةً بستين درهمًا، فخرج وتركنى فى بيت وحدى، فاستوحشتُ، وليس معى إلا جراب فيه كتبى، كنت أضعه فوق لبنة، وأضع رأسى عليه. وكنت أذاكر وكيعًا بحديث الثورى، وذكر مرةً شيئًا، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلت: لا. وكان ربما ذكر العشر أحاديث، فأحفظها، فإذا قام، قالوا لى، فأمليها عليهم.

وحدثنا عبد اللّه بن أحمد، قال لى أبى: خذ أيَّ كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف، فإن شئت أن تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام.

وحدثنا عبد اللّه بن أحمد: سمعت سفيان بن وكيع يقول: أحفظ عن أبيك مسألةً من نحو أربعين سنةً. سئل عن الطلاق قبل النكاح، فقال: يروى عن النبى ﷺ وعن على، وابن عباس، ونيف وعشرين من التابعين، لم يروا به بأسًا. فسألت أبى عن ذلك، فقال: صدق، كذا قلت.

قال: وحفظتُ أنى سمعت أبا بكر بن حماد يقول: سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول: لا يقال لأحمد بن حنبل: من أين قلت؟

وسمعت أبا إسماعيل الترمذى، يذكر عن ابن نُمير، قال: كنت عند وكيع، فجاءه

رجل- أو قال: جماعة- من أصحاب أبى حنيفة، فقالوا له: ها هنا رجل بغدادى يتكلم فى بعض الكوفيين، فلم يعرفه وكيع. فبينا نحن إذ طلع أحمد بن حنبل، فقالوا: هذا هو. فقال وكيع: ها هنا يا أبا عبد اللَّه. فأفرجوا له، فجعلوا يذكرون عن أبى عبد اللَّه الذى ينكرون. وجعل أبو عبد اللَّه يحتج بالأحاديث عن النبى ﷺ. فقالوا لوكيع: هذا بحضرتك ترى ما يقول؟ فقال: رجل يقول: قال رسول اللَّه، أيش أقول له؟ ثم قال: ليس القول إلا كما قلت يا أبا عبد اللَّه. فقال القوم لوكيع: خدعك- واللَّه- البغدادى.

قال عارم: وضع أحمد عندى نفقته، فقلت له يومًا: يا أبا عبد اللَّه، بلغنى أنك من العرب. فقال: يا أبا النعمان، نحن قوم مساكين. فلم يزل يدافعنى حتى خرج، ولم يقل لى شيئًا.

قال الخَلاَّل: أخبرنا المَرُّوذى، أن أبا عبد اللَّه قال: ما تزوجت إلا بعد الأربعين.

وعن أحمد الدَّوْرَقى، عن أبى عبد اللَّه، قال: نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة لم نضبطه، فكيف يضبطه من كتبه من وجه واحد؟! قال عبد اللَّه بن أحمد: قال لى أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث. فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته، فأخذت عليه الأبواب.

فهذه حكاية صحيحة فى سعة علم أبى عبد اللَّه، وكانوا يعدون فى ذلك المكرر، والأثر، وفتوى التابعى، وما فسر، ونحو ذلك. وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك.

قال ابن أبى حاتم: قال سعيد بن عمرو: يا أبا زرعة، أأنت أحفظ، أم أحمد؟ قال: بل أحمد. قلت: كيف علمت؟ قال: وجدت كتبه، ليس فى أوائل الأجزاء أسماء الذين حدثوه، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا.

وعن أبى زرعة، قال: حزرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثنى عشر حملاً وعدلاً، ما كان على ظهر كتاب منها: حديث فلان، ولا فى بطنه: حدثنا فلان، كل ذلك كان يحفظه.

وقال حسن بن منبه: سمعت أبا زرعة يقول: أخرج إلىَّ أبو عبد اللَّه أجزاءً كلها سفيان سفيان، ليس على حديث منها: حدثنا فلان، فظننتها عن رجل واحد، فانتخبت منها. فلما قرأ ذلك علىّ، جعل يقول: حدثنا وكيع، ويحيى، وحدثنا فلان، فعجبت، ولم أقدر أنا على هذا.

قال إبراهيم الحربى: رأيت أبا عبد اللَّه، كأن اللَّه جمع له علم الأولين والآخرين.

وعن رجل، قال: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه الحديث ومعانيه من أحمد.

أحمد بن سلمة: سمعت ابن راهويه يقول: كنت أجالس أحمد وابن معين، ونتذاكر، فأقول: ما فقهه؟ ما تفسيره؟ فيسكتون إلا أحمد.

قال أبو بكر الخَلاَّل: كان أحمد قد كتب كتب الرأى وحفظها، ثم لم يلتفت إليها.

قال إبراهيم بن شماس: سألنا وكيعًا عن خارجة بن مصعب، فقال: نهانى أحمد أن أحدث عنه.

قال العباس بن محمد الخلال: حدثنا إبراهيم بن شماس، سمعت وكيعًا وحفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى، يعنيان: أحمد بن حنبل.

وقيل: إن أحمد أتى حسينًا الجعفى بكتاب كبير يشفع فى أحمد، فقال حسين: يا أبا عبد اللَّه، لا تجعل بينى وبينك مُنْعِمًا، فليس تحمل علىَّ بأحد، إلا وأنت أكبر منه.

الخلال: حدثنا المروذى، أخبرنا خضر المروذى بطرسوس، سمعت ابن راهويه، سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

الخلال: حدثنا محمد بن على، حدثنا الأثرم، حدثنى بعض من كان مع أبى عبد اللَّه: أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم، فيتشاغلون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن آدم، ويرتفع الصوت بينهما، وكان يحيى بن آدم واحد أهل زمانه فى الفقه.

الخلاَّل: أخبرنا المروذى، سمعت محمد بن يحيى القطان يقول: رأيت أبى مُكَرِّمًا لأحمد بن حنبل، لقد بذل له كتبه، أو قال: حديثه.

وقال القواريرى: قال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين؛ أحمد، ويحيى بن معين، وما قدم علىَّ من بغداد أحب إلىَّ من أحمد بن حنبل.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبى يقول: شقَّ على يحيى بن سعيد يوم خرجتُ من البصرة.

عمرو بن العباس: سمعت عبد الرحمن بن مهدى- ذكر أصحاب الحديث- فقال: أعلمهم بحديث الثورى أحمد بن حنبل. قال: فأقبل أحمد، فقال ابن مهدى: من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفى الثورى، فلينظر إلى هذا.

قال المروذى: قال أحمد: عُنيتُ بحديث سفيان، حتى كتبته عن رجلين، حتى كلمنا يحيى بن آدم، فكلم لنا الأشجعىَ، فكان يخرج إلينا الكتب، فنكتب من غير أن نسمع.

وعن ابن مهدى، قال: ما نظرت إلى أحمد، إلا ذكرت به سفيان.

قال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبى يقول: خالف وكيع ابن مهدى فى نحو من ستين حديثًا من حديث سفيان، فذكرت ذلك لابن مهدى، وكان يحكيه عنى.

عباس الدُّورى: سمعت أبا عاصم يقول لرجل بغدادى: من تعدون عندكم اليوم من أصحاب الحديث؟

قال: عندنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، والمُعَيْطى، والسويدى، حتى عد له جماعةً بالكوفة أيضًا وبالبصرة. فقال أبو عاصم: قد رأيت جَميع من ذكرت، وجاؤوا إلىَّ، لم أر مثل ذاك الفتى، يعنى: أحمد بن حنبل.

قال شجاع بن مَخْلد: سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول: ما بالمصرين رجل أكرم علىَّ من أحمد بن حنبل.

وعن سليمان بن حرب، أنه قال لرجل: سل أحمد بن حنبل، وما يقول فى مسألة كذا؟ فإنه عندنا إمام.

الخلال: حدثنا على بن سهل، قال: رأيت يحيى بن معين عند عفان، ومعه أحمد بن حنبل، فقال: ليس هنا اليوم حديث. فقال يحيى: ترد أحمد بن حنبل، وقد جاءك؟ فقال: الباب مقفل، والجارية ليست هنا. قال يحيى: أنا أفتح. فتكلم على القفل بشىء، ففتحه، فقال عفان: أفشَّاش أيضًا! وحدثهم.

قال: وحدثنا المروذى: قلت لأحمد: أكان أغمى عليك- أو غُشِىَ عليك- عند ابن عيينة؟ قال: نعم، فى دهليزه، زحمنى الناس، فأغمى على.

وروى أن سفيان قال يومئذ: كيف أحدث وقد مات خير الناس؟

وقال مُهَنَّى بن يحيى: قد رأيت ابن عيينة، ووكيعًا، وبقية، وعبد الرزاق، وضمرة، والناس، ما رأيت رجلاً أجمع من أحمد فى علمه وزهده وورعه، وذكر أشياء.

وقال نوح بن حبيب القُومَسى: سلمت على أحمد بن حنبل فى سنة ثمان وتسعين ومائة بمسجد الخيف، وهو يفتى فتيا واسعةً.

وعن شيخ أنه كان عنده كتاب بخط أحمد بن حنبل، فقال: كنا عند ابن عيينة سنةً، ففقدت أحمد بن حنبل أيامًا، فدُلِلْتُ على موضعه، فجئت، فإذا هو فى شبيه بكهف فى جياد، فقلت: سلام عليكم، أدخلَ؟ فقال: لا. ثم قال: ادخل. فدخلت، وإذاً عليه قطعة

لبْد خَلَق، فقلت: لم حجبتني؟ فقال: حتى استترت. فقلت: ما شأنك؟ قال: سرقت ثيابي. قَالَ: فبادرت إلى منزلي، فجئته بمائة درهم، فعرضتها عليه، فامتنع، فقلت: قرضًا. فأبى، حتى بلغت عشرين درهمًا، ويأبى، فقمت، وقلت: ما يحل لك أن تقتل نفسك. قال: ارجع. فرجعت، فقال: أليس قد سمعت معي من ابن عيينة؟ قلت: بلى. قال: تحب أن أنسخه لك؟ قلت: نعم. قال: اشتر لي ورقًا. قال: فكتب بدراهم اكتسى منها ثوبين.

الحاكم: سمعت بكران بن أحمد الحنظلي الزاهد ببغداد، سمعت عبد اللَّه بن أحمد، سمعت أبي يقول: قدمت صنعاء، أنا ويحيى بن معين، فمضيت إلى عبد الرزاق في قريته، وتخلف يحيى، فلما ذهبت أدق الباب، قال لي بقال تجاه داره: مه، لا تدق، فإن الشيخ يهاب. فجلست حتى إذا كان قبل المغرب، خرج، فوثبت إليه، وفي يدي أحاديث انتقيتها، فسلمت، وقلت: حدثني بهذه- رحمك اللَّه- فإني رجل غريب. قال: ومن أنت؟ وزبرني، قلت: أنا أحمد بن حنبل. قال: فتقاصر، وضمني إليه، وقال: باللَّه أنت أبو عبد اللَّه؟ ثم أخذ الأحاديث، وجعل يقرؤها حتى أظلم. فقال للبقال: هَلُمَّ المصباح حتى خرج وقت المغرب، وكان عبد الرزاق يؤخر صلاة المغرب.

الخلال: حدثنا الرمادي، سمعت عبد الرزاق، وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه، فقال: بلغني أن نفقته نفدت، فأخذت بيده، فأقمته خلف الباب، وما معنا أحد، فقلت له: إنه لا تجتمع عندنا الدنانير، إذا بعنا الغلة، أشغلناها في شيء، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير، فخذها، وأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ شيء. فقال لي: يا أبا بكر، لو قبلت من أحد شيئًا، قبلت منك.

وقال عبد اللَّه: قلت لأبي: بلغني أن عبد الرزاق عرض عليك دنانير؟ قال: نعم، وأعطاني يزيد بن هارون خمس مائة درهم- أظن- فلم أقبل، وأعطى يحيى بن معين، وأبا مسلم، فأخذا منه.

وقال محمد بن سهل بن عسكر: سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعش هذا الرجل، يكون خلفًا من العلماء.

المروذي: حدثني أبو محمد النسائي، سمعت إسحاق بن راهويه، قال: كنا عند عبد الرزاق أنا وأحمد بن حنبل، فمضينا معه إلى المصلى يوم عيد، فلم يكبر هو ولا أنا ولا أحمد. فقال لنا: رأيت معمرًا والثوري في هذا اليوم كبَّرا، وإني رأيتكما لم تكبرا فلم أكبر، فلم لم تكبرا؟ قلنا: نحن نرى التكبير، ولكن شغلنا بأي شيء نبتدئ من الكتب.

أبو إسحاق الجوزجانى ، قال : كان أحمد بن حنبل يصلى بعبد الرزاق ، فسها ، فسأل عنه عبد الرزاق ، فأخبر أنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام شيئًا .

رواها الخلال ، قال : سمعت أبا زرعة القاضى الدمشقى عن الجوزجانى .

قال الخلال : حدثنا أبو القاسم بن الجَبُّلى ، عن أبى إسماعيل الترمذى ، عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنت مع أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق ، وكانت معى جارية ، وسكنا فوق ، وأحمد أسفل فى البيت . فقال لى : يا أبا يعقوب ، هو ذا يعجبنى ما أسمع من حركتكم . قال : وكنت أطَّلِعُ ، فأراه يعمل التِّكَك ، ويبيعها ، ويتقوت بها ، هذا أو نحوه .

قال المروذى : سمعت أبا عبد اللَّه يقول : كنت فى إزرى من اليمن إلى مكة ، قلت : اكتريت نفسك من الجمالين؟ قال : قد اكتريت لكتبى ، ولم يقل لا .

وعن إسماعيل ابن عُلَيَّة : أنه أقيمت الصلاة ، فقال : ها هنا أحمد بن حنبل ، قولوا له يتقدم يصلى بنا .

وقال الأثرم : أخبرنى عبد اللَّه بن المبارك- شيخ سمع قديمًا- قال : كنا عند ابن علية ، فضحك بعضنا ، وثم أحمد . قال : فأتينا إسماعيل بعد ، فوجدناه غضبان . فقال : تضحكون وعندى أحمد بن حنبل !

قال المروذى : قال لى أبو عبد اللَّه : كنا عند يزيد بن هارون ، فوهم فى شىء ، فكلمته ، فأخرج كتابه ، فوجده كما قلت ، فغيره ، فكان إذا جلس ، يقول : يا ابن حنبل ، ادن ، يا ابن حنبل ، ادن ها هنا . ومرضت فعادنى ، فنطحه الباب .

المروذى : سمعت جعفر بن ميمون بن الأصبغ ، سمعت أبى يقول : كنا عند يزيد بن هارون ، وكان عنده المعيطى ، وأبو خيثمة ، وأحمد ، وكانت فى يزيد- رحمه اللَّه- مداعبة ، فذاكره المعيطى بشىء . فقال له يزيد : فقدتك ، فتنحنح أحمد ، فالتفت إليه ، فقال : من ذا؟ قالوا : أحمد بن حنبل . فقال : ألا أعلمتمونى أنه ها هنا؟

قال المروذى : فسمعتُ بعض الواسطيين يقول : ما رأيت يزيد بن هارون ترك المزاح لأحد إلا لأحمد بن حنبل .

قال أحمد بن سنان القطان : ما رأيت يزيد لأحد أشد تعظيمًا ، منه لأحمد بن حنبل ، ولا أكرم أحدًا مثله ، كان يقعده إلى جنبه ، ويوقره ، ولا يمازحه .

وقال عبد الرزاق : ما رأيت أحدًا أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل .

قلت :قال هذا، وقد رأى مثل الثورى ومالك وابن جريج .

وقال حفص بن غياث : ما قدم الكوفة مثل أحمد .

وقال أبو اليمان : كنت أشبه أحمد بأرطاة بن المنذر .

وقال الهيثم بن جميل الحافظ : إن عاش أحمد، سيكون حجةً على أهل زمانه .

وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب- يعنى : أحمد بن حنبل- وإذا رأيت رجلاً يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة . ولو أدرك عصر الثورى والأوزاعى والليث، لكان هو المقدم عليهم . فقيل لقتيبة : يضم أحمد إلى التابعين؟ قال : إلى كبار التابعين .

وقال قتيبة : لولا الثورى، لمات الورع، ولولا أحمد، لأحدثوا فى الدين، أحمد إمام الدنيا .

قلت : قد روى أحمد فى «مسنده» عن قتيبة كثيراً .

وقيل لأبى مسهر الغسانى : تعرف من يحفظ على الأمة أمر دينها؟ قال : شاب فى ناحية المشرق، يعنى : أحمد .

قال المزنى : قال لى الشافعى : رأيت ببغداد شابًا، إذا قال : حدثنا، قال الناس كلهم : صدق . قلت : ومن هو؟ قال : أحمد بن حنبل .

وقال حرملة : سمعت الشافعى يقول : خرجتُ من بغداد، فما خلفت بها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل .

وقال الزعفرانى : قال لى الشافعى : ما رأيت أعقل من أحمد، وسليمان بن داود الهاشمى .

قال محمد بن إسحاق بن راهويه : حدثنى أبى، قال : قال لى أحمد بن حنبل : تعال حتى أريك من لم يُرَ مثله، فذهب بى إلى الشافعى . قال أبى : وما رأى الشافعى مثل أحمد بن حنبل . ولولا أحمد وبذل نفسه، لذهب الإسلام، يريد المحنة .

وروى عن إسحاق بن راهويه، قال : أحمد حجة بين اللّه وبين خلقه .

وقال محمد بن عبدويه : سمعت على بن المدينى يقول : أحمد أفضل عندى من سعيد بن جبير فى زمانه؛ لأن سعيداً كان له نظراء .

وعن ابن المديني، قال: أعز اللَّه الدين بالصديق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وهو أفقههم، وذكر الحكاية.

وقال أبو عبيد: إني لأتدين بذكر أحمد، ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه.

وقال الحسن بن الربيع: ما شبهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك في سمته وهيئته.

الطبراني: حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي، قال: كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل، فقال رجل: فبعض هذا. فقال يحيى: وكثرة الثناء على أحمد تستنكر! لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليه، ما ذكرنا فضائله بكمالها.

وروى عباس، عن ابن معين، قال: ما رأيت مثل أحمد.

وقال النُّفيلي: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين.

وقال المروذي: حضرت أبا ثور سئل عن مسألة، فقال: قال أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا كذا.

وقال ابن معين: ما رأيت من يُحَدِّث للَّه إلا ثلاثةً: يعلى بن عبيد، والقعنبي، وأحمد بن حنبل.

وقال ابن معين: أرادوا أن أكون مثل أحمد، واللَّه لا أكون مثله أبدًا.

وقال أبو خيثمة: ما رأيت مثل أحمد، ولا أشد منه قلبًا.

وقال علي بن خشرم: سمعت بشر بن الحارث يقول: أنا أسْأل عن أحمد بن حنبل؟! إن أحمد أدْخِلَ الكير، فخرج ذهبًا أحمر.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: قال أصحاب بشر الحافي له حين ضرب أبي: لو أنك خرجت فقلت: إني على قول أحمد. فقال: أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟!

القاسم بن محمد الصائغ: سمعت المروذي يقول: دخلت على ذي النون السجن، ونحن بالعسكر، فقال: أي شيء حال سيدنا؟ يعني: أحمد بن حنبل.

وقال محمد بن حماد الطِّهْراني: سمعت أبا ثور الفقيه يقول: أحمد بن حنبل أعلم- أو أفقه- من الثوري.

وقال نصر بن علي الجَهْضَمي: أحمد أفضل أهل زمانه.

قال صالح بن على الحلبى: سمعت أبا همام السكونى يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، ولا رأى هو مثله.

وعن حجاج بن الشاعر، قال: ما رأيت أفضل من أحمد، وما كنت أحب أن أقتل فى سبيل اللَّه ولم أصلِّ على أحمد، بلغ- واللَّه- فى الإمامة أكبر من مبلغ سفيان ومالك.

وقال عمرو الناقد: إذا وافقنى أحمد بن حنبل على حديث، لا أبالى من خالفنى.

قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عن على بن المدينى وأحمد بن حنبل، أيهما أحفظ؟ فقال: كانا فى الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، إذا رأيت من يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة.

وقال أبو زرعة: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق وأفقه، ما رأيت أحدًا أكمل من أحمد.

وقال محمد بن يحيى الذهلى: جعلت أحمد إمامًا فيما بينى وبين اللَّه.

وقال محمد بن مهران الجمال: ما بقى غير أحمد.

قال إمام الأئمة ابن خزيمة: سمعت محمد بن سحتويه، سمعت أبا عمير بن النحاس الرملى، وذكر أحمد بن حنبل، فقال: رحمه اللَّه، عن الدنيا ما كان أصبره! وبالماضين ما كان أشبهه!، وبالصالحين ما كان ألحقه! عرضت له الدنيا فأباها، والبدع فنفاها.

قال أبو حاتم: كان أبو عمير من عباد المسلمين. قال لى: أملِ علىَّ شيئًا عن أحمد بن حنبل

وروى عن أبى عبد اللَّه البوشنجى، قال: ما رأيت أجمع فى كل شىء من أحمد بن حنبل، ولا أعقل منه.

وقال ابن وارة: كان أحمد صاحب فقه، صاحب حفظ، صاحب معرفة.

وقال النسائى: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر.

وعن عبد الوهاب الوراق، قال: لما قال النبى ﷺ: «**فردوه إلى عالمه**»(٢٤٢)، رددناه إلى أحمد بن حنبل، وكان أعلم أهل زمانه.

وقال أبو داود: كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة، لا يذكر فيها شىء من أمر الدنيا، ما رأيته ذكر الدنيا قط.

قال صالح بن محمد جزرة: أفقه من أدركت فى الحديث أحمد بن حنبل.

---

(٢٤٢) حسن: مر تخريجنا له بتعليق رقم (١٤٥).

قال على بن خلف: سمعت الحُميدى يقول: ما دمت بالحجاز، وأحمد بالعراق، وابن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد.

الخلال: حدثنا محمد بن ياسين البلدى، سمعت ابن أبى أويس، وقيل له: ذهب أصحاب الحديث، فقال: ما أبقى اللَّه أحمد بن حنبل، فلم يذهب أصحاب الحديث.

وعن ابن المدينى، قال: أمرنى سيدى أحمد بن حنبل أن لا أحدث إلا من كتاب.

الحسين بن الحسن أبو معين الرازى: سمعت ابن المدينى يقول: ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة. وعنه، قال: أحمد اليوم حجة اللَّه على خلقه.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبى اليمن الكندى، أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصارى، أخبرنا أبو يعقوب القرَّاب، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الجوزقى، سمعت أبا حامد الشرقى، سمعت أحمد بن سلمة، سمعت أحمد بن عاصم، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل- وهو أفقههم فيه- وإلى ابن أبى شيبة- وهو أحفظهم له- وإلى على بن المدينى- وهو أعلمهم به- وإلى يحيى بن معين- وهو أكتبهم له.

إسحاق المنجنيقى: حدثنا القاسم بن محمد المؤدب، عن محمد بن أبى بشر، قال: أتيت أحمد بن حنبل فى مسألة، فقال: ائت أبا عبيد، فإن له بيانًا لا تسمعه من غيره. فأتيته، فشفانى جوابه، فأخبرته بقول أحمد، فقال: ذاك رجل من عمال اللَّه، نشر اللَّه رداء عمله، وذخر له عنده الزلفى، أما تراه محببًا مألوفًا، ما رأت عينى بالعراق رجلاً اجتمعت فيه خصال هى فيه، فبارك اللَّه له فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم، فإنه لكما قيل:

يَزِينُكَ إمَّا غابَ عَنْكَ فَــإنْ دَنا   رَأيت لَهُ وَجْهًا يَسُرُّكَ مُقْبِـــــلا
يُعَلِّمُ هَذا الخَلْقَ مَا شَذَّ عَنْهُــمُ   منَ الأدَب المَجْهُول كَهْفًا وَمَعْقلا
وَيَحْسُنُ فى ذَات الإلَه إذَا رَأى   مَضيمًا لأهْل الحَقِّ لاَ يَسْأمُ البَـلاَ
وإخْوانُهُ الأدْنَوْن كُلُّ مُوَفَّـــقٍ   بَصير بأمْر الله يَسْمُو عَلَى العُـلا

وبإسنادى إلى أبى إسماعيل الأنصارى: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا نصر بن أبى نصر الطوسى، سمعت على بن أحمد بن خُشَيْش، سمعت أبا الحديد الصوفى بمصر، عن أبيه، عن المزنى، يقول: أحمد بن حنبل يوم المحنة، أبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلى يوم صفين.

قال أحمد بن محمد الرِّشْدينى : سمعت أحمد بن صالح المصرى يقول : ما رأيت بالعراق مثل هذين : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير ، رجلين جامعين ، لم أر مثلهما بالعراق .

وروى أحمد بن سلمة النيسابورى ، عن ابن وارة ، قال : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد ابن صالح بمصر ، وأبو جعفر النفيلى بحران ، وابن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقال على بن الجنيد الرازى : سمعت أبا جعفر النُّفيلى يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وعن محمد بن مصعب العابد ، قال : لسوط ضربه أحمد بن حنبل فى اللَّه ، أكبر من أيام بشر بن الحارث .

قلت : بشر عظيم القدر كأحمد ، ولا ندرى وزن الأعمال ، إنما اللَّه يعلم ذلك .

قال أبو عبد الرحمن النهاوندى : سمعت يعقوب الفسوى يقول : كتبت عن ألف شيخ ، حجتى فيما بينى وبين اللَّه رجلان : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح .

وبالإسناد إلى الأنصارى شيخ الإسلام : أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرنا منصور بن عبد اللَّه الذُّهْلى ، حدثنا محمد بن الحسن بن على البخارى ، سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندى أفضل وأفقه من سفيان الثورى ؛ وذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ما امتحن به أحمد ، ولا علْمُ سفيان ومن يُقَدَّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل ؛ لأنه كان أجمع لها ، وأبصر بأَغاليطهم وصدوقهم وكذوبهم . قال : ولقد بلغنى عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء ، فكان فيهما معتصمًا باللَّه .

قال أبو يحيى الناقد : كنا عند إبراهيم بن عرعرة ، فذكروا يعلى بن عاصم ، فقال رجل : أحمد بن حنبل يضعفه . فقال رجل : وما يضره إذا كان ثقةً؟ فقال ابن عرعرة : واللَّه لو تكلم أحمد فى علقمة والأسود ، لضرهما .

وقال الحُنَينى : سمعت إسماعيل بن الخليل يقول : لو كان أحمد بن حنبل فى بنى إسرائيل ، لكان آيةً .

وعن على بن شعيب ، قال : عندنا المثل الكائن فى بنى إسرائيل ، من أن أحدهم كان يوضع المنشار على مفرق رأسه ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، ولولا أن أحمد قام بهذا الشأن ، لكان عارًا علينا أن قومًا سُبكوا ، فلم يخرج منهم أحد .

قال ابنُ سَلْم : سمعت محمد بن نصر المروزى يقول : صرت إلى دار أحمد بن حنبل مرارًا، وسألته عن مسائل، فقيل له : أكان أكثر حديثًا أم إسحاق؟ قال : بل أحمد أكثر حديثًا وأورع، أحمد فاق أهل زمانه.

قلت : كان أحمد عظيم الشأن، رأسًا فى الحديث وفى الفقه، وفى التأله، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه؟! وكان مهيبًا فى ذات اللّه، حتى لقال أبو عبيد : ما هبت أحدًا فى مسألة، ما هبت أحمد بن حنبل.

وقال إبراهيم الحربى : عالم وقته : سعيد بن المسيب فى زمانه، وسفيان الثورى فى زمانه، وأحمد بن حنبل فى زمانه.

قرأت على إسحاق الأسدى : أخبركم ابن خليل، أخبرنا اللبان، عن أبى على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس، حدثنى سليمان الشاذكونى، قال : يُشَبَّه على بن المدينى بأحمد بن حنبل؟ أيهات!! ما أشبه السُّك باللُّك(٢٤٣)، لقد حضرت من ورعه شيئًا بمكة : أنه أرهن سطلاً عند فامى(٢٤٤)، فأخذ منه شيئًا ليقوته، فجاء، فأعطاه فكاكه، فأخرج إليه سطلين، فقال : انظر أيهما سطلك؟ فقال : لا أدرى أنت فى حل منه، وما أعطيتك، ولم يأخذه. قال الفامى : واللّه إنه لسطله، وإنما أردت أن أمتحنه فيه.

وبه إلى أبى نعيم : حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الأبار، سمعت محمد بن يحيى النيسابورى- حين بلغه وفاة أحمد- يقول : ينبغى لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا عليه النياحة فى دورهم.

قلت : تكلم الذهلى بمقتضى الحزن لا بمقتضى الشرع.

قال أحمد بن القاسم المقرئ : سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل، مثل قوم يجيئون إلى أبى قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم.

الطبرانى : حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قال : رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيرى، ويحيى بن معين، وأبى بكر بن أبى شيبة، وأخيه، وعبد الأعلى

---

(٢٤٣) السُّك: طيب معروف يُضاف إلى غيره من الطيب ويُستعمل. واللكُّ: صبغ أحمرُ يُصبغُ به.

(٢٤٤) الفامى: هو بائع الفُوم، وهو الحمَّص لغة شامية وبائعُهُ فامِىّ مُغيَّر عن فومِىّ، لأنهم قد يغيّرون فى النسب كما قالوا فى السَّهل والدَّهر سُهْلىٌّ ودُهْرى.

ابن حماد، وابن أبى الشوارب، وعلى بن المدينى، والقواريرى، وأبى خيثمة، وأبى معمر، والوركانى، وأحمد بن محمد بن أيوب، ومحمد بن بكار، وعمرو الناقد، ويحيى بن أيوب المقابرى، وسريج بن يونس، وخلف بن هشام، وأبى الربيع الزهرانى- فيمن لا أحصيهم- يُعظِّمون أحمد ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه.

قال أبو على بن شاذان: قال لى محمد بن عبد اللَّه الشافعى: لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، جاء إبراهيم الحربى إلى عبد اللَّه بن أحمد، فقام إليه عبد اللَّه، فقال: تقوم إلىَّ؟ قال: واللَّه لو رآك أبى، لقام إليك. فقال إبراهيم: واللَّه لو رأى ابن عيينة أباك، لقام إليه.

قال محمد بن أيوب العُكْبَرى: سمعت إبراهيم الحربى يقول: التابعون كلهم، وآخرهم أحمد بن حنبل- وهو عندى أجلهم- يقولون: من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئًا ثم فعله ناسيًا، كلهم يلزمونه الطلاق.

وعن الأثرم، قال: ناظرت رجلاً، فقال: من قال بهذه المسألة؟ قلت: من ليس فى شرق ولا غرب مثله. قال: من؟ قلت: أحمد بن حنبل.

وقد أثنى على أبى عبد اللَّه جماعة من أولياء اللَّه، وتبركوا به. روى ذلك: أبو الفرج بن الجوزى، وشيخ الإسلام، ولم يصح سند بعض ذلك.

أخبرنا إسماعيل بن عميرة، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا أبو طالب بن خضير، أخبرنا أبو طالب اليوسفى، أخبرنا أبو إسحاق البرمكى، أخبرنا على بن عبد العزيز، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنا أبو زرعة، وقيل له: اختيار أحمد وإسحاق أحب إليك، أم قول الشافعى؟ قال: بل اختيار أحمد فإسحاق، ما أعلم فى أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد ابن حنبل، وما رأيت أحدًا أجمع منه.

فى فضله وتألهه وشمائله:

وبه، قال ابن أبى حاتم: حدثنا صالح بن أحمد، قال: دخلت على أبى يومًا أيام الواثق- واللَّه يعلم على أى حال نحن- وقد خرج لصلاة العصر، وكان له لبد يجلس عليه، قد أتى عليه سنون كثيرة حتى بلى، وإذا تحته كتاب كاغد(٢٤٥) فيه: بلغنى يا أبا عبد اللَّه ما أنت فيه من الضيق، وما عليك من الدين، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان، وما هى من صدقة ولا زكاة، وإنما هو شىء ورثته من أبى. فقرأت الكتاب، ووضعته، فلما

(٢٤٥) الكاغَد: قرطاس، وهو فارسى مُعرَّب.

دخل، قلت: يا أبة، ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه، وقال: رفعته منك. ثم قال: تذهب لجوابه؟ فكتب إلى الرجل: وصل كتابك إلى، ونحن فى عافية. فأما الدين، فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا، ففى نعمة اللَّه. فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجل، فلما كان بعد حين، ورد كتاب الرجل مثل ذلك، فرد عليه بمثل ما رد. فلما مضت سنة أو نحوها، ذكرناها، فقال: لو كنا قبلناها، كانت قد ذهبت.

وشهدت ابن الجَرَوى، وقد جاء بعد المغرب، فقال لأبى: أنا رجل مشهور، وقد أتيتك فى هذا الوقت، وعندى شىء قد اعتددته لك، وهو ميراث، فأحب أن تقبله. فلم يزل به، فلما أكثر عليه، قام ودخل. قال صالح: فأُخْبِرْتُ عن ابن الجروى أنه قال: قلت له: يا أبا عبد اللَّه هى ثلاثة آلاف دينار. فقام وتركنى.

قال صالح: ووجَّه رجل من الصين بكاغد صينى إلى جماعة من المحدثين، ووجه بقمطر إلى أبى، فرده، وولد لى مولود، فأهدى صدِّيق لى شيئًا، ثم أتى على ذلك أشهر، وأراد الخروج إلى البصرة، فقال لى: تُكَلِّم أبا عبد اللَّه يكتب لى إلى المشايخ بالبصرة؟ فكلمته، فقال: لولا أنه أهدى إليك، كنت أكتب له.

وبه، قال ابن أبى حاتم: حدثنا أحمد بن سنان، قال: بلغنى أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خبَاز باليمن، وأكرى نفسه من جمالين عند خروجه، وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحةً، فلم يقبلها.

وبعث ابن طاهر حين مات أحمد بأكفان وحنوط، فأبى صالح أن يقبله، وقال: إن أبى قد أعد كفنه وحنوطه. ورده، فراجعه، فقال: إن أمير المؤمنين أعفى أبا عبد اللَّه مما يكره، وهذا مما يكره، فلست أقبله.

وبه حدثنا صالح، قال: قال أبى: جاءنى يحيى بن يحيى- قال أبى: وما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك رجلاً يشبه يحيى بن يحيى- فجاءنى ابنه، فقال: إن أبى أوصى بمبطنة له لك، وقال يذكرنى بها. فقلت: جئ بها. فجاء برزمة ثياب، فقلت له: اذهب رحمك اللَّه، يعنى: ولم يقبلها.

قلت: وقيل: أنه أخذ منها ثوبًا واحدًا.

وبه، قال: حدثنا صالح، قال: قلت لأبى: إن أحمد الدورقى أعْطِىَ ألف دينار. فقال: يا بنى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٣١) ﴾ [طه: ١٣١].

وبه : حدثنا أبى ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، حدثنى عبيد القارى ، قال : دخل على أحمد عمُّه ، فقال : يا ابن أخى ، أيش هذا الغم؟ وأيش هذا الحزن؟ فرفع رأسه ، وقال : يا عم ، طوبى لمن أخمل اللّه ذكره .

وبه : سمعت أبى يقول : كان أحمد إذا رأيته ، تعلم أنه لا يظهر النسك ، رأيت عليه نعلاً لا يشبه نعال القراء ، له رأس كبير معقَّد ، وشراكه مُسْبَل ، ورأيت عليه إزارًا وجبة برد مخططةً . أى : لم يكن بزى القراء .

وبه : حدثنا صالح : قال لى أبى : جاءنى أمس رجل كنت أحب أن تراه ، بينا أنا قاعد فى نحر الظهيرة ، إذا برجل سلم بالباب ، فكأن قلبى ارتاح ، ففتحت ، فإذا أنا برجل عليه فروة ، وعلى رأسه خرقة ، ما تحت فروه قميص ، ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكاز ، قد لوحته الشمس ، فقلت : ادخل . فدخل الدهليز ، فقلت : من أين أقبلت؟ قال : من ناحية المشرق أريد الساحل ، ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد ، نويت السلام عليك . قلت : على هذه الحال؟ قال : نعم ، ما الزهد فى الدنيا؟ قلت : قصر الأمل . قال : فجعلت أعجب منه ، فقلت فى نفسى : ما عندى ذهب ولا فضة . فدخلت البيت ، فأخذت أربعة أرغفة ، فخرجت إليه ، فقال : أو يسرك أن أقبل ذلك يا أبا عبد اللّه؟ قلت : نعم . فأخذها ، فوضعها تحت حضنه ، وقال : أرجو أن تكفينى إلى الرقة ، أستودعك اللّه . فكان يذكره كثيرًا .

وبه : كتب إلى عبد اللّه بن أحمد ، سمعت أبى ، وذكر الدنيا ، فقال : قليلها يجزئ ، وكثيرها لا يجزئ . وقال أبى - وقد ذكر عنده الفقر - فقال : الفقر مع الخير .

وبه : حدثنا صالح ، قال : أمسك أبى عن مكاتبة ابن راهويه ، لما أدخل كتابه إلى عبد اللّه ابن طاهر وقرأه .

وبه ، قال : ذكر عبد اللّه بن أبى عمر البكرى ، سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال : ما أعلم أنى رأيت أحدًا أنظف بدنًا ، ولا أشد تعاهدًا لنفسه فى شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوبًا بشدة بياض من أحمد بن حنبل - رضى اللّه عنه - . كان ثيابه بين الثوبين ، تسوى ملحفته خمسة عشر درهمًا ، وكان ثوب قميصه يؤخذ بالدينار ونحوه ، لم يكن له دقة تُنكر ، ولا غلظ ينكر ، وكان ملحفته مهذبة .

وبه : حدثنا صالح ، قال : ربما رأيت أبى يأخذ الكسر ، ينفض الغبار عنها ، ويصيرها فى قصعة ، ويصب عليها ماءً ، ثم يأكلها بالملح ، وما رأيته اشترى رمانًا ولا سفرجلاً ولا شيئًا من الفاكهة ، إلا أن تكون بطيخةً - فيأكلها بخبز - وعنبًا وتمرًا .

وقال لى : كانت والدتك فى الظلام تغزل غزلاً دقيقًا ، فتبيع الأستار بدرهمين أقل أو أكثر ، فكان ذلك قوتنا ، وكنا إذا اشترينا الشىء ، نستره عنه كيلا يراه ، فيوبخنا ، وكان ربما خبز له ، فيجعل فى فخارة عدسًا وشحمًا وتمرات شهريز(٢٤٦) ، فيجىء الصبيان ، فيصوت ببعضهم ، فيدفعه إليهم ، فيضحكون ولا يأكلون . وكان يأتدم بالخل كثيرًا .

قال : وقال أبى : إذا لم يكن عندى قطعة ، أفرح .

وكان إذا توضأ ، لا يدع من يستقى له ، وربما اعتللت فيأخذ قدحًا فيه ماء ، فيقرأ فيه ، ثم يقول : اشرب منه ، واغسل وجهك ويديك .

وكانت له قلنسوة خاطها بيده ، فيها قطن ، فإذا قام بالليل ، لبسها .

وكان ربما أخذ القدوم ، وخرج إلى دار السكان ، يعمل الشىء بيده .

واعتل فتعالج .

وكان ربما خرج إلى البقال ، فيشترى الجُرْزَة الحطب والشىء ، فيحمله بيده .

وكان يتنور فى البيت . فقال لى فى يوم شتوى : أريد أدخل الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام . ثم بعث إلىَّ : إنى قد أضربت عن الدخول . وتنور فى البيت .

وكنت أسمعه كثيرًا يقول : اللَّهم سلم سلم .

وبه : حدثنا أحمد بن سنان ، قال : بُعثَ إلى أحمد بن حنبل حيث كان عندنا أيام يزيد جوز ونبق كثير ، فقبل ، وقال لى : كل هذا .

قال عبد اللَّه بن أحمد : حدثنا أبى - وذكر عنده الشافعى رحمه اللَّه - فقال : ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه . ثم قال عبد اللَّه : كل شىء فى كتاب الشافعى : حدثنا الثقة ، فهو عن أبى .

الخلال : حدثنا المروذى ، قال : قدم رجل من الزهاد ، فأدخلته على أحمد ، وعليه فرو خلق ، وخُريقة على رأسه ، وهو حاف فى برد شديد ، فسلم ، وقال : يا أبا عبد اللَّه ، قد جئت من موضع بعيد ، وما أردت إلا السلام عليك ، وأريد عَبَّادان ، وأريد إن أنا رجعت ، أسلم عليك . فقال : إن قُدِّر . فقام الرجل وسلم ، وأبو عبد اللَّه قاعد ، فما رأيت أحدًا قام من عند أبى عبد اللَّه حتى يقوم هو ، إلا هذا الرجل . فقال لى أبو عبد اللَّه : ما ترى ما أشبهه بالأبدال ،

---

(٢٤٦) الشِّهريز والشُّهْريز: ضرب من التمر معرب .

أو قال: إنى لأذكر به الأبدال. وأخرج إليه أبو عبد اللَّه أربعة أرغفة مشطورة بكامَخ(٢٤٧)، وقال: لو كان عندنا شيء، لواسيناك.

وأخبرنا المَرُّوذى: قلت لأبى عبد اللَّه: ما أكثر الداعى لك! قال: أخاف أن يكون هذا استدراجًا بأى شيء هذا؟ وقلت له: قدم رجل من طرسوس، فقال: كنا فى بلاد الروم فى الغزو إذا هدأ الليل، رفعوا أصواتهم بالدعاء، ادعوا لأبى عبد اللَّه، وكنا نمد المنجنيق، ونرمى عن أبى عبد اللَّه. ولقد رمى عنه بحجر، والعلج على الحصن متترس بدرقة، فذهب برأسه وبالدرقة. قال: فتغير وجه أبى عبد اللَّه، وقال: ليته لا يكون استدراجًا. قلت: كلا.

وعن رجل، قال: عندنا بخراسان يظنون أن أحمد لا يشبه البشر، يظنون أنه من الملائكة.

وقال آخر: نظرة عندنا من أحمد تعدل عبادة سنة.

قلت: هذا غلو لا ينبغى، لكن الباعث له حب ولى اللَّه فى اللَّه.

قال المروذى: رأيت طبيبًا نصرانيًا خرج من عند أحمد ومعه راهب، فقال: إنه سألنى أن يجيء معى ليرى أبا عبد اللَّه.

وأدخلت نصرانيًا على أبى عبد اللَّه، فقال له: إنى لأشتهى أن أراك منذ سنين، ما بقاؤك صلاح للإسلام وحدهم، بل للخلق جميعًا، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضى بك. فقلت لأبى عبد اللَّه: إنى لأرجو أن يكون يدعى لك فى جميع الأمصار. فقال: يا أبا بكر، إذا عرف الرجل نفسه، فما ينفعه كلام الناس.

قال عبد اللَّه بن أحمد: خرج أبى إلى طرسوس ماشيًا، وحج حجتين أو ثلاثًا ماشيًا، وكان أصبر الناس على الوحدة، وبِشْرٌ لم يكن يصبر على الوحدة، كان يخرج إلى ذا وإلى ذا.

وقال عباس الدورى: حدثنا على بن أبى فزارة- جارنا- قال: كانت أمى مقعدةً من نحو عشرين سنةً، فقالت لى يومًا: اذهب إلى أحمد بن حنبل، فسله أن يدعو لى. فأتيت، فدققت عليه وهو فى دهليزه، فقال: من هذا؟ قلت: رجل سألتنى أمى، وهى مقعدة، أن أسألك الدعاء. فسمعت كلامه كلام رجل مغضب، فقال: نحن أحوج أن تدعو اللَّه لنا.

---

(٢٤٧) الكامَخُ: نوع الأدْم مُعرَّب.

فوليت منصرفًا، فخرجت عجوز، فقالت: قد تركته يدعو لها. فجئت إلى بيتنا، ودققت الباب، فخرجت أمي على رجليها تمشي.

هذه الواقعة نقلها: ثقتان، عن عباس.

قال عبد اللَّه بن أحمد: كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط، أضعفته، فكان يصلي كل يوم وليلة مائةً وخمسين ركعةً.

وعن أبي إسماعيل الترمذي، قال: جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد، فردها. وقيل: إن صيرفيًا بذل لأحمد خمس مائة دينار، فلم يقبل.

ومـــن آدابه:

قال عبد اللَّه بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرةً من شعر النبي ﷺ فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به.

ورأيته أخذ قصعة النبي ﷺ فغسلها في حُبّ الماء، ثم شرب فيها، ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.

قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد، وقد ثبت أن عبد اللَّه سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي ﷺ ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأسًا. أعاذنا اللَّه وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع.

قال أحمد بن سعيد الدارمي: كتب إليَّ أحمد بن حنبل: لأبي جعفر- أكرمه اللَّه- من أحمد بن حنبل.

قال عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهري: حدثنا أبي، قال: مضى عمي أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل، فسلم عليه، فلما رآه، وثب قائمًا وأكرمه.

وقال المروذي: قال لي أحمد: ما كتبت حديثًا إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي ﷺ احتجم، وأعطى أبا طيبة دينارًا(٢٤٨)، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت.

وعن المروذي: كان أبو عبد اللَّه لا يدخل الحمام، ويتنور في البيت، وأصلحت غير مرة النورة، واشتريت له جلدًا ليده يدخل يده فيه ويتنور.

---

(٢٤٨) لم يرد بهذا اللفظ، ولكن ورد عن أنس بن مالك- رضي اللَّه عنه- قال: حجم أبو طَيْبة رسول اللَّه ﷺ فأمر له بصاع من تمر، وأمر أهله أن يُخفِّفوا من خراجه». أخرجه مالك (٢/ ٩٧٤) والبخاري (٢١٠٢)، ومسلم (١٥٧٧) عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، به.

وقال حنبل: رأيت أبا عبد اللَّه إذا أراد القيام، قال لجلسائه: إذا شئتم.

قال المروذى: رأيت أبا عبد اللَّه قد ألقى لِخَتَّان درهمين فى الطست.

وقال عبد اللَّه: ما رأيت أبى حدث من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث، وسمعت أبى يقول: قال الشافعى: يا أبا عبد اللَّه، إذا صح عندكم الحديث، فأخبرونا حتى نرجع إليه، أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمنى حتى أذهب إليه كوفيًا كان أو بصريًا أو شاميًا.

قلت: لم يحتج إلى أن يقول: حجازيًا، فإنه كان بصيرًا بحديث الحجاز، ولا قال: مصريًا، فإن غيرهما كان أقعد بحديث مصر منهما.

الطبرانى: حدثنا موسى بن هارون: سمعت ابن راهويه يقول: لما خرج أحمد إلى عبد الرزاق، انقطعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء، وعرض عليه أصحابه المواساة، فلم يأخذ.

قال عبد اللَّه بن أحمد: حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث، قال: مر بنا أحمد، فقلنا لإنسان: اتبعه، وانظر أين يذهب. فقال: جاء إلى حَنَّك المروزى، فما كان إلا ساعةً حتى خرج. فقلت لحنك بعد: جاءك أبو عبد اللَّه؟ قال: هو صديق لى، واستقرض منى مائتى درهم، فجاءنى بها، فقلت: ما نويت أخذها. فقال: وأنا ما نويت إلا أن أردها إليك.

أبو نعيم: حدثنا الطبرانى، حدثنا محمد بن موسى البربرى، قال: حمل إلى الحسن الجَرَوى ميراثه من مصر مائة ألف دينار، فأتى أحمد بثلاثة آلاف دينار، فما قبلها.

أبو نعيم: حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا شاكر بن جعفر، سمعت أحمد بن محمد التُّسْتَرى يقول: ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما طعم فيها، فبعث إلى صديق له، فاقترض منه دقيقًا، فجهزوه بسرعة، فقال: كيف ذا؟ قالوا: تنور صالح مسجر، فخبرنا فيه. فقال: ارفعوا. وأمر بسد باب بينه وبين صالح.

قلت: لكونه أخذ جائزة المتوكل.

قال يحيى بن معين: ما رأيت مثل أحمد، صحبناه خمسين سنةً، ما افتخر علينا بشىء مما كان فيه من الخير.

قال عبد اللَّه بن أحمد: كان أبى يقرأ كل يوم سُبُعًا، وكان ينام نومةً خفيفةً بعد العشاء، ثم يقوم إلى الصباح يصلى ويدعو.

وقال صالح : كان أبى إذا دعا له رجل، قال : ليس يحرز الرجل المؤمن إلا حفرته، الأعمال بخواتيمها . وقال أبى فى مرضه : أخرجْ كتاب عبد اللَّه بن إدريس، فقال : اقرأ على حديث ليث : أن طاوسًا كان يكره الأنين فى المَرض . فما سمعت لأبى أنينًا حتى مات . وسمعه ابنه؛ عبد اللَّه يقول : تمنيت الموت، وهذا أمر أشدُّ علىَّ من ذلك، ذاك فتنة الضرب والحبس كنت أحمله، وهذه فتنة الدنيا .

قال أحمد الدورقى : لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق، رأيت به شحوبًا بمكة، وقد تبين عليه النصب والتعب، فكلمته، فقال : هيِّن فيما استفدنا من عبد الرزاق .

قال عبد اللَّه : قال أبى : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه إلا المجلس الأول، وذلك أنا دخلنا بالليل، فأملى علينا سبعين حديثًا، وقد جالس معمرًا تسع سنين، وكان يكتب عنه كل ما يقول .

قال عبد اللَّه : من سمع من عبد الرزاق بعد المائتين، فسماعه ضعيف .

قال موسى بن هارون : سئل أحمد : أين نطلب البدلاء؟ فسكت، ثم قال : إن لم يكن من أصحاب الحديث، فلا أدرى .

قال المَرُّوذى : كان أبو عبد اللَّه إذا ذكر الموت، خنقته العبرة . وكان يقول : الخوف يمنعنى أكل الطعام والشراب، وإذا ذكرت الموت، هان على كل أمر الدنيا، إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل، ما أعدل بالفقر شيئًا، ولو وجدت السبيل، لخرجت حتى لا يكون لى ذكر .

وقال : أريد أن أكون فى شعب بمكة حتى لا أعرف، قد بُلِيتُ بالشهرة، إنى أتمنى الموت صباحًا ومساءً .

قال المروذى : وذكر لأحمد أن رجلاً يريد لقاءه، فقال : أليس قد كره بعضهم اللقاء يتزين لى وأتزين له . وقال : لقد استرحت، ما جاءنى الفرج إلا منذ حلفت أن لا أحدث، وليتنا نترك، الطريق ما كان عليه بشر بن الحارث . فقلت له : إن فلانًا قال : لم يزهد أبو عبد اللَّه فى الدراهم وحدها . قال : زهد فى الناس . فقال : ومن أنا حتى أزهد فى الناس؟ الناس يريدون أن يزهدوا فىَّ .

وسمعته يكره للرجل النوم بعد العصر، يخاف على عقله .

وقال : لا يفلح من تعاطى الكلام، ولا يخلو من أن يتجَهَّمَ .

وسئل عن القراءة بالألحان، فقال: هذه بدعة لا تسمع.

■ **ومن سيرته:**

قال الخلال: قلت لزهير بن صالح: هل رأيت جدك؟ قال: نعم، مات وأنا في عشر سنين، كنا ندخل إليه في كل يوم جمعة أنا وأخواتي، وكان بيننا وبينه باب، وكان يكتب لكل واحد منا حبتين حبتين من فضة في رقعة إلى فامي يعامله. وربما مررت به وهو قاعد في الشمس، وظهره مكشوف، فيه أثر الضرب بين، وكان لي أخ أصغر مني اسمه علي، فأراد أبي أن يختنه، فاتخذ له طعامًا كثيرًا، ودعا قومًا. فوجه إليه جدي: بلغني ما أحدثته لهذا، وإنك أسرفت، فابدأ بالفقراء والضعفاء. فلما أن كان من الغد، حضر الحجام، وحضر أهلنا، جاء جدي حتى جلس عند الصبي، وأخرج صُرَيرةً، فدفعها إلى الحجام، وقام، فنظر الحجام في الصريرة، فإذا درهم واحد. وكنا قد رفعنا كثيرًا من الفُرُش، وكان الصبي على مصطبة مرتفعة من الثياب الملونة، فلم ينكر ذلك.

وقدم علينا من خراسان ابن خالة جَدِّي، فنزل على أبي، فدخلت معه إلى جدي، فجاءت الجارية بطبق خلاف، وعليه خبز وبقل وملح، وبغُضارة، فوضعْتها بين أيدينا، فيها مَصْلِيَّة فيها لحم وصلق كثير، فأكل معنا، وسأل ابن خالته عمن بقي من أهله بخراسان في خلالَ الأكل، فربما استعجم عليه، فيكلمه جدي بالفارسية، ويضع اللحم بين يديه وبين يدي. ثم أخذ طبقًا إلى جنبه، فوضع فيه تمر وجوز، وجعل يأكل ويناول الرجل.

قال الميموني: كثيرًا ما كنت أسأل أبا عبد اللَّه عن الشيء، فيقول: لبيك لبيك.

وعن المَرُّوذي، قال: لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أحمد، كان مائلاً إليهم، مقصرًا عن أهل الدنيا، وكان فيه حلم، ولم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع، تعلوه السكينة والوقار، وإذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا، لا يتكلم حتى يُسأل، وإذا خرج إلى مسجده، لم يتصدر.

قال عبد اللَّه: رأيت أبي حَرَّج على النمل أن يخرجوا من داره، فرأيت النمل قد خرجن بعدُ نملاً سودًا، فلم أرهم بعد ذلك.

■ **ومن كرمه:**

الخلال: حدثنا عبد اللَّه بن أحمد، قال: قال أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدِّب: كنت آتي أباك، فيدفع إليَّ الثلاثة دراهم وأقل وأكثر، ويقعد معي، فيتحدث، وربما أعطاني الشيء،

ويقول : أعطيتك نصف ما عندنا . فجئت يومًا ، فأطلت القعود أنا وهو . قال : ثم خرج ومعه تحت كسائه أربعة أرغفة ، فقال : هذا نصف ما عندنا . فقلت : هى أحب إلى من أربعة آلاف من غيرك .

قال المروذى : رأيت أبا عبد اللَّه ، وجاءه بعض قرابته ، فأعطاه درهمين ، وأتاه رجل ، فبعث إلى البقال ، فأعطاه نصف درهم .

وعن يحيى بن هلال ، قال : جئت أحمد ، فأعطانى أربعة دراهم .

وقال هارون المستملى : لقيت أحمد بن حنبل ، فقلت : ما عندنا شىء . فأعطانى خمسة دراهم ، وقال : ما عندنا غيرها .

قال المروذى : رأيت أبا عبد اللَّه قد وهب لرجل قميصه ، وقال : ربما واسى من قوته . وكان إذا جاءه أمر يهمه من أمر الدنيا ، لم يفطر وواصل .

وجاءه أبو سعيد الضرير ، وكان قال قصيدةً فى ابن أبى دواد ، فشكا إلى أبى عبد اللَّه ، فقال : يا أبا سعيد ، ما عندنا إلا هذا الجذع . فجىء بحمال ، قال : فبعته بتسعة دراهم ودانقين . وكان أبو عبد اللَّه شديد الحياء ، كريم الأخلاق ، يعجبه السخاء .

قال المروذى : سمعت أبا الفوارس ساكن أبى عبد اللَّه يقول : قال لى أبو عبد اللَّه : يا محمد ، ألقى الصبى المقراض فى البئر . فنزلت ، فأخرجته . فكتب لى إلى البقال : أعطه نصف درهم . قلت : هذا لا يسوى قيراطًا ، واللَّه لا أخذته . قال : فلما كان بعد ، دعانى ، فقال : كم عليك من الكراء؟ فقلت : ثلاثة أشهر . قال : أنت فى حل . ثم قال أبو بكر الخلال : فاعتبروا يا أولى الألباب والعلم ، هل تجدون أحدًا بلغكم عنه هذه الأخلاق؟!!

حدثنا على بن سهل بن المغيرة ، قال : كنا عند عفان مع أحمد بن حنبل وأصحابهم ، وصنع لهم عفان حَمَلاً وفالوذج ، فجعل أحمد يأكل من كل شىء قدموا ، إلا الفالوذج . فسألته ، فقال : كان يقال : هو أرفع الطعام فلا يأكله . وفى حكاية أخرى : فأكل لقمة فالوذج .

وعن ابن صُبْح ، قال : حضرت أبا عبد اللَّه على طعام ، فجاءوا بأرز ، فقال أبو عبد اللَّه : نعم الطعام ، إن أكل فى أول الطعام أشبع ، وإن أكل فى آخره هضم . ونقل عن أبى عبد اللَّه إجابة غير دعوة .

قال حمدان بن على : لم يكن لباس أحمد بذاك ، إلا أنه قطن نظيف .

وقال الفضل بن زياد : رأيت على أبى عبد اللَّه فى الشتاء قميصين وجبةً ملونةً بينهما ،

وربما لبس قميصًا وفروًا ثقيلاً، ورأيته عليه عمامة فوق القلنسوة، وكساءً ثقيلاً. فسمعت أبا عمران الوركاني يقول له يومًا: يا أبا عبد اللَّه، هذا اللباس كله؟ فضحك، ثم قال: أنا رقيق في البرد، وربما لبس القلنسوة بغير عمامة.

قال الفضل بن زياد: رأيت على أبي عبد اللَّه في الصيف قميصًا وسراويل ورداءً، وكان كثيرًا ما يتشح فوق القميص.

الخلال: أخبرنا الميموني: ما رأيت أبا عبد اللَّه عليه طيلسان قط، ولا رداء، إنما هو إزار صغير.

وقال أبو داود: كنت أرى أزرار أبي عبد اللَّه محلولةً، ورأيت عليه من النعال ومن الخفاف غير زوج، فما رأيت فيه مُخَضَّرًا ولا شيئًا له قبالان.

وقال أبو داود: رأيت على أبي عبد اللَّه نعلين حمراوين لهما قبال واحد.

الخلال: حدثنا محمد بن الحسين، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم في آداب أبي عبد اللَّه، قال: كان أبو عبد اللَّه لا يجهل، وإن جهل عليه، حلم واحتمل، ويقول: يكفي اللَّه. ولم يكن بالحقود ولا العجول، كثير التواضع، حسن الخلق، دائم البشر، لين الجانب، ليس بفظ، وكان يحب في اللَّه، ويبغض في اللَّه، وإذا كان في أمر من الدين، اشتد له غضبه، وكان يحتمل الأذى من الجيران.

قال حنبل: صليت بأبي عبد اللَّه العصر، فصلى معنا رجل يقال له: محمد بن سعيد الخُتَّلي، وكان يعرفه بالسنة، فقعد أبو عبد اللَّه بعد الصلاة، وبقيت أنا وهو والختلي في المسجد ما معنا رابع، فقال لأبي عبد اللَّه: نهيت عن زيد بن خلف أن لا يُكَلَّم؟ قال: كتب إليَّ أهل الثغر يسألوني عن أمره، فكتبت إليهم، فأخبرتهم بمذهبه وما أحدث، وأمرتهم أن لا يجالسوه، فاندفع الختلي على أبي عبد اللَّه، فقال: واللَّه لأردنك إلى محبسك، ولأدقن أضلاعك. . . في كلام كثير. فقال لي أبو عبد اللَّه: لا تكلمه ولا تجبه. وأخذ أبو عبد اللَّه نعليه، وقام، فدخل، وقال: مُر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه. فما زال يصيح، ثم خرج، فلما كان بعد ذلك، ذهب هذا الختلي إلى شعيب، وكان قد ولي على قضاء بغداد، وكانت له في يديه وصية، فسأله عنها، ثم قال له شعيب: يا عدو اللَّه، وثبت على أحمد بالأمس، ثم جئت تطلب الوصية، إنما أردت أن تتقرب إليَّ بذا. فزبره، ثم أقامه، فخرج بعد إلى حِسْبة العسكر.

وسرد الخلال حكايات فيمن أهدى شيئًا إلى أحمد، فأثابه بأكثر من هديته.

قال الخلال : حدثنا إبراهيم بن جعفر بن حاتم ، حدثنى محمد بن الحسن بن الجنيد ، عن هارون بن سفيان المستملى ، قال : جئت إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التى جاءته من المتوكل ، فأعطانى مائتى درهم ، فقلت : لا تكفينى . قال : ليس هنا غيرها ، ولكن هو ذا ، أعمل بك شيئًا ، أعطيك ثلاث مائة تفرقها . قال : فلما أخذتها ، قلت : ليس - والله - أعطى أحدًا منها شيئًا ، فتبسم .

قال عبد الله : ما رأيت أبى دخل الحمام قط .

الخلال : حدثنا عبد الله بن حنبل : حدثنى أبى ، قال : قيل لأبى عبد الله لما ضرب وبرئ ، وكانت يده وجعةً مما علق ، وكانت تضرب عليه ، فذكروا له الحمام ، وألحوا عليه ، فقال لأبى : يا أبا يوسف ، كلم صاحب الحمام يخليه لى . ففعل ، ثم امتنع ، وقال : ما أريد أن أدخل الحمام .

زهير بن صالح : حدثنا أبى ، قال : سمعت أبى كثيرًا يتلو سورة الكهف ، وكثيرًا ما كنت أسمعه يقول : اللَّهم سلم سلم .

وحدثنا عن يونس بن محمد ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول : اللَّهم سلم سلم .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا على بن أحمد ، أخبرنا المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوى : سمعت أحمد بن حنبل يقول فى سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقد حدث بحديث معونة فى البلاء : اللَّهم رضينا ، اللَّهم رضينا .

وقال المروذى : رأيت أبا عبد الله يقوم لورده قريبًا من نصف الليل حتى يقارب السحر ، ورأيته يركع فيما بين المغرب والعشاء .

وقال عبد الله : ربما سمعت أبى فى السحر يدعو لأقوام بأسمائهم ، وكان يكثر الدعاء ويخفيه ، ويصلى بين العشاءين ، فإذا صلى عشاء الآخرة ، ركع ركعات صالحةً ، ثم يوتر ، وينام نومةً خفيفةً ، ثم يقوم فيصلى . وكانت قراءته لينةً ، ربما لم أفهم بعضها ، وكان يصوم ويدمن ، ثم يفطر ما شاء الله ، ولا يترك صوم الاثنين والخميس وأيام البيض ، فلما رجع من العسكر ، أدمن الصوم إلى أن مات .

قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : حججت على قدمى حجتين ، وكفانى إلى مكة أربعة عشر درهمًا .

تركه للجهات جملةً :

عن محمد بن يحيى؛ خادم المزنى، عنه، قال: قال الشافعى: لما دخلت على الرشيد، قال: اليمن يحتاج إلى حاكم، فانظر رجلاً نوليه. فلما رجع الشافعى إلى مجلسه، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم، كلمه فى ذلك، وقال: تهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين. فقال: إنما جئت لأقتبس منك العلم، وتأمرنى أن أدخل فى القضاء! ووبخه، فاستحيا الشافعى.

قلت : إسناده مظلم.

قال ابن الجوزى: قيل: كان هذا فى زمان الأمين.

وأخبرنا ابن ناصر، أخبرنا عبد القادر بن محمد، أنبأنا البرمكى، أخبرنا أبو بكر عبد العزيز، أخبرنا الخلال، أخبرنا محمد بن أبى هارون، حدثنا الأثرم، قال: أخْبِرْت أن الشافعى قال لأبى عبد اللَّه: إن أمير المؤمنين- يعنى محمدًا- سألنى أن ألتمس لهَ قاضيًا لليمن، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق، فقد نلت حاجتك، وتقضى بالحق. فقال للشافعى: يا أبا عبد اللَّه، إن سمعت هذا منك ثانيةً، لم ترنى عندك. فظننت أنه كان لأبى عبد اللَّه ثلاثين سنةً، أو سبعًا وعشرين.

الصَّنْدلى: حدثنا أبو جعفر الترمذى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد البلخى: أن الشافعى كان كثيراً عند محمد ابن زبيدة- يعنى: الأمين- فذكر له محمد يومًا اغتمامه برجل يصلح للقضاء صاحب سنة. قال: قد وجدت. قال: ومن هو؟ فذكر أحمد بن حنبل. قال: فلقيه أحمد، فقال: أخمل هذا، واعفنى، وإلا خرجت من البلد.

قال صالح بن أحمد: كتب إلىَّ إسحاق بن راهويه: إن الأمير عبد اللَّه بن طاهر وجه إلىَّ، فدخلت إليه وفى يدى كتاب أبى عبد اللَّه، فقال: ما هذا؟ قلت: كتاب أحمد بن حنبل. فأخذه وقرأه، وقال: إنى أحبه، وأحب حمزة بن الهيصم البوشنجى؛ لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان. قال: فأمسك أبى عن مكاتبة إسحاق.

قال إبراهيم بن أبى طالب: سمعت أحمد بن سعيد الرِّباطى يقول: قدمت على أحمد بن حنبل، فجعل لا يرفع رأسه إلىَّ، فقلت: يا أبا عبد اللَّه، إنه يكتب عنى بخراسان، وإن عاملتنى هذه المعاملة، رموا حديثى. قال: يا أحمد، هل بُدٌّ يوم القيامة من أن يقال: أين عبد اللَّه بن طاهر وأتباعه؟ فانظر أين تكون منه.

قال عبد اللَّه بن بشر الطالقانى : سمعت محمد بن طارق البغدادى يقول : قلت لأحمد ابن حنبل : أستمد من محبرتك . فنظر إلىَّ ، وقال : لم يبلغ ورعى ورعك هذا ، وتبسم .

قال المَرُّوذى : قلت لأبى عبد اللَّه : الرجل يقال فى وجهه : أحببت السنة . قال : هذا فساد لقلبه .

الخلال : أخبرنى محمد بن موسى ، قال : رأيت أبا عبد اللَّه وقد قال له خراسانى : الحمد للَّه الذى رأيتك . قال : اقعد ، أى شىء ذا؟ من أنا؟

وعن رجل ، قال : رأيت أثر الغم فى وجه أبى عبد اللَّه ، وقد أثنى عليه شخص ، وقيل له : جزاك اللَّه عن الإسلام خيرًا . قال : بل جزى اللَّه الإسلام عنى خيرًا ، من أنا؟ وما أنا؟!

الخلال : أخبرنا على بن عبد الصمد الطيالسى ، قال : مسحت يدى على أحمد بن حنبل ، وهو ينظر ، فغضب ، وجعل ينفض يده ، ويقول : عمن أخذتم هذا؟

وقال خطاب بن بشر : سألت أحمد بن حنبل عن شىء من الورع ، فتبين الاغتمام عليه إزراءً على نفسه .

وقال المروذى : سمعت أبا عبد اللَّه ذكر أخلاق الورعين ، فقال : أسأل اللَّه أن لا يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء؟!!

فقال الأبار : سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل ، قال : حلفت بيمين لا أدرى أيش هى؟ فقال : ليتك إذا دريتَ ، دريتُ أنا .

قال إبراهيم الحربى : كان أحمد يجيب فى العرس والختان ، ويأكل . وذكر غيره : أن أحمد ربما استعفى من الإجابة . وكان إن رأى إناء فضة أو منكرًا ، خرج . وكان يحب الخمول والانزواء عن الناس ، ويعود المريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق ، ويُؤثر الوَحدة .

قال أبو العباس السراج : سمعت فتح بن نوح ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : أشتهى ما لا يكون ، أشتهى مكانًا لا يكون فيه أحد من الناس .

وقال الميمونى : قال أحمد : رأيت الخلوة أروح لقلبى .

قال المروذى : قال لى أحمد : قل لعبد الوهاب : أخمل ذكرك ، فإنى أنا قد بُلِيتُ بالشهرة .

وقال محمد بن الحسن بن هارون : رأيت أبا عبد اللَّه إذا مشى فى الطريق ، يكره أن يتبعه أحد .

قلت : إيثار الخمول والتواضع وكثرة الوجل من علامات التقوى والفلاح .

قال صالح بن أحمد : كان أبى إذا دعا له رجل ، يقول : الأعمال بخواتيمها .

وقال عبد اللَّه بن أحمد : سمعت أبى يقول : وددت أنى نجوت من هذا الأمر كفافًا ، لا علىَّ ولا لى .

وعن المرُّوذى ، قال : أدخلت إبراهيم الحصرى على أبى عبد اللَّه - وكان رجلاً صالحًا - فقال : إن أمى رأت لك منامًا ، هو كذا وكذا ، وذكرت الجنة . فقال : يا أخى ، إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا ، وخرج إلى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره .

قال المروذى : بال أبو عبد اللَّه فى مرض الموت دمًا عبيطًا ، فأريته الطبيب ، فقال : هذا رجل قد فتت الغم - أو الخوف - جوفه .

وروى عن المروذى ، قال : قلت لأحمد : كيف أصبحت؟ قال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرائض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطلبانه بتصحيح العمل ، ونفسه تطالبه بهواها ، وإبليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يراقب قبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة؟!

الخلال أخبرنا المروذى ، قال : مررت وأبو عبد اللَّه متوكئ على يدى ، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور ، فأخذته ، فكسرته ، وجعلت أدوسه ، وأبو عبد اللَّه واقف منكس الرأس . فلم يقل شيئًا ، وانتشر أمر الطنبور . فقال أبو عبد اللَّه : ما علمت أنك كسرت طنبورًا إلى الساعة .

قال الميمونى : قال لى القاضى محمد بن محمد بن إدريس الشافعى : قال لى أحمد : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم سحرًا .

وعن إبراهيم بن هانئ النيسابورى ، قال : كان أبو عبد اللَّه حيث توارى من السلطان عندى ، وذكر من اجتهاده فى العبادة أمرًا عجبًا . قال : وكنت لا أقوى معه على العبادة ، وأفطر يومًا واحدًا ، واحتجم .

قال الخلال : حدثنا محمد بن على ، حدثنا العباس بن أبى طالب : سمعت إبراهيم بن شماس ، قال : كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام ، وهو يحيى الليل .

قال عمر بن محمد بن رجاء : حدثنا عبد اللَّه بن أحمد ، قال : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبى ، فكان كثير المذاكرة له ؛ فسمعت أبى يومًا يقول : ما صليت اليوم غير الفريضة ، استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى .

وعن عبد اللَّه بن أحمد، قال: كان فى دهليزنا دكان، إذا جاء من يريد أبى أن يخلو معه، أجلسه ثَمَّ، وإذا لم يرد، أخذ بعضادتى الباب، وكلمه. فلما كان ذات يوم، جاء إنسان فقال لى: قل: أبو إبراهيم السائح. قال: فقال أبى: سلم عليه، فإنه من خيار المسلمين. فسلمت عليه، فقال له أبى: حدثنى يا أبا إبراهيم. قال: خرجت إلى موضع، فأصابتنى علة، فقلت: لو تقربت إلى الدير، لعل من فيه من الرهبان يداوينى. فإذا بسبع عظيم يقصدنى، فاحتملنى على ظهره حتى ألقانى عند الدير، فشاهد الرهبان ذلك، فأسلموا كلهم، وهم أربع مائة. ثم قال لأبى: حدثنى يا أبا عبد اللَّه. فقال: رأيت النبى ﷺ فقال: يا أحمد، حُجَّ. فانتبهت، وجعلت فى المزود فتيتًا، وقصدت نحو الكوفة، فلما تقضى بعض النهار، إذا أنا بالكوفة، فدخلت الجامع، فإذا أنا بشاب حسن الوجه، طيب الريح. فسلمت وكبرت، فلما فرغت من صلاتى، قلت: هل بقى من يخرج إلى الحج؟ فقال: انتظر حتى يجىء أخ من إخواننا، فإذا أنا برجل فى مثل حالى. فلم نزل نسير، فقال له الذى معى: رحمك اللَّه، ارفق بنا. فقال الشاب: إن كان معنا أحمد بن حنبل، فسوف يرفق بنا. فوقع فى نفسى أنه الخضر، فقلت للذى معى: هل لك فى الطعام؟ فقال: كل مما تعرف، وآكل مما أعرف. فلما أكلنا، غاب الشاب، ثم كان يرجع بعد فراغنا، فلما كان بعد ثلاث، إذا نحن بمكة.

هذه حكاية منكرة.

قال القاضى أبو يعلى: نقلت من خط أبى إسحاق بن شاقْلا: أخبرنى عمر بن على، حدثنا جعفر الرزاز- جارنا- سمعت أبا جعفر محمد بن المولى، سمعت عبد اللَّه، فذكرها. فلعلها من وضع الرزاز.

أنبؤونا عن ابن الجوزى، أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكى، أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثنا عبد اللَّه بن إسحاق البغوى، حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار، قال: كنا عند أحمد بن حنبل، فقلت: ادع اللَّه لنا. فقال: اللَّهم إنك تعلم أنك لنا على أكثر مما نحب، فاجعلنا لك على ما تحب، اللَّهم إنا نسألك بالقدرة التى قلتَ للسموات والأرض: ﴿**ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** (١١)﴾ [فصلت: ١١]، اللَّهم وفقنا لمرضاتك، اللَّهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك.

رواتها أئمة إلا الصفار، ولا أعرفه. وهى منكرة.

أخبرنا عمر بن القواس، عن الكِندى، أخبرنا الكَرُوخى، أخبرنا شيخ الإسلام

الأنصاري، أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا على بن عبد اللَّه بن مبشر، سمعت الرمادي، سمعت عبد الرزاق- وذكر أحمد، فدمعت عينه- وقال: قدم وبلغنى أن نفقته نفدت. فأخذت عشرة دنانير، وعرضتها عليه، فتبسم، وقال: يا أبا بكر، لو قبلت شيئًا من الناس، قبلت منك، ولم يقبل منى شيئًا.

الخلال: أخبرنى أبو غالب على بن أحمد، حدثنى صالح بن أحمد، قال: جاءتنى حُسْن، فقالت: قد جاء رجل بتلِّيسة (٢٤٩) فيها فاكهة يابسة، وبكتاب. فقمت، فقرأت الكتاب، فإذا فيه: يا أبا عبد اللَّه، أبضعتُ لك بضاعةً إلى سمرقند، فربحت، فبعثت بذلك إليك أربعة آلاف وفاكهةً أنا لقطتها من بستانى ورثته من أبى. قال: فجمعت الصبيان، ودخلنا، فبكيت، وقلت: يا أبة، ما ترق لى من أكل الزكاة؟ ثم كشف عن رأس الصبية، وبكيت. فقال: من أين علمتَ؟ دع حتى أستخير اللَّه الليلة. قال: فلما كان من الغد، قال: استخرت اللَّه، فعزم لى أن لا آخذها. وفتح التليسة، ففرقها على الصبيان، وكان عنده ثوب عشارى، فبعث به إلى الرجل، ورد المال.

عبد اللَّه بن أحمد: سمعت فُوران يقول: مرض أبو عبد اللَّه، فعاده الناس- يعنى: قبل المائتين- وعاده على بن الجعد، فترك عند رأسه صرةً، فقلت له عنها، فقال: ما رأيت، اذهب فردها إليه.

أبو بكر بن شاذان: حدثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب، حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل، قالت: وقع الحريق فى بيت أخى صالح، وكان قد تزوج بفتية، فحملوا إليه جهازًا شبيهًا بأربعة آلاف دينار، فأكلته النار، فجعل صالح يقول: ما غمنى ما ذهب إلا ثوب لأبى كان يصلى فيه أتبرك به وأصلى فيه. قالت: فطفئ الحريق، ودخلوا، فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حوله وسلم.

قال ابن الجوزى: وبلغنى عن قاضى القضاة على بن الحسين الزينبى: أنه حكى أن الحريق وقع فى دارهم، فأحرق ما فيها إلا كتابًا كان فيه شىء بخط الإمام أحمد. قال: ولما وقع الغرق ببغداد فى سنة ٥٥٤ وغرقت كتبى، سلم لى مجلد فيه ورقتان بخط الإمام.

قلت: وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبع مائة ببغداد عام على مقابر مقبرة أحمد، وأن الماء دخل فى الدهليز علو ذراع، ووقف بقدرة اللَّه، وبقيت الحصر حول قبر الإمام بغبارها، وكان ذلك آيةً.

---

(٢٤٩) هو: وعاء من خوص.

أبو طالب: حدثنا المروذى: سمعت مجاهد بن موسى يقول: رأيت أحمد وهو حدث، وما فى وجهه طاقة، وهو يُذْكَر.

وروى حرمى بن يونس، عن أبيه: رأيت أحمد أيام هشيم وله قَدْر.

قال أحمد بن سعيد الرِّباطى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أخذنا هذا العلم بالذل، فلا ندفعه إلا بالذل.

محمد بن صالح بن هانئ: حدثنا أحمد بن شهاب الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن نكتب فى طريقنا؟ فقال: عليكم بهناد، وبسفيان بن وكيع، وبمكة ابن أبى عمر، وإياكم أن تكتبوا، يعنى: عن أحد من أصحاب الأهواء، قليلاً ولا كثيرًا، عليكم بأصحاب الآثار والسنن.

عبد اللَّه بن أحمد: كتب إلىَّ الفتح بن شَخْرَف، أنه سمع موسى بن حزام الترمذى يقول: كنت أختلف إلى أبى سليمان الجوزجانى فى كتب محمد، فاستقبلنى أحمد بن حنبل، فقال: إلى أين؟ قلت: إلى أبى سليمان. فقال: العجب منكم! تركتم إلى النبى ﷺ يزيد، عن حميد، عن أنس، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبى حنيفة- رحمه اللَّه- أبو سليمان، عن محمد، عن أبى يوسف، عنه! قال: فانحدرت إلى يزيد بن هارون.

ابن عدى: أخبرنا عبد الملك بن محمد، حدثنا صالح بن أحمد: سمعت أبى يقول: واللَّه لقد أعطيتُ المجهود من نفسى، ولوددت أنى أنجو كفافًا.

الحاكم: حدثنا أبو على الحافظ، سمعت محمد بن المسيَّب، سمعت زكريا بن يحيى الضرير يقول: قلت لأحمد بن حنبل: كم يكفى الرجل من الحديث حتى يكون مفتيًا؟ يكفيه مائة ألف؟ فقال: لا. إلى أن قال: فيكفيه خمس مائة ألف حديث؟ قال: أرجو.

المحنــــة:

قال عمرو بن حكام: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق علمه**»(٢٥٠). تفرد به: عمرو، وليس بحجة.

وقال سليمان ابن بنت شُرَحْبيل: حدثنا عيسى بن يونس، عن سليمان التيمى، عن أبى

---

(٢٥٠) انظر تخريجنا الآتى.

نضرة، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «**لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول بالحق إذا رآه أو سمعه**»(٢٥١). غريب، فرد.

وقال حماد بن سلمة، ومعلى بن زياد- وهذا لفظه- عن أبي غالب، عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ قال: «**أحب الجهاد إلى الله كلمة حق تقال لإمام جائر**»(٢٥٢).

إسحاق بن موسى الخَطْمي: حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن، حدثنا يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن القاري، عن أبيه، عن جده: أن عمر كتب إلى معاوية: أما بعد، فالزم الحق، ينزلك الحق منازل أهل الحق، يوم لا يُقْضَى إلا بالحق.

وبإسناد واه، عن أبي ذر: أبى الحقُّ أن يترك له صديقًا.

الصدع بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام به، والقوي بلا إخلاص يخذل، فمن قام بهما كاملاً، فهو صِدِّيق، ومن ضَعُفَ، فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب، ليس وراء ذلك إيمان، فلا قوة إلا بالله.

سفيان الثوري، عن الحسن بن عمرو، عن محمد بن مسلم مولى حكيم بن حزام، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال النبي ﷺ: «**إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تُوُدِّع منهم**»(٢٥٣). هكذا رواه: جماعة، عن سفيان.

---

(٢٥١) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٥ و٥٣) من طريق سليمان بن طرخان التيمي، به.

وهذا إسناد صحيح. وأخرجه أحمد (٣/ ١٩ و٧١)، والترمذي (٢١٩١)، وابن ماجه (٤٠٠٧)، من طريق حماد، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، به.

(٢٥٢) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥١ و٢٥٦)، وابن ماجه (٤٠١٢).

وله شاهد عن أبي سعيد الخدري: عند أبي داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٥)، وابن ماجه (٤٠١١)، وإسناده ضعيف، وله شاهد آخر من حديث طارق بن شهاب: عند أحمد (٤/ ٣١٤ و٣١٥)، والنسائي (٧/ ١٦١) وهو صحيح.

(٢٥٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٣ و١٩٠)، والحاكم (٤/ ٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٥٤٦) من طريق الحسن بن عمرو، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، به.

قلت: إسناده ضعيف آفته الانقطاع بين محمد بن مسلم أبو الزبير المكي وعبد الله بن عمرو كما قال أبو حاتم في المراسيل (ص ١٥٤).

وقال البيهقي في «الشعب» (٦/ ٨١): والمعنى في هذا أنهم إذا خافوا على أنفسهم من هذا القول فتركوه، كانوا مما هو أشد منه وأعظم من القول والعمل أخوف، وكانوا إلى أن يدعوا جهاد المشركين خوفًا على أنفسهم وأموالهم أقرب، وإذا صاروا كذلك، فقد تُودع منهم، واستوى وجودهم وعدمهم.

ورواه النضر بن إسماعيل، عن الحسن، فقال: عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عمرو، مرفوعًا. ورواه: سيف بن هارون، عن الحسن، فقال: عن أبى الزبير: سمعت عبد اللّه بن عمرو مرفوعًا.

سفيان الثورى، عن زبيد، عن عمرو بن مُرة، عن أبى البَخْترى، عن أبى سعيد، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمرًا للّه فيه مقال، فلا يقول فيه، فيقال له: ما منعك؟ فيقول: مخافة الناس. فيقول: فإياى كنت أحق أن تخاف»**(٢٥٤).

رواه: الفريابى، وأبو نعيم، وخلاد، عنه.

حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أبى أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«إن أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون، وإذا وضع السيف عليهم، لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتى أمر اللّه»**(٢٥٥).

الحسين بن موسى: حدثنا الحسين بن الفَضْل البَجَلى، حدثنا عبد العزيز بن يحيى المكى، حدثنا سليم بن مسلم(٢٥٦)، عن ابن جريج(٢٥٧)، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال

---

(٢٥٤) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٨) حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا عبد اللّه بن نُمير وأبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبى البَخْترى، عن أبى سعيد قال: قال رسول اللّه ﷺ: لا يحقر أحدُكم نفسه قالوا: يا رسول اللّه كيف يحقرُ أحدُنا نَفسَهُ؟ قال: يرى أمرًا للّه عليه فيه مقال ثم لا يقولُ فيه. فيقول اللّه - عز وجل - له يوم القيامة: ما منعك أن تقول فى كذا وكذا؟ فيقولُ: خشية الناس، فيقول: فإيَّاىَ كُنتَ أحقَّ أن تخشى». وقال البوصيرى فى «الزوائد»: إسناده صحيح رجاله ثقات. وأبو البخترى، اسمه سعيد بن فيروز الطائى».

قلت: وهو صحيح كما قال.

(٢٥٥) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨ و٢٨٣ - ٢٨٤)، وأبو داود (٤٢٥٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢) من طريق أبى قلابة، به.

(٢٥٦) أورده الحافظ فى «اللسان» (٣/ ١١٣)، وقال: قال ابن معين: جهمى خبيث. وقال النسائى: متروك الحديث.

وقال أحمد: لا يُساوى حديثه شيئًا.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث.

(٢٥٧) ابن جريج، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج الأموى، مولاهم، المكى، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، وقد عنعنه هنا.

رسـول اللَّـه ﷺ : «للَّه عند إحداث كل بدعة تكيد الإسلام ولىٌّ يَذبُّ عن دينه»، الحديث(٢٥٨). هذا موضوع، ما رواه ابن جريج.

كان الناس أمةً واحدةً، ودينهم قائمًا فى خلافة أبى بكر وعمر. فلما استشهد قُفْلُ باب الفتنة؛ عمر- رضى اللَّه عنه- وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبِحَ صبرًا، وتفرقت الكلمة، وتمت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين. فظهرت الخوارج، وكفرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفى آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمجسمة بخراسان فى أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها إلى بعد المائتين، فظهر المأمون الخليفة- وكان ذكيًا متكلمًا، له نظر فى المعقول- فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان، وقام فى ذلك وقعد، وخب ووضع، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك. وآل به الحال أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء، فلم يُمْهَل. وهلك لعامه، وخلى بعده شرًا وبلاءً فى الدين، فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام اللَّه- تعالى- ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام اللَّه مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى اللَّه- تعالى- إضافة تشريف، كبيت اللَّه، وناقة اللَّه. فأنكر ذلك العلماء. ولم تكن الجهمية يظهرون فى دولة المهدى والرشيد والأمين، فلما ولى المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة.

---

(٢٥٨) موضوع: آفته سليم بن مسلم، وهو منكر الحديث كما قد علمت من التعليق قبل السابق وفيه ابن جريج، وقد عنعنه. والحديث أخرجه العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (٣/ ١٠٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠/ ٤٠٠) من طريق محمد بن أيوب، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا عبد الغفار المدينى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن للَّه عند كلِّ بدعة كيدَ بها الإسلام وأهله ولىٌّ يذُبُّ عنه، ويتكلم بعلاماته. فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء، وتوكلوا على اللَّه وكفى باللَّه وكيلاً».

وقال أبو نعيم فى إثره: تفرد به عبد الغفار عن سعيد، وعنه عباد.

وقال العقيلى: عبد الغفار مجهول بالنقل، حديثه هذا غير محفوظ ولا يعرف إلاَّ به» وقال الذهبى: «لا يعرف، وكأنه أبو مريم فإن خبره موضوع».

قلت: يشير إلى هذا الحديث، وأبو مريم اسمه عبد الغفار بن القاسم الأنصارى صرح غير واحد من الأئمة بأنه كان يضع الحديث. قال ابن حبان فى ترجمته فى «المجروحين» (٢/ ١٤٣): - «كان ممن يروى المثالب فى عثمان بن عفان وشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين». والحديث أخرجه أبو نعيم فى «أخبار أصبهان» (١/ ٣٢٢)، والهروى فى «ذم الكلام» (٤/ ٨٠/ ٢) من طريق عبد السلام بن صالح، حدثنا عباد بن العوام، به.

روى أحمد بن إبراهيم الدَّورقى، عن محمد بن نوح: أن الرشيد قال: بلغنى أن بشر بن غياث المريسى يقول: القرآن مخلوق، فللَّه على إن أظفرنى به، لأقتلنه. قال الدورقى: وكان متواريًا أيام الرشيد، فلما مات الرشيد، ظهر، ودعا إلى الضلالة.

قلت: ثم إن المأمون نظر فى الكلام، وناظر، وبقى متوقفًا فى الدعاء إلى بدعته.

قال أبو الفرج بن الجوزى: خالطه قوم من المعتزلة، فحسنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوى عزمه، وامتحن الناس.

أخبرنا المُسَلَّم بن محمد فى كتابه: أخبرنا أبو اليمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحيرى، أخبرنا أبو العباس الأصم، أخبرنا يحيى بن أبى طالب، أخبرنى الحسن بن شاذان الواسطى، حدثنى ابن عرعرة، حدثنى ابن أكثم، قال: قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون، لأظهرت أن القرآن مخلوق. فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ومن يزيد حتى يُتَّقى؟ فقال: ويحك! إنى أخاف إن أظهرته فيرد على، يختلف الناس، وتكون فتنة، وأنا أكره الفتنة. فقال الرجل: فأنا أخبُرُ ذلك منه. قال له: نعم. فخرج إلى واسط، فجاء إلى يزيد، وقال: يا أبا خالد، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول لك: إنى أريد أن أظهر خلق القرآن. فقال: كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه، فإن كنت صادقًا، فاقعد، فإذا اجتمع الناس فى المجلس، فقل. قال: فلما أن كان الغد، اجتمعوا، فقام، فقال كمقالته. فقال يزيد: كذبت على أمير المؤمنين، إنه لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما لم يقل به أحد. قال: فقدم، وقال: يا أمير المؤمنين، كنت أعلم، وقص عليه. قال: ويحك يُلْعَب بك!!

قال صالح بن أحمد: سمعت أبى يقول: لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة، قرأ علينا كتاب الذى صار إلى طرسوس- يعنى: المأمون- فكان فيما قرئ علينا: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى: ١١]، و﴿**هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: ١٠٢]، فقلت: ﴿**وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)**﴾ [الشورى: ١١]، قال صالح: ثم امتحن القوم، ووُجِّه بمن امتنع إلى الحبس، فأجاب القوم جميعًا غير أربعة: أبى، ومحمد بن نوح، والقواريرى، والحسن بن حماد سجَّادة. ثم أجاب هذان، وبقى أبى ومحمد فى الحبس أيامًا، ثم جاء كتاب من طرسوس بحملهما مقيدين زميلين.

الطبرانى: حدثنا عبد اللَّه بن أحمد، حدثنى أبو معمر القطيعى، قال: لما أحضرنا إلى دار

السلطان أيام المحنة، وكان أحمد بن حنبل قد أحضر، فلما رأى الناس يجيبون، وكان رجلاً لينًا، فانتفخت أوداجه، واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين. فقلت: إنه قد غضب للّه، فقلت: أبشر، حدثنا ابن فضيل، عن الوليد بن عبد اللّه بن جميع، عن أبى سلمة، قال: كان من أصحاب رسول اللّه ﷺ من إذا أريد على شيء من أمر دينه، رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون.

أخبرنا عمر بن القواس، عن الكندى، أخبرنا الكروخى، أخبرنا شيخ الإسلام، أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا الحسين بن محمد الخفاف: سمعت ابن أبى أسامة يقول: حكى لنا أن أحمد قيل له أيام المحنة: يا أبا عبد اللّه، أولا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل؟ قال: كلا، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، وقلوبنا بعد لازمة للحق.

الأصم: حدثنا عباس الدورى: سمعت أبا جعفر الأنبارى يقول: لما حمل أحمد إلى المأمون، أخبرت، فعبرت الفرات، فإذا هو جالس فى الخان، فسلمت عليه، فقال: يا أبا جعفر، تعنَّيتَ. فقلت: يا هذا، أنت اليوم رأس، والناس يقتدون بك، فو اللّه لئن أجبت إلى خلق القرآن، ليجيبن خلق، وإن أنت لم تجب، ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت، لابد من الموت، فاتق اللّه ولا تجب. فجعل أحمد يبكى، ويقول: ما شاء اللّه. ثم قال: يا أبا جعفر، أعد علىَّ. فأعدت عليه، وهو يقول: ما شاء اللّه.

قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمى: حدثنا الفضل بن زياد، سمعت أحمد بن حنبل يقول: أول يوم امتحنه إسحاق لما خرج من عنده، وذلك فى جمادى الآخرة، سنة ثمان عشرة ومائتين، فقعد فى مسجده، فقال له جماعة: أخبرنا بمن أجاب. فكأنه ثَقُل عليه، فكلموه أيضًا. قال: فلم يجب أحد من أصحابنا- والحمد للّه- . ثم ذكر من أجاب ومن واتاهم على أكثر ما أرادوا، فقال: هو مجعول مُحْدَث. وامتحنهم مرةً مرةً، وامتحننى مرتين مرتين، فقال لى: ما تقول فى القرآن؟ قلت: كلام اللّه غير مخلوق. فأقامنى وأجلسنى فى ناحية، ثم سألهم، ثم ردنى ثانيةً، فسألنى وأخذنى فى التشبيه. فقلت: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ⑪﴾ [الشورى: ١١]. فقال لى: وما السميع البصير؟ فقلت: هكذا قال تعالى.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجى: جعلوا يذاكرون أبا عبد اللّه بالرقة فى التقية وما روى فيها. فقال: كيف تصنعون بحديث خباب: «**إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار،**

لا يصده ذلك عن دينه»(٢٥٩). فأيسنا منه. وقال: لست أبالى بالحبس، ما هو ومنزلى إلا واحد، ولا قتلاً بالسيف، إنما أخاف فتنة السوط. فسمعه بعض أهل الحبس، فقال: لا عليك يا أبا عبد اللَّه، فما هو إلا سوطان، ثم لا تدرى أين يقع الباقى، فكأنه سُرِّى عنه.

قال: وحدثنى من أثق به، عن محمد بن إبراهيم بن مصعب، وهو يومئذ صاحب شرطة المعتصم خلافةً لأخيه إسحاق بن إبراهيم، قال: ما رأيت أحدًا لم يداخل السلطان، ولا خالط الملوك، كان أثبت قلبًا من أحمد يومئذ، ما نحن فى عينه إلا كأمثال الذباب.

وحدثنى بعض أصحابنا عن أبى عبد الرحمن الشافعى، أو هو حدثنى: أنهم أنفذوه إلى أحمد فى محبسه ليكلمه فى معنى التقية، فلعله يجيب. قال: فصرت إليه أكلمه، حتى إذا أكثرت وهو لا يجيبنى. ثم قال لى: ما قولك اليوم فى سجدتى السهو؟ وإنما أرسلوه إلى أحمد للإلف الذى كان بينه وبين أحمد أيام لزومهم الشافعى. فإن أبا عبد الرحمن كان يومئذ ممن يتقشف ويلبس الصوف، وكان أحفظ أصحاب الشافعى للحديث من قبل أن يتبطن بمذاهبه المذمومة. ثم لم يحدث أبو عبد اللَّه بعد ما أنبأتك أنه حدثنى فى أول خلافة الواثق، ثم قطعه إلى أن مات، إلا ما كان فى زمن المتوكل.

قال صالح بن أحمد: حُملَ أبى ومحمد بن نوح من بغداد مقيدين، فصرنا معهما إلى الأنبار. فسأل أبو بكر الأحول أبى: يا أبا عبد اللَّه، إن عرضتُ على السيف، تجيب؟ قال: لا. ثم سُيِّرا، فسمعت أبى يقول: صرنا إلى الرحبة، ورحلنا منها فى جوف الليل، فعرض لنا رجل، فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فقيل له: هذا. فقال للجمال: على رسلك. ثم قال: يا هذا، ما عليك أن تقتل ها هنا، وتدخل الجنة؟ ثم قال: أستودعك اللَّه، ومضى. فسألت عنه، فقيل لى: هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية، يقال له: جابر بن عامر، يُذْكَر بخير.

أحمد بن أبى الحوارى: حدثنا إبراهيم بن عبد اللَّه، قال: قال أحمد بن حنبل: ما

---

(٢٥٩) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ١٠٩ و١١٠)، والبخارى (٣٨٥٢)، وأبو داود (٢٦٤٩) من طريق قيس ابن أبى حازم عن خباب بن الأرت قال: أتينا رسول اللَّه ﷺ وهو مُتوسِّدٌ بُرْدَةً فى ظلِّ الكعبة، فشكونا إليه فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو اللَّه لنا؟ فجلس محمرًا وجْهُهُ فقال: «قد كان من قبلكم يُؤخذُ الرجل فيُحفرُ له فى الأرض ثم يُؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويُمْشَطُ بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعَصَب ما يصرفه ذلك عن دينه، واللَّه ليُتمَّنَّ اللَّه هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحَضْرَمَوْتَ ما يخاف إلاَّ اللَّه- تعالى- والذئب على غنمه، ولكنكم تَعْجَلُونَ».

سمعت كلمةً منذ وقعت فى هذا الأمر أقوى من كلمة أعرابى كلمنى بها فى رحبة طوق. قال: يا أحمد، إن يقتلك الحق مت شهيدًا، وإن عشت عشت حميدًا. فقوى قلبى.

قال صالح بن أحمد: قال أبى: فلما صرنا إلى أذنة(٢٦٠)، ورحلنا منها فى جوف الليل، وفتح لنا بابها، إذا رجل قد دخل، فقال: البشرى! قد مات الرجل- يعنى: المأمون-. قال أبى: وكنت أدعو اللَّه أن لا أراه.

محمد بن إبراهيم البوشنجى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: تبينت الإجابة فى دعوتين: دعوت اللَّه أن لا يجمع بينى وبين المأمون، ودعوته أن لا أرى المتوكل. فلم أر المأمون، مات بالبَـذَنْدون(٢٦١)، قلت: وهو نهر الروم. وبقى أحمد محبوسًا بالرقة حتى بويع المعتصم إثر موت أخيه، فَرُدَّ أحمد إلى بغداد. وأما المتوكل فإنه نوه بذكر الإمام أحمد، والتمس الاجتماع به، فلما أن حضر أحمد دار الخلافة بسامراء ليحدث ولد المتوكل ويُبَرِّك عليه، جلس له المتوكل فى طاقة، حتى نظر هو وأمه منها إلى أحمد، ولم يره أحمد.

قال صالح: لما صدر أبى ومحمد بن نوح إلى طَرَسوس، ردا فى أقيادهما. فلما صار إلى الرقة، حُملا فى سفينة، فلما وصلا إلى عانة(٢٦٢) توفى محمد، وفُكَّ قيده، وصلى عليه أبى.

وقال حنبل: قال أبو عبد اللَّه: ما رأيت أحدًا على حداثة سنه، وقدر علمه أقوم بأمر اللَّه من محمد بن نوح، إنى لأرجو أن يكون قد ختم له بخير. قال لى ذات يوم: يا أبا عبد اللَّه، اللَّه اللَّه، إنك لست مثلى، أنت رجل يقتدى بك. قد مد الخلق أعناقهم إليك، لما يكون منك، فاتق اللَّه، واثبت لأمر اللَّه، أو نحو هذا. فمات، وصليت عليه، ودفنته. أظن قال: بعانة.

قال صالح: وصار أبى إلى بغداد مقيدًا، فمكث بالياسريَّة(٢٦٣) أيامًا، ثم حُبِسَ فى دار اكتريت عند دار عُمارة، ثم حُوِّل إلى حبس العامة فى درب الموصلية. فقال: كنت أصلى بأهل السجن، وأنا مقيد. فلما كان فى رمضان سنة تسع عشر- قلت: وذلك بعد موت المأمون بأربعة عشر شهرًا- حولت إلى دار إسحاق بن إبراهيم- يعنى: نائب بغداد-. وأما

---

(٢٦٠) هى: بلد قرب المصِّيصَة.

(٢٦١) البـذندون: بفتحتين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس، ودفن بها. ولطرسوس باب يقال له: باب بَذَنْدون، عنده فى وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد اللَّه بن هارون كان خرج غازيًا فأدركته وفاته هناك، وذلك سنة (٢١٨هـ) قاله ياقوت الحموى فى «معجم البلدان» (١/ ٣٦١- ٣٦٢).

(٢٦٢) بلد بين الرقة وهيت، يعد فى أعمال الجزيرة، وهى مشرفة على الفرات، وبها قلعة حصينة.

(٢٦٣) قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى، بينها وبين بغداد ميلان.

حنبل، فقال: حبس أبو عبد اللَّه فى دار عمارة ببغداد، فى إصطبل الأمير محمد بن إبراهيم؛ أخى إسحاق بن إبراهيم، وكان فى حبس ضيق، ومرض فى رمضان. ثم حول بعد قليل إلى سجن العامة، فمكث فى السجن نحوًا من ثلاثين شهرًا. وكنا نأتيه، فقرأ علىَّ كتاب «الإرجاء» وغيره فى الحبس، ورأيته يصلى بهم فى القيد، فكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم.

قال صالح بن أحمد: قال أبى: كان يوجه إلى كل يوم برجلين، أحدهما يقال له: أحمد ابن أحمد بن رباح، والآخر أبو شعيب الحجام، فلا يزالان يناظرانى، حتى إذا قاما دعى بقيد، فزيد فى قيودى، فصار فى رجلى أربعة أقياد. فلما كان فى اليوم الثالث، دخل على، فناظرنى، فقلت له: ما تقول فى علم اللَّه؟ قال: مخلوق. قلت: كفرت باللَّه. فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم: إن هذا رسول أمير المؤمنين. فقلت: إن هذا قد كفر. فلما كان فى الليلة الرابعة، وجَّه- يعنى: المعتصم- ببُغا الكبير إلى إسحاق، فأمره بحملى إليه، فأدخلت على إسحاق، فقال: يا أحمد، إنهَا- واللَّه- نفسك، إنه لا يقتلك بالسيف، إنه قد آلى- إن لم تجبه- أن يضربك ضربًا بعد ضرب، وأن يقتلك فى موضع لا يرى فيه شمس ولا قمر، أليس قد قال اللَّه- تعالى-: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ [الزخرف: ٣]، أفيكون مجعولاً إلا مخلوقًا؟ فقلت: فقد قال- تعالى: ﴿**فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥)**﴾ [الفيل: ٥]، أفخلقهم؟ قال: فسكت. فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان، أخرجت، وجىء بدابة، فأركبت وعلى الأقياد، ما معى من يمسكنى، فكدت غير مرة أن أخر على وجهى لثقل القيود. فجىء بى إلى دار المعتصم، فأدخلت حجرةً، ثم أدخلت بيتًا، وأقفل الباب على فى جوف الليل ولا سراج. فأردت الوضوء، فمددت يدى، فإذا أنا بإناء فيه ماء، وطست موضوع، فتوضأت وصليت.

فلما كان من الغد، أخرجت تكَّتى، وشددت بها الأقياد أحملها، وعطفت سراويلى. فجاء رسول المعتصم، فقال: أجبَ. فأخذ بيدى، وأدخلنى عليه، والتكة فى يدى، أحمل بها الأقياد، وإذا هو جالس، وأحمد بن أبى دواد حاضر، وقد جمع خلقًا كثيرًا من أصحابه. فقال لى المعتصم: ادنه، ادنه. فلم يزل يدنينى حتى قربت منه، ثم قال: اجلس. فجلست، وقد أثقلتنى الأقياد، فمكثت قليلاً، ثم قلت: أتأذن فى الكلام؟ قال: تكلم. فقلت: إلى ما دعا اللَّه ورسوله؟ فسكت هنيةً، ثم قال: إلى شهادة أن لا إله إلا اللَّه. فقلت: فأنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه. ثم قلت: إن جدك ابن عباس يقول: لما قدم وفد عبد القيس على رسول اللَّه ﷺ سألوه عن الإيمان، فقال: «**أتدرون ما الإيمان؟**». قالوا: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «**شهادة**

أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمداً رسول اللَّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تعطوا الخمس من المغنم»(٢٦٤). قال أبي: فقال- يعنى: المعتصم-: لولا أنى وجدتك فى يد من كان قبلى، ما عرضت لك.

ثم قال: يا عبد الرحمن بن إسحاق، ألم آمرك برفع المحنة؟ فقلت: اللَّه أكبر! إن فى هذا لفرجًا للمسلمين. ثم قال لهم: ناظروه، وكلموه، يا عبد الرحمن كلمه. فقال: ما تقول فى القرآن؟ قلت: ما تقول أنت فى علم اللَّه؟ فسكت، فقال لى بعضهم: أليس قال اللَّه- تعالى-: ﴿ **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [الرعد: ١٦]، والقرآن أليس شيئًا؟ فقلت: قال اللَّه: ﴿ **تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، فدمرت إلا ما أراد اللَّه؟ فقال بعضهم: ﴿ **مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ** ﴾ [الأنبياء: ٢]، أفيكون محدث إلا مخلوقًا؟ فقلت: قال اللَّه: ﴿ **ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ** (١) ﴾ [ص: ١]، فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولام. وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين: «**إن اللَّه خلق الذكر**»(٢٦٥)، فقلت: هذا خطأ، حدثنا غير واحد: «**إن اللَّه كتب الذكر**». واحتجوا بحديث ابن مسعود: «**ما خلق اللَّه من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسى**»(٢٦٥م). فقلت: إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض، ولم يقع على القرآن. فقال بعضهم: حديث خباب: «**يا هنتاه، تقرب إلى اللَّه بما استطعت، فإنك لن تتقرب إليه بشىء أحب إليه من كلامه**»(٢٦٦)، فقلت: هكذا هو.

---

(٢٦٤) صحيح: أخرجه البخارى (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٢٦٥) أخرجه البخارى (٣١٩١) حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبى، حدثنا الأعمش، حدثنا جامع ابن شداد، عن صفوان بن مُحرز أنه حدثه عن عمران بن حُصين- رضى اللَّه عنهما- قال: دخلتُ على النبى ﷺ وعَقَلْتُ ناقتى بالباب، فأتاه ناسٌ من بنى تميم قالوا: قد بشرتنا فأعطنا (مرتين) ثم دخل عليه ناسٌ من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا بنى تميم إن لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قد قبلنا يا رسول اللَّه. قالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر. قال: كان اللَّه ولم يكن شىء غيره. وكان عرشُهُ على الماء. وكتب فى الذكر كلَّ شىء. وخلق السموات والأرض. فنادى مُناد: ذهبت ناقتُكَ يا ابن الحصين. فانطلقت فاذا هى يقطع دونها السراب. فواللَّه لوددت أنى كنتُ تركتها».

(٢٦٥م) أخرجه الترمذى (٢٨٨٤) حدثنا محمد بن إسماعيل، قال حدثنا الحميدى، حدثنا سفيان بن عيينة فى تفسير حديث عبد اللَّه بن مسعود قال: ما خلق اللَّه من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسى، قال سفيان: لأن آية الكرسى هو كلام اللَّه، وكلام اللَّه أعظم من خلق السموات والأرض.

(٢٦٦) صحيح: أخرجه الحاكم (٢/ ٤٤١)، من طريق جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة ابن نوفل الأشجعى قال: كنتُ جار الخباب بن الأرت فخرجنا مرة من المسجد فأخذ بيدى فقال: يا هناه =

قال صالح: وجعل ابن أبي دواد ينظر إلى أبي كالمغضب. قال أبي: وكان يتكلم هذا، فأرد عليه، ويتكلم هذا، فأرد عليه، فإذا انقطع الرجل منهم، اعترض ابن أبي دواد، فيقول:

يا أمير المؤمنين، هو- والله- ضال مضل مبتدع! فيقول: كلموه، ناظروه. فيكلمني هذا، فأرد عليه، ويكلمني هذا، فأرد عليه، فإذا انقطعوا، يقول المعتصم: ويحك يا أحمد! ما تقول؟ فأقول: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئًا من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ حتى أقول به. فيقول أحمد بن أبي دواد: أنت لا تقول إلا ما في الكتاب أو السنة؟ فقلت له: تأولت تأويلاً، فأنت أعلم، وما تأولت ما يحبس عليه، ولا يقيد عليه.

قال حنبل: قال أبو عبد الله: لقد احتجوا على بشيء ما يقوى قلبي، ولا ينطلق لساني أن أحكيه. أنكروا الآثار، وما ظننتهم على هذا حتى سمعته، وجعلوا يرغون، يقول الخصم كذا وكذا، فاحتججت عليهم بالقرآن بقوله: ﴿**يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ**﴾ [مريم: ٤٢]. أفهذا منكر عندكم؟ فقالوا: شبه، يا أمير المؤمنين، شبه.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: حدثني بعض أصحابنا: أن أحمد بن أبي دواد أقبل على أحمد يكلمه، فلم يلتفت إليه، حتى قال المعتصم: يا أحمد، ألا تكلم أبا عبد الله؟ فقلت: لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه!!

قال صالح: وجعل ابن أبي دواد يقول: يا أمير المؤمنين، والله لئن أجابك، لهو أحب إلى من ألف دينار، ومائة ألف دينار، فيعد من ذلك ما شاء الله أن يعد. فقال: لئن أجابني لأطلقكن عنه بيدي، ولأركبن إليه بجندي، ولأطأن عقبه.

ثم قال: يا أحمد، والله إني عليك لشفيق، وإني لأشفق عليك كشفقتي على ابني هارون، ما تقول؟ فأقول: أعطوني شيئًا من كتاب الله وسنة رسوله.

فلما طال المجلس، ضجر، وقال: قوموا، وحبسني، [يعني عنده] وعبد الرحمن بن إسحاق يكلمني، وقال: ويحك! أجبني. وقال: ويحك! ألم تكن تأتينا؟ فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، أعرفه منذ ثلاثين سنةً، يرى طاعتك والحج والجهاد معك. فيقول: والله إنه لعالم، وإنه لفقيه، وما يسوءني أن يكون معي يرد عني أهل الملل. ثم قال: ما كنت تعرف صالحًا الرشيدي؟ قلت: قد سمعت به. قال: كان مؤدبي، وكان في ذلك الموضع

= تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه». وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قالا

جالسًا- وأشار إلى ناحية من الدار- فسألنى عن القرآن، فخالفنى، فأمرت به، فوطئ وسحب! يا أحمد، أجبنى إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى. قلت: أعطونى شيئًا من كتاب اللَّه وسنة رسوله. فطال المجلس، وقام، ورددت إلى الموضع.

فلما كان بعد المغرب، وجَّه إلىَّ رجلين من أصحاب ابن أبى داود، يبيتان عندى ويناظرانى ويقيمان معى، حتى إذا كان وقت الإفطار، جيء بالطعام، ويجتهدان بى أن أفطر فلا أفعل- قلت: وكانت ليالى رمضان- قال: ووجه المعتصم إلى ابن أبى دواد فى الليل، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟ فأرد عليه نحوًا مما كنت أرد. فقال ابن أبى دواد: واللَّه لقد كتب اسمك فى السبعة: يحيى بن معين وغيره، فمحوته، ولقد ساءنى أخذهم إياك. ثم يقول: إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك ضربًا بعد ضرب، وأن يلقيك فى موضع لا ترى فيه الشمس. ويقول: إن أجابنى، جئت إليه حتى أطلق عنه بيدى، ثم انصرف.

فلما أصبحنا، جاء رسوله، فأخذ بيدى حتى ذهب بى إليه، فقال لهم: ناظروه، وكلموه. فجعلوا يناظرونى، فأرد عليهم، فإذا جاؤوا بشيء من الكلام مما ليس فى الكتاب والسنة، قلت: ما أدرى ما هذا. قال: فيقولون: يا أمير المؤمنين، إذا توجهت له الحجة علينا، ثبت، وإذا كلمناه بشيء، يقول: لا أدرى ما هذا. فقال: ناظروه. فقال رجل: يا أحمد، أراك تذكر الحديث وتنتحله. فقلت: ما تقول فى قوله: ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ**﴾ [النساء: ١١]؟ قال: خص اللَّه بها المؤمنين. قلت: ما تقول: إن كان قاتلاً أو عبدًا؟ فسكت، وإنما احتججت عليهم بهذا، لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن. فحيث قال لى: أراك تنتحل الحديث، احتججت بالقرآن- يعنى: وإن السنة خصصت القاتل والعبد، فأخرجتهما من العموم- قال: فلم يزالوا كذلك إلى قرب الزوال. فلما ضجر، قال: قوموا. ثم خلا بى، وبعبد الرحمن بن إسحاق، فلم يزل يكلمنى، ثم قام ودخل، ورددت إلى الموضع.

قال: فلما كانت الليلة الثالثة، قلت: خليق أن يحدث غدًا من أمرى شيء، فقلت للموكل بى: أريد خيطًا. فجاءنى بخيط، فشددت به الأقياد، ورددت التكة إلى سراويلى مخافة أن يحدث من أمرى شيء، فأتعرَّى. فلما كان من الغد، أدخلت إلى الدار، فإذا هى غاصة، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع، وقوم معهم السيوف، وقوم معهم السياط، وغير ذلك. ولم يكن فى اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء، فلما انتهيت إليه، قال: اقعد. ثم قال: ناظروه، كلموه. فجعلوا يناظرونى، يتكلم هذا، فأرد عليه، ويتكلم هذا،

فأرد عليه، وجعل صوتى يعلو أصواتهم. فجعل بعض من هو قائم على رأسى يومئ إلىَّ بيده، فلما طال المجلس، نحانى، ثم خلا بهم، ثم نحاهم، وردنى إلى عنده، وقال: ويحك يا أحمد! أجبنى حتى أطلق عنك بيدى. فرددت عليه نحو ردى، فقال: عليك، وذكر اللعن- خذوه، اسحبوه، خلعوه. فسحبت، وخلعت.

قال: وقد كان صار إلىَّ شعر من شعر النبى ﷺ فى كُمّ قميصى، فوجَّه إلىَّ إسحاق بن إبراهيم يقول: ما هذا المصرور؟ قلت: شعر من شعر رسول اللَّه ﷺ وسعى بعضهم ليخرق القميص عنى. فقال المعتصم: لا تخرقوه. فَنُزِعَ، فظننت أنه إنما درئ عن القميص الخرق بالشعر. قال: وجلس المعتصم على كرسى، ثم قال: العُقَابين والسياط. فجىء بالعقابين، فمُدَّتْ يداى، فقال بعض من حضر خلفى: خذ ناتئ الخشبتين بيديك، وشد عليهما. فلم أفهم ما قال، فتخلعتْ يداى.

قال محمد بن إبراهيم البُوَشَنْجى: ذكروا أن المعتصم ألان فى أمر أحمد لما علق فى العقابين، ورأى ثباته وتصميمه وصلابته، حتى أغراه أحمد بن أبى دواد، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تركته، قيل: قد ترك مذهب المأمون، وسخط قوله. فهاجه ذلك على ضربه.

وقال صالح: قال أبى: ولما جىء بالسياط، نظر إليها المعتصم، فقال: ائتونى بغيرها. ثم قال للجلادين: تقدموا. فجعل يتقدم إلىَّ الرجل منهم، فيضربنى سوطين، فيقول له: شُدَّ، قطع اللَّه يدك! ثم يتنحى ويتقدم آخر، فيضربنى سوطين، وهو يقول فى كل ذلك: شد، قطع اللَّه يدك! فلما ضربت سبعة عشر سوطًا، قام إلىَّ- يعنى: المعتصم- فقال: يا أحمد، علام تقتل نفسك؟ إنى- واللَّه- عليك لشفيق. وجعل عُجَيف ينخسنى بقائمة سيفه، وقال: أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك! إمامك على رأسك قائم. وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، دمه فى عنقى، اقتله. وجعلوا يقولون: يا أمير المؤمنين، أنت صائم، وأنت فى الشمس قائم! فقال لى: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ فأقول: أعطونى شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسول اللَّه أقول به. فرجع، وجلس، وقال للجلاد: تقدم، وأوجع، قطع اللَّه يدك. ثم قام الثانية، وجعل يقول: ويحك يا أحمد! أجبنى. فجعلوا يقبلون على، ويقولون: يا أحمد، إمامك على رأسك قائم! وجعل عبد الرحمن يقول: من صنع من أصحابك فى هذا الأمر ما تصنع؟ والمعتصم يقول: أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى. ثم رجع، وقال للجلاد: تقدم. فجعل يضربنى سوطين، ويتنحى، وهو فى خلال ذلك يقول: شد، قطع اللَّه يدك. فذهب عقلى، ثم أفقت بعد، فإذا الأقياد قد أطلقت عنى. فقال لى رجل ممن حضر: كببناك على وجهك، وطرحنا على ظهرك باريةً

ودسناك! قال أبى: فما شعرت بذلك، وأتونى بسويق، وقالوا: اشرب وتقيأ. فقلت: لا أفطر. ثم جيء بى إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فحضرت الظهر، فتقدم ابن سماعة، فصلى، فلما انفتل من صلاته، وقال لى: صليت، والدم يسيل فى ثوبك؟ قلت: قد صلى عمر وجرحه يثعب دمًا.

قال صالح: ثم خلى عنه، فصار إلى منزله. وكان مكثه فى السجن منذ أخذ إلى أن ضرب وخلى عنه، ثمانيةً وعشرين شهرًا. ولقد حدثنى أحد الرجلين اللذين كانا معه، قال: يا ابن أخى، رحمة اللَّه على أبى عبد اللَّه، واللَّه ما رأيت أحدًا يشبهه، ولقد جعلت أقول له فى وقت ما يوجه إلينا بالطعام: يا أبا عبد اللَّه، أنت صائم، وأنت فى موضع تقية. ولقد عطش، فقال لصاحب الشراب: ناولنى. فناوله قدحًا فيه ماء وثلج، فأخذه، ونظر فيه، ثم رده، ولم يشرب، فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش، وهو فيما هو فيه من الهول.

قال صالح: فكنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعامًا أو رغيفًا فى تلك الأيام، فلم أقدر. وأخبرنى رجل حضره: أنه تفقده فى الأيام الثلاثة وهم يناظرونه، فما لحن فى كلمة. قال: وما ظننت أن أحدًا يكون فى مثل شجاعته وشدة قلبه.

قال حنبل: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: ذهب عقلى مرارًا، فكان إذا رفع عنى الضرب، رجعت إلىَّ نفسى، وإذا استرخيت وسقطت، رفع الضرب، أصابنى ذلك مرارًا. ورأيته- يعنى: المعتصم- قاعدًا فى الشمس بغير مظلة، فسمعته- وقد أفقت- يقول لابن أبى دواد: لقد ارتكبت إثمًا فى أمر هذا الرجل. فقال: يا أمير المؤمنين، إنه- واللَّه- كافر مشرك، قد أشرك من غير وجه. فلا يزال به حتى يصرفه عما يريد. وقد كان أراد تخليتى بلا ضرب، فلم يدعه، ولا إسحاق بن إبراهيم.

قال حنبل: وبلغنى أن المعتصم قال لابن أبى دواد بعد ما ضرب أبو عبد اللَّه: كم ضرب؟ قال: أربعةً، أو نيفًا وثلاثين سوطًا.

قال أبو الفضل عبيد اللَّه الزهرى: قال المروذى: قلت- وأبو عبد اللَّه بين الهنبازين: يا أستاذ، قال اللَّه- تعالى-: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**﴾ [النساء: ٢٩]. قال: يا مروذى، اخرج وانظر. فخرجت إلى رحبة دار الخلافة، فرأيت خلقًا لا يحصيهم إلا اللَّه، والصحف فى أيديهم، والأقلام والمحابر، فقال لهم المروذى: ماذا تعملون؟ قالوا: ننظر ما يقول أحمد، فنكتبه. فدخل، فأخبره، فقال: يا مروذى! أضل هؤلاء كلهم؟! فهذه حكاية منقطعة.

قال ابن أبى حاتم : حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن الفضل الأسدى ، قال : لما حمل أحمد ليضرب ، جاؤوا إلى بشر بن الحارث ، وقالوا : قد وجب عليك أن تتكلم . فقال : أتريدون منى أقوم مقام الأنبياء ، ليس ذا عندى ، حفظ اللَّه أحمد من بين يديه ومن خلفه .

الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى : حدثنا داود بن عرفة ، حدثنا ميمون بن أصبغ ، قال : كنت ببغداد ، وامتحن أحمد ، فأخذت مالاً له خطر ، فذهبت به إلى من يدخلنى إلى المجلس . فأدخلت ، فإذا السيوف قد جردت ، وبالرماح قد ركزت ، وبالتراس(٢٦٧) قد صففت ، وبالسياط قد وضعت ، وألبسْتُ قباءً أسود ومنطقةً وسيفًا ، ووقفت حيث أسمع الكلام . فأتى أمير المؤمنين ، فجلس على كرسى ، وأتى بأحمد ، فقال له : وقرابتى من رسول اللَّه ﷺ لأضربنك بالسياط ، أو تقول كما أقول . ثم التفت إلى جلاد ، فقال : خذه إليك . فأخذه ، فلما ضُربَ سوطًا ، قال : باسم اللَّه . فلما ضرب الثانى ، قال : لا حول ولا قوة إلا باللَّه . فلما ضربَ الثالث ، قال : القرآن كلام اللَّه غير مخلوق . فلما ضرب الرابع ، قال : ﴿ **قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا** ﴾[التوبة : ٥١] ، فضرب تسعةً وعشرين سوطًا . وكانت تكته حاشية ثوب ، فانقطعت ، فنزل السراويل إلى عانته ، فقلت : الساعة ينهتك . فرمى بطرفه إلى السماء ، وحرك شفتيه ، فما كان بأسرع من أن بقى السراويل لم ينزل . فدخلت عليه بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد اللَّه ! رأيتك وقد انحل سراويلك ، فرفعت طرفك نحو السماء ، فما قلت؟ قال : قلت : اللَّهم أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب ، فلا تهتك لى ستراً .

هذه حكاية منكرة ، أخاف أن يكون داود وضعها .

قال جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانى : حدثنا أحمد بن أبى عبيد اللَّه ، قال : قال أحمد بن الفرج : حضرت أحمد بن حنبل لما ضرب ، فتقدم أبو الدَّنِّ فضربه بضعة عشر سوطًا ، فأقبل الدم من أكتافه ، وكان عليه سراويل ، فانقطع خيطه ، فنزل . فلحظته وقد حرك شفتيه ، فعاد السراويل كما كان ، فسألته ، قال : قلت : إلهى وسيدى ، وقفتنى هذا الموقف ، فتهتكنى على رؤوس الخلائق !

وهذه الحكاية لا تصح . وقد ساق صاحب «الحلية» من الخرافات السمجة هنا ما يستحيا من ذكره .

---

(٢٦٧) التِّراس : جمع تُرس ، وهو الذى يُتوقى به من السلاح .

فمن ذلك، قال: حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القاضي، حدثني أبو عبد اللَّه الجوهري، حدثنا يوسف بن يعقوب، سمعت علي بن محمد القرشي، قال: لما جرد أحمد ليضرب، وبقي في سراويله، فبينما هو يضرب، انحل سراويله، فحرك شفتيه، فرأيت يدين خرجتا من تحته، فشدتا السراويل. فلما فرغوا من الضرب، سألناه، قال: قلت: يا من لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو، إن كنت على الحق، فلا تُبْدِ عورتي.

أوردها البيهقي في مناقب أحمد، وما جسر على توهيتها، بل روى عن: أبي مسعود البجلي، عن ابن جهضم- ذاك الكذاب- حدثنا أبو بكر النجاد، حدثنا ابن أبي العوام الرياحي نحواً منها. وفيها أن مئزره اضطرب، فحرك شفتيه، فرأيت كفًا من ذهب خرج من تحت مئزره بقدرة اللَّه، فصاحت العامة.

أخبرني ابن الفراء، حدثنا ابن قدامة، حدثنا ابن خُضَير، حدثنا ابن يوسف، حدثنا البرمكي، حدثنا علي بن مَرْدك، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن سنان: أنه بلغه أن المعتصم نظر عند ضربه إياه إلى شيء مصرور في كمه، فقال: أي شيء هذا؟ قال: شعر من شعر النبي ﷺ. قال: هاته، وأخذها منه. ثم قال أحمد بن سنان: كان ينبغي أن يرحمه عندما رأى شعرةً من شعر النبي ﷺ معه في تلك الحال.

وبه، قال ابن أبي حاتم: قال أبو الفضل صالح: خُلِّي عنه، فصار إلى المنزل، ووجه إلى المَطْبق، فجيء برجل ممن يبصر الضرب والعلاج، فنظر إلى ضربه، فقال: قد رأيت من ضرب ألف سوط، ما رأيت ضربًا مثل هذا، لقد جُرّ عليه من خلفه، ومن قُدَّامه، ثم أخذ ميلاً، فأدخله في بعض تلك الجراحات، فنظر إليه، فقال: لم يُنَبْ؟ وجعل يأتيه، ويعالجه. وكان قد أصاب وجهه غير ضربة، ومكث منكبًا على وجهه كم شاء اللَّه. ثم قال له: إن ها هنا شيئًا أريد أن أقطعه. فجاء بحديدة، فجعل يعلق اللحم بها، فيقطعه بسكين معه، وهو صابر لذلك، يجهر بحمد اللَّه في ذلك، فبرأ منه، ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بينًا في ظهره إلى أن توفي.

ودخلت يومًا، فقلت له: بلغني أن رجلاً جاء إليك، فقال: اجعلني في حل؛ إذ لم أقم بنصرتك. فقلت: لا أجعل أحدًا في حل. فتبسم أبي، وسكت، وسمعت أبي يقول: لقد جعلتُ الميت في حل من ضربه إياي. ثم قال: مررت بهذه الآية: ﴿**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾[الشورى: ٤٠]، فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا

المبارك بن فضالة، قال: أخبرني من سمع الحسن يقول: إذا كان يوم القيامة، جثت الأمم كلها بين يدى اللَّه رب العالمين، ثم نودى أن لا يقوم إلا من أجره على اللَّه، فلا يقوم إلا من عفا فى الدنيا. قال: فجعلت الميت فى حل. ثم قال: وما على رجل أن لا يعذب اللَّه بسببه أحدًا.

وبه، قال ابن أبى حاتم: حدثنى أحمد بن سنان، قال: بلغنى أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم فى حل يوم فتح عاصمة بابك(٢٦٨)، وظفر به، أو فى فتح عمورية، فقال: هو فى حل من ضربى.

وسمعت أبى: أبا حاتم يقول: أتيت أبا عبد اللَّه بعد ما ضرب بثلاث سنين أو نحوها، فجرى ذكر الضرب، فقلت له: ذهب عنك ألم الضرب؟ فأخرج يديه، وقبض كوعيه اليمين واليسار، وقال: هذا، كأنه يقول: خُلِعَ، وإنه يجد منهما ألم ذلك.

وبه، قال ابن أبى حاتم: حدثنا محمد بن المثنى صاحب بشر، قال: قال أحمد بن حنبل: قيل لى: اكتب ثلاث كلمات، ويخلى سبيلك. فقلت: هاتوا. قالوا: اكتب: اللَّه قديم لم يزل. قال: فكتبت. فقالوا: اكتب: كل شىء دون اللَّه مخلوق. وقالوا: اكتب: اللَّه رب القرآن. قلت: أما هذه فلا، ورميت بالقلم. فقال بشر بن الحارث: لو كتبها، لأعطاهم ما يريدون.

وبه، قال: وقال إبراهيم بن الحارث العُبَادى- وكان رافقنا فى بلاد الروم- قال: حضر أحمد بن حنبل أبو محمد الطفاوى، فذكر له حديث، فقال أبو عبد اللَّه: أخبرك بنظير هذا، لما أخرج بنا، جعلت أفكر فيما نحن فيه، حتى إذا صرنا إلى الرحبة، أنزلنا بظاهرها، فمددت بصرى، فإذا بشىء لم أستثبته، فلم يزل يدنو، وإذا أعرابى جعل يتخطى تلك المحامل حتى صار إلىَّ، فوقف علىَّ، فسلم، ثم قال: أنت أحمد بن حنبل؟ فسكت تعجبًا!! ثم أعاد، فسكت، فبرك على ركبتيه، فقال: أنت أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل؟ فقلت: نعم. فقال: أبشر، واصبر، فإنما هى ضربة ها هنا، وتدخل الجنة ها هنا. ثم مضى.

---

(٢٦٨) هـو: بابك الخُرَّمى، صاحب البابكية، وهم أتباع بابك الخُرَّمى، الذى ظهر فى جبل البدين بناحية أذربيجان، وكثر بها أتباعه، واستباحوا المحرَّمات، وقتلوا الكثير من المسلمين، وجهَّز إليه خلفاء بنى العباس جيوشًا كثيرة مع أفشين الحاجب، ومحمد بن يوسف الثَّغْرى، وأبى دُلَفَ العجْلى، وأقرانهم، وبقيت العساكر فى وجهه مقدار عشرين سنة، إلى أن أخذ بابك وأخوه إسحاق بن إبراهيم وصُلبا بـ: سُرَّ من رأى [أى سامراء] فى أيام المعتصم واتُّهِمَ أفْشين الحاجب بمَالأة بابك فى حربه، وقتل لأجل ذلك. راجع تاريخ البابكية فى الفرق بين الفرق لَلبغدادى [٢٣٩- ٢٤٠]، ومروج الذهب للمسعودى (٢/ ٣٥٠- ٣٥١).

فقال الطفاوى: يا أبا عبد اللّه! إنك محمود عند العامة. فقال: أحمد اللّه على دينى، إنما هذا دين، لو قلت لهم، كفرتُ. فقال الطفاوى: أخبرنى بما صنعوا بك؟ قال: لما ضربت بالسياط، جعلت أذكر كلام الأعرابى، ثم جاء ذاك الطويل اللحية- يعنى: عجيفًا- فضربنى بقائم السيف، ثم جاء ذاك، فقلت: قد جاء الفرج، يضرب عنقى، فأستريح. فقال له ابن سماعة: يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه، ودمه فى رقبتى. فقال ابن أبى دواد: لا يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإنه إن قتل أو مات فى دارك، قال الناس: صبر حتى قتل، فاتخذه الناس إمامًا، وثبتوا على ما هم عليه، ولكن أطلقه الساعة، فإن مات خارجًا من منزلك، شك الناس فى أمره، وقال بعضهم: أجاب، وقال بعضهم: لم يجب. فقال الطفاوى: وما عليك لو قلت؟ قال أبو عبد اللّه: لو قلت، لكفرت.

وبه، قال ابن أبى حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: دعا المعتصم بعم أحمد، ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم، هو أحمد بن حنبل. قال: فانظروا إليه، أليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم، ولولا أنه فعل ذلك، لكنت أخاف أن يقع شىء لا يقام له. قال: ولما قال: قد سلمته إليكم صحيح البدن، هدأ الناس وسكنوا.

قلت: ما قال هذا مع تمكنه فى الخلافة وشجاعته إلا عن أمر كبير، كأنه خاف أن يموت من الضرب، فتخرج عليه العامة. ولو خرج عليه عامة بغداد، لربما عجز عنهم.

وقال حنبل: لما أمر المعتصم بتخلية أبى عبد اللّه، خلع عليه مُبَطَّنَةً وقميصًا، وطيلسانًا وقلنسوةً وخفًا. فبينا نحن على باب الدار، والناس فى الميدان والدروب وغيرها، وغلقت الأسواق، إذ خرج أبو عبد اللّه على دابة من دار المعتصم فى تلك الثياب، وأحمد بن أبى دواد عن يمينه، وإسحاق بن إبراهيم- يعنى: نائب بغداد- عن يساره. فلما صار فى الدهليز قبل أن يخرج، قال لهم ابن أبى دواد: اكشفوا رأسه. فكشفوه- يعنى: من الطيلسان- وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحبس، فقال لهم إسحاق: خذوا به ها هنا- يريد دجلة-. فذهب به إلى الزورق، وحمل إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فأقام عنده إلى أن صُلِّيت الظهر، وبعث إلى والدى وإلى جيراننا ومشايخ المحال، فجمعوا، وأدخلوا عليه، فقال لهم: هذا أحمد بن حنبل، وإن كان فيكم من يعرفه، وإلا فليعرفه.

قال ابن سماعة- حين دخل الجماعة- لهم: هذا أحمد بن حنبل، وإن أمير المؤمنين ناظره فى أمره، وقد خلى سبيله، وها هو ذا، فأخرج على فرس لإسحاق بن إبراهيم عند غروب الشمس، فصار إلى منزله، ومعه السلطان والناس، وهو منحنٍ، فلما ذهب لينزل،

احتضنته، ولم أعلم، فوقعت يدى على موضع الضرب، فصاح، فنحيت يدى، فنزل متوكئًا علىَّ، وأغلق الباب، ودخلنا معه، ورمى بنفسه على وجهه لا يقدر أن يتحرك إلا بجهد، ونزع ما كان خلع عليه، فأمر به، فبيع، وتصدق بثمنه.

وكان المعتصم أمر إسحاق بن إبراهيم أن لا يقطع عنه خبره،وذلك أنه ترك فيما حكى لنا عند الإياس منه.

وبلغنا أن المعتصم ندم،وأسقط في يده، حتى صَلُح، فكان صاحب خبر إسحاق بن إبراهيم يأتينا كل يوم يتعرف خبره، حتى صح، وبقيت إبهاماه منخلعتين، يضربان عليه فى البرد، فيسخن له الماء، ولما أردنا علاجه، خفنا أن يدس أحمد بن أبى دواد سمًا إلى المعالج، فعملنا الدواء والمرهم فى منزلنا.

وسمعته يقول: كل من ذكرنى ففى حل إلا مبتدعًا، وقد جعلت أبا إسحاق- يعنى: المعتصم- فى حل، ورأيت اللَّه يقول: ﴿ولْيعْفُوا ولْيصْفحُوا ألا تُحبُّون أن يغْفِر اللَّهُ لكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، وأمر النبى ﷺ أبا بكر بالعفو فى قصة مسطح (٢٦٩). قال أبو عبد اللَّه: وما ينفعك أن يعذب اللَّه أخاك المسلم فى سببك؟!!

قال حنبل: قال أبو عبد اللَّه: قال برغوث- يعنى: يوم المحنة: يا أمير المؤمنين، هو كافر حلال الدم، اضرب عنقه، ودمه فى عنقى. وقال شعيب كذلك أيضًا: تقلد دمى، فلم يلتفت أبو إسحاق إليهما. وقال أبو عبد اللَّه: لم يكن فى القوم أشد تكفيرًا لى منهما، وأما ابن سماعة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه من أهل بيت شرف ولهم قدم، ولعله يصير إلى الذى عليه أمير المؤمنين، فكأنه رق عندها، وكان إذا كلمنى ابن أبى دواد، لم ألتفت إلى كلامه، وإذا كلمنى أبو إسحاق، ألنت له القول. قال: فقال فى اليوم الثالث: أجبنى يا أحمد، فإنه بلغنى أنك تحب الرئاسة، وذلك لما أوغروا قلبه علىّ. وجعل برغوث يقول: قال الجبرى: كذا وكذا

---

(٢٦٩) هو: مِسْطَح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى المطلبى، كان اسمه عوفًا وأما مِسْطَح، فهو لقبهَ، وأمُّهُ بنت خالة أبى بكر أسلمت وأسلم أبوها قديمًا، وكان أبو بكر يمونه لقرابته منهَ، فلما خاض مع أهل الإفك فى أمر عائشة حلف أبو بكر أن لا ينفق عليه فنزلت: ﴿ولا يأْتلِ أُولُوا الْفضْلِ منكُمْ والسَّعَةِ أن يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبىٰ﴾ الآية؛ فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه ثبت ذلك فى الصحيحين فى حديث عائشة الطويل فى الإفك. وفى الخبر الآخر الذى أخرجه أبو داود من وجه آخر عن عائشة أن النبى ﷺ جلد الذين قذفوا عائشة وعدَّه منهم. ومات مسطح سنة أربع وثلاثين فى خلافة عثمان. ويُقال عاش إلى خلافة على وشهد معه صفين ومات فى تلك السنة سنة سبع وثلاثين.

كلام هو الكفر باللَّه. فجعلت أقول: ما أدرى ما هذا، إلا أنى أعلم أنه أحد صمد لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه، فسكت.

وقال لى أبو إسحاق: يا أحمد، إنى لأشفق عليك كشفقتى على ابنى هارون، فأجبنى، واللَّه لوددت أنى لم أكن عرفتك يا أحمد، اللَّه اللَّه فى دمك.

فلما كان فى آخر ذلك، قال: لعنك اللَّه، لقد طمعت أن تجيبنى. ثم قال: خذوه، واسحبوه. فأخذت ثم خُلِّعْت، وجىء بعقابين وأسياط، وكان معى شعر من شعر النبى ﷺ ثم صيرت بين العقابين، فقلت: يا أمير المؤمنين، اللَّه اللَّه، إن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يحل دم امرئ يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنى رسول اللَّه إلا بإحدى ثلاث**»(٢٧٠)، يا أمير المؤمنين، فيم تستحل دمى؟ اللَّه اللَّه، لا تلق اللَّه وبينى وبينك مطالبة، اذكر يا أمير المؤمنين وقوفك بين يدى اللَّه- تعالى- كوقوفى بين يديك، وراقب اللَّه. فكأنه أمسك، فخاف ابن أبى دواد أن يكون منه عطف أو رأفة، فقال: إنه كافر باللَّه، ضال مضل.

قال حنبل: لما أردنا علاجه، خفنا أن يدس ابن أبى دواد إلى المعالج، فيلقى فى دوائه سمًا، فعملنا الدواء والمرهم عندنا، فكان فى بَرْنِيَّة(٢٧١)، فإذا داواه رفعناها. قال: وكان إذا أصابه البرد، ضرب عليه. وقال: لقد ظننت أنى أعطيت المجهود من نفسى.

محنة الواثق:

قال حنبل: لم يزل أبو عبد اللَّه بعد أن برئ من الضرب يحضر الجمعة والجماعة، ويحدث ويفتى، حتى مات المعتصم، وولى ابنه الواثق، فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى أحمد بن أبى دواد وأصحابه. فلما اشتد الأمر على أهل بغداد، وأظهرت القضاة المحنة بخلق القرآن، وفرق بين فضل الأنماطى وبين امرأته، وبين أبى صالح وبين امرأته، كان أبو عبد اللَّه يشهد الجمعة، ويعيد الصلاة إذا رجع، ويقول: تؤتى الجمعة لفضلها، والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة.

---

(٢٧٠) صحيح: ورد عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبى ﷺ أنه قال: «لا يحلُّ دمُ مُسلم إلاَّ بإحدى ثلاث: النَّفْسُ بالنَّفس، والثَّيِّبُ الزَّانى، والتاركُ لدينه المُفارقُ للجماعة» أخرجه أحمد (٦/ ١٨١)، ومن طريقه أخرجه مسلم (١٦٧٦) (٢٦)، وأخرجه النسائى (٧/ ٩٠- ٩١)، والدارقطنى (٣/ ٨٢ و٨٢- ٨٣)، والبيهقى (٨/ ١٩٤- ١٩٥) من طرق عن عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا سفيان، عن الأعمش عن عبد اللَّه بن مُرَة، عن مسروق، عن عبد اللَّه؛ به.

(٢٧١) هو: طبق من خزف.

وجاء نفر إلى أبى عبد اللَّه، وقالوا: هذا الأمر قد فشا وتفاقم، ونحن نخافه على أكثر من هذا، وذكروا ابن أبى دواد، وأنه على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان فى المكاتب: القرآن كذا وكذا، فنحن لا نرضى بإمارته. فمنعهم من ذلك، وناظرهم.

وحكى أحمد قصده فى مناظرتهم، وأمرهم بالصبر. قال: فبينا نحن فى أيام الواثق، إذ جاء يعقوب ليلاً برسالة الأمير إسحاق بن إبراهيم إلى أبى عبد اللَّه: يقول لك الأمير: إن أمير المؤمنين قد ذكرك، فلا يجتمعن إليك أحد ولا تساكنى بأرض ولا مدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض اللَّه. قال: فاختفى أبو عبد اللَّه بقية حياة الواثق. وكانت تلك الفتنة، وقتل أحمد بن نصر الخزاعى. ولم يزل أبو عبد اللَّه مختفيًا فى البيت لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى هلك الواثق.

وعن إبراهيم بن هانئ، قال: اختفى أبو عبد اللَّه عندى ثلاثًا، ثم قال: اطلب لى موضعًا. قلت: لا آمن عليك. قال: افعل، فإذا فعلت، أفدتك. فطلبت له موضعًا، فلما خرج، قال: اختفى رسول اللَّه ﷺ فى الغار ثلاثة أيام ثم تحول.

العجب من أبى القاسم علىِّ بن الحسن الحافظ، كيف ذكر ترجمة أحمد مطولةً كعوائده، ولكن ما أورد من أمر المحنة كلمةً مع صحة أسانيدها، فإن حنبلاً ألفها فى جزءين. وكذلك صالح بن أحمد، وجماعة.

قال أبو الحسين بن المنادى: حدثنى جدى؛ أبو جعفر، قال: لقيت أبا عبد اللَّه، فرأيت فى يديه مجمرةً يسخن خرقةً، ثم يجعلها على جنبه من الضرب، فقال: يا أبا جعفر، ما كان فى القوم أرأف بى من المعتصم.

وعن أبى عبد اللَّه البوشنجى، قال: حدث أحمد ببغداد جهرةً حين مات المعتصم. فرجعت من الكوفة، فأدركته فى رجب، سنة سبع وعشرين، وهو يحدث، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان بلا منع. بل كتب الحسن بن على بن الجعد قاضى بغداد إلى ابن أبى دواد: إن أحمد قد انبسط فى الحديث، فبلغ ذلك أحمد، فقطع الحديث وإلى أن توفى.

فصل: فى حال الإمام فى دولة المتوكل

قال حنبل: ولى المتوكل جعفر، فأظهر اللَّه السنة، وفرج عن الناس، وكان أبو عبد اللَّه يحدثنا ويحدث أصحابه فى أيام المتوكل. وسمعته يقول: ما كان الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه فى زماننا.

قال حنبل: ثم إن المتوكل ذكره، وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم فى إخراجه إليه، فجاء رسول إسحاق إلى أبى عبد اللَّه يأمره بالحضور، فمضى أبو عبد اللَّه ثم رجع، فسأله أبى عما دعى له؟ فقال: قرأ علىَّ كتاب جعفر يأمرنى بالخروج إلى العسكر، يعنى: سر من رأى. قال: وقال لى إسحاق بن إبراهيم: ما تقول فى القرآن؟ فقلت: إن أمير المؤمنين قد نهى عن هذا. قال: وخرج إسحاق إلى العسكر، وقدم ابنه محمدًا ينوب عنه ببغداد.

قال أبو عبد اللَّه: وقال لى إسحاق بن إبراهيم: لا تعلم أحدًا أنى سألتك عن القرآن! فقلت له: مسألة مسترشد أو مسألة متعنت؟ قال: بل مسترشد. قلت: القرآن كلام اللَّه ليس بمخلوق.

قال صالح بن أحمد: قال أبى: قال لى إسحاق بن إبراهيم: اجعلنى فى حل من حضورى ضربك. فقلت: قد جعلت كل من حضرنى فى حل. وقال لى: من أين قلت: إنه غير مخلوق؟ فقلت: قال اللَّه: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففرق بين الخلق والأمر. فقال إسحاق: الأمر مخلوق. فقال: يا سبحان اللَّه! أمخلوق يخلق خلقًا؟!! قلت: يعنى: إنما خلق الكائنات بأمره، وهو قوله: ﴿كُن﴾ [الأنعام: ٧٣]. قال: ثم قال لى: عمن تحكى أنه ليس بمخلوق؟ قلت: عن جعفر بن محمد، قال: ليس بخالق ولا مخلوق.

قال حنبل: ولم يكن عند أبى عبد اللَّه ما يتحمل به أو ينفقه، وكانت عندى مائة درهم، فأتيت بها أبى، فذهب بها إليه، فأصلح بها ما احتاج إليه، واكترى وخرج، ولم يمض إلى محمد بن إسحاق بن إبراهيم، ولا سلم عليه. فكتب بذلك محمد إلى أبيه، فحقدها إسحاق عليه، وقال: يا أمير المؤمنين! إن أحمد خرج من بغداد، ولم يأت مولاك محمدًا. فقال المتوكل: يُرَدّ ولو وطئ بساطي- وكان أحمد قد بلغ بصرى[٢٧٢]- فرد، فرجع وامتنع من الحديث إلا لولده ولنا، وربما قرأ علينا فى منزلنا.

ثم إن رافعًا رفع إلى المتوكل: إن أحمد ربَّص علويًا فى منزله، يريد أن يخرجه ويبايع عليه. قال: ولم يكن عندنا علم، فبينا نحن ذات ليلة نيام فى الصيف، سمعنا الجلبة، ورأينا النيران فى دار أبى عبد اللَّه، فأسرعنا، وإذا به قاعد فى إزار، ومظفر بن الكلبى صاحب الخبر وجماعة معهم، فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل: ورد على أمير المؤمنين أن عندكم علويًا ربصته لتبايع له وتظهره، فى كلام طويل. ثم قال [له] مظفر: ما تقول؟ قال: ما أعرف من

---

(٢٧٢) بُصرى المشهورة بالشام، وهذه بُصْرى أخرى من قرى بغداد كما ذكره ياقوت الحموى فى «معجم البلدان».

هذا شيئًا، وإنى لأرى له السمع والطاعة فى عسرى ويسرى، ومنشطى ومكرهى، وأثرة على، وإنى لأدعو اللَّه له بالتسديد والتوفيق فى الليل والنهار، فى كلام كثير. فقال مظفر: قد أمرنى أمير المؤمنين أن أحلفك. قال: فأحْلَفَه بالطلاق ثلاثًا أن ما عنده طلبة أمير المؤمنين. ثم فتشوا منزل أبى عبد اللَّه والسرب والغرف والسطوح، وفتشوا تابوت الكتب، وفتشوا النساء والمنازل، فلم يروا شيئًا، ولم يحسوا بشىء، ورد اللَّه الذين كفروا بغيظهم، وكتب بذلك إلى المتوكل، فوقع منه موقعًا حسنًا، وعلم أن أبا عبد اللَّه مكذوب عليه. وكان الذى دس عليه رجل من أهل البدع، ولم يمت حتى بين اللَّه أمره للمسلمين، وهو ابن الثلجى(٢٧٣).

فلما كان بعد أيام، بينا نحن جلوس بباب الدار، إذا يعقوب- أحد حجاب المتوكل- قد جاء، فاستأذن على أبى عبد اللَّه، فدخل، ودخل أبى وأنا، ومع بعض غلمانه بَدْرَة(٢٧٤) على بغل، ومعه كتاب المتوكل، فقرأه على أبى عبد اللَّه: إنه صح عند أمير المؤمنين براءة ساحتك، وقد وجه إليك بهذا المال تستعين به. فأبى أن يقبله، وقال: ما لى إليه حاجة. فقال: يا أبا عبد اللَّه، اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به، فإنه خير لك عنده، فإنك إن رددته، خفت أن يظن بك سوءًا. فحينئذ قبلها. فلما خرج، قال: يا أبا على. قلت: لبيك. قال: ارفع هذه الإنجانة وضعها- يعنى: البدرة- تحتها. ففعلت، وخرجنا. فلما كان من الليل، إذا أم ولد أبى عبد اللَّه تدق علينا الحائط، فقالت: مولاى يدعو عمه. فأعلمتُ أبى، وخرجنا، فدخلنا على أبى عبد اللَّه، وذلك فى جوف الليل، فقال: يا عم! ما أخذنى النوم. قال: ولم؟ قال: لهذا المال. وجعل يتوجع لأخذه، وأبى يسكنه، ويسهل عليه، وقال: حتى تصبح وترى فيه رأيك، فإن هذا ليل، والناس فى المنازل. فأمسك وخرجنا، فلما كان من السحر، وَجَّه إلى عبدوس بن مالك، وإلى الحسن بن البزار، فحضرا، وحضر جماعة، منهم: هارون الحمال، وأحمد بن منيع، وابن الدورقى، وأبى، وأنا، وصالح، وعبد اللَّه، وجعلنا نكتب من يذكرونه من أهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة، فوجه منها إلى أبى كُرَيب، وللأشج، وإلى من يعلمون حاجته، ففرقها كلها ما بين الخمسين إلى المائة، وإلى المائتين، فما بقى فى الكيس درهم.

فلما كان بعد ذلك، مات الأمير إسحاق بن إبراهيم وابنه محمد، ثم ولى بغداد عبد اللَّه

---

(٢٧٣) هو: العلامة محمد بن شجاع ابن الثلجى البغدادى، صاحب التصانيف، مات فى آخر سنة ست وستين ومائتين.

(٢٧٤) البَدْرَةُ: كيسٌ فيه ألف أو عشرة آلاف، سُمِّيت ببَدْرة السَّخْلَة، والجمع البُدُور.

ابن إسحاق، فجاء رسول إلى أبى عبد اللَّه، فذهب إليه، فقرأ عليه كتاب المتوكل، وقال له: يأمرك بالخروج- يعنى: إلى سامراء- فقال: أنا شيخ ضعيف عليل. فكتب عبد اللَّه بما رد عليه، فورد جواب الكتاب: إن أمير المؤمنين يأمره بالخروج. فوجه عبد اللَّه أجنادًا، فباتوا على بابنا أيامًا، حتى تهيأ أبو عبد اللَّه للخروج، فخرج ومعه صالح وعبد اللَّه وأبى زُمَيْلَةً.

وقال صالح: كان حَمْل أبى إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين، ثم وإلى أن مات أبى قل يوم يمضى إلا ورسول المتوكل يأتيه.

وقال صالح: وجه إسحاق إلى أبى: الزم بيتك، ولا تخرج إلى جماعة ولا جمعة، وإلا نزل بك ما نزل بك أيام أبى إسحاق.

وقال ابن الكلبى: أريد أن أفتش منزلك ومنزل ابنك. فقام مظفر وابن الكلبى، وامرأتان معهما، ففتشوا، ودلوا شمعةً فى البئر، ونظروا، ثم خرجوا، فلما كان بعد يومين، ورد كتاب علىٍّ بن الجهم: إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك، وذكر نحوًا من رواية حنبل.

قال حنبل: فأخبرنى أبى، قال: دخلنا إلى العسكر، فإذا نحن بموكب عظيم مقبل، فلما حاذى بنا، قالوا: هذا وصيف. وإذا بفارس قد أقبل، فقال لأبى عبد اللَّه: الأمير وصيف يقرئك السلام، ويقول لك: إن اللَّه قد أمكنك من عدوك- يعنى: ابن أبى دواد- وأمير المؤمنين يقبل منك، فلا تدع شيئًا إلا تكلمت به. فما رد عليه أبو عبد اللَّه شيئًا، وجعلت أنا أدعو لأمير المؤمنين، ودعوت لوصيف، ومضينا، فأنزلنا فى دار إيتاخ، ولم يعرف أبو عبد اللَّه، فسأل بعد: لمن هذه الدار؟ قالوا: هذه دار إيتاخ. قال: حولونى، اكتروا لى دارًا. قالوا: هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين. قال: لا أبيت ها هنا. ولم يزل حتى اكترينا له دارًا، وكانت تأتينا فى كل يوم مائدة فيها ألوان يأمر بها المتوكل والثلج والفاكهة وغير ذلك، فما ذاق منها أبو عبد اللَّه شيئًا، ولا نظر إليها، وكان نفقة المائدة فى اليوم مائةً وعشرين درهمًا.

وكان يحيى بن خاقان، وابنه عبيد اللَّه، وعلى بن الجهم يختلفون إلى أبى عبد اللَّه برسالة المتوكل، ودامت العلة بأبى عبد اللَّه، وضعف شديدًا. وكان يواصل، ومكث ثمانية أيام لا يأكل ولا يشرب، ففى الثامن دخلت عليه، وقد كاد أن يُطْفَأ، فقلت: يا أبا عبد اللَّه! ابن الزبير كان يواصل سبعةً، وهذا لك اليوم ثمانية أيام! قال: إنى مطيق. قلت: بحقى عليك. قال: فإنى أفعل. فأتيته بسويق، فشرب، ووجه إليه المتوكل بمال عظيم، فرده، فقال له عبيد اللَّه بن يحيى: فإن أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك. قال: هم مستغنون. فردها عليه، [فأخذها] عبيد اللَّه، فقسمها على ولده، ثم أجرى المتوكل على أهله وولده فى

كل شهر أربعة آلاف، فبعث إليه أبو عبد اللَّه: إنهم في كفاية، وليست بهم حاجة. فبعث إليه المتوكل: إنما هذا لولدك، فما لك ولهذا؟ فأمسك أبو عبد اللَّه، فلم يزل يجرى علينا حتى مات المتوكل.

وجرى بين أبي عبد اللَّه وبين أبي كلام كثير، وقال: يا عم! ما بقى من أعمارنا، كأنك بالأمر قد نزل، فاللَّه اللَّه، فإن أولادنا إنما يريدون أن يأكلوا بنا، وإنما هي أيام قلائل، وإنما هذه فتنة. قال أبي: فقلت: أرجو أن يؤمنك اللَّه مما تحذر. فقال: كيف وأنتم لا تتركون طعامهم ولا جوائزهم؟ لو تركتموها، لتركوكم، ماذا ننتظر؟ إنما هو الموت، فإما إلى جنة، وإما إلى نار، فطوبى لمن قدم على خير. قال: فقلت: أليس قد أمرت ما جاءك من هذا المال من غير إشراف نفس ولا مسألة أن تأخذه؟ قال: قد أخذت مرةً بلا إشراف نفس، فالثانية والثالثة؟ ألم تستشرف نفسك؟ قلت: أفلم يأخذ ابن عمر وابن عباس؟ فقال: ما هذا وذاك! وقال: لو أعلم أن هذا المال يؤخذ من وجهه، ولا يكون فيه ظلم ولا حيف، لم أبال.

قال حنبل: ولما طالت علة أبي عبد اللَّه، كان المتوكل يبعث بابن ماسويه المتطبب، فيصف له الأدوية، فلا يتعالج، ويدخل ابن ماسويه، فقال: يا أمير المؤمنين، ليست بأحمد علة، إنما هو من قلة الطعام والصيام والعبادة. فسكت المتوكل.

وبلغ أم المتوكل خبر أبي عبد اللَّه، فقالت لابنها: أشتهي أن أرى هذا الرجل. فوجه المتوكل إلى أبي عبد اللَّه يسأله أن يدخل على ابنه المعتز، ويدعو له، ويسلم عليه، ويجعله في حجره. فامتنع، ثم أجاب، رجاء أن يُطْلَق وينحدر إلى بغداد، فوجَّه إليه المتوكل خلْعةً، وأتوه بدابة يركبها إلى المعتز، فامتنع، وكانت عليه ميثرة نمور، فقُدِّم إليه بغل لتاجر، فرَكبه، وجلس المتوكل مع أمه في مجلس من المكان، وعلى المجلس ستر رقيق، فدخل أبو عبد اللَّه على المعتز، ونظر إليه المتوكل وأمه. فلما رأته، قالت: يا بني، اللَّه اللَّه في هذا الرجل، فليس هذا ممن يريد ما عندكم، ولا المصلحة أن تحبسه عن منزله، فائذن له ليذهب. فدخل أبو عبد اللَّه على المعتز، فقال: السلام عليكم. وجلس، ولم يسلم عليه بالإمرة، فسمعت أبا عبد اللَّه بعد يقول: لما دخلت عليه، وجلست، قال مؤدبه: أصلح اللَّه الأمير، هذا هو الذي أمره أمير المؤمنين يؤدبك ويعلمك؟ فقال الصبي: إن علمني شيئًا، تعلمته. قال أبو عبد اللَّه: فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره، وكان صغيراً.

ودامت علة أبي عبد اللَّه، وبلغ المتوكل ما هو فيه، وكلمه يحيى بن خاقان أيضًا، وأخبره أنه رجل لا يريد الدنيا، فأذن له في الانصراف، فجاء عبيد اللَّه بن يحيى وقت العصر، فقال:

إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وأمر أن يفرش لك حَرَّاقة(٢٧٥) تنحدر فيها. فقال أبو عبد اللَّه: اطلبوا لى زورقًا أنحدر الساعة. فطلبوا له زورقًا، فانحدر لوقته.

قال حنبل: فما علمنا بقدومه حتى قيل: إنه قد وافى. فاستقبلته بناحية القطيعة، وقد خرج من الزورق، فمشيت معه، فقال لى: تقدم لا يراك الناس فيعرفونى، فتقدمته. قال: فلما وصل، ألقى نفسه على قفاه من التعب والعياء.

وكان ربما استعار الشىء من منزلنا ومنزل ولده، فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار، امتنع من ذلك، حتى لقد وصف له فى علته قرعة تشوى، فشويت فى تنور صالح، فعلم، فلم يستعملها، ومثل هذا كثير.

وقد ذكر صالح قصة خروج أبيه إلى العسكر، ورجوعه، وتفتيش بيوتهم على العلوى، وورود يعقوب بالبدرة، وأن بعضها كان مائتى دينار، وأنه بكى، وقال: سلمت منهم، حتى إذا كان فى آخر عمرى، بليت بهم، عزمت عليك أن تفرقها غدًا. فلما أصبح، جاءه حسن بن البزار، فقال: جئنىَ يا صالح بميزان، وجهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار، وإلى فلان. حتى فرق الجميع، ونحن فى حالة اللَّه بها عليم، فجاءنى ابن لى، فطلب درهمًا، فأخرجت قطعةً، فأعطيته، فكتب صاحب البريد: إنه تصدق بالكل ليومه، حتى بالكيس.

قال على بن الجهم: فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تصدق بها، وعلم الناس أنه قد قبل منك، وما يصنع أحمد بالمال؟! وإنما قوته رغيف. قال: صدقت.

قال صالح: ثم أخرج أبى ليلاً، ومعنا حراس، فلما أصبح، قال: أمعك دراهم؟ قلت: نعم. قال: أعطهم. وجعل يعقوب يسير معه، فقال له: يا أبا عبد اللَّه، ابن الثلجى بلغنى أنه كان يذكرك. قال: يا أبا يوسف، سل اللَّه العافية. قال: يا أبا عبد اللَّه، تريد أن نؤدى عنك رسالةً إلى أمير المؤمنين. فسكت، فقال: إن عبد اللَّه بن إسحاق أخبرنى أن الوابصى(٢٧٦) قال له: إنى أشهد عليه أنه قال: إن أحمد يعبد مانى(٢٧٧)! فقال: يا أبا يوسف، يكفى اللَّه.

---

(٢٧٥) الحَرَّاقة: سفينة فيها مرامى نيران.

(٢٧٦) هو: عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد، أبو الفضل الوابصى قاضى الرَّقّة ثم بغداد، مجهول. لذا قال الحافظ فى «التقريب»: مقبول- أى حينما يُتابع.

(٢٧٧) مانى: أحد «نبهاء الفرس»، ظهر فى القرن الثالث فى إيران، وانتقل للَهند للتبشير بمذهبه، إلا أن ملك الهند سابور الثانى قام بإعدامه. ومذهبه مزيج من معتقدات الزرداشتية والنصرانية والبوذية، كالإيمان بالصراع بين إلهين: إله الخير والنور، وإله الظلمة والشر، وإباحة نكاح الأخوات والبنات. وانتشرت المانوية فى فارس والهند والتبت والصين وتركستان، وبقيت حتى القرن الحادى عشر الميلادى.

فغضب يعقوب، والتفت إلى، فقال: ما رأيت أعجب مما نحن فيه، أسأله أن يطلق لى كلمةً أخبر بها أمير المؤمنين، فلا يفعل.

قال: ووجه يعقوب إلى المتوكل بما عمل، ودخلنا العسكر، وأبى منكس الرأس، ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: اكشف رأسك. فكشفه، ثم جاء وصيف يريد الدار، ووجه إلى أبى يحيى بن هرثمة، فقال: يقرئك أمير المؤمنين السلام، ويقول: الحمد للَّه الذى لم يشمت بك أهل البدع، قد علمت حال ابن أبى دواد، فينبغى أن تتكلم فيه بما يجب للَّه. ومضى يحيى، وأنزل أبى فى دار إيتاخ، فجاء علىُّ بن الجهم، وقال: قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها، وأن لا يعلم شيخكم بذلك فيغتم. ثم جاءه محمد بن معاوية، فقال: إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك، ويقول: تقيم هنا تحدث. فقال: أنا ضعيف.

وصار إليه يحيى بن خاقان، فقال: يا أبا عبد اللَّه، قد أمر أمير المؤمنين أن آتيك لتركب إلى ابنه المعتز. وقال لى: أمرنى أمير المؤمنين يجرى عليه وعلى قرابتكم أربعة آلاف. ثم عاد يحيى من الغد، فقال: يا أبا عبد اللَّه، تركب؟ قال: ذاك إليكم. ولبس إزاره وخفه، وكان للخف عنده خمسة عشر عامًا، قد رقع برقاع عدة، فأشار يحيى أن يلبس قلنسوةً. قلت: ما له قلنسوة. . . إلى أن قال: فدخل دار المعتز، وكان قاعدًا على مصطبة فى الدار، فصعد، وقعد، فقال له يحيى: يا أبا عبد اللَّه، إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك، ويصير ابنه عبد اللَّه فى حجرك. فأخبرنى بعض الخدام أن المتوكل كان قاعدًا وراء ستر، فقال لأمه: يا أمه، قد أنارت الدار. ثم جاء خادم بمنديل، فأخذ يحيى المنديل، وذكر قصةً فى إلباس أبى عبد اللَّه القميص والقلنسوة والطيلسان، وهو لا يحرك يده، ثم انصرف.

وقد كانوا تحدثوا: أنه يخلع عليه سوادًا. فلما جاء، نزع الثياب، وجعل يبكى، وقال: سلمت من هؤلاء منذ ستين سنةً، حتى إذا كان فى آخر عمرى، بليت بهم! ما أحسبنى سلمت من دخولى على هذا الغلام، فكيف بمن يجب علىَّ نصحه؟! يا صالح، وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع، ويتصدق بثمنها، ولا يشترى أحد منكم منها شيئًا. فوجهت بها إلى يعقوب بن بختان، فباعها، وفرق ثمنها، وبقيت عندى القلنسوة.

قال: ومكث خمسة عشر يومًا يفطر كل ثلاث على ثُمْن سويق، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلةً على رغيف، وليلةً لا يفطر، وإذا جاؤوا بالمائدة، توضع فى الدهليز لئلا يراها، وكان إذا أجهده الحر، بلَّ خرْقةً، فيضعها على صدره، وفى كل يوم يوجه إليه بابن ماسويه، فينظر إليه، فقال: يا أبا عَبد اللَّه، أنا أميل إليك وإلى أصحابك، وما بك علة سوى الضعف وقلة الرز.

قال: وجعل يعقوب وغياث يصيران إليه، ويقولان له: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول فى ابن أبى دواد وفى ماله؟ فلا يجيب بشىء. وجعل يعقوب ويحيى يخبرانه بما يحدث فى أمر ابن دواد. ثم بعث إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه، وكان ربما جاء يحيى بن خاقان- وأبو عبد اللَّه يصلى- فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ من الصلاة.

وأمر المتوكل أن تشترى لنا دار، فقال: يا صالح. قلت: لبيك. قال: لئن أقررت لهم بشراء دار، لتكونن القطيعة بينى وبينكم، إنما يريدون أن يصيروا هذا البلد لى مأوىً. فلم يزل يدافع بشراء الدار حتى اندفع.

وجعلتْ رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره، ويرجعون، فيقولون: هو ضعيف. وفى خلال ذلك يقولون: يا أبا عبد اللَّه، لا بد من أن يراك. وجاءه يعقوب، فقال: أمير المؤمنين مشتاق إليك، ويقول: انظر يومًا تصير فيه- أى يوم- حتى أعرفه. فقال: ذاك إليكم. فقال: يوم الأربعاء، وخرج. فلما كان من الغد، جاء، فقال: البشرى يا أبا عبد اللَّه! إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، ويقول: قد أعفيتك من لبس السواد والركوب إلى ولاة العهود وإلى الدار، فالبس ما شئت. فجعل يحمد اللَّه على ذلك.

ثم قال يعقوب: إن لى ابنًا به معجب، وإن له فى قلبى موقعًا، فأحب أن تحدثه بأحاديث. فسكت، فلما خرج، قال: أتراه لا يرى ما أنا فيه؟!!

وكان يختم القرآن من جمعة إلى جمعة، وإذا ختم، دعا، ونحن نؤمن، فلما كان غداة الجمعة، وجه إلىّ وإلى أخى. فلما ختم، جعل يدعو ونحن نؤمن، فلما فرغ، جعل يقول: أستخير اللَّه مرات. فجعلت أقول: ما يريد؟ ثم قال: إنى أعطى اللَّه عهدًا، إن عهده كان مسؤولاً، وقال- تعالى-: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾[المائدة: ١]، إنى لا أحدث بحديث تمام أبدًا حتى ألقى اللَّه، ولا أستثنى منكم أحدًا. فخرجنا، وجاء على بن الجهم، فأخبرناه، فقال: إنا للَّه وإنا إليه راجعون. وأخبر المتوكل بذلك. وقال: إنما يريدون أحدث، ويكون هذا البلد حبسى، وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا فقبلوا، وأمروا فحدثوا، واللَّه لقد تمنيت الموت فى الأمر الذى كان، وإنى لأتمنى الموت فى هذا وذاك، إن هذا فتنة الدنيا، وذاك كان فتنة الدين. ثم جعل يضم أصابعه، ويقول: لو كان نفسى فى يدى، لأرسلتها. ثم يفتح أصابعه.

وكان المتوكل يكثر السؤال عنه، وفى خلال ذلك يأمر لنا بالمال، ويقول: لا يعلم شيخهم فيغتم، ما يريد منهم؟ إن كان هو لا يريد الدنيا، فَلِمَ يمنعهم؟!

وقالوا للمتوكل : إنه لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على فراشك، ويحرم الذى تشرب. فقال : لو نشر لى المعتصم، وقال فيه شيئًا، لم أقبل منه.

قال صالح : ثم انحدرت إلى بغداد، وخلفت عبد اللَّه عنده، فإذا عبد اللَّه قد قدم، فقلت : ما لك؟ قال : أمرنى أن أنحدر. وقال : قل لصالح : لا تخرج، فأنتم كنتم آفتى، واللَّه لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، ما أخرجت واحدًا منكم معى، لولاكم لمن كانت توضع هذه المائدة، وتفرش الفرش، وتجرى الأجراء؟ فكتبت إليه أعلمه بما قال لى عبد اللَّه، فكتب إلى بخطه : أحسن اللَّه عاقبتك، ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذى حملنى على الكتاب إليك الذى قلت لعبد اللَّه، لا يأتينى منكم أحد رجاء أن ينقطع ذكرى ويخمل، وإذا كنتم ها هنا، فشا ذكرى، وكان يجتمع إليكم قوم ينقلون أخبارنا، ولم يكن إلا خير، فإن أقمت فلم يأتنى أنت ولا أخوك، فهو رضائى، ولا تجعل فى نفسك إلا خيرًا، والسلام عليك.

قال : ولما سافرنا، رفعت المائدة والفرش، وكل ما أقيم لنا.

قال صالح : وبعث المتوكل إلى أبى بألف دينار ليقسمها، فجاءه على بن الجهم فى جوف الليل، فأخبره بأنه يهيئ له حراقةً، ثم جاء عبيد اللَّه بألف دينار، فقال : إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وأمر لك بهذا. فقال : قد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره. فردها، وقال : أنا رقيق على البرد، والظهر أرفق بى. فكتب له جواز، وكتب إلى محمد بن عبد اللَّه فى بره وتعاهده. فقدم علينا، ثم قال : يا صالح. قلت : لبيك. قال : أحب أن تدع هذا الرزق، فإنما تأخذونه بسببى. فسكت، فقال : ما لك؟ قلت : أكره أن أعطيك بلسانى، وأخالف إلى غيره، وليس فى القوم أكثر عيالاً منى، ولا أعذر، وقد كنت أشكو إليك، وتقول : أمرك منعقد بأمرى، ولعل اللَّه أن يحل عنى هذه العقدة، وقد كنت تدعو لى، فأرجو أن يكون اللَّه قد استجاب لك. فقال : واللَّه لا تفعل. فقلت : لا. فقال : لم؟ فعل اللَّه بك وفعل!!

وذكر قصةً فى دخول عبد اللَّه أخيه عليه، وقوله وجوابه له، ثم دخول عمه عليه، وإنكاره للأخذ. قال : فهجرنا أبى، وسد الأبواب بيننا وبينه، وتحامى منازلنا، ثم أُخْبِرَ بأخذ عمه، فقال : نافقتنى وكذبتنى!! ثم هجره، وترك الصلاة فى المسجد، وخرج إلى مسجد آخر يصلى فيه.

ثم ذكر قصةً فى دعائه صالحًا، ومعاتبته له، ثم فى كتابته إلى يحيى بن خاقان ليترك معونة أولاده، وأن الخبر بلغ المتوكل، فأمر بحمل ما اجتمع لهم من عشرة أشهر إليهم، فكان أربعين ألف درهم. وأن أبا عبد اللَّه أخبر بذلك، فسكت قليلاً، وأطرق، ثم قال : ما حيلتى إن أردت أمرًا، وأراد اللَّه أمرًا؟!

قال صالح : وكان رسول المتوكل يأتى أبى يبلغه السلام ، ويسأله عن حاله . قال : فتأخذه قشعريرة حتى ندثره ، ثم يقول : واللَّه لو أن نفسى فى يدى ، لأرسلتها .

وجاء رسول المتوكل إليه يقول : لو سَلِمَ أحدٌ من الناس ، سلمت أنت ، رفع رجل إلينا : أن علويًا قدم من خراسان ، وأنك وجهت إليه من يلقاه ، وقد حبستُ الرجل ، وأردت ضربه ، فكرهت أن تغتم ، فَمُرْ فيه . قال : هذا باطل يُخَلَّى سبيله .

ثم ذكر صالح قصةً فى قدوم المتوكل بغداد ، وإشارة أبى عبد اللَّه على صالح بأن لا يذهب إليهم ، ومجىء يحيى بن خاقان من عند المتوكل ، وقوله : قد أعفانى أمير المؤمنين من كل ما أكره ، وفى توجيه أمير بغداد محمد بن عبد اللَّه بن طاهر إلى أحمد ليحضر إليه ، وامتناع أحمد ، وقوله : أنا رجل لم أخالط السلطان ، وقد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره ، وهذا مما أكره .

قال : وكان قد أدمن الصوم لما قدم من سامراء ، وجعل لا يأكل الدسم ، وكان قبل ذلك يُشْتَرى له الشحم بدرهم ، فيأكل منه شهرًا !!

الخلال : حدثنى محمد بن الحسين ، أن المروذى حدثهم ، قال : كان أبو عبد اللَّه بالعسكر يقول : انظر ، هل تجد ماء باقلّى ؟ فكنت ربما بللت خبزه بالماء ، فيأكله بالملح . ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ، ما ذاقَ طبيخًا ولا دسمًا .

وعن المروذى ، قال : أنبهنى أبو عبد اللَّه ليلةً ، وكان قد واصل ، فقال : هو ذا يدار بى من الجوع ، فأطعمنى شيئًا . فجئته بأقل من رغيف ، فأكله ، وقال : لولا أنى أخاف العون على نفسى ، ما أكلت . وكان يقوم إلى المخرج ، فيقعد يستريح من الجوع ، حتى إن كنت لأبُلُّ الخرقة ، فيلقيها على وجهه ، لترجع نفسه إليه ، حتى إنه أوصى من الضعف من غير مرض ، فسمعته يقول- ونحن بالعسكر هذا : ما أوصى به أحمد بن محمد ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله .

وقال عبد اللَّه بن أحمد : أوصى أبى هذه : هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا اللَّه ، إلى أن قال : وأوصى أن علىَّ لفوران نحوًا من خمسين دينارًا ، وهو مَصدَّق فيما قال ، فيقضى من غلة الدار ، فإذا استوفى ، أعطى ولد عبد اللَّه وصالح ، كل ذكر وأنثى عشرة دراهم . شهد : أبو يوسف ، وعبد اللَّه وصالح ؛ ابنا أحمد .

أنبؤونا عمن سمع أبا على المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عبد

اللَّه بن أحمد، قال: كتب عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان إلى أبى يخبره أن أمير المؤمنين أمرنى أن أكتب إليك أسألك عن القرآن، لا مسألة امتحان، لكن مسألة معرفة وتبصرة. فأملى على أبى: إلى عبيد اللَّه بن يحيى، بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أحسن اللَّه عاقبتك أبا الحسن فى الأمور كلها، ودفع عنك المكاره برحمته، قد كتبت إليك- رضى اللَّه عنك- بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرنى، وإنى أسأل اللَّه أن يديم توفيق أمير المؤمنين، فقد كان الناس فى خوض من الباطل، واختلاف شديد ينغمسون فيه، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين، فنفى اللَّه به كل بدعة، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف اللَّه ذلك كله، وذهب به بأمير المؤمنين، ووقع ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا اللَّه لأمير المؤمنين، وأسأل اللَّه أن يستجيب فى أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين، وأن يزيد فى نيته، وأن يعينه على ما هو عليه. فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال: لا تضربوا كتاب اللَّه بعضه ببعض، فإنه يوقع الشك فى قلوبكم.

وذكر عن عبد اللَّه بن عمرو: أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبى ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل اللَّه كذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل اللَّه كذا؟ فسمع ذلك رسول اللَّه ﷺ فخرج كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان، فقال: «**أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب اللَّه بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم فى مثل هذا، إنكم لستم مما ها هنا فى شىء، انظروا الذى أمرتم به، فاعملوا به، وانظروا الذى نهيتم عنه، فانتهوا عنه**» (٢٧٨).

وروى عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**مِراءٌ فى القرآن كفر**» (٢٧٩).

(٢٧٨) حسن: أخرجه أحمد (٢/ ١٩٥ و١٩٦)، وابن ماجه (٨٥).

(٢٧٩) حسن: أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٦ و٤٢٤ و٤٧٥ و٥٠٣ و٥٢٨)، وأبو داود (٤٦٠٣) وأبو نعيم فى «الحلية» (٨/ ٢١٢- ٢١٣)، وفى «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢٣)، من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، به.

قلت: إسناده حسن، محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب». قال البغوى فى «شرح السنة» (١/ ٢٦١): واختلفوا فى تأويله، فقيل: معنى المراء: الشك، كقوله سبحانه- وتعالى: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ﴾ [السجد: ٢٣]: أى فى شك، وقيل: المراء: هو الجدال المشكِّك، وذلك أنه إذا جادل فيه، أدَّاهُ إلى أن يرتاب فى الآى المتشابهة منه، فيُؤدِّيه ذلكَ إلى الجحود، فسمَّاهُ كفرًا باسم ما يُخشى من عاقبته إلاَّ من عصمه اللَّه، وتأوَّله بعضهم على المراء فى قراءته، وهو أن ينكر بعض القراءات المروية، وقد أنزل اللَّه القرآن على سبعة أحرف، فتوعدَّهم بالكفر لينتهوا عن المراء فيها، والتكذيب بها، إذْ كلُّها قرآن مُنزل يجب الإيمان به.

وروى عن أبى جُهيم : عن النبى ﷺ قال : «**لا تماروا فى القرآن ، فإن مراء فيه كفر**»(٢٨٠) .

وقال ابن عباس : قدم رجل على عمر ، فجعل عمر يسأله عن الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : واللّه ما أحب أن يتسارعوا يومهم فى القرآن هذه المسارعة . فزبرنى عمر ، وقال : مه . فانطلقت إلى منزلى كئيبًا حزينًا ، فبينا أنا كذلك ، إذ أتانى رجل ، فقال : أجب أمير المؤمنين . فخرجت ، فإذا هو بالباب ينتظرنى ، فأخذ بيدى ، فخلا بى ، وقال : ما الذى كرهت؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، متى يتسارعوا هذه المسارعة ، يحتقوا ، ومتى ما يحتقوا ، يختصموا ، ومتى ما يختصموا ، يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا ، يقتتلوا . قال : للّه أبوك! واللّه إن كنت لأكتمها الناس حتى جئت بها .

وروى عن جابر ، قال : كان النبى ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف ، فيقول : «**هل من رجل يحملنى إلى قومه ، فإن قريشًا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى**»(٢٨١) .

وروى عن جبير بن نفير : قال رسول اللّه ﷺ : «**إنكم لن ترجعوا إلى الله بشىء أفضل مما خرج منه**» . يعنى : القرآن(٢٨٢) .

وروى عن ابن مسعود ، قال : جردوا القرآن ، لا تكتبوا فيه شيئًا إلا كلام اللّه .

وروى عن عمر أنه قال : هذا القرآن كلام اللّه ، فضعوه مواضعه .

---

(٢٨٠) **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ١٦٩- ١٧٠) حدثنا أبو سلمة الخزاعى ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثنى يزيد بن خصيفة أخبرنى بسر بن سعيد قال : حدثنى أبو جهيم أن رجلين اختلفا فى آية من القرآن فقال : هذا تلقيتها من رسول اللّه ﷺ وقال الآخر تلقيتها من رسول اللّه ﷺ فسألا النبى ﷺ فقال : «القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا فى القرآن فان مراء فى القرآن كفر» . قلت : إسناده صحيح رجاله ثقات ، وأبو سلمة الخزاعى ، وهو منصور بن سلمة بن عبد العزيز ، البغدادى ، ثقة ثبت ، حافظ ، من كبار العاشرة ، روى له البخارى ، ومسلم وأبو داود فى المراسيل والنسائى .

(٢٨١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٧٣٤) ، والترمذى (٢٩٢٦) ، وابن ماجه (٢٠١) من طريق إسرائيل ، حدثنا عثمان بن المغيرة ، عن سالم ، عن جابر بن عبد اللّه قال : فذكره .

قلت : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وسالم هو ابن أبى الجعد رافع الغطفانى الأشجعى مولاهم الكوفى ، ثقة . وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعى الهمدانى ، أبو يوسف الكوفى ثقة .

(٢٨٢) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٩١٢) من طريق إسحاق بن منصور ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن معاوية ، عن العلاء بن الحارث ، عن زيد بن أرطاة ، عن جبير بن نُفير قال : قال النبى ﷺ : فذكره .

قلت : إسناده ضعيف ، العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمى ، أبو وهب الدمشقى ، قد اختلط كما قال الحافظ فى «التقريب» .

وقال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، إني إذا قرأت كتاب اللَّه وتدبرته ، كدت أن آيس[٢٨٣] ، وينقطع رجائي . فقال : إن القرآن كلام اللَّه ، وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير ، فاعمل ، وأبشر .

وقال فروة بن نوفل الأشجعي : كنت جارًا لخبَّاب ، فخرجت يومًا معه إلى المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال : «يا هَنَاه ، تقرب إلى اللَّه بما استطعت ، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه»[٢٨٤] .

وقال رجل للحكم : ما حمل أهل الأهواء على هذا؟ قال : الخصومات .

وقال معاوية بن قرة : إياكم وهذه الخصومات ، فإنها تحبط الأعمال .

وقال أبو قلابة : لا تجالسوا أهل الأهواء- أو قال : أصحاب الخصومات- فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون .

ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين ، فقالا : يا أبا بكر ، نحدثك بحديث؟ قال : لا . قالا : فنقرأ عليك آيةً؟ قال : لا ، لتقومان عني ، أو لأقومنه . فقاما . فقال بعض القوم : يا أبا بكر ، وما عليك أن يقرأ عليك آية؟ قال : . . . . وقال : خشيت أن يقرآ آيةً فيحرفانها ، فيقر ذلك في قلبي .

وقال رجل من أهل البدع لأيوب : يا أبا بكر ، أسألك عن كلمة؟ فولى ، وهو يقول بيده : لا ، ولا نصف كلمة .

وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع : يا بني ، أدخل أصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع ما يقول . ثم قال : اشدد اشدد .

وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضًا للخصومات ، أكثر التنقل .

وقال إبراهيم النخعي : إن القوم لم يدخر عنهم شيء خُبِّئ لكم لفضل عندكم .

وكان الحسن يقول : شر داء خالط قلبًا ، يعني : الأهواء .

---

(٢٨٣) آيس : قال الجوهري : أيِسْتُ منه آيَسُ يأسًا لغة في يَئِسْتُ منه أيْأسُ يَأسًا ، ومصدرهما واحد . وآيَسَني منه فلانٌ مثل أيْأسَني ، وكذلك التَّأييسُ . قال ابنُ سيده : أيِسْتُ من الشيء مقلوب عن يَئِسْتُ ، وليس بلغة فيه . ذكره ابن منظور في «لسان العرب» .

(٢٨٤) صحيح : تقدَّم تخريجنا له قريبًا بتعليقنا رقم (٢٦٦) ، وهو عند الحاكم (٢/ ٤٤١) من حديث خباب بن الأرت مرفوعًا . فراجعه ثمَّت .

وقال حذيفة: اتقوا اللَّه، وخذوا طريق من كان قبلكم، واللَّه لئن استقمتم، لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا- أو قال: مبينًا.

قال أبي: وإنما تركت الأسانيد لما تقدم من اليمين التى حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين، ولولا ذاك، ذكرتها بأسانيدها، وقد قال اللَّه- تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[التوبة: ٦]. وقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]. فأخبر أن الأمر غير الخلق. وقال: ﴿الرَّحْمَٰنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾[الرحمن: ١- ٤]. فأخبر أن القرآن من علمه. وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾[البقرة: ١٢٠]، وقال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾[البقرة: ١٤٥]. وإلى قوله: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)﴾[البقرة: ١٤٥]. فالقرآن من علم اللَّه. وفى الآيات دليل على أن الذى جاءه هو القرآن. وقد روى عن السلف أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام اللَّه غير مخلوق، وهو الذى أذهب إليه، لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام فى شيء من هذا إلا ما كان عن كتاب اللَّه، أو حديث عن النبى ﷺ أو عن أصحابه، أو عن التابعين، فأما غير ذلك، فإن الكلام فيه غير محمود.

فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النورانى، لا كرسالة الإصطخرى، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبى عبد اللَّه، فإن الرجل كان تقيًا ورعًا، لا يتفوه بمثل ذلك. ولعله قاله، وكذلك رسالة المسيء فى الصلاة باطلة. وما ثبت عنه أصلاً وفرعًا ففيه كفاية.

ومما ثبت عنه مسألة الإيمان، وقد صنف فيها.

قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، البر كله من الإيمان، والمعاصى تنقص الإيمان.

وقال إسحاق بن إبراهيم البغوى: سمعت أحمد يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. وسمع سلمةُ بن شبيب أحمد يقول ذلك، وهذا متواتر عنه.

وقال أبو إسماعيل الترمذى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال: القرآن محدث، فهو كافر.

وقال إسماعيل بن الحسن السراج: سألت أحمد عمن يقول: القرآن مخلوق، قال: كافر. وعمن يقول: لفظى بالقرآن مخلوق، فقال: جهمى.

وقال صالح بن أحمد: تناهى إلى أبى أن أبا طالب يحكى أنه يقول: لفظى بالقرآن غير مخلوق. فأخبرت بذلك أبى، فقال: من حدثك؟ قلت: فلان. قال: ابعث إلى أبى طالب. فوجهت إليه، فجاء، وجاء فوران، فقال له أبى: أنا قلت لك: لفظى بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب، وجعل يرعد، فقال: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص]، فقلت لى: ليس هذا بمخلوق. قال: فلم حكيت عنى أنى قلت: لفظى بالقرآن غير مخلوق؟ وبلغنى أنك كتبت بذلك إلى قوم، فامحه، واكتب إليهم أنى لم أقله لك. فجعل فوران يعتذر إليه، فعاد أبو طالب، وذكر أنه حكى ذلك، وكتب إلى القوم يقول: وهِمْتُ على أبى عبد اللَّه.

قلت: الذى استقر الحال عليه أن أبا عبد اللَّه كان يقول: من قال: لفظى بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، وأنه قال: من قال: لفظى بالقرآن مخلوق، فهو جهمى. فكان- رحمه اللَّه- لا يقول هذا ولا هذا، وربما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظى بالقرآن مخلوق- يريد به القرآن- فهو جهمى.

قال أحمد بن زنجويه: سمعت أحمد يقول: اللفظية شر من الجهمية.

وقال صالح: سمعت أبى يقول: الجهمية ثلاث فرق: فرقة قالت: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام اللَّه وسكتوا، وفرقة قالوا: لفظنا به مخلوق. ثم قال أبى: لا يصلى خلف واقفى، ولا لفظى.

وقال المروذى: أخبرت أبا عبد اللَّه: أن أبا شعيب السوسى الرقى، فرق بين بنته وزوجها لما وقف فى القرآن، فقال: أحسن- عافاه اللَّه- . وجعل يدعو له.

قال المروذى: ولما أظهر يعقوب بن شيبة الوقف، حذر عنه أبو عبد اللَّه، وأمر بهجرانه. لأبى عبد اللَّه فى مسألة اللفظ نقول عدة: فأول من أظهر مسألة اللفظ حسين بن على الكرابيسى، وكان من أوعية العلم، ووضع كتابًا فى المدلسين، يحط على جماعة: فيه أن ابن الزبير من الخوارج. وفيه أحاديث يقوى به الرافضة، فأعلم أحمد، فحذر منه، فبلغ الكرابيسى، فتنمر، وقال: لأقولن مقالةً حتى يقول ابن حنبل بخلافها، فيكفر. فقال: لفظى بالقرآن مخلوق. فقال المروذى فى كتاب «القصص»: فذكرت ذلك لأبى عبد اللَّه أن الكرابيسى قال: لفظى بالقرآن مخلوق، وأنه قال: أقول: إن القرآن كلام اللَّه غير مخلوق من كل الجهات إلا أن لفظى به مخلوق، ومن لم يقل: لفظى بالقرآن مخلوق، فهو كافر. فقال

أبو عبد اللَّه: بل هو الكافر - قاتله اللَّه- وأى شىء قالت الجهمية إلا هذا؟ وما ينفعه، وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول؟! ثم قال: أيش خبر أبى ثور، أوافقه على هذا؟ قلت: قد هجره. قال: أحسن، لن يفلح أصحاب الكلام.

قال عبد اللَّه بن أحمد: سئل أبى، وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة، فقال: من كان منهم يحسن الكلام، فهو جهمى.

الحكم بن معبد: حدثنى أحمد الدورقى، قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول فى هؤلاء الذين يقولون: لفظى بالقرآن مخلوق؟ فرأيته استوى، واجتمع، وقال: هذا شر من قول الجهمية. من زعم هذا، فقد زعم أن جبريل تكلم بمخلوق، وجاء إلى النبى ﷺ بمخلوق.

فقد كان هذا الإمام لا يرى الخوض فى هذا البحث؛ خوفًا من أن يتذرع به إلى القول بخلق القرآن، والكف عن هذا أولى، آمنا باللَّه- تعالى- وبملائكته، وبكتبه، ورسله، وأقداره، والبعث والعرض على اللَّه يوم الدين. ولو بسط هذا السطر، وحرر وقرر فيها بأدلته، لجاء فى خمس مجلدات، بل ذلك موجود مشروح لمن رامه، والقرآن فيه شفاء ورحمة للمؤمنين، ومعلوم أن التلفظ شىء من كسب القارئ غير الملفوظ، والقراءة غير الشىء المقروء، والتلاوة وحسنها وتجويدها غير المتلو، وصوت القارئ من كسبه فهو يحدث التلفظ والصوت والحركة والنطق، وإخراج الكلمات من أدواته المخلوقة، ولم يحدث كلمات القرآن، ولا ترتيبه، ولا تأليفه، ولا معانيه.

فلقد أحسن الإمام أبو عبد اللَّه حيث منع من الخوض فى المسألة من الطرفين، إذ كل واحد من إطلاق الخلقية وعدمها على اللفظ موهم، ولم يأت به كتاب ولا سنة، بل الذى لا نرتاب فيه أن القرآن كلام اللَّه منزل غير مخلوق، واللَّه أعلم.

الحاكم: حدثنا الأصم، سمعت محمد بن إسحاق الصغانى، سمعت فوران صاحب أحمد يقول: سألنى الأثرم وأبو عبد اللَّه المعيطى أن أطلب من أبى عبد اللَّه خلوةً، فأسأله فيها عن أصحابنا الذين يفرقون بين اللفظ والمحكى. فسألته، فقال: القرآن كيف تصرف فى أقواله وأفعاله، فغير مخلوق. فأما أفعالنا فمخلوقة. قلت: فاللفظية تعدهم يا أبا عبد اللَّه فى جملة الجهمية؟ فقال: لا، الجهمية الذين قالوا: القرآن مخلوق.

وبه، قال: وسمعت فوران يقول: جاءنى ابن شداد برقعة فيها مسائل، وفيها: لفظى بالقرآن غير مخلوق، فضرب أحمد بن حنبل على هذه، وكتب: القرآن حيث تصرف غير مخلوق.

قال صالح بن أحمد: سمعت أبى يقول: من زعم أن أسماء اللَّه مخلوقة، فقد كفر.
وقال المروذى: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: من تعاطى الكلام لا يفلح، من تعاطى الكلام، لم يخل من أن يتجهم.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: من أحب الكلام لم يفلح، لأنه يؤول أمرهم إلى حيرة، عليكم بالسنة والحديث، وإياكم والخوض فى الجدال والمراء، أدركنا الناس وما يعرفون هذا الكلام، عاقبةُ الكلام لا تؤول إلى خير.

وللإمام أحمد كلام كثير فى التحذير من البدع وأهلها، وأقوال فى السنة. ومن نظر فى كتاب «السنة» لأبى بكر الخلال، رأى فيه علمًا غزيرًا ونقلاً كثيرًا. وقد أوردت من ذلك جملةً فى ترجمة أبى عبد اللَّه فى «تاريخ الإسلام»، وفى كتاب «العزة للعلى العظيم». فَثَّرنى عن إعادته هنا عدم النية. فنسأل اللَّه الهدى، وحسن القصد. وإلى الإمام أحمد المنتهى فى معرفة السنة علمًا وعملاً، وفى معرفة الحديث وفنونه، ومعرفة الفقه وفروعه. وكان رأسًا فى الزهد والورع والعبادة والصدق.

قال صالح بن أحمد: قدم المتوكل، فنزل الشمَّاسية(٢٨٥)، يريد المدائن، فقال لى أبى: أحب أن لا تذهب إليهم تنبه علىَّ. فلما كان بعد يوم أنا قاعد، وكان يومًا مطيرًا، فإذا بيحيى ابن خاقان قد جاء فى موكب عظيم، والمطر عليه، فقال لى: سبحان اللَّه! لم تصر إلينا حتى تبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك، حتى وجَّه بى، ثم نزل خارج الزقاق، فجهدت به أن يدخل على الدابة، فلم يفعل، فجعل يخوض المطر. فلما وصل نزع جرموقه(٢٨٦)، ودخل، وأبى فى الزاوية عليه كساء، فسلم عليه، وقبل جبهته، وساءله عن حاله، وقال: أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول: كيف أنت فى نفسك، وكيف حالك؟ وقد أنست بقربك، ويسألك أن تدعو له. فقال: ما يأتى علىَّ يوم إلا وأنا أدعو اللَّه له. ثم قال: قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة. فقال: يا أبا زكريا، أنا فى بيت منقطع، وقد أعفانى من كل ما أكره، وهذا مما أكره. فقال: يا أبا عبد اللَّه، الخلفاء لا يحتملون هذا. فقال: يا أبا زكريا، تلطف فى ذلك. فدعا له، ثم قام، فلما صار إلى الدار، رجع، وقال: هكذا لو وجه إليك بعض إخوانك كنت تفعل؟ قال: نعم. فلما صرنا إلى الدهليز، قال: أمرنى أمير المؤمنين أدفعها إليك تفرقها. فقلت: تكون عندك إلى أن تمضى هذه الأيام.

---

(٢٨٥) الشَّمَّاسِيَّة: مجاورة لدار الروم التى فى أعلى مدينة بغداد، وهى أعلى من الرصافة ومحلة أبى حنيفة. ذكره ياقوت الحموى فى «معجم البلدان».

(٢٨٦) الجُرموق: هو ما يلبس فوق الخُفّ.

أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الرازى : حدثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب ، سمعت المسعرى محمد بن وهب ، قال : كنت مؤدبًا للمتوكل ، فلما استخلف ، أدنانى ، وكان يسألنى وأجيبه على مذهب الحديث ، والعلم . وإنه جلس للخاصة يومًا ، ثم قام ، حتى دخل بيتًا له من قوارير ؛ سقفه وحيطانه وأرضه ، وقد أجرى له الماء فيه ، يتقلب فيه . فمن دخله ، فكأنه فى جوف الماء جالس . وجلس عن يمينه : الفتح بن خاقان ، وعبيد اللّه بن يحيى بن خاقان . وعن يساره : بغا الكبير ، ووصيف ، وأنا واقف إذ ضحك ، فأرم القوم ، فقال : ألا تسألونى من ما ضحكت؟! إنى ذات يوم واقف على رأس الواثق ، وقد قعد للخاصة ، ثم دخل هنا ، ورمت الدخول ، فمنعت ، ووقفت حيث ذاك الخادم واقف ، وعنده ابن أبى دواد ، وابن الزيات ، وإسحاق بن إبراهيم . فقال الواثق : لقد فكرت فيما دعوت إليه الناس من أن القرآن مخلوق ، وسرعة إجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا مع الضرب والسيف ، فوجدت من أجابنا رغب فيما فى أيدينا ، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع ، فدخل قلبى من ذلك أمر وشك حتى هممت بترك ذلك . فقال ابن أبى دواد : اللّه اللّه يا أمير المؤمنين! أن تميت سنةً قد أحييتها ، وأن تبطل دينًا قد أقمته . ثم أطرقوا ، وخاف ابن أبى دواد ، فقال : واللّه يا أمير المؤمنين ، إن هذا القول الذى تدعو الناس إليه لهو الدين الذى ارتضاه اللّه لأنبيائه ورسله ، وبعث به نبيه ، ولكن الناس عموا عن قبوله . قال الواثق : فباهلونى(٢٨٧) على ذلك . فقال أحمد : ضربه اللّه بالفالج إن لم يكن ما يقول حقًا . وقال ابن الزيات : وهو ، فسمر اللّه بدنه بمسامير فى الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًا بأن القرآن مخلوق . وقال إسحاق بن إبراهيم : وهو ، فأنتن اللّه ريحه فى الدنيا إن لم يكن ما يقول حقًا . وقال نجاح : وهو ، فقتله اللّه فى أضيق محبس . وقال إيتاخ : وهو ، فغرقه اللّه . فقال الواثق : وهو ، فأحرق اللّه بدنه بالنار إن لم يكن ما يقول حقًا من أن القرآن مخلوق ، فأضحك أنه لم يدع أحد منهم يومئذ إلا استجيب فيه . أما ابن أبى دواد ، فقد ضربه اللّه بالفالج ، وأما ابن الزيات ، فأنا أقعدته فى تنور من حديد ، وسمرت بدنه بمسامير ، وأما إسحاق ، فأقبل يعرق فى مرضه عرقًا منتنًا حتى هرب منه الحميم والقريب ، وأما نجاح ، فأنا بنيت عليه بيتًا ذراعًا فى ذراعين حتى مات ، وأما إيتاخ ، فكتبت إلى إسحاق بن إبراهيم وقد رجع من الحج فقيده وغرقه ، وأما الواثق ، فكان يحب الجماع ، فقال : يا مخائيل : ابغنى دواءً للباه . فقال : يا أمير المؤمنين ، بدنك فلا تهده ، لا سيما إذا تكلف الرجل الجماع . فقال : لا بد منه ، وإذا بين فخذيه مع ذلك وصيفةً . فقال : من يصبر عن مثل هذه؟ قال : فعليك بلحم السبع ، يوخذ

(٢٨٧) المُباهلة : المُلاعنة ، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولون : لعنة اللّه على الظالم منّا .

رطل، فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق، فإذا جلست على شربك، فخذ منه زنة ثلاثة دراهم، فإنك تجد بغيتك. فلها أيامًا، وقال: على بلحم سبع الساعة. فأخرج له سبع، فذبح واستعمله. قال: فسُقىَ بطنه، فجمع له الأطباء، فأجمعوا على أنه لا دواء له إلا أن يسجر له تنور بحطب الزيتون، حتى يمتلئ جمرًا، ثم يكسح ما فيه، ويحشى بالرُّطبة، ويقعد فيه ثلاث ساعات، فإن طلب ماءً لم يسق، ثم يخرج فإنه يجد وجعًا شديدًا، ولا يعاد إلى التنور إلى بعد ساعتين، فإنه يجرى ذلك الماء، ويخرج من مخارج البول. وإن هو سقى أو رُدَّ إلى التنور، تلف. قال: فسجر له تنور، ثم أخرج الجمر، وجعل على ظهر التنور، ثم حشى بالرطبة. فعرى الواثق، وأجلس فيه، فصاح، وقال: أحرقتمونى، اسقونى ماءً. فمنع، فتنفَّط بدنه كله. وصار نفاخات كالبطيخ، ثم أخرج وقد كاد أن يحترق، فأجلسه الأطباء. فلما شم الهواء، اشتد به الألم، فأقبل يصيح ويخور كالثور، ويقول: ردونى إلى التنور، واجتمع نساؤه وخواصه، وردوه إلى التنور، ورجوا الفرج. فلما حمى، سكن صياحه. وتفطرت تلك النفاخات، وأخرج وقد احترق واسود، وقضى بعد ساعة.

قلت: راويها لا أعرفه.

وعن جرير بن أحمد بن أبى دواد، قال: قال أبى: ما رأيت أحدًا أشد قلبًا من هذا- يعنى: أحمد- جعلنا نكلمه، جعل الخليفة يكلمه، يسميه مرةً ويكنيه مرةً، وهو يقول: يا أمير المؤمنين، أوجدنى شيئًا من كتاب اللَّه أو سنة رسوله حتى أجيبك إليه.

أبو يعقوب القراب: أخبرنا أبو بكر بن أبى الفضل، أخبرنا محمد بن إبراهيم الصرام، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى، قال: دخلت أنا والحارث ابن مسكين على أحمد حدثان ضربه، فقال لنا: ضربت فسقطت وسمعت ذاك- يعنى: ابن أبى دواد- يقول: يا أمير المؤمنين، هو واللَّه ضال مضل. فقال له الحارث: أخبرنى يوسف بن عمر، عن مالك، أن الزهرى سُعىَ به حتى ضرب بالسياط. وقيل: عُلِّقت كتبه فى عنقه. ثم قال مالك: وقد ضرب سعيد بنَ المسيب، وحلق رأسه ولحيته، وضرب أبو الزناد، وضرب محمد بن المنكدر، وأصحاب له فى حمام بالسياط. وما ذكر مالك نفسه، فأعجب أحمد بقول الحارث. قال مكى بن عبدان: ضَرَبَ جعفر بن سليمان مالكًا تسعين سوطًا سنة(١٤٧).

وروى عن محمد بن أبى سمينة، عن شاباص التائب، قال: لقد ضُربَ أحمد بن حنبل ثمانين سوطًا، لو ضربته على فيل، لهدَّتْه.

البيهقى: أخبرنا الحاكم، حدثنا حسان بن محمد الفقيه، سمعت إبراهيم بن أبى طالب يقول: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة غير مرة، وذاكرته رجاء أن آخذ عنه حديثًا، إلى أن قلت: يا أبا عبد اللَّه، حديث أبى سلمة، عن أبى هريرة: أن النبى ﷺ قال: «**امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار**» (٢٨٨). فقال: قيل: عن الزهرى، عن أبى سلمة، فقلت: من عن الزهرى؟ قال: أبو الجهم. فقلت: من رواه عن أبى الجهم؟ فسكت، فلما عاودته فيه، قال: اللَّهم سلم.

قال الميمونى: قال لى أحمد: يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم فى مسألة ليس لك فيها إمام.

الخلال: حدثنا المَرُّوذى، قال لى أبو عبد اللَّه: ما كتبت حديثًا إلا وقد عملت به، حتى مر بى أن النبى ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا (٢٨٩)، فاحتجمت وأعطيت الحجام دينارًا.

أخبرنا جماعة إجازةً، عن ابن الجوزى، أخبرنا ابن ناصر، أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، أخبرنا أبو بكر محمد بن على الخياط، حدثنا ابن أبى الفوارس، حدثنا أحمد بن جعفر ابن سلم، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، حدثنا المروذى: قلت لأبى عبد اللَّه: من مات على الإسلام والسنة، مات على خير؟ فقال: اسكت، بل مات على الخير كله.

قال موسى بن هارون البزاز: سئل أحمد: أين نطلب البُدلاء؟ فسكت ثم قال: إن لم يكن من أصحاب الحديث، فلا أدرى.

قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمى: أخبرنا الفضل بن زياد، سمعت أحمد بن حنبل يقول: من رد حديث رسول اللَّه ﷺ فهو على شفا هلكة.

---

(٢٨٨) ضعيف جدًا: أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٨)، وابن حبان فى «المجروحين» (٣/ ١٥٠)، وابن عدى فى «الكامل» (٤/ ٨٥)، والبزار (٢٠٩١) كشف الأستار، والخطيب فى «شرف أصحاب الحديث» (ص١٠١ - ١٠٢) وابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١/ ١٣٨) من طريق هشيم، أخبرنا أبو الجهم الواسطى، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، به.

قلت: إسناده ضعيف جدًا، آفته أبو الجهم الواسطى، قال أبو زُرعة: واهٍ. وقال أحمد: مجهول. وقال ابن حبان: يروى عن الزهرى ما ليس من حديثه.

(٢٨٩) لم يرد بهذا اللفظ، ولكن ورد عن أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - قال: حجم أبو طَيْبَة رسول اللَّه ﷺ فأمر له بصاع من تمر، وأمر أهله أن يخفِّفوا من خراجه» أخرجه مالك (٢/ ٩٧٤)، والبخارى (٢١٠٢)، ومسلم (١٥٧٧) عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، به. وقد تقدَّم تخريجنا له قريبًا بتعليقنا رقم (٢٤٨).

قال أبو مزاحم الخاقانى : قال لى عمى عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : أمر المتوكل بمسألة أحمد عمن يقلد القضاء ، فسألت عمى أن يخرج إلى جوابه ، فوجه إلى نسخته :

بسم اللّه الرحمن الرحيم ، نسخة الرقعة التى عرضتها على أحمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته ، فأجابنى بما قد كتبته . سألته عن أحمد بن رباح ، فقال فيه : جهمى معروف ، وإنه إن قلد شيئًا من أمور المسلمين ، كان فيه ضرر عليهم . وسألته عن الخلنجى ، فقال فيه : كذلك . وسألته عن شعيب بن سهل ، فقال : جهمى معروف بذلك . وسألته عن عبيد اللَّه بن أحمد ، فقال : كذلك . وسألته عن المعروف بأبى شعيب ، فقال : كذلك . وسألته عن محمد بن منصور قاضى الأهواز ، فقال : كان مع ابن أبى دواد ، وفى ناحيته وأعماله ، إلا أنه كان من أمثلهم . وسألته عن على بن الجعد ، فقال : كان معروفًا بالتجهم ، ثم بلغنى أنه رجع . وسألته عن الفتح بن سهل ، فقال : جهمى من أصحاب المريسى . وسألته عن الثلجى ، فقال : مبتدع ، صاحب هوى . وسألته عن إبراهيم بن عتاب ، فقال : لا أعرفه إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسى . وفى الجملة أن أهل البدع والأهواء ، لا ينبغى أن يستعان بهم فى شىء من أمور المسلمين ، مع ما عليه رأى أمير المؤمنين- أطال اللَّه بقاءه- من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع . يقول أحمد بن محمد بن حنبل : قد سألنى عبد الرحمن بن يحيى عن جميع من فى هذا الكتاب ، وأجبته بما كتب ، وكنت عليل العين ، ضعيفًا فى بدنى ، فلم أقدر أن أكتب بخطى ، فوقَّع هذا التوقيع فى أسفل القرطاس عبد اللَّه ابنى بأمرى ، وبين يدى .

■ **ومن سيرته :**

قال عبد الملك الميمونى : ما رأيت عمامة أبى عبد اللَّه قط إلا تحت ذقنه ، ورأيته يكره غير ذلك .

أبو مسلم محمد بن إسماعيل : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : مضيت مع أبى يوم جمعة إلى الجامع ، فوافقنا الناس قد انصرفوا . فدخل إلى المسجد ، وكان معنا إبراهيم بن هانئ ، فتقدم أبى فصلى بنا الظهر أربعًا . وقال : قد فعله ابن مسعود بعلقمة والأسود . وكان أبى إذا دخل مقبرةً ، خلع نعليه ، وأمسكهما بيده .

قال يحيى بن منده فى «مناقب أحمد» : أخبرنا البيهقى ، أخبرنا الحاكم ، سمعت يحيى بن منصور ، سمعت خالى عبد اللَّه بن على بن الجارود ، سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول : كنت عند أحمد بن حنبل ، فدخل محمد بن يحيى ، فقام إليه أحمد وتعجب منه الناس ، ثم قال لبنيه وأصحابه : اذهبوا إلى أبى عبد اللَّه ، فاكتبوا عنه .

إبراهيم بن محمد بن سفيان : سمعت عاصم بن عصام البيهقي يقول : بت ليلةً عند أحمد ابن حنبل ، فجاء بماء فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء بحاله ، فقال : سبحان اللَّه! رجل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل .

قال محمد بن إسماعيل الترمذي : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أحمد بن حنبل ، فقال له أحمد : يا أبا عبد اللَّه ، ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء . فقام أبو عبد اللَّه ينفض ثوبه ، ويقول : زنديق زنديق ، ودخل البيت .

الطبراني : أنشدنا محمد بن موسى بن حماد لمحمد بن عبد اللَّه بن طاهر :

أَضْحى ابنُ حَنْبَلَ مِحْنَةً مَرْضِيَّةً ... وبِحُبِّ أَحْمَدَ يُعْرَفُ الْمُتَنَسِّكُ

وإذا رأيتَ لأحْمَدَ مُتَنَقِّصًا ... فاعْلَمْ بأَنَّ سُتُورَهُ سَتُهَتَّكُ

قال عثمان بن سعيد الدرامي : رأيت أحمد بن حنبل يذهب إلى كراهية الاكتناء بأبي القاسم .

أحمد بن مروان الدِّيَنَوري : حدثنا إدريس الحداد ، قال : كان أحمد بن حنبل إذا ضاق به الأمر آجر نفسه من الحاكة ، فسوَّى لهم ، فلما كان أيام المحنة ، وصرف إلى بيته ، حمل إليه مال ، فرده وهو محتاج إلى رغيف ، فجعل عمه إسحاق يحسب ما يرد ، فإذا هو نحو خمس مائة ألف . قال : فقال : يا عم ، لو طلبناه لم يأتنا ، وإنما أتانا لما تركناه .

البيهقي : أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، حدثنا إبراهيم ابن عبد الواحد البلدي ، سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول : صلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين في مسجد الرُّصافة ، فقام قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس : قال رسول اللَّه ﷺ : «**من قال : لا إله إلا اللَّه ، خلق اللَّه من كل كلمة طيراً ، منقاره من ذهب ، وريشه من مرجان**» . وأخذ في قصة نحواً من عشرين ورقةً (٢٩٠)، وجعل أحمد ينظر إلى يحيى ، ويحيى ينظر إلى أحمد ، فقال : أنت حدثته بهذا؟ فيقول : واللَّه ما سمعت به إلا الساعة . فسكتا حتى فرغ ، وأخذ قطاعه ، فقال له يحيى بيده : أن تعال . فجاء متوهمًا لنوال . فقال : من حدثك بهذا؟

(٢٩٠) منكر : مرَّ تخريجنا له بتعليقنا رقم (١٦٥) ، وقد حكم عليه الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة إبراهيم بن عبد الواحد البكري ، حكم عليه بالنكارة ، وساق هذا الحديث .

فقال: أحمد وابن معين. فقال: أنا يحيى، وهذا أحمد، ما سمعنا بهذا قط، فإن كان ولا بد والكذب، فعلى غيرنا. فقال: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى ابن معين أحمق، ما علمت إلا الساعة، كأن ليس فى الدنيا يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل غيركما!! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين غيركما. فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.

هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة، وهى باطلة، أظن البلدى وضعها، ويعرف بالمعصوب. رواها عنه أيضًا أبو حاتم بن حبان فارتفعت عنه الجهالة.

ذكر المروذى، عن أحمد: أنه بقى بسامراء ثمانية أيام، لم يشرب إلا أقل من ربع سويق.

أحمد بن بندار الشعار: حدثنا أبو يحيى بن الرازى، سمعت على بن سعيد الرازى، قال: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل، فلما أدخلوه من باب الخاصة، قال: انصرفوا، عافاكم اللّه، فما مرض منا أحد بعد ذلك اليوم.

الكُدَيمى: حدثنا على بن المدينى، قال لى أحمد بن حنبل: إنى لأشتهى أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعنى إلا خوف أن أملَّك أو تَمَلَّنى. فلما ودعته، قلت: أوصنى. قال: اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك.

قال أبو حاتم: أول ما لقيت أحمد سنه ثلاث عشرة ومائتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب «الأشربة»، وكتاب «الإيمان» فصلى، ولم يسأله أحد، فرده إلى بيته. وأتيته يومًا آخر، فإذا قد أخرج الكتابين، فظننت أنه يحتسب فى إخراج ذلك، لأن كتاب «الإيمان» أصل الدين، وكتاب «الأشربة» صرف الناس عن الشر، فإن كل الشر من السكر.

وقال صالح: أهدى إلى أبى رجل- ولد له مولود- خوان فالوذج، فكافأه بسُكَّر بدراهم صالحة.

وقال ابن وارة: أتيت أحمد، فأخرج إلىَّ قدحًا فيه سويق، وقال: اشربه.

أنبؤونا: عن محمد بن إسماعيل، عن يحيى بن مندة الحافظ، أخبرنا أبو الوليد الدَّرْبَنْدى سنة أربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد اللّه بن الأسود بدمشق، أخبرنا عبد اللّه ابن محمد بن جعفر النهاوندى، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوران لفظًا، حدثنا أحمد بن جعفر الإصطخرى قال: قال أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل: هذا مذاهب أهل العلم والأثر، فمن خالف شيئًا من ذلك أو عاب قائلها، فهو مبتدع. وكان قولهم: إن الإيمان قول وعمل ونية، وتمسك بالسنة، والإيمان يزيد وينقص، ومن زعم أن الإيمان قول، والأعمال

شرائع، فهو جهمى، ومن لم ير الاستثناء فى الإيمان، فهو مرجئ، والزنى والسرقة وقتل النفس والشرك كلها بقضاء وقدر من غير أن يكون لأحد على اللَّه حجة. إلى أن قال: والجنة والنار خلقتا، ثم خلق الخلق لهما لا تفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبدًا. إلى أن قال: واللَّه- تعالى- على العرش، والكرسى موضع قدميه. إلى أن قال: وللعرش حملة، ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن، وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام اللَّه، فهو جهمى، ومن لم يكفره، فهو مثله، وكلم اللَّه موسى تكليمًا من فيه. إلى أن ذكر أشياء من هذا الأنموذج المنكر، والأشياء التى- واللَّه- ما قالها الإمام، فقاتل اللَّه واضعها. ومن أسمج ما فيها قوله: ومن زعم أنه لا يرى التقليد، ولا يقلد دينه أحدًا، فهذا قول فاسق عدو للَّه، فانظر إلى جهل المحدثين كيف يروون هذه الخرافة، ويسكتون عنها.

الدارقطنى: حدثنا جعفر الخلدى، أخبرنا العباس بن يوسف، حدثنى عمى محمد بن إسماعيل بن العلاء، حدثنى أبى، قال: دعانى رزق اللَّه بن الكَلْوَذانى، فقدم إلينا طعامًا كثيرًا، وفينا أحمد، وابن معين، وأبو خيثمة، فَقُدمت لوزينَج أنفق عليها ثمانين درهمًا. فقال أبو خيثمة: هذا إسراف. فقال أحمد بن حنبلَ: لو أن الدنيا فى مقدار لقمة، ثم أخذها مسلم، فوضعها فى فم أخيه لما كان مسرفًا. فقال له يحيىَ: صدقت. وهذه حكاية منكرة.

قال حنبل بن إسحاق: سألت أبا عبد اللَّه، عن الأحاديث التى تروى عن النبى ﷺ: «**إن اللَّه ينزل إلى سماء الدنيا**»(٢٩١). فقال: نؤمن بها، ونصدق بها، ولا نرد شيئًا منها، إذا كانت أسانيد صحاحًا، ولا نرد على رسول اللَّه ﷺ قوله، ونعلم أن ما جاء به حق.

الخلال: حدثنا عبد اللَّه بن أحمد، قال: رأيت كثيرًا من العلماء والفقهاء والمحدثين، وبنى هاشم وقريش والأنصار، يقبلون أبى، بعضهم يده، وبعضهم رأسه، ويعظمونه تعظيمًا لم أرهم يفعلون ذلك بأحد من الفقهاء غيره، ولم أره يشتهى ذلك. ورأيت الهيثم بن خارجة، والقواريرى، وأبا معمر، وعلى بن المدينى، وبشارًا الخفاف، وعبد اللَّه بن عون الخراز، وابن أبى الشوارب، وإبراهيم الهروى، ومحمد بن بكار، ويحيى بن أيوب، وسريج ابن يونس، وأبا خيثمة، ويحيى بن معين، وابن أبى شيبة، وعبد الأعلى النَّرْسى، وخلف بن هشام، وجماعةً لا أحصيهم، يعظمونه ويوقرونه.

---

(٢٩١) **صحيح**: أخرجه البخارى (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، وأبو داود (١٣١٥) من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن أبى سلمة وأبى عبد اللَّه الأغرَّ، عن أبى هريرة- رضى اللَّه عنه- أن رسول اللَّه ﷺ قال: «ينزل ربُّنا- تبارك وتعالى- كلَّ ليلة إلى السماء الدُّنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعونى فأستجيب له، من يَسألنى فَأعطيه، مَن يستغفرنى فأغفر له».

الخلال: أخبرنا المروذى، سمعت عبد الوهاب الوارق يقول: أبو عبد اللَّه إمامنا، وهو من الراسخين فى العلم، إذا وقفت غداً بين يدى اللَّه، فسألنى بمن اقتديت، أى شىء أقول؟ وأى شىء ذهب على أبى عبد اللَّه من أمر الإسلام؟!

وعن أبى جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفى. قال: نظرت، فرأيت أن أحمد أفضل من سفيان. ثم قال: أحمد لم يخلف شيئًا، وكان يُقَدِّم عثمان، وكان لا يشرب.

قال صالح بن على الحلبى: سمعت أبا همام يقول: ما رأى أحمد مثل نفسه.

قال الخلال: بلينا بقوم جهال، يظنون أنهم علماء، فإذا ذكرنا فضائل أبى عبد اللَّه، يخرجهم الحسد إلى أن قال بعضهم فيما أخبرنى ثقة عنه: أحمد بن حنبل نبيهم.

قال الخلال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: رأيت فى المنام سنة ثمان وعشرين ومائتين كأنى فى مسجد الجامع، فأقبل رجل شبه الخصى من ناحية المقصورة، وهو يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدى، أحمد بن حنبل وفلان**» (٢٩٢).

---

(٢٩٢) الذى ورد عن ابن مسعود قال. قال رسول اللَّه ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود» أخرجه الترمذى (٣٨٠٥)، والحاكم (٣/ ٧٦) من طريق إبراهيم ابن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثنا أبى، عن أبيه، عن جده، عن أبى الزعراء، عنه به.
وقال الحاكم: إسناده صحيح، وردَّه الذهبى فى «التلخيص» بقوله: - «قلت: سنده واه».
ويبينه قول الترمذى: لا نعرفه إلاَّ من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بنُ سلمة يضعف فى الحديث».
قلت: هذا إسناد ضعيف جدًا، يحيى بن سلمة بن كهيل، متروك كما قال الحافظ فى «التقريب»، وابنه إسماعيل متروك أيضًا، وابنه إبراهيم ضعيف كذا قال الحافظ فى «التقريب».
لكن الحديث قد روى من حديث حذيفة، يرويه عنه ربعى بن حراش قال: قال رسول اللَّه ﷺ: - «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد». أخرجه الترمذى (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٨٢ و٣٨٥ و٤٠٢)، والحميدى (٤٤٩)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (١١٤٨) و(١١٤٩)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩/ ١٠٩)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (/ ٢٠ ١٢)، والحاكم (٣/ ٧٥) والبيهقى (٥/ ٢١٢) و(٨/ ١٥٣) كلهم من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى بن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، به.
قلت: الحديث صحيح ورد من طريق ابن مسعود السالف، وحذيفة، وأنس بن مالك- رضى اللَّه عنهم- وقد خرجت الحديث بإسهاب فى تخريجنا لكتاب [الجواب الباهر فى زوار المقابر] ط. دار الجيل- بيروت- لبنان (ص ١٢٢- ١٢٣) فراجعه ثمَّت تُفد منه علمًا جمًا ولله الحمد والمنَّة على ما وَهبنى من علم حمدًا كثيرًا طيبًا.

قال أبو داود: لا أحفظ اسمه، فجعلت أقول في نفسي: هذا حديث غريب. ففسرته على رجل، فقال: الخصي في المنام ملك.

قال الخلال: أخبرنا المروذي، سمعت أبا عبد الله يقول: الخوف منعني أكل الطعام والشراب، فما اشتهيته، وما أبالي أن لا يراني أحد ولا أراه، وإني لأشتهي أن أرى عبد الوهاب، قل لعبد الوهاب: أخمل ذكرك، فإني قد بُليتُ بالشهرة.

الخلال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد الوراق، سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي، فسقط.

قال إسحاق بن هانئ: مات أبو عبد الله وما خلف إلا ست قطع في خرقة قدر دانقين.

قال المروذي: قال أحمد: كنت أبكّر في الحديث، لم يكن لي فيه تلك النية في بعض ما كنت فيه.

وقال عبد الله: سمعت أبي يقول: ربما أردت البكور في الحديث، فتأخذ أمي بثوبي، وتقول: حتى يؤذن المؤذن. وكنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش.

وقال عباس الدوري: سمعت أحمد يقول: أول ما طلبت اختلفت إلى أبي يوسف القاضي.

قال عبد الله: كتب أبي عن أبي يوسف ومحمد الكتب، وكان يحفظها، فقال لي مُهَنَّى: كنت أسأله فيقول: ليس ذا في كتبهم. فأرجع إليهم، فيقولون: صاحبك أعلم منا بالكتب.

المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله يقول: ما خرجت إلى الشام إلا بعد ما ولد لي صالح، أظن كان ابن ست سنين حين خرجت. قلت: ما أظن خرجتَ بعدها؟ قال: لا. قلت: فكم أقمت باليمن؟ قال: ذهابي ومجيئي عشرة أشهر، خرجنا من مكة في صفر، ووافينا الموسم. قلت: كتبت عن هشام بن يوسف؟ قال: لا، مات قبلنا.

عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا يزيد بن مسلم الهمداني أنه ابن خمس وثلاثين ومائة سنة: قدم محمد بن يوسف أخو الحجاج، وأنا ابن خمس سنين في سنة ثلاث وسبعين.

قال المروذي: قال أبو عبد الله: فأتينا شيخًا خارجًا من صنعاء، كان عنده. عن وهب بن منبه، كان يقال: له أربعون ومائة سنة.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: رأيت موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، وكان رجلاً صالحًا.

وسمعت أبى يقول: حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماجِشون، وما لقيت فى المحدثين أسن منه.

وعن أبى عبد اللَّه، قال: أتيت يوسف بن الماجشون، وكان عنده قريب من مائتى حديث، ولم أر معنا القزاز.

المروذى: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: ما كتبت عن أحد أكثر من وكيع، وسمعت من عبد السلام بن حرب ثلاثين حديثًا.

قال عبد اللَّه بن أحمد: سألت أبى عن أبى صيفى، يحدث عن مجاهد، قال: قد كتبنا عنه، عن مجاهد، وعن المقبرى، وعن الحكم: ليس بشىء، ولم أسمع من عيسى بن يونس، ورأيت سليمان المقرئ بالكوفة، وغلام يقرأ عليه بالتحقيق والهمز.

وعن أبى عبد اللَّه، قال: كان إسماعيل بن مجالد هنا أدركته، ولم أسمع منه، ورأيت الأشجعى.

وأتيت خلف بن خليفة، فتكلم، فلم أفهم عنه، كان يرعد من الكبر.

وكتبت عن أبى نعيم فى سنة خمس وثمانين.

وكتبت عن ابن مهدى نحو عشرة آلاف.

وكتبنا حديث غندر على الوجه، وأعطانا الكتب، فكنا ننسخ منها.

قال عبد اللَّه: سمعت أبى يقول: سمعت من عبَّاد بن عبَّاد سنة ثمانين ومائة، ومن الطُّفاوى سنة إحدى.

وعن أحمد، قال: كتبت عن مُبَشِّر الحلبى خمسة أحاديث بمسجد حلب، كنا خرجنا إلى طرسوس على أرجلنا.

وقال: قد أكثرت عن عمر بن هارون، ولا أروى عنه شيئًا.

عبد اللَّه بن أحمد: حدثنا أبى، سمعت إسحاق بن راهويه يذكر عن عيسى بن يونس.

الخلال: أخبرنا عصمة، حدثنا حنبل، سمعت أحمد يقول: سمعت من إبراهيم بن سعد سنة ثنتين وثمانين.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: قال أبى: شهدت إبراهيم بن سعد، وجاءه رجل من مدينة أبى جعفر، فقال: يا أبا إسحاق، حدثنى. فقال: كيف أحدثك وهذا ها هنا؟- يعنينى- . فاستحييت فقمت.

وسمعت أبى يقول : حدثتنا أم عمر ابنة حسان ، عن أبيها ، قال : دخلت المسجد ، فإذا على بن أبى طالب على المنبر ، وهو يقول : إنما مثلى ومثل عثمان كما قال اللَّه : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ** ﴾ [الأعراف : ٤٣] و [الحجر : ٤٧] .

الخلال : أخبرنا أبو بكر بن صدقة ، سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى قال : أتيت أحمد بن حنبل أنا وعبد اللَّه بن سعيد الجمال ، وذاك فى آخر سنة مائتين . فقال أبو عبد اللَّه للجمال : يا أبا محمد ، إن أقوامًا يسألونى أن أحدث ، فهل ترى ذاك؟ فسكت ، فقلت : أنا أجيبك . قال : تكلم . قلت : أرى لك إن كنت تشتهى أن تحدث ، فلا تحدث ، وإن كنت تشتهى أن لا تحدث ، فحدث . فكأنه استحسنه .

عبد اللَّه بن أحمد : سمعت نوح بن حبيب القُومَسى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ، وابن عيينة حى ، وهو يفتى فتوى واسعةً ، فسلمت عليه .

قال عبد اللَّه : سمعت أبى سنة (٢٣٧) يقول : قد استخرت اللَّه أن لا أحدث حديثًا على تمامه أبدًا . ثم قال : إن اللَّه يقول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ﴾ [المائدة : ١] ، وإنى أعاهد اللَّه أن لا أحدث بحديث على تمامه أبدًا . ثم قال : ولا لك ، وإن كنت تشتهى . فقلت له بعد ذلك بأشهر : أليس يروى عن شريك ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد اللَّه بن الحارث ، عن ابن عباس . قال : «العهد يمين؟»(٢٩٣) قال : نعم . ثم سكت ، فظننت أنه سيكفر ، فلما كان بعد أيام ، قلت له فى ذلك ، فلم ينشط للكفارة ، ثم لم أسمعه يحدث بحديث على تمامه .

قال المروذى : سمعت أبا عبد اللَّه فى العسكر يقول لولده : قال اللَّه - تعالى : ﴿ **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ﴾ [المائدة : ١] ، أتدرون ما العقود؟ إنما هو العهود ، وإنى أعاهد اللَّه - جل وعز - . ثم قال : واللَّه ، واللَّه ، واللَّه ، وعلى عهد اللَّه وميثاقه أن لا حدثت بحديث لقريب ولا لبعيد حديثًا تامًا حتى ألقى اللَّه . ثم التفت إلى ولده ، وقال : وإن كان هذا يشتهى منه ما يشتهى . ثم بلغه عن رجل من الدولة - وهو ابن أكثم - أنه قال : قد أردت أن يأمره الخليفة أن يكفر عن يمينه ، ويحدث . فسمعت أبا عبد اللَّه يقول لرجل من قبل صاحب الكلام : لو ضربت ظهرى بالسياط ، ما حدثت .

---

(٢٩٣) ضعيف : فيه شريك ، وابن عبد اللَّه النَّخعى ، القاضى ، ضعيف لسوء حفظه . وكذا يزيد بن أبى زياد الهاشمى ، ضعيف أيضًا .

■ ومن تواضعه:

الخلال: حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال: رأيت أبا عبد اللَّه يشترى الخبز من السوق، ويحمله فى الزَّنبيل، ورأيته يشترى الباقلاء غير مرة، ويجعله فى خرقة، فيحمله آخذًا بيد عبد اللَّه ابنه.

الخلال: أخبرنا المروذى، سمعت أبا عبد اللَّه يقول: أراد ذاك الذى بخراسان ومات بالثغر أن يحدث ها هنا بشيء، وكان يزيد بن هارون حيًا، فكُتبَ إليه: إن يزيد حى، وإن قال: لا، فهو لا إلى يوم القيامة، فلم يظهر شيئًا حتى مات يزيد.

الميمونى: قال لى أبو عبيد: يا أبا الحسن، قد جالست أبا يوسف ومحمدًا، وأحسبه ذكر يحيى بن سعيد، ما هبت أحدًا ما هبت أحمد بن حنبل.

من جهاده:

قال عبد اللَّه بن محمود بن الفرج: سمعت عبد اللَّه بن أحمد يقول: خرج أبى إلى طرسوس، ورابط بها، وغزا. ثم قال أبى: رأيت العلم بها يموت.

وعن أحمد، أنه قال لرجل: عليك بالثغر، عليك بقزوين، وكانت ثغرًا.

بـــاب

ابن عدى: حدثنا عبد المؤمن بن أحمد الجُرجانى، سمعت عمار بن رجاء، سمعت أحمد ابن حنبل يقول: طلب إسناد العُلو من السُّنة.

الخلال: حدثنا المروذى: قلت لأبى عبد اللَّه: قال لى رجل: من هنا إلى بلاد الترك يدعون لك، فكيف تؤدى شكر ما أنعم اللَّه عليك، وما بث لك فى الناس؟ فقال: أسأل اللَّه أن لا يجعلنا مرائين.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا على بن البُسرى، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا عبد اللَّه البغوى، قال: سمعت أحمد بن حنبل فى سنة ثمان وعشرين ومائتين فى أولها، وقد حدث حديث معاوية، عن النبى ﷺ: «**إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة**»(٢٩٤)، فأعدوا للبلاء صبرًا، فجعل يقول: اللَّهم رضِّنا، اللَّهم رضِّنا.

---

(٢٩٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ٩٤) من طريق ابن المبارك، وابن ماجه (٤٠٣٥) من طريق الوليد بن =

أخبرنا المسلَّم بن عَلاَّن، وغيره كتابةً: أن أبا اليُمن الكندى أخبرهم، أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا محمد بن الفرج البزاز، حدثنا عبد اللَّه بن إبراهيم ابن ماسى، حدثنا جعفر بن شعيب الشاشى، حدثنى محمد بن يوسف الشاشى، حدثنى إبراهيم بن أمية، سمعت طاهر بن خلف، سمعت المهتدى باللَّه محمد بن الواثق يقول: كان أبى إذا أراد أن يقتل أحدًا أحضرنا، فأتى بشيخ مخضوب مقيد، فقال أبى: ائذنوا لأبى عبد اللَّه وأصحابه- يعنى: ابن أبى دواد- . قال: فأدخل الشيخ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: لا سلم اللَّه عليك. فقال: يا أمير المؤمنين، بئس ما أدبك مؤدبك، قال اللَّه- تعالى-: ﴿وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦]. فقال ابن أبى دواد: الرجل متكلم. قال له: كلمه. فقال: يا شيخ، ما تقول فى القرآن؟ قال: لم ينصفنى، ولى السؤال. قال: سل. قال: ما تقول فى القرآن؟ قال: مخلوق. قال الشيخ: هذا شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر، وعمر، والخلفاء الراشدون، أم شيء لم يعلموه؟ قال: شيء لم يعلموه. فقال: سبحان اللَّه! شيء لم يعلمه النبى ﷺ علمته أنت؟ فخجل، فقال: أقلنى. قال: المسألة بحالها. قال: نعم، علموه. فقال: علموه، ولم يدعوا الناس إليه؟ قال: نعم. قال: أفلا وسعك ما وسعهم؟ قال: فقام أبى، فدخل مجلسًا، واستلقى وهو يقول: شيء لم يعلمه النبى ﷺ ولا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ولا الخلفاء الراشدون، علمته أنت! سبحان اللَّه! شيء علموه، ولم يدعوا الناس إليه، أفلا وسعك ما وسعهم؟! ثم أمر برفع قيوده، وأن يعطى أربع مائة دينار، ويؤذن له فى الرجوع، وسقط من عينه ابن أبى دواد، ولم يمتحن بعدها أحدًا.

هذه قصة مليحة، وإن كان فى طريقها من يجهل، ولها شاهد.

وبإسنادنا إلى الخطيب: أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا أحمد بن سندى الحداد، أخبرنا أحمد ابن المتنع، أخبرنا صالح بن على الهاشمى، قال: حضرت المهتدى باللَّه، وجلس لينظر فى أمور المظلومين، فنظرت فى القصص تقرأ عليه من أولها إلى آخرها، فيأمر بالتوقيع فيها،

= مسلم كلاهما عن ابن جابر (واسمه عبد الرحمن بن يزيد) قال: سمعت أبا عبد ربه قال سمعت معاوية يقول على هذا المنبر سمعت رسول اللَّه ﷺ: «إن ما بقى من الدنيا بلاء وفتنة، وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء، إذا طاب أعلاه، طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه، خبث أسفله».

قلت: إسناده ضعيف، آفته أبو عبد ربه الدمشقى الزاهد، قيل اسمه عبد الجبار، وقيل عبد الرحمن، وقيل قسطنطين، مجهول، لذا قال الحافظ فى «التقريب»: مقبول- أى عند المتابعة- وليس ثمَّ من تابعه. أمَّا الوليد بن مسلم فقد صرَّح بالتحديث فى إسناد ابن ماجه، فأمنَّا شرَّ تدليسه وتبقى العلة التى ذكرناها وهى علة جهالة أبى عبد ربه التى يضعف بها الحديث.

وتحرر، وتدفع إلى صاحبها، فيسرنى ذلك، فجعلت أنظر إليه ففطن، ونظر إلىَّ، فغضضت عنه، حتى كان ذلك منى ومنه مرارًا، فقال: يا صالح. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، ووثبت. فقال: فى نفسك شىء تريد أن تقوله؟! قلت: نعم. فقال: عد إلى موضعك. فلما قام، خلا بى، وقال: يا صالح، تقول لى ما دار فى نفسك أو أقول أنا؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ما تأمر؟ قال: أقول: إنه دار فى نفسك أنك استحسنت ما رأيت منا. فقلت: أى خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق. فورد علىَّ أمر عظيم، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين قبل أجلك؟ فقلت: ما دار فى نفسى إلا ما قلت. فأطرق مليًا، ثم قال: ويحك! اسمع، فو اللَّه لتسمعن الحق. فَسُرِّى عنى، فقلت: يا سيدى، ومن أولى بقول الحق منك، وأنت خليفة رب العالمين. قال: ما زلت أقول: إن القرآن مخلوق صدرًا من أيام الواثق - قلت: كان صغيرًا أيام الواثق، والحكاية فمنكرة - . ثم قال: حتى أقدم أحمد بن أبى دواد علينا شيخًا من أذَنَة، فأدخل على الواثق مقيدًا، فرأيته استحيا منه، ورق له، وقربه، فسلم، ودعا. فقال: يا شيخ، ناظر ابن أبى دواد. فقال: يا أمير المؤمنين، نَصَّبوا ابن أبى دواد، ويضعف عن المناظرة. فغضب الواثق، وقال: أيضعف عن مناظرتك أنت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هون عليك، فائذن لى فى مناظرته، فإن رأيت أن تحفظ علىَّ وعليه. قال: أفعل. فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرنى عن مقالتك هذه، هى مقالة واجبة داخلة فى عقد الدين، فلا يكون الدين كاملاً حتى تقال فيه؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن رسول اللَّه ﷺ حين بعث، هل ستر شيئًا مما أمره اللَّه به من أمر دينهم؟ قال: لا. قال: فدعا الأمة إلى مقالتك هذه؟ فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق، وقال: يا أمير المؤمنين واحدة. قال: نعم. فقال الشيخ: فأخبرنى عن اللَّه حين قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]، هل كان الصادق فى إكمال دينه، أو أنت الصادق فى نقصانه حتى يقال بمقالتك هذه؟ فسكت، فقال: أجب، فلم يجب. فقال: يا أمير المؤمنين، اثنتان. ثم قال: يا أحمد، أخبرنى عن مقالتك، أعلمها رسول اللَّه ﷺ أم لا؟ قال: علمها. قال: فدعا الناس إليها؟ فسكت. فقال: يا أمير المؤمنين، ثلاث. ثم قال: يا أحمد، فاتسع لرسول اللَّه أن يعلمها وأمسك عنها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. واتسع ذلك لأبى بكر وعمر؟ قال: نعم. فأعرض الشيخ، وقال: يا أمير المؤمنين، قد قدمت أنه يضعف عن المناظرة، إن لم يتسع لنا الإمساك عنها، فلا وسع اللَّه على من لم يتسع له ما اتسع لهم.

فقال الواثق: نعم، اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع، ضرب بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه. فقال الواثق: لم أخذته؟ قال: لأنى نويت أن أوصى أن يجعل فى كفنى حتى

أخاصم به هذا الظالم غداً . وبكى ، فبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله فى حل ، فقال : لقد جعلتك فى حل وسعة من أول يوم إكرامًا لرسول اللّه ﷺ ؛ لكونك من أهله . فقال له : أقم قبلنا فننتفع بك ، وتنتفع بنا . قال : إن ردك إياى إلى موضعى أنفع لك ، أصير إلى أهلى وولدى ، فأكف دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك . قال : فتقبل منا صلةً؟ قال : لا تحل لى ، أنا عنها غَنِىّ .

قال المهتدى : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن أن أبى رجع عنها منذ ذلك الوقت .

قال أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ : هذا الأذنى هو أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الأذرمى .

قال إبراهيم نفطويه : حدثنى حامد بن العباس ، عن رجل ، عن المهتدى : أن الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن .

فصل

عن الحسين بن إسماعيل ، عن أبيه ، قال : كان يجتمع فى مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف - أو يزيدون نحو خمس مائة - يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت .

ابن بطة : سمع النجاد يقول : سمعت أبا بكر بن المطوعى يقول : اختلفتُ إلى أبى عبد اللّه ثنتى عشرة سنةً ، وهو يقرأ «المسند» على أولاده ، فما كتبت عنه حديثًا واحدًا ، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه .

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى : يقال : لم يكن أحد من الصحابة أشبه هديًا وسمتًا ودلا من ابن مسعود بالنبى ﷺ وكان أشبه الناس به علقمة ، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم ، وكان أشبههم بإبراهيم منصور بن المعتمر ، وأشبه الناس به سفيان الثورى ، وأشبه الناس به وكيع ، وأشبه الناس بوكيع - فيما قاله محمد بن يونس الجمال - أحمد بن حنبل .

عبد اللّه بن محمد الوراق : كنت فى مجلس أحمد بن حنبل ، فقال : من أين أقبلتم؟ قلنا : من مجلس أبى كريب . فقال : اكتبوا عنه ، فإنه شيخ صالح . فقلنا : إنه يطعن عليك . فقال : فأى شىء حيلتى ، شيخ صالح قد بلى بى .

قال عبد اللّه بن أحمد : سمعت أبى سُئل : لم لم تسمع من إبراهيم بن سعد كثيرًا ، وقد نزل فى جوارك بدار عُمَارة؟ فقال : حضرنا مجلسه مرةً فحدثنا ، فلما كان المجلس الثانى ، رأى شبابًا تقدموا بين يدى الشيوخ ، فغضب ، وقال : واللّه لا حدثت سنةً . فمات ولم يحدث .

الخلال: أخبرنى محمد بن الحسين، أخبرنا المَرُّوذى، قال: قال جارنا فلان: دخلت على إسحاق بن إبراهيم الأمير، وفلان وفلان- ذكر سلاطين- ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل، صرت إليه أكلمه فى شىء، فوقعتْ علىَّ الرعدة من هيبته. ثم قال المروذى: ولقد طرقه الكلبى- صاحب خبر السر- ليلاً، فمن هيبته لم يقرعوا، ودقوا باب عمه.

وعن الميمونى، قال: ما رأيت أنقى ثوبًا، ولا أشد بياضًا من أحمد.

ابن المنادى، عن جده؛ أبى جعفر، قال: كان أحمد من أحيى الناس وأكرمهم، وأحسنهم عشْرةً وأدبًا، كثير الإطراق، لا يسمع منه إلا المذاكرة للحديث، وذكر الصالحين فى وقار وسكوَن، ولفظ حسن، وإذا لقيه إنسان، بش به، وأقبل عليه، وكان يتواضع للشيوخ شديدًا، وكانوا يعظمونه، وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أره يعمل بغيره من التواضع والتكريم والتبجيل، كان يحيى أكبر منه بسبع سنين.

الخُطَبى: حدثنا عبد اللّه بن أحمد، قال: كان أبى إذا أتى البيت من المسجد، ضرب برجله حتى يسمعوا صوت نعله، وربما تنحنح ليعلموا به.

الخلال: حدثنا محمد بن على، حدثنا مُهنَّى، قال: رأيت أبا عبد اللّه مرات يقبل وجهه ورأسه، ولا يقول شيئًا ولا يمتنع، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل رأسه وجبهته، لا يمتنع من ذلك، ولا يكرهه.

وقال عبدوس العطار: وجهتُ بابنى مع الجارية يُسلِّم على أبى عبد اللّه، فرحب به، وأجلسه فى حجره، وساءله، واتخذ له خبيصًا، وقال للجارية: كلى معه، وجعل يبسطه.

وقال الميمونى: كان أبو عبد اللّه حسن الخلق، دائم البشر، يحتمل الأذى من الجار.

علوان بن الحسين: سمعت عبد اللّه بن أحمد، قال: سئل أبى: لم لا تصحب الناس؟ قال: لوحشة الفراق.

ابن بطة: حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم الحربى، سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعى: يا أبا عبد الرحمن! إنى لأحبك، حدثنا يحيى، عن ثور، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام، قال: قال النبى ﷺ: «**إذا أحب أحدكم أخاه، فليعلمه**»[(٢٩٥)].

---

(٢٩٥) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٣٠)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٤٢)، وأبو داود (٥١٢٤)، والترمذى (٢٣٩٣)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٠٦)، وابن السنى (١٩٦)، والحاكم (٤/ ١٧١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦/ ٩٩) من طرق عن يحيى القطان، حدثنا ثور بن يزيد، به.

ابن بطة: حدثنا جعفر بن محمد القافلانى، حدثنا إسحاق بن هانئ، قال: كنا عند أحمد ابن حنبل فى منزله، ومعه المروذى، ومهنى، فدق داقٌّ الباب، وقال: آلمروذى ها هنا؟ فكأن المروذى كره أن يعلم موضعه، فوضع مهنى أصبعه فى راحته، وقال: ليس المروذى ها هنا، وما يصنع المروذى ها هنا؟ فضحك أحمد، ولم ينكر.

■ **فى معيشته:**

قال ابن الجوزى: خلف له أبوه طرزًا ودارًا يسكنها، فكان يكرى تلك الطرز، ويتعفف بها.

قال ابن المنادى: حدثنا جدى، قال لى أحمد بن حنبل: أنا أذرع هذه الدار، وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة، أذهب إلى قول عمر فى أرض السواد.

قال المروذى: سمعت أبا عبد اللَّه يقول: الغلة ما يكون قوتنا، وإنما أذهب فيه إلى أن لنا فيه شيئًا. فقلت له: قال رجل: لو ترك أبو عبد اللَّه الغلة، وكان يصنع له صديق له، كان أعجب إلىَّ. فقال: هذه طعمة سوء، ومن تعود هذا، لم يصبر عنه. ثم قال: هذا أعجب إلىَّ من غيره- يعنى: الغلة- وأنت تعلم أنها لا تقيمنا، وإنما أخذها على الاضطرار.

قال ابن الجوزى: ربما احتاج أحمد، فخرج إلى اللقاط.

قال الخلال: حدثنى محمد بن الحسين، حدثنا المروذى، قال: حدثنى أبو جعفر الطرسوسى، قال: حدثنى الذى نزل عليه أبو عبد اللَّه، قال: لما نزل علىَّ، خرج إلى اللقاط، فجاء وقد لقط شيئًا يسيرًا، فقلت له: قد أكلت أكثر مما لقطت! فقال: رأيت أمرًا استحييت منه، رأيتهم يلتقطون، فيقوم الرجل على أربع، وكنت أزحف.

أحمد بن محمد بن عبد الخالق: حدثنا المروذى، قال أبو عبد اللَّه: خرجت إلى الثغر على قدمى، فالتقطت، لو قد رأيت قومًا يفسدون مزارع الناس، قال: وكنا نخرج إلى اللقاط.

قلت: وربما نسخ بأجرة، وربما عمل التِّكَك، وأجر نفسه لجمال، رحمة اللَّه عليه.

فصل

قال إبراهيم الحربى: سئل أحمد عن المسلم يقول للنصرانى: أكرمك اللَّه. قال: نعم، ينوى بها الإسلام.

وقيل: سئل أحمد عن رجل نذر أن يطوف على أربع، فقال: يطوف طوافين، ولا يطف على أربع.

قال ابن عقيل: من عجيب ما سمعته عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون: أحمد ليس بفقيه، لكنه محدث. قال: وهذا غاية الجهل؛ لأن له اختيارات بناها على الأحاديث بناءً لا يعرفه أكثرهم، وربما زاد على كبارهم.

قلت: أحسبهم يظنونه كان محدثًا وبس (٢٩٦)، بل يتخيلونه من بابة محدثى زماننا، ووالله لقد بلغ فى الفقه خاصةً رتبة الليث، ومالك، والشافعى، وأبى يوسف، وفى الزهد والورع رتبة الفضيل، وإبراهيم بن أدهم، وفى الحفظ رتبة شعبة، ويحيى القطان، وابن المدينى، ولكن الجاهل لا يعلم رتبة نفسه، فكيف يعرف رتبة غيره؟!!

■ **حكاية موضوعة:**

لم يستحى ابن الجوزى من إيرادها، فقال: أخبرنا ابن ناصر، أخبرنا ابن الطيورى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن الحسين، أخبرنا القاضى همام بن محمد الأُبُلِّى، حدثنا أحمد بن على بن حسين الخطيب، حدثنا الحسين بن بكر الوراق، أخبرنا أبو الطيب محمد بن جعفر، حدثنا عبد اللَّه بن أحمد، قال: لما أطلق أبى من المحنة، خشى أن يجىء إليه إسحاق بن راهويه، فرحل إليه، فلما بلغ الرى، دخل مسجدًا، فجاء مطر كأفواه القرب، فقالوا له: اخرج من المسجد لنغلقه. فأبى، فقالوا: اخرج، أو تُجَر برجلك. فقلت: سلامًا. فخرجت، والمطر والرعد، ولا أدرى أين أضع رجلى، فإذا رجل قد خرج من داره، فقال: يا هذا، أين تمر؟ فقلت: لا أدرى. قال: فأدخلنى إلى بيت فيه كانون فحم ولبود ومائدة، فأكلت، فقال: من أنت؟ قلت: من بغداد. قال: تعرف أحمد بن حنبل؟ فقلت: أنا هو. فقال: وأنا إسحاق ابن راهويه.

سعيد بن عمرو البَرْذَعى: سمعت أبا زرعة يقول: كان أحمد لا يرى الكتابة عن أبى نصر التمار، ولا يحيى بن معين، ولا أحد ممن امتحن فأجاب.

أبو عوانة: سمعت الميمونى يقول: صح عندى أن أحمد لم يحضر أبا نصر التمار لما مات، فحسبت أن ذلك لإجابته فى المحنة.

---

(٢٩٦) بَسْ: أى كفى وحَسب. وهى فارسية كما قال ابن منظور فى «لسان العرب».

وعن حجاج بن الشاعر، سمع أحمد يقول: لو حدثت عن أحد ممن أجاب، لحدثت عن أبي معمر وأبي كريب.

قلت: لأن أبا معمر الهذلي ندم ومقت نفسه، والآخر أجْرَوا له دينارين بعد الإجابة، فردهما مع فقره.

الصولي: حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا أبي. قال ابن أبي دواد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم- يعني: أحمد- أن اللَّه يرى في الآخرة، والعين لا تقع إلا على محدود. فقال: ما عندك في هذا؟ قال: عندي قول رسول اللَّه ﷺ وروى حديث جرير: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر**»(٢٩٧). فقال لأحمد بن أبي دواد: ما عندك؟ فقال: انظر في إسناده. وانصرف، ووجه إلى ابن المديني وهو ببغداد مُمْلق، فأحضره، ووصله بعشرة آلاف درهم، وقال: يا أبا الحسن، حديث جرير في الرؤية، وذكر قصةً.

أحمد بن علي الأبار: حدثنا يحيى بن عثمان الحربي، سمعت بشر بن الحارث يقول: وددت أن رؤوسهم خضبت بدمائهم، وأنهم لم يجيبوا.

نقل أبو علي بن البناء، عن شيخ، عن آخر، أن هذه الأبيات لأحمد في علي:

يا ابنَ المدينيِّ الَّذِيْ عُرِضَتْ له ... دُنْيَا فَجَادَ بدينه لينَالَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إلى انْتِحَالِ مَقَالَة ... قَدْ كُنْتَ تَزْعُم كَافِرًا مَنْ قَالها
أمرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَتَبِعتَهُ ... أمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أرَدْتَ نَوَالَهَا
ولَقد عهدتُك مَرَّة متشددًا ... صعب المقالة للتي تُدْعَى لها
إنَّ المُرَزَّى مَنْ يُصَابُ بدينه ... لاَ مَنْ يُرزَّى ناقةً وفِصَالَهَا

ابن مخلد العطار: حدثنا عمر بن سليمان المؤدب، قال: صلَيت مع أحمد بن حنبل التراويح، وكان يصلي بدار عمه، فلما أوتر رفع يديه إلى ثدييه، وما سمعنا من دعائه شيئًا، وكان في المسجد سراج على الدرجة لم يكن فيه قناديل ولا حصير ولا خلوق.

قال صالح بن أحمد: قلت لأبي: بلغني أن أحمد الدورقي أعطى ألف دينار. فقال: يا بني، ﴿ورِزْقُ ربِّكَ خَيْرٌ وأبْقَى (١٣١)﴾ [طه: ١٣١]. وذكرت له ابن أبي شيبة، وعبد الأعلى النرسي، ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين، فقال: إنما كان أيامًا قلائل، ثم تلاحقوا، وما تحلوا منها بكبير شيء.

---

(٢٩٧) صحيح: تقدَّم تخريجنا له.

قال صالح : قال لى أبى : كانت أمك فى الغلاء تغزل غزلاً دقيقًا ، فتبيع الأستار بدرهمين أو نحوه ، فكان ذلك قوتنا .

قال صالح : كنا ربما اشترينا الشىء ، فنستره منه ، لئلا يوبِّخُنا عليه .

الخلال : أخبرنا المروذى ، قال : رأيت أحمد بن عيسى المصرى ، ومعه قوم من المحدثين ، دخلوا على أبى عبد اللَّه بالعسكر ، فقال له أحمد : يا أبا عبد اللَّه ، ما هذا الغم؟ الإسلام حنيفية سمحة ، وبيت واسع . فنظر إليهم ، وكان مضطجعًا ، فلما خرجوا ، قال : ما أريد أن يدخل علىَّ هؤلاء .

الخلال : أخبرنا محمد بن على السمسار ، حدثنى إسحاق بن هانئ ، قال لى أبو عبد اللَّه : بكِّر حتى نعارض بشىء من الزهد . فبكرت إليه ، وقلت لأم ولده : أعطينى حصيراً ومخدةً . وبسطتُ فى الدهليز ، فخرج أبو عبد اللَّه ، ومعه الكتب والمحْبرة ، فقال : ما هذا؟ فقلت : لنجلس عليه . فقال : ارفعه ، الزهد لا يحسن إلا بالزهد . فرفعَته ، وجلس على التراب .

قال : وأخبرنى يوسف بن الضحاك ، حدثنى ابن جَبَلَة ، قال : كنت على باب أحمد بن حنبل ، والباب مُجاف ، وأم ولده تكلمه ، وتقول : أنا معك فى ضيق ، وأهل صالح يأكلون ويفعلون ، وهو يقول : قولى خيراً . وخرج الصبى معه ، فبكى ، فقال : ما تريد؟ قال : زبيب . قال : اذهب ، خذ من البقال بحبة .

وقال الميمونى : كان منزل أبى عبد اللَّه ضيقًا صغيراً ، وينام فى الحر فى أسفله .

وقال لى عمه : ربما قلت له فلا يفعل ، ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه ، وفيه شاذكونة وبرذعة ، قد غلب عليها الوسخ .

الخلال : أخبرنى حامد بن أحمد ، سمعت الحسن بن محمد بن الحارث يقول : دخلت دار أحمد ، فرأيت فى بهوه حصيراً خلقًا ومخدةً- وكتبه مطروحة حواليه- وحُب خَزَف . وقيل : كان على بابه مِسْح من شعر .

الخلال : أخبرنا المروذى ، عن إسحاق بن إبراهيم النيسابورى ، قال لى الأمير : إذا حل إفطار أبى عبد اللَّه ، فأرنيه . قال : فجاؤوا برغيفين : خبز وخُبَّازة ، فأريته الأمير ، فقال : هذا لا يجيبنا إذا كان هذا يُعِفُّه .

قال المروذى : قال أبو عبد اللَّه فى أيام عيد : اشتروا لنا أمس باقلى ، فأى شىء كان به من الجودة . وسمعته يقول : وجدت البرد فى أطرافى ، ما أراه إلا من إدامى الملح والخل .

قال أحمد بن محمد بن مسروق: قال لى عبد اللَّه بن أحمد: دخل علَّى أبى يعودنى فى مرضى، فقلت: يا أبة، عندنا شىء مما كان يبرنا به المتوكل، أفأحج منه؟ قال: نعم. قلت: فإذا كان هذا عندك هكذا، فلم لا تأخذ منه؟ قال: ليس هو عندى حرام، ولكن تنزهت عنه. رواه: الخُلدى، عنه.

أنبأنا ابن عَلاَّن، أخبرنا أبو اليمن، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا الضبى، سمعت أحمد بن إسحاق الضبعى، سمعت إبراهيم بن إسحاق السراج يقول: قال أحمد بن حنبل يومًا: يبلغنى أن الحارث هذا- يعنى: المحاسبى- يكثر الكون عندك، فلو أحضرته، وأجلستنى من حيث لا يرانى، فأسمع كلامه. قلت: السمع والطاعة. وسرنى هذا الابتداء من أبى عبد اللَّه، فقصدت الحارث، وسألته أن يحضر، وقلت: تسأل أصحابك أن يحضروا. فقال: يا إسماعيل، فيهم كثرة فلا تزدهم على الكُسْب والتمر، وأكثر منهما ما استطعت. ففعلت ما أمرنى، وأعلمت أبا عبد اللَّه، فحضر بعد المغرب، وصعد غرفةً، واجتهد فى ورده، وحضر الحارث وأصحابه، فأكلوا، ثم قاموا إلى الصلاة، ولم يصلوا بعدها، وقعدوا بين يدى الحارث وهم سكوت إلى قريب من نصف الليل، وابتدأ واحد منهم، وسأل عن مسألة، فأخذ الحارث فى الكلام، وهم يسمعون، وكأن على رؤوسهم الطير، فمنهم من يبكى، ومنهم من يزعق، فصعدت لأتعرف حال أبى عبد اللَّه، وهو متغير الحال، فقلت: كيف رأيت؟ قال: ما أعلم أنى رأيت مثل هؤلاء القوم، ولا سمعت فى علم الحقائق مثل كلام هذا، وعلى ما وصفت، فلا أرى لك صحبتهم. ثم قام، وخرج.

قال السُّلمى: سمعت أبا القاسم النصراباذى يقول: بلغنى أن الحارث تكلم فى شىء من الكلام، فهجره أحمد، فاختفى فى دار مات فيها، ولم يصل عليه إلا أربعة أنفس.

فصل

قال ابن الجوزى: كان الإمام لا يرى وضع الكتب، وينهى عن كتْبة كلامه ومسائله، ولو رأى ذلك، لكانت له تصانيف كثيرة، وصنف «المسند»؛ وهو ثلاثوَن ألف حديث، وكان يقول لابنه عبد اللَّه: احتفظ بهذا «المسند»، فإنه سيكون للناس إمامًا، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفًا، و«الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر فى القرآن»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك» الكبير والصغير، وأشياء أخر.

قلت: وكتاب «الإيمان»، وكتاب «الأشربة»، ورأيت له ورقةً من كتاب «الفرائض».

فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وجد، لاجتهد الفضلاء فى تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيرًا، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون فى خمس مجلدات. فهذا «تفسير ابن جرير» الذى جمع فيه فأوعى، لا يبلغ عشرين ألفًا. وما ذكر «تفسير أحمد» أحد سوى أبى الحسين بن المنادى، فقال فى «تاريخه»: لم يكن أحد أروى فى الدنيا عن أبيه من عبد اللَّه بن أحمد؛ لأنه سمع منه «المسند» وهو ثلاثون ألفًا، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفًا، سمع ثلثيه، والباقى وجادة.

ابن السماك: حدثنا حنبل، قال: جمعنا أحمد بن حنبل، أنا وصالح وعبد اللَّه، وقرأ علينا «المسند»، ما سمعه غيرنا. وقال: هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مائة ألف وخمسين ألفًا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول اللَّه ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحجة.

قلت: فى «الصحيحين» أحاديث قليلة ليست فى «المسند». لكن قد يقال: لا تَرِد على قوله، فإن المسلمين ما اختلفوا فيها، ثم ما يلزم من هذا القول: أن ما وجد فيه أن يكون حجةً، ففيه جملة من الأحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها، ولا يجب الاحتجاج بها، وفيه أحاديث معدودة شبه موضوعة، ولكنها قطرة فى بحر. وفى غضون «المسند» زيادات جمة لعبد اللَّه بن أحمد.

قال ابن الجوزى: وله- يعنى: أبا عبد اللَّه- من المصنفات: كتاب «نفى التشبيه» مُجَلَّدة، وكتاب «الإمامة» مجلدة صغيرة، وكتاب «الرد على الزنادقة» ثلاثة أجزاء، وكتاب «الزهد» مجلد كبير، وكتاب «الرسالة فى الصلاة»- قلت: هو موضوع على الإمام- . قال: وكتاب «فضائل الصحابة» مجلدة.

قلت: فيه زيادات لعبد اللَّه؛ ابنه، ولأبى بكر القطيعى؛ صاحبه.

وقد دون عنه كبار تلامذته مسائل وافرةً فى عدة مجلدات، كالمروذى، والأثرم، وحرب، وابن هانئ، والكَوسج، وأبى طالب، وفوران، وبدر المغازلى، وأبى يحيى الناقد، ويوسف بن موسى الحربى، وعبدوس العطار، ومحمد بن موسى بن مُشَيش، ويعقوب بن بُخْتان، ومهنى الشامى، وصالح بن أحمد، وأخيه، وابن عمهما؛ حنبل، وأبى الحارث أحمد بن محمد الصائغ، والفضل بن زياد، وأبى الحسن الميمونى، والحسن بن ثواب، وأبى داود السجستانى، وهارون الحمال، والقاضى أحمد بن محمد البرتى، وأيوب بن إسحاق بن سافرى، وهارون المستملى، وبشر بن موسى، وأحمد بن القاسم صاحب أبى عبيد ويعقوب

بن العباس الهاشمي، وحُبيش بن سِنْدى، وأبى الصقر يحيى بن يزداد الوراق، وأبى جعفر محمد بن يحيى الكَحَّال، ومحمد بنَ حبيب البزاز، ومحمد بن موسى النَّهْرتُيرى، ومحمد بن أحمد بن واصل المقرئ، وأحمد بن أصرم المزنى، وعبدوس الحربى - قديم، عنده عن أحمد نحو من عشرة آلاف مسألة لم يحدث بها - وإبراهيم الحربى، وأبى جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بَدينا، وجعفر بن محمد بن الهُذيل الكوفى - وكان يشبهونه فى الجلالة بمحمد بن عبد اللّه بن نمير - وأبى شيبة إبراهيم بن أبى بكر بن أبى شيبة، ومحمد بن عبد اللّه مطين، وجعفر بن أحمد الواسطى، والحسن بن على الإسكافى، والحسن بن على بن بحر بن برى القطان، والحسين بن إسحاق التسترى، والحسن بن محمد بن الحارث السجستانى - قال الخلال: يقرب من أبى داود فى المعرفة وبصر الحديث والتفقه - وإسماعيل بن عمر السِّجْزى الحافظ، وأحمد بن الفرات الرازى الحافظ، وخلق سوى هؤلاء، سماهم الخلال فى أصحاب أبى عبد اللّه، نقلوا المسائل الكثيرة والقليلة.

وجمع أبو بكر الخلال سائر ما عند هؤلاء من أقوال أحمد، وفتاويه، وكلامه فى العلل والرجال والسنة والفروع، حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثرةً. ورحل إلى النواحى فى تحصيله، وكتب عن نحو من مائة نفس من أصحاب الإمام. ثم كتب كثيراً من ذلك عن أصحاب أصحابه، وبعضه عن رجل، عن آخر، عن آخر، عن الإمام أحمد، ثم أخذ فى ترتيب ذلك وتهذيبه، وتبويبه. وعمل كتاب «العلم»، وكتاب «العلل»، وكتاب «السنة»، كل واحد من الثلاثة فى ثلاث مجلدات.

ويروى فى غضون ذلك من الأحاديث العالية عنده، عن أقران أحمد من أصحاب ابن عيينة، ووكيع، وبقية، مما يشهد له بالإمامة والتقدم. وألف كتاب «الجامع» فى بضعة عشر مجلدةً، أو أكثر. وقد قال: فى كتاب «أخلاق أحمد بن حنبل» لم يكن أحد علمت عُنىَ بمسائل أبى عبد اللّه قط، ما عنيت بها أنا. وكذلك كان أبو بكر المروذى - رحمه اللّه - يقول لى: إنه لم يعن أحد بمسائل أبى عبد اللّه ما عنيت بها أنت، إلا رجل بهمدان، يقال له مَتَّويه، واسمه: محمد بن أبى عبد اللّه، جمع سبعين جزءاً كباراً. ومولد الخلال كان فى حياة الإمام أحمد، يمكن أن يكون رآه وهو صبى.

■ زوجاته وآله:

قال زهير بن صالح: تزوج جدى بأم أبى عَبَّاسة، فلم يولد له منها سوى أبى، ثم توفيت، ثم تزوج بعدها ريحانة - امرأةً من العرب - فما ولدت له سوى عمى عبد اللّه.

قال الخلال: سمعت المروذي، سمعت أبا عبد اللَّه ذكر أهله، فترحم عليها، وقال: مكثنا عشرين سنةً، ما اختلفنا في كلمة، وما علمنا أحمد تزوج ثالثةً.

قال يعقوب بن بُخْتَان: أمرنا أبو عبد اللَّه أن نشترى له جاريةً، فمضيت أنا وفوران، فتبعنى أبو عبد اللَّه، وقال: يا أبا يوسف، يكون لها لحم.

وقال زهير: لما توفيت أم عبد اللَّه، اشترى جدى حُسْن، فولدت له أمَّ عليٍّ زينب، والحسن والحسين توأمًا، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدتْ الحسنَ ومحمداً، فعاشا نحو الأربعين، ثم ولدت بعدهما سعيدًا.

قال الخلال: حدثنا محمد بن على بن بحر، قال: سمعت حُسْنَ أم ولد أبى عبد اللَّه تقول: قلت لمولاى: اصرف فرد خلخالى. قال: وتطيب نفسك؟ قلت: نعم. فبيع بثمانية دنانير ونصف، وفرقها وقت حملى. فلما ولدت حسنًا، أعطى مولاتى كرامةً درهمًا، فقال: اشترى بهذا رأسًا. فجاءت به، فأكلنا، فقال: يا حسن، ما أملك غير هذا الدرهم. قالت: وكان إذا لم يكن عنده شيء، فرح يومه.

وقال يومًا: أريد أحتجم، وما معه شيء، فبعت نصيفًا من غزل بأربعة دراهم، فاشتريت لحمًا بنصف، وأعطى الحجام درهمًا. قالت: واشتريت طيبًا بدرهم.

ولما خرج إلى سُرَّ من رأى، كنت قد غزلت غزلا لينا، وعملت ثوبًا حسنًا، فلما قدم، أخرجته إليه، وكنت قد أعطيتُ كراءه خمسة عشر درهمًا من الغلة، فلما نظر إليه، قال: ما أريده. قلت: يا مولاى، عندى غير هذا. فدفعت الثوب إلى فوران، فباعه باثنين وأربعين درهمًا، وغزلت ثوبًا كبيرًا، فقال: لا تقطعيه، دعيه، فكان كفنه.

وكان أسن بنى أحمد بن حنبل صالح، فولى قضاء أصبهان، ومات بها سنة خمس وستين ومائتين، عن نيف وستين سنةً.

يَروى عن: أبى وليد الطيالسى، والكبار.

وخلف ابنين: أحدهما زهير بن صالح، محدث، ثقة، مات سنة ثلاث وثلاث مائة. والآخر أحمد بن صالح، لا أعلم متى توفى، يروى عنه ولده محمد بن أحمد بن صالح. فمات محمد هذا سنة ثلاثين وثلاث مائة، كهلاً.

وأما الولد الثاني، فهو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن أحمد، راوية أبيه، من كبار الأئمة، مات سنة تسعين ومائتين، عن سبع وسبعين سنةً، وله ترجمة أفردتها.

والولد الثالث سعيد بن أحمد، فهذا ولد لأحمد قبل موته بخمسين يومًا، فكبر وتفقه، ومات قبل أخيه عبد اللَّه.

وأما حسن ومحمد وزينب، فلم يبلغنا شيء من أحوالهم، وانقطع عقب أبي عبد اللَّه فيما نعلم.

■ **وصية أحمد:**

عن أبي بكر المروذي، قال: نبهني أبو عبد اللَّه ذات ليلة، وكان قد واصل، فإذا هو قاعد، فقال: هو ذا يدار بي من الجوع، فأطعمني شيئًا. فجئته بأقل من رغيف، فأكله. وكان يقوم إلى الحاجة فيستريح، ويقعد من ضعفه، حتى إن كنت لأبُلُّ الخرقة، فيلقيها على وجهه لترجع إليه نفسه بحيث إنه أوصى، فسمعته يقول عند وصيته- ونحنَ بالعسكر- وأشهدَ على وصيته: هذا ما أوصى به أحمد بن محمد، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: مكث أبي بالعسكر ستة عشر يومًا، ورأيت مآقيه دخلتا في حدقتيه.

وقال صالح: فأوصى أبي: هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل. . .، فذكر الوصية، وقد مرت.

■ **مرضـــه:**

قال عبد اللَّه: سمعت أبي يقول: استكملت سبعًا وسبعين سنةً، ودخلت في ثمان، فَحُمَّ من ليلته، ومات اليوم العاشر.

وقال صالح: لما كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين [ومائتين]، حم أبي ليلة الأربعاء، وبات وهو محموم، يتنفس تنفسًا شديدًا، وكنت قد عرفت علته، وكنت أمرضه إذا اعتل، فقلت له: يا أبة، على ما أفطرت البارحة؟ قال: على ماء باقلّى. ثم أراد القيام، فقال: خذ بيدي. فأخذت بيده، فلما صار إلى الخلاء، ضعف، وتوكّأ عليَّ، وكان يختلف إليه غير متطبب كلهم مسلمون، فوصف له متطبب قَرْعةً تشوى، ويسقى ماءها- وهذا كان يوم الثلاثاء، فمات يوم الجمعة- فقال: يا صالح. قلت: لبيك. قال: لا تشوى في منزلك، ولا في منزل أخيك. وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده، فحجبته، وأتى ابن علي بن الجعد، فحبسته، وكثر الناس، فقال: فما ترى؟ قلت: تأذن لهم، فيدعون لك.

قال: أستخير اللَّه. فجعلوا يدخلون عليه أفواجًا، حتى تمتلئ الدار، فيسألونه، ويدعون له، ويخرجون، ويدخل فوج، وكثر الناس، وامتلأ الشارع، وأغلقنا باب الزقاق.

وجاء جار لنا قد خضب، فقال أبى: إنى لأرى الرجل يحيى شيئًا من السنة، فأفرح به.

فقال لى: وجِّه فاشتر تمرًا، وكفر عنى كفارة يمين. قال: فبقى فى خريقته نحو ثلاثة دراهم. فأخبرته، فقال: الحَمد للَّه. وقال: اقرأ علىَّ الوصية. فقرأتها، فأقرها.

وكنت أنام إلى جنبه، فإذا أراد حاجةً، حركنى فأناوله، وجعل يحرك لسانه، ولم يئن إلا فى الليلة التى توفى فيها، ولم يزل يصلى قائمًا، أمسكه فيركع ويسجد، وأرفعه فى ركوعه.

قال: واجتمعت عليه أوجاع الحصر، وغير ذلك، ولم يزل عقله ثابتًا، فلما كان يوم الجمعة، لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول، لساعتين من النهار، توفى.

وقال المروذى: مرض أحمد تسعة أيام، وكان ربما أذن للناس، فيدخلون عليه أفواجًا، يسلمون ويرد بيده، وتسامع الناس وكثروا.

وسمع السلطان بكثرة الناس، فوكل السلطان ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار، ثم أغلق باب الزقاق، فكان الناس فى الشوارع والمساجد، حتى تعطل بعض الباعة. وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه، ربما دخل من بعض الدور وطرز الحاكة، وربما تسلق، وجاء أصحاب الأخبار، فقعدوا على الأبواب.

وجاءه حاجب ابن طاهر، فقال: إن الأمير يقرئك السلام، وهو يشتهى أن يراك. فقال: هذا مما أكره، وأمير المؤمنين قد أعفانى مما أكره.

قال: وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر، والبرد تختلف كل يوم. وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه، وجعلوا يبكون عليه. وجاء قوم من القضاة وغيرهم، فلم يُؤذَن لهم. ودخل عليه شيخ، فقال: اذكر وقوفك بين يدى اللَّه. فشهق أبو عبد اللَّه، وسالت دموعه.

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين، قال: ادعوا لى الصبيان بلسان ثقيل. قال: فجعلوا ينضمون إليه، وجعل يشمهم ويمسح رؤوسهم، وعينه تدمع، وأدخلت تحته الطست، فرأيت بوله دمًا عبيطًا، فقلت للطبيب، فقال: هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه.

واشتدت علته يوم الخميس، ووضأته، فقال: خَلِّل الأصابع. فلما كانت ليلة الجمعة، ثقل، وقُبِضَ صدر النهار، فصاح الناس، وعلت الأصوات بالبكاء، حتى كأن الدنيا قد ارتجت، وامتلأت السكك والشوارع.

الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، حدثنا حنبل، قال: أعطى بعضُ ولد الفضل بن الربيع أبا عبد اللَّه- وهو فى الحبس- ثلاث شعرات، فقال: هذه من شعر النبى ﷺ. فأوصى أبو عبد اللَّه عند موته أن يجعل على كل عين شعرة، وشعرة على لسانه، ففعل ذلك به عند موته.

وقال عبد اللَّه بن أحمد، ومطين، وغيرهما: مات لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول، يوم الجمعة. وقال ذلك: البخارى، وعباس الدُّورى. فقد غلط ابن قانع حيث يقول: ربيع الآخر.

الخلال: حدثنا المروذى، قال: أخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة.

أحمد فى «مسنده»: حدثنا أبو عامر، حدثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد اللَّه بن عمرو: عن النبى ﷺ قال: «**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه اللَّه فتنة القبر**»(٢٩٨).

---

(٢٩٨) حسن لغيره: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩)، والترمذى (١٠٧٤) من طريق هشام بن سعد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد اللَّه بن عمرو، به.

قلت: إسناده ضعيف، ربيعة بن سيف لم يسمع من عبد اللَّه بن عمرو، كما أن ربيعة بن سعد، وهشام بن سعد ضعيفان.

وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٦ و٢٢٠) من طريق بقية، عن معاوية بن سعيد التجيبى سمعت أبا قبيل المصرى يقول: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: فذكره.

قلت: إسناده حسن، فقد صرَّح بقية بالتحديث فى الموضع الثانى، ومعاوية بن سعيد بن شريح، ذكره ابن حبان فى «الثقات»، وروى عنه جمع. وأبو قبيل: هو حيى بن هانئ، صدوق يهم.

وله شاهد من حديث أنس: أخرجه أبو يعلى (٤١١٣)، ومن طريقه ابن عدى فى «الكامل» (٧/ ٩٣)، وإسناده ضعيف، فيه واقد بن سلامة، ويزيد الرقاشى، وهما ضعيفان.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد اللَّه: أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ١٥٥)، وقال غريب من حديث جابر ومحمد بن المنكدر، تفرد به عمر بن موسى، وهو مدنى، فيه لين.

قلت: قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، كان يضع الحديث. وقال النسائى والدارقطنى: متروك. وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث سندًا ومتنًا.

وله شاهد ثالث ضعيف أيضًا من حديث الزهرى عن النبى ﷺ: عند عبد الرزاق (٥٥٩٥). وإسناده ضعيف لإعضاله، وفيه راو مبهم، وعلة ثالثة-: عنعنة ابن جريج، وهو مدلس. فتلك ثلاث علل فى هذا الإسناد. لكن الحديث يرتقى لمرتبة الحسن على أقل الأحوال بمجموع طرقه واللَّه- تعالى- أعلى وأعلم.

قال صالح بن أحمد: وجَّه ابن طاهر - يعني: نائب بغداد - بحاجبه مظفر، ومعه غلامان معهما مناديل فيها ثياب وطيب، فقالوا: الأمير يقرئك السلام، ويقول: قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضره كان يفعله. فقلت: أقرئ الأمير السلام، وقل له: إن أمير المؤمنين قد أعفى أبا عبد اللَّه فى حياته مما يكره، ولا أحب أن أتْبعَه بعد موته بما كان يكرهه. فعاد، وقال: يكون شعاره، فأعدت عليه مثل قولي. وقد كان غزلت له الجارية ثوبًا عُشاريًا قُوِّم بثمانية وعشرين درهمًا، ليقطع منه قميصين، فقطعنا له لفافتين، وأخذنا من فوران لفافةً أخرى، فأدرجناه فى ثلاث لفائف. واشترينا له حنوطًا، وفُرِغَ من غسله، وكفناه، وحضر نحو مائة من بنى هاشم، ونحن نكفنه، وجعلوا يقبلون جبهته حتى رفعناه على السرير.

قال عبد اللَّه: صلى على أبى محمد بن عبد اللَّه بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون فى الدار.

وقال صالح: وجه ابن طاهر إليَّ: من يصلى على أبى عبد اللَّه؟ قلت: أنا. فلما صرنا إلى الصحراء، إذا بابن طاهر واقف، فخطا إلينا خطوات، وعزَّانا، ووضع السرير، فلما انتظرت هنيةً، تقدمت، وجعلنا نسوى الصفوف، فجاءنى ابن طاهر، فقبض هذا على يدى، ومحمد بن نصر على يدى، وقالوا: الأمير. فمانعْتُهم، فنحيانى وصلى هو، ولم يعلم الناس بذلك، فلما كان فى الغد، علموا، فجعلوا يجيئون، ويصلون على القبر، ومكث الناس ما شاء اللَّه، يأتون فيصلون على القبر.

قال عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان: سمعت المتوكل يقول لمحمد بن عبد اللَّه: طوبى لك يا محمد، صليت على أحمد بن حنبل، رحمة اللَّه عليه.

قال الخلال: سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: ما بلغنا أن جمعًا فى الجاهلية ولا الإسلام مثله - يعنى: من شهد الجنازة - حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح، فإذا هو نحو من ألف ألف. وحزرنا على القبور نحوًا من ستين ألف امرأة، وفتح الناس أبواب المنازل فى الشوارع والدروب، ينادون من أراد الوضوء.

وروى عبد اللَّه بن إسحاق الخراسانى: أخبرنا بنان بن أحمد القصبانى: أنه حضر جنازة أحمد، فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة باب القطيعة. وحزر من حضرها من الرجال بثمان مائة ألف، ومن النساء بستين ألف امرأة، ونظروا فيمن صلى العصر يومئذ فى مسجد الرصافة، فكانوا نيفًا وعشرين ألفًا.

قال موسى بن [illegible] الحافظ: يقال: إن أحمد لما مات، مسحت الأمكنة المبسوطة التى

وقف الناس للصلاة عليها، فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ست مائة ألف أو أكثر، سوى ما كان فى الأطراف والحوالى والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من ألف ألف.

قال جعفر بن محمد بن الحسين النيسابورى: حدثنى فتح بن الحجاج، قال: سمعت فى دار ابن طاهر الأمير، أن الأمير بعث عشرين رجلاً، فحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل، فحزروا، فبلغ ألف ألف وثمانين ألفًا سوى من كان فى السفن. رواها خُشْنام بن سعد، فقال: بلغوا ألف ألف وثلاث مائة ألف.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذى وقف عليه الناس حيث صُلِّىَ على أحمد، فبلغ مقام ألفى ألف وخمسة مائة ألف.

وقال أبو بكر البيهقى: بلغنى عن أبى القاسم البغوى: أن ابن طاهر أمر أن يحزر الخلق الذين فى جنازة أحمد، فاتفقوا على سبع مائة ألف نفس.

قال أبو همام السكونى: حضرت جنازة شريك، وجنازة أبى بكر بن عياش، ورأيت حضور الناس، فما رأيت جمعًا قط مثل هذا؛ يعنى: جنازة أبى عبد اللّه.

قال السُّلَمى: حضرت جنازة أبى [الفتح] القواس مع الدارقطنى، فلما نظر إلى الجمع، قال: سمعت أبا سهل بن زياد يقول: سمعت عبد اللّه بن أحمد يقول: سمعت أبى يقول: قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز.

قال صالح: ودخل على أبى؛ مجاهد بن موسى، فقال: يا أبا عبد اللّه، قد جاءتك البشرى، هذا الخلق يشهدون لك، ما تبالى لو وردت على اللّه الساعة. وجعل يقبل يده ويبكى، ويقول: أوصنى يا أبا عبد اللّه. فأشار إلى لسانه. ودخل سوار القاضى، فجعل يبشره ويخبره بالرخص.

وذكر عن معتمر: أن أباه قال له عند موته: حدثنى بالرخص.

وقال لى أبى: جئنى بالكتاب الذى فيه حديث ابن إدريس، عن أبيه، عن طاوس: أنه كان يكره الأنين، فقرأته عليه، فلم يئن إلا ليلة وفاته.

وقال عبد اللّه بن أحمد: قال أبى: أخرج حديث الأنين. فقرأته عليه، فما سمع له أنين حتى مات.

وفى جزء محمد بن عبد اللّه بن علم الدين: سمعناه قال: سمعت عبد اللّه بن أحمد

يقول: لما حضرت أبى الوفاة، جلست عنده وبيدى الخرقة لأشد بها لحييه، فجعل يغرق ثم يفيق، ثم يفتح عينيه، ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد، ثلاث مرات. فلما كان فى الثالثة، قلت: يا أبة، أى شىء هذا الذى لهجت به فى هذا الوقت؟ فقال: يا بنى، ما تدرى؟ قلت: لا. قال: إبليس- لعنه اللَّه- قائم بحذائى، وهو عاض على أنامله، يقول: يا أحمد فتنى، وأنا أقول: لا بعد حتى أموت.

فهذه حكاية غريبة، تفرد بها ابن علم، فاللَّه أعلم.

وقد أنبأنا الثقة، عن أبى المكارم التيمى، أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبى، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: سئل عبد اللَّه بن أحمد: هل عَقَل أبوك عند المعاينة؟ قال: نعم. كنا نوضئه، فجعل يشير بيده، فقال لى صالح: أى شىء يقول؟ فقلت: هو ذا يقول: خللوا أصابعى، فخللنا أصابعه، ثم ترك الإشارة، فمات من ساعته.

وقال صالح: جعل أبى يحرك لسانه إلى أن توفى.

وعن أحمد بن داود الأحمسى، قال: رفعنا جنازة أحمد مع العصر، ودفناه مع الغروب.

قال صالح: لم يحضر أبى وقت غسله غريب، فأردنا أن نكفنه، فغلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتون بأولادهم فيكبونهم عليه، ويقبلونه، ووضعناه على السرير، وشددنا بالعمائم.

قال الخلال: سمعت ابن أبى صالح القنطرى يقول: شهدت الموسم أربعين عامًا، فما رأيت جمعًا قط مثل هذا، يعنى: مشهد أبى عبد اللَّه.

الخلال: سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: أظهر الناس فى جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع، فسر اللَّه المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الإسلام وكبت أهل الزيغ. ولزم بعض الناس القبر، وباتوا عنده، وجعل النساء يأتين حتى منعن. وسمعت المروذى يقول عن على بن مهرويه، عن خالته، قالت: ما صلوا ببغداد فى مسجد العصر يوم وفاة أحمد. وقيل: إن الزحمة دامت على القبر أيامًا.

أخبرنا إسحاق بن أبى بكر، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا اللبان، عن الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، سمعت ظفر بن أحمد، حدثنى الحسين بن على، حدثنى أحمد بن الوراق، حدثنى عبد الرحمن بن محمد (ح). وأخبرنا ابن الفراء، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا ابن خُضير، أخبرنا ابن يوسف، أخبرنا البرمكى، أخبرنا ابن مَرْدَك، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنى أبو بكر محمد بن عباس المكى، سمعت الوركانى- جار أحمد بن حنبل- قال: يوم مات أحمد بن

حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس. وأسلم يوم مات عشرون ألفًا. وفى رواية ظفر: عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس.

هذه حكاية منكرة، تفرد بنقلها هذا المكى عن هذا الوركانى، ولا يعرف، وما ذا بالوركانى المشهور محمد بن جعفر الذى مات قبل أحمد بن حنبل بثلاث عشرة سنةً، وهو الذى قال فيه أبو زرعة: كان جارًا لأحمد بن حنبل. ثم العادة والعقل تحيل وقوع مثل هذا، وهو إسلام ألوف من الناس لموت ولى للّه، ولا ينقل ذلك إلا مجهول لا يعرف. فلو وقع ذلك، لاشتهر ولتواتر، لتوفر الهمم، والدواعى على نقل مثله. بل لو أسلم لموته مائة نفس، لقضى من ذلك العجب، فما ظنك؟!

قال صالح: وبعد أيام جاء كتاب المتوكل على اللّه إلى ابن طاهر، يأمره بتعزيتنا، ويأمر بحمل الكتب. قال: فحملتها، وقلت: إنها لنا سماع، فتكون فى أيدينا وتنسخ عندنا. فقال: أقول لأمير المؤمنين. فلم يزل يدافع الأمير، ولم تخرج عن أيدينا، والحمد للّه.

الخلال: حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا المَرُّوذى، حدثنى أبو محمد اليمانى بطرسوس، قال: كنت باليمن، فقال لى رجل: إن بنتى قد عرض لها عارض، فمضيت معه إلى عزَّام باليمن، فعزم عليها، وأخذ على الذى عزم عليه العهد أن لا يعود، فمكث نحوًا من ستة أشهر. ثم جاءنى أبوها، فقال: قد عاد إليها. قلت: فاذهب إلى العزام. فذهب إلى إليه، فعزم عليها، فكلمه الجنى، فقال: ويلك! أليس قد أخذت عليك العهد أن لا تقربها؟ قال: ورد علينا موت أحمد بن حنبل، فلم يبق أحد من صالحى الجن إلا حضره إلا المردة، فإنى تخلفت معهم.

■ **ومن المنامات:**

وبالإسناد إلى ابن أبى حاتم: حدثنا أبو زرعة، سمعت محمد بن مهران الجمال يقول: رأيت أحمد بن حنبل فى النوم كأن عليه بردًا مخططًا أو مغيرًا، وكأنه بالرى يريد المصير إلى الجامع. قال: فاستعبرت بعض أهل التعبير، فقال: هذا رجل يشتهر بالخير.

وبه: إلى الجمال، قال: فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد من خبره من أمر المحنة.

وبه: قال ابن أبى حاتم: وسمعت أبى يقول: رأيت أحمد فى المنام، فرأيته أضخم مما كان وأحسن وجهًا وسحنًا (٢٩٩) مما كان. فجعلت أسأله الحديث وأذاكره.

---

(٢٩٩) السَّحْنة: هى بَشْرةُ الوجه وهيأتُهُ وحالُهُ، وهى مفتوحة السين وقد تُكسر. ويُقال فيها السَّحْناءُ أيضًا بالمد.

وبه، قال: وسمعت عبد اللَّه بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث توفى، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى. فقلت: باللَّه؟! قال: باللَّه إنه غفر لى. فقلت: بماذا غفر اللَّه لك؟ قال: بمحبتى أحمد بن حنبل.

وبه، قال: حدثنا محمد بن مسلم، حدثنى أبو عبد اللَّه الطهرانى، عن الحسن بن عيسى، عن أخى أبى عقيل، قال: رأيت شابًا توفى بقزوين، فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لى. ورأيته مستعجلاً فسألته، فقال: لأن أهل السموات قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل، وأنا أريد استقباله. وكان أحمد توفى تلك الأيام. قال ابن مسلم: ثم لقيت أخا أبى عقيل، فحدثنى بالرؤيا.

وبه، قال: وحدثنا محمد بن مسلم، حدثنا الهيثم بن خالويه، قال: رأيت السندى فى النوم، فقلت: ما حالك؟ قال: أنا بخير، لكن اشتغلوا عنى بمجىء أحمد بن حنبل.

أخبرنا على بن عبد الدائم، أخبرنا محمد بن يوسف بن مسافر، أخبرنا عبد المغيث بن زهير، وأبو منصور بن حمدية، وأخوه محمد، قالوا: أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبى أبو على، أخبرنا عبيد اللَّه بن أحمد الأزهرى، حدثنا محمد بن العباس، أن ابن مخلد أخبرهم، أخبرنا يزيد بن خالد بن طهمان، أخبرنا القواريرى عبيد اللَّه بن عمر، قال: جاءنى شيخ، فخلا بى، فقال: رأيت النبى ﷺ قاعدًا، ومعه أحمد بن نصر، فقال: على فلان لعنة اللَّه ثلاث مرات، وعلى فلان وفلان، فإنهما يكيدان الدين وأهله، ويكيدان أحمد بن حنبل، والقواريرى، وليس يصلان إلى شىء منهما- إن شاء اللَّه- ثم قال: أقرأ أحمد والقواريرى السلام، وقل لهما: جزاكما اللَّه عنى خيرًا وعن أمتى.

وبه، قال أبو على: أخبرنا الحسين بن محمد الناقد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا ابن أبى داود، حدثنى أبى، قال: رأيت فى المنام أيام المحنة؛ كأن رجلاً خرج من المقصورة، وهو يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدى: أحمد بن حنبل، وفلان**»(٣٠٠). وقال: نسيت اسمه إلا أنه كان أيام قتل أحمد بن نصر، يعنى: اقتدوا فى وقتكم هذا.

وبه: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر الآجرى، أخبرنا عبد اللَّه

---

(٣٠٠) الذى ورد عن ابن مسعود قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود»، والحديث قد ورد من حديث حذيفة، ومن حديث أنس بن مالك- رضى اللَّه عنهما- وهو صحيح بمجموع طرقه. وقد خرجت هذا الحديث فى تعليقنا السابق رقم (٢٩٢) فراجعه ثمَّت.

ابن العباس الطيالسى ، حدثنا بندار ، ومحمد بن المثنى ، قالا : كنا نقرأ على شيخ ضرير ، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن ، قال الشيخ : إن لم يكن القرآن مخلوقًا ، فمحا اللّه القرآن من صدرى . فلما سمعنا هذا ، تركناه ، فلما كان بعد مدة ، لقيناه ، فقلنا : يا فلان ، ما فعل القرآن؟ قال : ما بقى فى صدرى منه شيء . قلنا : ولا : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ . قال : ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ ، إلا أن أسمعها من غيرى يقرؤها .

أخبرنا أبو حفص بن القواس ، أنبأنا الكندى ، أخبرنا عبد الملك الكَروخى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصارى ، أخبرنا محمد بن عبد الجليل ، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم (ح) . وقال أبو محمد الخلال : أخبرنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن الزهرى ، قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن مقسم ، سمعت عبد العزيز بن أحمد النهاوندى ، سمعت عبد اللّه بن أحمد بن حنبل ، سمعت أبى يقول : رأيت رب العزة فى المنام ، فقلت : يا رب ، ما أفضل ما تقرب به إليك المتقربون؟ قال : بكلامى يا أحمد . قلت : يا رب ، بفهم ، أو بغير فهم؟ قال : بفهم ، وبغير فهم .

وفى «الحلية» بإسناد إلى إبراهيم بن خُرَّزاد ، قال : رأى جار لنا كأن ملكًا نزل من السماء ، معه سبعة تيجان ، فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل .

أبو عمر بن حَيَّويه : حدثنا على بن إبراهيم الشافعى ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين ، حدثنا عَزْرة بن عبد اللّه ، وطالوت بن لقمان ، قالا : سمعنا زكريا بن يحيى السمسار يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام ، على رأسه تاج مرصع بالجوهر ، فى رجليه نعلان ، وهو يخطر بهما . قلت : ما فعل اللّه بك؟ قال : غفر لى ، وأدنانى ، وتوجنى بيده بهذا التاج ، وقال لى : هذا بقولك : القرآن كلام اللّه غير مخلوق . قلت : ما هذه الخطرة التى لم أعرفها لك فى دار الدنيا؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أبو حاتم بن حبان : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزى ، حدثنا محمد بن الحسن السلمى ، سمعت طالوت بن لقمان ، فذكرها .

مُسَبِّح بن حاتم العُكْلى : حدثنا إبراهيم بن جعفر المروذى ، قال : رأيت أحمد بن حنبل يمشى فى النوم مشيةً يختال فيها ، قلت : ما هذه المشية يا أبا عبد اللّه؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

عن المروذى ، قال : رأيت أحمد فى النوم ، وعليه حلتان خضراوان ، وعلى رأسه تاج من

النور، وإذا هو يمشى مشيةً لم أكن أعرفها، فقلت: ما هذا؟ قال: هذه مشية الخدام فى دار السلام. وذكر القصة فى إسنادها المفيد.

وفى «الحلية»: أخبرنا أبو نصر الحنبلى، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد النهروانى، حدثنا أبو القاسم القرشى، حدثنا المروذى بنحو منها.

أبو عبد اللَّه بن خفيف الصوفى: حدثنا أبو القاسم القصرى، سمعت ابن خزيمة بالإسكندرية يقول: رأيت أحمد بن حنبل فى النوم لما مات يتبختر، فقلت: ما هذه المشية؟ قال: مشية الخدام فى دار السلام. فقلت: ماذا فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى، وتوجنى، وألبسنى نعلين من ذهب، وقال: يا أحمد، هذا بقولك: القرآن كلامى. ثم قال لى: يا أحمد، لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ وذكر حكايةً طويلةً منكرةً. ومن أين يلحق أحمد حريزًا؟!

أنبأنا ابن قدامة، عن ابن الجوزى، أخبرنا المبارك بن على، أخبرنا سعد اللَّه بن على بن أيوب، حدثنا هناد بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن عمر، حدثنا أحمد بن الحسن التكريتى، حدثنا أبو بكر التميمى، حدثنا عبد اللَّه بن بَهْرام، رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وعليه نعلان من ذهب، وهو يخطر، الحكاية. . .

ثم رواها بطولها ابن الجوزى بإسناد آخر مظلم إلى على بن محمد القصرى، عن عبد اللَّه ابن عبد الرحمن: أنه رأى ذلك.

وقال شيخ الإسلام الأنصارى: سمعت بعض أهل باخَرْز- وهى من نواحى نيسابور- يقول: رأيت كأن القيامة قد قامت، وإذا برجل على فرس به من الحسن ما اللَّه به عليم، ومناد ينادى: ألا لا يتقدمنه اليوم أحد. قلت: من هذا؟ قالوا: أحمد بن حنبل.

قال أبو عمر السماك: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدى، حدثنا أحمد بن محمد الكندى، قال: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام، فقلت: ما صنع اللَّه بك؟ قال: غفر لى. وقال: يا أحمد، ضُرِبْتَ فِىَّ. قلت: نعم. قال: هذا وجهى، فانظر إليه، قد أبحتك النظر إليه.

وروى مثلها شيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى عبد اللَّه بن أحمد، أنه رأى نحو ذلك.

وفى «مناقب أحمد» لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى على بن الموفق، قال: رأيت كأنى دخلت الجنة، فإذا بثلاثة: رجل قاعد على مائدة قد وكل اللَّه به ملكين: فملك يطعمه، وملك يسقيه، وآخر واقف على باب الجنة ينظر فى وجوه قوم فيدخلهم الجنة، وآخر واقف فى وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش، ينظر إلى الرب- تعالى- فقلت لرضوان: من

هؤلاء؟ قال: الأول بشر الحافى، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، والواقف فى الوسط هو معروف، عبد اللّه شوقًا للنظر إليه، فأعطيه، والواقف فى باب الجنة فأحمد بن حنبل، أمر أن ينظر فى وجوه أهل السنة، فيدخلهم الجنة.

وذكر شيخ الإسلام بإسناد طويل عن محمد بن يحيى الرملى قاضى دمشق، قال: دخلت العراق والحجاز، وكتبت، فمن كثرة الاختلاف لم أدر بأيها آخذ، فقلت: اللّهم اهدنى. فنمت، فرأيت النبى ﷺ وقد أسند ظهره إلى الكعبة، وعن يمينه الشافعى، وأحمد ابن حنبل، وهو يبتسم إليهما. فقلت: يا رسول اللّه، بم آخذ؟ فأومأ إلى الشافعى وأحمد، وقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وذكر القصة.

أبو بكر بن أبى داود: حدثنا على بن إسماعيل السجستانى، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلى قنطرة، ورجل يختم ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذى يعطى الناس الخواتيم؟ قالوا: أحمد بن حنبل.

الخلال: حدثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمى، سمعت إسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً يقول: رأيت أحمد بن حنبل فى النوم، فقلت: يا أبا عبد اللّه، أليس قد متَّ؟ قال: بلى. قلت: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لى ولكل من صلى علىَّ. قلت: فقد كان فيهم أصحاب بدع. قال: أولئك أخروا.

أبو بكر بن شاذان: حدثنا يحيى بن عبد الوهاب بن أبى عصمة، حدثنا على بن الحسين، حدثنا بندار، قال: رأيت أحمد بن حنبل فى النوم كالمغضب، فقلت: ما لى أراك مغضبًا؟ قال: وكيف لا أغضب، وجاءنى منكر ونكير، يسألانى من ربك؟ فقلت: ولمثلى يقال هذا؟ فقالا: صدقت يا أبا عبد اللّه، ولكن بهذا أمرنا.

الطبرانى: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، حدثنا أبو جعفر محمد بن الفرج - جار أحمد بن حنبل - قال: لما نزل بأحمد ما نزل، دخل علىَّ مصيبة، فأتيتُ فى منامى، فقيل لى: ألا ترضى أن يكون أحمد عند اللّه بمنزلة أبى السَّوَّار العدوى، أو لست تروى خبره؟

قال محمد بن الفرج: حدثنا على بن عاصم، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن، قال: دعا بعض مترفى هذه الأمة أبا السوار العدوى، فسأله عن شىء من أمر دينه، فأجابه بما يعلم، فلم يوافقه ذلك، فقال: وإلا أنت برىء من الإسلام. قال: إلى أى دين أفر؟ قال: وإلا امرأته طالق. قال: فإلى من آوى بالليل؟ فضربه أربعين سوطًا. قال: فأتيت أبا عبد اللّه، فأخبرته بذلك، فسر به. رواها: عبد اللّه بن أحمد، عن محمد بن الفرج مختصرةً.

وأبو السوار: هو حسان بن حريث، يروى عن على وغيره. قال حماد بن زيد، عن هشام، قال: كان أبو السوار يعرض له الرجل، فيشتمه، فيقول: إن كنت كما قلت، إنى إذًا لرجل سوء.

أبو نعيم: حدثنا محمد بن على بن حُبيش، أخبرنا عبد اللَّه بن إسحاق المدائنى، حدثنى أبى، قال: رأيت فى المنام كأن الحجر الأسود انصدع، وخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟ فقيل: أحمد بن حنبل قد بايع اللَّه، عز وجل.

جماعة سمعوا سلمة بن شبيب يقول: كنا جلوسًا مع أحمد بن حنبل، إذ جاءه رجل، فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ فسكتنا، فقال: أنا أحمد، ما حاجتك؟ قال: صرت إليك من أربع مائة فرسخ برها وبحرها، جاءنى الخضر فى منامى، فقال: تعرف أحمد بن حنبل؟ قلت: لا. قال: ائت بغداد، وسل عنه، وقل له: إن الخضر يقرئك السلام، ويقول: إن ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك، والملائكة راضون عنك بما صيرت نفسك للَّه. فقال أحمد: ما شاء اللَّه، لا قوة إلا باللَّه، ألك حاجة غير هذه؟ قال: ما جئتك إلا لهذا، وانصرف.

رواها أبو نعيم، عن أبى الشيخ، حدثنا محمد بن الحسن بن على بن بحر، حدثنا سلمة بهذا.

ورواها عبد اللَّه بن محمد الحامض، عن محمد بن أحمد بن حسين المروزى، سمع سلمة بنحوها.

ورواها شيخ الإسلام- بإسناد له- عن الحسن بن إدريس، عن سلمة.

ورواها الخطيب، عن ابن أبى الفوارس، عن أبى حَيَّويه، عن محمد بن حفص الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد بن داود المؤدب، عن سلمة.

وتروى بإسناد، عن حنبل، عن سلمة مختصرةً. وقال: إن اللَّه باهى بضربك الملائكة.

الطبرانى: حدثنا أحمد بن على الأبار، حدثنى حُبَيش بن أبى الورد، قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام، فقال: يا نبى اللَّه، ما بال أحمد بن حنبل؟ قال: سيأتيك موسى- عليه السلام- فسله. فإذا أنا بموسى، فسألته، فقال: أحمد بن حنبل بُلِىَ فى السراء والضراء، فوجد صادقًا، فألحق بالصديقين.

الخلال: حدثنا أبو يحيى الناقد، سمعت حجاج بن الشاعر يقول: رأيت عمًا لى فى

المنام، كان قد كتب عن هشيم، فسألته عن أحمد بن حنبل، فقال: ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب.

قال الخلال: حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثني عبد اللَّه بن أبي قرة، قال: رأيت في النوم كأني دخلت الجنة، فإذا قصر من فضة، فانفتح بابه، فخرج أحمد بن حنبل، وعليه رداء من نور، فقال لي: قد جئتَ؟ قلت: نعم. فلم يزل يردد حتى انتهيت.

قال: ورأيت في النوم جبال المسك، والناس مجتمعون، وهم يقولون: قد جاء الغازي، فدخل أحمد بن حنبل متقلداً السيف، ومعه رمح، فقال: هذه الجنة.

ولقد جمع ابن الجوزي فأوعى من المنامات في نحو من ثلاثين ورقةً. وأفرد ابن البناء جزءاً في ذلك. وليس أبو عبد اللَّه ممن يحتاج تقرير ولايته إلى منامات، ولكنها جند من اللَّه، تسر المؤمن، ولا سيما إذا تواترت.

قال الخلال: حدثني أحمد بن محمد بن محمود، قال: كنت في البحر مقبلاً من ناحية السند في الليل، فإذا هاتف يقول: مات العبد الصالح. فقلت لبعض من معنا: من هذا؟ قال: هذا من صالحي الجن. ومات أحمد تلك الليلة.

قال الخلال: وسمعت إبراهيم الحربي يقول: قال علي بن الجهم: لما قدمتُ من عُمان، أرْسَينا إلى جزيرة، وقوم جاؤوا من العراق، إنما نستعذب الماء. قال: فسمعت صيحةً وتكبيراً وصياحاً. قال: قلت: ما هذا؟ قال: فقال: قد مات خير البغداديين، يعنون: عالمهم أحمد ابن حنبل.

الخلال: حدثنا محمد بن العباس، سمعت عبيد بن شريك يقول: مات مُخَنَّث، فرئي في النوم، فقال: قد غفر لي، دفن عندنا أحمد بن حنبل، فغفر لأهل القبور.

الخلال: أخبرني علي بن إبراهيم بالرقة، حدثنا نصر بن عبد الملك السِّنْجاري، حدثنا الأثرم، سمعت أبا محمد فوران يقول: رأى إنسان رؤيا، قال: رأيت أحمد بن حنبل، فقلت: إلى ما صرتَ؟ قال: أنا مع العشرة. قلت: أنت عاشر القوم؟ قال: لا، أنا حادي عشر.

الخلال: حدثنا عبد اللَّه بن إسماعيل، حدثنا محمد بن يعقوب الوَزَّان، حدثنا الحسين بن علي الأذرمي، حدثنا بُنْدار بن بشار، قال: رأيت سفيان الثوري، فقلت: إلى ما صرتَ؟ قال: إلى أكثر مما أمَّلْتُ. فقلت: ما هذا في كمك؟ قال: در وياقوت، قَدمتْ علينا روح أحمد بن حنبل، فأمر اللَّه أن يُنْثَر عليه ذلك، فهذا نصيبي.

الخلال: حدثنا محمد بن حصن، قال: بلغني أن أحمد بن حنبل لما مات فوصل الخبر إلى الشاش، سعى بعضهم إلى بعض، فقال: قوموا حتى نصلي على أحمد بن حنبل كما صلى النبي ﷺ على النجاشي(٣٠١). فخرجوا إلى المصلى، فصفوا، فصلوا عليه.

الرواية عنه:

قرأت على أبي العباس أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي - مفتي دمشق وخطيبها- عن الإمام أبي حفص عمر بن محمد السُّهْرَوَردي، ثم قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ، قال: أخبرنا عمر بن محمد في سنة عشرين وست مائة، أخبرنا أبو المظفر هبة اللَّه بن أحمد الشبلي (ح). وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية، أخبرنا محمد ابن أحمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبيد اللَّه المجلد، قالا: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد ابن علي الزينبي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد اللَّه بن محمد البغوي، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد اللَّه الشيباني، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: أخبرني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قدم وفد عبد القيس على رسول اللَّه ﷺ فأمرهم بالإيمان باللَّه- عز وجل- قال: «**تدرون ما الإيمان باللَّه؟**». قالوا: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمداً رسول اللَّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم**»(٣٠٢). متفق عليه. وأخرجه: أبو داود، عن أحمد.

قرأت على الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي بمسجده، وقرأت بدمشق على يوسف بن أحمد بن عالية الحجار، قالا: أخبرنا أبو نصر موسى بن عبد القادر سنة ثماني عشرة وست مائة، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد، حدثنا أحمد ابن محمد بن حنبل. وعبيد اللَّه القواريري، قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي اللَّه، إني شيخ كبير يشق عليَّ القيام، فمرني بليلة لعل اللَّه يوفقني فيها لليلة القدر، فقال: «**عليك**

---

(٣٠١) صحيح: فقد ورد عن أبي هريرة أن النبي صلى على النجاشي وكبَّر عليه أربعًا». أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٠٠ و٣٦٢- ٣٦٣)، وأحمد (٢/ ٤٧٩)، والبخاري (١٣١٨) و(١٣٢٨) و(٣٨٨١)، ومسلم (٩٥١) (٦٣)، والترمذي (١٠٢٢) من طرق عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به.

(٣٠٢) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٢٨)، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٣٦٩٢).

بالسابعة»[٣٠٣] . لفظ أحمد بن حنبل . قال عبد اللَّه البغوى : ولا أعلم روى هذا الحديث بهذا الإسناد غير معاذ .

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبى عمر فى كتابه ، أخبرنا حنبل بن عبد اللَّه ، أخبرنا هبة اللَّه بن محمد ، أخبرنا الحسن بن على الواعظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، حدثنا عبد اللَّه بن أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا سفيان ، عن سمى ، عن النعمان بن أبى عياش الزرقى ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**لا يصوم عبد يومًا فى سبيل اللَّه ، إلا باعد اللَّه بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفًا**»[٣٠٤] . أخرجه : النسائى ، عن عبد اللَّه ، فوافقناه[٣٠٥] بعلو درجتين .

■ **من «الطهارة» للخَلاَّل :**

حدثنا عبد اللَّه بن أحمد ، قال : رأيت أبى إذا بال ، له مواضع يمسح بها ذكره ، وينتره مرارًا كثيرةً ، ورأيته إذا بال ، استبرأ استبراءً شديدًا .

حدثنى محمد بن أبى هارون ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم : رأيت أبا عبد اللَّه إذا بال ، يشد على فرجه خرقةً قبل أن يتوضأ .

حدثنا عبد اللَّه بن أحمد ، قال أبى : إذا كانت تعاهده الأبردة ، فإنه يسبغ الوضوء ، ثم ينتضح ، ولا يلتفت إلى شىء يظن أنه خرج منه ، فإنه يذهب عنه ، إن شاء اللَّه .

حدثنى جماعة ، قالوا : أخبرنا حنبل ، قال : رأيت أبا عبد اللَّه إذا خرج من الخلاء ، تردد فى الدار ، ويقعد قعدةً قبل أن يتوضأ ، فظننت أنه يريد بذلك الاستبراء .

وقلت لأبى عبد اللَّه : إنى أجد بلةً بعد الوضوء . فقال : ضع يدك فى سفلتك ، واسلُتْ ما ثم حتى ينزل ، وتتردد قليلاً ، واله عنه ، ولا تجعل ذلك من همك ، فإن ذلك من الشيطان يوسوس .

---

(٣٠٣) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٤٠)، ومن طريقة الطبرانى (١١٨٣٦)، والبيهقى (٤/ ٣١٢- ٣١٣) عن معاذ بن هشام، به .

(٣٠٤) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٢٦ و٥٩)، والنسائى (٤/ ١٧٤) . وأخرجه البخارى (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣) من طريق النعمان بن أبى عياش ، عن أبى سعيد ، به .

(٣٠٥) الموافقة: هى الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريق صاحب التصنيف ، وهى طريقة أصحاب المستخرجات على الصحيحين وغيرهما .

حدثني منصور بن الوليد، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، سمعت أبا عبد اللَّه يقول- يعني: الذي يبول-: إذا نتره ثلاث مرات، أرجو أنه يجزئه.

قال: وسألت إسحاق بن راهويه عن الاستبراء وهو قاعد، فرأى أن الاستبراء كذلك، وذهب إلى ثلاث مرات، ولم يذهب إلى المشي.

١٨٧٥- إسحاق بن راهويه(٣٠٦) (خ، م، د، س)

هو: الإمام الكبير .شيخ المشرق، سيد الحفاظ، أبو يعقوب.

فأنبأني أبو الغنائم القيسي، أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني أبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة بن أحمد بن حزم، عن ابن عمه؛ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، قال: هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن مطر ابن عبيد اللَّه بن غالب بن وارث بن عبيد اللَّه بن عطية بن مُرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة ابن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي، ثم الحنظلي، المروزي، نزيل نيسابور.

قلت: مولده في سنة إحدى وستين ومائة.

وسمع من ابن المبارك، فما أقدم على الرواية عنه؛ لكونه كان مبتدئًا، لم يتقن الأخذ عنه، وقد ارتحل في سنة أربع وثمانين ومائة، ولقي الكبار، وكتب عن خلق من أتباع التابعين. وسمع: الفضل بن موسى السيناني، والفضيل بن عياض، ومعتمر بن سليمان، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وأبا خالد الأحمر، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، وأبا تُميلة يحيى بن واضح، وعتاب بن بشير الجزري، وأبا معاوية الضرير، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد اللَّه بن وهب، ومخلد بن يزيد، وحاتم بن إسماعيل، وعمر بن هارون البلخي، ومحمد بن جعفر غُنْدَرًا، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ووكيع بن الجراح، وبقية بن الوليد، وحفص بن

---

(٣٠٦) ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٢٠٩)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٧١٤)، وحلية الأولياء (٩/ ترجمة ٤٤٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٤٥)، والأنساب للسمعاني (٦/ ٥٦)، ووفيات الأعيان (١/ ترجمة ٨٥) وميزان الاعتدال (١/ ١٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤٠)، والعبر (١/ ٤٢٦)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٨/ ٣٨٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢١٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٢٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٨٩).

غياث، وعبد اللَّه بن إدريس، والوليد بن مسلم، وشعيب بن إسحاق، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامى، والنضر بن شميل، ومحمد بن فضيل، ويزيد بن هارون، وأسباط بن محمد، وعبد الوهاب الثقفى، ويحيى بن سعيد القطان، وأبا بكر بن عياش، وعبيدة بن حميد، وعبد الرحمن بن مهدى، وعبد الرزاق، وأممًا سواهم بخراسان، والعراق، والحجاز، واليمن، والشام.

حـــدث عنه: بقية بن الوليد، ويحيى بن آدم- وهما من شيوخه- وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين- وهما من أقرانه- وإسحاق بن منصور، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، ومسلم بن الحجاج فى «صحيحيهما»، وأبو داود، والنسائى فى «سننهما»، ومحمد بن عيسى السلمى فى «جامعه»، وأحمد بن سلمة، وإبراهيم بن أبى طالب، وموسى بن هارون، ومحمد بن نصر المروزى، وداود بن على الظاهرى، وعبد اللَّه ابن محمد بن شيرويه، وولده؛ محمد بن إسحاق، وجعفر الفريابى، وإسحاق بن إبراهيم البشتى- بشين معجمة- والحسين بن محمد القبانى، ومحمد بن النضر الجارودى، وأبو العباس الحسن بن سفيان، وأبو العباس السراج- خاتمة أصحابه- وخلق سواهم.

وقد وقع لى حديثه عاليًا.

فأخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه الكاتب، أخبرنا محمد بن عمر الأرموى، ومحمد بن أحمد الطرائفى، ومحمد بن على، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو الفضل عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى، حدثنا جعفر بن محمد الفريابى، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعى، عن هارون ابن رئاب: أن عبد اللَّه بن عمرو لما حضرته الوفاة، خطب إليه رجل ابنته، فقال له: إنى قد قلت فيه قولاً شبيهًا بالعدَة، وإنى أكره أن ألقى اللَّه بثلث النفاق.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الشافعى فى كتابه من مرو، قال: أخبرنا سعيد بن حسين الرِّيوَنْدى سنة أربع وأربعين وخمس مائة، أخبرنا الفضل بن المحب، وأخبرنا أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد، أخبرنا جدى؛ أبو القاسم القشيرى، قالا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد القنطرى، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا المعتمر، سمعت أبى، يحدث عن أبى مجلز، عن أنس- رضى اللَّه عنه- قال: قنت رسول اللَّه ﷺ شهرًا بعد الركوع يدعو

على رعل وذكوان، ويقول: «**عصية عصت اللَّه ورسوله**». أخرجه: مسلم(٣٠٧)، عن إسحاق، فوافقناه بعلو درجة.

أخبرنا عبد اللَّه بن يحيى المفيد فى كتابه، أخبرنا إبراهيم بن بركات، أخبرنا على بن الحسن الحافظ، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا على بن أحمد الرزاز، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحكم، حدثنا أحمد بن على الأبار، حدثنا الوليد ابن شجاع، حدثنى بقية، عن إسحاق بن راهويه، أخبرنا المعتمر، عن ابن فضاء، عن أبيه، عن علقمة بن عبد اللَّه، قال: «**نهى رسول اللَّه ﷺ عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم**»(٣٠٨).

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن زينب بنت عبد الرحمن، أخبرنا إسماعيل بن أبى القاسم سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسى سنة ثمان وأربعين وأربع مائة، أخبرنا إبراهيم بن عبد اللَّه الأصبهانى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجسى، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أنس بنَ مالك، قال: كان رسول اللَّه ﷺ قاعدًا تحت نخلة، فهاجت ريح، فقام فزعًا، فقيل له، فقال: «**إنى تخوفت الساعة**»(٣٠٩). إسناده ثقات، لكن الأعمش مدلس، مع أنه قد رأى أنس بن مالك، وحكى عنه.

أخبرنا أبو المعالى الأبرقوهى، أخبرنا أبو الفرج بن عبد السلام، أخبرنا أبو الفضل الأرموى، وأبو غالب بن الداية، وأبو عبد اللَّه الطرائفى، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا عبيد اللَّه الزهرى، أخبرنا جعفر الفريابى، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو معشر، عن سعيد- هو المقبرى- عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه فهو منافق: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**». قال

---

(٣٠٧) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٩٤)، ومسلم (٦٧٧) (٢٩٩)، وأبو داود (١٤٤٤).

(٣٠٨) ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ٤١٩)، وأبو داود (٣٤٤٩)، وابن ماجه (٢٢٦٣) من طريق المعتمر بن سليمان، عن محمد بن فضاء، به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه علتان: الأولى: محمد بن فضاء، ضعيف. والثانية: جهالة أبيه.

وأراد بالسِّكة: الدنانير والدراهم المضروبة، يُسمَّى كل واحد منهما سكَّة، لأنه طُبع بالحديدة واسمُها السِّكة والسك.

(٣٠٩) ضعيف: فيه الانقطاع بين الأعمش، وأنس.

رجل: يا رسول اللَّه؛ ذهبت اثنتان وبقيت واحدة؟ قال: «**فإن عليه شعبةً من نفاق، ما بقى فيه منهن شيء**»(٣١٠). هذا حديث حسن الإسناد. وأبو معشر نجيح السندى: صدوق فى نفسه، وما هو بالحجة. وأما المتن فقد رواه جماعة عن أبى هريرة.

وفيه دليل على أن النفاق يتبعض ويتشعب، كما أن الإيمان ذو شعب، ويزيد وينقص، فالكامل الإيمان من اتصف بفعل الخيرات وترك المنكرات، وله قرب ماحية لذنوبه كما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**﴾ [الأنفال: ٢]، إلى قوله: ﴿**أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾ [الأنفال: ٤]، وقال: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ①﴾ [المؤمنون: ١]، إلى قوله: ﴿**أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ** ⑩ **الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ⑪﴾ [المؤمنون: ١٠- ١١]، ودون هؤلاء خلق من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا، ودونهم عصاة المسلمين، ففيهم إيمان ينجون به من خلود عذاب اللَّه- تعالى- وبالشفاعة. ألا تسمع إلى الحديث المتواتر: «**أنه يَخرجُ من النار من فى قلبه وزنُ ذرةٍ من إيمان**»(٣١١)، وكذلك شعب النفاق من الكذب والخيانة والفجور والغدر والرياء وطلب العلم ليقال، وحب الرئاسة والمشيخة، وموادة الفجار والنصارى. فمن ارتكبها كلها، وكان فى قلبه غل النبى ﷺ أو حرج من قضاياه، أو يصوم رمضان غير محتسب، أو يجُوِّز أن دين النصارى أو اليهود دين مليح، ويميل إليهم، فهذا لا ترتَبْ فى أنه كامل النفاق، وأنه فى الدرك الأسفل من النار، وصفاته المقوتة عديدة فى الكتاب والسنة من قيامه إلى الصلاة كسلان، وأدائه الزكاة وهو كاره، وإن عامل الناس، فبالمكر والخديعة، قد اتخذ إسلامه جنةً- نعوذ باللَّه من النفاق- فقد خافه سادة الصحابة على نفوسهم.

فإن كان فيه شعبة من نفاق الأعمال، فله قسط من المقت حتى يدعها، ويتوب منها، أما من كان فى قلبه شك من الإيمان باللَّه ورسوله، فهذا ليس بمسلم، وهو من أصحاب النار، كما أن من فى قلبه جزم بالإيمان باللَّه ورسله وملائكته وكتبه وبالمعاد، وإن اقتحم الكبائر، فإنه ليس بكافر. قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ**﴾ [التغابن: ٢]،

---

(٣١٠) هذا إسناد ضعيف، فيه أبو معشر نجيح السِّندى، فإنه ضعيف لكن الحديث قد ورد عن أبى هريرة من طريق آخر: أخرجه البخارى (٣٤)، ومسلم (٥٩) من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير المدنى، عن نافع بن مالك بن أبى عامر، عن أبيه، عن أبى هريرة، به.

(٣١١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٤)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٥) من طريق قتادة، عن أنس، به.

وهذه مسألة كبيرة جليلة، قد صنف فيها العلماء كتبًا، وجمع فيها الإمام أبو العباس شيخنا مجلدًا حافلاً قد اختصرته. نسأل اللَّه - تعالى - أن يحفظ علينا إيماننا حتى نوافيه به.

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي، سمعت إسحاق بن راهويه يحدث عن عيسى بن يونس، قال: لو أردت أبا بكر بن أبي مريم على أن يجمع لي فلانًا وفلانًا، لفعل. يعني: يقول: عن راشد بن سعد، وحبيب بن عبيد، وضمرة. ثم قال عبد اللَّه: ما روى أبي عن إسحاق سوى هذا.

قال موسى بن هارون: قلت لإسحاق: من أكبر، أنت أو أحمد بن حنبل؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره. ثم قال موسى: كان مولد إسحاق سنة ست وستين ومائة، فيما يرى موسى.

قلت: قد قدمنا أن مولده قبل هذا بمدة، فموسى لم يحرر ذلك.

قال محمد بن رافع: قال لي إسحاق: كتب عني يحيى بن آدم ألفي حديث.

قال حاشد بن إسماعيل: سمعت وهب بن جرير يقول: جزى اللَّه إسحاق بن راهويه، وصدقة بن الفضل، ويعمر عن الإسلام خيرًا، أحيوا السنة بالمشرق.

قلت: يعمر: هو ابن بشر.

قال أبو حاتم البُستي في مقدمة كتاب «الضعفاء»: أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الهمذاني، حدثنا أبو يحيى المستملي، حدثنا أبو جعفر الجوزجاني، حدثني أبو عبد اللَّه البصري، قال: أتيت إسحاق بن راهويه، فسألته شيئًا، فقال: صنع اللَّه لك. قلت: لم أسألك صنع اللَّه، إنما سألتك صدقةً. فقال: لطف اللَّه لك. قلت: لم أسألك لطف اللَّه، إنما سألتك صدقةً. فغضب، وقال: الصدقة لا تحل لك. قلت: ولم؟ قال: لأن جريرًا حدثنا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي**»(٣١٢).

فقلت: ترفق، يرحمك اللَّه، فمعي حديث في كراهية العمل. قال إسحاق: وما هو؟ قلت: حدثني أبو عبد اللَّه الصادق الناطق، عن أفشين، عن إيتاخ، عن سيماء الصغير، عن

---

(٣١٢) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٠٧)، وأحمد (٢/ ٣٧٧ و٣٨٩)، والنسائي (٥/ ٩٩)، وابن ماجه (١٨٣٩)، وابن الجارود (٣٦٤)، وأبو يعلى (٦٤٠١)، والدارقطني (٢/ ١١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٠٨)، والبيهقي (٧/ ١٤) من طرق عن أبي بكر بن عياش، أخبرنا أبو حصين، عن سالم ابن أبي الجعد عن أبي هريرة، به.

=

عُجيف بن عنبسة، عن زُغْلُمُج ابن أمير المؤمنين، أنه قال: العمل شؤم، وتركه خير، تقعد تمَنَّى، خير من أن تعمل تعنَّى. فضحك إسحاق، وذهب غضبه. وقال: زدنا. فقلت: وحدثنا الصادق الناطق بإسناده، عن عُجيف، قال: قعد زُغْلُمُج في جلسائه، فقال: أخبروني بأعقل الناس. فأخبر كل واحد بما عنده، فقال: لم تصيبوا، بل أعقل الناس الذي لا يعمل؛ لأن من العمل يجيء التعب، ومن التعب يجيء المرض، ومن المرض يجيء الموت، ومن عمل، فقد أعان على نفسه، والله يقول: ﴿ولا تقتُلُوا أنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. فقال: زدنا من حديثك. فقال: وحدثني أبو عبد الله الصادق الناطق بإسناده عن زُغْلُمُج، قال: من أطعم أخاه شواءً، غفر الله له عدد النوى، ومن أطعم أخاه هريسة، غفر له مثل الكنيسة، ومن أطعم أخاه جنب، غفر الله له كل ذنب. فضحك إسحاق، وأمر له بدرهمين ورغيفين. أوردها: ابن حبان، ولم يُضعفها.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق يقول: قال لي الأمير عبد الله بن طاهر: لم قيل لك: ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك ذلك؟ قال: اعلم أيها الأمير أن أبي ولد في طريق مكة، فقالت المراوزة: راهويه؛ لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا. وأما أنا، فلا أكرهه.

قال الحاكم: أخبرني الحسن بن خالد بن محمد الصائغ، حدثنا نصر بن زكريا، سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: سألني يحيى بن معين، عن حديث الفضل بن موسى . . . ، حديث ابن عباس: «**كان النبي ﷺ: يلحظ في الصلاة، ولا يلوي عنقه خلف ظهره**»(٣١٣).

= قلت: هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أن سالم بن أبي الجعد كثير الإرسال عن الصحابة، ولم يصرح بسماعه من أبي هريرة، لكنه قد توبع على هذا الحديث. وأبو حصين: هو عثمان بن عاصم ابن حصين الأسدي، وأخرجه أبو يعلى (٦١٩٩)، وابن خزيمة (٢٣٨٧)، والحاكم (١/ ٤٠٧)، والبيهقي (٧/ ١٣- ١٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن منصور بن المعتمر، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة، به. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٨٥٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٨٥) من طريق وهب بن بقية، عن خالد الطحان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، به.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

(٣١٣) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٧٥ و٣٠٦)، والترمذي (٥٨٧)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ٩) وفي «الكبرى» (٥٢٩)، وابن خزيمة (٤٨٥) و(٨٧١)، وابن حبان (٢٢٨٨)، والدارقطني (٢/ ٨٣)، والبيهقي (٢/ ١٣) من طرق عن الفضل بن موسى، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان النبيُّ ﷺ يلتفتُ يمينًا وشمالاً، لا يلوي عُنُقهُ خلف ظهره».

قال: فحدثته به، فقال له رجل: يا أبا زكريا! رواه وكيع بخلاف هذا! فقال: اسكت، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتشك فيه؟

وعن محمد بن يحيى الصفار، قال: لو كان الحسن البصرى فى الأحياء، لاحتاج إلى إسحاق فى أشياء كثيرة.

وقال الحاكم: سمعت يحيى بن محمد العنبرى، سمعت محمد بن أحمد بن بالويه، سمعت إسحاق يقول: دخلت على ابن طاهر، وإذا عنده إبراهيم بن أبى صالح، فقال له: يا إبراهيم، ما تقول فى غسيل الثياب؟ قال: فريضة. قال: من أين تقول؟ قال: من قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤]، فكأن عبد اللَّه بن طاهر استحسنه. فقلت: أعز اللَّه الأمير، كذب هذا، أخبرنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة: عن ابن عباس: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾، قال: قلبك فنقه.

وأخبرنا روح، حدثنا ابن أبى عروبة: عن قتادة: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤]، قال: عملك فأصلحه. ثم ذكر إسحاق قول ابن عباس: «من قال فى القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار»(٣١٤). فقال ابن طاهر: يا إبراهيم، إياك أن تنطق فى القرآن بغير علم.

قال قائل: ما دلت الآية على واحد من الأقوال المذكورة، بل هى نص فى غسل النجاسة من الثوب، فنعوذ باللَّه من تحريف كتابه.

قال الحاكم: حدثنا أبو زكريا العنبرى، حدثنا أحمد بن سلمة، سمعت إسحاق يقول: قال لى عبد اللَّه بن طاهر: بلغنى أنك شربت البَلاذُر للحفظ؟ قلت: ما هممت بذلك، ولكن أخبرنى معتمر بن سليمان، قال: أخبرنا عثمان بن ساج، عن خُصيف، عن عكرمة، عن ابن

---

(٣١٤) ضعيف: أخرجه ابن جرير الطبرى (١/ ٣٥) عن محمد بن حميد، عن جرير، عن ليث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به موقوفًا.
قلت: إسناده ضعيف؛ محمد بن حميد، هو ابن حيَّان الرازى، ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب».
ورواه ابن عباس مرفوعًا: أخرجه الترمذى (٢٩٥٠)، والنسائى فى «الكبرى» (٨٠٨٥)، وابن جرير الطبرى (١/ ٣٤)، والطبرانى (١٢٣٩٢)، والبغوى (١١٨) من طرق عن سفيان الثورى، عن عبد الأعلى الثعلبى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: فذكره.
قلت: إسناده ضعيف، آفته عبد الأعلى بن عامر الثعلبى، ضعفه أحمد، وأبو زُرعة. وقال يحيى بن معين: ليس بذاك القوى.

عباس، قال: خذ مثقالاً من كُنْدَر، ومثقالاً من سكر، فدقهما، ثم اقتحمهما على الريق، فإنه جيد للنسيان والبول. فدعا عبد اللَّه بقرطاس، فكتبه.

وسمعت العنبرى، سمعت أبى، سمعت عبد اللَّه بن محمد الفراء، قال: دخلت على يحيى بن يحيى، فسألته عن إسحاق، فقال: ليوم من إسحاق أحب إلى من عمرى.

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: رحم اللَّه إسحاق، ما كان أفقهه وأعلمه!

قال داود بن الحسين البيهقى: سمعت إسحاق الحنظلى، وسئل عن الجماعة: أفريضة هى؟ قال: نعم.

عبد اللَّه بن أبى الخوارزمى: سمعت إسحاق الحنظلى يقول: أخرجتْ خُراسان ثلاثةً لا نظير لهم فى البدعة والكذب: جهم، وعمر بن صُبيح، ومقاتل.

محمد بن صالح بن هانئ: سمعت إبراهيم بن محمد الصيدلانى يقول: كنت فى مجلس إسحاق، فسأله سلمة بن شبيب عمن يحدث بالأجر؟ قال: لا تكتب عنه.

أخبرنا حكَّام بن سلم، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، قال: مكتوب فى الكتب: عَلِّمْ مجانًا كما عُلِّمتَ مجانًا.

بخط أبى عمرو المستملى: سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب، سمعت إسحاق بن إبراهيم، وسئل عن رجل ترك: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، فقال: من ترك «ب»، أو «س»، أو «م» منها، فصلاته فاسدة، لأن الحمد سبع آيات.

وقال ابن المبارك: من تركها، فقد ترك مائةً وثلاث عشرة آيةً من كتاب اللَّه تعالى.

قال الحاكم: إسحاق بن راهويه إمام عصره فى الحفظ والفتوى، سكن نيسابور، ومات بها. وقيل: إن أصله مَرْوَزى، خرج إلى العراق فى سنة أربع وثمانين، وهو ابن ثلاث وعشرين سنةً.

قال محمد بن نعيم: سمعت إسحاق الحنظلى يقول: أدخل الحمام وأنا شيخ، وأخرج وأنا شاب.

قال الحاكم: أصحاب إسحاق عندنا على ثلاث طبقات: فالأولى: محمد بن يحيى، وإبراهيم بن عبد اللَّه السعدى، ومحمد بن عبد الوهاب العبدى، وأحمد بن يوسف السلمى، وإسحاق بن إبراهيم العَفْصى، وعلى بن الحسن الداربجردى، وحامد بن أبى حامد المقرئ، وخُشْنام بن الصديق، وعبدَ اللَّه بن محمد الفراء، ويحيى بن الذهلى.

الطبقة الثانية :مسلم بن الحجاج، وسرد جماعةً.

الطبقة الثالثة :خاتمتهم أبو العباس السَّرَّاج .

قال حرب الكرماني : قلت لإسحاق : ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾ [المجادلة : ٧]، كيف تقول فيه؟ قال : حيثما كنت، فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، وأبين شيء فى ذلك قوله : ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ⑤﴾ [طه : ٥].

وقال أبو بكر المروذى : حدثنا محمد بن الصباح النيسابورى، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال : قال إسحاق بن راهويه : إجماع أهل العلم أنه- تعالى- على العرش استوى، ويعلم كل شيء فى أسفل الأرض السابعة .

قال نعيم بن حماد : إذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحاق بن راهويه، فاتهمه فى دينه .

وقال أحمد بن حفص السعدى؛ شيخ ابن عدى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا فى أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضًا .

وقال محمد بن أسلم الطوسى حين مات إسحاق : ما أعلم أحدًا كان أخشى للَّه من إسحاق، يقول اللَّه- تعالى- : ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر : ٢٨]. قال : وكان أعلم الناس . ولو كان سفيان الثورى فى الحياة، لاحتاج إلى إسحاق .

وقال أحمد بن سعيد الرباطى : لو كان الثورى والحمادان فى الحياة، لاحتاجوا إلى إسحاق فى أشياء كثيرة .

قال أبو محمد الدارمى : ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه .

قال محمد بن إسحاق السراج : أنشد رجل على قبر إسحاق، فقال :

وَكَيْفَ احْتِمالى للسَّحابِ صنيعَهُ   بإسْــــقائه قَبْرًا وَفى لَحْده بَحْرُ

قال السراج : أخبرنى عبد اللَّه بن محمد، سمعت أبا عبد اللَّه البخارى يقول :

قال على بن حُجْر : لم يُخَلِّف إسحاق يوم فارق مثله بخراسان علمًا وفقهًا .

بَيَّض الله وَجْهَهُ ووَقـــــاهُ   فَزَعًا يَوْمَ القَمْطَرِير وَهَـولَه

وأثابَ الفِرْدَوْسَ مَنْ قال آميـ   ـن وَأَعْطاه يَوْمَ يَلْقَاهُ سُؤْلَه

قال أبو نعيم الحافظ: كان إسحاق قرين أحمد، وكان للآثار مثيراً، ولأهل الزيغ مبيراً[(٣١٥)].

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

وعن الإمام أحمد أيضًا، قال: لا أعرف لإسحاق فى الدنيا نظيراً.

قال النسائى: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة، مأمون. سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: واللَّه لو كان إسحاق فى التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

على بن خَشْرم: حدثنا ابن فضل، عن ابن شُبْرُمَة، عن الشعبى، قال: ما كتبت سوداء فى بيضاء إلى يومى هذا، ولا حدثنى رجل بحديث قط إلا حفظته. قال علىٌّ: فحدثت بهذا إسحاق بن راهويه، فقال: تعجب من هذا؟ قلت: نعم. قال: ما كنت أسمع شيئًا إلا حفظته، وكأنى أنظر إلى سبعين ألف حديث- أو قال أكثر- فى كتبى.

قال أبو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لكأنى أنظر إلى مائة ألف حديث فى كتبى، وثلاثين ألفًا أسردها. قال: وأملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها علينا، فما زاد حرفًا، ولا نقص حرفًا. هذه الحكاية رواها: الحافظ ابن عدى، عن يحيى بن زكريا بن حيويه، سمع أبا داود، فذكرها. فهذا- واللَّه- الحفظ.

وعن إسحاق بن راهويه، قال: ما سمعت شيئًا إلا وحفظته، ولا حفظت شيئًا قط فنسيته.

أبو يزيد محمد بن يحيى: سمعت إسحاق يقول: أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبى.

وقال أحمد بن سلمة: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: ذكرت لأبى زرعة حفظ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رئى أحفظ من إسحاق. ثم قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه، وسلامته من الغلط مع ما رُزِقَ من الحفظ. فقلت لأبى حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه.

---

(٣١٥) مُبيراً: أى مُهلكًا.

قال: وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها.

وقال إبراهيم بن أبى طالب الحافظ: فاتنى عن إسحاق مجلس من مسنده، وكان يُملُّه حفظًا، فترددت إليه مرارًا ليعيده، فتعذر، فقصدته يومًا لأسأله إعادته، وقد حملت إليه حنَطَةً من الرستاق، فقال لى: تقوم عندى وتكتب وزن هذه الحنطة، فإذا فرغت، أعدت لك. ففعلت ذلك، فسألنى عن أول حديث من المجلس، ثم اتكأ على عضادة الباب، فأعاد المجلس حفظًا. وكان قد أملى «المسند» كله حفظًا.

قال البرقانى: قرأنا على أبى بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمى بها، حدثكم عبد اللَّه بن أبى القاضى، سمعت إسحاق بن راهويه يقول: تاب رجل من الزندقة، وكان يبكى، ويقول: كيف تقبل توبتى، وقد زورت أربعة آلاف حديث تدور فى أيدى الناس؟

قال أبو عبد اللَّه بن الأخرم: سمعت محمد بن إسحاق بن راهويه يقول: دخلت على أحمد بن حنبل، فقال: أنت ابن أبى يعقوب؟ قلت: بلى. قال: أما إنك لو لزمته، كان أكثر لفائدتك، فإنك لم تر مثله.

قال قتيبة بن سعيد: الحفاظ بخراسان: إسحاق بن راهويه، ثم عبد اللَّه الدارمى، ثم محمد بن إسماعيل.

وقال أحمد بن يوسف السُّلَمى: سمعت يحيى بن يحيى يقول: قالت لى امرأتى: كيف تقدم إسحاق بين يديك، وأنت أكبر منه؟ قلت: إسحاق أكثر علمًا منى، وأنا أسن منه.

قال عبد اللَّه بن أحمد بن شَبُّويه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسحاق لم تلق مثله.

وعن فضل بن عبد اللَّه الحميرى، قال: سألت أحمد بن حنبل عن إسحاق، فقال: لم نر مثله، والحسين بن عيسى البسطامى فقيه، وأما إسماعيل بن سعيد الشالنجى ففقيه عالم، وأما أبو عبد اللَّه العطار، فبصير بالعربية والنحو، وأما محمد بن أسلم، فلو أمكننى زيارته، لزرته.

قال أحمد بن سلمة: قلت لأبى حاتم: أقبلتَ على قول أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه؟ فقال: لا أعلم فى دهر ولا عصر مثل هذين الرجلين.

قال داود بن الحسين البيهقى: سمعت إسحاق الحنظلى يقول: دخلتُ على عبد اللَّه بن طاهر الأمير، وفى كمى تمر آكله، فنظر إلى، وقال: يا أبا يعقوب، إن لم يكن تركك للرياء من الرياء، فما فى الدنيا أقل رياءً منك.

وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرِّباطى :

قُرْبى إلى اللّه دَعَانى إلـــى ... حبٍّ أبى يَعْقُوبَ إسْحاق

لَمْ يَجْعَلِ القُرآنَ خَلْقًا كَمَا ... قَدْ قَالَهُ زنديقٌ فُسَّــــاق

يا حُجَّةَ اللّه على خَلْقـــه ... فى سُنَّة المَاضينَ للبَــاقى

أبُوكَ إبراهيمُ مَحْضُ التُّقى ... سَبَّاقُ مَجْد وابنُ سَــبَّاق

قال أحمد بن كامل : أخبرنا أبو يحيى الشعرانى : أن إسحاق توفى سنة ثمان وثلاثين، وأنه- رحمه اللّه- كان يخضب بالحناء. وقال: ما رأيت بيده كتابًا قط، وما كان يحدث إلا حفظًا. وقال: كنت إذا ذاكرت إسحاق العلم، وجدته فيه بحرًا فردًا، فإذا جئت إلى أمر الدنيا، رأيته لا رأى له.

قلت : قد كان- مع حفظه- إمامًا فى التفسير، رأسًا فى الفقه، من أئمة الاجتهاد.

قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق الحنظلى- رضى اللّه عنه- يقول: ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام اللّه ليس بمخلوق، وكيف يكون شىء خرج من الرب- عز وجل- مخلوقًا؟!

قال أبو العباس السراج : سمعت إسحاق الحنظلى يقول: دخلت على طاهر بن عبد اللّه ابن طاهر، وعنده منصور بن طلحة، فقال لى منصور: يا أبا يعقوب! تقول: إن اللّه ينزل كل ليلة؟ قلت: نؤمن به إذا أنت لا تؤمن أن لك فى السماء ربًا، لا تحتاج أن تسألنى عن هذا. فقال له طاهر الأمير : ألم أنهك عن هذا الشيخ؟

قال أبو داود السجستانى : سمعت ابن راهويه يقول: من قال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جهمى.

وورد عن إسحاق : أن بعض المتكلمين قال له: كفرتُ برب ينزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء.

قلت : هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحت بها النصوص، ونقلها الخلف عن السلف، ولم يتعرضوا لها برد ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إصفاقهم على أنها لا تشبه نعوت المخلوقين، وأن اللّه ليس كمثله شىء، ولا تنبغى المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن فى ذلك محاولةً للرد على اللّه ورسوله، أو حومًا على التكييف أو التعطيل.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: إسحاق، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم.

قلت: هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادةً، فإن الخط قد يتصحف على الناقل، وَقد يمكن أن يزاد فى الخط حرف، فيغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليوم، فقد اتسع الخرق، وقل تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض النقلة للمسائل قد لا يحسن أن يتهجى.

قال الدولابى: قال محمد بن إسحاق بن راهويه: ولد أبى فى سنة ثلاث وستين ومائة. وتوفى: ليلة نصف شعبان، سنة ثمان وثلاثين ومائتين. قال: وفيه يقول الشاعر:

يا هدَّةً ما هُدِدْنَا لَيْلَةَ الأحَـــد   فى نِصْفِ شَعْبانَ لا تُنْسى بَدَ الأَبَد

وقال أبو عبد اللَّه البخارى: توفى ليلة نصف شعبان، وله سبع وسبعون سنةً. ثم قال الخطيب عقيب هذا: فهذا يدل على أن مولده فى سنة إحدى وستين ومائة.

فائدة لا فائدة فيها، نحكيها لنُليشَها. قال أبو عبيد محمد بن على الآجُرِّى صاحب كتاب «مسائل أبى داود»- وما علمت أَحَدًا لينه- : سمعت أبا داود السجستانى يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل موته بخمسة أشهر. وسمعت منه فى تلك الأيام، فرميت به.

قلت: فهذه حكاية منكرة. وفى الجملة، فكل أحد يتعلل قبل موته غالبًا ويمرض، فيبقى أيام مرضه متغير القوة الحافظة، ويموت إلى رحمة اللَّه على تغيره، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموت حفظه. فكان ماذا؟ أفبمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا واللَّه، ولا سيما مثل هذا الجبل فى حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثه عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه، عن ابن عباس، عن ميمونة فى الفأرة التى وقعت فى سمن، فزاد إسحاق فى المتن من دون سائر أصحاب سفيان هذه الكلمة: «وإن كان ذائبًا، فلا تقربوه»(٣١٦). ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين، أو من راويه عن إسحاق.

نعم، وحديث تفرد به جعفر بن محمد الفريابى، قال: حدثنا: إسحاق، حدثنا شبابة،

---

(٣١٦) ضعيف بهذا اللفظ: وتمامه عن أبى هريرة قال: سئل رسول اللَّه ﷺ عن فأرة وقعت فى سمن فماتت، فقال: «إن كان جامدًا، فخذوها وما حولها، وكُلُوا ما بقى، وإن كان مائعًا فلا تأكُلُوه». أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٢- ٢٣٣ و٢٦٥ و٤٩٠)، وابن أبى شيبة (٨/ ٢٨٠)، وأبو داود (٣٨٤٢)، والدارقطنى فى «العلل» (٧/ ٢٨٧)، والبيهقى (٩/ ٣٥٣) من طرق عن معمر، أخبرنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، به. وهو لفظ ضعيف لشذوذه. =

عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا كان فى سفر فزالت الشمس، صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل. فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم فى «صحيحه»، عن عمرو الناقد، عن شبابة. ولفظه: «إذا كان فى سفر وأراد الجمع، أخر الظهر، حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما»(٣١٧). تابعه: الحسن بن محمد الزعفرانى، عن شبابة، وقد اتفقا عليه فى «الصحيحين» من حديث عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس. ولفظه: «إذا عجل به السير، أخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما»(٣١٨).

ومع حال إسحاق وبراعته فى الحفظ، يمكن أنه- لكونه كان لا يحدث إلا من حفظه- جرى عليه الوهم فى حديثين من سبعين ألف حديث، فلو أخطأ منها فى ثلاثين حديثًا، لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبدًا، بل كون إسحاق تُتُبِّعَ حديثه، فلم يوجد خطأ قط سوى حديثين، يدل على أنه أحفظ أهل زمانه.

قال الحافظ أبو عمرو المستملى: أخبرنى على بن سلمة الكرابيسى- وهو من الصالحين- قال: رأيت ليلة مات إسحاق الحنظلى، كأن قمرًا ارتفع من الأرض إلى السماء من سكة

= فقد أخطأ معمر فى إسناده فى روايته الحديث عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة كما أوردنا فقد خالف أصحاب الزهرى فروة عن الزهرى، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عُتبة، عن ابن عباس، عن ميمونة، وهو أصح كما قال البخارى، والترمذى، وأبو حاتم فى «العلل» لابنه (٢/ ١٢)، والدارقطنى فى «العلل» (٧/ ٢٨٥- ٢٨٧). كما أنه أخطأ فى متنه فزاد فيه زيادة غريبة وهى: «وإن كان مائعًا فلا تأكلوه».

فقد ورد عن جمع من أصحاب الزهرى بهذا الإسناد الصحيح؛ فأخرجه أحمد (٦/ ٣٢٩)، والبخارى (٥٥٣٨)، وأبو داود (٣٨٤١)، والترمذى (١٧٩٨)، والنسائى (٧/ ١٧٨) عن سفيان بن عيينة، وأخرجه أحمد (٦/ ٣٣٠) عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعى، وأخرجه أحمد (٦/ ٣٣٥)، والبخارى (٥٥٤٠)، والنسائى (٧/ ١٧٨) عن مالك بن أنس ثلاثتهم عن ابن شهاب الزهرى، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة، عن ابن عباس، عن ميمونة- رضى اللَّه عنهم- قالت: سُئل النبى ﷺ عن فأرة سقطت فى سمن فقال: «ألقوها وما حولها وكلوه» وهذه الرواية المحفوظة.

وأمَّا الرواية الأولى عن معمر، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، فهى رواية شاذة خالف فيها معمر أصحاب الزهرى كما بيَّنا.

(٣١٧) صحيح: أخرجه مسلم (٧٠٣) (٤٧).

(٣١٨) صحيح: أخرجه البخارى (١١١١) و(١١١٢)، ومسلم (٧٠٤) من طريق المفضل بن فضالة، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك- رضى اللَّه عنه- قال: كان النبىُّ ﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخَّر الظُّهر إلى وقت العصر، ثم يجمع بينهما، وإذا زاغت صلى الظهر ثم ركب».

إسحاق، ثم نزل، فسقط فى الموضع الذى دفن فيه إسحاق. قال: ولم أشعر بموته، فلما غدوت، إذا بحفار يحفر قبر إسحاق فى الموضع الذى رأيت القمر وقع فيه.

قال الحاكم: حدثنا يحيى بن محمد العنبرى، سمعت إبراهيم بن أبى طالب، سألت أبا قدامة عن الشافعى، وأحمد، وإسحاق، وأبى عبيد. فقال: أما أفقههم: فالشافعى، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم: فأحمد، وأما أحفظهم: فإسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب: فأبو عبيد.

قال أبو القاسم البغوى: قال لى موسى بن هارون: قلت لإسحاق بن راهويه: من أكبر: أنت أو أحمد؟ قال: هو أكبر منى فى السن وغيره. وكان مولد إسحاق: فى سنة ست وستين فيما يرى موسى- قد مرت هذه المقالة.

وقال عثمان بن جعفر اللبان: حدثنا على بن إسحاق بن راهويه، قال: ولد أبى من بطن أمه مثقوب الأذنين، فمضى جدى راهويه إلى الفضل بن موسى، فسأله، فقال: يكون ابنك رأسًا، إما فى الخير، وإما فى الشر.

هذه الحكاية رواها الخطيب فى «تاريخه»(٣١٩) عن الجوهرى، أخبرنا الخطيب، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا عثمان، فذكرها. وهذا إسناد جيد، وحكاية عجيبة.

أخبرنا المسلم بن عَلاَّن إجازةً، أخبرنا الكندى، أخبرنا الشيبانى، أخبرنا الخطيب، أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، أخبرنا على بن إبراهيم المستملى، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو يعقوب الخراسانى، عن عبد الرزاق، عن النعمان بن أبى شيبة، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: «ليس فى الأوقاص صدقة».

قال السراج: فسألت أبا يعقوب إسحاق بن راهويه، فحدثنى به. قلت: الأوقاص: الكسور.

وروى محمد بن يزيد المستملى، عن نعيم بن حماد، قال: إذا رأيت العراقى يتكلم فى أحمد، فاتهمه فى دينه، وإذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحاق، فاتهمه، وإذا رأيت البصرى يتكلم فى وهب بن جرير، فاتهمه فى دينه.

وقال أبو بكر بن نعيم: سمعت محمد بن يحيى الذهلى يقول: وافقت إسحاق بن

---

(٣١٩) فى «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٩٧).

إبراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد، اجتمعوا فى الرُّصافة أعلام الحديث، فيهم أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما، فكان صدر المجلس لإسحاق، وهو الخطيب.

حقال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضى: حدثنا النسائى، قال: إسحاق بن راهويه أحد الأئمة.

وقال عبد الكريم بن النسائى: أخبرنى أبى، قال: إسحاق ثقة، مأمون. سمعت سعيد ابن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق. وقال أبو عمرو نصر بن زكريا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سألنى أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى حديث ابن عباس: «كان النبى ﷺ يلحظ فى صلاته، ولا يلوى عنقه خلف ظهره»(٣٢٠). قال: فحدثته، فقال رجل: يا أبا يعقوب، رواه وكيع بخلاف هذا. فقال أحمد: اسكت، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين، فحسبك به. رواها: الحاكم، عن الحسن بن حاتم المروذى، عن نصر.

وقال محمد بن يحيى بن خالد: سمعت إسحاق يقول: أحفظ أربعة آلاف حديث مزوَّرةً.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه، عن عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الواحد ابن الأستاذ أبى القاسم، أخبرنا جدى (ح). وأخبرنا أحمد، عن أبى روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو يعلى بن الصابونى، قالا: أخبرنا أبو الحسين الخفاف، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبدة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «هلكت قلادة لى، فبعث رسول اللّه ﷺ فى طلبها رجالاً، فحضرت الصلاة، فلم يجدوا ماءً، ولم يكونوا على وضوء، فصلوا بغير وضوء، فذكروا ذلك لرسول اللّه ﷺ فأنزل اللّه آية التيمم»(٣٢١). أخرجه: البخارى، عن إسحاق.

ومات معه فى العام: بشر بن الوليد الكندى، والربيع بن ثعلب، وفقيه قرطبة؛ عبد الملك بن حبيب، وأحمد بن جَوَّاس الحنفى، وأحمد بن محمد مردويه المروزى، والزاهد إبراهيم بن أيوب الحورانى، وإبراهيم بن هشام الغسانى، وإسحاق بن إبراهيم بن زِبْريق،

---

(٣٢٠) صحيح: تقدَّم تخريجنا له قريبًا بتعليقنا رقم (٣١٣)، وهو عند أحمد (١/ ٢٧٥ و٣٠٦)، والترمذى (٥٨٧)، والنسائى فى «المجتبى» (٣/ ٩)، وفى «الكبرى» (٥٢٩)، وغيرهم فراجعه ثمَّت.

(٣٢١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٣٦)، ومسلم (٣٦٧) (١٠٩) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

وبشر بن الحكم العبدى، وزهير بن عباد الرؤاسى، وحكيم بن سيف الرقى، وطالوت بن عباد الصيرفى، وعمرو بن زرارة النيسابورى، ومحمد بن بكار بن الريان، ومحمد بن الحسين البَرجُلانى، ومحمد بن عبيد بن حساب، ومحمد بن أبى السِّرى العسقلانى، ويحيى بن سليمان الجعفى، وصاحب الأندلس؛ عبد الرحمن بن الحكم المروانى.

١٨٧٦- الحسين بن منصور(٣٢٢) (خ، م)

ابن جعفر بن عبد الله بن رَزين الإمام، الحافظ الكبير، أبو على السُّلَمى، النيسابورى.

حدث عن: سفيان بن عيينة، ووكيع، وأبى معاوية الضرير، وأسباط بن أحمد، وأبى أسامة، وأخوى جده؛ مبشر وعمر ابنى عبد الله بن رُزين، وعدة.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وأحمد بن سلمة، وأحمد بن أبى بكر، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، والحسن بن سفيان، وأبو العباس السراج، ومحمد بن شادل الهاشمى، ومحمد بن شاذان، وشيخه؛ يحيى بن يحيى التميمى، وآخرون.

وثقه: النسائى. قال الحاكم: هو شيخ العدالة والتزكية فى عصره، وأخص الناس بيحيى ابن يحيى، وكان يحيى يلومه على اشتغاله بالشهادة. وسمعت خلف بن محمد البخارى، سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر- رئيس نيسابور ببخارى- يقول: حدثنا الحسين بن منصور، وقد عُرِض عليه قضاء نيسابور، فاختفى ثلاثة أيام، ودعا الله، فمات فى اليوم الثالث.

قال السراج: مات فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وثلاثين ومائتين. ومن كلامه: رب معتزل للدنيا ببدنه، مخالطها بقلبه، ورب مخالط لها ببدنه، مفارقها بقلبه، وهو أكيسهما.

١٨٧٧- عُبيد الله بن مُعاذ(٣٢٣) (م، د، س، خ)

ابن معاذ بن نصر بن حسان الحافظ الأوحد. الثقة، أبو عمرو العنبرى، البصرى.

---

(٣٢٢) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ٢٨٨٩)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٩٧)، والكاشف (١/ ترجمة ١١٢٠)، والعبر (١/ ٤٢٧)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٠)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٤٥٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٠).

(٣٢٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ١٢٩٤)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ١٤٢) والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٥٨٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠٥)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٦٤٠)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٤٨)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٣٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٢٦٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٨).

حدث عن: أبيه، ومُعْتَمِر بن سليمان، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث، ووكيع بن الجراح، وطبقتهم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والبخارى، والنسائى بواسطة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعثمان الدارمى، وزكريا بن يحيى خياط السنة، وجعفر الفريابى، وأبو القاسم البغوى، وخلق كثير.

قال أبو داود: كان يحفظ نحواً من عشرة آلاف حديث: أحاديث أشعث بمسائله المعقدة، وأحاديث معتمر، وأحاديث خالد. ورأيته يدرس حديث سفيان الثورى على ابنه، وكان فصيحًا.

وقال أبو حاتم الرازى: ثقة.

وقال البخارى: مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر القاضى، ومحمد بن أحمد الطرائفى، ومحمد بن على، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلمة، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبى، حدثنا حسين المعلم، عن ابن بُريدة، عن عمران بن حصين- رضى اللَّه عنه- قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى، كل منافق عليم اللسان**»(٣٢٤).

١٨٧٨ - عمرو بن رافع(٣٢٥) (ق)

ابن الفرات البَجلى الحافظ، الإمام، الثبت، أبو حُجر القزوينى.

حـدث عن: إسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن عبد اللَّه القُمِّى، وابن المبارك، وجرير الضبى، وهُشَيم، وابن عيينة، وعباد بن العوام، وعمار بن محمد، ويحيى بن أبى زائدة، ويعقوب بن الوليد، وعدة. وكان جيد المعرفة، واسع الرحلة.

---

(٣٢٤) صحيح: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٨/ ٥٩٣) من طريق عبيد اللَّه بن معاذ، به.

وأخرجه أحمد (١/ ١٢ و٤٤)، وعبد بن حميد (١١)، والبزار (٣٠٥)، والبيهقى فى «شعب الإيمان» (١٧٧٧) من طرق عن ديلم بن غزوان، حدثنا ميمون الكردى، حدثنى أبو عثمان النهدى، عن عمر بن الخطاب، به.

(٣٢٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٢٨٦)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٢٢٢)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ٦٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٢٩٢).

حـدث عنه: ابن ماجه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد بن جعفر الجمال، وأبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني، وعلي بن سعيد بن بشير، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس، ومحمد بن مسعود الأسدي، وخلق سواهم.

قال أبو حاتم: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: ما بقي أحد ممن كان يطلب معنا العلم غير عمرو بن رافع.

وقال أبو حاتم: قَلَّ من كتبنا عنه أصدق لهجةً، وأصح حديثًا من عمرو بن رافع.

وقال ابن حبان: مستقيم الحديث.

وقال أبو يعلى الخليلي: توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٨٧٩- يحيى بن أيوب(٣٢٦) (م، د)

الإمام، العالم، القدوة، **الحافظ**، أبو زكريا البغدادي المقابري، العابد.

حدث عن: شريك القاضي، وإسماعيل بن جعفر، وعَبَّاد بن عَبَّاد، ومصعب بن سلام، وعبد الله بن وهب، وهُشَيم بن بشير، وخلف بن خليفة، وأمثالهم.

حـــدث عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن وضاح القرطبي، والحسين بن فهم، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير، ومحمد بن إبراهيم السراج، وحامد بن شعيب البلخي، وأبو القاسم البغوي، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: هو رجل صالح، صاحب سكون ودَعة.

وقال علي بن المديني: صدوق.

وقال أبو شعيب الحراني: كان من خيار عباد الله، سمعت منه.

قال محمد بن مَخْلَد: حدثنا العباس بن محمد الأشهلي، حدثني أبي، قال: مررت بمقابر، فسمعت هَمْهَمَةً، فإذا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر، وإذا هو يدعو، ويبكي، ويقول: يا قرة عين المنقطعين، ويا قرة عين العاصين، أنت سترت عليهم، ولم لا

(٣٢٦) ترجمته في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (١/ ٢٠٩)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٥٤٣)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٨٨)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٢٤٨)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٨٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٧٩).

تكون قرة عين المطيعين، وأنت مننت عليهم بالطاعة؟ قال: ويعاود البكاء، فغلبنى البكاء، ففطن بى، فقال: تعال، لعل اللَّه إنما بعث بك لخير.

قال الحسين بن فهم: كان يحيى بن أيوب ثقةً، ورعًا، مسلمًا، يقول بالسنة، ويعيب من يقول بقول جهم، أو بخلاف السنة. قال: وتوفى يوم الأحد، لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وقال موسى بن هارون: مات ليلة الأحد، لعشر مضين من ربيع الأول، سنة أربع، وأخبرنى أنه ولد فى سنة سبع وخمسين ومائة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم ابن أبى سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا أبو يعلى الموصلى، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرنى العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من دعا إلى هدىً، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص من آثامهم شيئًا**»(٣٢٧). حديث صحيح، غريب. أخرجه: مسلم، وأبو داود، عن يحيى، فوافقناهما بعلو.

أخبرنا عبد الحافظ، وابن غالية، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا على بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا يحيى بن أيوب العابد، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحى، عن أبى حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن المرء أو الرجل ليعَمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وإنه لمن أهل الجنة**»(٣٢٨).

أخرجه: البخارى، من طريق أبى حازم بأطول من هذا.

* *

(٣٢٧) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٧)، ومسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذى (٢٦٧٤)، وابن ماجه (٢٠٦)، والدارمى (١/ ١٣٠ - ١٣١)، والبغوى (١٠٩) من طريق العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة، به.

(٣٢٨) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) (١٧٩) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى، عن أبى حازم، به.

١٨٨٠- حَرْمَلة(٣٢٩) (م، ق، س)

ابن يحيى بن عبد اللّه بن حرملة بن عمران،الإمام، الفقيه، المحدث، الصدوق، أبو حفص التُّجَيبي، مولى بني زُميلة المصري.

حدث عن: ابن وهب، فأكثر جدًا، وعن: الشافعي، فلزمه، وتفقه به، وعن: أيوب بن سويد، وبشر بن بكر، وسعيد بن أبي مريم، وطائفة.

حدث عنه: مسلم، وابن ماجه، وبواسطة النسائي، وأبو عبد الرحمن أحمد بن عثمان النسائي، وإسحاق بن موسى النيسابوري، وأحمد بن الهيثم، وحفيده؛ أحمد بن طاهر بن حرملة، وبقي بن مخلد، والحسن بن سفيان، ومحمد بن أحمد بن عثمان المديني، ومحمد ابن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وآخرون.

قال أبو حاتم: لا يُحتج به.

وروى عباس الدُّوري، عن يحيى، قال: شيخ بمصر يقال له: حرملة، كان أعلم الناس بابن وهب.

وقال ابن عدي: سألت عبد اللّه بن محمد الفَرْهَاذاني أن يحدثني عن حرملة، فقال: حرملة ضعيف. وحدثني عنه بثلاثة أحاديث.

وقال أبو عمر الكندي: كان حرملة فقيهًا، لم يكن بمصر أحد أكتب عن ابن وهب منه. وذلك أن ابن وهب أقام في منزلهم سنةً وأشهرًا مستخفيًا من عباد، إذ طلبه ليوليه القضاء بمصر، أخبرني بذلك: يحيى بن أبي معاوية.

وأخبرني أبو سلمة، وأبو دُجانة، قالا: سمعنا حرملة يقول: عادني ابن وهب من الرَّمَد، وقال: يا أبا حفص! لا يعاد من الرمد، ولكنك من أهلي.

وعن أحمد بن صالح، قال: صنف ابن وهب مائةً وعشرين ألف حديث عند بعض الناس، منها النصف، عني نفسه، وعند بعض الناس الكل، يعني: حرملة.

---

(٣٢٩) ترجمته في التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٢٤٥)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (١/ ٢٣٦ و٦٤٥)، و(٢/ ٢١٧- ٢١٨) و(٣/ ١٣٨)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٢٢٤)، والعبر (١/ ٤٤٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٨٦)، والكاشف (١/ ترجمة ٩٨٦)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٧٢)، والمغني (١/ ترجمة ١٣٥١)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٢٩)، وخلاصة الخزرجي (١/ ترجمة ١٢٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٠٣).

قال محمد بن موسى : حديث ابن وهب كله عند حرملة ، إلا حديثين .

قال ابن عدى : قد تبحرت حديث حرملة ، وفتشته الكثير ، فلم أجد فى حديثه ما يجب أن يضعَّف من أجله ، ورجل توارى ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبعد أن يُغْرِب على غيره .

قال هارون بن سعيد : سمعت أشهب- ونظر إلى حرملة- فقال : هذا خير أهل المسجد .

وقال ابن يونس فى «تاريخه» : كان حرملة أملى الناس بما حدث به ابن وهب .

قلت : لم يرحل حرملة ، ولا عنده عن الحجازيين شىء .

قال ابن يونس : ولد فى سنة ست وستين ومائة ، ومات فى شوال ، لتسع بقين منه ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، رحمه اللّه .

أخبرنا الحسن بن على ، أخبرنا مُكْرَم بن محمد ، أخبرنا حمزة بن أسد التميمى سنة (٥٥٣) ، أخبرنا سهل بن بشر ، أخبرنا محمد بن الحسين الطَّفَّال ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن مهران ، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة كان يقول : قال رسول اللّه ﷺ : «**يقبض اللّه الأرض يوم القيامة ، ويطوى السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض ؟**»(٣٣٠) . هذا حديث صحيح ، ثابت ، والقرآن جاء بمصداقه .

أخبرنا على بن على القرشى ، وأحمد بن سلطان ، قالا : أخبرنا ابن مَسْلَمة ، حدثنا على ابن الحسن الحافظ ، أخبرنا عبد الواحد بن حَمْد ، أخبرنا أحمد بن محمود الثقفى ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن عبد ربه ، عن عبد اللّه بن كعب الحميرى ، أن أبا بكر حدثه : أن مروان أرسله إلى أم سلمة يسأل عن الرجل يصبح جنبًا : أيصوم؟ فقالت : كان رسول اللّه ﷺ يصبح جنبًا من جماع لا حُلْم ، ثم يصوم ، ولا يقضى(٣٣١) . أخرجه : النسائى ، عن أحمد بن الهيثم ، عن حرملة .

---

(٣٣٠) صحيح : أخرجه البخارى (٦٥١٩) ، ومسلم (٢٧٨٧) من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن ابن المسيب ، عن أبى هريرة ، به .

(٣٣١) صحيح : أخرجه مالك (١/ ٢٩١) ، والبخارى (١٩٢٥) ، ومسلم (١١٠٩) (٧٨) من طريق أبى بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة وأم سلمة زَوْجَى النبى ﷺ أنهما قالتا : إن كان رسول اللّه ﷺ لَيُصبِحُ جنُبًا من جِماع ، غَير احتلام ، فى رمضان ، ثم يصوم» .

١٨٨١- سَجَّادة(٣٣٢) (د، ق، س)

هو الإمام، القدوة، المحدث، الأثرى، أبو على الحسن بن حماد بن كُسَيب الحضرمى، البغدادى.

حدث عن: أبى بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى، وعلى بن هاشم بن البَريد، وأبى خالد الأحمر، ومحمد بن فُضَيل، وجماعة.

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجه، وبواسطة النسائى، وأبو يعلى الموصلى، وأحمد بن الحسن الصوفى، وعلى بن إسحاق بن زاطيا، وأبو لبيد السامى، وأبو القاسم البغوى، ويحيى بن صاعد، وخلق كثير.

قال الحسن بن الصباح: قيل لأحمد بن حنبل: إن سجادة سئل عن رجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثًا إن كَلَّم زنديقًا، فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؟ فقال سجادة: طلقت امرأته. فقال أحمد: ما أبعد.

وقال على بن فيروز: سألتُ سَجَّادة عن رجل حلف بالطلاق لا يكلم كافرًا، فكلم من يقول: القرآن مخلوق. قال: طُلِّقت امرأته.

وقال عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن سجادة، فقال: صاحب سنة، ما بلغنى عنه إلا خير.

قلت: كان من جلة العلماء وثقاتهم فى زمانه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا هبة اللَّه بن حسين، أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا عيسى بن الوزير، قال: قرئ على يحيى بن محمد- وأنا أسمع- قيل له: حدثكم الحسن بن حماد سجادة، وعبد اللَّه بن الوضاح، قالا: حدثنا عمرو بن هاشم الجَنْبى، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كانت امرأة تأتى قومًا، فتستعير منهم الحلى، ثم تمسكه، فرفع ذلك إلى النبى ﷺ فقال: «**لتتب هذه المرأة إلى اللَّه وإلى**

---

(٣٣٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٣٢)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٩٥)، والكاشف (١/ ترجمة ١٠٣١) والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١١/ ٤٢٧)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٠٦)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٩).

رسوله، وترد على الناس متاعهم، قم يا فلان، فاقطع يدها». أخرجه النسائى[٣٣٣]، عن عثمان بن عبد اللَّه، عن سجادة، فوقع بدلاً بعلو درجتين.

توفى سجادة فى رجب، سنة إحدى وأربعين ومائتين.

١٨٨٢- أبو كُرَيب[٣٣٤] (ع)

محمد بن العلاء بن كُرَيب الحافظ، الثقة، الإمام، شيخ المحدثين، أبو كريب الهمدانى، الكوفى.

ولد سنة إحدى وستين ومائة.

وحدث عن: أبى بكر بن عياش، وهشيم، ويحيى بن أبى زائدة، وابن المبارك، وعبد الرحيم بن سليمان، وعمر بن عبيد، وأبى خالد الأحمر، وأبى معاوية، وابن عُلَيَّة، وسفيان ابن عيينة، وحفص بن غياث، وابن إدريس، وعبدة بن سليمان، وعبيد اللَّه الأشجعى، وعبد اللَّه بن الأجلح، وحكَّام بن سلم، وشعيب بن إسحاق، وزيد بن الحباب، ومحمد بن أبى عبيدة بن معن، ويحيى بن يمان، ومعتمر بن سليمان، وخلق كثير. وينزل إلى: طَلْق بن غنام، وخالد بن مخلد القَطَوانى. وصنف، وجمع، وارتحل.

وعنه: الجماعة الستة، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبى الدنيا، وعثمان بن خُرَّزاذ، وموسى بن إسحاق، وعبد اللَّه بن أحمد، وعبد الرحمن بن خراش، وزكريا خياط السنة، وأبو بكر أحمد بن على المروزى، وقد أخرج النسائى أيضًا عن

---

(٣٣٣) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه النسائى (٨/ ٧١) من طريق الحسن بن حماد، قال: حدثنا عمرو بن هاشم الجنْبيُّ أبو مالك، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته عمرو بن هاشم الجنبى، لين الحديث كما قال الحافظ فى «التقريب». لكن ورد بلفظ صحيح عن ابن عمر قال: كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده، فأمر النبى ﷺ بقطع يدها» أخرجه أحمد (٢/ ١٥١)، وأبو داود (٤٣٩٥)، والنسائى (٨/ ٧٠- ٧١)من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عنه، به.

وأخرجه مسلم (١٦٨٨) (١٠) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، به.

(٣٣٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٤)، والتاريخ الكبير (١/ ترجمة ٦٤٤)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٢١٨)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٢٣٩)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥١٧٩)، والعبر (١/ ٤٥٣)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٩٧)، وخلاصة الخزرجى (٢ / ترجمة ٦٥٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٩).

هذين عنه، ومطين، وجعفر الفريابى، وأبو يعلى، وإبراهيم بن معقل، وأحمد بن إسحاق بن بهلول، وأحمد بن يحيى التُّسْتَرى، وإسحاق بن إبراهيم البُشتى، وبدر بن الهيثم، وجعفر بن أحمد بن سنان، وحمدان بن غارم البخارى، والحسن بن سفيان، وأبو عروبة، وعبد اللَّه بن زيدان البجلى، وابن ناجية، والقاسم المطرز، وابن خزيمة، والسراج، ومحمد بن هارون الرويانى، وعلى بن محمد بن هارون الحميرى، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربى، وأمم سواهم.

قال حجاج بن الشاعر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لو حدثت عمن أجاب فى المحنة، لحدثت عن اثنين: أبو معمر، وأبو كريب، أما أبو معمر، فلم يزل بعد ما أجاب يذم نفسه على إجابته وامتحانه، ويحسن أمر من لم يجب. وأما أبو كريب، فأجرى عليه ديناران، وهو محتاج، فتركهما لما علم أنه أجرى عليه لذلك.

قال الحسن بن سفيان: قال محمد بن عبد اللَّه بن نمير: ما بالعراق أكثر حديثًا من أبى كريب، ولا أعرف بحديث بلدنا منه. وثقه النسائى، وغيره.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: ما رأيت من المشايخ بعد إسحاق أحفظ من أبى كريب.

وقال موسى بن إسحاق: سمعت من أبى كريب مائة ألف حديث.

وقال إبراهيم بن أبى طالب: قال لى محمد بن يحيى الذهلى: من أحفظ من رأيت بالعراق؟ قلت: لم أر بعد أحمد بن حنبل أحفظ من أبى كريب.

قال الحافظ أبو على النيسابورى: سمعت ابن عقدة يقدم أبا كريب فى الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم، ويقول: ظهر لأبى كريب بالكوفة ثلاث مائة ألف حديث.

وقال محمد بن حامد بن إدريس البخارى: عن صالح بن محمد جزرة: غَلَبَت اليبُوسة مرةً على رأس أبى كريب، فجىء بالطبيب، فقال: ينبغى أن يغلَّف رأسُه بالفالوذج. قال: ففعلوا. قال: فتناوله من رأسه، ووضعه فى فيه، وقال: بطنى أحوج إليه من رأسى.

قلت: بلغ فى رحلته إلى دمشق، فعنه قال: أتيت يحيى بن حمزة، فوجدت عليه سواد القضاء، فلم أسمع منه، وكنت سافرت أريد أفريقية.

قال مطين: أوصى أبو كريب بكتبه أن تدفن، فدفنت.

قلت : فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عدة من الحفاظ خوفًا من أن يظفر بها محدث قليل الدين، فيغير فيها، ويزيد فيها، فينسب ذلك إلى الحافظ، أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبدًا، وإنما انتخب من أصوله ما رواه وما بقى، فرغب عنه، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام. فلهذا ونحوه دفن- رحمه اللَّه- كتبه.

قال البخارى، وغيره: مات أبو كُريب فى يوم الثلاثاء، لأربع بقين من جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال مطين: مات لثلاث بقين من جمادى الأولى. ومن قال: مات سنة سبع، فقد أخطأ. وعاش: سبعًا وثمانين سنةً.

أخبرنا أبو المعالى الأبَرْقُوهى، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة اللَّه بن أبى شريك، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا عيسى بن على، قال: قرئ على القاضى أبى القاسم بدر بن الهيثم- وأنا أسمع- قيل له: حدثكم محمد بن العلاء بن كُريب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن على- رضى اللَّه عنه- قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن فى الجنة سوقًا ما فيها بيع ولا شراء، إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى رجل صورةً، دخل فيها، وإن فيها لمجمع الحور العين، يرفعن أصواتًا لم تسمع الخلائق مثلها: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلا نبؤس؛ فطوبى لمن كان لنا وكنا له**»(٣٣٥).

قال لنا القاضى أبو القاسم: هذا الحديث رفعه أبو معاوية، ووقفه ابن فضيل.

حدثنا القاضى أبو القاسم، حدثنا على بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عبد الرحمن، عن النعمان بن سعد، عن على، قال: «**إن فى الجنة لسوقًا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، من اشتهى صورةً، دخل فيها**»(٣٣٦).

---

(٣٣٥) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٥٥٠) و(٢٥٦٤) من طريق أحمد بن منيع وهناد قالا حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، به.

وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

قلت: إسناده ضعيف، آفته عبد الرحمن بن إسحاق، هو أبو شيبة الواسطى، أجمعوا على ضعفه. وقد أشار الترمذى إلى ضعف الحديث بقوله: هذا حديث غريب. واصطلاحه هذا معروف عند الأكابر بَلْه الأصاغر من طلاب علم الحديث.

(٣٣٦) ضعيف: فيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطى، وقد علمت ضعفه فى الحديث السابق.

أخرجه الترمذى وحده، عن الثقة، عن أبى معاوية، جعله حديثين.

قرأت على أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم الجرجانى، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد اللَّه، عن أبى بُردة، عن أبى موسى، قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث أحدًا من أصحابه فى بعض أمره، قال: «بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا». أخرجه مسلم (٣٣٧)، عن أبى كُريب، فوافقناه.

١٨٨٣- الحلوانى (٣٣٨) (خ، م، د، ق، ت)

الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو محمد الحسن بن على بن محمد الهُذَلى، الريحانى، الخلال، المجاور بمكة.

حدث عن: أبى معاوية الضرير، ومعاذ بن هشام، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وأبى أسامة، وزيد بن الحباب، وعبد الرزاق، وأزهر السمان، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وخلق كثير. ولم يلحق سفيان بن عيينة.

حدث عنه: الجماعة- سوى النسائى- وأبو بكر بن أبى عاصم، وأبو جعفر مطين، وعبد اللَّه بن صالح البخارى، وأبو العباس السراج، ومحمد بن المجدر، ويحيى بن الحسن النسابة، وآخرون.

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقةً، ثبتًا، متقنًا.

وقال أبو داود: كان عالمًا بالرجال، ولا يستعمل علمه.

قلت: لاشتغاله- لعل- بالاستعداد للعبور.

قال إبراهيم بن أورمة الحافظ: بقى اليوم فى الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى الذهلى بخراسان، وأحمد بن الفرات بأصبهان، والحسن بن على الحلوانى بمكة.

قلت: مات الحلوانى فى ذى الحجة، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

---

(٣٣٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٣٢).

(٣٣٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٨٦)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٦٥)، والكاشف (١/ ترجمة ١٠٥٦) والأنساب للسمعانى (٤/ ٢١٤)، والعبر (١/ ٤٣٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٣٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ١٦٦)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٠٢)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٣٦٣) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٠).

قرأت على زينب بنت عمر ببعلبك، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرة بن حمدان، حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا الحسن بن على الحلوانى، حدثنا عمران بن أبان، حدثنا مسلم، عن إسماعيل ابن أمية، أخبرنى أبو الزبير، عن طاوس، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبى ﷺ دخل على ضباعة، وهى شاكية، فقال: «**حجى، واشترطى، وقولى: محلى حيث حبستنى**»(٣٣٩).

عمران بن أبان صويلح، ومسلم الزنجى.

١٨٨٤ - الحسين بن حُرَيث(٣٤٠) (خ، م، د، ت، س)

ابن الحسن بن ثابت بن قطبة الإمام، الحافظ، الحجة، أبو عمار الخزاعى، المروزى، مولى عمران بن حصين. وقال ابن حبان: هو الحسين بن حريث، مولى الحسن بن ثابت بن قطبة، مولى عمران بن حصين.

سمع عبد اللّه بن المبارك، وعبد العزيز بن أبى حازم، وفضيل بن عياض، وجرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن محمد، وسفيان بن عيينة، والفضل السينانى، وطبقتهم.

حدث عنه: الجماعة الستة- سوى ابن ماجه- وأبو زرعة الرازى، والحسن بن سفيان،

---

(٣٣٩) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٣٣٧)، ومسلم (١٢٠٨)، وابن ماجه (٢٩٣٨)، والدارقطنى (٢/ ٢٣٥) والبيهقى (٥/ ٢٢١) من طرق عن ابن جريج، أخبرنى أبو الزبير أن طاوسًا أخبره عن ابن عباس أن رسول اللّه ﷺ دخل على ضُباعة وهى شاكية فقالت: إنى أريد الحج وأنا شاكية، فقال لها: حجى واشترطى...» الحديث.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٣٠ و٣٥٢)، ومسلم (١٢٠٨) (١٠٦) و(١٠٧) وأبو داود (١٧٧٦)، والترمذى (١٩٤١)، وابن الجارود (٤١٥)، والطبرانى فى «الكبير» (١١/ ١١٩٠٩ و١١٩٤٧) و(٢٤/ ٨٥٧-٨٣٢)، والبيهقى (٥/ ٢٢١ و٢٢٢) من طرق عن ابن عباس، به.

وورد عن عائشة: عند أحمد (٦/ ١٣٠ و١٦١ و١٦٢ و٢٠٠)، والبخارى (٥٩٢٨) و(٥٩٣٠)، ومسلم (١١٨٩) والنسائى (٥/ ١٣٨)، والطحاوى (٢/ ١٣٠)، وأبو يعلى (٤٣٩١)، والبيهقى (٥/ ٣٤) من طرق عن عروة بن الزبير، عنها، به.

(٣٤٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ٢٨٩١)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٢٥)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٦- ٣٧)، والعبر (١/ ٤٤٢)، والكاشف (١/ ترجمة ١٠٩٠)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٣٥٠)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣١٩)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٤١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٥).

والبغوي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وأبو بكر بن خزيمة، وابن صاعد، وإبراهيم بن محمد مَتَّويه، وخلق كثير.

وثقه النسائي.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: رأيت أبا عمار - رحمه اللَّه- في المنام بعد وفاته على منبر رسول اللَّه ﷺ وعليه ثياب بيض وعمامة خضراء، وهو يقرأ: ﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠]. فأجابه مجيب من موضع القبر: حقًا قلت، يا زين أركان الجنان.

قلت: مات أبو عمار بقرميسين[٣٤١]، منصرفًا من الحج، في سنة أربع وأربعين ومائتين.

١٨٨٥- عبد الجبار بن العلاء[٣٤٢] (م، ت، س)

ابن عبد الجبار **الإمام**، **المحدث**، الثقة، أبو بكر البصري، ثم المكي، المجاور، مولى الأنصار.

سمع سفيان بن عيينة، ويوسف بن عطية، ومروان بن معاوية، وعبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن جعفر غُنْدَرًا، وطبقتهم.

حدث عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، وعمر بن بجير، وأبو قريش محمد بن جمعة، ويحيى بن صاعد، وإمام الأئمة ابن خزيمة، وأبو عروبة الحراني، وخلق كثير.

وقد روى النسائي أيضًا عن: خياط السنة، عنه.

قال النسائي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قال ابن خزيمة: ما رأيت أحدًا أسرع قراءةً منه، ومن بُنْدار.

---

(٣٤١) قَرميسين: هو تعريب كرمان شاهان، وهو بلد معروف، بينه وبين همذان ثلاثون فرسخًا، قرب الدِّينور، وهي بين همذان وحلوان.

(٣٤٢) ترجمته في التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ١٨٦٨)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٧٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣١٢٥)، والعبر (١/ ٤٥١) و(٢/ ١٥٩)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٠٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٦٦) وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٣٩٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١١٨).

قال السراج: مات بمكة، فى أول شهر جمادى الأولى، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

١٨٨٦ - أبوه(٣٤٣) (خ، ت، س، ق)

أبو الحسن البصرى العطار، جاور بمكة، وكان صاحب حديث.

وروى عـــن: جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، ومبارك بن فضالة، ونافع بن عمر، وجماعة.

وعـنـــه: البخارى، وأحمد بن الفرات، وأحمد بن سليمان الرُّهاوى، وعبد اللَّه بن شبيب، وأبو يحيى بن أبى مسرة، والكُدَيمى، وعلى بن أحمد بن النضر، وخلق.

قال النسائى: ليس به بأس.

قلت: توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين من أبناء السبعين.

١٨٨٧ - المُسَيَّب بن واضح(٣٤٤)

ابن سرحان الإمام، المحدث، العالم، أبو محمد السَّلَمى، التَّلُّمَنَّسى(٣٤٥)؛ نسبة إلى قرية من قرى حمص.

حدث عن: عبد اللَّه بن المبارك، ومعتمر بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وحفص بن ميسرة- وهو أقدم شيخ له- وأبى إسحاق الفزارى، ويوسف بن أسباط، وخلق سواهم.

حـــدث عنه: ذو النون المصرى- مع تقدمه- وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن تمام البهرانى، وأبو عروبة الحرانى، والحسن بن سفيان، وأبو بكر بن أبى داود، وأحمد بن هشام ابن الليث الفارسى، وآخرون.

---

(٣٤٣) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (٦/ ترجمة ٣١٧٣)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٩٧٧)، والأنساب للسمعانى (٨/ ٤٧٤).

(٣٤٤) **ترجمته فى الجرح والتعديل** (٨/ ترجمة ١٣٥٥)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨٥٤٨)، ولسان الميزان (٦/ ٤٠ - ٤١).

(٣٤٥) **نسبة إلى**: «تَلِّ مَنَّس» بفتح الميم، وتشديد النون المفتوحة، وسين مهملة، وهى حصن قرب معرة النعمان، وقال الحافظ أبو القاسم: تَلّ منَّس قرية من قرى حمص ينسب إليها المسيب بن واضح. قاله ياقوت الحموى فى «معجم البلدان».

قال أبو حاتم : صدوق ، يخطئ كثيرًا ، فإذا قيل له ، لم يقبل . وكان النسائى حسن الرأى فيه ، ويقول : الناس يؤذوننا فيه .

وذكره : ابن عدى ، فأورد له عدة أحاديث مناكير ، ثم قال : أرجو أن باقى حديثه مستقيم ، وهو ممن يكتب حديثه . وسمعت أبا عروبة يقول : كان المسيب لا يحدث إلا بشيء يعرفه ، ويقف عليه .

قال ابن عدى : وسمعت الحسين بن عبد اللَّه القطان يقول : سمعت المسيب بن واضح يقول : خرجت من تَلُّمَنَّس أريد مصر للقاء ابن لهيعة ، فأخبرت بموته .

قال السلمى : سألت الدارقطنى عن المسيب بن واضح ، فقال : ضعيف .

وقال الدارقطنى فى مواضع من «سننه» : فيه ضعف .

المسيَّب : حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن فرات ، عن أبى حازم ، عن ابن عمر مرفوعًا : أنه كره شم الطعام . وقال : إنما يَشُمُّ السباع(٣٤٦) .

المسيَّب : حدثنا يوسف بن أسباط ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبى عبيد ، عن أبيه ، مرفوعًا : «من بنى فوق ما يكفيه ، كلف نقل البنيان إلى المحشر»(٣٤٧) .

المسيب : حدثنا حجاج ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عبد اللَّه : قال رسول اللَّه ﷺ : «**لا تقتلوا الضفادع ، فإن نقيقها تسبيح**»(٣٤٨) . صوابه موقوف .

مات المسيب : فى آخر سنة ست وأربعين ومائتين ، بحمص .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضورًا ، أخبرنا على بن المسلم ، أخبرنا الحسين بن طلاب ، أخبرنا محمد بن أحمد الغسانى ، حدثنا أحمد بن هشام بصور ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن يحيى ، عن

---

(٣٤٦) منكر : أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٦/ ٣٨٧) ، وآفته المسيَّب بن واضح السلمى ، فإنه ضعيف بالاتفاق . وساق الذهبى فى ترجمته فى «الميزان» هذا الحديث فى جملة منكراته . أما الفرات فهو ابن أبى عبد الرحمن القزاز الكوفى ، وهو ثقة . وأبو حازم هو سلمان الأشجعى الكوفى ، وهو ثقة .

(٣٤٧) منكر : أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٦/ ٣٨٧) ، وآفته المسيب بن واضح ، وهو مجمع على ضعفه . وعدَّ الذهبى هذا الحديث أيضًا من جملة من منكراته فى ترجمته فى «الميزان» .

(٣٤٨) منكر : أخرجه ابن عدى فى «الكامل» وآفته المسيب هذا ، والحديث عدَّه الذهبى ، وابن عدى من جملة منكراته .

عثمان بن يحيى، عن ابن عباس، قال: أول ما سمع بالفالوذج، أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال: إن أمتك ستفتح لهم الأرض، وما يكثر عليهم من الدنيا، حتى إنهم ليأكلون الفالوذج. قال: «وما الفالوذج؟». قال: يخلطون العسل والسمن جميعًا. فشهق النبى ﷺ من ذلك شهقةً»(٣٤٩). هذا حديث منكر، أخرجه: ابن ماجه.

١٨٨٨ - أبو قُدَامة السَّرَخْسى(٣٥٠) (خ، م، س)

الإمام، العالم، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو قُدامة عبيد اللَّه بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكرى مولاهم، السرخسى، نزيل نيسابور.

سمع سفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، ويحيى بن سعيد، ومعاذ بن هشام، وإسحاق الأزرق، وعبد الرحمن بن مهدى، ووهب بن جرير، وطبقتهم.

وكان واسع الرحلة، من أوعية العلم، ومن دعاة السنة. وفى النسخة بكتاب «أفعال العباد» للبخارى: أخبرنا أبو قدامة، عن حماد بن زيد هكذا، وما أعتقد أنه لحق حماداً.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، والنسائى، وأبو زرعة، وإبراهيم بن أبى طالب، والحسين ابن محمد القبَّانى، وجعفر الفريابى، وابن خزيمة، وأبو العباس السراج، وخلق كثير.

قال النسائى: ثقة، مأمون، قلَّ من كتبنا عنه مثله.

---

(٣٤٩) موضوع: هذا إسناد ضعيف، فيه المسيب بن واضح، وهو ضعيف. روى مناكير كما قد علمت فى ما سبق والمتن موضوع وأخرجه ابن ماجه (٣٣٤٠)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» من طريق عبد الوهاب ابن الضحاك السُّلَمى، أبو الحارث، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا محمد بن طلحة عن عثمان بن يحيى، عن ابن عباس، به.

قلت: إسناده موضوع، فيه علتان: الأولى: عبد الوهاب بن الضحاك، كذبه أبو حاتم. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الدارقطنى: منكر الحديث. وقال ابن الجوزى: إنه موضوع باطل لا أصل له.

وجعله آفة الحديث. والعلة الثانية: إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف فى روايته عن غير الشاميين، فمحمد بن طلحة هو ابن مصرف اليامى، وهو كوفى.

أما عثمان بن يحيى فهو الحضرمى، قال الذهبى: صدوق إن شاء اللَّه. وقال الأزدى: لا يُكتب حديثه.

(٣٥٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ١٢٢٧)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٣٧٧) والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٥٠٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٥٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١٥)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٦ - ١٧)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٣٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٥٥١). وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٩).

وقال إبراهيم بن أبى طالب: ما قدم علينا نيسابور أثبت منه، ولا أتقن منه.

وقال أبو حاتم بن حبان: هو الذى أظهر السنة بسرخس، ودعا الناس إليها.

وقال يحيى بن محمد الذهلى: كان أبو قدامة إمامًا، فاضلاً، خَيِّرًا.

قال البخارى: مات أبو قدامة سنة إحدى وأربعين ومائتين. زاد غيره: بفربر. ويقع لى من عالى روايته فى «صفة المنافق».

١٨٨٩- عمرو بن زُرَارة[٣٥١] (خ، م، س)

ابن واقد المحدث، الإمام، الثبت، أبو محمد الكلابى، النيسابورى، المقرئ.

تلا على الكسائى. وحدث عن: هشيم، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، وعبد العزيز ابن أبى حازم، وسفيان بن عيينة، وزياد بن عبد اللّه البكائى، وابن علية، وطبقتهم.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، والنسائى، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأبو محمد الدارمى، وإبراهيم بن أبى طالب، والحسن بن سفيان، وأبو العباس السراج، ومسدد بن قطن، وآخرون.

قال أحمد بن سيار: كان رجلاً قصيرًا، إلى أدمة ما هو، طويل اللحية، لا يخضب.

وقال النسائى: ثقة.

وقال أحمد بن سلمة: عن عمرو بن زُرارة، قال: صحبت ابن عُلَيَّة ثلاث عشرة سنةً، ما رأيته يتبسم فيها.

قال الحاكم: سمع عمرو بن زرارة: أبا عبيدة الحداد، وهشيمًا، وسمى جماعةً. قال: وقرأ على الكسائى، وقد أدركت من أعقابه جماعةً.

قال السراج: كان فيه زعارَّة[٣٥٢].

وقال داود بن الحسين البيهقى: كنا نختلف إلى عمرو بن زرارة، فخرج علينا يومًا،

---

(٣٥١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٥٥٤)، والجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٢٩٣)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٢٢٤)، والعبر (١/ ٤٢٧)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٧٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٠).

(٣٥٢) زعارَّة: أى شراسة وسوء خلق.

فضحك رجل، فقال عمرو: هب التحرُّج، أليس التقى؟ هب التقى، أليس الحياء؟ ثم قام، ودخل.

قلت: قد يقال للزعر الأخلاق: هب حسن الخلق ذهب، أليس الحلم؟ وهب الحلم ذهب، أليس العفو؟

قال البخارى: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٨٩٠ - عمر بن زرارة(٣٥٣)

المحدث، الصادق، أبو حفص الحَدثى. هو غير صاحب الترجمة، له نسخة مشهورة عالية عند الكِندى.

حدث عن: شريك القاضى، وأبى المليح الرقى، وجماعة.

حدث عنه: صالح بن محمد جَزَرة، وأبو القاسم البغوى.

وثقه الدارقطنى.

وقال صالح جزرة: شيخ مغفل.

سئل أبو أحمد الحاكم: ما يقول الشيخ فيمن جعل عمر بن زرارة الحَدَثى عمرو بن زرارة الكلابى؟ فقال: مَن هذا الطبل؟ فقالوا له: هو أبو عبد اللّه بن البيِّع.

١٨٩١ - سويد بن نصر(٣٥٤) (ت، س)

الشاه، الإمام، المحدث، أبو الفضل المروزى، من أبناء التسعين.

حدث عن: ابن المبارك- وأكثر عنه- وسفيان بن عيينة، ونوح بن أبى مريم، وطائفة.

حدث عنه: الترمذى، والنسائى، والحسين بن إدريس الهروى، والحسن بن الطيب البلخى، وآخرون. وثقه النسائى.

---

(٣٥٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٢٠٢)، والعبر (١/ ٤٣٤)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٤٨)، ولسان الميزان (٤/ ٣٠٦).

(٣٥٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٢٨٠)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٠٢٥)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣١٣)، والكاشف (١/ ترجمة ٢٢٢٢)، والعبر (١/ ٤٣٢) و(٢/ ٩٤)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٨٠)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٤١)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٨٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٤).

توفي سنة أربعين ومائتين، بمرو. وفيها توفي: سويد بن سعيد الهروى الحَدَثانى، فالحدثانى أكبرهما وأشهرهما، والشاه أوثقهما وأتقنهما.

١٨٩٢- الأنطاكى(٣٥٥)

الإمام، القدوة، واعظ دمشق، أبو عبد اللَّه أحمد بن عاصم الأنطاكى، الزاهد.

يروى عن: أبى معاوية الضرير، ومَخْلد بن الحسين، والهيثم بن جميل، وإسحاق بن إبراهيم الحنينى.

حدث عنه: أحمد بن أبى الحوارى، وأبو زرعة الدمشقى، ومحمود بن خالد، وعبد العزيز بن محمد الدمشقى، وآخرون.

قال أبو حاتم الرازى: أدركته بدمشق، وكان صاحب مواعظ وزهد.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: أحمد بن عاصم يكنى: أبا على- وقيل: أبو عبد اللَّه- من أقران بشر الحافى، وسرى السَّقَطى. كان يقال: هو جاسوس القلوب.

قال أحمد بن أبى الحوارى: سمعت أحمد بن عاصم يقول: إذا صارت المعاملة إلى القلب، استراحت الجوارح، هاه غنيمة باردة، أصلح فيما بقى، يغفر لك ما مضى، ما أغبط إلا من عرف مولاه.

وعنه قال: يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب.

ابن أبى حاتم: قال لى على بن عبد الرحمن، قال لى أحمد بن عاصم: قلة الخوف من قلة الحزن فى القلب، كما أن البيت إذا لم يُسْكَن، خَرِبَ.

قال أبو زرعة: أملى على أحمد بن عاصم الحكيم: الناس ثلاث طبقات: مطبوع غالب، وهم المؤمنون، فإذا غفلوا، ذَكَروا، ومطبوع مغلوب، فإذا بصروا، أبصروا، ورجعوا بقوة العقل، ومطبوع مغلوب غير ذى طباع، ولا سبيل إلى رد هذا بالمواعظ.

قلت: فما الظن إذا كان واعظ الناس من هذا الضرب عبد بطنه وشهوته، وله قلب عَرِىٌّ من الحزن والخوف، فإن انضاف إلى ذلك فسق مكين، أو انحلال من الدين، فقد خابَ وخسر، ولا بد أن يفضحه اللَّه تعالى.

---

(٣٥٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١١٧)، وحلية الأولياء (٩/ ترجمة ٤٤٩).

وعنه : الخير كله أن تزوى عنك الدنيا ، ويُمَنَّ عليك بالقنوع ، وتصرف عنك وجوه الناس .

وله من هذا النحو مواعظ نافعة ، ووقع فى النفوس ، رحمه اللّه .

١٨٩٣ - سويد بن سعيد(٣٥٦) (م، ق)

ابن سهل بن شهريار، الإمام، المحدث، الصدوق، شيخ المحدثين، أبو محمد الهروى، ثم الحدثانى، الأنبارى، نزيل حديثة النورة، بليدة تحت عانة، وفوق الأنبار، رحَّال، جَوَّال، صاحب حديث وعناية بهذا الشأن .

لقى الكبار. وحدث عن: مالك بن أنس بـ «الموطأ»، وحماد بن زيد، وعمرو بن يحيى ابن سعيد الأموى، وعبد الرحمن بن أبى الرجال، وشريك القاضى، وعبد الحميد بن الحسن الهلالى، وسَوَّار بن مصعب، وأبى الأحوص، وحفص بن ميسرة الصنعانى، وعبد ربه بن بارق، ومسلم الزنجى، وإبراهيم بن سعد، وخالد بن يزيد بن أبى مالك، وفُضَيل بن عياض، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وبقية بن الوليد، وسفيان بن عيينة، وعلى بن مسهر، وعبد العزيز بن أبى حازم، والدَّراوَرْدى، وعبد الرحمن بن أبى الزناد، وفرج بن فضالة، وخلق كثير بالحرمين والشام والعراق ومصر .

روى عنه : مسلم، وابن ماجه، وبقية- شيخه- وأبو عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن سعد، وأحمد بن الأزهر، وأبو زرعة، وبقى بن مخلد، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، وإبراهيم بن هانئ، وعُبيد العجل، والحسن المعمرى، وإسحاق المنجنيقى، وجعفر الفريابى، وأحمد بن محمد بن الجعد الوشَّاء- راوى «الموطأ» عنه- وسعيد بن عبد اللّه بن عَجَب الأنبارى، وعبد اللّه بن أحمد، والقاسم المطرِّز، وأبو القاسم البغوى، وأبو بكر الباغندى، وآخرون.

قال عبد اللّه بن أحمد : عرضت على أبى أحاديث لسويد بن سعيد، عن ضمام بن إسماعيل، فقال لى : اكتبها كلها، أو قال : تتبعها، فإنه صالح، أو قال : ثقة .

---

(٣٥٦) ترجمته فى الضعفاء والمتروكين للنسائى (ترجمة ٢٦٠)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٠٢٦)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٣٥٢)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٢٨)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٨٠)، والكاشف (١/ ترجمة ٢٢١٥)، والمغنى (١/ ترجمة ٢٧٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٦٢)، والعبر (١/ ٤٣٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٦٢١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٢)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٤٠)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٨٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٩٤).

قال الحسن الميمونى : سأل رجل أبا عبد اللَّه- يعنى : أحمد- عن سويد، فقال : ما علمتُ إلا خيرًا . فقال له : إنسان جاءه بكتاب فضائل، فجعل عليًا- رضى اللَّه عنه- أولها، وأخَّر أبا بكر وعمر . فعجب أبو عبد اللَّه من هذا، وقال : لعله أُتىَ من غيره . قالوا له : وثم تلك الأشياء؟ قال : فَلِمَ تسمعونها أنتم، لا تسمعوها، ولم أره يقوِل فيه إلا خيرًا .

وقال أبو القاسم البغوى : كان سويد من الحفاظ، وكان أحمد بن حنبل ينتقى عليه لولديه صالح وعبد اللَّه يختلفان إليه، فيسمعان منه .

وقال أبو داود : سمعت يحيى بن معين، يقول : سويد مات منذ حين .

قلت : عنى أنه مات ذكره للينه، وإلا فقد بقى سويد بعد يحيى سبع سنين .

قال : وسمعت يحيى يقول : هو حلال الدم . وسمعت أحمد يقول : هو لا بأس به، أرجو أن يكون صدوقًا .

وقال محمد بن يحيى السوسى الخَزَّاز : سألت يحيى بن معين عن سويد بن سعيد، فقال : ما حدثك، فاكتب عنه، وما حدث به تلقينًا، فلا . أى : إنه كان يقبل التلقين .

وقال عبد اللَّه بن على المدينى : سُئِلَ أبى عن سويد الأنبارى، فحرك رأسه، وقال : ليس بشىء . وقال : هذا أحد رجلين : إما يحدث من حفظه، أو من كتابه . ثم قال : هو عندى لا شىء . قيل له : فأين حفظه ثلاث آلاف؟ قال : هذا أيسر، تكرر عليه .

وقال يعقوب السَّدُوسى : صدوق، مضطرب الحفظ، ولا سيما بعد ما عمى .

وقال أبو حاتم : صدوق، يدلس، ويكثر ذلك .

وقال البخارى : كان قد عمى، فتلقن ما ليس من حديثه .

وقال النسائى : ليس بثقة، ولا مأمون .

أخبرنى سليمان بن الأشعث : سمعت يحيى بن معين يقول : سويد بن سعيد حلال الدم .

وقال صالح جزرة : صدوق عمى، فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه .

وقال الحاكم أبو أحمد : عمى فى آخر عمره، فربما لُقِّنَ ما ليس من حديثه، فمن سمع منه وهو بصير، فحديثه عنه أحسن .

وقال أبو بكر الأعين : هو شيخ، هو سِدادٌ من عيش .

وقال سعيد بن عمرو البرذعى : رأيت أبا زرعة يسىء القول فى سويد بن سعيد، وقال :

رأيت منه شيئًا لم يعجبنى . قلت : ما هو؟ قال : لما قدمت من مصر ، مررت به ، فأقمت عنده ، فقلت : إن عندى أحاديث لابن وهب ، عن ضمام ، وليست عندك . فقال : ذاكرنى بها . فأخرجت الكتب ، وأقبلت أذاكره ، فكلما كنت أذاكره ، كان يقول : حدثنا به ضمام ، وكان يدلس حديث حريز بن عثمان ، وحديث نيار بن مُكْرَم ، وحديث عبد اللّه بن عمرو : «زُر غِبًّا»(٣٥٧) . فقلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء ، فغضب . قال البَرذعى : فقلت لأبى زرعة ، فأيش حاله؟ قال : أما كتبه فصحاح ، وكنت أتتبع أصوله ، فأكتب منها ، فأما إذا حدث من حفظه ، فلا . وقلنا لابن معين : إن سويدًا يحدث عن ابن أبى الرجال ، عن ابن أبى رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبى ﷺ قال : «**من قال فى ديننا برأيه ، فاقتلوه**»(٣٥٨) . فقال يحيى : ينبغى أن يُبْدَأ به ، فيقتل . فقيل لأبى زرعة : سويد يحدث بهذا عن إسحاق بن نجيح . فقال : هذا حديث إسحاق بن نجيح ، إلا أن سويدًا أتى به عن ابن أبى الرجال . قلت : فقد رواه لغيرك عن ابن نجيح . قال : عسى قيل له ، فرجع .

ابن عدى : سمعت جعفرًا الفريابى يقول : أفادنى أبو بكر الأعين فى قطيعة الربيع ، سنة إحدى وثلاثين ، بحضرة أبى زرعة ، وجمع من رؤساء أصحاب الحديث حين أردت أن أخرج إلى سويد ، فقال : وَقِّفه ، وتثبت منه ، هل سمعت هذا من عيسى بن يونس؟ فقدمت على سويد ، فسألته ، فقال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك : عن رسول اللّه ﷺ قال : «**تفترق هذه الأمة**

---

(٣٥٧) صحيح لغيره: ورد عن أبى هريرة عند الطبرانى فى «الأوسط» (١٧٥٤) و(٥٦٤١)، وأبو نعيم فى «أخبار أصبهان» (٢/ ١١٥ و٢١٧)، والعقيلى فى «الضعفاء الكبير» (٢/ ١٣٨ و٢٢٥) و(٤/ ١٩٢)، وابن عدى فى «الكامل» (٢/ ١٥) و(٣/ ٢٩١) و(٤/ ١٠٨)، والخطيب فى «تاريخ بغداد (١٤/ ١٠٨) .
وورد عن ابن عمرو : عند الطبرانى فى «الكبير»، وهو جزء مفقود، وقد عزاه له صاحب كنز العمال .
وورد عن ابن عمر : عند ابن عدى فى «الكامل» (٣/ ١٤٦) .
وورد عن عائشة : عند الخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٨٢) .
وورد عن أبى ذر : عند ابن عدى فى «الكامل» (٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧) و(٤/ ٣٨٣) .
وورد عن حبيب بن مسلمة : عند الطبرانى فى «الكبير» (٣٥٣٥)، وفى «الأوسط» (٣٠٥٢)، وفى «الصغير» (٢٨٨)، وابن عدى فى «الكامل» (٣/ ٢٦٢) .

(٣٥٨) موضوع: أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٤/ ٢٨٥)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٢٢) و(٩/ ٢٢٩)، وفيه إسحاق بن نجيح الملطى ، قال أحمد : هو من أكذب الناس .
وقال يحيى : معروف بالكذب ووضع الحديث . وقال يعقوب الفسوى : لا يكتب حديثه .
وقال النسائى والدارقطنى : متروك . وقال الفلاس : كان يضع الحديث صُراحًا .
وقد أورد الذهبى الحديث فى ترجمته مع أحاديث أخر ، وقال : «قال ابن عدى هذه كلها هو وضعها» .

بضعًا وسبعين فرقةً، شرها قوم يقيسون الرأى، يستحلون به الحرام. ويحرمون به الحلال».

فوقفت سويدًا عليه بعد أن حدثنى به، ودار بينى وبينه كلام كثير.

قال ابن عدى: فهذا إنما يعرف بنعيم بن حماد، فتكلم الناس فيه من جَرَّاه، ثم رواه رجل من أهل خراسان، يقال له: الحكم بن المبارك، يكنى أبا صالح الخَوَاستى، ويقال: إنه لا بأس به، ثم سرقه قوم ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث، منهم: عبد الوهاب بن الضحاك، والنضر بن طاهر، وثالثهم سويد الأنبارى. ولسويد أحاديث كثيرة عن شيوخه، روى عن مالك «الموطأ» ويقال: إنه سمعه خلف حائط، فضُعِّف فى مالك أيضًا، وهو إلى الضعيف أقرب.

قال أبو بكر الإسماعيلى: فى القلب من سويد من جهة التدليس، وما ذكر عنه فى حديث عيسى بن يونس الذى يقال: تفرد به نعيم.

قال حمزة السهمى: سألت الدارقطنى عن سويد بن سعيد، فقال: تكلم فيه يحيى بن معين، وقال: حدث عن أبى معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد: أن النبى ﷺ قال: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

قال يحيى بن معين: وهذا باطل عن أبى معاوية، لم يروه غير سويد، وجُرِّح سويد؛ لروايته لهذا الحديث.

قال الدارقطنى: فلم نزل نظن أن هذا كما قال يحيى، وأن سويدًا أتى أمرًا عظيمًا فى رواية هذا، حتى دخلت مصر، فوجدت هذا الحديث فى «مسند أبى يعقوب المنجنيقى» - وكان ثقةً- رواه عن أبى كُريب، عن أبى معاوية، فتخلص سويد. وصح الحديث عن أبى معاوية، وقد حدث النسائى، عن أبى يعقوب هذا.

قال البخارى: حديث سويد منكر.

وقد روى: ابن الجوزى، أن أحمد بن حنبل قال: هو متروك الحديث. فهذا النقل مردود، لم يقله أحمد.

ومن مناكير سويد- وهو مشهور عنه: عن يزيد بن زريع، عن شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول اللَّه! لو صليت على أم سعد. فصلى عليها بعد شهر، وكان غائبًا. وهذا لم يُتَابع سويد عليه.

سويد: حدثنا ابن عيينة، عن عاصم، عن زِر، عن عبد اللَّه، مرفوعًا: «المهدى من ولد فاطمة».

رواه إسحاق المنجنيقى عنه، وإنما روى الناس عن ابن عيينة بالإسناد: «يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى».

أبو بكر الإسماعيلى: حدثنا أحمد بن الحسن الصوفى من كتابه الأصل، قال: حدثنا سويد، عن مالك، عن الزهرى، عن أنس، عن أبى بكر: أن النبى ﷺ أهدى لأبى بكر.

قال الخطيب: لم يُتَابَع سويد عليه.

روى الحسين بن فهم، عن يحيى بن معين- وذكر سويدًا- فقال: لا صلى اللَّه عليه.

وقال أبو أحمد بن عدى فى حديث: «من قال فى ديننا برأيه، فاقتلوه»: هذا الحديث الذى قال يحيى بن معين: لو وجدت درقةً وسيفًا، لغزوت سويدًا الأنبارى.

وقال أبو عبد اللَّه الحاكم: أنكر على سويد حديث: «من عشق وعف وكتم ومات، مات شهيدًا». ثم قال: فقال: إن يحيى لما ذكر له هذا، قال: لو كان لى فرس ورمح، غزوت سويدًا.

وقال إبراهيم بن أبى طالب: قلت لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد فى «الصحيح»؟ قال: فمن أين كنت آتى بنسخة حفص بن ميسرة؟ قلت: ما كان لمسلم أن يُخَرِّج له فى الأصول، وليته عضد أحاديث حفص بن ميسرة، بأن رواها بنزول درجة أيضًا.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن زينب الشعرية، أخبرتنا فاطمة بنت زعبل، أخبرنا عبد الغافر الفارسى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا سويد، حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ: «ما بعث اللَّه نبيًا إلا كان فيهم المَرجئة والقدرية يشوشون عليه أمر أمته، وإن اللَّه لعنهم على لسان سبعين نبيًا». وهذا منكر.

ابن عدى: حدثنا الباغندى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الحميد بن الحسن، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**كل معروف صدقة، وما أنفق الرجل على أهله ونفسه، فهو صدقة، وما وقى به عرضه، فهو صدقة، وما أنفق من نفقة، فعلى اللَّه خلفها، إلا ما كان فى بنيان أو معصية**». غريب جدًا.

إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه: حدثنا محمد بن داود بن على، حدثنا أبى، حدثنا

سويد بن سعيد، حدثنا على بن مسهر، عن أبى يحيى القتات، عن مجاهد: عن ابن عباس مرفوعًا، قال: «من عشق وكتم وعف وصبر، غفر اللَّه له، وأدخله الجنة».

أخبرنا أحمد بن إسحاق القرافى، أخبرنا المبارك بن أبى الجود، أخبرنا أحمد بن أبى غالب الزاهد، أخبرنا عبد العزيز بن على، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا زياد بن الربيع، عن صالح الدهان، عن جابر بن زيد، قال: نظرت فى أعمال البر، فإذا الصلاة تجهد البدن، ولا تجهد المال، وكذلك الصيام. قال: والحج يجهد المال والبدن، فرأيت أن الحج أفضل من ذلك كله.

فضل الأعمال بعضها على بعض، إنما هو التوقيف، وورد فى ذلك أحاديث عدة، لكن إذا قلنا مثلاً: أفضل الأعمال الصلاة، فينبغى أن يعرف المقدار الذى هو من الصلاة أفضل من الحج مرةً. وكذا إذا قلنا: الصلاة أفضل من الصوم، وأمثال ذلك، بل المسلمان يصومان يومًا، ويصليان ركعتين من النفل، وبينهما من مضاعفة الثواب ما اللَّه به عليم لما يقع فى ذلك من الصفات.

قال البخارى: مات سويد يوم الفطر، سنة أربعين ومائتين، بالحديثة.

قال البغوى: بلغ مائة سنة.

١٨٩٤ - هشام بن عَمَّار(٣٥٩) (خ، ٤)

ابن نُصَير بن ميسرة بن أبان، الإمام، الحافظ، العلامة، المقرئ، عالم أهل الشام، أبو الوليد السُّلَمى - ويقال: الظفرى - خطيب دمشق.

نقل عنه الباغَنْدى، قال: ولدتُ سنة ثلاث وخمسين ومائة.

وسمع من مالك - وتمت له معه قصة - ومسلم الزَّنجى، وعبد الرحمن بن أبى الرجال، ومعاوية بن يحيى الأطرابُلسى، ومعروف أبى الخطاب صاحب واثلة بن الأسقع، ويحيى بن حمزة، وهقل بن زياد، وعبد الرحمن بن سعد بن عمار القرظى، وإسماعيل بن عياش، ورَديح بن عطية، ورفدة بن قضاعة، والجراح بن مليح البهرانى، والبَخْتَرى بن عبيد

---

(٣٥٩) **ترجمته فى طبقات ابن سعد** (٧/ ٤٧٣)، والتاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٧٠١)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٢٥٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥٨)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٠٧٨)، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٧٥٥)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٠٢)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٥١)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٢٠)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٦٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٩).

الطابخي، وحاتم بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وحفص بن سليمان المقرئ، والحسن بن يحيى الخُشَنى، والربيع بن بدر السعدى، وسعد بن سعيد بن أبى سعيد المقبُرى، وسعدان بن يحيى، وسويد بن عبد العزيز القاضى، وصدقة بن خالد، وشعيب بن إسحاق، والوليد بن مسلم، وعيسى بن يونس، وبقية بن الوليد، وإبراهيم بن أعْيَن، وأيوب بن تميم، وأيوب بن سويد، وحرملة بن عبد العزيز، والحسن بن يحيى، ومسلمة بن عُلَىّ الخُشَنيين، وحفص بن عمرو البزاز، والحكم بن هشام الثقفى، وحماد بن عبد الرحمن الكلبى، وحماد أبى الخطاب، والخليل بن موسى، وزكريا بن منظور، وسَبْرة الجُهنى أخو حرملة المذكور، وسعيد بن الفضل البصرى، وسفيان بن عيينة، وسُليم بن مُطَير، وسليمان بن عتبة، وسليمان ابن موسى الزهرى، وسهل بن هاشم البيروتى، وشهاب بن خراش، وصدقة بن عمرو، وضمرة بن ربيعة، وعبد اللَّه بن الحارث الجُمَحى، وعبد اللَّه بن رجاء المكى، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الحميد بن أبى العشرين، وعبد ربه بن ميمون، وعبد الرحمن بن أبى الجون، وعبد العزيز بن أبى حازم، والدراوردى، وعبد العزيز بن الحَصين، وعبد الملك الصنعانى، وعثمان بن حصن، وعراك بن خالد، وعطاء بن مسلم، والعطَّاف بن خالد، وأبى نوفل على بن سليمان، وأبيه؛ عمار، وعمر بن الدَّرَفْس، وعمر بن عبد الواحد، وعمر بن مغيرة، وعمرو بن واقد، وعيسى بن خالد اليمامى، وغالب بن غزوان الثقفى، والقاسم بن عبد اللَّه بن عمر، ومحمد بن إبراهيم الهاشمى، ومحمد بن حرب، وابن شابور(٣٦٠)، وابن سميع، ومروان بن معاوية، ومعن القزاز، والهيثم بن حميد، والهيثم بن عمران، ووزير بن صبيح، ويحيى بن سُلَيم الطائفى، ويوسف بن محمد بن صيفى، وعدة سواهم مذكورين فى «تهذيب الكمال»، وفى «تاريخ دمشق».

فلقد كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث، قبل السبعين ومائة، وفيها، وقرأ القرآن على: أيوب بن تميم، وعلى: الوليد بن مسلم، وجماعة، سيأتى ذكرهم فى أثناء ترجمته.

تلا على هشام طائفة، منهم: أحمد بن يزيد الحُلوانى، وأبو عُبيد- ومات قبله- وهارون الأخفش، وإسماعيل بن الحُوَيرس، وأحمد بن محمد بن ماموية، وطائفة.

وروى عنه: أبو عُبيد القاسم بن سلام- ومات قبله بنيف وعشرين سنةً- ومحمد بن

---

(٣٦٠) ابن شابور، هو محمد بن شعيب بن شابور، الأموى مولاهم، الدَّمشقى، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب. مات سنة مائتين. وهو من صغار أتباع التابعين. روى له أصحاب السنن.

سعد- ومات قبله ببضع عشرة سنةً- ومؤمل بن الفضل الحرانى كذلك، ويحيى بن معين كذلك.

وحدث عنه من كبار شيوخه: الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور.

وحدث عنه من أصحاب الكتب: البخارى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه. وروى الترمذى، عن رجل، عنه، ولم يلقه مسلم، ولا ارتحل إلى الشام، ووهم من زعم أنه دخل دمشق.

نعم، وحَدَّث عنه بشر كثير، وجم غفير، منهم: ولده؛ أحمد، وأبو زرعة الدمشقى، والرازى، وأبو حاتم، ودُحَيم، ومحمد بن عوف، والذُّهلى، ونوح بن حبيب، ويعقوب الفسوى، ويزيد بن عبد الصمد، وبقى بن مخلد، وصالح بن محمد جزرة، والحسن بن محمد بن بكار، وابن أبى عاصم، وأحمد بن يحيى البلاذُرى المؤرخ، وإسحاق بن إبراهيم بن أبى حسان الأنماطى، وإسحاق بن إبراهيم البُسْتى القاضى، وإسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابورى البُشْتى- بمعجمة- وإسحاق بن أبى عمران الإسفرايينى الشافعى، وجعفر بن أحمد بن عاصم، وجعفر الفريابى، وجماهر بن أحمد الزَّمْلكانى، والحسين بن عبد اللَّه الرقى القطان، والحسين بن الهيثم الرازى الكسائى، وحمدان بن غارم البخارى، وخالد بن روح الثقفى، وزكريا خياط السنة، وسعد البيروتى، وسليمان بن حَذْلَم، وسلامة بن ناهض المقدسى، والضحاك بن الحسين الإسْتَرَاباذى، وعبد اللَّه بن عتَّاب الزفتى، وعبد اللَّه بن محمد بن سلم المقدسى، وعبد اللَّه بن محمد بن طُويط الرملى، وعبد الحميد بن محمود بن خالد السُّلَمى، وعبد الرحيم بن عمر المازنى، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد، وعبدان الأهوازى، وعثمان بن خُرَّزاذ، وعلى بن الحسين بن ثابت الرازى، وعمرو بن أبى زرعة الدمشقى، والفضل بن العباس الرازى فضلكْ، وقسطنطين الرومى، ومحمد بن أحمد بن عُبيد بن فياض الوراق، ومحمد بن بشر بن يوسف الأرموى، وابن قتيبة العسقلانى، وأبو بكر محمد بن خُرَيم العُقيلى، ومحمد بن شيبة الراهبى، ومحمد بن صالح بن أبى عصمة، ومحمد بن عبدوس بن جرير الصورى، ومحمد بن عمير الرملى، ومحمد بن عون الوحيدى، ومحمد بن الفيض الغسانى، وأبو بكر الباغندى، ومحمد بن وضاح القرطبى، ومحمد بن يحيى بن رزين الحمصى، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد، ومحمد بن يوسف بن بشير الهروى، ومحمود بن سُميع الحافظ، وأبو عمران موسى بن سهل الجُونى، ونصر بن زكريا- نزيل بخارى- وهُمَيم بن همام الآملى، ووريزة بن محمد الغسانى، ويحيى بن محمد ابن أبى صغير الحلبى، وأمم سواهم.

وثقه يحيى بن معين فيما نقله معاوية بن صالح، وابن الجنيد. وروى أبو حاتم الرازى، عن يحيى بن معين: كَيِّس كَيِّس.

وقال أحمد العجلى: ثقة. وقال مرةً: صدوق.

وقال النسائى: لا بأس به.

وقال الدارقطنى: صدوق، كبير المحل.

وقال أبو حاتم: صدوق، لما كَبِر، تَغَيَّر، وكل ما دفع إليه، قرأه، وكل ما لقن، تلقن، وكان قديمًا أصح. كان يقرأ من كتابه.

وقال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: هشام بن عمار كَيِّس.

ثم قال أبو داود: سليمان ابن بنت شرحبيل أبو أيوب خير منه، هشام حدث بأرجح من أربع مائة حديث، ليس لها أصل مسندة كلها، كان فضلك يدور على أحاديث أبى مسهر وغيره، يلقنها هشامًا، ويقول هشام: حدثنى، قد روى، فلا أبالى من حمل الخطأ.

وقال أبو عبيد الآجُرِّى: عن أبى داود: كان فضلك يدور بدمشق على أحاديث أبى مسهر والشيوخ يلقنها هشام بن عمار، فيحدثه بها. وكنت أخشى أن يفتق فى الإسلام فتقًا.

أحمد بن خالد الخلال: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا هشام بن عمار، وليس بالكذوب، فذكر حديثًا.

وقال هاشم بن مَرْثَد: سمعت ابن معين يقول: هشام بن عمار أحبُّ إلَّى من ابن أبى مالك.

قال أبو القاسم بن الفرات: أخبرنا أبو على أحمد بن محمد الأصبهانى المقرئ، لما توفى أيوب بن تميم- يعنى: مقرئ دمشق- رجعت الإمامة حينئذ إلى رجلين: أحدهما مشتهر بالقراءة والضبط، وهو ابن ذكوان، فائتم الناس به، والآخر مشتهر بالنقل والفصاحة والرواية، والعلم، والدراية، وهو هشام بن عمار، وكان خطيبًا بدمشق، رُزِقَ كبر السن، وصحة العقل والرأى، فارتحل الناس إليه فى نقل القراءة والحديث.

نقل القراءة عنه: أبو عبيد، قبل موت هشام بنحو من أربعين سنةً، وحدث عنه: هو، والوليد بن مسلم، وابن شابور.

وكان ابن ذكوان يفضله، ويرى مكانه؛ لكبر سنه. ولد: قبله بعشرين سنةً. فأخذ القراءة عن: أيوب تلاوةً، كما أخذها ابن ذكوان، وزاد عليه بأخذه القراءة عن: الوليد، وسويد بن

عبد العزيز، وصدقة بن هشام- كذا قال، وأظنه أراد: صدقة بن خالد- وعراك بن خالد، وصدقة بن يحيى، ومُدْرِك بن أبى سعد، وعمر بن عبد الواحد. وكل هؤلاء أئمة، قرؤوا على يحيى بن الحارث.

فلما توفى ابن ذكوان سنة اثنين وأربعين، اجتمع الناس على إمامة هشام بن عمار فى القراءة والنقل. وتوفى بعده بثلاث سنين.

قلت: هشام عظيم القدر، بعيد الصيت، وغيره أتقن منه وأعدل، رحمه اللَّه تعالى.

قال أبو أحمد بن عدى فى «كامله»: سمعت قسطنطين بن عبد اللَّه مولى المعتمد يقول: حضرت مجلس هشام بن عمار، فقال المستملى: من ذكرت؟ فقال: أخبرنا بعض مشايخنا، ثم نعس، ثم قال له: من ذكرت؟ فنعس، فقال المستملى: لا تنتفعوا به، فجمعوا له شيئًا فأعطوه، فكان بعد ذلك يملى عليهم حتى يملوا.

وقال محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الأصبهانى: سمعت ابن وارة يقول: عزمت زمانًا أن أمسك عن حديث هشام بن عمار؛ لأنه كان يبيع الحديث.

قلت: العجب من هذا الإمام مع جلالته، كيف فعل هذا، ولم يكن محتاجًا، وله اجتهاده.

قال صالح بن محمد جزرة: كان هشام بن عمار يأخذ على الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ، فدخلت عليه، فقال: يا أبا على، حدثنى بحديث لعلى بن الجعد. فقال: حدثنا ابن الجعد، حدثنا أبو جعفر الرازى، عن الربيع، عن أبى العالية، قال: عَلِّم مجانًا كما عُلِّمْتَ مجانًا. قال: تعرضت بى يا أبا على؟ فقلت: ما تعرضت، بل قصدتك.

وقال صالح أيضًا: كنت شارطت هشامًا أن أقرأ عليه بانتخابى ورقةً، فكنت آخذ الكاغد الفرعونى، وأكتب مُقَرْمَطًا، فكان إذا جاء الليل، أقرأ عليه إلى أن يصلى العتمة، فإذا صلى العتمة، يقعد، وأقرأ عليه، فيقول: يا صالح، ليس هذه ورقة، هذه شُقَّة.

الإسماعيلى: أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن سيار، قال: كان هشام بن عمار يُلَقَّن، وكان يلقن كل شيء ما كان من حديثه. فكان يقول: أنا قد أخرجت هذه الأحاديث صحاحًا، وقال اللَّه- تعالى: ﴿**فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه**﴾ [البقرة: ١٨١]، قال: وكان يأخذ على كل ورقتين درهمًا، ويشارط، ويقول: إن كان الخط دقيقًا، فليس بينى وبين الدقيق عمل. وكان يقول: وذاك أنى قلت له: إن كنت تحفظ، فحدث، وإن كنت لا تحفظ، فلا تُلقَّن ما يُلَقَّن، فاختلط من ذلك، وقال: أنا أعرف هذه الأحاديث. ثم قال لى بعد ساعة:

إن كنت تشتهى أن تعلم، فأدخل إسناداً فى شىء، فتفقدت الأسانيد التى فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها، فكان يمر فيها يعرفها.

قال أبو بكر المروذى: ذكر أحمد بن حنبل هشام بن عمار، فقال: طياش، خفيف.

خيثمة: سمعت محمد بن عوف يقول: أتينا هشام بن عمار فى مزرعة له، وهو قاعد على مورج له، وقد انكشفت سوءته، فقلنا: يا شيخ، غط عليك. فقال: رأيتموه؟! لن ترمد عينكم أبداً، يعنى: يمزح.

قال الحافظ محمد بن أبى نصر الحُمَيدى: أخبرنى بعض أصحاب الحديث ببغداد: أن هشام بن عمار قال: سألت اللَّه- تعالى- سبع حوائج، فقضى لى منها ستًا، والواحدة ما أدرى ما صنع فيها. سألته أن يغفر لى ولوالدى، فما أدرى، وسألته أن يرزقنى الحج، ففعل، وسألته أن يعمرنى مائة سنة، ففعل. قلت: إنما عاش اثنتين وتسعين سنةً. ثم قال: وسألته أن يجعلنى مُصدَّقًا على حديث رسول اللَّه ﷺ ففعل. وسألته أن يجعل الناس يغدون إلىَّ فى طلب العلم، ففعل. وسألته أن أخطب على منبر دمشق، ففعل. وسألته أن يرزقنى ألف دينار حلالاً، ففعل. قال: فقيل له: كل شىء قد عرفناه، فألف دينار حلال من أين لك؟ فقال: وجه المتوكل بعض ولده ليكتب عنى لما خرج إلينا- يعنى: لما سكن دمشق، وبنى له القصر بداريًا-. قال: ونحن نلبس الأزر، ولا نلبس السراويلات. فجلست، فانكشف ذكرى، فرآه الغلام، فقال: استتر يا عم! قلت: رأيته؟ قال: نعم. قلت: أما إنه لا ترمد عينك أبدًا- إن شاء اللَّه- . قال: فلما دخل على المتوكل، ضحك. قال: فسأله، فأخبره بما قلت له، فقال: فأل حسن تفاءل لك به رجل من أهل العلم، احملوا إليه ألف دينار. فحملتْ إلىَّ، فأتتنى من غير مسألة، ولا استشراف نفس.

فهذه حكاية منقطعة، ولعلها جرت.

قال أبو بكر محمد بن سليمان الربعى: حدثنا محمد بن الفيض الغسانى، سمعت هشام ابن عمار، يقول: باع أبى بيتًا له بعشرين ديناراً، وجهزنى للحج، فلما صرت إلى المدينة، أتيت مجلس مالك، ومعى مسائل أريد أن أسأله عنها. فأتيته وهو جالس فى هيئة الملوك، وغلمان قيام، والناس يسألونه، وهو يجيبهم. فلما انقضى المجلس، قال لى بعض أصحاب الحديث: سل عن ما معك؟ فقلت له: يا أبا عبد اللَّه، ما تقول فى كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان، يا غلام، احمله. فحملنى كما يحمل الصبى، وأنا يومئذ غلام مدرك، فضربنى بدرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة، فوقفت أبكى. فقال لى: ما يبكيك؟

أوجعتك هذه الدرة؟ قلت : إن أبى باع منزله، ووجَّه بى أتشرف بك، وبالسماع منك، فضربتنى؟ فقال : اكتب. قال : فحدثنى سبعة عشر حديثًا، وسألته عما كان معى من المسائل، فأجابنى.

قال يعقوب بن إسحاق الهروى، عن صالح بن محمد الحافظ : سمعت هشام بن عمار يقول : دخلت على مالك، فقلت له : حدثنى. فقال : اقرأ. فقلت : لا، بل حدثنى. فقال : اقرأ. فلما أكثرت عليه، قال : يا غلام، تعال اذهب بهذا، فاضربه خمسة عشر. فذهب بى، فضربنى خمس عشرة درةً، ثم جاء بى إليه، فقال : قد ضربته. فقلت له : لم ظلمتنى؟ ضربتنى خمس عشرة درةً بغير جرم، لا أجعلك فى حل. فقال مالك : فما كفارته؟ قلت : كفارته أن تحدثنى بخمسة عشر حديثًا. قال : فحدثنى بخمسة عشر حديثًا. فقلت له : زد من الضرب، وزد فى الحديث. فضحك مالك، وقال : اذهب.

قال الخليلى : سمعت على بن أحمد بن صالح المقرئ، حدثنا الحسن بن على الطوسى، سمعت محمد بن طَرْخان، سمعت هشام بن عمار يقول : قصدت باب مالك، فهجمت عليه بلا إذن، فأمر غلامًا له، حتى ضربنى سبعة عشر ضرب السلاطين، وأخرجت، فقعدت على بابه أبكى، ولم أبك للضرب، بل بكيت حسرةً، فحضر جماعة. قال : فقصصت عليهم، فشفعوا فى، فأملى على سبعة عشر حديثًا.

قال محمد بن خُرَيم الخُرَيمى : سمعت هشام بن عمار يقول فى خطبته : قولوا الحق، ينزلكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يُقْضَى إلا بالحق.

معروف بن محمد بن معروف الواعظ، عن أبى المستضىء معاوية بن أوس السَّكْسكى من أهل بيت قوفا، قال : رأيت هشام بن عمار إذا مشى، أطرق إلى الأرض لا يرفع رأسه إلَى السماء حياءً من اللَّه عز وجل.

قلت : وكان هشام خطيبًا، بليغًا، صاحب بديهة.

روى عنه : عبدان الجواليقى، قال : ما أعدت خطبةً منذ عشرين سنةً. ثم قال عبدان : ما كان فى الدنيا مثله.

وقال أبو زرعة الرازى : من فاته هشام بن عمار، يحتاج أن ينزل فى عشرة آلاف حديث.

قال أبو بكر أحمد بن المعلّى القاضى : رأيت هشام بن عمار فى النوم، والمشايخ متوافرون؛ سليمان بن عبد الرحمن، وغيره، وهو يكنُس المسجد، فماتوا، وبقى هو آخرهم.

قال ابن حبان البُسْتى : كانت أذناه لاصقتين برأسه ، وكان يخضب بالحناء .

قلت : لم يخرج له الترمذى سوى حديث سُوق الجنة (٣٦١)، رواه عنه محمد بن إسماعيل البخارى عنه ، ورواه ابن ماجه عاليًا عنه . ووقع لى عاليًا فى أمالى أبى الحسين بن سمعون ، رواه عن شيخ ليس بثقة ، يقال له : أحمد بن سليمان بن زَبَّان الكندى ، عن هشام . وابن زبان : هو آخر من زعم فى الدنيا أنه سمع من هشام ، وبقى بعده إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، وله «جزء» مشهور .

قال الفسوى : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت من سعيد بن بشير مجلسًا مع أصحابنا ، فلم أكتبه ، وسمعت الكثير من بكير بن معروف .

قال عبدان الأهوازى : كنا لا نصلى خلف هُدْبة بن خالد من طول صلاته ، يسبح فى الركوع والسجود نيفًا وثلاثين تسبيحةً ، وكان من أشبه خلق اللَّه بهشام بن عمار لحيته ووجهه ، وكل شىء حتى فى صلاته .

قلت : أما قول الإمام فيه : طياش ، فلأنه بلغه عنه أنه قال فى خطبته : الحمد للَّه الذى تجلى لخلقه بخلقه . فهذه الكلمة لا ينبغى إطلاقها ، وإن كان لها معنىً صحيح ، لكن يحتج بها الحلولى والاتحادى . وما بلغنا أنه سبحانه وتعالى تجلى لشىء إلا بجبل الطور ، فصيره دكًا . وفى تجليه لنبينا ﷺ اختلاف أنكرته عائشة ، وأثبته ابن عباس .

وبكل حال : كلام الأقران بعضهم فى بعض يحتمل ، وطيه أولى من بثه ، إلا أن يتفق المتعاصرون على جرح شيخ ، فيعتمد قولهم ، واللَّه أعلم .

وقد روى هشام غير حديث ، عن ابن لهيعة فى كتابه إليه ، وحسبك قول أحمد بن أبى الحوارى مع جلالته : إذا حدثت ببلد فيه مثل هشام بن عمار ، يجب للحيتى أن تحلق .

وقال أبو بكر المروذى فى كتاب «القصص» : ورد علينا كتاب من دمشق : سل لنا أبا عبد اللَّه ، فإن هشامًا قال : لفظ جبريل عليه السلام ، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق . فسألت أبا عبد

---

(٣٦١) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٥٤٩)، وابن ماجه (٤٣٣٦) من طريق هشام بن عمار ، حدثنا عبد الحميد ابن حبيب بن أبى العشرين ، حدثنا الأوزاعى ، حدثنا حسان بن عطية ، عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة مرفوعًا فى حديث طويل .

وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه .

قلت : إسناده ضعيف ، آفته عبد الحميد بن حبيب ، ضعفه دحيم . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقد أشار الترمذى إلى ضعف الحديث بقوله : هذا هذا غريب ، وهذا معروف فى اصطلاحه .

اللَّه، فقال: أعرفه طياشًا، لم يجتر الكرابيسى أن يذكر جبريل ولا محمدًا. هذا قد تجهم فى كلام غير هذا.

قلت: كان الإمام أحمد يسد الكلام فى هذا الباب، ولا يجوزه، وكذلك كان يبدع من يقول: لفظى بالقرآن غير مخلوق. ويضلل من يقول: لفظى بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق. بل يقول: القرآن كلام اللَّه منزل غير مخلوق، وينهى عن الخوض فى مسألة اللفظ. ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن الملفوظ المتلو كلام اللَّه- تعالى- غير مخلوق، والتلاوة والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهى مخلوقة، واللَّه أعلم.

قال ابن عدى فى «كامله»: حدثنا الحسين بن عبد اللَّه القطان، حدثنا هشام بن عمار، قال: كتب إلينا ابن لهيعة، عن أبى عُشَّانة، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه ليعجب إلى الشاب ليست له صبْوَة**»(٣٦٢).

قال محمد بن خُريم العُقيلى: سمعت هشام بن عمار يخطب: قولوا الحق، ينزلكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يُقْضَى إلا بالحق.

وقال محمد بن الفيض الغسانى: كان هشام بن عمار يربع بعلى، رضى اللَّه عنه.

قلت: خالف أهل بلده، وتابع أئمة الأثر.

وقال أبو حاتم: لما كبر هشام، تغير.

قال محمد بن الفيض: سمعت هشامًا يقول: فى جُوسية(٣٦٣) رجل شَرْعَبى(٣٦٤)، كان له بغل، فكان يُدلج على بغله من جُوسية- وهى من قرى حمص- يوم الجمعة، فيصلى الجمعة فى مسجد دمشق، ثم يروح، فيبيت فى أهله، فكان الناس يعجبون منه. ثم إن بغله مات، فنظر إلى جنبيه، فإذا ليس له أضلاع، إنما له صفحتان، عظم مصمت. ثم قال محمد ابن الفيض: وسمعت جدى، وبكار بن محمد يذكران حديث الشرعبى، كما قال هشام بن عمار. رواها: تمام الرازى، عن محمد بن سليمان الربعى، عنه.

---

(٣٦٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١٥١)، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، لسوء حفظه. وأبو عشانة، هى حيّ بن يؤمن المصرى، وهو ثقة، من الطبقة الوسطى من التابعين.

(٣٦٣) جُوسية: قرية من قرى حمص. تقع إلى الجنوب بها، وتبعد عن حمص حوالى ستة فراسخ قاله ياقوت الحموى فى «معجم البلدان».

(٣٦٤) الشَّرْعَب: هو الطويل خفيف الجسم. والشَّرْعبيُّ: الطويل، الحسن الجسم.

وقال محمد بن الفيض أيضًا: جاء رجل من قرية الحُرْجُلَّة(٣٦٥) يطلب لعرس أخيه لعابين، فوجد الوالى قد منعهم، فجاء يطلب مُغهبرين- يعنى: مُزْمزمين يُغبِّرون بالقضيب-. قال: فلقيه صوفى ماجن، فأرشده إلى ابنَ ذكوان، وهو خلف المنبر، فجاءه، وقال: إن السلطان قد منع المخنثين. فقال: أحسن واللَّه. فقال: فنعمل العرس بالمغبرين، وقد دللت عليك. فقال: لنا رفيق، فإن جاء، جئت، وهو ذاك. وأشار إلى هشام بن عمار، فقام الرجل إليه، وهو عند المحراب متكئ، فقال الرجل لهشام: أبو من أنت؟ فرد عليه ردًا ضعيفًا، فقال: أبو الوليد. فقال: يا أبا الوليد، أنا من الحرجلة. قال: ما أبالى من أين كنت. قال: إن أخى يعمل عُرْسَه. فقال: فماذا أصنع؟ قال: قد أرسلنى أطلب له المُخَنَّثين. قال: لا بارك اللَّه فيهم ولا فيك. قال: وقد طلب المغبرين، فأرشدت إليك. قال: ومن بَعثك؟ قال: هذاك الرجل. فرفع هشام رجله، ورفسه، وقال: قم. وصاح بابن ذكوان: أقد تفرغت لهذا؟! قال: أى واللَّه، أنت رئيسنا، لو مضيتَ، مضينا.

قال ابن الفيض: رأى هشام عصًا لابن ذكوان، فقال: أنا أكبر من أبيه، وما أحمل عصًا.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر القاضى، ومحمد بن على، ومحمد بن أحمد الطرائفى، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، أنبأنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابى، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه، عن ابن عمر: أنه رأى الناس يدخلون المسجد، فقال: من أين جاء هؤلاء؟ قالوا: من عند الأمير. فقال: إن رأوا منكرًا، أنكروه، وإن رأوا معروفًا أمروا به؟ فقالوا: لا. قال: فما يصنعون؟ قال: يمدحونه، ويسبونه إذا خرجوا من عنده. فقال ابن عمر: إن كنا لنعد النفاق على عهد رسول اللَّه ﷺ فيما دون هذا(٣٦٦).

رواته ثقات، لكنه ليس بمتصل، ما أظن أبا حازم سمعه من ابن عمر.

---

(٣٦٥) **الحُرْجُلَّة**: من قرى دمشق.

(٣٦٦) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ١٠٥)، والنسائى فى «الكبرى» (٨٧٥٩)، وابن ماجه (٣٩٧٥)، وابن أبى الدنيا فى «الصمت» (٢٨١) من (٢٨١) من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن أبى الشعثاء قال قيل لابن عمر: إنا ندخُلُ على أمرائنا، فنقولُ القولَ، فإذا خرجنا قلنا غيره؟ فقال: كنا نعدُّ هذا على رسول اللَّه ﷺ النفاق.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وإبراهيم هو النخعى. وأبو الشَّعثاء هو سُليم بن أسود بن حنظلة المحاربى الكوفى.

وبه: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عوف بن موسى البصرى، سمعت معاوية بن قرة يقول: أن لا نكون فى نفاق، أحب إلىّ من الدنيا وما فيها، كان عمر يخشاه، وآمنه أنا!

قال البخارى، وغيره: توفى هشام بن عمار فى آخر المحرم، سنة خمس وأربعين ومائتين. وكان ولده أحمد ممن قرأ عليه القرآن. وعاش: إلى سنة ست عشرة وثلاث مائة.

١٨٩٥- عبد اللّه بن معاوية(٣٦٧) (د، ت، ق)

الإمام، المحدث، أبو جعفر الجمحى، الصدوق، مسند البصرة. عاش: مائة عام.

سمع من حماد بن سلمة، والقاسم الحُدَّانى، ومحمد بن راشد، ومهدى بن ميمون، وعدة تفرد عنهم.

روى عنه: أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وأحمد بن عمرو، والبزار، وأبو يَعْلَى، وبكر بن مقبل، وعلى الغَضَائرى، ومحمد بن يحيى بن مندة، وزكريا الساجى، وخلق كثير. وما علمت به بأسًا. حمل عنه أئمة.

توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

١٨٩٦- أبو مصعب(٣٦٨) (ع)

الإمام، الثقة، شيخ دار الهجرة، أبو مصعب أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشى، الزهرى، المدنى، الفقيه، قاضى المدينة.

ولد سنة خمسين ومائة.

ولازم مالك بن أنس، وتفقه به، وسمع منه «الموطأ»، وأتقنه عنه.

وسمع من: العطاف بن خالد، ويوسف بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزنجى، وحسين ابن زيد بن على، وابن أبى حازم، ومُحْرِز بن هارون، وإبراهيم بن سعد، ومحمد بن إبراهيم ابن دينار، وعبد العزيز بن محمد الدراوَردى، وطبقتهم.

---

(٣٦٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٨٣٥)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٠٣٣)، والعبر (١/ ٤٤٠) و(٢/ ١١٩) وتهذيب التهذيب (٦/ ٣٨)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٥٢)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٨٣٣)، وشذرات الذهب (٢/ ١٠٤).

(٣٦٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٢٦٩) وتهذيب التهذيب (١/ ٢٠)، وتقريب التهذيب (١/ ١٢).

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وروى: النسائي، عن رجل، عنه. وروى عنه: إسماعيل القاضي، وبقي بن مخلد، ويعقوب بن سفيان، وأبو زرعة الرازي، ومطين، ومحمد بن المعافى الصيداوي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وخلق كثير.

قال الزبير بن بكار: هو فقيه أهل المدينة غير مُدافَع.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن الفضل الصيداوي: أتى قوم أبا مصعب الزهري، فقالوا: إن قبلنا ببغداد رجلاً، يقول: لفظه بالقرآن مخلوق. فقال: هذا كلام خبيث نَبَطِي.

وقال الزبير بن بكار: كان أبو مصعب على شرطة عبيد اللَّه بن الحسن بن عبد اللَّه الهاشمي؛ عامل المأمون على المدينة، وولي القضاء. قال: وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: صدوق.

قلت: احتج به أصحاب الصحاح.

وقال أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه»: خرجنا في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مكة، فقلت لأبي: عمن أكتب؟ فقال: لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عمن شئت.

قلت: أظنه نهاه عنه؛ لدخوله في القضاء والمظالم، وإلا فهو ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن.

قال أبو محمد بن حزم: آخر شيء روى عن مالك من الموطآت: «موطأ أبي مصعب»، و«موطأ أحمد بن إسماعيل السهمي»، وفي هذين الموطأين نحو من مائة حديث زائدة. وهما آخر ما روى عن مالك. وفي ذلك دليل على أنه كان يزيد في «الموطأ» أحاديث كل وقت، كان أغفلها، ثم أثبتها، وهكذا يكون العلماء رحمهم اللَّه.

قال ابن عبد البر: مات أبو مصعب سنة إحدى وأربعين ومائتين. كذا قال.

وقال الزبير بن بكار: مات في شهر رمضان، سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وهو على القضاء، وله اثنتان وتسعون سنةً.

قال أبو الحسن الدارقطني: أبو مصعب: ثقة في «الموطأ»، وقدمه على يحيى بن بكير.

قال أبو إسحاق في «طبقاته»: كان أبو مصعب من أعلم أهل المدينة. روى أنه قال: يا أهل المدينة، لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيًا.

قلت: سمعت «موطأه» من أبى الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء فى سنة خمس وتسعين وست مائة، سوى ذاك الفوت القديم، وهو المساقاة والقراض بإجازته عن المؤيد الطوسى. قال: أخبرنا هبة اللَّه بن سهل السيدى، أخبرنا أبو عثمان البُحَيرى، أخبرنا زاهر بن أحمد السَّرَخْسى، أخبرنا إبراهيم بن عبد اللَّه الهاشمى، أخبرنا أبو مصعب الزهرى، عن مالك.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوى، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أبى القاسم المفسِّر، ومحمد بن إبراهيم المغازلى، وعمر ابن بركة، والأنجب بن أبى السعادات، وسعيد بن ياسين، وصفية بنت أبى طاهر (ح). وأخبرنا سنقر بن عبد اللَّه الزينى بحلب، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن محمد، والأنجب بن أبى السعادات، وعلى بن أبى الفخار، ومحمد بن محمد بن السباك، وغيرهم (ح). أخبرنا إسماعيل بن الفراء أيضًا، وأحمد بن مؤمن، ومحمد بن على، ومحمد ابن يعقوب الأسدى، وابن عمه؛ أيوب بن أبى بكر، وعبد الكريم بن محمد بن محمد، وبيبرس المجدى، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عثمان الكاشْغَرى، قالوا كلهم: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى، زاد الكاشْغَرى، فقال: وأخبرنا على بن عبد الرحمن الطوسى (ح). وأخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عمر الحربى، عن محمد بن ناصر الحافظ (ح). وأخبرنا أبو المعالى، أخبرنا أبو الوقت محاسن إجازةً- إن لم يكن سماعًا- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد اللَّه بن الزعفرانى، قالوا أربعتهم: أخبرنا مالك بن أحمد الفراء، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن المُجْبر، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد إملاءً، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد اللَّه والحسن؛ ابنى محمد بن على، عن أبيهما، عن على بن أبى طالب- رضى اللَّه عنه- : «**أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية**». متفق عليه(٣٦٩).

أخرجه البخارى، عن عبد اللَّه بن يوسف، ومسلم، عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

ورواه البخارى أيضًا، عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد اللَّه بن عمر، ومسلم، عن ابن نُمير، عن أبيه، عن عبيد اللَّه، وعن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، وعن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر، جميعًا عن ابن شهاب.

---

(٣٦٩) صحيح: أخرجه البخارى (٤٢١٦)، ومسلم (١٤٠٧) (٢٩).

ورواه النسائى فى تصنيفه لحديث مالك، فقال: حدثنا زكريا السِّجْزى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللَّه- وهو ابن أبى شيبة- عن سعيد بن محبوب، عن عَبْثَر بن القاسم، عن سفيان الثورى، عن الإمام مالك، فكأن مشايخى سمعوه من النسائى. وقد سمى أبو القاسم فى «النبل» والد أبى مصعب زرارة، والصحيح أن اسمه كنيته بدليل ما أخبرنى أحمد بن عساكر، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر، أنبأنا محمد، أخبرنا أبو أحمد الحاكم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسى، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى، وسألناه عن اسم أبيه، فقال: لا يعرف له اسم.

١٨٩٧- العُثْمَانى(٣٧٠) (ق)

الإمام، المحدث، أبو مروان محمد بن عثمان بن خالد الأموى، العثمانى، المدنى.

حدث عن: أبيه. وعن: إبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن أبى الزِّناد، ومحمد بن ميمون، وعبد العزيز بن أبى حازم، وطائفة. وما علمت له شيئًا يصح عن مالك.

وعنه: ابن ماجه، وأحمد بن زيد القَزَّاز، وإسحاق الخُزاعى، وبقىّ بن مخلد، وجعفر الفريابى، وعمران بن مُجاشع، ومحمد بن يحيى بن مندة، وآخرون.

قال صالح جزرة: هو ثقة، صدوق، إلا أنه يروى عن أبيه المناكير.

وقال البخارى: صدوق.

قال موسى بن هارون: توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح، أنبأنا الأرْمَوى، وغيره، قالوا: أخبرنا ابن المسلمة، أخبرنا عبيد اللَّه الزهرى، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا أبو مروان، حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسى كافرًا، ويمسى مؤمنًا، ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا**»(٣٧١).

---

(٣٧٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٥٥٨)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١١١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥١١٩)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٨٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٩٢٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٣٦) وتقريب التهذيب (٢/ ١٨٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٤٩٠).

(٣٧١) صحيح: أخرجه مسلم (١١٨) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة، به.

وفيها مات: أحمد بن حنبل، وجُبارة بن المُغَلِّس، وسَجَّادة، وأبو توبة الحلبي، وأبو قدامة السَّرَخْسي، ويعقوب بن كاسب، وهَدية بن عبد الوهاب، وزيد بن الحَرِيش، وإسماعيل بن بهرام الخزاز.

١٨٩٨- القواريري[٣٧٢] (خ، م، د، س)

عبيد الله بن عمر بن ميسرة، الإمام، الحافظ، محدث الإسلام، أبو سعيد الجُشَمي مولاهم، البصري، القواريري، الزجاج، نزيل بغداد.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة تقريبًا.

وحدث عن: حماد بن زيد، وعبد الوارث، وجعفر بن سليمان، وعبد الواحد بن زياد، ومعاوية بن عبد الكريم، وعبد العزيز الدراوردي، وفضيل بن سليمان، وبشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وغُنْدَر، وفضيل بن عياض، وأبي عوانة، ويزيد بن زُرَيع، وعبد اللَّه بن جعفر المخرمي، وسفيان بن عيينة، ويوسف بن الماجشون، وهشيم بن بشير، ويحيى بن أبي زائدة، وخلق كثير. وجَمَعَ، ودَوَّن.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي، وأبو حاتم، وعبد اللَّه بن أحمد، وبقي بن مخلد، وجعفر الفريابي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو بكر أحمد ابن علي المروزي، وصالح بن محمد جزرة، وخلق سواهم.

وكتب عنه: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن سعد.

وثقه يحيى، وصالح جزرة الحافظ، والنسائي.

وقال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال أحمد بن سيار: لم أر في جميع من رأيت مثل مسدد بالبصرة، والقواريري ببغداد، وصدقة بن الفضل بمرو.

---

(٣٧٢) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٠)، والتاريخ الكبير (٥/ ترجمة ١٢٧٥)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٤٥٧)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٠)، والأنساب للسمعاني (١٠/ ٢٥٥)، والعبر (١/ ٤٢٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٦٢٨)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٤٠)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٣٧)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٤٥٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٨٥).

عبد المؤمن بن خلف: سمعت صالح بن محمد يقول: القواريرى أثبت من الزهرانى، وأشهر وأعلم بحديث البصرة، ما رأيت أحدًا أعلم بحديث البصرة منه، ومن على- يعنى: ابن المدينى- وإبراهيم بن عرعرة. وقد سمعت القواريرى يقول: ما رأيت أبا الربيع عند حماد قط.

ابن الأنبارى: سمعت ثعلبًا يقول: سمعت من عبيد اللَّه القواريرى مائة ألف حديث.

أنبأنا ابن عَلاَّن، أخبرنا الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا ابن رزقويه، سمعت على بن الحسن بن زكريا القطيعى الشاعر، سمعت أبا القاسم البغوى، سمعت عبيد اللَّه القواريرى يقول: لم تكن تكاد تفوتنى صلاة العتمة فى جماعة، فنزل بى ضيف، فشغلت به، فخرجت أطلب الصلاة فى قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلوا، فقلت فى نفسى: يروى عن النبى ﷺ أنه قال: «**صلاة الجميع تفضل على صلاة الفذ إحدى وعشرين درجةً**». وروى: «خمسًا وعشرين درجةً». وروى: «سبعًا وعشرين»(٣٧٣). فانقلبت إلى منزلى، فصليت العتمة سبعًا وعشرين مرةً، ثم رقدت، فرأيتنى مع قوم راكبى أفراس، وأنا راكب، ونحن نتجارى وأفراسهم تسبق فرسى، فجعلت أضربه لألحقهم، فالتفت إلىَّ آخرهم، فقال: لا تجهد فرسك، فلست بلاحقنا. قال: فقلت: ولِمَ؟ قال: لأنا صلينا العتمة فى جماعة.

---

(٣٧٣) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه مالك (١/ ١٢٩)، ومن طريقه الشافعى فى «مسنده» (١/ ١٢١- ١٢٢) وأحمد (٢/ ٦٥ و١١٢)، والبخارى (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠)، والنسائى (٢/ ١٠٣)، وأبو عوانة (٢/ ٣٠)، والطحاوى فى «مشكل الآثار» (٢/ ٢٩)، والبيهقى (٣/ ٥٩)، والبغوى (٧٨٤) و(٧٨٥) كلهم من طريق مالك عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة».
وأخرجه البخارى (٦٤٩)، ومسلم (٦٤٩) (٢٤٨)، وأبو عوانة (٢/ ٣)، والبيهقى (٣/ ٥٩) من طرق عن نافع، به وورد عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الصلاة فى جماعة تعدل خمسًا وعشرين صلاة، فإذا صلاها فى فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة».
أخرجه ابن أبى شيبة (٢/ ٤٧٩- ٤٨٠)، وأبو داود (٥٦٠)، والحاكم (١/ ٢٠٨)، والبغوى (٧٨٨) من طريق أبى معاوية، حدثنا هلال بن ميمون، عن عطاء بن يزيد، عن أبى سعيد الخدرى، به.
قلت: إسناده حسن، هلال بن ميمون، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».
وأخرجه أحمد (٣/ ٥٥)، والبخارى (٦٤٦)، والبيهقى (٣/ ٦٠) من طريق يزيد بن بن عبد اللَّه بن الهاد، عن عبد اللَّه بن خباب، عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع النبى ﷺ يقول: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بخمس وعشرين درجة».

وبه، قال الخطيب: أخبرنا أبو الغنائم بن الغَزَّاء ببيت المقدس، حدثنا أحمد بن الحسين ابن جعفر العطار بمصر، حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق، حدثنا عبد اللَّه بن جعفر بن الورد، حدثنا إسماعيل بن أبى اليمان الحارثى، سمعت حفص بن عمرو الرَّبَالى يقول: رأيت عبيد اللَّه القواريرى فى المنام، فقلت: ما صنع اللَّه بك؟ فقال لى: غفر لى، وعاتبنى. وقال: يا عبيد اللَّه! أخذت من هؤلاء القوم؟ فقلت: يا رب، أنت أحوجتنى إليهم، ولو لم تحوجنى، لم آخذ. قال: فقال لى: إذا قدموا علينا، كافأناهم عنك. ثم قال لى: أما ترضى أن كتبتك فى أم الكتاب سعيدًا؟!

قلت: وقع لنا من عوالى القواريرى فى «المخلصيات»، وفى جزء «صفة المنافق».

قال على بن أحمد بن النضر الأزدى، وعبد اللَّه البغوى: مات القواريرى سنة خمس وثلاثين ومائتين. زاد البغوى: يوم الخميس، لاثنى عشر يومًا مضين من ذى الحجة.

وقال الحسين بن فهم: توفى ببغداد، يوم الجمعة، وحضره خلق كثير.

وقد روى: النسائى، عن القاضى المروزى، عنه حديثًا، ولم يكتب القواريرى الحديث إلا على كبر من السن، ولو أنه بكر بالطلب، لسمع من جرير بن حازم وأقرانه، ولكن السماع واللقاء مقدر.

قرأت على أحمد بن إسحاق: أخبركم الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر القاضى، ومحمد بن أحمد الطرائفى، ومحمد بن الداية، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفر الفريابى، حدثنا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، قالا: حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ميمون الكُردى، عن أبى عثمان النهدى، قال: كنت عند عمر، فسمعته يقول فى خطبته: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتى كل منافق عليم اللسان**» (٣٧٤).

هذا حديث مقارب الإسناد، لم يُخَرِّجوه فى الكتب الستة. وميمون: فيه لين. وقد قال يحيى بن معين: لا بأس به، وديلم صدوق. تابعه على الحديث: الحسن بن أبى جعفر.

ومات مع القواريرى: محمد بن عباد المكى، وأبو بكر بن أبى شيبة، وسريج بن يونس،

---

(٣٧٤) صحيح: تقدَّم تخريجنا له قريبًا بتعليقنا رقم (٣٢٤)، وهو عند الطبرانى فى «الكبير» (١٨/ ٥٩٣)، وأحمد (١/ ١٢ و٤٢)، وعبد بن حميد (١١)، والبزار (٣٠٥)، وغيرهم من طريق أبى عثمان النهدى عن عمر، به. فراجع تخريجنا له ثمَّت.

ومنصور بن أبي مزاحم، والحارث بن عبد اللَّه الخازن بهمذان، ومحمد بن حاتم بن ميمون السمين، وعبد الصمد بن يزيد مردويه الصائغ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي- رافضي- وأحمد بن عمر الوكيعي العبد الصالح، وزكريا بن يحيى زحمويه الواسطي، والحسين بن الحسن الشيلماني ببغداد، وشجاع بن مخلد في صفر، وشيبان بن فروخ في قول، وإبراهيم ابن العلاء زبريق، وعبد اللَّه بن عمر بن الرماح النيسابوري، وسليمان بن أيوب صاحب البصري، ومحمد بن سفيان بن زياد المعافري صاحب الليث، وسهل بن عثمان العسكري الحافظ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي. وقيل: سنة ست.

١٨٩٩- أبو الصلت(٣٧٥) (ق)

الشيخ، العالم، العابد، شيخ الشيعة، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، ثم النيسابوري، مولى قريش، له فضل وجلالة، فيا ليته ثقة.

روى عن: مالك، وحماد بن زيد، وشريك، وعبد الوارث، وهشيم، وعبد السلام بن حرب، وابن عيينة، وعلي بن موسى الرضي، وعدة.

حدث عنه: عباس الدوري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن ضريس، وعبد اللَّه بن أحمد، والحسين بن إسحاق التُّسْتَري، وخلق كثير.

وكان زاهدًا، متعبدًا، أعجب به المأمون لما رآه، وأدناه، وجعله من خاصته.

قال أحمد بن سيار: قدم مرو غازيًا. ولما أراد المأمون أن يظهر التجهم وخلق القرآن، جمع بين هذا وبين بشر بن غياث ليناظره. قال: وكان أبو الصلت يرد على أهل الأهواء من الجهمية والمرجئة والقدرية، فكلم بشرًا غير مرة بحضرة المأمون، واستظهر. ثم قال ابن سيار: ناظرته لأستخرجه، فلم أره يغلو، ورأيته يقدم أبا بكر، ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل. وقال: هذا مذهبي وديني، إلا أن ثم أحاديث يرويها في المثالب.

قال ابن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يكذب. وقال

---

(٣٧٥) ترجمته في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (٣/ ٧٧)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ترجمة ١٠٣٦)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ٢٥٧)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ١٥١)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٦)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٤١٦)، والمغني (٢/ ترجمة ٣٦٩٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٥٠٥١)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣١٩)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٠٦)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٤٣٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٢٨٧).

عباس : سمعت ابن معين يوثق أبا الصلت ، فذكر له حديث : «أنا مدينة العلم»(٣٧٦)، فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى ، عن أبى معاوية .

قلت : جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وكان هذا بارًا بيحيى ، ونحن نسمع من يحيى دائمًا ، ونحتج بقوله فى الرجال ، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته ، أو قوة من وهاه .

وقد ضرب أبو زرعة على حديث أبى الصلت .

وقال أبو حاتم : لم يكن عندى بصدوق .

وقال النسائى ، وغيره : ليس بثقة .

وقال الدارقطنى : قيل عنه : إنه قال : كلب للعلوية خير من جميع بنى أمية .

قال حاتم بن يونس الجرجانى الحافظ : سألت ابن معين عنه ، فقال : صدوق ، أحمق .

وعن صالح بن محمد ، قال : رأيت ابن معين جاء إلى أبى الصلت ، فسلم عليه .

وعن أبى الصلت ، قال : اختلفت إلى سفيان بن عيينة ثلاثين سنةً أسأله ، وكنت آتيه وأنا صبى ، وحججت خمسين حجةً .

وعن محمد بن عُصْم ، سمعت أبا الصلت يقول : أخذت من هؤلاء - يعنى : الدولة - ألف ألف وثلاث مائة ألف ، وضعت منها سبع مائة ألف فى أهل الحرمين .

قال أبو زيد الضرير : حدثنا أبو الصلت ، حدثنا على بن عبد الرحمن ، عن فلان ، عن أبيه ، قال : إذا خرج المهدى ، نادى مناد : من كان له جار مرجئ ، وعليه دين ، فليبعه ، ويقضى دينه . فسمعت مشايخ ممن حضر يقولون : لما حدث أبو الصلت بهذا ، قال أبو الوليد الحنفى : ليس ذا بمهدى ، بل معتدى ، يأمر ببيع الأحرار . وقاموا من عنده ، وتركوه .

---

(٣٧٦) موضوع : رواه الخطيب فى «تاريخ بغداد» عن ابن عباس مرفوعًا ، وفى إسناده جعفر بن محمد البغدادى ، وهو متهم . وأخرجه الطبرانى ، وابن عدى ، والعقيلى ، وابن حبان عن بن عباس أيضًا وفيه أبو الصلت الهروى ، عبد السلام بن صالح . قيل : هو الذى وضعه .
وفى إسناد ابن عدى : أحمد بن سلمة الجرجانى ، يحدث عن الثقات بالأباطيل .
وفى إسناد العقيلى : عمر بن إسماعيل بن مجالد ، كذاب .
وفى إسناد حبان : إسماعيل بن محمد يوسف ، ولا يحتج به ، وقد ذكر ابن الجوزى الحديث فى «الموضوعات» من عدة طرق ، وجزم ببطلان الكل ، وتابعه الذهبى وغيره .

مات أبو الصلت سنة ست وثلاثين ومائتين، فى شوالها.

وله عدة أحاديث منكرة. خرج له: ابن ماجه.

١٩٠٠- اللؤلؤى(٣٧٧)

الإمام، الحافظ، البارع، أبو عبد اللّه محمد بن أبى يعقوب إسحاق بن حرب البلخى، اللؤلؤى.

حدث عن: مالك، وخارجة بن مصعب، ويحيى بن يمان، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا، والحسين بن أبى الأحوص، وآخرون.

قال أحمد بن سَيَّار المروزى: كان آيةً من الآيات فى الحفظ. كان لا يكلمه أحد إلا علاه فى كل فن. وزعموا أنه ذاكر سليمان الشاذكونى، فانتصف منه.

ذكره الخطيب، وأشار إلى تضعيفه. يقع لى من روايته فى تصانيف ابن أبى الدنيا.

لعله مات بعد الثلاثين ومائتين.

١٩٠١- منصور بن المهدى(٣٧٨)

محمد بن المنصور أبى جعفر العباسى، ولى الشام للأمين، وولى البصرة لأخيه الرشيد، وقد دعى للخلافة بعد المائتين، لما ثاروا على المأمون، فامتنع.

حدث عن: الوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز.

روى عنه: أبو العيناء.

قال أبو الصقر محمد بن داود: كان أبى على شرطة منصور بدمشق، فدس منصور من سرق من الجامع قلة البلور. فلما رأى الإمام مكانها، ضرب بقلنسوته الأرض، وصرخ: سرقت قلتكم. فقال الناس: لا صلاة بعد القلة، فصارت مثلاً، وكانت أخذت للأمين، ثم ردها المأمون إلى موضعها.

عاش الأمير منصور إلى سنة ست وثلاثين ومائتين.

---

(٣٧٧) **ترجمته فى تاريخ بغداد**(١/ ٢٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٣٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧١٩٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ١٨٩- ١٩٠).

(٣٧٨) **ترجمته فى تاريخ بغداد**(١٣/ ٨٣- ٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٨٧).

١٩٠٢- السَّمين(٣٧٩) (م، د)

الإمام، الحافظ. المجود. المفسر، أبو عبد اللَّه بن حاتم بن ميمون المروزي، ثم البغدادي، السمين.

سمع سفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن إدريس، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، ويحيى القطان، ووكيع بن الجراح، وأممًا.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والحسن بن سفيان، وأحمد بن الحسن الصوفي، وآخرون.

وثقه ابن عدي، والدارقطني.

وقال ابن سعد: جمع كتابًا في تفسير القرآن، كتبه الناس عنه ببغداد، وكان ينزل قطيعة الربيع.

وذكره أبو حفص الفلاس، فقال: ليس بشيء.

قلت: هذا من كلام الأقران الذي لا يسمع، فإن الرجل ثبت حجة.

مات في آخر سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن المؤيد بن محمد، أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا عبد الغافر بن محمد، أخبرنا ابن عمرويه الجلودي، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا زهير، ومحمد بن حاتم، وعبد [بن حميد]، قال عبد: حدثني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، أخبرنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: قال سالم: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**كل أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً، ثم يصبح قد ستره ربه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر اللَّه عنه**»(٣٨٠).

(٣٧٩) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٩)، والتاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٧٣)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٣٠٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٦٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨٤٩)، والمغني (٢/ ترجمة ٥٣٦٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٣٣٠)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٠١)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٥٢)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦١٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٨٦).

(٣٨٠) صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠) من حديث أبي هريرة، به.

١٩٠٣- محمد بن حاتم المِصِّيصى(٣٨١) (د)

العابد، صدوق، لقبه حِبِّى. يُكْنَى: أبا جعفر.

يروى عن: ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعدة.

وعنه: أبو داود، ويعقوب بن شيبة، وهلال بن العلاء الرقى، وعبد الكريم الديرعاقولى، وأبو إسماعيل الترمذى، ويوسف القاضى، وآخرون.

وروى أبو داود أيضًا، والنسائى، عن رجل، عنه.

قال أبو حاتم: صدوق.

قيل: توفى سنة خمس وعشرين ومائتين.

١٩٠٤- محمد بن حاتم بن سليمان الزَّمِّى(٣٨٢) (ت، س)

المؤدب، خراسانى، ثقة، صاحب حديث، نزل سامراء.

وحدث عن: هشيم، وعمار بن محمد، وجرير بن عبد الحميد، وطبقتهم.

وعنه: الترمذى، والنسائى، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو حامد الحضرمى، وآخرون.

وثقه الدارقطنى.

توفى سنة ست وأربعين ومائتين.

ذكرت هذين للتمييز، فالثلاثة متعاصرون كبار. وفى أهل العلم جماعة محمد بن حاتم، لكنهم أصغر من هذه الطبقة.

١٩٠٥- صاحب البَصْرى(٣٨٣)

الإمام. الحافظ. المجوِّد. الثقة، أبو أيوب سليمان بن أيوب، صاحب البصرى.

---

(٣٨١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٣٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨٥٠) وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٣٣٤)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٠٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٥٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦١٢٣).

(٣٨٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٠٣٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٨٦)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٣٢١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٠١)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٥١).

(٣٨٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٤٨- ٤٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٧١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٧٣).

حدث عن: حماد بن زيد، وهارون بن دينار، وعبد الرحمن بن مهدى، وطبقتهم.

حـــدث عنـه: إسماعيل القاضى، وصالح جزرة، وأحمد بن الحسن الصوفى، وأبو القاسم البغوى.

قال يحيى بن معين: ثقة، حافظ.

وروى الحسين بن حبان، قال: قال ابن معين: سليمان صاحب البصرى من الحفاظ الثقات، كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد، يأنف أن يكتب عنده.

وقال على بن الجنيد الرازى: كان أبو أيوب من الحفاظ، لم أر بالبصرة أنبل منه.

وقال مطين: مات فى سنة خمس وثلاثين ومائتين.

١٩٠٦- سهل بن عثمان(٣٨٤) (م)

الإمام، الحافظ، المجود، الثبت، أبو مسعود العسكرى.

سمع حماد بن زيد، وشريكًا القاضى، وأبا الأحوص، وعبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، ويزيد بن زُرَيع، وعلى بن مُسْهِر، ويحيى بن أبى زائدة، وزياد بن عبد اللَّه، وطبقتهم.

حـــدث عنـه: مسلم، وعبيد بن محمد الغزال، وعلى بن أحمد بن بسطام، وجعفر بن أحمد بن فارس، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازى، وعبدان الأهوازى، وعدد كثير.

وحدث عنه من أقرانه: على بن المدينى.

قال أبو الشيخ: خرج عن أصبهان إلى الرى فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ثم رجع إلى العراق. قال: ومات بعسكر مُكْرَم، وكان كثير الفوائد والغرائب.

وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: صدوق. وذكره: ابن حبان فى «تاريخ الثقات».

وقال أبو بكر بن أبى عاصم: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

---

(٣٨٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢١٠٨)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٨٧٧)، والأنساب للسمعانى (٨/ ٤٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٦٠)، والكاشف (١/ ترجمة ٢١٩٥)، والعبر (١/ ٤١٤) و(٢/ ١٣٣)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٥٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٣٧)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٨٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٧٨).

قلت: لعله بلغ الثمانين، وكان من مشايخ الإسلام.

وفيها مات: أحمد بن عمر الوكيعى، وإبراهيم بن العلاء الحمصى، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى النديم، وسُرَيج بن يونس، ونائب بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وشَيبان بن فروخ، وأبو بكر بن أبى شيبة، وعبيد اللَّه القواريرى، ومحمد بن حاتم السمين، ومعلى بن مهدى، ومنصور بن أبى مزاحم، وشجاع بن مخلد.

١٩٠٧- ابن نُمَير(٣٨٥) (ع)

محمد بن عبد اللَّه بن نمير الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الهمدانى، ثم الخارفى مولاهم، الكوفى.

ولد سنة نيف وستين ومائة، فهو من أقران أحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى.

حدث عن: أبيه؛ الحافظ عبد اللَّه بن نُمير، والمُطَّلب بن زياد، وعمر بن عبيد الطنافسى، وإخوته، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسى، وابن إدريس، وأبى خالد الأحمر، وأبى معاوية، وابن فضيل، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وابن عُلَيَّة، ووكيع، وحكام بن سلم، ويزيد بن هارون، والمحاربى، ومحمد بن بشر، وأبى عاصم، وأبى أسامة، وخلق كثير.

حدث عنه: البخارى ومسلم فى «الصحيحين»، وأبو داود، وابن ماجه- وروى الباقون عن رجل عنه- ومحمد بن يحيى الذهلى، وأبو حاتم، وأبو زرعة، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب الفَسَوى، وبقى بن مخلد، وأحمد بن مُلاعب، ومطين، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلى، وخلق سواهم.

وكان رأسًا فى العلم والعمل.

قال أبو إسماعيل الترمذى: كان أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عبد اللَّه بن نمير تعظيمًا عجيبًا، ويقول: أى فتىً هو؟!

وقال إبراهيم بن مسعود الهمذانى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: محمد بن عبد اللَّه بن نمير درة العراق.

---

(٣٨٥) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٣)، والتاريخ الكبير (١/ ترجمة ٤٣١)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ٦٦٤)، والأنساب للسمعانى (٥/ ١٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٠٥٣)، والعبر (١/ ٤١٧) و(٢/ ٨)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢٨٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٨٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٤٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨١).

قال على بن الحسين بن الجنيد الحافظ : كان أحمد وابن معين يقولان فى شيوخ ما يقول ابن نمير فيهم- يعنى : يقتديان بقوله فى أهل بلده .

قال ابن الجنيد : ما رأيت بالكوفة مثل محمد بن عبد اللَّه بن نمير ، كان رجلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد ، وكان يلبس فى الشتاء الشاتى لُبَّادةً ، وفى الصيف يُدَيِّر ، وكان فقيرًا .

وقال أحمد بن سنان القطان : ما رأيت من الكوفيين من أحداثهم رجلاً أفضل عندى من ابن نمير ، كان يصلى بنا الفرائض ، وأبوه يصلى خلفه ، قدم علينا أيام يزيد بن هارون- يعنى : واسطًا .

قال أحمد بن عبد اللَّه العجلى : كوفى ، ثقة ، يعد من أصحاب الحديث .

وقال أبو حاتم : ثقة ، يحتج بحديثه .

وقال أبو داود : هو أثبت من أبيه .

وقال النسائى : ثقة ، مأمون .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع فى الدين .

أخبرنا سليمان بن قدامة ، أخبرنا جعفر بن على ، أخبرنا السِّلَفى ، أخبرنا جعفر السراج ، أخبرنا أبو محمد الخلال ، حدثنا يحيى بن على بن يحيى ، حدثنا عبيد اللَّه بن المهتدى باللَّه ، حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين ، سمعت أحمد بن صالح المصرى الحافظ يقول : ما رأيت بالعراق مثل أحمد بن حنبلَ ببغداد ، ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير بالكوفة جامعين ، لم أر مثلهما بالعراق .

قال البخارى : مات فى شعبان- أو رمضان- سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وقال ابن حبان : فى شعبان .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء قراءةً عليه سنة اثنتين وتسعين وست مائة ، عن أبى روح عبد المعز بن محمد الهروى ، أن تميم بن أبى سعيد أخبرهم ، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على ، حدثنا محمد ابن عبد اللَّه بن نمير ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبيد اللَّه ، عن أبى بكر بن سالم ، عن سالم ، عن ابن عمر : أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**أريت فى النوم ، أنى أنزع بدلو على قليب ، فجاء أبو بكر ، فنزع ذنوبًا أو ذنوبين ، فنزع نزعًا ضعيفًا ، واللَّه يغفر له ، ثم جاء عمر ،**

فاستقى، فاستحالت غربًا، فلم أر عبقريًا من الناس يَفْرِى فَرِيَّه حتى روى الناس، وضربوا بعطن»(٣٨٦).

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، ولا يكاد يعرف أبو بكر إلا بهذا الحديث. أخرجه: البخارى، ومسلم، عن ابن نمير، فوقع موافقةً عاليةً.

١٩٠٨- عُبيد بن يَعيش(٣٨٧) (م، س)

الحافظ. الحجة الأوحد. أبو محمد الكوفى، المَحَاملى، العطار.

سمع: أبا بكر بن عياش، وعبد الرحمن المحاربى، ومحمد بن فضيل، ووكيعًا، وابن نمير، ويحيى بن آدم، وعدةً.

حدث عنه: مسلم، والنسائى بواسطة، وأبو زرعة الرازى، والبخارى فى جزء رفع اليدين، ومحمد بن أيوب البَجَلى، وإبراهيم بن أبى داود البَرَلُّسى، ومحمد بن عبد اللَّه مطين، ومحمد بن جعفر القتات، وخلق كثير.

قال أبو داود: ثقة ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال عمَّار بن رجاء: سمعت عبيد بن يعيش يقول: أقمت ثلاثين سنةً ما أكلت بيدى بالليل، كانت أختى تلقمنى، وأنا أكتب.

قلت: هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم.

قال الحافظ أبو بكر بن مَنْجويه، وغيره: مات عبيد بن يعيش فى رمضان، سنة تسع وعشرين ومائتين.

١٩٠٩- المُرادى(٣٨٨)

المحدث، الصدوق. أبو شريك يحيى بن يزيد بن ضِماد المرادى، المصرى، عُمِّر وأسن.

---

(٣٨٦) صحيح: أخرجه البخارى (٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٣) (١٩) من طريق محمد بن عبد اللَّه بن نمير، به.

(٣٨٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٤)، والتاريخ الكبير (٦/ ترجمة ١٥١٣)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة رقم ٢٣)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٧٨)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٤٦)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٦٦٦).

(٣٨٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٨٢٨)، ولسان الميزان (٦/ ٢٨٢).

وحدث عن: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وضِمام بن إسماعيل، ومفضل بن فضالة، وغيرهم.

روى عنه: أبو حاتم، ويعقوب الفسوى، ومحمد بن محمد بن الباغَندى، ومحمد بن داود بن عثمان الصدفى، وآخرون.

توفى فى شعبان، سنة ست وأربعين ومائتين.

١٩١٠- الطنافسى(٣٨٩) (ق)

الإمام، الحافظ، المتقن، محدث قزوين، أبو الحسن على بن محمد بن إسحاق بن أبى شداد. وقيل: على بن محمد بن نباتة. وقيل: ابن شَرْوَى. وقيل: ابن عبد الرحمن الكوفى، الطنافسى.

حدث عن: أخواله؛ محمد بن عُبيد، ويعلى بن عُبيد، وأبى بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبى معاوية، وابن وهب، وحفص بن غياث، ومحمد بن فضيل، وعبد الرحمن المحاربى، ووكيع، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن ماجه- فأكثر- وزياد بن أيوب الطُّوسى- مع تقدمه- وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، وابن وارة، وعلى بن الحُسين بن الجُنيد، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيس، وعلى بن سعيد بن بشير الرازيون، وابنه قاضى قزوين الحسين بن على، ويحيى بن عبدل، وآخرون.

قال أبو حاتم: كان ثقةً، صدوقًا، هو أحبُّ إلىَّ من أبى بكر بن أبى شيبة فى الفضل والصلاح، وأبو بكر أكثر منه حديثًا، وأفهم.

قال أبو يعلى الخليلى: أقام على بن محمد وأخوه بقزوين، وارتحل إليهما الكبار، قال: ولهما محل عظيم. ولم يكن إسنادهما فى ذلك الوقت بعالٍ، سمعا سفيان بن عيينة، ثم سمى جماعةً.

قال: وتوفى الحسن بن محمد فى سنة ٢٢٢، وتوفى أبو الحسن على فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

---

(٣٨٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٤٥١)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١١١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥١)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٠٢٢)، والعبر (١/ ٤٠٦)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٧٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٠٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٦٨).

أخبرنا تاج الدين عبد الخالق، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة (ح). وأخبرنا أبو سعيد الزيني، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، قالا: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أخبرنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا محمد بن يزيد الحافظ، حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: «**رأيت النبي ﷺ حامل الحسين على عاتقه، ولعابه يسيل عليه**».

هذا حديث غريب، تفرد به ابن ماجه(٣٩٠)، وهذا على شرط مسلم.

ومات معه يحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وحبان بن موسى المروزي، وروح بن صلاح المصري، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد ابن عبد اللَّه بن أبي شعيب الحراني، وداهر بن نوح الأهوازي، وسهل بن عثمان العسكري، وعبد الجبار بن عاصم النسائي، وعقبة بن مُكْرَم الضبي، والقاضي محمد بن سماعة الحنفي، ومحمد بن عائذ الكاتب، ومحمد بن الزيات الوزير، ويزيد بن موهب بالرملة.

١٩١١- محمود الوراق(٣٩١)

ابن الحسن بغدادي، خَيِّر، شاعر، مجوِّد، سائر النظم في المواعظ.

روى عنه: ابن أبي الدنيا، وأبو العباس بن مسروق.

وقيل: كانت له جارية أَعْطيَ فيها سبعة آلاف دينار، فامتنع، فلما مات اشتريت للمعتصم بسبع مائة دينار. ثم قال لها: كيف رأيت؟ قالت: إذا كان أمير المؤمنين ينتظر بشهواته المواريث، فسبعون ديناراً فيَّ كثيرة.

* *

(٣٩٠) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٦٥٨) من طريق علي بن محمد، به، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٧٩) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن محمد بن زياد، به، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٠٦ و٤٤٧ و٤٦٧) من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، به.

(٣٩١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٨٧)، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (٤/ ٧٩).

١٩١٢- وهب بن بقية[٣٩٢] (م، د، س)

ابن عثمان بن سابور بن عُبيد بن آدم، المحدث، الإمام، الثقة، أبو محمد الواسطي وهبان.

ولد سنة خمس وخمسين ومائة. قاله بَحْشَل في «تاريخه».

روى عن: حماد بن زيد حكايةً، وعن يزيد بن زريع، وخالد بن عبد اللَّه الطحان، وجعفر بن سليمان، ومرحوم بن عبد العزيز، والحكم بن ظهير، وعبد الوهاب الثقفي، وبشر ابن المفضل، وهشيم، ونوح بن قيس، وأبي خالد الأحمر، والمغيرة بن مُطَرِّف- واسطي- ومحمد بن هارون بن عبيد- شيخ واسطي- ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وعدة.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وروى النسائي عن زكريا خياط السنة عنه، وأبو زرعة، وبقي، وجعفر الفريابي، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو يعلى، والبغوي، وعبدان، وأبو العباس السراج، وابن ناجية، ومحمود بن محمد الواسطي، وعلي ابن إسحاق بن زاطيا، وخلق سواهم.

روى هاشم بن مَرْثَد، عن يحيى بن معين، قال: وهبان ثقة، ولكنه سمع وهو صغير.

قلت: بل ما سمع حتى صار ابن نيف وعشرين سنةً، ولو سمع في صغره، لَلَحِقَ جرير ابن حازم وأقرانه.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً، قدم بغداد، وحدث بها.

وقال أحمد بن كامل: كان وهب يخضب بالحناء، ومات بواسط، في سنة تسع وثلاثين ومائتين. وفيها أرخه: بَحْشَل، ومطين، والبغوي.

■ **ذكر شيء من عواليه**:

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا أبو الفضل الأرْمَوي، وأبو غالب بن الداية، ومحمد بن أحمد الطرائفي (ح). وأخبرنا يحيى بن منصور الفقيه في كتابه، أخبرنا عمر بن محمد ببغداد سنة سبع وست مائة- وفيها توفي- وأنبأنا علي بن أحمد،

---

(٣٩٢) ترجمته في التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٥٨٢)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ١٢٦)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٤٥٧)، والعبر (١/ ٤٣١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٢١٠)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٥٩) وتقريب التهذيب (٢/ ٣٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٩٢).

أخبرنا عمر بن أحمد بدمشق سنة ثلاث وست مائة، وأخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون- وزاد - حدثنا ابن الصيرفى الفقيه، عنه، فقال: وأخبرنا يحيى بن على، وعبد الخالق بن عبد الصمد، وأبو غالب بن البناء (ح). وأخبرنا الفخر بن البخارى أيضًا، أخبرتنا نعمة بنت على ابن يحيى بن على، أخبرنا جدى (ح). وأخبرنا المسلّم بن محمد القيسى، وإبراهيم بن على الفقيه، قالا: أخبرنا داود بن أحمد الوكيل (ح). وأخبرنا أبو المرهف المقداد بن أبى القاسم الصَّقَلِّى، أخبرنا سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزاز، قالا: أخبرنا أَبو الفضل الأرموى (ح). وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن الزين، وإبراهيم بن على، قالا: أخبرنا الفتح، عن مشايخه الثلاثة، قالوا سبعتهم: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلمة، أخبرنا عبيد اللَّه ابن عبد الرحمن، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابى سنة ثمان وتسعين ومائتين، حدثنا وهب ابن بقية، أخبرنا إسحاق بن يوسف، عن زكريا بن أبى زائدة، عن الشعبى، عن زياد بن حُدَير، قال: قال عمر- رضى اللَّه عنه-: «إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة: منافق يقرأ القرآن لا يخطئ فيه واوًا ولا ألفًا، يجادل الناس أنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى، وزلة عالم، وأئمة مضلون».

وفيها- أى سنة تسع- مات: داود بن رُشَيد، وصفوان بن صالح، وعثمان بن أبى شيبة، وإبراهيم بن يوسف البَلْخى الفقيه، ومحمد بن مهران الرازى الجمال، ووهب بن بقية، ويحيى بن موسى ختٌّ، ومحمود بن غيلان المروزى، ومحمد بن النضر المروزى، وعبد اللَّه ابن عمر بن أبان، والصلت بن مسعود الجحدرى.

١٩١٣- الغَزِّى[٣٩٣]

محمد بن عمرو الغزى، العابد، الزاهد.

روى عن: العطَّاف بن خالد، والوليد بن مسلم، وجماعة.

وعنه: ولده؛ عبد اللَّه بن محمد، وأبو زُرْعة الرازى، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى، وآخرون.

قال أبو زرعة: ما رأيت بمصر أصلح منه، وكان يأتى عليه ثمانية عشر يومًا لا يأكل فيها ولا يشرب.

---

(٣٩٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٤٨)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٨١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٧١).

وقال إبراهيم بن أبى أيوب: حدثنا محمد بن عمرو - وكان يأكل فى شهر رمضان أكلتين.

قلت: بقى إلى نحو الأربعين ومائتين، وهو من مشايخ «حلية الأولياء».

١٩١٤- هَنَّاد بن السَّرِى[٣٩٤] (عخ، م، ٤)

ابن مصعب بن أبى بكر بن شبر بن صُعْفُوق الإمام، الحجة، القدوة، زين العابدين، أبو السَّرِى التميمى، الدارمى، الكوفى، مصنف كتاب «الزهد»، وغير ذلك.

روى أبو العباس السراج أنه قال: ولدت سنة اثنتين وخمسين ومائة.

حدث عن: شريك، وأبى الأحوص، وابن المبارك، وهُشَيم، وعبثر بن القاسم، وإسماعيل بن عياش، وابن أبى الزِّناد، وملازم بن عمرو، وأبى بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وحاتم بن إسماعيل، وعبدة بن سليمان، وعلى بن مسهر، وعيسى بن يونس، وأبى معاوية، ويحيى بن أبى زائدة، وخلق. وينزل إلى: قبيصة، ويحيى بن معين، وكان من الحفاظ العباد.

حدث عنه: الجماعة - لكن البخارى فى غير «صحيحه» اتفاقًا لا اجتنابًا - وبقى بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبى الدنيا، والرمادى، والدقيقى، ومُطَيَّن، وعبدان الأهوازى، وأبو العباس السراج، ومحمد بن صالح بن ذَريح، وابن ابن أخيه؛ أبو دارم محمد بن السرى بن يحيى، وآخرون.

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن نكتب بالكوفة؟ فقال: عليكم بِهَنَّاد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو داود: سمعت قتيبة يقول: ما رأيت وكيعًا يعظم أحدًا تعظيمه لهناد، ثم سأله عن الأهل.

وقال النسائى: ثقة.

---

(٣٩٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٨٨٩)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٥٠١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٢)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٠٩٣)، والعبر (١/ ٤٤١) و(٢/ ٢٢٧)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٧٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٢١)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٧٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٤).

وقال أحمد بن سلمة النيسابورى الحافظ : كان هناد- رحمه اللّه- كثير البكاء، فرغ يومًا من القراءة لنا، فتوضأ، وجاء إلى المسجد، فصلى إلى الزوال، وأنا معه فى المسجد، ثم رجع إلى منزله، فتوضأ، وجاء فصلى بنا الظهر، ثم قام على رجليه يصلى إلى العصر، يرفع صوته بالقرآن، ويبكى كثيرًا. ثم إنه صلى بنا العصر، وأخذ يقرأ فى المصحف، حتى صلى المغرب. قال: فقلت لبعض جيرانه: ما أصبره على العبادة! فقال: هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنةً، فكيف لو رأيت عبادته بالليل، وما تزوج قط، ولا تسرى، وكان يقال له: راهب الكوفة.

قال أبو العباس الثقفى : مات فى يوم الأربعاء، آخر يوم من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

قلت: عاش إحدى وتسعين سنةً.

ولا يشتبه بـ:

١٩١٥-هَنَّاد بن السَّرِىِّ الصغير الدارمى(٣٩٥)

حدث عن والده أبى عبيدة السرى بن يحيى بن السرى، وأبى سعيد الأشج.

حــــدث عنه: ابن أخيه؛ الحافظ المجود أبو بكر أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى الكوفى المشهور بابن أبى دارم، ومحمد بن عمر بن يحيى العلوى، والقاضى محمد بن عبد اللّه بن الحسن الجعفى الكوفى، وجماعة، كان صدوقًا.

أرخ موته الحافظ محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفى فى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.

ولم يقع لنا من عالى حديث هناد الكبير إلا بإجازة فى الطريق. فنسأل اللّه علمًا نافعًا مقربًا إليه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه بن تاج الأمناء فى سنة ست وتسعين وست مائة، عن زينب بنت عبد الرحمن، والقاسم بن أبى سعد، قالا: أخبرنا وجيه بن طاهر، وأخبرنا أحمد، عن زينب، أخبرنا عبد المنعم بن عبد الكريم، وأخبرنا أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد، أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد، قالوا: أخبرنا أبو القاسم القُشَيرِى، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا هناد، حدثنا وكيع،

(٣٩٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب (١١/ ٧١)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٢٢).

عن شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخل الخلاء، قال: «**اللَّهم إني أعوذ بك من الخُبُثِ والخبائث**»(٣٩٦).

أخرجه الترمذي، عن هناد بن السَّرِيِّ.

وبه حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو معاوية.

وبه قال: وأخبرنا هناد، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: بعث رسول اللَّه ﷺ أسيد بن حضير، وأناسًا معه، يطلبون قلادةً كانت لعائشة نسيتها في منزل نزلته، فحضرت الصلاة، وليسوا على وضوء، ولم يجدوا ماءً، فصلوا بغير وضوء، فذكروا ذلك لرسول اللَّه ﷺ فنزلت آية التيمم. فقال لها أسيد: جزاك اللَّه خيرًا، فواللَّه ما نزل بك أمر قط تكرهينه إلا جعل اللَّه لك وللمسلمين فيه خيرًا.

أخرجه النسائي(٣٩٧)، عن إسحاق بن راهويه.

ومات مع هناد: أحمد بن عيسى التُّسْتَري، وحرملة بن يحيى التُّجيبي، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وهارون الحمال، وأحمد بن سعيد الرباطي، وإبراهيم بن العباس الصُّولي، والحارث بن أسد المحاسبي.

١٩١٦- محمد بن عبد للَّه بن عمار(٣٩٨) (س)

الإمام، الحافظ، الحجة، محدث الموصل، أبو جعفر الموصلي.

ولد بعد الستين ومائة.

وسمع: المعافى بن عمران، وأبا بكر بن عياش، وعيسى بن يونس، وسفيان بن عيينة، وأبا معاوية، ووكيعًا، وطبقتهم. وله كتاب جليل في معرفة الرجال والعلل.

---

(٣٩٦) صحيح: أخرجه الترمذي (٥) من طريق قتيبة وهناد قالا حدثنا وكيع، عن شعبة، به.

وأخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥) من طريق عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، به.

وقوله: «الخُبث»: جمع خبيث، و«الخبائث» جمعُ الخبيثة يريد ذكور الشياطين وإناثهم.

(٣٩٧) صحيح: أخرجه البخاري (٣٣٦)، ومسلم (٣٦٧)، وأبو داود (٣١٧)، والنسائي (١/ ١٦٣-١٦٤).

(٣٩٨) ترجمته في الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٦٤١)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤١٦)، والمغني (٢/ ترجمة ٥٦٧٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٧٥٣)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢٦٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٧٨)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦٣٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠١).

حــــدث عنـه: النسائى، والحسين بن إدريس الهروى، وجعفر الفريابى، وأبو يعلى الموصلى، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وآخرون كثيرون.

وكان يعالج التجارة. فقدم بغداد مرات، وحدث بها. وكان الحافظ عُبيدٌ العجل يعظم أمره، ويرفع قدره.

قال النسائى: ثقة، صاحب حديث.

وقال الخطيب: هو مخرّمى، سكن الموصل، وكان أحد أهل الفضل المتحققين بالعلم، حسن الحفظ، كثير الحديث.

روى عنه: الحسين الهروى كتابًا له فى العلل ومعرفة الشيوخ.

وقال ابن عدى: سمعت أبا يعلى يسىء القول فيه، ويقول: شهد على خالى بالزور.

قلــت: يصدق عليه إذا دلسناه أن نقول: أبو جعفر محمد بن عبد اللَّه المخرمى الحافظ، فيستفاد مع الحافظ أبى جعفر محمد بن عبد اللَّه بن المبارك المخرمى.

توفى ابن عمار: فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وقد كمّل الثمانين.

وقد وهم ابن قانع حيث قال: توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٩١٧ - الفَلاَّس[٣٩٩] (ع)

عمرو بن على بن بحر بن كنيز الحافظ الإمام، المجود، الناقد، أبو حفص الباهلى، البصرى، الصيرفى، الفلاس، حفيد المحدّث بحر بن كنيز السَّقَّاء.

ولد سنة نيف وستين ومائة.

وحــــدث عن: يزيد بن زُريع، ومرحوم العطار، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّى، وخالد بن الحارث، وغُنْدَر، وسفيان بن عيينة، وعاصم بن هلال، وعمر بن على المقدمى،

---

(٣٩٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٦١٧)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٦٤٠)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٣٧٥)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٠٧)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٨٩)، والأنساب للسمعانى (٩/ ٣٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٢٦٦)، والعبر (١/ ٣١٥ و٣٤٦)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٨٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٧٥)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٣٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٠).

ومحمد بن سواء، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفاوى، وعبد اللّه بن إدريس، وعبد الأعلى الشامى، ومعاذ بن معاذ، ووكيع، ويحيى القطان، وفُضيل بن سُليمان النُّميرى، ومعتمر بن سليمان، ويزيد بن هارون، وخلق. وينزل إلى: سليمان بن حرب، وكان من جملة الحُجة.

حدث عنه: الأئمة الستة فى كتبهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبى الدنيا، وعبد اللّه ابن أحمد، والحسن بن سفيان، ومحمد بن يحيى بن مندة، والقاسم المُطَرِّز، وجعفر الفريابى، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن جرير، وأبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهِزَّانى، وخلق سواهم.

قال أبو حاتم: بصرى، صدوق، كان أرشق من على بن المدينى، سمعت العباس العنبرى يقول: ما تعلمت الحديث إلا من عمرو بن على.

وقال الحجاج بن الشاعر: لا يبالى عمرو بن على أحَدَّث من كتابه، أو من حفظه.

وقال النسائى: ثقة، حافظ، صاحب حديث.

وقد روى النسائى أيضًا عن زكريا السِّجْزى عنه، وحدث عنه شيخه عفان، والقاضى المحاملى.

وقد ذكره أبو زرعة، فقال: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن على ابن المدينى، والشاذكونى.

قال أبو حفص الفلاس: حضرت مجلس حماد بن زيد، وأنا صبى وضىء، فأخذ رجل بخدى، ففررْتُ، فلم أعُد.

قال ابن إشكاب الحافظ: ما رأيت مثل أبى حفص الفلاس، كان يحسن كل شىء. وبلغنا عن أبى حفص، قال: ما كنت فلاسًا قط. وقد سافر إلى أصبهان غير مرة، وحدث بها، فقال الحافظ أبو الشيخ: قدمها فى سنة ست عشرة ومائتين، وسنة أربع وعشرين، وسنة ست وثلاثين.

وحكى ابن مُكْرَم، قال: ما قدم علينا بعد على بن المدينى مثل عمرو بن على. مات: بالعسكر، فى ذى القَعْدة، سنة تسع وأربعين ومائتين.

قلت: صنَّف، وجمع، ووقع لنا من عالى حديثه:

أخبرنا الشيخ العالم الزاهد، مسند الوقت أبو المعالى أحمد ابن القاضى الإمام المحدث

رفيع الدين أبى محمد إسحاق بن محمد المؤيد الهمذانى ثم المصرى بقراءتى عليه، قال: أخبرنا المبارك بن أبى الجود ببغداد سنة عشرين وست مائة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن الطلاية، أخبرنا عبد العزيز بن على، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا عمرو بن على، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زرَ، عن عبد اللَّه: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تذهب الأيام والليالى حتى يملك العرب رجل مَن أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى**»(٤٠٠). صححه الترمذى.

١٩١٨- خليفة بن خَيَّاط(٤٠١) (خ)

ابن خليفة بن خياط **الإمام**، **الحافظ**، العلامة، الأخبارى، أبو عمرو العُصْفرى، البصرى، ويلقب بشباب، صاحب «التاريخ»، وكتاب «الطبقات»، وغير ذلك.

سمع أباه، ويزيد بن زُرَيع، وزياد بن عبد اللَّه البكَّائى، وسفيان بن عيينة، وعبد الأعلى ابن عبد الأعلى، ومحمد بن جعفر غُنْدَرًا، وإسماعيل بن علية، ومحمد بن أبى عدى، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن سَوَاء، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وابن مهدى، وأمية بن خالد، وحاتم بن مسلم، وهشامًا الكلبى، وعلى بن محمد المدائنى، وخلقًا كثيرًا.

ذكر شيخنا فى «تهذيب الكمال»: أنه روى أيضًا عن حماد بن سلمة فهذا وهم بين، فإن الرجل لم يلحق أيضًا السماع من حماد بن زيد، وأراه رآه.

حـــدث عنـه: البخارى بسبعة أحاديث- أو أزيد- فى «صحيحه»، وبقى بن مخلد، وحرب الكرمانى، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمى، وأبو بكر بن أبى عاصم، وعمر بن أحمد الأهوازى، وموسى بن زكريا التُّسْتَرى، وعبدان الجواليقى، وزكريا الساجى، وخلق.

---

(٤٠٠) حسن: أخرجه الترمذى (٢٢٣٠) من طريق سفيان الثورى، عن عاصم بن بهدلة، به.

قلت: إسناده حسن، عاصم بن بهدلة بن أبى النجود، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢)، والترمذى (٢٢٣١) من طرق عن عاصم، عن زر، عن عبد اللَّه، عن النبى ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم لطوَّلَ اللَّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً منى أو من أهل بيتى يواطئُ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى» زاد فى حديث فطر «يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئتْ ظلمًا وجورًا» واللفظ لأبى داود. وقال فى حديث سفيان- عند أبى داود- «لا تذهب، أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى».

(٤٠١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٦٤٦)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٧٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٤٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٦٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٩٤).

وكان صدوقًا، نسَّابةً، عالمًا بالسير والأيام والرجال. وثقه بعضهم.

وقال ابن عدى :هو صدوق، من مُتَيَقِّظى الرواة.

قلت :لينه بعضهم بلا حجة.

قال مطين، وغيره: مات سنة أربعين ومائتين.

قلت :كان من أبناء الثمانين، وقد أخطأ من قال: مات سنة ست وأربعين، مات جده سنة ستين ومائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه سنة (٦٩٢)،عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم المقرئ، أخبرنا أبو سعد الطبيب، أخبرنا أبو عمرو النحوى، أخبرنا أبو يعلى التميمى، حدثنا شباب العصفرى، حدثنا معتمر، سمعت أبى، عن أنس، قال: كان الرجل يجعل للنبى ﷺ من نخله الصدقات، حتى فُتحَتْ قريظة والنضير، فجعل رسول اللَّه ﷺ يرد بعد ذلك، وإن أهلى أمرونى أن آتيه، فأسأله الذى كان أعطوه، وكان أعطاهن أم أيمن، فلوت الثوب فى عنقى، وهى تقول: كلا واللَّه، لا يعطيكهن، والنبى ﷺ يقول: لكِ كذا، ولكِ كذا. حسبْتُ أنه قال: وهى تقول: كلا واللَّه، حتى أعطاها عشرة أمثاله.

هذا حديث غريب، من الأفراد. أخرجه: البخارى [(٤٠٢)]، عن شباب.

توفى مع شباب فى سنة أربعين: أحمد بن أبى دواد القاضى، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الفقيه، وسويد بن سعيد، وقتيبة بن سعيد، وسويد بن نصر، وسُحْنُون الفقيه، وعبد الواحد ابن غياث، ومحمد بن الصباح الجرجرائى، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، وجعفر بن حميد الكوفى، ومحمد بن خالد الطحان، ومحمد بن عمرو زُنَيج، ومحمد بن أبى عتاب الأعين، والليث بن خالد تلميذ الكسائى.

* *

---

(٤٠٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤١٢٠) من طريق ابن أبى الأسود وخليفة، ومسلم (١٧٧١) (٧١) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وحامد بن عمر البكراوى ومحمد بن عبد الأعلى القيسى كلهم عن المعتمر قال سمعت أبى عن أنس، به.

١٩١٩- صفوان بن صالح[٤٠٣] (د، ت، س)

ابن صفوان بن دينار الحافظ، المحدث، الثقة، مؤذن جامع دمشق، أبو عبد الملك الثقفى مولاهم، الدمشقى.

سمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، والوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن شعيب، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، وبواسطة الترمذى، والنسائى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو زرعة النصرى، وأحمد بن أنس بن مالك، وأحمد بن المعلى، وجعفر الفريابى، ومحمد بن الحسن ابن قتيبة، وآخرون.

مولده فى سنة ثمان- أو تسع- وستين ومائة.

قال عمرو بن دُحَيم: مات فى ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وثقه أبو عيسى الترمذى.

وقال سَلْمُ بن معاذ: قلت لسليمان بن عبد الرحمن: إن صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا قال: فدخل صفوان، فسلم عليه. فقال سليمان: بلغنى أنك تأبى أن تحدث؟ فقال: يا أبا أيوب، منعنا السلطان. قال: ويحك حدث، فإنه بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء فى الجنة، كما يحتاجون إليهم فى الدنيا، فحدث لعلك أن تكون منهم، فحدثنا صفوان.

وقد ذكر أبو زرعة الرازى إبراهيم بن موسى الفراء الحافظ، فقال: هو أحفظ من صفوان ابن صالح. فما قال أبو زرعة هذا وقرن بينهما إلا لاشتراكهما فى الحفظ.

١٩٢٠- إسحاق بن أبى إسرائيل[٤٠٤] (بخ، د، س)

إبراهيم بن كامجر الإمام، الحافظ، الثقة.

---

(٤٠٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٩٣٩)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ١٤٠ و١٥٥) و(٢/ ٢٩٨ و٣٥٨) و(٣/ ٢٦٠ و٣١٩)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٨٦٨)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٤٢١)، والعبر (١/ ٤٣٠) و(٢/ ١١٣ و١٤٧ و١٦٢)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٤٢٦)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٦٨)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٣٠٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩١).

(٤٠٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٣)، والتاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٢١٠)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٥٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩٩)، والعبر (١/ ٤٤٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٢٣)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٤).

حـــدث عن: شريك، وحماد بن زيد، وعبد الرحمن بن أبى الزناد، وعبد الواحد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وعبد القدوس بن حبيب، وكثير بن عبد اللَّه الأُبُلِّى الذى روى عن أنس بن مالك، وخلق كثير. ورأى زائدة بن قدامة.

ولد سنة خمسين ومائة. قاله: موسى بن هارون.

وحـــدث عنه: أبو داود، وبواسطة النسائى، ومحمد بن إسماعيل البخارى فى كتاب «الأدب»، وأبو بكر أحمد بن على المروزى، وموسى بن هارون، وعبد اللَّه بن ناجية، وأبو يعلى الموصلى، وأبو العباس الثقفى، وأبو حامد الحضرمى، وأبو القاسم البغوى، وأحمد بن القاسم الفرائضى، وقد روى حرف الكسائى عنه، وحرف ابن عامر عن الوليد بن مسلم، بروايته عن يحيى بن الحارث عنه.

قال أحمد بن أبى خيثمة، وعثمان الدارمى، عن يحيى: ثقة، ثم قال عثمان: ثم إسحاق أظهر الوقف حين سألت ابن معين عنه.

وقال البغوى: ثقة، مأمون، إلا أنه كان قليل العقل.

وقال صالح جزرة: صدوق، يقول: القرآن كلام اللَّه، ويقف.

قال أبو العباس السراج: سمعته يقول: هؤلاء الصبيان يقولون: كلام اللَّه غير مخلوق، ألا قالوا: كلام اللَّه، وسكتوا؟ ويشير إلى دار الإمام أحمد.

قال إسحاق بن داود: تجهم إسحاق بن أبى إسرائيل بعد تسعين سنةً.

وقال أبو حاتم: وقف فى القرآن فوقفنا عن حديثه، ولقد تركه الناس حتى كنت أمر بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقًا واحدًا.

قال شاهين بن السَّمَيْدَع: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسحاق بن أبى إسرائيل واقفى مشؤوم، إلا أنه كيس، صاحب حديث.

وقال زكريا الساجى: كان صدوقًا، تركوه لموضع الوقف، قال: معنى قوله: تركوه: أعرضوا عن الأخذ عنه، لا أن حديثه فى حيز المتروك المطَّرَح.

قال الحسين بن إسماعيل الفارسى: سألت عبدوس بن عبد اللَّه النيسابورى عن إسحاق ابن أبى إسرائيل، فقال: كان حافظًا جدًا، لم يكن مثله فى الحفظ والورع. قلت: كان يتهم بالوقف؟ قال: نعم.

قلت : أداه ورعه وجموده إلى الوقف ، لا أنه كان يتجهم ، كلا .

قال أحمد بن أبي خيثمة : قال لي مصعب الزبيري : ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل ، فقال : لا أقول كذا ، ولا غير ذا - يعني : في القرآن - فناظرته ، فقال : لم أقل على الشك ، ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي .

قلت : الإنصاف في من هذا حاله أن يكون باقيًا على عدالته ، واللَّه أعلم .

قال البخاري ، وجماعة : مات في سنة خمس وأربعين ومائتين . قال ابن قانع : في شعبانها .

وقال علي بن أحمد بن النضر : توفي سنة ست وأربعين .

وقال أبو القاسم البغوي : مات بسامراء ، في شعبان ، سنة ست وأربعين ومائتين .

قلت : وقع لنا من عواليه .

١٩٢١ - إبراهيم بن عبد اللَّه(٤٠٥) (ت ، ق)

ابن حاتم الحافظ الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق البغدادي ، المعروف : بالهروي .

سمع : إسماعيل بن جعفر ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد العزيز الدراوردي ، وهشيم بن بشير ، وأبا إسماعيل المؤدب ، وطبقتهم .

حدث عنه : الترمذي ، وابن ماجه ، وابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، وجعفر الفريابي ، وأحمد بن فرح المفسِّر ، وموسى بن هارون ، وأبو بكر الباغندي ، وأحمد بن الحسين الصوفي الصغير ، وآخرون .

وكان صالحًا ، زاهدًا ، عابدًا ، صوامًا ، قوامًا ، متعففًا ، كبير القدر ، كان لا يفطر إلا أن يدعى إلى طعام . وكان حافظًا ، مجودًا ، من أعلم الناس بحديث هشيم ، وأثبتهم فيه .

روى عنه صالح جزرة ، قال : ما مر حديث لهشيم إلا وقد سمعته عشرين مرةً ، أو أكثر ، وكنت أوقفه ، كنت أسمع منه مع سعيد الجوهري والد إبراهيم .

ثم قال صالح جزرة : أعلم الناس بحديث هشيم عمرو بن عون ، وإبراهيم بن عبد اللَّه .

---

(٤٠٥) ترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٣٢٠) ، وتاريخ بغداد (٦/ ١١٨) ، وميزان الاعتدال (١/ ٤٢) والعبر (١/ ٤٤٢) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩٨) ، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ٢٨) ، تهذيب التهذيب (١/ ١٣٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠٥) .

وقال يحيى بن معين : أصحاب هشيم : محمد بن الصبَّاح الدولابى ، وإبراهيم الهروى ، وهو أكيس الرجلين .

وقال أبو داود : إبراهيم بن عبد اللَّه ضعيف .

وقال النسائى : ليس بالقوى .

قلت : توفى فى شهر رمضان ، سنة أربع وأربعين ومائتين ، وله نيف وتسعون سنةً .

١٩٢٢- إِبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة[٤٠٦] (م)

ابن البرِند بن النُّعمان بن عَلَجَة بن أقْفَع بن كُزْمان ،الحافظ الكبير ، المجود ، أبو إسحاق القرشى ، السامى ، البصرى ، من ولد الحارث بن سامة بن لؤى بن غالب .

نزل بغداد ، ونشر بها العلم ، وهو من أولاد المحدثين ، كان والده من شيوخ البخارى القدماء .

ولد إبراهيم : بعد الستين ومائة ، أو قبلها .

وحدث عن : جعفر بن سليمان الضُّبَعى ، ومعتمر بن سليمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر ، وعبد الوهاب الثقفى ، وحَرَمِى بن عمارة ، وعبد الرزاق بن همام ، والخليل بن أحمد المزنى - وما هو بصاحب العروض - وعبد الرحمن بن مهدى ، وجده ؛ عرعرة بن البرِند ، وعدة .

حدث عنه : مسلم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وصالح جزرة ، وإبراهيم الحربى ، وأحمد ابن أبى خيثمة ، وأبو يعلى الموصلى ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، وخلق سواهم

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال على بن الحسين بن حبان : وجدت بخط أبى : قلت لأبى زكريا بن معين : فابن عرعرة؟ قال : ثقة ، معروف ، مشهور بالطلب ، كيس الكتاب ، ولكنه يفسد نفسه ، يدخل فى كل شىء .

---

(٤٠٦) ترجمته فى طبقات ابن سعد(٧/ ٣٥٩)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٠٩)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٤٨)، والأنساب للسمعانى (٧/ ١٦)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة رقم ٤٤١)، والعبر (١/ ٤٠٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧٠).

وقال محمد بن عبيد اللَّه: كنت عند أحمد بن حنبل، فقيل له: إنهم يكتبون عن إبراهيم ابن محمد بن عرعرة. فقال: أف، لا يبالون عمن كتبوا.

وروى الأثرم عن أحمد: أنه غمز ابن عرعرة، وأحسب هذا من جهة سيرته، لا من جهة حفظه. فقد قال الحافظ ابن عدى: حدثنا القاسم بن صفوان البرذعى، قال: أخبرنا عثمان بن خرزاذ: أحفظ من رأيت أربعة: فعدَّ منهم: إبراهيم بن محمد بن عرعرة.

قال موسى بن هارون: مات لسبع بقين من رمضان، سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبى عبد اللَّه: تحفظ عن ابن عباس: أن رسول اللَّه كان يزور البيت كل ليلة؟ فقال: كتبوه من كتاب معاذ، ولم يسمعوه. فقلت: إبراهيم بن عرعرة يزعم أنه سمعه. فتغير وجه أبى عبد اللَّه، ونفض يده، وقال: كذب وزور، ما سمعوه منه، واستعظم ذلك.

وقال ابن المدينى: روى قتادة حديثًا غريبًا، حدثنا أبو حسان الأعرج، عن ابن عباس: أن رسول اللَّه ﷺ كان يزور البيت كل ليلة ما أقام(٤٠٧). تفرد به: هشام، عن قتادة، نسخته من كتاب معاذ بن هشام، وهو حاضر، ولم أسمعه منه. فقال لى معاذ: هات حتى أقرأه. قلت: دعه اليوم.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: فما المانع من أن يكون ابن عرعرة سمعه من معاذ؟

قلت: صدق أبو بكر، ولا سيما وإبراهيم من كبار طلبة الحديث المعنيين به.

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد السلام بن مطهر الشافعى بقراءتى عليه فى سنة ثلاث وتسعين وست مائة، عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، وزاهر بن طاهر منفردين، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا محمد بن أحمد ابن حمدان فى سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفى، حدثنا

---

(٤٠٧) ذكره **البخارى** معلقًا فى كتاب الحج تحت باب رقم (١٢٩) الزيارة يوم النحر قال: وُيذكر عن أبى حسان، عن ابن عباس- رضى اللَّه عنهما- أنَّ النبى ﷺ كان يزور البيت أيام منىً». وقال الحافظ فى «الفتح» (٣/ ٥٦٧) وصله الطبرانى من طريق قتادة عنه. ثم قال: وأبو حسان اسمه مسلم بن عبد اللَّه قد أخرج له مسلم حديثًا غير هذا عن ابن عباس، وليس هو من شرط البخارى. ولرواية أبى حسان هذه شاهد مرسل أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن عيينة حدثنا ابن طاوس عن أبيه أن النبى ﷺ كان يفيض كل ليلة».

إبراهيم بن عرعرة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: أن النبى ﷺ كان يستلم الركن بمِحْجَنِه، ويقبل المِحْجَن(٤٠٨).

قال يحيى: ليس هذا مكتوبًا عندى.

هذا حديث صالح الإسناد، غريب، فرد. رواه: النسائى، عن عثمان بن خُرَّزاذ، عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة، فوقع لنا بدلاً بعلو درجتين.

وفيها مات: أحمد بن نصر الخزاعى الشهيد، وأمية بن بسطام، وأبو تمام الطائى حبيب ابن أوس- شاعر زمانه- وخالد بن مرداس، وسليمان بن داود الخُتَّلى، وسهل بن زنجلة الرازى، وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء، وعبد الرحمن بن سلاَّم الجُمَحى، وأخوه؛ محمد بن سلام، وعلى بن حكيم الأودى، وكامل بن طلحة، ومحمد بن المنهال التميمى الضرير، ومحمد بن المنهال العطار أخو حجاج، ومحمد بن يحيى بن حمزة- قاضى دمشق- ومحمد ابن زياد بن الأعرابى، وهارون بن معروف، ومِنْجاب بن الحارث، ويحيى بن بُكير المصرى، وأبو يعقوب البُوَيطى، وتقدم بعضهم.

١٩٢٣- أحمد بن مَنيع(٤٠٩) (ع)

ابن عبد الرحمن **الإمام الحافظ الثقة**، أبو جعفر البغوى، ثم البغدادى. وأصله من مرو الروذ. رحل، وجمع، وصنف «المسند».

حدث عن: هُشَيم، وعباد بن العوام، وسفيان بن عيينة، ومروان بن شجاع، وعبد العزيز بن أبى حازم، وعبد اللَّه بن المبارك، وهذه الطبقة، فمن بعدهم.

حدث عنه: الستة، لكن البخارى بواسطة، وسبْطُه مسند وقته أبو القاسم البغوى، وعبد اللَّه بن ناجية، ويحيى بن صاعد، وإسحاق بن جميل، وخلق سواهم.

---

(٤٠٨) صحيح: أخرجه البخارى (١٦٠٧)، ومسلم (١٢٧٢) من طريق ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه، عن ابن عباس- رضى اللَّه عنهما- قال: طاف النبى ﷺ فى حَجة الوداع على بعير يستلمُ الرُّكنَ بمَحجَن».

والمِحْجن: هو عصا محنية الرأس، والحجن الإعوجاج، وبذلك سمى الحجون.

(٤٠٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥٠٨)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٦٦)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩٦)، والعبر (١/ ٤٤٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ١٩٢)، وتهذيب التهذيب (١/ ٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٥).

وثقه صالح جزرة، وغيره.

وكان مولده: فى سنة ستين ومائة.

قال البغوى: أخبرت عن جدى أحمد بن منيع- رحمه اللَّه- أنه قال: أنا من نحو أربعين سنةً أختم فى كل ثلاث.

قال البغوى: مات جدى فى شوال، سنة أربع وأربعين ومائتين.

أخبرنا على بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن الزاغونى، أخبرنا نصر الزينبى أبو طاهر المخلص، حدثنا عبد اللَّه البغوى، حدثنى جدى، حدثنا هشيم، حدثنى سفيان بن حسين، عن الزهرى، إن لم أكن سمعته من الزهرى، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إذا وُضِعَ العَشَاء، وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعَشَاء»**(٤١٠).

١٩٢٤- حاتم الأصم(٤١١)

الزاهد القدوة الربانى، أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف البَلْخى، الواعظ، الناطق بالحكمة، الأصم. له كلام جليل فى الزهد والمواعظ والحكم، كان يقال له: لقمان هذه الأمة.

روى عن: شقيق البلخى- وصحبه- وسعيد بن عبد اللَّه الماهيانى، وشداد بن حكيم، ورجاء بن محمد، وغيرهم، ولم يرو شيئًا مسندًا، فيما أرى.

روى عنه: عبد اللَّه بن سهل الرازى، وأحمد بن خضرويه البلخى، ومحمد بن فارس

---

(٤١٠) صحيح: أخرجه الشافعى (١/ ١٢٥)، والحميدى (١١٨١)، وابن أبى شيبة (٢/ ٤٢٠)، وعبد الرزاق (٢١٨٣)، وأحمد (٣/ ١١٠ و١٦٢)، والبخارى (٦٧٢)، ومسلم (٥٥٧)، والترمذى (٣٥٣)، والنسائى (٢/ ١١١)، وابن ماجه (٩٣٣)، والدارمى (١/ ٢٩٣)، وأبو عوانة (٢/ ١٤ و١٥)، وابن الجارود (٢٢٣) والطحاوى فى «مشكل الآثار» (٢/ ٤٠١)، والبيهقى فى «السنن» (٣/ ٧٢ و٧٣)، والبغوى (٨٠٠) من طرق عن الزهرى، عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ قال: «إذا قُدِّم العَشَاءُ فابدؤوا به قبل أن تُصلُّوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم» واللفظ للبخارى.

ولفظ مسلم: «إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء».

(٤١١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١١٦١)، وحلية الأولياء (٨/ ترجمة ٣٦٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٤١)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٩٤)، واللباب لابن الأثير (١/ ٧١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٤٨)، والعبر (١/ ٤٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٧).

البلخى، وأبو عبد اللّه الخواص، وأبو تراب النَّخْشَبى، وحمدان بن ذى النون، ومحمد بن مُكْرَم الصفار، وآخرون. واجتمع بالإمام أحمد ببغداد.

قيل له: على ما بنيت أمرك فى التوكل؟ قال: على خصال أربعة: علمت أن رزقى لا يأكله غيرى، فاطمأنت به نفسى، وعلمت أن عملى لا يعمله غيرى، فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتى بغتة، فأنا أبادره، وعلمت أنى لا أخلو من عين اللّه، فأنا مستحى منه.

وعنه: من أصبح مستقيمًا فى أربع، فهو بخير: التفقه، ثم التوكل، ثم الإخلاص، ثم المعرفة.

وعنه: تعاهد نفسك فى ثلاث: إذا عملت، فاذكر نظر اللّه إليك، وإذا تكلمت، فاذكر سمع اللّه منك، وإذا سكتَّ، فاذكر علم اللّه فيك.

قال أبو تراب: سمعت حاتمًا يقول: لى أربعة نسوة، وتسعة أولاد، ما طمع شيطان أن يوسوس إلى فى أرزاقهم. سمعت شقيقًا يقول: الكسل عون على الزهد.

وقال أبو تراب: قال شقيق لحاتم: مذ صحبتنى، أى شىء تعلمت منى؟ قال: ست كلمات: رأيت الناس فى شك من أمر الرزق، فتوكلت على اللّه، قال اللّه- تعالى: ﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ [هود: ٦].

ورأيت لكل رجل صديقًا يُفْشِى إليه سره، ويشكو إليه، فصادقت الخير ليكون معى فى الحساب، ويجوز معى الصراط.

ورأيت كل أحد له عدو، فمن اغتابنى ليس بعدوى، ومن أخذ منى شيئًا، ليس بعدوى، بل عدوى من إذا كنت فى طاعة، أمرنى بمعصية اللّه، وذلك إبليس وجنوده، فاتخذتهم عدوًا، وحاربتهم.

ورأيت الناس كلهم لهم طالب، وهو ملك الموت، ففرغت له نفسى.

ونظرت فى الخلق، فأحببت ذا، وأبغضت ذا، فالذى أحببته لم يعطنى، والذى أبغضته لم يأخذ منى شيئًا، فقلت: من أين أتيت؟ فإذا هو من الحسد، فطرحته، وأحببت الكل، فكل شىء لم أرضه لنفسى، لم أرضه لهم.

ورأيت الناس كلهم لهم بيت ومأوى، ورأيت مأواى القبر، فكل شىء قدرت عليه من الخير، قدمته لنفسى لأعمر قبرى.

فقال شقيق: عليك بهذه الخصال.

قال أبو عبد اللَّه الخواص : دخلت مع حاتم الأصم الرى، ومعنا ثلاث مائة وعشرون رجلاً نريد الحج، عليهم الصوف والزَّرْبَنَانْقات، ليس معهم جراب ولا طعام.

قال الخطيب : أسند حاتم بن عنوان الأصم، عن شقيق، وسمى جماعةً.

ويروى عنه، قال : أفرح إذا أصاب مَنْ ناظرنى، وأحزن إذا أخطأ.

وقيل : إن أحمد بن حنبل خرج إلى حاتم، ورحَّب به، وقال له : كيف التخلص من الناس؟ قال : أن تعطيهم مالك، ولا تأخذ من مالهم، وتقضى حقوقهم، ولا تستقضى أحدًا حقك، وتحتمل مكروههم، ولا تُكْرِهَهم على شىء، وليتك تسلم.

وقال أبو تراب : سمعت حاتمًا يقول : المؤمن لا يغيب عن خمسة : عن اللَّه، والقضاء، والرزق، والموت، والشيطان.

وعن حاتم، قال : لو أن صاحب خبر جلس إليك، لكنت تتحرز منه، وكلامك يعرض على اللَّه فلا تحترز!

قلت : هكذا كانت نكت العارفين وإشاراتهم، لا كما أحدث المتأخرون من الفناء والمحو والجمع الذى آل بجهلتهم إلى الاتحاد، وعدم السوى.

قال أبو القاسم بن مندة، وأبو طاهر السِّلفى : توفى حاتم الأصم- رحمه اللَّه- سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٩٢٥- أحمد بن خِضْرَويه(٤١٢)

الزاهد الكبير الربانى الشهير، أبو حامد البلخى، من أصحاب حاتم الأصم.

قال السُّلَمى : هو من جلة مشايخ خراسان. سألته امرأته أن يحملها إلى أبى يزيد، وتهبه مهرها، ففعل، فأنفقت مالها عليهما. فلما أراد أن يرجع، قال لأبى يزيد : أوصنى. قال : تعلم الفتوة من هذه.

وعن أبى يزيد، قال : ابن خضرويه أستاذنا.

ويقال : إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم.

---

(٤١٢) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٥٩)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٣٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٣٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٠٣).

قلت : لم يدركه أبدًا .

وقد كان معَمراً ، فإن السلمى روى عن منصور بن عبداللَّه ، سمع محمد بن حامد ، قال : كنت عند ابن خضْرَويه ، وهو ينزع ، فسئل عن شيء ، فقال : بابًا كنت أقرعه منذ خمس وتسعين سنةً ، الساعة يفتَح ، لا أدرى يفتح بالسعادة أم بالشقاء؟ ووفَّى عنه رجل سبع مائة دينار .

قال أبو حفص النيسابورى : ما رأيت أكبر همةً ، ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه ، له قدم فى التوكل .

ومن كلامه : القلوب جوَّالة ، فإما أن تجول حول العرش ، وإما أن تجول حول الحُشِّ .

قيل : إنه توفى سنة أربعين ومائتين .

١٩٢٦- أبو خيثمة[٤١٣] (خ، م، د، س، ق)

زهير بن حرب بن شداد الحرَشى النسائى ، ثم البغدادى ، الحافظ ، الحجة ، أحد أعلام الحديث ، مولى بنى الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة ، وكان اسم جده أشتال ، فَعُرِّب ، وقيل : شداد .

نزل بغداد بعد أن أكثر التَّطواف فى العلم ، وجمع ، وصنف ، وبرع فى هذا الشأن هو وابنه وحفيده محمد بن أحمد . وقلَّ أن اتفق هذا لثلاثة على نسق .

وُلدَ أبو خيثمة : سنة ستين ومائة . قاله : ابنه ؛ أبو بكر .

وحدث عن : جرير بن عبد الحميد ، وهُشَيم ، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسى ، وعبدة ابن سليمان ، والوليد بن مسلم ، وسفيان بن عيينة ، وأبى معاوية الضرير ، ووكيع ، ويحيى القطان ، وأبى سفيان محمد بن حميد ، ومروان بن معاوية ، ويزيد بن هارون ، وحفص بن غياث ، والقاسم بن مالك ، وابن فُضَيل ، وعبد الرزاق ، وبشر بن السَّرى ، وروح ، وشبابة ، ومعن بن عيسى ، وابن عُلَيَّة ، وخلائق . وينزل إلى : عفان ، ومعلى بن منصور ، وكامل بن طلحة الجَحْدَرى ، ونحوهم .

---

(٤١٣) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، والتاريخ الكبير (٣/ ترجمة ١٤٢٧)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٠٩) و(٢/ ١٧٣)، والكنى للدولابى (١/ ١٦٦)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٦٨٠) وتاريخ بغداد (٨/ ٤٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٤٣)، والعبر (١/ ٤١٦)، والكاشف (١ / ترجمة رقم ١٦٧٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٤٢)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢١٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٨٠).

روى عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وروى النسائى عن رجل، عنه. وروى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربى، وأبو بكر ابن أبى الدنيا، وبقى بن مخلد، وأحمد بن على المروزى، وأبو يعلى الموصلى، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوى، وخلق.

وثقه يحيى بن معين.

وروى على بن الحسين بن الجنيد، عن يحيى بن معين، قال: أبو خيثمة يكفى قبيلةً.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال يعقوب بن شيبة: هو أثبت من ابن أبى شيبة، كان فى عبد اللَّه- يعنى: ابن أبى شيبة- تهاون فى الحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء، يعنى: الألفاظ.

وقال جعفر الفريابى: سألت محمد بن عبد اللَّه بن نمير: أيما أحب إليك: أبو خيثمة، أو أبو بكر بن أبى شيبة؟ فقال: أبو خيثمة. وجعل يطرى أبا خيثمة، ويضع من أبى بكر.

وقال أبو عبيد الآجُرِّى: قلت لأبى داود: أبو خيثمة حجة فى الرجال؟ قال: ما كان أحسن علمه!

وقال النسائى: ثقة، مأمون.

وقال الحسين بن فهم: ثقة، ثبت.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان ثقةً، ثبتًا، حافظًا، متقنًا.

قلت: من المكثرين عنه: ولده، وأبو يعلى. ووقع لى من عواليه.

قال أبو بكر: مات أبى فى خلافة المتوكل، ليلة الخميس، لسبع خلون من شعبان، سنة أربع وثلاثين ومائتين، وهو ابن أربع وسبعين سنةً، رحمه اللَّه.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد، وأبو العباس أحمد بن محمد، ومحمد بن إبراهيم النحوى، وطائفة، قالوا: أخبرنا أبو المنجى عبد اللَّه بن عمر العَتَّابى (ح). وأخبرنا أحمد بن إسحاق الهَمَذَانى، أخبرنا زكريا بن على، قالا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرتنا بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى شريح الأنصارى، حدثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنى روح بن القاسم، عن عطاء بن أبى ميمونة، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يتبرز لحاجته، فآتيه بماء يغتسل به».

أخرجه مسلم(٤١٤)، عن أبي خيثمة، فوقع عاليًا من الموافقات.

أخبرنا على بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى قراءةً عليه، أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد اللَّه بن الزاغوانى، أخبرنا محمد بن محمد بن على الزينبى، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، أخبرنا أبو القاسم البغوى، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد، والحسن بن عرفة، قالوا: أخبرنا هشيم، أخبرنا حميد، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اعتدلوا فى صفوفكم، وتراصوا، فإنى أراكم من وراء ظهرى**»(٤١٥). زاد شجاع، والحسن: قال أنس: فلقد رأيت أحدنا يلصق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه، فلو ذهبت أفعل هذا اليوم، لنفر أحدكم، كأنه بَغْلٌ شموس.

هذا حديث صحيح، غريب. وقد وقع لنا شىء كثير من موافقات أبى خيثمة فى «مسند» أبى يعلى الموصلى.

ذِكْرُ ولده: هو الحافظ الكبير المجود أبو بكر:

١٩٢٧- أحمد بن أبى خيثمة(٤١٦)

صاحب «التاريخ الكبير»، الكثير الفائدة.

سمع: أباه، وأبا نعيم، وهوذة بن خليفة، وعفان، ومحمد بن سابق، وأبا سلمة التَّبُوذَكى، وأبا غسان النهدى، وأحمد بن يونس، وقطبة بن العلاء، ومسلم بن إبراهيم، وأحمد بن إسحاق الحضرمى، وموسى بن داود الضبى، وحسين بن محمد المروذى، وسعيد ابن سليمان، وخالد بن خداش، وسُرَيج بن النعمان، وسليمان بن حرب، وأحمد بن حنبل، وعلى بن الجعد، وخلف بن هشام، وأممًا سواهم. وهو أوسع دائرةً من أبيه.

روى عنه: ابنه؛ محمد بن أحمد الحافظ، وأبو القاسم البغوى، ويحيى بن صاعد، وعلى بن محمد بن عبيد، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الحكيمى، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو سهل بن زياد، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن كامل، وخلق.

---

(٤١٤) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧١).

(٤١٥) **صحيح**: أخرجه البخارى (٧٢٥) من طريق زهير بن حرب، عن حميد، عن أنس، به مرفوعًا ولفظه: «أقيموا صفوفكم، فإنى أراكم من وراء ظهرى، وكان أحدُنا يُلزِق مَنكِبَهُ بمنكب صاحب وقدمَهُ بقَدمه».

(٤١٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦١٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٣٧٦)، ولسان الميزان (١/ ١٧٤).

قال الخطيب: كان ثقةً، عالمًا، متقنًا، حافظًا، بصيراً بأيام الناس، راويةً للأدب، أخذ: علم الحديث عن: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. وعلم النسب عن: مصعب الزبيرى. وأخذ أيام الناس عن: أبى الحسن على بن محمد المدائنى. والأدب عن: محمد بن سلام الجمحى. وله كتاب «التاريخ» الذى أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه.

وذكره: الدارقطنى، فقال: ثقة، مأمون.

قلت: يقع لنا كثير من روايته من طريق السِّلَفى، وشهدة.

وقال ابن قانع: مات فى شهر جمادى الأولى، سنة تسع وسبعين ومائتين. وكذا أرخ ابن المنادى، وزاد: وقد بلغ أربعًا وتسعين سنةً. وقيل: بلغ أقل من ذلك، وهو أشبه، فإنه لو كان ابن أربع وتسعين، لكان مولده فى سنة خمس وثمانين ومائة.

وهو من أولاد الحفاظ. فكان أبوه يُسْمِعُه وهو حدث، فيدرك به مثل يزيد بن هارون، وأقرانه.

والظاهر أنه كان من أبناء الثمانين، فاللَّه أعلم.

وخلف أحمد ابنه الحافظ الإمام المحقق أبا عبد اللَّه:

١٩٢٨- محمد بن أبى بكر أحمد بن زهير البغدادى(٤١٧)

سمع أباه، ونصر بن على الجَهْضَمى، وعباد بن يعقوب الرَّوَاجِنى، وعمرو بن على الصيرفى، وبندار، وهذه الطبقة.

روى عنه: أحمد بن كامل، وأبو القاسم الطبرانى، وابن مِقْسَم المقرئ، وآخرون.

قال أحمد بن كامل: أربعة كنت أحب لقاءهم: محمد بن جرير الطبرى، ومحمد بن موسى البربرى، وأبو عبد اللَّه بن أبى خيثمة، والمعمرى، فما رأيت أحفظ منهم!

وقال الخطيب: كان أبوه أبو بكر يستعين به فى عمل «التاريخ».

مات فى ذى القعدة، سنة سبع وتسعين ومائتين.

قلت: كان من أبناء السبعين.

---

(٤١٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤١).

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين وست مائة، أخبرنا الإمام موفق الدين عبد اللَّه بن قدامة سنة ست عشرة، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسن، أخبرنا عبد اللَّه بن على الدقاق، أخبرنا على بن محمد المعدل، أخبرنا محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا حسين بن محمد، وموسى بن داود، قالا: حدثنا شيبان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يأمر إحدانا إذا حاضت أن تأتزر، ثم يباشرها. متفق عليه(٤١٨).

١٩٢٩ - مجاهد بن موسى(٤١٩) (م، ت، س، ق، د)

ابن فَرُّوخ الحافظ الإمام الزاهد، أبو على الخوارزمى، نزيل بغداد.

حدث عن: هُشَيم، وأبى بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وطبقتهم.

حدث عنه: الجماعة- سوى البخارى- وأبو زرعة الرازى، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربى، وموسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلى، وأبو القاسم البغوى، وعدة.

روى أحمد بن محمد بن محرز، عن يحيى بن معين، قال: ثقة، لا بأس به.

وقال موسى بن هارون: كان أسن من أحمد بن حنبل بست سنين.

قال الخطيب: قرأت فى كتاب عبيد اللَّه بن جعفر: حدثنا أبو يعلى الطوسى، حدثنا محمد بن القاسم الأزدى، قال: قال لنا مجاهد بن موسى- وكان إذا حدث بالشىء، رمى بأصله فى دجلة، أو غسله- فجاء يومًا ومعه طبق، فقال: هذا قد بقى، وما أراكم ترونى بعدها. فحدث به، ورمى به، ثم مات بعد ذلك، رحمه اللَّه تعالى.

قال أبو القاسم البغوى: مات فى شهر ربيع الأول، سنة أربع وأربعين ومائتين.

قلت: عاش ستًا وثمانين سنةً.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن القاسم بن عبد اللَّه، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو

---

(٤١٨) صحيح: أخرجه البخارى (٣٠٢)، ومسلم (٢٩٣).

(٤١٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٧/ ترجمة ١٨١٣)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٤٨٠)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٥)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٣٨٩)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٢٩)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٦٨٥٥).

القاسم القشيرى، ويعقوب بن أحمد، وأحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا أبو الحسين الخفاف، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى، حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا يزيد، أخبرنا هشام، عن يحيى بن أبى كثير، عن عبد اللَّه بن أبى قتادة، عن أبيه: أن رسول اللَّه ﷺ كان يقرأ فى الركعتين الأوليين من الظهر، ويسمعنا الآية أحيانًا، ويطول فى الركعة الأولى، ويقصر فى الثانية، ويقرأ فى الأوليين من صلاة العصر(٤٢٠).

١٩٣٠-أبو حسان الزِّيادى(٤٢١)

الإمام العلامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضى بغداد، الحسن بن عثمان بن حماد البغدادى، وعُرف: بالزيادى؛ لكون جده تزوج أم ولد كانت للأمير زياد بن أبيه.

ولد القاضى أبو حسان: فى حدود سنة ستين ومائة.

وسمع إسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد، وهُشَيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، وشعيب بن صفوان، ويحيى بن أبى زائدة، والوليد بن مسلم، ومحمد بن عمر الواقدى، وعدةً.

حدث عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا، وإسحاق الحربى، ومحمد بن محمد الباغندى، وأحمد بن الحسين الصوفى الصغير، وسليمان بن داود الطوسى، وآخرون.

وولى قضاء الشرقية فى دولة المتوكل، وكان رئيسًا، محتشمًا، جوادًا، ممدحًا، كبير الشأن.

قال سليمان الطوسى: سمعت أبا حسان يقول: أنا أعمل فى التاريخ من ستين سنةً.

وقد سئل أحمد بن حنبل عن أبى حسان، فقال: كان مع ابن أبى دواد، وكان من خاصته، ولا أعرف رأيه اليوم.

وعن إسحاق الحربى، قال: حدثنى أبو حسان الزيادى: أنه رأى رب العزة فى المنام، فقال: رأيت نورًا عظيمًا لا أحسن أصفه، ورأيت فيه رجلاً خيل إلى أنه النبى ﷺ وكأنه يشفع

---

(٤٢٠) صحيح: أخرجه البخارى (٧٥٩)، ومسلم (٤٥١)، وأبو داود (٧٩٨)، والنسائى (٢/ ١٦٤) وأحمد (٥/ ٢٩٥- ٣٠١).

(٤٢١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٠٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٧/ ١٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٥٦)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٣٥٩)، والعبر (١/ ٤٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٠).

إلى ربه في رجل من أمته، وسمعت قائلاً يقول: ألم يكفك أني أنزل عليك في سورة الرعد: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]؟ ثم انتبهت.

قال الخطيب: كان أبو حسان أحد العلماء الأفاضل الثقات، ولي قضاء الشرقية، وكان كريمًا مفضالاً.

قال يوسف بن البُهلول الأزرق: حدثنا يعقوب بن شيبة، قال: أظل العيدُ رجلاً وعنده مائة دينار لا يملك سواها، فكتب إليه صديق يسترعي منه نفقةً، فأنفذ إليه بالمائة دينار، فلم ينشب أن ورد عليه رقعة من بعض إخوانه يذكر أنه أيضًا في هذا العيد في إضاقة، فوجه إليه بالصرة بعينها. قال: فبقي الأول لا شيء عنده، فاتفق أنه كتب إلى الثالث وهو صديقه يذكر حاله، فبعث إليه الصرة بختمها. قال: فعرفها، وركب إليه. وقال: خبرني، ما شأن هذه الصرة؟ فأخبره الخبر، فركبا معًا إلى الذي أرسلها، وشرحوا القصة، ثم فتحوها، واقتسموها.

قال ابن البُهلول: الثلاثة: يعقوب بن شيبة، وأبو حسان الزيادي، وآخر نسيته. إسنادها صحيح.

قيل: عاش الزيادي تسعًا وثمانين سنةً، مات في شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وفيها توفي: أبو مصعب الزهري، وابن ذكوان المقرئ، والحسن بن علي الحلواني، وزكريا بن يحيى كاتب العمري، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن رُمْح التُّجيبي، ويحيى بن أكثم القاضي، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وأبو سلمة يحيى بن خَلف.

١٩٣١ - محمد بن رمح[٤٢٢] (م، ق)

ابن المهاجر الحافظ الثبت العلامة، أبو عبد الله التجيبي مولاهم، المصري.

ولد بعد الخمسين ومائة.

---

(٤٢٢) ترجمته في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (١/ ١٦٤) و(٢/ ٣٢٠ و٤٣٥) و(٣/ ١٨٢)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٣٩٦)، والإكمال لابن ماكولا (٤/ ٩٢)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٩١٩)، والعبر (٢/ ١٣٤)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٦٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٦١)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة رقم ٦٢١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠١).

سمع الليث بن سعد، وعبد اللَّه بن لهيعة، ومَسلمة بن على الخُشَنى. وحكى عن: مالك ابن أنس، ولم يقع له عنه رواية.

حدث عنه: مسلم، وابن ماجه، والحسن بن سفيان، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وعلى ابن أحمد عَلاَّن، وأحمد بن عبد الوارث العسال، ومحمد بن زبان، وخلق سواهم.

وكان معروفًا بالإتقان الزائد والحفظ، ولم يرحل.

قال النسائى: ما أخطأ ابن رمح فى حديث واحد.

وقال أبو سعيد بن يونس: ثقة، ثبت، كان أعلم الناس بأخبار بلدنا.

توفى فى شوال، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وقال أبو عبد الرحمن النسائى: لو كان كتب عن مالك، لأثبته فى الطبقة الأولى من أصحابه، يعنى: لحفظه وإتقانه.

قلت: لم يتفق لى أن أورد ابن رمح فى كتاب «تذكرة الحفاظ»، فذكرته هنا لجلالته. وأنا أتعجب من البخارى كيف لم يرو عنه! فهو أهل لذلك، بل هو أتقن من قتيبة بن سعيد، رحمهما اللَّه.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن زينب الشعرية، والمؤيد بن محمد، قالا: أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت على بن مظهر بن زَعْبل فى سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسى فى أول عام إحدى وأربعين وأربع مائة، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان الحافظ، حدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبى صالح، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الدارى: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إن الدين النصيحة**». قالوا: لمن يا رسول اللَّه؟ قال: «**للَّه ولكتابه ولأئمة المسلمين- أو المؤمنين- وعامتهم**»(٤٢٣).

هذا حديث صحيح فى «صحيح مسلم».

فتأمل هذه الكلمة الجامعة، وهى قوله: «الدين النصيحة»، فمن لم ينصح للَّه وللأئمة وللعامة، كان ناقص الدين. وأنت لو دعيت- يا ناقص الدين- لغضبت، فقل لى: متى نصحت لهؤلاء؟ كلا واللَّه، بل ليتك تسكت، ولا تنطق، أو لا تُحسِّن لإمامك الباطل،

(٤٢٣) صحيح: أخرجه مسلم (٥٥) (٩٥).

وتجرئه على الظلم وتغشه، فمن أجل ذلك سقطتَ من عينه، ومن أعين المؤمنين، فباللّه قل لى: متى يفلح من كان يسره ما يضره؟ ومتى يفلح من لم يراقب مولاه؟ ومتى يفلح من دنا رحيله، وانقرض جيله، وساء فعله وقيله؟ فما شاء اللّه كان، وما نرجو صلاح أهل الزمان، لكن لا ندع الدعاء، لعل اللّه أن يلطف، وأن يصلحنا، آمين.

١٩٣٢ - لُوَين(٤٢٤) (د، س)

الحافظ الصدوق الإمام شيخ الثغر، أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدى، البغدادى، نزيل المصِّيصة.

سمع مالك بن أنس، وسليمان بن بلال، وحديج بن معاوية، وحماد بن زيد، وزهير ابن معاوية، وأبا عوانة الوضاح، وإسماعيل بن زكريا، وعبد الرحمن بن أبى الزِّناد، وشريك ابن عبد اللّه، وأبا عقيل يحيى بن المتوكل، وعطاف بن خالد، وسنان بن هارون، وحبان بن على، وأبا الأحوص، وعبيد اللّه بن عمرو الرقى، ومعاوية بن عبد الكريم الضال، وخالد بن عبد اللّه، والوليد بن أبى ثور، وإبراهيم بن سعد، وعبد الحميد بن سليمان، وهشيم بن بشير، وإبراهيم بن عبد الملك القناد، وبقية، وابن عيينة، وخلقًا. وكان ذا رحلة واسعة، وحديث عال.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى فى «سننهما». وروى النسائى أيضًا، عن رجل، عنه، وقال: هو ثقة. وروى عنه: أبو القاسم البغوى، وابن صاعد، وابن أبى دواد، ومحمد بن إبراهيم الحزورى، ومحمد بن شادل النيسابورى، وأحمد بن القاسم أخو أبى الليث الفرائضى، وأبو عيسى أحمد بن محمد الغَرَّاد، ومحمد بن يحيى بن مندة، وخلق.

وحدث بالثغر، وببغداد، وبأصبهان، وطال عمره، وتفرد.

قال محمد بن القاسم الأزدى: قال لُوَين: لقبتنى أمى لوينًا، وقد رضيت.

وقال الخطيب، وغيره: كان يبيع الدواب، فيقول: هذا الفرس له لوين، فلقب بذلك.

---

(٤٢٤) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (١/ ترجمة ٢٧٦)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٤٦٨)، وتاريخ الخطيب (٥/ ٢٩٢)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٩٢)، والعبر (١/ ٤٤٧) و(٢/ ١٢٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٩٥٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٩٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٦٦)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٢٦٨) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٢).

وقال أحمد بن القاسم بن نصر: حدثنا لوين في سنة أربعين ومائتين، فسأله أبي: كم لك؟ قال: مائة سنة وثلاث عشرة سنةً.

قلت: على هذا التقدير، كان يمكنه السماع من هشام بن عروة، وابن عون، وبقايا التابعين، ولعله إنما سمع وهو رجل كبير قد قارب الكهولة، فالله أعلم.

وبلغنا أنه غضب من أولاده، فتحول من المِصيصة، وسكن أذنة، وبها مات، في سنة خمس وأربعين ومائتين. وقيل: في سنة ست.

قال البغوي: قدم لوين بغداد، فاجتمع في مجلسه مائة ألف نفس حُزِروا بذلك في ميدان الأشنان.

أخبرنا أبو الحسن الغرّافي، أخبرنا أبو القطيعي، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا لُوَين، حدثنا إسماعيل ابن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن الزبير، حدثتني عائشة: أن رسول الله ﷺ قال لها: «**إن قومك استقصروا حين بنوا هذا البيت، فتركوا بعضه في الحجر**»[٤٢٥]. فلما هدمه ابن الزبير، وجد القواعد داخلةً في الحجر، فدعا قريشًا، فاستشارهم، فقال: كيف ترون هذه القواعد؟ قالوا: ابن عليها. فبنى عليها، فأدخلها البيت، وجعل له بابين، فلما جاء الحجاج، قال: إن ابن الزبير لم يدعه الشيطان، حتى أدخل في البيت ما ليس منه، فهدمه، فبناه كما كان.

١٩٣٣ - محمد بن حُميد[٤٢٦] (د، ت، ق)

ابن حيان العلامة، **الحافظ الكبير**، أبو عبد الله الرازي.

مولده في حدود الستين ومائة.

---

(٤٢٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٥٨٦)، ومسلم (١٣٣٣).

(٤٢٦) ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٦٧)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (١/ ١٦٧ و٢٣٤) و(٣/ ٣٣٢)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ترجمة ١٦١٢)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٢٧٥)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ٣٠٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ٩٩)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨٨٣)، والمغني (٢/ ترجمة ٥٤٤٩)، والعبر (١/ ٤٥٢) (٢/ ١٠١ و١٤٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٤٥٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٤٥٣)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٢٧)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٥٦)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦١٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١/ ١١٨).

وحدث عن: يعقوب القُمى - وهو أكبر شيخ له - وابن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، والفضل بن موسى، وحكَّام بن سَلْم، وزافر بن سليمان، ونعيم بن ميسرة، وسلمة بن الفضل الأبرش، وخلق كثير من طبقتهم.

وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب.

حدث عنه: أبو داود، والترمذى، والقزوينى فى كتبهم، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بن أبى الدنيا، وصالح بن محمد جزرة، والحسن بن على المعمرى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن جرير الطبرى، وأبو القاسم البغوى، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندى، ومحمد بن هارون الرويانى، وخلق كثير.

قال أبو زرعة: من فاته محمد بن حُميد يحتاج أن ينزل فى عشرة آلاف حديث.

وقال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبى يقول: لا يزال بالرى علم ما دام محمد بن حميد حيًا.

وقال أبو قريش الحافظ: قلت لمحمد بن يحيى: ما تقول فى محمد بن حميد؟ فقال: ألا ترانى أحدث عنه؟

وقال أبو قريش: وكنت فى مجلس محمد بن إسحاق الصاغانى، فقال: حدثنا ابن حميد. فقلت: تحدث عنه؟ فقال: وما لى لا أحدث عنه، وقد حدث عنه أحمد، ويحيى بن معين؟

وأما البخارى، فقال: فى حديثه نظر.

وقال صالح بن محمد: كنا نتهم ابن حميد.

قال أبو على النيسابورى: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد، فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه. قال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه، لما أثنى عليه أصلاً.

قال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك يقول: دخلت على ابن حميد، وهو يُركِّب الأسانيد على المتون.

قلت: آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متنًا. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث.

قال يعقوب بن إسحاق الفقيه: سمعت صالح بن محمد الأسدى يقول: ما رأيت أحذق بالكذب من: سليمان الشاذكونى، ومحمد بن حميد الرازى، وكان حديث محمد بن حميد كل يوم يزيد.

قال أبو إسحاق الجوزجانى: وهو غير ثقة.

وقال أبو حاتم: سمعت يحيى بن معين يقول: قدم علينا محمد بن حميد بغداد، فأخذنا منه كتاب يعقوب القمى، ففرقنا الأوراق بيننا، ومعنا أحمد بن حنبل، فسمعناه، ولم نر إلا خيرًا، فأى شىء تنقمون عليه؟ قلت: يكون فى كتابه شىء، فيقول: ليس هو كذا، ويأخذ القلم فيغيره. فقال: بئس هذه الخصلة.

وقال النسائى: ليس بثقة.

وقال العقيلى: حدثنى إبراهيم بن يوسف، قال: كتب أبو زرعة، ومحمد بن مسلم، عن محمد بن حميد حديثًا كثيرًا، ثم تركا الرواية عنه.

قلت: قد أكثر عنه ابن جرير فى كتبه. ووقع لنا حديثه عاليًا. ولا تركن النفس إلى ما يأتى به- فاللَّه أعلم- ولم يقدم إلى الشام، وله ذكر فى «تاريخ الخطيب».

أخبرنا الشيخ عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بنابلس، وأبو الفضل يوسف ابن أحمد بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا على ابن أحمد البُنْدَار، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة- يعنى: ابن الفضل- حدثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبى مليكة، سمعت القاسم بن محمد يقول: حدثنى السائب، قال: قال لى سعد: يا ابن أخى، هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم. قال: تغن بالقرآن، فإنى سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«تغنوا بالقرآن، ليس منا من لم يتغن بالقرآن، وابكوا، فإن لم تقدروا على البكاء، فتباكوا»**(٤٢٧). هذا حديث غريب.

مات ابن حميد: سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وفيها توفى: أحمد بن صالح، وحسين الكرابيسى، وعيسى زغبة، وأبو هشام الرفاعى،

(٤٢٧) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧)، وآفته محمد بن حميد الرازى، فإنه ضعيف.

وأبو كريب، ومحمد بن زنبور، والقاسم الجوعى، وطاهر بن عبد اللَّه بن طاهر الأمير، وعبد الجبار بن العلاء، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، ومحمد بن موسى الحرشى، والخليفة المنتصر.

١٩٣٤- زُغْبة(٤٢٨) (م، د، س، ق)

الإمام المحدث العمدة، أبو موسى عيسى بن حماد زُغبة التُّجيبى، المصرى، مولى تجيب.

حدث عن: الليث بن سعد، فأكثر. وعن: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ورِشدين بن سعد، وعبد اللَّه بن وهب، وابن القاسم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وبقى بن مخلد، وأبو زرعة، وموسى بن سهل الجَوْنى، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى، ومحمد بن زياد بن حبيب، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وأبو بكر بن أبى داود، وعمر بن أبى بُجَير، ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فياض الدمشقى، وإسماعيل بن داود بن وردان، وحسين بن محمد مأمون، وأحمد بن عيسى الوشاء، وخلق سواهم.

وثقه النسائى، والدارقطنى.

قال ابن يونس: هو آخر من روى عن الليث من الثقات، وهو مكثر عنه.

مات فى ثانى ذى الحجة، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال أبو حاتم الرازى: كان ثقةً، رِضىً.

قلت: وقع لى جزء عال من حديثه، وهو الثانى، عن الليث بن سعد، من طريق أبى بكر ابن أبى داود، عنه، ويقع من حديثه فى «البعث» لابن أبى داود.

* *

---

(٤٢٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٥٢٠)، والعبر (١/ ٤٥٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٤٤٠) وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٠٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٩٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٥٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٨).

١٩٣٥- على بن حُجْر(٤٢٩) (خ، م، ت، س)

ابن إياس بن مقاتل بن مُخادش بن مُشَمْرِج، الحافظ، العلامة، الحجة، أبو الحسن السعدى، المروزى. ولجده مُشَمْرِج بن خالد صحبةً.

ولد علىٌّ سنة أربع وخمسين ومائة، وارتحل فى طلب العلم إلى الآفاق.

وحدث عن: إسماعيل بن جعفر، وشريك القاضى، وهشيم، وعبيد اللَّه بن عمرو، وابن المبارك، والربيع بن بدر السعدى، وإسماعيل بن عياش، والهِقْل بن زياد، ويحيى بن حمزة، وعبد اللَّه بن جعفر المدينى، وعبد الحميد بن الحسن الهلالَى، وعبد العزيز بن أبى حازم، وعلى بن مُسْهر، وقران بن تمام، ومعروف الخياط صاحب واثلة بن الأسقع، والوليد ابن محمد المُوَقَّرى، والهيثم بن حميد، وعبد الرحمن بن أبى الزِّناد، وعتاب بن بشير، وحسان بن إبراهيم، وحفص بن سليمان، وجرير بن عبد الحميد، وخلف بن خليفة، وسعيد ابن عبد الرحمن الجُمَحى، وبقية، وابن عيينة، ويزيد بن هارون، وخلق سواهم.

حدث عنه: البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وأبو عمرو المستملى، وأحمد ابن على الأبار، وعبدان بن محمد المروزى، ومحمد بن على الحكيم، والحسن بن سفيان، ومحمد بن عبد اللَّه بن أبى عون النَّسَوِيَّان، وإبراهيم بن إسماعيل الطوسى العنبرى، وإسحاق بن أبى عمران الإسفراييني، ومحمد بن أحمد بن أبى عون النسائى ابن عم المذكور، وإمام الأئمة ابن خزيمة، وأبو رجاء محمد بن حمدويه المروزى المؤرخ، ومحمد بن كرام السجستانى، ومحمد بن موسى الباشانى، ومحمد بن على بن حمزة المروزى، ومحمد بن يحيى بن خالد المروزى، ومحمود بن محمد المروزى، ومحمود بن والان العدنى، وآخرون.

قال محمد بن على بن حمزة: كان ينزل بغداد، ثم تحول إلى مرو، فنزل قرية زَرْزَم، وكان فاضلاً، حافظًا.

وقال محمد بن موسى الباشانى: هو من بنى عبد شمس بن سعد.

وقال النسائى: ثقة، مأمون، حافظ.

---

(٤٢٩) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٣٨١)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٠٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٥٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٩٤٨)، والعبر (١/ ٤٤٣)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٩٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٥).

وقال أبو بكر الخطيب: كان ينزل بغداد قديمًا، ثم انتقل إلى مرو، واشتهر حديثه بها. قال: وكان صادقًا، متقنًا، حافظًا.

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن حمدويه بن سنجان المروزى: سمعت على بن حُجْر يقول: انصرفت من العراق وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنةً، فقلت: لو بقيت ثلاثًا وثلاثين سنةً أخرى، فأروى بعض ما جمعته من العلم، وقد عشت بعد ثلاثًا وثلاثين أخرى، وأنا أتمنى بعد ما كنت أتمنى وقت انصرافى من العراق.

قلت: هذا على سبيل التقريب، وإلا فلم يبلغ الرجل تسعًا وتسعين سنةً.

قال الحافظ أبو بكر الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة: قتيبة، وعلى بن حجر، ومحمد بن مهران الرازى. ورجالها أربعة: عبد اللَّه بن عبد الرحمن السمرقندى، ومحمد بن إسماعيل البخارى - قبل أن يظهر منه [ما] ظهر - ومحمد بن يحيى، وأبو زرعة.

قلت: هذه دقة من الأعين، والذى ظهر من محمد أمر خفيف من المسائل التى اختلف فيها الأئمة فى القول فى القرآن، وتسمى مسألة أفعال التالين، فجمهور الأئمة والسلف والخلف على أن القرآن كلام اللَّه، منزل، غير مخلوق. وبهذا ندين اللَّه - تعالى - وبدعوا من خالف ذلك، وذهبت الجهمية، والمعتزلة، والمأمون، وأحمد بن أبى داود القاضى، وخلق من المتكلمين، والرافضة إلى أن القرآن كلام اللَّه المنزل مخلوق، وقالوا: اللَّه خالق كل شىء، والقرآن شىء. وقالوا: تعالى اللَّه أن يوصف بأنه متكلم. وجرت محنة القرآن، وعظم البلاء، وضُربَ أحمد بن حنبل بالسياط ليقول ذلك - نسأل اللَّه السلامة فى الدين - . ثم نشأت طائفةَ، فقالوا: كلام اللَّه - تعالى - منزل غير مخلوق، ولكن ألفاظنا به مخلوقة - يعنون: تلفظهم وأصواتهم به وكتابتهم له، ونحو ذلك - وهو حسين الكرابيسى ومن تبعه، فأنكر ذلك الإمام أحمد، وأئمة الحديث، وبالغ الإمام أحمد فى الحط عليهم، وثبت عنه أن قال: اللفظية جهمية. وقال: من قال: لفظى بالقرآن مخلوق، فهو جهمى، ومن قال: لفظى بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، وسد باب الخوض فى هذا. وقال أيضًا: من قال: لفظى بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمى. وقالت طائفة: القرآن محدث كداود الظاهرى ومن تبعه، فبدعهم الإمام أحمد، وأنكر ذلك، وثبت على الجزم بأن القرآن كلام اللَّه غير مخلوق، وأنه من علم اللَّه، وكفر من قال بخلقه، وبدع من قال بحدوثه، وبدع من قال: لفظى بالقرآن غير مخلوق، ولم يأت عنه ولا عن السلف القول: بأن القرآن قديم. ما تفوه أحد منهم بهذا. فقولنا: قديم، من العبارات المحدثة المبتدعة، كما أن قولنا: هو محدث، بدعة.

وأما البخارى، فكان من كبار الأئمة الأذكياء، فقال: ما قلت: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتهم، وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة، والقرآن المسموع المتلو الملفوظ المكتوب فى المصاحف كلام اللّٰه، غير مخلوق. وصنف فى ذلك كتاب «أفعال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفة، وما فهموا مرامه كالذهلى، وأبى زرعة، وأبى حاتم، وأبى بكر الأعين، وغيرهم. ثم ظهر بعد ذلك مقالة الكلابية، والأشعرية، وقالوا: القرآن معنىً قائم بالنفس، وإنما هذا المنزل حكايته وعبارته ودال عليه. وقالوا: هذا المتلو معدود متعاقب، وكلام اللّٰه- تعالى- لا يجوز عليه التعاقب، ولا التعدد، بل هو شىء واحد، قائم بالذات المقدسة. واتسع المقال فى ذلك، ولزم منه أمور وألوان، تركها- واللّٰه- من حسن الإيمان- وباللّٰه نتأيد.

وقد كان على بن حجر من أوعية العلم. كتب عنه بضع وسبعون ومائة بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان. ولم يلق مالك بن أنس، فاته هو وحماد بن زيد، وكان يسمع فى حياتهما بالكوفة وغيرها. وله مصنفات مفيدة، منها: كتاب «أحكام القرآن».

قال أحمد بن المبارك المستملى: سمعته يقول: ولدت سنة أربع وخمسين ومائة.

وقال إبراهيم بن أورْمَة الحافظ: كتب على بن حجر إلى بعض إخوانه:

أحنُّ إلى كتَابكَ غَيْرَ أنِّى ... أجلُّكَ عَنْ عتَاب فى كتاب
وَنَحْنُ إن التَقَيْنا قَبْلَ مَوْت ... شَفَيْتُ غَليلَ صَدْرى من عتَابى
وإن سَبَقَتْ بنَا ذاتُ المَنَايا ... فكَمْ من غَائب تَحْتَ التُّراب

قال الحسن بن سفيان: سمعت على بن حجر ينشد:

وَظيفَتُنَا مئَة للغـربظ ... ـب فى كلِّ يَوْم سوَى ما يُفاد
شَرِيْكيَّةٌ أو هُشَيْميَّةٌ ... أحَاديثُ فقْه قصَارٌ جياد

قال: وأنشد مرةً- وقد سألوه الزيادة:

لكُمْ مئَةٌ فى كُلِّ يَوْم أعُدُّها ... حَديثًا حَديثًا لا أزيدُكُم حرفا
ومَا طَالَ منْها منْ حَديث فإنَّنى ... به طَالبٌ منْكُم عَلَى قَدْره صَرْفا
فَإنْ أقْنَعَتْكُم فاسْمَعُوها سَرِيحَةً ... وإلاَّ فَجيؤُوا من يُحَدِّثُكُم ألْفا

قال أبو العباس الدغولى: حدثنا عبد اللّٰه بن جعفر بن خاقان، قال: وجه بعض مشايخ مرو إلى على بن حجر بسكر وأرز وثوب، فرده، وكتب إليه:

جَاءَنى عَنْكَ مُرْسَــــلٌ بكلامٍ فيه بَعْضُ الإيْحَاشِ والإحْشَامِ
فَتَعَجَّبْتُ ثم قُلْــــتُ: تَعَالَى رَبُّنا، ذى منَ الأمُورِ العظَــامِ
خَابَ سعيى لَئن شَرَيْتَ خَلاقى بعد تسعين حَجَّةً بحُطَــــامِ
أنَا بالصَّبْرِ واحْتِمَالى لإخــوا نى أرْجُو حُلُولَ دَارِ السَّــلاَمِ
والَّذى سُمْتَنيه يُزرى بمثلـــى عنْد أهْلِ العُقُولِ والأحْــلاَمِ

قال البخارى: مات على بن حجر فى جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين ومائتين. وقال الباشانى: فى يوم الأربعاء، منتصف الشهر.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر المستملى، أخبرنا أبو القاسم بن أبى الفضل الهَرَّاس، حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، أخبرنا جدى؛ أبو بكر، حدثنا على بن حُجْر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**ما نقصتْ صدقةٌ من مال، وما زاد اللَّهُ عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ للَّه إلا رفعه اللَّه**».

أخرجه مسلم (٤٣٠) عن على، مثله.

وفيها توفى: أحمد بن منيع، وإسحاق بن موسى، ومحمد بن أبان المستملى، وأبو عمار الحسين بن حُريث، والحسن بن شجاع الحافظ، وحُميد بن مسعدة، وعتبة بن عبد اللَّه المروزى، وابن أبى الشوارب، ويعقوب بن السكيت، ومجاهد بن موسى.

* *

(٤٣٠) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

الطبقة الثالثة عشر

١٩٣٦ - دُحَيْم[(٤٣١)] (خ، د، س، ق)

القاضي الإمام الفقيه الحافظ، محدث الشام، أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي، قاضي مدينة طبرية؛ قاعدة الأردن. وأما اليوم، فأم الأردن بلد صفد.

ولد في شوال، سنة سبعين ومائة. قاله: ابنه عمرو.

حدث عن: سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، والوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، وإسحاق بن يوسف الأزرق، ومحمد بن شعيب، وعمر بن عبد الواحد، وشعيب بن إسحاق، وأبي ضَمْرة أنس بن عياض، وعمرو بن أبي سلمة، وأبي مسهر، وخلق كثير بالحجاز، والشام، ومصر، والكوفة، والبصرة، وعني بهذا الشأن، وفاق الأقران، وجمع، وصنف، وجرَّح وعَدَّل، وصحَّح وعلَّلَ.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، والقزويني، وأبو محمد الدارمي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وأبو زرعة الدمشقي، وبقي بن مخلد، وإبراهيم الحربي، وأحمد ابن المعلي، وولداه؛ عمرو وإبراهيم ابنا دُحَيم، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن أيوب؛ والد الطبراني، وزكريا خياط السنة، ومحمد بن خُرَيم العقيلي، وابن قتيبة العسقلاني، وعبد اللَّه بن عتاب الزفتي، وجعفر الفريابي، ومحمد بن بشر بن ماموية، وخلق كثير.

قال ابن أبي حاتم: كان يعرف: بدحيم اليتيم، فسمعت أبي يقول: كان دحيم يميز ويضبط، وهو ثقة.

وقال النسائي: ثقة، مأمون.

وقال أبو أحمد الحاكم: ولي دُحَيم قضاء الرملة زمانًا.

روى عنه: محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن شبيب المَعْمَري.

---

(٤٣١) ترجمته في التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ٨٢٧)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٩٩٩)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٥)، والأنساب للسمعاني (٥/ ٢٨٥)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣١٧٢)، والعبر (١/ ٤٤٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩٤)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٣١)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٧١)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٤٠١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠٨).

وقال أبو بكر الخطيب: حدث ببغداد قديمًا، فروى عنه من أهلها: الحسن الزعفرانى، والرمادى، وحنبل، وعباس الدُّورى، وإبراهيم الحربى. وكان ينتحل مذهب الأوزاعى.

قال عبدان: سمعت الحسن بن على بن بحر يقول: قدم دُحيم بغداد سنة اثنتى عشرة ومائتين، فرأيت أبى وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلف بن سالم بين يديه كالصبيان قعودًا.

قلت: هؤلاء أكبر منه، ولكن أكرموه لكونه قادمًا، واحترموه لحفظه.

قال أحمد العجلى: دحيم ثقة، كان يختلف إلى بغداد، فذكروا الفئة الباغية هم أهل الشام، فقال: من قال هذا، فهو ابن الفاعلة. فنكب عنه الناس، ثم سمعوا منه.

قلت: هذه هفوة من نَصْب، أو لعله قصد الكف عن التشغيب بتشعيث.

قال أبو عبيد الآجرى: سمعت أبا داود يقول: دحيم: حجة، لم يكن بدمشق فى زمانه مثله.

قال المروذى: سمعت أحمد بن حنبل يثنى على دحيم، ويقول: هو عاقل، ركين.

وقال الدارقطنى: ثقة.

وقال أبو أحمد بن عدى: هو أوثق من حرملة.

قلت: ومن رفاقه: سليمان بن عبد الرحمن، وسليمان بن أحمد الواسطى، وهشام بن عمار، ومحمد بن أبى السرى العسقلانى.

ويقع لى من عالى حديثه فى «صفة المنافق».

ذكر محمد بن يوسف الكندى: أن كتاب المتوكل ورد على دُحيم عبد الرحمن بن إبراهيم مولى يزيد بن معاوية، وهو علَى قضاء فلسطين، يأمره بالانصراف إلى مصر ليليها، فتوفى بفلسطين، فى يوم الأحد، فى شهر رمضان، سنة خمس وأربعين ومائتين. وكذا أرخ وفاته: ابنه؛ عمرو بن دحيم، وجماعة.

وقد كان المتوكل لما سكن بدمشق بعد عام أربعين ومائتين، وأنشأ القصر المشهور بين المزة وداريًا وسكنه، عرف بفضيلة دحيم ومعرفته بالسنن، فأمر بتوليته قضاء الديار المصرية، فحان الأجل. مات: فى سابع عشر رمضان.

كتب إلىَّ يحيى بن أبى منصور الفقيه: أخبرنا عمر بن محمد ببغداد، أخبرنا محمد بن

عبد الملك المقرئ- مؤلف «المفتاح»- ويحيى بن علي، وعبد الخالق بن عبد الصمد، وأبو غالب بن البناء (ح). وأخبرنا المقداد بن هبة اللَّه القيسى، أخبرنا سعيد بن محمد بن الرزاز (ح). وأخبرنا المسلَّم بن محمد القيسى، وإبراهيم بن على الزاهد، قالا: أخبرنا داود بن مُلاعب، قالا: أخبرنا أبو الفضل الأرْمَوى (ح). وأخبرنا على بن أحمد فى كتابه، أخبرتنا نعمة بنت على، أخبرنا جدى؛ يحيى بن الطراح (ح). وأخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهى، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف الأرموى، وأبو غالب محمد بن على، ومحمد بن أحمد الطرائفى، قالوا سبعتهم: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلمة، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى سنة ثمانين وثلاث مائة، حدثنا أبو بكر جعفَر بن محمد الحافظ سنة ثمان وتسعين ومائتين، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، والوليد ابن عتبة الدمشقيان، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد- هو ابن عبد العزيز- وعبد الغفار بن إسماعيل، عن إسماعيل بن عبيد اللَّه، سمع أبا عبد اللَّه الأشعرى يقول: سمع أبا الدرداء يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لَيَكْفُرَنَّ أقوامٌ بعد إيمانهم**». فبلغ ذلك أبا الدرداء، فأتاه، فقال: يا رسول اللَّه! بلغنى أنك قلت: «**ليكفرن أقوام بعد إيمانهم**»؟ قال: «**نعم، ولستَ منهم**»(٤٣٢).

وبه: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعى، سمعت بلال بن سعد يقول: لا تكن وليًا للَّه فى العلانية وعدوه فى السر.

١٩٣٧- دعْبِل(٤٣٣)

ابن على، شاعر زمانه، أبو على الخزاعى. له «ديوان» مشهور، وكتاب «طبقات الشعراء». وكان من غلاة الشيعة، وله هجو مُقْذِع.

رأى مالكًا الإمام. يروى عنه: محمد بن موسى البربرى، وغيره.

بلغت جوائز عبد اللَّه بن طاهر له ثلاث مائة ألف درهم. وقيل: كان أحدب، أصم.

وقيل: هجا المأمون والكبار، وكان خبيث اللسان والنفس حتى إنه هجا قبيلته خزاعة.

---

(٤٣٢) إسناده صحيح: ذكره الفريابى فى «صفة النفاق وذم المنافقين» (١٩).

(٤٣٣) ترجمته فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (١٨/ ٢٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٨٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١١/ ٢٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٧)، والعبر (١/ ٤٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ٢٢٧)، ولسان الميزان (٢/ ٤٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٢٢).

ويقال: هجا مالك بن طوق، فدس عليه من طعنه فى قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة ست وأربعين ومائتين.

يقال: لامه صاحب له فى هجاء الخلفاء، فقال: دعنى من فضولك، أنا- واللَّه- أستصلب مذ سبعين سنةً، ما وجدت من يجود بخشبة.

١٩٣٨ - أحمد بن المُعَذَّل(٤٣٤)

ابن غيلان بن حكم، شيخ المالكية، أبو العباس العبدى، البصرى، المالكى، الأصولى، شيخ إسماعيل القاضى. تفقه بعبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مَسْلَمة. وكان من بحور الفقه، صاحب تصانيف، وفصاحة، وبيان.

حدث عن: بشر بن عمر الزهرانى، وطبقته.

أخذ عنه: إسماعيل القاضى، وأخوه؛ حماد، ويعقوب بن شيبة.

قال أبو بكر النقاش: قال لى أبو خليفة: أحمد بن المُعَذَّل أفضل من أحمدكم، يعنى: أحمد بن حنبل.

قال أبو إسحاق الحضرمى: كان ابن المعذل من الفقه والسكينة والأدب والحلاوة فى غاية. وكان أخوه عبد الصمد الشاعر يؤذيه، فكان أحمد يقول له: أنت كالأصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت آلمت. وقد كان أهل البصرة يسمون أحمد: الراهب؛ لتعبده، ودينه.

قال أبو داود: كان ينهانى عن طلب الحديث، يعنى: زهادةً.

قلت: كان يقف فى خلق القرآن.

وروى المعافى الجريرى، عن يعقوب بن محمد الكُرَيزى، عن عبد الجليل بن الحسن، قال: كان أحمد بن المعذل فى مجلس أبى عاصم، فمزح أبو عاصم يُخْجل أحمد، فقال: يا أبا عاصم، إن اللَّه خلقك جداً، فلا تهزلن، فإن المستهزئ جاهل، قال تعالى: ﴿ **قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴿٦٧﴾ ﴾ [البقرة: ٦٧]. فخجل أبو عاصم، ثم كان يُقْعد أحمد بن المعذل إلى جنبه.

---

(٤٣٤) ترجمته فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (٣/ ٢٥١)، والعبر (١/ ٤٣٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٥).

وروى يموت بن المُزَرَّع، عن المُبَرِّد، عن أحمد بن المعذل، قال: كنت عند ابن الماجشون، فجاءه بعض جلسائه، فقال: يا أبا مروان، أعجوبة، خرجت إلى حائطى بالغابة، فعرض لى رجل، فقال: اخلع ثيابك. قلت: لمَ؟ قال: لأنى أخوك، وأنا عريان. قلت: فالمواساة؟ قال: قد لبستها برهةً. قلت: فتعرينىَ؟ قال: قد روينا عن مالك، أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عريانًا. قلت: ترى عورتى. قال: لو كان أحد يلقاك هنا، ما تعرضت لك. قلت: دعنى أدخل حائطى، وأبعث بها إليك. قال: كلا، أردت أن توجِّه عبيدك، فأمسك. قلت: أحلف لك. قال: لا تلزم يمينك للص. فحلفت له: لأبعثن بها طيبةً بها نفسى. فأطرق، ثم قال: تصفحت أمر اللصوص من عهد النبى ﷺ إلى وقتنا، فلم أجد لصًا أخذ بنسيئة، فأكْرَه أن أبتدع، فخلعت ثيابى له.

لم أر له وفاةً.

١٩٣٩- زيد بن بشر(٤٣٥)

العلاَّمة فقيه المغرب، أبو البشر الأزدى، ويقال: الحضرمى المالكى.

رأى ابن لهيعة. وسمع: ابن وهب، ورِشدين بن سعد، وأشهب.

وعنه: أبو زرعة، وسليمان بن سالم، ويحيى بن عمر، وسعيد بن إسحاق الإفريقيون. وكان من أكبر تلامذة ابن وهب.

قال أبو زرعة: رجل صالح، عاقل، خرج إلى المغرب، فمات هناك، وهو ثقة.

وقال أبو عمر الكندى: كان من صليبة الأزد، وجدته مولاة لحضرموت. نشأ فى حجر ابن لهيعة، وما سمع منه.

قلت: وكان ذا كرم، وجود، وفرط شجاعة. قيل: كان سبب فراقه مصر محنة القرآن.

قال ابن يونس: توفى بتونس، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٩٤٠- ابن أخى الإمام(٤٣٦) (د، س)

الحافظ المحدث الإمام الرحَّال، مسند حلب، وإمام جامعها، أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن حكيم الأسدى، الحلبى. ويعرف: بابن أخى الإمام.

---

(٤٣٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٥٢٢)، ولسان الميزان (٢/ ترجمة ٢٠١٥).

(٤٣٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٢٢٠)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٣٠١)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٢٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٩٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤١٧٧).

حـدث عن: أبى المَليح الحسن بن عمر الرقى، وعبيد اللَّه بن عمرو الرقى، وخلف بن خليفة، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبى حازم، وعبد العزيز بن محمد، وأقرانهم بالحجاز، والشام، والعراق، والجزيرة. وكان محدث حلب مع أبى نعيم عبيد بن هشام.

حـدث عنه: أبو داود، والنسائى، وبقى بن مخلد، والحسين بن إسحاق التُّسْتَرى، وسعيد بن عبد العزيز الحلبى، وعبدان الأهوازى، وعلى بن عبد الحميد الغضائرى، والحسن ابن سفيان، وعمر بن سعيد المَنْبِجى، وعبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عبد العزيز ابن أخى الإمام الصغير، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائى: لا بأس به.

قلت: مات سنة بضع وأربعين ومائتين.

أمـا:

١٩٤١- ابن أخى الإمام الصغير(٤٣٧)

فهو المحدث، الصادق المعدَّل، عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمى، العباسى، الحلبى.

حـدث عن: صاحب الترجمة. وعن: إبراهيم بن سعيد الجوهرى، ومحمد بن قُدامة المِصِّيصى، وبركة بن محمد الحلبى، وحاجب بن سليمان، وأحمد بن حرب الطائى، وعدة.

وعنـه: أبو أحمد بن عدى، وأبو بكر محمد بن سليمان الربعى، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضى على بن محمد بن إسحاق الحلبى، وعدة.

يُكْنَى: أبا محمد، وقيل: أبا القاسم. عاش: إلى بعد سنة عشر وثلاث مائة، ما أظن به بأسًا.

ذكره الحافظ ابن عساكر فى «تاريخه»: وأنه حدث بدمشق، وما ذكر الكبير؛ لأنه ليس من شرط كتابه.

* *

---

(٤٣٧) ترجمته فى تهذيب التهذيب (٦/ ٢٢٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٩٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤١٧٩).

١٩٤٢- محمد بن كَرَّام(٤٣٨)

السجستانى المبتدع، شيخ الكَرَّامية، كان زاهدًا، عابدًا، ربانيًا، بعيد الصيت، كثير الأصحاب، ولكنه يروى الواهيات- كما قال: ابن حبان.

خُذِلَ حتى التقط من المذاهب أرداها، ومن الأحاديث أوهاها، ثم جالس الجُوَيبارى، وابن تميمَ، ولعلهما قد وضعا مائة ألف حديث، وأخذ التقشف عن أحمد بن حرب.

قلت: كان يقول: الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد، مجرد عن عقد قلب، وعمل جوارح. وقال خلق من الأتباع له: بأن البارى جسم لا كالأجسام، وأن النبى تجوز منه الكبائر سوى الكذب.

وقد سُجِنَ ابن كرام، ثم نفى. وكان ناشفًا، عابدًا، قليل العلم.

قال الحاكم: مكث فى سجن نيسابور ثمانى سنين، ومات بأرض بيت المقدس، سنة خمس وخمسين ومائتين.

قلت: طولنا ترجمته فى «تاريخ الإسلام».

وكانت الكرامية كثيرين بخراسان. ولهم تصانيف، ثم قلوا، وتلاشوا، نعوذ باللَّه من الأهواء.

١٩٤٣- يعقوب بن كعب(٤٣٩) (د)

ابن حامد الحافظ، أبو يوسف الأنطاكى، أصله من حلب.

سمع عطاء بن مسلم، وشعيب بن إسحاق، وعيسى بن يونس، وابن وهب، وأبا معاوية، وطبقتهم. وكان ذا رحلة، وفضل.

روى عنه: أبو داود، ويزيد بن جَهْوَر، وأحمد بن أبى خيثمة، وأبو بكر بن أبى عاصم، ومحمد بن إبراهيم البوشنجى، وآخرون.

وثقه أبو حاتم.

---

(٤٣٨) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٤/ ٢١)، ولسان الميزان (٥/ ٣٥٣) والنجوم الزاهرة لابنَ تغرى بردى (٣/ ٢٤).

(٤٣٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٨٩٢)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٥١٥)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٩٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٧٦).

وقال العجلى: ثقة، رجل صالح، صاحب سنة.

١٩٤٤- على بن مسلم(٤٤٠) (خ، د، س)

ابن سعيد الإمام المحدث الثقة، مسند العراق، أبو الحسن الطوسى ثم البغدادى.

سمع جرير بن عبد الحميد، ويوسف بن يعقوب الماجشون، وهشيم بن بشير، وعبد اللَّه ابن المبارك، ويحيى بن أبى زائدة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبا يوسف القاضى، وخلقًا كثيرًا. وعنى بهذا الشأن، وجمع، وصنف.

حــدث عنـه: البخارى، وأبو داود، والنسائى، ويحيى بن معين- رفيقه- وأبو بكر الأثرم، وابن أبى الدنيا، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو محمد بن صاعد، والقاضى المحاملى، والحسين بن عياش القطان، وآخرون.

وروى النسائى أيضًا، عن رجل، عنه، وقال: لا بأس به.

قـلـت: مات لسبع بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وخمسين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنةً.

أخبرنا أبو المعالى بن إسحاق، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة اللَّه بن عبد العزيز الدينورى ببغداد، أخبرنا عمى؛ محمد بن عبد العزيز فى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا عاصم بن الحسن (ح). وأخبرنا أحمد بن عبد الحميد، ومحمد بن بطيخ، وعبد الحميد ابن أحمد، وأحمد بن عبد الرحمن، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ (ح). وأخبرتنا خديجة بنت الرضى، أخبرنا البهاء عبد الرحمن، قالا: أخبرتنا فخر النساء شُهْدة بنت أحمد، أخبرنا أبو عبد اللَّه بن طلحة، قال هو، وعاصم: أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسى، حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحاملى، حدثنا على بن مسلم، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا حجاج بن أرطاة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: كان فى ساقى رسول اللَّه ﷺ حُموشة، وكان لا يضحك إلا تبسمًا، وكنت إذا نظرت إليه، قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل. هذا حديث غريب.

* *

---

(٤٤٠) ترجمته فى الكنى للدولابى (١/ ١٤٧)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١١٥)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٠٨) والكاشف (٢/ ترجمة ٤٠٢٨)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٤)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٠٥٠).

١٩٤٥ - الجاحظ(٤٤١)

العلامة المتبحر، ذو الفنون، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصرى، المعتزلى، صاحب التصانيف. أخذ عن: النظَّام.

وروى عن: أبى يوسف القاضى، وثمامة بن أشرس.

روى عنه: أبو العيناء، ويموت بن المُزَرَّع- ابن أخته، وكان أحد الأذكياء.

قال ثعلب: ما هو بثقة.

وقال يموت: كان جده جَمَّالاً أسود.

وعن الجاحظ: نسيت كنيتى ثلاثة أيام، حتى عَرَّفنى أهلى.

قلت: كان ماجنًا، قليل الدين، له نوادر.

قال المبرِّد: دخلت عليه، فقلت: كيف أنت؟ قال: كيف من نصفه مفلوج، ونصفه الآخر منقرس؟ لو طار عليه ذباب لآلمه، والآفة فى هذا أنى جزت التسعين. وقيل: طلبه المتوكل، فقال: وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل، ولعاب سائل؟!!

قال ابن زَبْر: مات سنة خمسين ومائتين. وقال الصولى: مات سنة خمس وخمسين ومائتين.

قلت: كان من بحور العلم، وتصانيفه كثيرة جدًا. قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكترى دكاكين الكُتْبِيِّين، ويبيت فيها للمطالعة، وكان باقعة(٤٤٢) فى قوة الحفظ.

وقيل: كان الجاحظ ينوب عن إبراهيم بن العباس الصولى مدةً فى ديوان الرسائل.

وقال فى مرضه للطبيب: اصطلحت الأضداد على جسدى، إن أكلت باردًا، أخذ برجلى، وإن أكلت حارًا، أخذ برأسى.

ومن كلام الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك: المنفعة توجب المحبة، والمضرة توجب

---

(٤٤١) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٢١٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٦/ ٧٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ٤٧٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٢٤٧)، والعبر (١/ ٤٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ترجمة ٥٠٦).

(٤٤٢) باقِعَة: أى داهية.

البغضة، والمضادة عداوة، والأمانة طمأنينة، وخلاف الهوى يوجب الاستثقال، ومتابعته توجب الألفة. العدل يوجب اجتماع القلوب، والجور يوجب الفرقة. حسن الخلق أنس، والانقباض وحشة، التكبر مقت، والتواضع مقة، الجود يوجب الحمد، والبخل يوجب الذم، التوانى يوجب الحسرة، والحزم يوجب السرور، والتغرير ندامة، ولكل واحدة من هذه إفراط وتقصير، وإنما تصح نتائجها إذا أقيمت حدودها. فإن الإفراط فى الجود تبذير، والإفراط فى التواضع مذلة، والإفراط فى الغدر يدعو إلى أن لا تثق بأحد، والإفراط فى المؤانسة يجلب خلطاء السوء.

وله: وما كان حقى- وأنا واضع هذين الكتابين فى خلق القرآن، وهو المعنى الذى يكثره أمير المؤمنين ويعزه، وفي فضل ما بين بنى هاشم، وعبد شمس ومخزوم- إلا أن أقعد فوق السِّماكين، بل فوق العَيُّوق، أو أتجر فى الكبريت الأحمر، وأقود العنقاء بزمام إلى الملك الأكبر.

وله كتاب «الحيوان» سبع مجلدات، وأضاف إليه كتاب «النساء»، وهو فرق ما بين الذكر والأنثى، وكتاب «البغال»، وقد أضيف إليه كتاب، سموه كتاب «الجمال» ليس من كلام الجاحظ، ولا يقاربه.

قال رجل للجاحظ: ألك بالبصرة ضيعة؟ قال: فتبسم، وقال: إنما إناء وجارية ومن يخدمها، وحمار، وخادم، أهديتُ كتاب «الحيوان» إلى ابن الزيات، فأعطانى ألفى دينار، وأهديت إلى فلان فذكر نحواً من ذلك. يعنى: أنه فى خير وثروة.

قال يموتُ بن المُزَرَّع: سمعت خالى يقول: أمليت على إنسانَ مرةً: أخبرنا عمرو، فاستملى: أخبرنا بشر، وكتب: أخبرنا زيد.

قلت: يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق.

قال إسماعيل الصفار: حدثنا أبو العيناء، قال: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك، فأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقلبوه إلا ابن شيبة العلوى، فإنه قال: لا يشبه آخر هذا الحديث أوله. ثم قال الصفار: كان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ما تاب.

قيل للجاحظ: كيف حالك؟ قال: يتكلم الوزير برأيى، وصلات الخليفة متواترة إلى، وآكل من الطير أسمنها، وألبس من الثياب ألينها، وأنا صابر حتى يأتى اللَّه بالفرج. قيل: بل الفرج ما أنت فيه. قال: بل أحب أن ألِىَ الخلافة، ويختلف إلىَّ محمد بن عبد الملك- يعنى: الوزير- وهو القائل:

سَقَامُ الحِرْصِ لَيْسَ لَهُ دواء   وَدَاءُ الجَهْـلِ لَيْسَ لَهُ طبيبُ

وقال: أهديتُ إلى محمد بن عبد الملك كتاب «الحيوان»، فأعطاني خمسة آلاف دينار. وأهديت كتاب «البيان والتبيين» إلى أحمد بن أبي دواد، فأعطاني كذلك. وأهديت كتاب «الزرع والنخل» إلى إبراهيم الصولي، فأعطاني مثلها، فرجعت إلى البصرة، ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تحديد، ولا إلى تسميد.

وقد روى عنه: ابن أبي داود حديثًا واحدًا.

وتصانيف الجاحظ كثيرة جدًا: منها «الرد على أصحاب الإلهام»، و«الرد على المشبهة»، و«الرد على النصارى»، «الطفيلية»، «فضائل الترك»، «الرد على اليهود»، «الوعيد»، «الحجة والنبوة»، «المعلِّمين»، «البلدان»، «حانوت عطار»، «ذم الزنى»، وأشياء.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً، عن أحمد بن طارق، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، حدثنا محمد بن على الصوري إملاءً، حدثنا خلف بن محمد الحافظ بصور، أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: أتيت الجاحظ، فاستأذنت عليه، فاطلع عليَّ من كوة في داره، فقال: من أنت؟ فقلت: رجل من أصحاب الحديث. فقال: أو ما علمت أني لا أقول بالحَشْوية؟ فقلت: إني ابن أبي داود. فقال: مرحبًا بك وبأبيك، ادخل. فلما دخلت، قال لي: ما تريد؟ فقلت: تحدثني بحديث واحد. فقال: اكتب: حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ صلى على طنفسة. فقلت: زدني حديثًا آخر، فقال: ما ينبغي لابن أبي داود أن يكذب.

قلت: كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا النزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث، بلى في النفس من حكاياته ولهجته، فربما جازف، وتلطُّخه بغير بدعة أمر واضح، ولكنه أخباري علامة، صاحب فنون وأدب باهر، وذكاء بين، عفا اللّه عنه.

١٩٤٦- أحمد بن خالد[٤٤٣] (ت، س)

الفقيه الكبير، أبو جعفر البغدادي، الخلال.

حدث عن: إسحاق الأزرق، وابن عُلَيَّة، وابن عيينة، وشعيب بن حرب، ومعن، والشافعي، وعدة.

---

(٤٤٣) ترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٧)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٢٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٧).

وعنه: الترمذى، والنسائى، وأحمد الأبار، وجعفر الفريابى، وعمر البُجيرى، والحسين بن إدريس، وخلق.

قال أبو حاتم الرازى: كان خيرًا، عدلاً، ثقةً، رضىً، صدوقًا.

وقال الدارقطنى: ثقة، نبيل، قديم الوفاة.

وقال ابن قانع: مات بسامَرَّاء، سنة سبع وأربعين ومائتين.

١٩٤٧- أحمد بن الخليل(٤٤٤) (س)

الإمام الثبت،أبو على البغدادى، البزاز، نزيل نيسابور.

حدث عن: على بن عاصم، ويزيد بن هارون، وحجاج الأعور، وروح بن عبادة، وقُراد، وطبقتهم.

وعنه: النسائى، والحسين القبانى، وعبدان، وابن خزيمة، وآخرون، خاتمتهم: أبو على المذكِّر، ذاك التالف.

وثقه: النسائى.

وقال الحاكم: ثقة، مأمون.

قال القبَّانى: توفى فى ربيع الأول، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

أحمد بن خليل البَرْجُلانى شيخ النجَّاد سيأتى.

١٩٤٨- أحمد بن الخليل النوفلى القُومَسى(٤٤٥)

عن: الأصمعى، وأبى النضر،والأنصارى، والمقرئ.

وعنه: يحيى بن عبدك، وجماعة.

وهو واه.

* *

(٤٤٤) ترجمته فى تاريخ بغداد(٤/ ١٢٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٧).

(٤٤٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٦)، ولسان الميزان (١/ ١٦٧) وتهذيب التهذيب (١/ ٢٨).

١٩٤٩-ذو النون المصرى(٤٤٦)

الزاهد، شيخ الديار المصرية، ثوبان بن إبراهيم. وقيل: فيض بن أحمد. وقيل: فيض ابن إبراهيم النوبى، الإخميمى. يكنى: أبا الفيض. ويقال: أبا الفياض. ولد: فى أواخر أيام المنصور.

وروى عن: مالك، والليث، وابن لهيعة، وفُضَيل بن عياض، وسلم الخواص، وسفيان ابن عيينة، وطائفة.

وعنه: أحمد بن صبيح الفيومى، وربيعة بن محمد الطائى، ورضوان بن مُحَيْميد، وحسن بن مصعب، والجنيد بن محمد الزاهد، ومقدام بن داود الرُّعَينى، وآخرون.

وقل ما روى من الحديث، ولا كان يتقنه. قيل: إنه من موالى قريش، وكان أبوه نوبيًا.

وقال الدارقطنى: روى عن مالك أحاديث فيها نظر، وكان واعظًا.

وقال ابن يونس: كان عالمًا، فصيحًا، حكيمًا. توفى: فى ذى القعدة، سنة خمس وأربعين ومائتين.

وقال السُّلَمى: حملوه على البريد من مصر إلى المتوكل ليعظه فى سنة ٢٤٤، وكان إذا ذُكِرَ بين يدى المتوكل أهل الورع، بكى.

وقال يوسف بن أحمد البغدادى: كان أهل ناحيته يسمونه الزنديق، فلما مات، أظلت الطير جنازته، فاحترموا بعد قبره.

عن أيوب مؤدب ذى النون، قال: جاء أصحاب المطالب ذا النون، فخرج معهم إلى قفط، وهو شاب، فحفروا قبرًا، فوجدوا لوحًا فيه: اسم اللَّه الأعظم، فأخذه ذو النون، وسلم إليهم ما وجدوا.

قال يوسف بن الحسين الرازى: حضرتُ ذا النون، فقيل له: يا أبا الفيض، ما كان سبب توبتك؟ قال: نمت فى الصحراء، ففتحت عينى، فإذا قُنْبُرَة عمياء سقطت من وكر، فانشقت الأرض، فخرج منها سُكُرُّجتان ذهب وفضة، فى إحداهما سمسم، وفى الأخرى ماء، فأكلتَ، وشربتَ، فقلت: حسبى. فتبت، ولزمت الباب، إلى أن قبلنى.

(٤٤٦) ترجمته فى حلية الأولياء (٩/ ترجمة ٤٥٦)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٩٣)، والأنساب للسمعانى (١/ ١٣٥)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٥)، ووفيات الأعيان (١/ ٣١٧)، والعبر (١/ ٤٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٢٠).

قال السُّلَمى فى «محن الصوفية» : ذو النون أول من تكلم ببلدته فى ترتيب الأحوال، ومقامات الأولياء، فأنكر عليه عبد اللَّه بن عبد الحكم، وهجره علماء مصر، وشاع أنه أحدث علمًا لم يتكلم فيه السلف وهجروه حتى رموه بالزندقة. فقال أخوه: إنهم يقولون: إنك زنديق، فقال:

وَمَالى سِوَى الإطْرَاق والصَّمْت حِيْلَةٌ وَوضْعِى كَفى تَحْتَ خَدِّى وتَذْكَارى

قال: وقال محمد بن الفرخى: كنت مع ذى النون فى زورق، فمر بنا زورق آخر، فقيل لذى النون: إن هؤلاء يمرون إلى السلطان يشهدون عليك بالكفر. فقال: اللَّهم إن كانوا كاذبين، فغرقهم. فانقلب الزورق، وغرقوا، فقلت له: فما بال الملاح؟ قال: لم حملهم وهو يعلم قصدهم؟ ولأن يقفوا بين يدى اللَّه غرقى، خير لهم من أن يقفوا شهود زور. ثم انتفض، وتغير، وقال: وعزتك لا أدعو على أحد بعدها. ثم دعاه أمير مصر، وسأله عن اعتقاده، فتكلم، فرضى أمره، وطلبه المتوكل، فلما سمع كلامه، ولع به، وأحبه، وكان يقول: إذا ذكر الصالحون، فحى هلا بذى النون.

قال على بن حاتم: سمعت ذا النون يقول: القرآن كلام اللَّه غير مخلوق.

وقال يوسف بن الحسين: سمعت ذا النون يقول: مهما تصور فى وهمك، فاللَّه بخلاف ذلك. وسمعته يقول: الاستغفار جامع لمعان، أولهما: الندم على ما مضى، الثانى: العزم على الترك، والثالث: أداء ما ضيعت من فرض للَّه، الرابع: رد المظالم فى الأموال والأعراض والمصالحة عليها، الخامس: إذابة كل لحم ودم نبت على الحرام، السادس: إذاقة ألم الطاعة كما وجدت حلاوة المعصية.

وعن عمرو بن السرح: قلت لذى النون: كيف خلصت من المتوكل، وقد أمر بقتلك؟ قال: لما أوصلنى الغلام، قلت فى نفسى: يا من ليس فى البحار قطرات، ولا فى ديلج الرياح ديلجات، ولا فى الأرض خبيئات، ولا فى القلوب خطرات، إلا وهى عليك دليلات، ولك شاهدات، وبربوبيتك معترفات، وفى قدرتك متحيرات، فبالقدرة التى تجير بها من فى الأرضين والسماوات إلا صليت على محمد وعلى آل محمد، وأخذت قلبه عنى. فقام المتوكل يخطو حتى اعتنقنى، ثم قال: أتعبناك يا أبا الفيض.

وقال يوسف بن الحسين: حضرت مع ذى النون مجلس المتوكل، وكان مولعًا به، يفضله على الزهاد، فقال: صف لى أولياء اللَّه. قال: يا أمير المؤمنين! هم قوم ألبسهم اللَّه النور الساطع من محبته، وجللَّهم بالبهاء من إرادة كرامته، ووضع على مفارقهم تيجان مسرته.

فذكر كلامًا طويلاً. وقد استوفى ابن عساكر أحوال ذى النون فى «تاريخه»، وأبو نعيم فى «الحلية».

ومن كلامه: العارف لا يلتزم حالةً واحدةً، بل يلتزم أمر ربه فى الحالات كلها.

أرخ عبيد اللَّه بن سعيد بن عُفير وفاته- كما مر- : فى سنة خمس وأربعين ومائتين.

وأما حيان بن أحمد السهمى، فقال: مات بالجيزة، وعدى به إلى مصر فى مركب خوفًا من زحمة الناس على الجسر، لليلتين خلتا من ذى القعدة، سنة ست وأربعين ومائتين. وقال آخر: مات سنة ثمانٍ وأربعين. والأول أصح. وكان من أبناء التسعين.

١٩٥٠- ابن زياد(٤٤٧)

متولى اليمن الأمير محمد بن عبد اللَّه بن زياد.

غلب على اليمن، وحارب، وتمكَّن فى أيام المأمون، واختط مدينة زَبِيد فى سنة أربع ومائتين. ونفَّذ إلى المأمون بتحف، فأمده بجيش، وعظُم أمره، ودامت دولته إلى أن مات سنة خمس وأربعين ومائتين. فقام بعده ابنه إبراهيم، فولى اليمن مدة أربع وأربعين سنةً. ثم مات، وتملك بعده ولداه زياد ثم إسحاق. ودامت دولتهم إلى بعد الأربع مائة، ثم صارت فى مواليهم مدةً إلى أن ظهر الصُّلَيْحى.

١٩٥١- الرَّوَاجنىُّ(٤٤٨) (خ، ت، ق)

الشيخ العالم الصدوق، محدث الشيعة، أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدى، الرواجنى، الكوفى، المبتدع.

روى عـــن: شريك القاضى، وعباد بن العوام، وإبراهيم بن أبى يحيى، والوليد بن أبى ثور، وإسماعيل بن عياش، وعبد اللَّه بن عبد القدوس، والحسين ابن الشهيد زيد بن على، وعلى بن هاشم بن البريد، وعدة.

---

(٤٤٧) ترجمته فى أنباء الزمن فى تاريخ اليمن، حوادث سنة (٢٠٣) هـ لمؤلفه يحيى بن حسين بن الإمام القاسم المتوفى بعد سنة ١٠٩٩ هـ.

(٤٤٨) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ١٦٤٥)، والجرح والتعديل (٦/ ٤٤٧)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٦٠٦)، والمغنى (١/ ترجمة ٣٠٥٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٠٩)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٩٤)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢١).

روى عنـه: البخاري حديثًا قرن فيه معه آخر، والترمذي، وابن ماجه، وأبو بكر البزار، وصالح جزرة، وابن خزيمة، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي، وابن صاعد، وابن أبي داود، وآخرون.

قال أبو حاتم: شيخ، ثقة.

وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه، عباد بن يعقوب.

وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع.

وروى عبدان عن ثقة، أن عبادًا كان يشتم السلف.

وقال ابن عدي: روى مناكير في الفضائل والمثالب.

وروى علي بن محمد الحبيبي، عن صالح جزرة، قال: كان عباد يشتم عثمان- رضي اللَّه عنه- وسمعته يقول: اللَّه أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة، قاتلا عليًا بعد أن بايعاه.

وقال ابن جرير: سمعته يقول: من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد، حشر معهم.

قلت: هذا الكلام مبدأ الرفض، بل نكف، ونستغفر للأمة، فإن آل محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضًا، واقتتلوا على الملك، وتمت عظائم، فمن أيهم نبرأ؟!

قال محمد بن المظفر الحافظ: حدثنا القاسم المطرِّز، قال: دخلت على عباد بالكوفة، وكان يمتحن الطلبة، فقال: من حفر البحر؟ قلت: اللَّه. قال: هو كذاك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ، قال: حفره عليٌّ، فمن أجراه؟ قلت: اللَّه. قال: هو كذلك، ولكن من أجراه؟ قلت: يفيدني الشيخ. قال: أجراه الحسين، وكان ضريرًا، فرأيت سيفًا وحجفةً(٤٤٩). فقلت: لمن هذا؟ قال: أعددته لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع ما أردت، دخلت عليه، فقال: من حفر البحر؟ قلت: حفره معاوية- رضي اللَّه عنه- وأجراه عمرو بن العاص. ثم وثبت وعدوت، فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو اللَّه، فاقتلوه. إسنادها صحيح. وما أدري كيف تسمحوا في الأخذ عمن هذا حاله؟ وإنما وثقوا بصدقه.

---

(٤٩). الحَجَفَة: التُّرس.

قال البخارى : مات عباد بن يعقوب فى شوال، سنة خمسين ومائتين .

قلت :وقع لى من عواليه فى «البعث» لابن أبى داود . ورأيت له جزءًا من كتاب «المناقب»، جمع فيها أشياء ساقطة، قد أغنى اللّٰه أهل البيت عنها، وما أعتقده يتعمد الكذب أبدًا .

١٩٥٢- صالح(٤٥٠)(ت)

ابن عبد اللّٰه بن ذكوان **الحافظ** الثقة ،أبو عبد اللّٰه الباهلى، الترمذى، نزيل بغداد .

حدث عن : مالك، وشريك، وحماد الأبح، وأبى عوانة، وعدة .

وعنه : الترمذى، ثم روى عن رجل عنه، وأبو زرعة الرازى، ومحمد بن كرام، وابن أبى الدنيا، وصالح جزرة، وأبو يعلى، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن حبان : هو صاحب حديث وسنة، كتب، وجمع .

قلت :توفى سنة تسع وثلاثين ومائتين، بمكة .

أمـــا :

١٩٥٣- صالح بن محمد الترمذى(٤٥١)

فمن أقرانه ،ولى قضاء ترمذ .

قال ابن حبان : كان جهميًا يبيع الخمر . كان ابن راهويه يبكى من تجرئه على اللّٰه .

١٩٥٤- عتبة بن عبد اللّٰه(٤٥٢)(س)

ابن عتبة الشيخ المحدث المسند، الثقة ،أبو عبد اللّٰه اليُحْمِدى، المروزى .

---

(٤٥٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٨٢٣)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٧٨٥)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣١٥)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٣٦٥)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣٩٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٦١)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٣٠٣٩).

(٤٥١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١٨١٢)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٣٧٠)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٣٠)، ولسان الميزان (٣/ ١٧٦).

(٤٥٢) ترجمته فى الكاشف (٢/ ترجمة ٣٧١٨)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٩٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٦٩٨).

حدث عن: مالك بن أنس، وسعيد بن سالم القداح، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة، والفضل بن موسى، وجماعة.

حدث عنه: النسائى، ومحمد بن على الحكيم، وعيسى بن محمد المروزى، وإسحاق ابن إبراهيم البُسْتى، والحسن بن سفيان، وإمام الأئمة؛ ابن خزيمة، وعدة.

قال النسائى: لا بأس به.

وقال أيضًا: ثقة.

وممن لحقه، وروى عنه: مؤرخ مرو أبو رجاء محمد بن حمدويه. قال: ومات فى ذى الحجة، سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان مُعَمَّرًا.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذى، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق إملاءً، حدثنا عتبة بن عبد اللَّه اليُحْمدى، قال: قرأت على مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن: أنه سمع أبا السائب مولى هشام بنَ زهرة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهى خداجٌ، هى خداجٌ، هى خداجٌ، غير تمام**». فقلت: يا أبا هريرة، إنى أحيانًا وراء الإمام. قال: فغمز ذراعى، ثم قال: اقرأها يا فارسى فى نفسك، فإنى سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «قال اللَّه- عز وجل-: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، نصفها لى، ونصفها لعبدى. يقول العبد: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)**﴾. يقول اللَّه: حمدنى عبدى. يقول العبد: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)**﴾. يقول اللَّه: أثنى على عبدى. يقول العبد: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)**﴾. يقول اللَّه: مجدنى عبدى. وهذه الآية بينى وبين عبدى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)**﴾، فهى بينى وبين عبدى، ولعبدى ما سأل. يقول العبد: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)**﴾ [الفاتحة: ٢- ٧]، فهى لعبدى، ولعبدى ما سأل»[٤٥٣].

* *

(٤٥٣) صحيح: أخرجه مالك (١/ ٨٤)، ومسلم (٣٩٥) (٣٩)، وأبو داود (٨٢١).

١٩٥٥- الدُّورى(٤٥٤) (ق)

الإمام العالم الكبير، شيخ المقرئين، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان- ويقال: صهيب- الأزدى مولاهم، الدورى، الضرير، نزيل سامراء.

ولد سنة بضع وخمسين ومائة، فى دولة المنصور.

وتلا على: إسماعيل بن جعفر، وسمع منه. وتلا على الكسائى بحرفه، وعلى يحيى اليزيدى بحرف أبى عمرو، وعلى سُلَيم بحرف حمزة، وجمع القراءات، وصنفها.

وحدث أيضًا عن: أبى إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب، وإبراهيم بن أبى يحيى، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبى معاوية، وطائفة.

روى عنه: الإمام؛ أحمد- وهو من أقرانه- ونصر بن على الجهضمى، وروى هو عنهما.

وتلا عليه: أبو الزعراء عبد الرحمن بن عُبْدوس، وأحمد بن فرح المفسر، وعمر بن محمد الكاغَدى، والحسن بن على بن بشار صاحب مرثية الهر، وقاسم بن زكريا المطرِّز، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعلى بن سليم، وجعفر بن محمد بن أسد، والقاسم ابن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر السراويلى، وعبد اللَّه بن أحمد دُلْبَة، ومحمد بن محمد بن النفَّاح، ومحمد بن حمدون المُنَقَّى، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقى، وأحمد بن يعقوب بن العرق، وحسن بن عبد الوهاب، وأحمد ابن حرب المعدَّل، وغيرهم.

وحدث عنه: ابن ماجه، وحاجب بن أركين، وأبو زرعة الرازى، ومحمد بن حامد السنى، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبى عمر الدورى.

قال أحمد بن فرح: قلت للدورى: ما تقول فى القرآن؟ قال: كلام اللَّه غير مخلوق.

---

(٤٥٤) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٤)، والكنى للدولابى (٢/ ٤١)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٧٩٢) وتاريخ بغداد (٨/ ٢٠٣)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٣٥٦)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٦٦)، والمغنى (١/ ترجمة ١٦٣٨)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٤٠٨)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٥١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٤٨).

قال ابن النفَّاح : حدثنا أبو عمر ، قال : قرأت على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمةً ، وأدركت حياة نافع ، ولو كان عندى عشرة دراهم ، لرحلت إليه .

قال أبو على الأهوازى : رحل أبو عمر فى طلب القراءات ، وقرأ سائر حروف السبعة ، وبالشواذ ، وسمع من ذلك الكثير ، وصنف فى القراءات ، وهو ثقة ، وعاش دهرًا . وفى آخر عمره ذهب بصره ، وكان ذا دين .

وقال الحاكم : قال الدارقطنى : أبو عمر الدورى يقال له : الضرير ، وهو ضعيف . وقيل : هو من الدُّور - محلة بالجانب الشرقى من بغداد .

قال سعيد بن عبد الرحيم ، والبغوى وطائفة : توفى سنة ست وأربعين ومائتين . زاد بعضهم : فى شوال . وقيل : سنة ثمان وأربعين . وَهِمَ فيه حاجب الفرغانى ، وقد ذكرناه مستوعبًا فى «طبقات القراء» .

وقول الدارقطنى : ضعيف ، يريد فى ضبط الآثار ، أما فى القراءات ، فثبت إمام . وكذلك جماعة من القراء أثبات فى القراءة دون الحديث ، كنافع ، والكسائى ، وحفص ، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها ، ولم يصنعوا ذلك فى الحديث ، كما أن طائفةً من الحفاظ أتقنوا الحديث ، ولم يحكموا القراءة . وكذا شأن كل من برز فى فن ، ولم يعتن بما عداه ، والله أعلم .

١٩٥٦ - سَوَّار بن عبد الله(٤٥٥) (د ، ت ، س)

ابن سَوَّار بن عبد الله بن قُدامة الإمام العلامة القاضى ، أبو عبد الله التميمى ، العنبرى ، البصرى ، قاضى الرُّصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء ، كان جده قاضى البصرة .

سمع سَوَّار هذا من : عبد الوارث التَّنُّورى ، ويزيد بن زُرَيع ، ومعتمر بن سليمان ، وبشر ابن المفضل ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعدة .

حدث عنه : أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وعبد الله بن أحمد ، ويحيى بن صاعد ، وعلى بن عبد الحميد الغَضَائرى ، وآخرون .

---

(٤٥٥) ترجمته فى المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ١١٣) ، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ١١٧٤) ، وتاريخ بغداد (٩/ ٢١٠) ، والكاشف (١/ ترجمة ٢٢١٢) ، والعبر (١/ ٢٤٨ و٤٤٤) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٨) وتقريب التهذيب (١/ ٣٣٩) ، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٨٢٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٠٨) .

قال النسائى : ثقة .

وقال إسماعيل القاضى : دخل سوار بن عبد اللّه القاضى على محمد بن عبد اللّه بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، إنى جئت فى حاجة رفعتها إلى اللّه - عز وجل - قبل أن أرفعها إليك ، فإن قضيتها ، حمدنا اللّه وشكرناك ، وإن لم تقضها ، حمدنا اللّه وعذرناك . قال : فقضى جميع حوائجه .

قلت : وكان من فحول الشعراء ، فصيحًا ، مفوهًا ، وكان وافر اللحية .

قال أحمد بن المُعَذَّل الفقيه : كان سوار بن عبد اللّه قد خامر قلبه وجد ، فقال :

سَلَبْت عظَامى مُخَّهـا فتَرَكْتَها ... عَوَارِىَ فى أجْلاَدهَا تَتَكَسَّرُ
وَأخْلَيْتَ منْها مُخَّهـا فكَأنَّها ... قَوَارِيرُ فى أجوافها الرِّيحُ تَصْفِرُ
خُذِى بيَدِى ثُمَّ اكشفِى الثَّوبَ وانْظُرِى ... بلى جَسَدِى لكنَّنى أتَسَتَّرُ
وَلَيْسَ الذى يَجْرِى من العَيْنِ مَاؤُها ... ولكنها رُوحى تُذَابُ فَتَقْطُرُ

عمى سوار بأخرة ، ومات فى سنة خمس وأربعين ومائتين ، فى شوال .

١٩٥٧ - النَّخْشَبِىُّ (٤٥٦)

الإمام القدوة ، شيخ الطائفة ، أبو تراب عسكر بن الحصين النَّخْشَبِىّ . ومدينة نَخْشَب من نواحى بلخ ، تُسمَّى أيضًا : نَسَف .

صحب حاتمًا الأصم . وحدث عن : نعيم بن حماد ، ومحمد بن عبد اللّه بن نمير ، وغيرهما .

حدث عنه : الفتح بن شَخْرَف ، ورفيقه ؛ أبو بكر بن أبى عاصم ، وعبد اللّه بن أحمد بن حنبل ، ويوسف بن الحسين الرازى ، وأحمد بن الجلاَّء ، وطائفة .

وكتب العلم ، وتفقه ، ثم تأله وتعبد ، وساح وتجرد .

وسئل عن صفة العارف ، قال : الذى لا يُكدِّره شىء ، ويصفو به كل شىء .

وعنه ، قال : إذا رأيت الصوفى قد سافر بلا رَكْوَة ، فاعلم أنه قد عزم على ترك الصلاة .

---

(٤٥٦) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٦٢) ، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣١٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٢١) .

وعنه: ثلاث من مناقب الإيمان: الاستعداد للموت، والرضى بالكفاف، والتفويض إلى اللَّه.

وثلاث من مناقب الكفر: طول الغفلة عن اللَّه، والطيرة، والحسد.

وعن يوسف بن الحسين، قال: كنا بمكة، فقال أبو تراب: أحتاج إلى دراهم، فإذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم، فجعل يفرقها على من حوله، وكان فيهم فقير يتراءى له ليعطيه، فنفذت، ولم يعطه، وبقيت أنا وهو والشيخ، فقال له: تراءيت لك غير مرة. فقال: أنت لا تعرف المعطي.

قال ابن الجلاء: لقيت ألفي شيخ، ما لقيت مثل أبي تراب، وآخر.

مات أبو تراب: بطريق الحج، انقطع، فنهشته السباع، في سنة خمس وأربعين ومائتين.

١٩٥٨- محمد بن عُبَيد(٤٥٧)

ابن عبد الملك **الإمام المحدث العبد الصالح**، أبو عبد اللَّه الأسدي، الكوفي، ثم الهمذاني، ويقال له: محمد بن أبي عبد الملك.

روى أبوه عن: الشعبي.

وعنه: وكيع، وأبو نعيم.

يقال: صام ستين سنةً.

وروى محمد عن، سفيان بن عيينة، وعمر بن هارون، والربيع بن زياد، وعبيدة بن حميد، وسيف بن محمد الثوري، وأبي معاوية، ويحيى بن سعيد الأموي، وحسين الجعفي، وشبابة، وخلق.

وعنه: يحيى بن عبد اللَّه الكرابيسي، وعبد اللَّه بن أحمد الدُّحَيمي، وعلي بن سعيد العسكري، وعيسى بن يزيد؛ إمام الجامع، وعلي بن الحسن بن سعد، والحسن بن علي المُكْتِب، وإبراهيم بن عَمروس، وعُبدوس بن أحمد الثقفي، وآخرون.

قال صالح بن أحمد: سمعت عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، سمعت أبي يقول: ذاكرت أبا زرعة بحديث محمد بن عبيد، عن علي بن أبي بكر، عن همام، عن قتادة، عن

---

(٤٥٧) ترجمته في الكاشف (٣/ ترجمة ٥١٠٦)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٣٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٨٨)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦٤٧٨).

أنس، مرفوعًا: «**من حوسب، عذب**»(٤٥٨). فقال: ابن عبيد عندنا إمام، وعلى من الأبدال. وهذا غريب.

وقال الحسن بن يزداد الخشّاب: لو كان محمد بن عبيد ببغداد، كان يكون شبيهًا بأحمد ابن حنبل.

وعن أبي زرعة، قال: محمد بن عبيد ثقة.

وقال الحسن بن على المؤدِّب: توفى سنة تسع وأربعين ومائتين.

١٩٥٩- الحسن بن عرفة(٤٥٩) (ت، ق)

ابن يزيد الإمام المحدث الثقة، مسند وقته، أبو على العبدى، البغدادى، المؤدب.

ولد سنة خمسين ومائة.

وسمع من: هُشَيم بن بشير، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن أبى يحيى، وخلف بن خليفة، والمبارك بن سعيد؛ أخى سفيان الثورى، وعبد اللَّه بن المبارك، وزياد البكّائى، وعبَّاد ابن عبَّاد المُهَلَّبى، وعبد السلام بن حرب، وجرير بن عبد الحميد، وأبى بكر بن عياش، وعيسى بن يونَس، والحكم بن ظُهير، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وقُرَّان بن تمام، وعمار ابن محمد الثورى، وعلى بن ثابت الجزرى، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى، ومعتمر بن سليمان التيمى، وحفص بن غياث، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وعبد اللَّه بن إدريس، وعمر بن عبد الرحمن الأبار، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى، وعباد بن العوام، وأبى معاوية، ومروان بن شجاع، وبشر بن المفضل، وطبقتهم. وكان من علماء الحديث.

حدث عنه: الترمذى، وابن ماجه، وابن أبى الدنيا، وزكريا خياط السنة، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو يعلى، وقاسم المطرز، وابن صاعد، والمحاملى، وابن مَخْلد، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، وعبد الرحمن بن أبى حاتم، وإسماعيل الوراق، ومحمد بن جعفر المطيرى، والحسين بن عياش القَطَّان، ومحمد بن أحمد الأثرم، وعلى بن الفضل السُّتُّورى،

---

(٤٥٨) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٣٣٨) من طريق محمد بن عبيد الهمدانى، عن على بن أبى بكر، به. وله شاهد من حديث عائشة: عند البخارى (٤٩٣٩)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٤٥٩) **ترجمته فى** الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٢٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٩٤)، والعبر (١/ ١٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ١٠٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٣)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٣٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٣٦).

والحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطى، ومؤنس بن وصيف، وحَبْشون بن موسى الخلال، وإبراهيم بن محمد بن أبى ثابت، ومحمد بن هميان الوكيل، وإسماعيل بن محمد الصفار، وخلق كثير.

قال عبد اللَّه بن أحمد: قال لى ابن معين: كتبت عن ذاك المعلم الذى فى المُرَبَّعة؟ قلت: نعم، أهو الحسن بن عرفة؟ قال: نعم، يروى عن مبارك بن سعيد، وهو ثقة. قال عبد اللَّه: وكان يختلف إلى أبى.

وروى عبد اللَّه بن الدَّروقى، عن ابن معين، قال: ليس به بأس، اذهب إليه.

وقال ابن أبى حاتم: صدوق، سمعت منه مع أبى بسامراء، وسئل عنه أبى، فقال: صدوق.

وقال النسائى: لا بأس به، وقد روى النسائى، عن رجل، عنه.

وقال محمد بن المسيب الأرغيانى: سمعت الحسن بن عرفة يقول: كتب عنى خمسة قرون.

قلت: يعنى: خمس طبقات: فالطبقة الأولى ابن أبى حاتم، والثانية ابن أبى الدنيا، الثالثة طبقة ابن خزيمة، الرابعة طبقة المحاملى، الخامسة الصفَّار.

قال ابن أبى حاتم: عاش الحسن بن عرفة مائةً وعشر سنين، وكان له عشرة أولاد، سماهم بأسامى العشرة، رضى اللَّه عنهم.

أخبرنا المسلم بن عَلاَّن، ومؤمل بن محمد إجازةً، قالا: أخبرنا أبو اليُمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أحمد بن على الحافظ، قال: أجاز لى محمد بنَ مكى المصرى، وحدثنى عنه نصر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه بن زُرَيق، أخبرنا الحسن بن رشيق، حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم الصَّدَفى، سمعت الحسن بن عرفة، وسئل كم تَعُدُّ من السنين؟ قال: مائة سنة وعشر سنين، لم يبلغ أحد من أهل العلم هذا السن غيرى.

قلت: قد بلغ أيضًا هذا السن حسان بن ثابت، وحكيم بن حزام، وغيرهما من الصحابة، وسُويد بن غَفَلَة، وجماعة من التابعين، وممن شاركه فى السن أبو العباس الحجَّار.

قال الحسن بن محمد الخلال الحافظ: ولد فى سنة خمسين ومائة: الشافعى، وبشر الحافى، وخلف البزار، والحسن بن عرفة.

قال أبو الفتح الأزدى: حدثنى موسى بن محمد الأزدى، سمعت الحسن بن عرفة يقول:

حدثنى وكيع بأحاديث، فلما أصبحت، سألته عنها، فقال: ألم أحدثك بها أمس؟ قلت: بلى، ولكنى شككت. قال: لا تشك، فإن الشك من الشيطان.

قلت: انتهى علو الإسناد اليوم، وهو عام خمسة وثلاثين إلى حديث الحسن بن عرفة، كما أنه كان سنة نيف وستين وست مائة أعلى شيء يكون، وكان- رحمه اللَّه- صاحب سنة واتباع.

قال البغوى: مات بسامراء، فى سنة سبع وخمسين ومائتين. وقيل: مات لأربع بقين من ذى الحجة، منها. ويقال: سنة ثمان، وهو وَهْمٌ.

أنبأنا المسلَّم بن محمد، ومؤمَّل بن محمد، قالا: أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا أبو بكر البَرْقانى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المعدَّل بمصر، أخبرنا حمزة بن محمد الكنانى، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائى، أخبرنى زكريا بن يحيى، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا المبارك بن سعيد، عن موسى الجُهَنى، عن مصعب بن سعد، عن سعد، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما يَمنعُ أحدَكم أن يُسبِّحَ دبرَ كل صلاة عشراً، ويكبر عشراً، ويحمد عشراً، فذلك فى خمس صلوات خمسون ومائة باللسان، وألف وخمس مائة فى الميزان، وإذا أوى إلى فراشه، سبح ثلاثًا وثلاثين، وحمد ثلاثًا وثلاثين، وكبر أربعًا وثلاثين، فذلك مائة باللسان، وألف فى الميزان، فأيكم يعمل فى يوم وليلة ألفين وخمسَ مائة سيئة؟!**»(٤٦٠).

وأنبأنيه بعلو أربع درج: أحمد بن سلامة، وغيره، عن ابن كُليب، أخبرنا على بن بيان، حدثنا ابن مخلد، أخبرنا إسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة نحوه.

١٩٦٠- أحمد بن أبى سُرَيج(٤٦١) (خ، د، س)

عمر بن الصبَّاح الحافظ، العالم، أبو جعفر الرازى.

تلا على الكسائى.

---

(٤٦٠) **صحيح**: وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو: عند أبى داود (٥٠٦٥)، والترمذى (٣٤١٠) والنسائى (٣/ ٧٤) من طرق عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: فذكره بنحوه وإسناده حسن، عطاء بن السائب، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

(٤٦١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٧٥)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (١/ ترجمة ٢١)، وتهذيب التهذيب (١/ ٤٤).

قرأ عليه العباس بن الفضل الرازى.

وسمع من أبى معاوية، وابن عُلَيَّة، وشُعيب بن حرب، ووكيع.

وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتم- وقال: صدوق- والبخارى فى «صحيحه»، وأبو داود، والنسائى، وأبو بكر بن أبى داود، وآخرون.

وقال النسائى: ثقة.

قلت: توفى سنة بضع وأربعين ومائتين، وكان من أبناء الثمانين.

١٩٦١- على بن خَشْرَم(٤٦٢) (م، ت، س)

ابن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال، الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو الحسن المروزى، ابن أخت بشر الحافى.

سمعه أبو رجاء محمد بن حمدويه يقول: ولدت سنة ستين ومائة.

سمع: عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدى، وهشيم بن بشير، وعيسى بن يونس، وأبا بكر ابن عياش، وسفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن وهب، والفضل بن موسى السينانى، وأبا تُميلة، ووكيعًا، وطبقتهم.

حدث عنه: مسلم، والترمذى، والنسائى، وابن خزيمة، وأبو بكر بن أبى داود، ومحمد بن يوسف الفرِبْرى. ووقع لنا روايته عنه فى تعلية حديث موسى والخضر، فقال: حدثناه على بن خشرَم، حدثنا ابن عيينة، فذكره. لكن ليس هذا فى كل النسخ بالصحيح. وممن حدث عنه: محمد بن معاذ المالينى، وأبو على بن رَزين الباشانى، ومحمد بن المنذر شكَّر، ومحمد بن عقيل البلخى، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشى، وعدد كثير.

وانتهى إليه علو الإسناد بما وراء النهر، وبمرو، وهراة.

قال أبو رجاء: سمعته يقول: صمت ثمانيةً وثمانين رمضانًا. قال: ومات فى رمضان، سنة سبع وخمسين ومائتين.

* *

(٤٦٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٠١٣)، والعبر (٢/ ١٨٣)، والكاشف (٢/ ترجمة رقم ٣٩٦٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣١٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٦)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٧٨).

١٩٦٢- أحمد بن بَكَّار(٤٦٣) (س)

ابن أبى ميمونة زيد، الأموى، مولاهم، الحرانى، الحافظ، أبو عبد الرحمن.

روى عن: أبى معاوية، ومخلد بن يزيد، وابن فُضَيل، ومحمد بن سلمة، ووكيع، وعدة.

وعنه: النسائى، والباغَنْدى، وأبو عَروبة، وجماعة.

قال النسائى: لا بأس به.

قلت: امتنع من الأخذ عن يعلى بن الأشدق؛ لأنه سمعه يُفْحِش فى خطابه.

توفى سنة ٢٤٤، فى صفر.

١٩٦٣- الخَطْمى(٤٦٤) (م، ت، س، ق)

الإمام الحافظ الثقة القاضى، أبو موسى إسحاق بن موسى بن عبد اللَّه بن موسى بن عبد اللَّه بن يزيد الخطمى، الأنصارى، المدنى، الفقيه، نزيل سامراء، ثم قاضى نيسابور.

سمع سفيان بن عيينة، وعبد السلام بن حرب، ومعن بن عيسى القزاز، وجماعةً.

حدث عنه: مسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وبقى بن مخلد، وجعفر الفريابى، وابنه؛ موسى بن إسحاق، وأبو بكر بن خزيمة، وآخرون.

وكان من أئمة السنة. أطنب أبو حاتم فى الثناء عليه.

وقال النسائى، وغيره: ثقة.

ويروى الترمذى عنه كثيرًا، ويقول: حدثنا الأنصارى. وله حديث ينفرد به.

وقال النسائى: حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن عبد اللَّه بن إدريس، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: **بعث عمر إلى ابن مسعود، وإلى أبى الدرداء، وأبى مسعود، فقال: ما هذا الحديث الذى تكثرون عن رسول اللَّه ﷺ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد**. هذا حديث غريب.

---

(٤٦٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب (١/ ١٩)، وتقريب التهذيب (١/ ١٢).

(٤٦٤) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٨٢٨)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٥٥)، والعبر (١/ ٤٤٢) والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٤٢٧)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٥).

وكذلك رواه: عبد اللَّه بن ناجية، وغيره، عن إسحاق الخطمى.

قيل: إنه مات بجُوسِية- بُلَيدة من أعمال حمص- فى سنة أربع وأربعين ومائتين.

وكان ولده موسى بن إسحاق من كبار أئمة الدين.

١٩٦٤- يحيى بن أكثم[٤٦٥] (ت)

ابن محمد بن قطن، قاضى القضاة، الفقيه، العلامة، أبو محمد التميمى، المروزى، ثم البغدادى.

ولد فى خلافة المهدى.

وسمع من عبد العزيز بن أبى حازم، وابن المبارك، وعبد العزيز الدراوردى، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، والفضل السينانى، وعبد اللَّه بن إدريس، وعدة. وله رحلة ومعرفة.

حَدَّث عنه: الترمذى، وأبو حاتم، والبخارى خارج «صحيحه»، وإسماعيل القاضى، وإبراهيم بن محمد بن مَتَّوَيه، وأبو العباس السراج، وعبد اللَّه بن محمود المروزى، وآخرون.

وكان من أئمة الاجتهاد، وله تصانيف، منها كتاب «التنبيه».

قال الحاكم: من نظر فى «التنبيه» له، عرف تقدمه فى العلوم.

وقال طلحة الشاهد: كان واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، حسن العارضة، قائمًا بكل معضلة. غلب على المأمون، حتى لم يتقدمه عنده أحد مع براعة المأمون فى العلم. وكانت الوزراء لا تبرم شيئًا حتى تراجع يحيى.

قال الخطيب: ولاه المأمون قضاء بغداد، وهو من ولد أكثم بن صَيْفِيّ.

قال عبد اللَّه بن أحمد: سمع من ابن المبارك صغيرًا، فصنع أبوه طعامًا، ودعا الناس، وقال: اشهدوا أن ابنى سمع من عبد اللَّه.

---

(٤٦٥) ترجمته فى التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٩٣٢)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٢٤٤ و٧١٦) والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٥٤٩)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٩١)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٢٥)، ووفيات الأعيان (٦/ ترجمة ٧٩٣)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٢٤٣)، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٩٢٩)، والعبر (١/ ٤٣٩)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩٤٥٩)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٧٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩١).

قال أبو داود السِّنْجي : سمعت يحيى يقول : كنت عند سفيان ، فقال : بُليتُ بمجالستكم بعد ما كنت أجالس من جالس الصحابة ، فمن أعظم منى مصيبةً؟ قلت : يا أبَا محمد ، الذين بقوا حتى جالسوك بعد الصحابة ، أعظم منك مصيبةً .

وروى : أحمد بن أبى الحوارى ، عن يحيى ، عن سفيان ، قال : لو لم يكن من بليتى إلا أنى حين كبرت صار جلسائى الصبيان بعد ما كنت أجالس من جالس الصحابة . قلت : أعظم منك مصيبةً من جالسك فى صغرك بعد ما جالس من أصحاب رسول اللّه ﷺ . قال : فسكت

قال على بن خَشْرَم : أخبرنى يحيى ، قال : صرت إلى حفص بن غياث ، فتعشينا عنده ، فأتى بعُسّ ، فشرب ، وناول أبا بكر بن أبى شيبة ، فشرب ، وناولنى . قال : فقلت : أيسكر كثيره؟ قال : إى واللّه ، وقليله . فتركته .

وروى : أبو حازم القاضى ، عن أبيه ، قال : ولى يحيى بن أكثم قضاء البصرة وله عشرون سنةً ، فاستصغروه ، وقيل : كم سن القاضى؟ قال : أنا أكبر من عتاب بن أسيد ؛ الذى ولاه رسول اللّه ﷺ على مكة ، وأكبر من معاذ حين وجه به رسول اللّه قاضيًا على اليمن ، وأكبر من كعب بن سور الذى وجه به عمر قاضيًا على البصرة .

قال الفضل الشعرانى : سمعت يحيى بن أكثم يقول : القرآن كلام اللّه ، فمن قال : مخلوق ، يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه .

وعن يحيى ، قال : ما سررت بشىء سرورى بقول المستملى : من ذكرت رضى اللّه عنك .

وذكر لأحمد بن حنبل ما يرمى به يحيى ، فقال : سبحان اللّه! من يقول هذا؟!

قلت : قد ولع الناس بيحيى لتولعه بالصور حبًا أو مزاحًا .

الصولى : سمعت إسماعيل القاضى يعظم شأن يحيى بن أكثم ، وذكر له يوم قيامه فى وجه المأمون لما أباح متعة النساء ، فما زال به حتى رده إلى الحق ، ونص له الحديث فى تحريمها ، فقيل لإسماعيل : فما كان يقال؟ قال : معاذ اللّه أن تزول عدالة مثله بكذب باغ أو حاسد . ثم قال : وكانت كتبه فى الفقه أجل كتب ، تركها الناس لطولها .

قال أبو العيناء : سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكثم ، وأحمد بن أبى دواد ، أيهما أنبل؟ قال : كان أحمد يجد مع جاريته وبيته ، وكان يحيى يهزل مع عدوه وخصمه .

قال أبو حاتم الرازى : فيه نظر .

وقال جعفر بن أبى عثمان، عن ابن معين: كان يكذب.

وقال ابن راهويه: ذاك الدجال يحدث عن ابن المبارك.

وقال على بن الجنيد: يسرق الحديث.

وقال صالح جزرة: حدث عن ابن إدريس بأحاديث لم يسمعها.

وقال أبو الفتح الأزدى: روى عن الثقات عجائب.

قلت: ما هو ممن يكذب، كلا، وكان عبثُه بالمُرْدِ أيام الشبيبة، فلما شاخ، أقبل على شأنه، وبقيت الشناعة، وكان أعور.

قال أبو العيناء: وقف له الأضرّاء، فطالبوه، فقال: ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء. فقالوا: لا تفعل يا أبا سعيد. فصاحَ: الحبس الحبس. فحبسوا، فلما كان الليل ضجوا، فقال المأمون: ما هذا؟ قيل: الأضراء. فقال له: ولم حبستهم؟ أعلى أن كَنَّوْك؟ قال: بل حبستهم على التعريض بشيخ لائط فى الحربية.

قال فضلك الرازى: مضيت أنا وداود الأصبهانى إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشرة مسائل، فأجاب فى خمسة منها أحسن جواب. ودخل غلام مليح، فلما رآه اضطرب، فلم يقدر يجيء ولا يذهب فى مسألة، فقال داود: قم، اختلط الرجل.

قال أبو العيناء: كنا فى مجلس أبى عاصم، فنازع أبو بكر بن يحيى بن أكثم غلامًا، فقال أبو عاصم: مَهْيَم؟ قيل: أبو بكر ينازع غلامًا، فقال: إن يسرق، فقد سرق أب له من قبل.

وقد هجى بأبيات مفرقة لم أسقها.

قال الخطيب: لما استخلف المتوكل، صَيَّر يحيى فى مرتبة ابن أبى دواد، وخلع عليه خمس خلع.

وقال نفطويه: لما عُزِلَ يحيى من القضاء بجعفر الهاشمى، جاءه كاتبه، فقال: سلم الديوان. فقال: شاهدانِ عدلان على أمير المؤمنين بذلك. فلم يلتفت إليه، وأخِذَ منه قهرًا، وأمر المتوكل بقض أملاكه، وحُوِّل إلى بغداد، وألزم بيته.

قال الكوكبى: حدثنا مُحْرِز بن أحمد الكاتب، حدثنا محمد بن مسلم السعدى، قال: دخلت على يحيى بن أكثم، فقالَ: افتح هذا القِمَطْر. ففتح، فإذا فيه شيء رأسه رأس إنسان، ومن سرته إلى أسفل خلقة زاغ، وفى ظهره سلعة- يعنى: حدبة- وفى صدره كذلك. فكبرت وهللت وجزعت، ويحيى يضحك، فقال لى بلسان طلق:

أنا الزَّاغُ أبو عَجْـوَةَ　　أنا ابنُ اللَّيْث واللَّبْوَه
أحبُّ الرَّاحَ والرَّيْحا　　نَ والنَّشْوَةَ والقَهْـوَه
فلا عَرْبَدَتِي تُخْشَى　　ولا تُحْذَرُ لى سَطْـوَه

ثم قال : يا كهل ، أنشدنى شعرًا غزلاً ، فأنشدته :

أغَـــرَّاك أنْ أذْنَبْت ثُمَّ تتابَعَـتْ　　ذُنوبٌ ، فَلَمْ أهْجُـرْك ثُمَّ أتوبُ
وأكْثَرْت حَتَّى قُلْت : لَيْسَ بصارمى　　وقَدْ يُصْدَمُ الإنْسـانُ وَهْوُ حَبيبُ

فصاح : زاغ زاغ زاغ ، فطار ثم سقط فى القمطر . فقلت : أعز اللَّه القاضى ، وعاشق أيضًا؟ ! فضحك ، فقلت: ما هذا؟ قال : هو ما ترى ، وجه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين ، وما رآه بعد .

قال سعيد بن عُفَير : حدثنا يعقوب بن الحارث ، عن شبيب بن شيبة بن الحارث ، قال : قدمت الشحرَ على رئيسها ، فتذاكرنا النسناس ، فقال : صيدوا لنا منها . فلما أن رحت إليه ، إذا بنسَناس مع الأعوان ، فقال : أنا باللَّه وبك ! فقلت : خلوه . فخلوه ، فخرج يعدو ، وإنما يرعون النبات ، فلما حضر الغداء ، قال : استعدوا للصيد ، فإنا خارجون . فلما كان السحر ، سمعنا قائلاً يقول : أبا محمد ، إن الصبح قد أسفر ، وهذا الليل قد أدبر ، والقانص قد حضر ، فعليك بالوزر . فقال : كُلِى ولا تُراعى . فقالوا : يا أبا محمد ، فهرب وله وجه كوجه الإنسان ، وشعرات بيض فى ذقنه ، ومثل اليد فى صدره ، ومثل الرجل بين وركيه ، فألَظَّ به كلبان ، وهو يقول :

إنَّكما حــين تُجاريانى　　ألْفَيْتُمانى خَضلاً عنانى
لَوْ بى شبابٌ ما مَلَكْتُمانى　　حَتى تَموتا أوْ تُفارقانى

قال : فأخذاه .

قال : ويزعمون أنهم ذبحوا منها نسناسًا ، فقال قائل : سبحان اللَّه ، ما أحمر دمه ! قال : يقول نسناس من شجرة : كان يأكل السُّمَّاق ، فقالوا : نسناس . فأخذوه ، وقالوا : لو سكت ، ما علم به . فقال آخر من شجرة : أنا صُمَيْميتٌ . فقالوا : نسناس ، خذوه . قال : وبنو مهرة يصطادونها ويأكلونها . قال : وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح سكنوا زُنَّار أرض رمل كثيرة النخل ، ويسمع فيها حس الجن حتى كثروا ، فعصوا ، فعاقبهم اللَّه ، فأهلكهم ، وبقى

منهم بقايا للعرب تقع عليهم، وللرجل والمرأة منهم يد أو رجل في شق واحد، يقال لهم: النسناس.

قلت: هذا كقول بعضهم: ذهب الناس، وبقي النسناس. يشبهون الناس، وليسوا بناس، ولعل هؤلاء تولدوا من قردة وناس، فسبحان القادر.

وقد روى: أن يحيى بن أكثم رئي في النوم، وأنه غفر له، وأدخل الجنة.

قال السراج في «تاريخه»: مات بالربذة، منصرفه من الحج، يوم الجمعة، في ذي الحجة، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

قال ابن أخته: بلغ ثلاثًا وثمانين سنةً.

ودعابة يحيى مع المرد أمر مشهور، وبعض ذلك لا يثبت، وكان ذلك قبل أن يشيخ، عفا اللّه عنه وعنا.

١٩٦٥- ابن السِّكِّيت(٤٦٦)

شيخ العربية، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت البغدادي، النحوي، المؤدب، مؤلف كتاب «إصلاح المنطق»، دِيِّن خَيِّر، حجة في العربية.

أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة.

روى عنه: أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرح المفسر، وجماعة.

وكان أبوه مؤدبًا، فتعلم يعقوب، وبرع في النحو واللغة، وأدب أولاد الأمير؛ محمد بن عبد اللّه بن طاهر، ثم ارتفع محله، وأدب ولد المتوكل.

وله من التصانيف نحو من عشرين كتابًا.

روى أبو عمر عن ثعلب، قال: ما عرفنا لابن السكيت خربة قط.

وقيل: إنه أدب مع أبيه الصبيان.

وروى عن الأصمعي، وأبي عبيدة، والفراء، وكتبه صحيحة نافعة.

---

(٤٦٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٠/ ٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٨٢٧)، والعبر (١/ ٤٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٣١٧) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠٦).

قال ثعلب : لم يكن له نفاذ فى النحو ، وكان يتشيع .

وقال أحمد بن عبيد : شاورنى يعقوب فى منادمة المتوكل ، فنهيته ، فحمل قولى على الحسد ، ولم ينته .

وقيل : كان إليه المنتهى فى اللغة ، وأما التصريف فقد سأله المازنى عن وزن «نكتل» ، فقال : «نفعل» ، فرده . فقال : «نفتعل» ، فقال : أتكون أربعة أحرف وزنها خمسة أحرف؟ فوقف يعقوب ، فبين المازنى أن وزنه «نفتل» . فقال الوزير ابن الزيات : تأخذ كل شهر ألفين ولا تدرى ما وزن «نكتل»؟ فلما خرجا ، قال ابن السكيت للمازنى : هل تدرى ما صنعت بى؟ فاعتذر .

ولابن السكيت شعر جيد .

ويروى أن المتوكل نظر إلى ابنيه ؛ المعتز والمؤيد ، فقال لابن السكيت : من أحب إليك هما ، أو الحسن والحسين؟ فقال : بل قَنْبَر . فأمر الأتراك ، فداسوا بطنه ، فمات بعد يوم . وقيل : حُملَ ميتًا فى بساط . وكان فى المتوكل نصب ، نسأل اللَّه العفو . مات : سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال ابن السكيت : كتب رجل إلى صديق له : قد عرضتُ حاجةً إليك ، فإن نجحت فالفانى منها حظى ، والباقى حظك ، وإن تعذَّرَتْ فالخير مظنون بك ، والعذر مُقَدَّم لك ، والسلام .

قال ثعلب : أجمعوا أنه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابى أعلم باللغة من ابن السكيت . وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتز ، فلما حضر ، قال له ابن السكيت : بم تحب أن تبدأ؟ قال : بالانصراف . قال : فأقوم . قال المعتز : فأنا أخف منك ، وبادر ، فعثر ، فسقط وخجل . فقال يعقوب :

يَموتُ الفَتى مِنْ عَثْرَة بلسانه ... ولَيْسَ يَموتُ المرْءُ منْ عَثْرَة الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بالقول تُذْهِبُ رَأْسَهُ ... وَعَثْرَتُهُ بالرِّجْلِ تبرا عَلَى مَهْلِ

قيل : كتاب «إصلاح المنطق» كتاب بلا خطبة ، وكتاب «أدب الكاتب» خطبة بلا كتاب .

قال أبو سهل بن زياد : سمعت ثعلبًا يقول : عَدِىٌّ بن زيد العبادى أمير المؤمنين فى اللغة . وكان يقول قريبًا من ذلك فى ابن السكيت .

قلت : «إصلاح المنطق» كتاب نفيس مشكور فى اللغة .

١٩٦٦- حُميد بن زَنْجَويه(٤٦٧)(د، س)

الإمام، الحافظ الكبير، أبو أحمد. **واسمه**: حُميد بن مخلد بن قتيبة الأزدى، النسائى، صاحب كتاب «الترغيب والترهيب»، وكتاب «الأموال»، وغير ذلك.

مولده فى حدود سنة ثمانين ومائة.

سمع: النضر بن شُميل، وجعفر بن عون، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر الضُّبَعى، ووهب بن جرير، ومحمد بن يوسف الفريابى، وروح بن أسلم، ومؤمل بن إسماعيل، وعبيد اللَّه بن موسى، وعبد اللَّه بن صالح الكاتب، وخلقًا كثيرًا.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى فى كتابيهما، وإبراهيم الحربى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، ومسلم- ولكن ما وقع له شىء فى «صحيحيهما»- وأبو العباس السَّراج، وابن صاعد، ومحمد بن جرير، ومحمد بن خُرَيم المرى، وعبد اللَّه بن عَتَّاب بن الزفتى، ومحمد ابن أحمد بن عبد الجبار الريَّانى، وآخرون.

وكان أحد الأئمة المجِّودين. قال النسائى: ثقة.

وقال أبو حاتم البُسْتِى: هو الذى أظهر السنة بنسا.

قال: ومات سنة سبع وأربعين ومائتين.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل حُمَيد بن زَنْجَويه، وأحمد بن شَبَّويه.

قلت: آخر أصحابه موتًا القاضى أبو عبد اللَّه المحاملى.

وذكره الحاكم، فقال: أبو أحمد كثير الحديث، قديم الرحلة إلى الحجاز، ومصر، والشام، والعراقين... إلى أن قال: روى عنه بالعراق إماما الحديث: إبراهيم الحربى، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، إلى أن قال: قرأت بخط أبى عمرو المستملى: حدثنا حُمَيد بن زنجويه النسائى بنيسابور سنة سبع وعشرين ومائتين.

وقال أبو القاسم فى «شيوخ النبل»: مات سنة إحدى وخمسين ومائتين، ويقال: سنة ثمان وأربعين ومائتين.

---

(٤٦٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٩٧٧)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٧٠)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٢٤).

قلت : ارتحل فى آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أن وصل إلى مصر، ثم خرج منها، فأدركته المنية فى سنة إحدى وخمسين. هذا الصحيح فى وفاته.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول لشيخنا؛ أبى الفضل أحمد بن هبة اللَّه فى سنة ست وتسعين وست مائة: أخبركم أبو الغنائم المُسَلَّم أحمد بن على المازنى سنة ثمان وعشرين وست مائة فأقر به، أخبرنا على بن الحسن الحافظ ببعلبك، أخبرنا محمد بن الفضل الفُرَاوى، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن عمرو الهَرَوى، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شريح، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حُمَيد بن زنجويه النسوى، حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أنه قال: الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة. يقول الصيام: يا رب، إنى منعته الطعام، والشراب، والشهوات بالنهار، فشفعنى فيه. ويقول القرآن: يا رب، إنى منعته النوم بالليل، فشفعنى فيه، فَيُشَفَّعان فيه(٤٦٨). إسناده لين.

١٩٦٧- أبو هَمَّام(٤٦٩) (م، د، ت، ق)

الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو همام الوليد ابن الإمام أبى بدر شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُونى، الكوفى، ثم البغدادى.

سمع: أباه، وإسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد اللَّه القاضى، وعبد اللَّه بن المبارك، وعبد اللَّه بن وهب، والوليد بن مسلم، وطبقتهم.

جال فى الحديث، وجَمَع وألَّفَ.

---

(٤٦٨) حسن لغيره: أخرجه أحمد (٢/ ١٧٤) حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حيى بن عبد اللَّه، عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى، عن عبد اللَّه بن عمرو، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته ابن لهيعة، فإنه ضعيف مجمع على ضعفه. وحيى بن عبد اللَّه هو ابن شريح المعافرى، صدوق، وأبو عبد الرحمن الحُبُلى، هو عبد اللَّه بن يزيد المعافرى، ثقة.

لكن لابن لهيعة متابعة فقد أخرجه الحاكم (١/ ٥٥٤) من طريق عبد اللَّه بن وهب، أخبرنى حيى بن عبد اللَّه، عن أبى عبد الرحمن الحبلى، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبى.

قلت: إسناده حسن، حُيى بن عبد اللَّه، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب».

(٤٦٩) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٤)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٢٨)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٤٤٣) والكاشف (٣/ ترجمة ٦١٧٦)، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٨٥٨)، والعبر (١/ ٤٤١)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩٣٧٤) وتهذيب التهذيب (١١/ ١٣٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٤).

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وعباس الدُّورى، وموسى بن هارون، وعبد اللَّه بن ناجية، وأبو القاسم البغوى، وأبو يعلى الموصلى، ويحيى بن صاعد، وخلق كثير.

قال يحيى بن معين: لا بأس به.

وقال أبو كريب: ما أخرج إلىَّ الشيوخ كتابًا إلا وفيه: فرغ أبو همام، فرغ أبو همام.

وقال محمد بن زكريا الغَلاَبى: سمعت يحيى بن معين يقول: عند أبى همام مائة ألف حديث عن الثقات.

وقال النسائى: لا بأس به.

وقال أحمد بن حنبل: اكتبوا عنه.

وقال سُرَيْج بن يونس: ما فعل ابن أبى بدر؟ كانوا يضعفونه.

وقال صالح جزرة: تكلموا فى أبى همام.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

قلت: قد احتج به مسلم، وهو على سعة علمه قلّ أن تجد له حديثًا منكرًا. وهذه صفة من هو ثقة.

مات فى شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين ومائتين، فى عَشْر التسعين.

وقع لى من عواليه.

١٩٦٨- أبو حُذَافة(٤٧٠) (ق)

الإمام، المحدث، الفقيه، المُعَمَّر، أبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبَيه السهمى، القرشى، المدنى، نزيل بغداد، وبقية المسندين.

حدث عن: مالك بن أنس «الموطأ»، فكان خاتمة من روى عن مالك، وعن عبد الرحمن ابن أبى الزِّناد، ومسلم بن خالد الزنجى، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوردى، وحاتم بن إسماعيل، وطائفة. انفرد بالرواية عنهم، وعاش مائة عام.

---

(٤٧٠) **ترجمته فى تاريخ بغداد** (٤/ ٢٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٨٣)، والعبر (٢/ ١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٣٩).

حدث عنه: ابن ماجه، ويحيى بن صاعد، وعبد الوهاب بن أبى عصمة، وإسماعيل بن العباس الوراق، وابن خُزَيمة- ثم تركه- وأبو عبد اللَّه المحاملى، ومحمد بن مَخْلَد، وآخرون.

قال المحاملى: سمعت أبى يقول: سألت أبا مصعب عن أبى حذافة، فقال: كان يحضر معنا العَرْضَ على مالك.

وقال الدارقطنى: هو قوى السماع عن مالك.

وقال البَرْقانى: كان الدارقطنى حسن الرأى فى أبى حذافة، وأمرنى أن أخرج حديثه فى «الصحيح».

وقال الخطيب: قرأت بخط الدارقطنى: أحمد بن إسماعيل أبو حذافة ضعيف الحديث، كان مُغَفَّلاً، روى «الموطأ» عن مالك مستقيمًا، وأدخلت عليه أحاديث عن مالك فى غير «الموطأ»، فقبلها، لا يُحْتَج به.

قال الخطيب: لم يكن ممن يتعمد الباطل.

قلت: مما نقموا عليه روايته عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا: «**أفطر الحاجم**»(٤٧١).

---

(٤٧١) صحيح: ورد عن جماعة من الصحابة- رضوان اللَّه عليهم- بلغ عددهم كما فى «نصب الراية» للحافظ الزيلعى ثمانية عشر صحابيًا، أجتزئ بذكر الصحيح عنهم حَسْب دون ذكر المعلول منها طلبًا للاختصار: فقد ورد عن ثوبان: أخرجه الطيالسى (١/ ١٨٦)، وأحمد (٥/ ٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٣)، وأبو داود (٢٣٦٧)، وابن ماجه (١٦٨٠)، والدارمى (٢/ ١٤)، وابن خزيمة (١٩٦٢) و(١٩٦٣) وابن حبان (٨٩٩)، والحاكم (١/ ٤٢٧)، والطحاوى (١/ ٣٤٩)، والبيهقى (٤/ ٢٦٥) من طرق عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى قلابة، عن أبى أسماء الرحبى، عن ثوبان، به مرفوعًا.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى.

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات، وقد صرَّح يحيى بن أبى كثير بالتحديث عند ابن حبان. وأبو أسماء الرحبى، هو عمرو بن مرثد الشامى الدمشقى. وأبو قلابة، هو عبد اللَّه بن زيد الجرمى البصرى. وأخرجه أحمد (٥/ ٢٨٢) من طريق ابن جريج، أخبرنى مكحول أن شيخًا من الحى أخبره أن ثوبان مولى النبى ﷺ قال: فذكره، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٧٦ و٢٨٢)، من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن ابن غنم، عن ثوبان، به، وورد عن شداد بن أوس: عند أحمد (٤/ ١٢٤)، والدارمى (٢/ ١٤)، والبيهقى (٤/ ٢٦٥)، وورد عن رافع بن خديج: عند أحمد (٣/ ٤٦٥)، وابن خزيمة (١٩٦٤)، والحاكم (١/ ٤٢٨)، والبيهقى (٤/ ٤٦٥) وورد عن أنس بن مالك: عند البيهقى (٤/ ٢٦٨).

وبهذا السند حديث: «قضى باليمين مع الشاهد»(٤٧٢).

فهذا إسناد مركب، ولم يأت أبو حذافة بمتن باطل.

وقد رماه بالكذب: الفضل بن سهل الأعرج.

مات: يوم الفطر، سنة تسع وخمسين.

وقع لنا من عواليه.

١٩٦٩- الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس(٤٧٣) (م، د، س)

الإمام، المحدث، الثقة، الجليل، أبو على النيسابورى.

حدث عن: أبى الأحوص سَلاَّم بن سُليم، وأبى بكر بن عيَّاش، وجرير بن عبد الحميد، وعبد اللَّه بن المبارك مولاه، وعبد السلام بن حرب، وسُعَير بن الخِمْس، ونوح بن أبى مريم، وأبى معاوية الضرير، وطبقتهم.

روى عنه: مسلم، وأبو داود، وبواسطة: النسائى، والبخارى فى غير «صحيحه»، وزكريا خيَّاط السنة، وأبو يعلى الموصلى، وأبو القاسم البغوى، ويحيى بن صاعد، وأبو العباس السراج، وآخرون.

وقد حدث عنه أحمد بن حنبل مع تَقَدُّمه.

كان من كبراء النصارى، فأسلم.

قال الحاكم: سمعت الحسين بن أحمد الماسرجسى، يحكى عن جده، وغيره، قال: كان الحسن والحسين ابنا عيسى يركبان معًا، فيتحير الناس من حسنهما وبزتهما، فاتفقا على أن يُسْلِما، فقصدا حفص بن عبد الرحمن، فقال: أنتما من أجلِّ النصارى، وابن المبارك قادم

---

(٤٧٢) صحيح لغيره: وهذا إسناد ضعيف، آفته أحمد بن إسماعيل أبو حذافة، لكنه قد روى من حديث ابن عباس: عند مسلم (١٧١٢)، وأبى داود (٣٦٠٨) و(٣٦٠٩)، وابن ماجه (٢٣٧٠)، وأحمد (١/ ٢٤٨ و٣١٥ و٣٢٣).

وورد من حديث أبى هريرة: عند أبى داود (٣٦١٠)، والترمذى (١٣٤٣)، وابن ماجه (٢٣٦٨).

وورد من حديث جابر: عند الترمذى (١٣٤٤)، وابن ماجه (٢٣٦٩)، وأحمد (٣/ ٣٠٥).

(٤٧٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ٢٥٤٧)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٢٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٥١)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٤٧)، والعبر (١/ ٤٣٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٤).

ليحج، فإذا أسلمتما على يده، كان ذلك أعظم عند المسلمين، وأرفع لكما، فإنه شيخ المشرق. فانصرفا عنه، فمرض الحسين، فمات نصرانيًا، فلما قدم ابن المبارك، أسلم الحسن على يده.

قلت: يبعد أن يأمرهما حفص بتأخير الإسلام، فإنه رجل عالم، فإن صح ذلك فموت الحسين مريدًا للإسلام منتظرًا قدوم ابن المبارك ليسلم نافع له.

قال الحاكم: حدثنا الحافظ أبو على النيسابورى، عن شيوخه: أن ابن المبارك نزل مرةً برأس سكة عيسى، وكان الحسن بن عيسى يركب فيجتاز به وهو فى المجلس، وكان من أحسن الشباب وجهًا، فسأل ابن المبارك عنه، فقيل: هو نصرانى. فقال: اللَّهم ارزقه الإسلام، فاستجيب له.

قال أبو العباس السَّرَّاج: حدثنا الحسن بن عيسى مولى عبد اللَّه بن المبارك- وكان عاقلاً: عُدَّ فى مجلسه بباب الطاق اثنا عشر ألف محبرة.

ومات بالثَّعْلَبية، منصرفه من مكة، سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وقال أحمد بن محمد بن بكر: مات سنة أربعين.

قال الحاكم: سمعتُ ابنى المؤمل بن الحسن يقولان: أنفق جَدُّنا فى الحجة التى توفى فيها ثلاث مائة ألف.

قال الحاكم: فحججت مع ابنى المؤمل، وزرنا بالثعلبية قبر جدهما، فقرأت على لوح قبره: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]

هذا قبر الحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، مولى عبد اللَّه بن المبارك، توفى فى صفر سنة أربعين.

وقال محمد بن المؤمل بن الحسن: سمعت أبا يحيى البزاز يقول لأبى رجاء القاضى: كنت فيمن حَجَّ مع الحسن بن عيسى وقت موته، فاشتغلت بحفظ جملى عن شهوده، فأريته فى النوم، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى ولكل من صلى على. قلت: فإنى فاتنى الصلاة عليك لغيبة عديلى. فقال: لا تجزع، وغفر لكل من يترحم علىَّ، رحمه اللَّه.

قلت: وفى ذريته وأقاربه محدثون وفضلاء.

* *

١٩٧٠- المتوكل على اللّه[٤٧٤]

الخليفة، أبو الفضل، جعفر بن المعتصم باللّه محمد بن الرشيد هارون بن المهدى بن المنصور، القرشى العباسى البغدادى.

ولد سنة خمس ومائتين.

وبويع عند موت أخيه الواثق فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين:

حكى عن: أبيه، ويحيى بن أكثم.

وكان أسمر جميلاً، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، ربعة، وأمه اسمها شجاع.

قال خليفة بن خياط: اسْتُخْلف المتوكل، فأظهر السنة، وتكلم بها فى مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنَة، ونصر أهلها. وقد قدم المتوكل دمشق فى صفر سنة ٢٤٤ فأعجبته، وعزم على المقام بها، ونقل دواوين المُلْك إليها، وأمر بالبناء بها، وأمر للأتراك بمال رضوا به، وأنشأ قصرًا كبيرًا بداريا مما يلى المزَّةَ.

قال علىُّ بن الجهم: كانت للمتوكل جُمَّة إلى شحمة أذنيه مثل أبيه والمأمون.

وقال الفسوى: رجع من دمشق بعد شهرين إلى سامراء. وقيل: نعتت له دمشق، وأنها توافق مزاجه، وتُذهب علله التى تعرض له بالعراق.

قال خليفة: وحج بالناس قبل الخلافة.

وكان قاضى البصرة إبراهيم بن محمد التيمى يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر يوم الردة، وعمر بن عبد العزيز فى رد المظالم من بنى أمية، والمتوكل فى محو البدع، وإظهار السنة.

وقال يزيد بن محمد المهلبى: قال لى المتوكل: إن الخلفاء كانت تتصعب على الناس ليطيعوهم، وأنا ألين لهم ليحبونى ويطيعونى.

وحكى الأعْسَم أن على بن الجهم دخل على المتوكل، وبيده درتان يقلبهما، فأنشده قصيدة له، فدحا إليه بالواحدة فقلبتها، فقال: تستنقص بها؟ هى واللّه خير من مائة ألف. فقلت: لا واللّه، لكنى فكرت فى أبيات آخذ بها الأخرى. وأنشأت أقول:

---

(٤٧٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ١٦٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ترجمة ١٣٤)، والعبر (١/ ٤٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب (٢/ ١١٤).

بسُرَّ مَنْ رَأى إمامٌ عَـــدْلٌ   تَغْرِفُ مِـنْ بَحْرِه البحـــارُ
يُرجَى ويُخْشَى لكُـلِّ خَطْب   كَـــأَنَّهُ جَنَّـةٌ ونَـــارُ
المُلْكُ فيه وَفي بَنِيـــه   ما اخْتَلَفَ اللَّيْلُ والنَّهـــارُ
لَمْ تَأت منه اليَمينُ شَـــيْئًا   إلاَّ أتَتْ مِثْلَها اليَسَـــارُ

فدحا بها إليَّ، وقال: خذها، لا بارك اللّه لك فيها.

قال الخطيب: ورويت هذه للبحترى فى المتوكل.

وعن مروان بن أبى الجَنوب أنه مدح المتوكل بقصيدة، فوصله بمئة وعشرين ألفًا وثياب.

قال على بن الجهم: كان المتوكل مشغوفًا بقبيحة لا يصبر عنها. فوقفت له وقد كتبت على خدها بالغالية: «جعفر»، فتأملها، ثم أنشأ يقول:

وكاتبة بالمسْك فـى الخَدِّ جَعْفـرًا   بنَفْسى مَحَطُّ المسْك منْ حَيْثُ أثَّرا
لَئنْ أوْدَعَتْ سَطْرًا منَ المسْك خَدَّها   لَقَدْ أوْدَعَتْ قلبى منَ الحُبِّ أسْطُرا

وفى أول خلافته كانت الزلزلة بدمشق، سقط شرفات الجامع، وانصدع حائط المحراب، وهلك خلق تحت الردم، دامت ثلاث ساعات، وهرب الناس إلى المصلى يستغيثون.

وقال أحمد بن كامل فى «تاريخه»: ومات تحت الهدم معظم أهلها، كذا قال، وامتدت إلى الجزيرة، وهلك بالموصل خمسون ألفًا، وبأنطاكية عشرون ألفًا، وبلى ابن أبى دواد بالفالج.

وفى سنة ٢٣٤: أظهر المتوكل السنة، وزجر عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدثين إلى سامراء، وأجزل صلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية والصفات. ونزع الطاعة محمد ابن البُعَيث نائب أذربيجان وأرمينية، فسار لحربه بغا الشرابى، ثم بعد فصول أسر.

وفى سنة ٢٣٥: ألزم المتوكل النصارى بلبس العَسَلى.

وفى سنة ست: أحضر القُضاة من البلدان ليعقد بولاية العهد لبنيه: المنتصر محمد، ثم للمعتز، ثم للمؤيد إبراهيم. وكانت الوقعة بين المسلمين والروم، ونصر اللّه.

وفى سنة ست وثلاثين: هدم المتوكل قبر الحسين- رضى اللّه عنه- فقال البسامى أبياتا منها:

أَسِفُوا عَلَى أنْ لاَ يَكُونُوا شارَكوا فـــى قَتْلِـــهِ فَتَتَبَّعوه رَميـــمـا

وكان المتوكل فيه نصب وانحراف فهدم هذا المكان وما حوله من الدور، وأمر أن يزرع، ومنع الناس من انتيابه.

قال ابن خلكان: هكذا قاله أرباب التواريخ. وفى سنة سبع قتلت الأمراء عامل أرمينية يوسف، فسار لحربهم بغا الكبير، فالتقوا، وبلغت المقتلة ثلاثين ألفا. وعفَّى قبر الشهيد الحسين وما حوله من الدور. فكتب الناس شتم المتوكل على الحيطان، وهجته الشعراء كدعبل وغيره وبعث المتوكل إلى نائبه بمصر، فحلق لحية قاضى القضاة محمد بن أبى الليث، وضربه، وطوف به على حمار فى رمضان، وسُجِنَ، وكان ظلومًا جهميًا. ثم ولى القضاء الحارث بن مسكين، فكان يضربهُ كل حين عشرين سَوطًا ليؤدى ما وجب عليه، فإنا للَّه.

وغضب المتوكل على أحمد بن أبى دواد، وصادره، وسجن أصحابه، وحمل ستة عشر ألف ألف درهم، وافتقر هو وآله. وولى يحيى بن أكثم القضاء، وأطلق من تبقى فى الاعتقال ممّن امتنع من القول بخلق القرآن، وأنزلت عظام أحمد بن نصر الشهيد، ودفنها أقاربه، وبنى قصر العروس بسامراء، وأنفق عليه ثلاثون ألف ألف درهم. والتمس المتوكل من أحمد بن حنبل أن يأتيه، فذهب إلى سامراء ولم يجتمع به، استعفى، فأعفاه، ودخل على ولده المعتز، فدعا له.

وفى سنة ثمان وثلاثين، عصى متولى تَفْلِيس، فنازلها بُغا، وقتل مُتولِّيها وأحرقها، وفعل القبائح، وافتتح عدة حصون.

وأقبلت الروم فى ثلاث مائة مركب، فكبسوا دمياط، وسبوا ست مئة امرأة، وأحرقوا، ووردوا مسرعين، فحصَّنها المتوكل.

وفى سنة ٢٣٩: غزا يحيى بن على الأرمنى بلاد الروم، حتى قرب من القسطنطينية، وأحرق ألف قرية، وسبى عشرين ألفًا، وقتل نحو العشرة آلاف، وعُزِل يحيى بن أكثم من القضاء، أخذ منه أربعة آلاف جريب ومئة ألف دينار.

وفى سنة أربعين: فيها سمع أهل خلاط صيحة من السماء، مات منها جماعة كثيرة.

وفى سنة ٢٤١: ماجت النجوم، وتناثرت شبه الجراد أكثر الليل، فكان ذلك آية مزعجة.

وفيها خرج ملك البُجَاة، وسار المصريون لحربه، فحملوا على البجاة، فنفرت جمالهم، وكانوا يقاتلون، ثم تمزقوا، وقُتِلَ خلق، وجاء ملكهم بأمان إلى المتوكل، وهم يعبدون الأصنام.

وفى سنة ٢٤٢ : الزلزلة بقُومس والدَّامَغَان، والرى وطبرستان، ونيسابور، وأصبهان، وهلك منها بضعةٌ وأربعون ألفًا، وانهد نصف مدينة الدامغان.

وفى سنة ٢٤٤: نفى المتوكل طبيبه بَخْتيَشوع[٤٧٥]. واتفق عيد النحر وعيد النصارى وعيد الفطير فى يوم واحد.

وفى سنة ٢٤٥: عمت الزلزلة الدنيا، ومات منها خلائق. وبنى المتوكل الماحوزة، وسمّاها الجعفرى، وأنفق عليها بعد معاونة الجيش له ألفى ألف دينار، وتحول إليها، وفيها وقع بناحية بلخ مطر كالدم العبيط.

وكان المتوكل جوادًا ممدحًا لعَّابًا، وأراد أن يعزل من العهد المنتصر، ويقدم عليه المعتز لحبه أمه قبيحة، فأبى المنتصر، فغضب أبوه وتهدده، وأغرى به، وانحرفت الأتراك على المتوكل لمصادرته وصيفًا وبغا حتى اغتالوه.

قال المبرد: قال المتوكل لعلى بن محمد بن الرضا: ما يقول ولد أبيك فى العباس؟ قال: ما تقول يا أمير المؤمنين فى رجل فرض اللَّهُ طاعته على نبيه، وذكر حكاية طويلة، وبكى المتوكل، وقال له: يا أبا الحسن، لينت منا قلوبًا قاسية، أعليك دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر له بها.

حكى المسعودى أن بغا الصغير دعا بباغر التركى، فكلمه، وقال: قد صح عندى أن المنتصر عامل على قتلى، فاقتله. قال: كيف بقتله والمتوكل باق؟ إذًا يُقيدُكم به، قال: فما الرأى؟ قال: نبدأ به، قال: ويحك وتفعل؟! قال: نعم. قال: فادخل علىَ أثرى، فإن قتلته، وإلا فاقتلنى، وقل: أراد أن يقتل مولاه. فتم التدبير، وقتل المتوكل.

وحدث البُحْترى قال: اجتمعنا فى مجلس المتوكل، فذكر له سيف هندى، فبعث إلى اليمن، فاشتُرِىَ له بعشرة آلاف، فأعجبه. وقال للفتح: ابغنى غلامًا أدفع إليه هذا السيف لا يفارقنى به، فأقبل باغر، فقال الفتح بن خاقان: هذا موصوف بالشجاعة والبسالة، فأعطاه السيف، وزاد فى أرزاقه. فما انتضى السيف إلا ليلة، ضربه به باغر، فلقد رأيت من المتوكل فى ليلته عجبًا، رأيته يذم الكبر ويتبرأ منه. ثم سجد وعفر وجهه، ونثر التراب على رأسه، وقال: إنما أنا عبد، فتطيرت له، ثم جلس، وعمل فيه النبيذ، وغُنِّى صوتًا أعجبه، فبكى، فتطيرت من بكائه. فإنا فى ذلك إذ بعثت له قبيحة خلعة استعملها دراعة حمراء من خز

(٤٧٥) هو: بختيشوع بن جبريل، طبيب نصرانى، له تصانيف عديدة، توفى سنة ستين ومائتين.

ومطرف خز، فلبسهما، ثم تحرك فى المطرف، فانشق، فلفه، وقال: اذهبوا به ليكون كفنى. فقلت: إنا للّه، انقضت واللّه المدة. وسكرَ المتوكل سكرًا شديدًا. ومضى من الليل إذ أقبل باغر فى عشرة متلثمين تبرق أَسيافهم، فهَجموا علينا، وقصدوا المتوكل، وصعد باغر وآخر إلى السرير، فصاح الفتح: ويلكم مولاكم. وتهارب الغلمان والجلساء والندماء، وبقى الفتح، فما رأيت أحدًا أقوى نفسًا منه، بقى يمانعهم، فسمعت صيحة المتوكل إذ ضربه باغر بالسيف المذكور على عاتقه، فقده إلى خاصرته، وبَعَجَ آخرُ الفتح بسيفه، فأخرجه من ظهره، وهو صابر لا يزول، ثم طرح نفسه على المتوكل، فماتا، فَلُفَّا فى بساط، ثم دفنا معًا. وكان بغا الصغير استوحش من التوكل لكلام، وكان المنتصر يتألف الأتراك، لاسيّما من يبعده أبوه.

قال المسعودى: ونقل فى مقتله غير ذلك. قال: وقد أنفق المتوكل فيما قيل على الجوسق والجعفرى والهارونى أكثر من مائتى ألف ألف درهم. ويقال: إنه كان له أربعة آلاف سُرِّيَّة وطىء الجميع. وقتل وفى بيت المال أربعة آلاف ألف دينار، وسبعة آلاف ألف درهم، ولا يعلم أحد من رؤوس الجد والهزل إلا وقد حظى بدولته، واستغنى، وقد أجاز الحسين بن الضحاك الخليع على أربعة أبيات أربعة آلاف دينار. وفيه يقول يزيد بن محمد المُهَلَّبى:

جاءَتْ مَنِيَّتُهُ والعَيْنُ هاجعَـةٌ هَلاَّ أَتَتْهُ المنايا والقَنا قُصُـدُ

خَلِيفَةٌ لَمْ يَنَلْ مِنْ ماله أحَـدٌ ولَم يُصَغْ مِثْلُهُ روحٌ ولا جَسَدُ

قال على بن الجهم: أهدى ابن طاهر إلى المتوكل وصائف عدة، فيها محبوبة، وكانت شاعرة عالمة بصنوف من العلم عوَّادة، فحلت من المتوكل محلاً يفوت الوصف، فلما قتل ضُمَّت إلى بغا الكبير، فدخلت عليه يومًا للمنادمة، فأمر بهتك الستر، وأمر القيان، فأقبلن يرفلن فى الحلى والحلل، وأقبلت هى فى ثياب بيض، فجلست منكسرة، فقال: غنى، فاعتلت، فأقسم عليها، وأمر بالعود فوضع فى حجرها، فغنت ارتجالاً:

أىُّ عَـيْش يلَذُّ لى لا أرَى فيه جَعْفَرا

مَلِكٌ قَـد رَأَيْتُـه فى نجيع مُعَفَّرا

كل من كان ذاخبا ل وسُقم فقدبرا

غير محبوبةَ التى لوْ تَرى الموتَ يُشْتَرى

لا شْتَرتْه بما حوتـ ـه يداها لتُقْبَرا

فغضب بغا، وأمر بسحبها، وكان آخر العهد بها.

وبويع المنتصر من الغد بالقصر الجعفرى يوم خامس شوال سنة سبع وأربعين ومائتين. وقيل: لم يصح عنه النصب، وقد بكى من وَعْظ على بن محمد العسكرى العلوى، وأعطاه أربعة آلاف دينار. فاللَّه أعلم.

للمتوكل من البنين: المنتصر محمد، وموسى، وأمهما حبشية، وأبو عبد اللَّه المعتز، وإسماعيل، وأمهما قبيحة، والمؤيد إبراهيم، وأحمد وهو المعتمد، وأبو الحميد، وأبو بكر، وآخرون.

وقد ماتت أمه شُجاع قبله بسنة، وخلفت أموالاً لا تحصر، من ذلك خمسة آلاف ألف دينار من العَيْن وحده.

١٩٧١-المنتصر باللَّه(٤٧٦)

الخليفة، **أبو جعفر**، وأبو عبد اللَّه محمد بن المتوكل على اللَّه جعفر ابن المعتصم محمد ابن هارون الرشيد الهاشمى، العباسى. وأمه أم ولد رومية، اسمها حبشية.

وكان أعين أسمر أقنى، مليح الوجه، مُضَبَّرًا ربعةً، كبير البطن، مليحًا مهيبًا.

ولما قُتلَ أبوه دخل إليه قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد الهاشمى، فقالوا له: بايع. قال: وأينَ أمير المؤمنين- يعنى: المتوكل-؟ قال: قتله الفتح بن خاقان. قال: وأين الفتح؟ قال: قتله بغا. قال: فأنت ولى الدم، وصاحب الثأر. فبايعه وبايعه الوزير والكبار، ثم صالح المنتصر إخوته عن ميراثهم على أربعة عشر ألف ألف درهم، ونفى عمه عليًا إلى بغداد، ورسَّم عليه.

وكان المنتصر وافر العقل، راغبًا فى الخير، قليل الظلم، بارًا بالعلويين.

قيل: إنه كان يقول: يا بغا أين أبى؟ من قتل أبى؟!! ويسب الأتراك، ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء. فقال بغا الصغير للذين قتلوا المتوكل: ما لكم عند هذا رزق. فعملوا عليه، وهموا، فعجزوا عنه؛ لأنه كان شجاعًا مهيبًا يقظًا متحرزًا لا كأبيه، فتحيلوا إلى أن دسوا إلى طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه، فأشار بفصده، ثم فصده بريشة مسمومة، فمات منها.

ويقال: إن طيفور نسى ومرض، وافْتُصِدَ بتلك الريشة، فهلك. وقال بعض الناس: بل

---

(٤٧٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١١٩)، والعبر (١/ ٤٥٢)، الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٢٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١١٨).

حصل للمنتصر مرض فى أنثيه، فمات منه فى ثلاث ليال. ويقال: مات بالخوانيق. ويقال: سم فى كُمِّثراة بإبرة.

وورد عنه أنه قال فى مرضه: ذهبت يا أماه منى الدنيا والآخرة، عاجلت أبى فعوجلت.

وكان يتهم بأنه واطأ على قتل أبيه، فما أمهل، وَوَزَرَ له أحمد بن الخصيب؛ أحد الظلمة.

وذكر المسعودى: أنه أزال عن الطالبيين ما كانوا فيه من الخوف والمحنة من منعهم من زيارة تربة الحسين الشهيد، ورد فدك إلى آل على، وفى ذلك يقول البحترى:

وَإنَّ عَليّا لأوْلَى بكُـــــمْ ... وَأَزْكَى يداً عنْدكُمْ منْ عُمَرْ

وَكُلٌّ لَهُ فَضْلُهُ والحَجـــو ... لُ يَوْمَ التَّراهُـنِ دونَ الغُرَر

وقال يريد المهلبى:

ولَقَدْ بَرَرْتَ الطَّالبيَّةَ بعْدَمـا ... ذَمُّوا زماناً بعـدَها وَزَمـانا

وَرَدَدْتَ أُلْفَةَ هاشمٍ فرأيتَهم ... بَعْدَ العَدَاوَةِ بَيْنَهُـم إخـوانا

ثم إن المنتصر تمكن، وخلع من العهد إخوته: المعتز وإبراهيم.

ومن كلام المنتصر إذ عفا عن أبى العَمَرَّد الشارى: لذة العفو أعذب من لذة التشفى، وأقبح فعال المقتدر الانتقام.

قال المسعودى: كان المنتصر أظهر الإنصاف فى الرعية، فمالوا إليه مع شدة هيبته.

وقال على بن يحيى المنجم: ما رأيت مثل المنتصر، ولا أكرم فعالاً بغير تبجح، لقد رآنى مغموماً، فسألنى، فورَّيتُ، فاستحلفنى، فذكرت إضاقةً فى ثمن ضيعة، فوصلنى بعشرين ألفاً.

وجلس مرةً للَّهو، فرأى فى بعض البسط دائرةً فيها فارس عليه تاج، وحوله كتابة فارسية، فطلب من يقرأ، فأحضر رجل، فنظر، فإذا فيها: . . . فقطَّب وسكت، وقال: لا معنى له، فألح المنتصر عليه، قال فيها: أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز، قتلت أبى، فلم أمتع بالملك سوى ستة أشهر. قال: فتغير وجه المنتصر، وقام.

قال جعفر بن عبد الواحد: قال لى المنتصر: يا جعفر، لقد عوجلت، فما أذنى بأُذُنى، ولا أبْصِر بعينى.

قلت: قل ما وقع فى دولته من الحوادث لقصر المدة، وعاش ستًا وعشرين سنةً، سامحه اللَّه.

ومات فى خامس ربيع الآخر، سنة ثمان وأربعين ومائتين، فكانت خلافته ستة أشهر وأيامًا.

وكان قد أبعد وصيفًا فى عسكر إلى ثغر الروم، وكان قد ألح عليه هو، وبغا، وابن الخصيب فى خلع إخوته خوفًا من أن يلى المعتز، فيستأصلهم، فاعتقلا، وتمنع أولاً المعتز، ثم خاف، وأشهدا على أنفسهما أنهما يعجزان عن الإمامة. فقال المنتصر: أترياني خلعتكما طمعًا فى أن أعيش بعدكما حتى يكبرابنى عبد الوهاب، وأعهد إليه؟! واللَّه ما طمعت فى ذلك، ولكن هؤلاء ألحوا علىّ، وخفت عليكما من القتل. فقبلا يده، وضمهما إليه.

وللمنتصر من الولد: أحمد، وعلى، وعبد اللَّه، وعمر.

١٩٧٢- المستعين باللَّه(٤٧٧)

الخليفة، أبو العباس أحمد ابن المعتصم باللَّه؛ محمد بن هارون الرشيد ابن المهدى العباسى، أخو الواثق والمتوكل.

ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين.

وبويع فى ربيع الآخر، سنة ثمان وأربعين، عند موت أخيه المنتصر.

وكان أحسن الوجه، ربع القامة، خفيف العارضين، مليح الصورة، بوجهه أثر جدرى، بمقدم رأسه طول، يلثغ بالسين كالثاء.

وأمه أم ولد.

وكان متلافًا للمال، مبذرًا، فرق الجواهر وفاخر الثياب، اختلت الخلافة بولايته، واضطربت الأمور.

استوزر أبا موسى أوتامُش بإشارة كاتبه شجاع بن القاسم، ثم قتلهما، واستوزر أحمد بن صالح بن شبرزاذ. ولما قتل باغر التركى الذى قتل المتوكل، غضبت له الموالى، وكان المستعين من تحت أوامر وصيف وبغا، وكان جيد الأدب، حسن الفضيلة، واسم أمه مخارق.

---

(٤٧٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٦٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٤).

ولما مات المنتصر، استوزر الأمراء وابن أبى الخصيب، فقال لهم أوتامش: متى وليتم أحداً من ولد المتوكل، لا يبقى منا أحداً. فقالوا: ما لها إلا أحمد بن المفتصد، هو ابن أستاذنا. فقال محمد بن موسى المنجم سراً: أتولون رجلاً يرى أنه أحق بالإمامة من المتوكل، اصطنعوا من يعرف لكم ذاك. فأبوا وبايعوه، واستقل أياماً، فبينا هو قد دخل مجلس الخلافة، إذا جماعة من الغوغاء والشاكرية(٤٧٨) والجند نحو الألف فى السلاح، وصاحوا: المعتز يا منصور. فنشبت الحرب وقُتلَ جماعة، ومضى المستعين إلى القصر الهارونى، فبات به، ونهبت الغوغاء الدار وعدة دور، وحازوا سلاحًا كثيراً، فزجرهم بغا الصغير عن دار الخلافة، وكثُرت القتلى، فبذل المستعين الخزائن، فسكنوا، وبويع له ببغداد، وأميرها محمد ابن عبد اللَّه بن طاهر.

ثم غضب المستعين بإشارة أوتامش الوزير على أحمد بن الخصيب، وأخذ أمواله، ونفاه إلى جزيرة أقريطش(٤٧٩).

ومات طاهر بن عبد اللَّه متولى خراسان، فولى المستعين ابنه محمد بن طاهر موضعه، وولى العراق والحرمين أخاه محمد بن عبد اللَّه.

ومات بغا الكبير، فولى مكانه ولده موسى بن بغا. وسجن المعتز والمؤيد، وضيق عليهما، واشترى أملاكهما كرهًا. وقرر لهما فى العام نيفًا وعشرين ألف دينار ليس إلا.

وعقد لأوتامش مع الوزارة الإمرة على مصر وسائر المغرب. ونفى عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان إلى برقة. وأنفق ألفى ألف دينار فى الجند، وقتل على بن يحيى الأرمنى، وعمر الأقطع، مجاهدين ببلاد الروم. وكثرت الأتراك ببغداد، وتمكنوا، وعسفوا، وآذوا العامة، فثارت الشاكرية والجند، وأحرقوا الجسر، وانتهبوا الدواوين. وهاج مثلهم بسامراء، فركب بُغا وأوتامش ووضعوا السيف، وقتلوا عدةً، وتناخت العامة، فقتلوا طائفةً من الأتراك، وعظم الخطب، وخرج وصيف، فأمر بإحراق الأسواق، ثم بعد يسير قُتلَ أوتامش ووزر ابن يزداذ، وعزل عن القضاء جعفر الهاشمى.

ودخلت سنة خمسين ومائتين: فخرج بطبرستان الحسن بن زيد الحسنى، وعظم سلطانه، وحكم على عدة مدائن، وانضم إليه كل مريب، وهزم جيش ابن طاهر مرتين، ووصل إلى همذان، فجهز المستعين له جيشًا.

---

(٤٧٨) الشَّاكريَّة: الأجراءُ والمستخدمون، وهى كلمة فارسية معَّربة.

(٤٧٩) جزيرة أقريطش: اسم جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط كما قال ياقوت الحموى فى «معجم البلدان».

وفيها: عقد المستعين لابنه عباس على العراق والحجاز.

وفى سنة إحدى وخمسين ومائتين: ظهر بقزوين الحسين بن أحمد الحسينى، فتملكها، وكان هو وأحمد بن عيسى الزيدى قد اتفقا، وقتلا خلقًا بالرى، وعاثا فأسرَ أحدهما، وقُتِلَ الآخر.

وخرج بالحجاز إسماعيل بن يوسف الحَسَنى، وتبعه الأعراب، فعاث، وأفسد موسم الحاج. وقتل من الوفد أزيد من ألف، ثم قصمه اللَّه بالطاعون هو وكثير من جنده.

وهاجت الفتنة الكبرى بالعراق، فتنكر الترك للمستعين، فخاف، وتحول إلى بغداد، فنزل بالجانب الغربى على نائبه ابن طاهر، فاتفق الأتراك بسامراء، وبعثوا يعتذرون، ويسألونه الرجوع، فأبى عليهم، فغضبوا، وقصدوا السجن، وأخرجوا المعتز باللَّه، وبايعوا له، وخلعوا المستعين، وبنوا أمرهم على شبهة، وهى أن المتوكل عقد للمعتز بعد المنتصر، فجهز المعتز أخاه أبا أحمد لمحاربة المستعين، وتهيأ المستعين وابن طاهر للحصار، وإصلاح السور، وتجرد أهل بغداد للقتل، ونصبت المجانق، ووقع الجد، ودام البلاء أشهرًا، وكثرت القتلى، واشتد القحط، وتمت بينهما عدة وقعات، بحيث إنه قتل فى نوبة من جند المعتز ألفان، إلى أن ضعف أهل بغداد وذلوا وجاعوا، وتعثروا، فما أصبرهم على الشر والفتن! وقوى أمر المعتزية، فكاتب ابن طاهر فى السر المعتز، وانحل نظام المستعين، وإنما كان قوام أمره بابن طاهر، وكاشفه الناس، فتحول إلى الرصافة، ثم سعى الناس فى الصلح، وخلع المستعين، فأقام فى ذلك إسماعيل القاضى وغيره بشروط وثيقة، فأذعن بخلع نفسه فى أول سنة اثنتين وخمسين، وأشهد عليه، فأحدر بعد خلعه تحت الحوطة إلى واسط، فاعتقل بها تسعة أشهر، ثم حول إلى سامراء، فقتل بقادسية سامراء، فى ثالث شوال من السنة. وقيل: قتل ليومين بقيا من رمضان، وله إحدى وثلاثون سنةً وأيامًا. فيقال: بعث المعتز إليه سعيدًا الحاجب، فلما رآه المستعين تيقن التلف، وبكى، وقال: ذهبت نفسى. فأخذ سعيد يقنعه بالسوط، ثم أضجعه، وقعد على صدره، وذبحه- فإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

وقال الصولى: بعث المعتز أحمد بن طولون إلى واسط لقتل المستعين، فقال: واللَّه لا أقتل أولاد الخلفاء. فبعث سعيدًا الحاجب، فما متع اللَّه المعتز، بل عوجل بالخلع والقتل جزاءً وفاقًا.

❊ ❊

١٩٧٣- البَزِّى(٤٨٠)

مقرئ مكة ومؤذنها، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن القاسم بن أبى بزة المخزومى مولاهم، الفارسى الأصل.

ولد سنة سبعين ومائة.

وتلا على عكرمة بن سليمان، وأبى الإخريط، وابن زياد، عن تلاوتهم على إسماعيل القسط؛ صاحب ابن كثير.

وسمع من ابن عينية، ومالك بن سُعَير، ومُؤمَّل بن إسماعيل، والمقرئ، وطائفة.

وعنه: البخارى فى «التاريخ»، ومضر الأسدى، والحسن بن الحباب، ويحيى بن صاعد.

وتلا عليه خلق، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وإسحاق الخزاعى، وأحمد بن فرح، وابن الحُبَاب، واللَّهْبيان، وآخرون.

وصحح له الحاكم حديث التكبير(٤٨١)، وهو منكر.

وقد قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه.

وقال العُقَيلى: منكر الحديث، يوصل الأحاديث، قد سقنا ترجمته مطولةً فى «الطبقات».

ومات سنة خمسين ومائتين. وكان دينًا، عالمًا، صاحب سنة، رحمه اللَّه.

---

(٤٨٠) ترجمته فى الضعفاء الكبير للعقيلى (١/ ترجمة ١٥٥)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٢٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٤٤)، والعبر (١/ ٤٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٠).

(٤٨١) منكر: أخرجه الحاكم (٣/ ٣٠٤) من طريق أبى عبد اللَّه محمد بن على بن زيد الصائغ، حدثنا أحمد ابن محمد بن القاسم بن أبى بزَّة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد اللَّه ابن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره عبد اللَّه بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمرهُ بذلك وأخبره أبى بن كعب أن النبى ﷺ أمره بذلك.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وخالفه الذهبى فقال: «قلت: البزى قد تكلم فيه».

وقال الذهبى فى «الميزان» بعد أن أورد الحديث فى ترجمته (١/ ١٤٤): هذا حديث غريب وهو مما أنكر على البزى». وقال العقيلى: هو منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: هذا حديث منكر.

١٩٧٤- أبو عمير بن النحاس(٤٨٢) (د، س)

الإمام، الحافظ، العابد، القدوة، أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس الرملى.

سمع الوليد بن مسلم لما قدم الرملة، وضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد، وزيد بن أبى الزرقاء، وجماعةً.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى، ويحيى بن معين- مع تقدمه، وأثنى عليه، وقال: ثقة، من أحفظ الناس لحديث ضمرة- وأبو زرعة الرازى، وأبو حاتم، وجعفر الفريابى، وعمر بن محمد بن بُجَير، وأبو بكر بن أبى داود، وابن جَوْصا، وخلق كثير.

قال أبو الحسن بن جوصا: سمعت أبا عمير يقول: قدم علينا الوليد فى سنة أربع وتسعين ومائة، فاستقرض له أبى دنانير، فحج من الرملة، فمات منصرفه من الحج بذى المروة، فمضى أبى إلى دمشق حتى أبيع منزل الوليد، وقضى دينه.

قال أبو زرعة: حدثنا أبو عمير الرملى، وكان ثقةً رضىً.

وقال أبو حاتم: كان من العباد، يطلب العلم، وعلى ظهره خرقة قدر ذراع، يختلف إلى الوليد وضمرة.

وقال عمر بن سهل الدِّيَنَوَرى: سمعت ابن وهب الدينورى يقول: لقنت أبا عمير بن النحاس أربعين حديثًا من حديثه، فلما بلغت أحدًا وأربعين حديثًا، قال: أما تستحيى؟! أتحشمنى أن أشهد على رسول اللَّه ﷺ فى مجلس واحد أكثر من أربعين شهادةً؟!

قال ابن زبر: توفى فى ثامن المحرم، سنة ست وخمسين ومائتين.

قرأت على أبى المعالى الأبرقوهى، أخبرنا أكمل بن أبى الأزهر الحسنى سنة عشرين وست مائة، أخبرنا أبو القاسم بن البناء، أخبرنا أبو نصر الزينبى، أخبرنا أبو بكر بن زنبور، حدثنا عبد اللَّه بن أبى داود، حدثنا عيسى بن محمد الرملى، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن قتادة: عن جابر بن زيد: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا (٥٩)﴾ [الإسراء: ٥٩]، قال: الموت من ذلك.

---

(٤٨٢) **ترجمته فى الجرح والتعديل** (٦/ ترجمة ١٥٩١)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٢٨).

ومات معه فى العام: الزبير بن بكار قاضى مكة، والربيع بن سليمان الجيزى، وعلى بن المنذر الطريقى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، ومحمد بن عثمان بن كرامة، والمهتدى بالله؛ محمد ابن الواثق، وعبد اللَّه بن محمد المُخَرَّمى الزهرى، وعبد اللَّه بن أحمد بن شَبَّوَيه المروزى، ومحمد بن عبد اللَّه بن المقرئ.

١٩٧٥- الحارث بن مسكين[٤٨٣] (د، س)

ابن **محمد بن يوسف**، **الإمام**، **العلاَّمة**، الفقيه، المحدث، الثبت، قاضى القضاة بمصر، أبو عمرو، مولى زبان ابن الأمير عبد العزيز بن مروان، الأموى، المصرى.

مولده فى سنة أربع وخمسين ومائة. وإنما طلب العلم على كبر.

سأل الليث عن مسألة واحدة، وفاته ابن لهيعة ومالك والكبار.

وحمل عن سفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن وهب، وابن القاسم، وتفقه بهما. وعن: يوسف بن عمرو الفارسى، وبشر بن عمر الزهرانى، وأشهب، وغيرهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى، وولده؛ أحمد بن الحارث، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلى، وعلى بن قُدَيد، ومحمد بن زَبَّان بن حبيب، وأبو بكر بن أبى داود، وعبد اللَّه بن محمد بن يونس السمنانى، وآخرون.

سئل عنه أحمد بن حنبل، فأثنى عليه، وقال فيه قولاً جميلاً.

وقال يحيى بن معين: لا بأس به.

ونقل علىُّ بن الحسين بن حبان، عن أبيه، قال: قال أبو زكريا- يعنى: ابن معين-: الحارث بن مسكين خير من أصبغ، وأفضل.

وقال النسائى: ثقة، مأمون.

وقال أبو بكر الخطيب: كان فقيهًا، ثقةً، ثبتًا، حمله المأمون إلى بغداد فى المحنة، وسجنه، فلم يُجب، فما زال محبوسًا ببغداد إلى أن استخلف المتوكل، فأطلقه، فحدث

---

(٤٨٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٤١٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢١٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ١٥١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٣٠)، والعبر (١/ ٤٥٥)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٥٦) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢١).

ببغداد، ورجع إلى مصر متوليًا قضاء مصر، ثم استعفى من القضاء فى سنة خمس وأربعين ومائتين، فأعفى.

ومات فى شهر ربيع الأول، سنة خمسين ومائتين، وله ست وتسعون سنةً.

قلت: وكان- مع تقدمه فى العلم والزهد والتأله- قوالاً بالحق، من قضاة العدل، رحمه اللَّه تعالى.

قال بحر بن نصر الخولانى: عرفنا الحارث بن مسكين أيام ابن وهب على طريقة زهادة وورع وصدق حتى مات.

وقال يوسف بن يزيد القراطيسى: قدم المأمون مصر، وبها من يتظلم من عامليه: إبراهيم ابن تميم، وأحمد بن أسباط. فجلس الفضل بن مروان الوزير فى الجامع، واجتمع الأعيان، وأحضر الحارث بن مسكين ليولى القضاء، فبينا الفضل يكلمه، إذ قال له متظلم: سله- أصلحك اللَّه- عن ابن تميم وابن أسباط. فقال: ليس لذا حضر. قال: أصلحك اللَّه، سله. قال: ما تقول فيهما؟ فقال: ظالمين غاشمين. قال: فاضطرب المسجد، فقام الفضل، فأعلم المأمون، وقال: خفت على نفسى من ثورة الناس مع الحارث. فطلب الحارث، وقال: ما تقول فى هذين؟ قال: ظالمين غاشمين. قال: هل ظلماك بشىء؟ قال: لا. قال: فعاملتهما؟ قال: لا. قال: فكيف تشهد عليهما؟ قال: كما شهدت أنك أمير المؤمنين، ولم أرك إلا الساعة. قال: اخرج من هذه البلاد، وبع قليلك وكثيرك. وحبسه فى خيمة، ثم انحدر إلى البشرود(٤٨٤)، وأخذه معه، فلما فتح البشرود، طلب الحارث، وسأله عن المسألة التى سأله عنها بمصر، فرد الجواب بعينه. قال: فما تقول فى خروجنا؟ قال: أخبرنى ابن القاسم، عن مالك، أن الرشيد كتب إليه يسأله عن قتالهم، فقال: إن كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان، فلا يحل قتالهم، وإن كانوا إنما شقوا العصا، فقتالهم حلال. فقال: أنت تيس، ومالك أتيس منك، ارحل عن مصر. قال: يا أمير المؤمنين، إلى الثغور؟ قال: بل بمدينة السلام.

وروى داود بن أبى صالح الحرانى، عن أبيه، قال: لما أحضر الحارث مجلس المأمون، جعل المأمون يقول: يا ساعى، يرددها- يعنى: يا مرافع-. قال: واللَّه ما أنا بساع، ولكنى أحضرت، فسمعت، وأطعت، ثم سئلت عن أمر، فاستعفيت ثلاثًا، فلم أعف، فكان الحق آثر عندى من غيره. فقال المأمون: هذا رجل أراد أن يرفع له علم ببلده، خذه إليك.

---

(٤٨٤) البَشَرود: كورة من كُوَر بطن الريف بمصر. قاله ياقوت فى «معجم البلدان».

قال أحمد المؤدب: خرج المأمون، وأخرج الحارث فى سنة سبع عشرة ومائتين، وخرجت زوجة الحارث، فحجت، وذهبت إلى العراق.

قال محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم: قال لى ابن أبى دواد: يا أبا عبد اللَّه، لقد قام حارثكم للَّه مقام الأنبياء. وكان ابن أبى دواد إذا ذكره عظمه جداً.

قال أبو يزيد القراطيسى: فأقام الحارث ببغداد ست عشرة سنةً، وأطلقه الواثق فى آخر أيامه، فرجع إلى مصر. وقال ابن قُديد: أتاه- يعنى: الحارث- فى سنة سبع وثلاثين كتاب توليه القضاء وهو بالإسكندرية، فامتنع، فلم يزل به إخوانه حتى قبل، فقدم مصر، فجلس للحكم، وأخرج أصحاب أبى حنيفة والشافعى من المسجد، وأمر بنزع حُصُرهم من العمد، وقطع عامة المؤذنين من الأذان، وأصلح سقف المسجد، وبنى السقاية، ولاعن بين رجل وامرأته، ومنع من النداء على الجنائز، وضرب الحد فى سب عائشة أم المؤمنين، وقتل ساحرين.

عن الحسن بن عبد العزيز الجروى: أن رجلاً كان مسرفًا على نفسه، فمات، فرئى فى النوم، فقال: إن اللَّه غفر لى بحضور الحارث بن مسكين جنازتى، وإنه استشفع لى، فَشُفِّع فى.

توفى الحارث لثلاث بقين من ربيع الأول، سنة خمسين ومائتين.

قرأت على ابن عساكر، عن أبى روح، أخبرنا تميم، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: عن النبى ﷺ: «**قال موسى: أنت آدم الذى نفخ اللَّه فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك الأسماء كلها؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بنى إسرائيل، الذى كلمك اللَّه من وراء حجاب، فلم يجعل بينك وبينه رسولاً؟ قال: نعم. قال: فتلومنى على أمر قد سبق من اللَّه القضاء قبلى**». **قال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك: «فحج آدم موسى»**(٤٨٥).

---

(٤٨٥) صحيح لغيره: أخرجه أبو داود (٤٧٠٢) من طريق أحمد بن صالح، عن ابن وهب، به.

قلت: إسناده حسن، هشام بن سعد، صدوق كما قال الحافظ فى «التقريب» لكن للحديث شاهد عن أبى هريرة: عند البخارى (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبى داود (٤٧٠١).

١٩٧٦- البُوَيْطِىّ(٤٨٦)

الإمام، العلاَّمة، سيد الفقهاء، يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصرى، البويطى، صاحب الإمام الشافعى، لازمه مدةً، وتخرج به، وفاق الأقران.

وحدث عن: ابن وهب، والشافعى، وغيرهما.

روى عنه: الربيع المرادى، وإبراهيم الحربى، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، وأبو محمد الدارمى، وأبو حاتم- وقال: هو صدوق- وأحمد بن إبراهيم بن فيل، والقاسم بن هاشم السمسار، وآخرون.

وكان إمامًا فى العلم، قدوةً فى العمل، زاهدًا ربانيًا، متهجدًا، دائم الذكر والعكوف على الفقه.

بلغنا أن الشافعى قال: ليس فى أصحابى أحد أعلم من البويطى.

وقال الربيع بن سليمان: كان البويطى أبدًا يحرك شفتيه بذكر اللَّه، وما أبصرت أحدًا أنزع بحجة من كتاب اللَّه من البويطى! ولقد رأيته على بغل، فى عنقه غل، وفى رجليه قيد، وبينه وبين الغل سلسلة فيها لبنة وزنها أربعون رطلاً، وهو يقول: إنما خلق اللَّه الخلق بـ «كن»، فإذا كانت مخلوقةً، فكأن مخلوقًا خُلِقَ بمخلوق، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه- يعنى الواثق- ولأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى قَوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم.

قال ابن خُزَيمة: كان محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك، فوقع بينه وبين البويطى عند موت الشافعى، فحدثنى أبو جعفر السكرى، قال: تنازع ابن عبد الحكم والبويطى مجلس الشافعى، فقال البويطى: أنا أحق به منك، وقال الآخر كذلك. فجاء الحميدى، وكان بمصر، فقال: قال الشافعى: ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف، ليس أحد من أصحابى أعلم منه. فقال ابن عبد الحكم: كذبت. قال: بل كذبت أنت وأبوك وأمك. وغضب ابن عبد الحكم، فجلس البويطى فى مكان الشافعى، وجلس ابن عبد الحكم فى الطاق الثالث.

---

(٤٨٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٩٨٨)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ترجمة ٨٣٥)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٥٧٤)، والعبر (١/ ٤١١)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٤٢٧)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٨٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٧١).

القاضي زكريا بن أحمد البلخي: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الترمذي، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: كان البويطي حين مرض الشافعي بمصر هو وابن عبد الحكم والمُزَني، فتنازعوا الحلقة، فبلغ ذلك الشافعي، فقال: الحلقة للبويطي. فلهذا اعتزل ابن عبد الحكم الشافعي وأصحابه، وكانت أعظم حلقة في المسجد. فكان البويطي يصوم، ويتلو غالبًا في اليوم والليلة ختمةً مع صنائع المعروف إلى الناس.

وبه، إلى الربيع، قال: فَسُعِيَ بالبويطي، وكان أبو بكر الأصم ممن سعى به- وما هو بابن كيسان الأصم- وكان أصحاب ابن أبي دواد وابن الشافعي ممن سعى به، حتى كتب فيه ابن أبي دواد إلى والي مصر، فامتحنه فلم يجب، وكان الوالي حسن الرأي فيه، فقال له: قل فيما بيني وبينك. قال: إنه يقتدي بي مائة ألف، ولا يدرون المعنى. قال: وقد كان أمِرَ أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد.

قال الربيع: وكان المزني ممن سعى به، وحرملة.

قال أبو جعفر الترمذي: فحدثني الثقة، عن البويطي أنه قال: برئ الناس من دمي إلا ثلاثةً: حرملة والمزني وآخر.

قلت: استفق، ويحك! وسل ربك العافية، فكلام الأقران بعضهم في بعض أمر عجيب، وقع فيه سادة، فرحم الله الجميع.

قال الربيع: كتب إلي أبو يعقوب البويطي: أن اصبر نفسك للغرباء، وحسن خلقك لأهل حلقتك، فإني لم أزل أسمع الشافعي يقول كثيرًا ويتمثل:

أهِينُ لَهُم نفسي لِكَيْ يُكْرِمُونَها   وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ الَّتي لا تُهِينُها

مات الإمام البويطي: في قيده، مسجونًا بالعراق، في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

عندي حديث في «مسند أبي محمد الدارمي»: حدثنا أبو يعقوب البويطي، حدثنا الشافعي، فذكره.

* *

١٩٧٧-ابن السرح[٤٨٧] (م، د، س، ق)

الإمام، الحافظ، الفقيه، أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد اللَّه بن عمرو بن السرح الأموى مولاهم، الفقيه، المصرى.

حدث عن: سفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن وهب، وسعيد الآدم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والقاسم بن مهدى، وأبو العلاء الكوفى، ومحمد بن زَبَّان بن حبيب، وأبو بكر بن أبى داود، وآخرون.

وقد شرح «موطأ ابن وهب»، وكان من العلماء الجِلَّة.

مات فى رابع عشر ذى القعدة، سنة خمسين ومائتين، وكان من أبناء الثمانين.

له حديث تفرد به عن ابن وهب، فقال جماعة: حدثنا ابن السرح، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبى يونس، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**كل بنى آدم سيد، والرجل سيد أهله، والمرأة سيدة بيتها**»[٤٨٨].

هذا حديث صالح الإسناد، غريب.

قرأت على محمد بن عبد السلام الشافعى: عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، وزاهر بن طاهر، قالا: أخبرنا أبو سعد الكنجروذى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا عبدان الأهوازى، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، أخبرنى جرير بن حازم، عن أيوب وهشام، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا كان آخر الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، فأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا، والرؤيا ثلاثة: فبشرى من اللَّه، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه، ورؤيا من الشيطان**»، والقيد فى المنام ثبات فى الدين، والغل أكرهه[٤٨٩].

---

(٤٨٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١١٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١٩)، والعبر (١/ ٤٥٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٠).

(٤٨٨) صحيح: أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٤/ ٢٠٤) من طرق عن أبى الطاهر بن السرح، به.

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات. وأبو يونس، هو سُليم بن جابر الدوسى المصرى، مولى أبى هريرة، وهو ثقة وعمرو بن الحارث، هو ابن يعقوب بن عبد اللَّه الأنصارى، مولى قيس، أبو أمية المصرى، ثقة حافظ روى له الجماعة. وأبو الطاهر بن السَّرح، هو أحمد بن عمرو بن عبد اللَّه بن عمرو بن السرح ثقة. وهو صاحب الترجمة.

(٤٨٩) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٣٩١٧) حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرْح المصرى، حدثنا بشر بن بكر، =

وفيها مات: مقرئ مكة أبو الحسن البزي، والحارث بن مسكين، وعباد بن يعقوب، ونصر بن علي، وعمرو بن عثمان، وكَثير بن عُبيد.

١٩٧٨- سُحْنُون(٤٩٠)

الإمام، العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة بن عبد اللَّه التَّنوخي، الحمصي الأصل، المغربي، القيرواني، المالكي، قاضي القيروان، وصاحب «المدوَّنة»، ويلقب: بسحنون، ارتحل وحج.

وسمع من سفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وعبد اللَّه بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، ووكيع بن الجراح، وأشهب، وطائفة.

ولم يتوسع في الحديث كما توسع في الفروع.

لازم ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب حتى صار من نظرائهم.

وساد أهل المغرب في تحرير المذهب، وانتهت إليه رئاسة العلم. وعلى قوله المُعَوَّل بتلك الناحية، وتفقه به عدد كثير، وكان قد تفقه أولاً بإفريقية على ابن غانم وغيره. وكان ارتحاله في سنة ثمان وثمانين ومائة، وكان موصوفًا بالعقل والديانة التامة والورع، مشهوراً بالجود والبذل، وافر الحرمة، عديم النظير.

أخذ عنه: ولده محمد؛ فقيه القيروان، وأصْبَغُ بن خليل القرطبي، وبَقيّ بن مخلد، وسعيد بن نمر الغافقي الإلبيري الفقيه، وعبد اللَّه بن غافق التونسي، ومحمد بَن عبد اللَّه بن عُبدوس المغربي، ووهب بن نافع؛ فقيه قرطبة، ويحيى بن القاسم بن هلال الزاهد، ومطرف ابن عبد الرحمن المرواني مولاهم، ويحيى بن عمر الكناني الأندلسي، وعيسى بن مسكين، وحَمْديس، وابن مغيث، وابن الحداد، وعدد كثير من الَفقهاء.

فعن أشهب، قال: ما قدم علينا أحد مثل سحنون.

وعن يونس بن عبد الأعلى، قال: سحنون سيد أهل المغرب.

= حدثنا الأوزاعي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إذا قرُب الزمان لم تكَدْ رؤيا المؤمن تَكذب، وأصدقُهم رؤيا أصدقهم حديثًا، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النُّبوة».
وأخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣)، وأبو داود (٥٠١٩)، والترمذي (٢٢٧٠)، والدارمي (٢/ ١٢٥) وأحمد (٢/ ٢٦٩) من طريق محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، به.

(٤٩٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٨٢)، والعبر (٢/ ١٠٢ و١٠٣ و١٢٢).

ورُوِى ضعن ابن عَجلان الأندلسى، قال: ما بورك لأحد بعد النبى ﷺ فى أصحابه ما بورك لسحنون فى أصحابه، فإنهم كانوا فى كل بلد أئمةً.

وروى عن سحنون، قال: من لم يعمل بعلمه، لم ينفعه علمه، بل يضره.

وقال سحنون: إذا أتى الرجل مجلس القاضى ثلاثة أيام متوالية بلا حاجة، فينبغى أن لا تقبل شهادته.

وسئل سُحْنُون: أيسع العالم أن يقول: لا أدرى فيما يدرى؟ قال: أما ما فيه كتاب أو سنة ثابتة فلا، وأما ما كان من هذا الرأى، فإنه يسعه ذلك؛ لأنه لا يدرى أمصيب هو أم مخطئ.

قال الحافظ أحمد بن خالد: كان محمد بن وضَّاح لا يفضل أحدًا ممن لقى على سحنون فى الفقه وبدقيق المسائل.

وعن سحنون، قال: أكْلٌ بالمسكنة، ولا أكل بالعلم. محب الدنيا أعمى، لم ينوره العلم. ما أقبح بالعالم أن يأتى الأمراء، واللَّه ما دخلت على السلطان إلا وإذا خرجت حاسبت نفسى، فوجدت عليها الدرك، وأنتم ترون مخالفتى لهواه، وما ألقاه به من الغلظة، واللَّه ما أخذت ولا لبست لهم ثوبًا.

وعن سحنون، قال: كان بعض من مضى يريد أن يتكلم بالكلمة، ولو تكلم بها لانتفع بها خلق كثير، فيحبسها، ولا يتكلم بها مخافة المباهاة. وكان إذا أعجبه الصمت تكلم، ويقول: أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علمًا.

وعنه قال: أنا أحفظ مسائل فيها ثمانية أقاويل من ثمانية أئمة، فكيف ينبغى أن أعجل بالجواب؟

وقيل: إن زيادة اللَّه الأمير بعث يسأل سحنونًا عن مسألة، فلم يجبه، فقال له محمد بن عُبْدوس: أخْرُجْ من بلد القوم، أمس ترجع عن الصلاة خلف قاضيهم، واليوم لا تجيبهم؟! قال: أفأجيب من يريد أن يَتَفَكَّه، يريد أن يأخذ قولى وقول غيرى، ولو كان شيئًا يقصد به الدين، لأجبته.

وعنه، قال: ما وجدت من باع آخرته بدنيا غيرِه إلا المفتى.

وعن عبد الجبار بن خالد، قال: كنا نسمع من سحنون بقريته، فصلى الصبح، وخرج، وعلى كتفه محراث، وبين يديه زوج بقر، فقال لنا: حُمَّ الغلام البارحة، فأنا أحرث اليوم عنه، وأجيئكم. فقلت: أنا أحرث عنك. فَقَرَّب إلىَّ غداءه؛ خبز شعير وزيتًا.

وعن إسماعيل بن إبراهيم، قال: دخلت على سحنون، وهو يومئذ قاض، وفي عنقه تسبيح يُسَبِّح به.

وعن أبي داود العطار، قال: باع سحنون زيتونًا له بثمان مائة، فدفعها إليَّ، ففرقتها عنه صدقةً.

وقيل: كان إذا قرئت عليه «مغازي ابن وهب»، تسيل دموعه، وإذا قرئ عليه (الزهد) لابن وهب، يبكي.

وعن يحيى بن عون، قال: دخلت مع سحنون على ابن القصَّار وهو مريض، فقال: ما هذا القلق؟ قال له: الموت والقدوم على اللَّه. قال له سحنون: ألست مصدقًا بالرسل والبعث والحساب، والجنة والنار، وأن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر، والقرآن كلام اللَّه غير مخلوق، وأن اللَّه يرى يوم القيامة، وأنه على العرش استوى، ولا تخرج على الأئمة بالسيف، وإن جاروا. قال: إي واللَّه. فقال: مت إذا شئت، مت إذا شئت.

وعن سحنون، قال: كَبرنا وساءت أخلاقنا، ويعلم اللَّه ما أصيح عليكم إلا لأؤدبكم.

وعن سحنون، قال: ما عَمِيَتْ عليَّ مسألة، إلا وجدت فرجها في كتب ابن وهب.

وقيل: إن طالبًا قال: رأيت في النوم كأن سحنونًا يبني الكعبة، قال: فغدوت إليه، فوجدته يقرأ للناس «مناسك الحج» الذي جمعه.

وقيل: إنه سمع من: حفص بن غياث، وإسحاق الأزرق، ووكيع، ويحيى بن سليم الطائفي، وعبد اللَّه بن طليب المرادي، وبُهْلول بن راشد، وعليِّ بن زياد التونسي، وعبد اللَّه ابن عمر بن غانم الرُّعَيني، وشعيب بن الليث المصري، ومعن القزاز، وأبي ضمرة الليثي، ويزيد بن هارون، وعدة.

قال أبو العرب عمن حدثه: كان الذين يحضرون مجلس سحنون من العباد أكثر من الطلبة، كانوا يأتون إليه من أقطار الأرض. ولما ولي سحنون القضاء بأخرة، عوتب، فقال: ما زلت في القضاء منذ أربعين سنةً، هل الفتيا إلا القضاء؟!

قيل: إن الرواة، عن سحنون بلغوا تسع مائة.

وأصل «المدونة» أسئلة، سألها أسد بن الفرات لابن القاسم. فلما ارتحل سحنون بها، عرضها على ابن القاسم، فأصلح فيها كثيرًا، وأسقط، ثم رتبها سحنون، وبوبها. واحتج لكثير من مسائلها بالآثار من مروياته، مع أن فيها أشياء لا ينهض دليلُها، بل رأي محض.

وحكوا أن سحنون فى أواخر الأمر علَّم عليها، وهم بإسقاطها وتهذيب «المدونة»، فأدركته المنية- رحمه اللَّه- . فكبراء المالكية، يعرفون تلك المسائل، ويقررون منها ما قدروا عليه، ويوهنون ما ضعف دليله. فهى لها أسوة بغيرها من دواوين الفقه. وكل أحد فيؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب ذاك القبر- صلى اللَّه عليه وسلم تسليمًا- فالعلم بحر بلا ساحل، وهو مفرق فى الأمة، موجود لمن التمسه.

وتفسير سحنون بأنه اسم طائر بالمغرب، يوصف بالفطنة والتحرز، وهو بفتح السين وبضمها.

توفى الإمام سحنون: فى شهر رجب، سنة أربعين ومائتين، وله ثمانون سنةً، وخلفه ولده محمد.

قرأت فى «تاريخ القيروان» لأبى بكر عبد اللَّه بن محمد المالكى، قال: قال أبو العرب: اجتمعتْ فى سحنون خلال قلما اجتمعت فى غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصرامة فى الحق، والزهادة فى الدنيا، والتخشن فى الملبس والمطعم، والسماحة. كان ربما وصل إخوانه بالثلاثين ديناراً، وكان لا يقبل من أحد شيئًا. ولم يكن يهاب سلطانًا فى حق، شديداً على أهل البدع، انتشرت إمامته، وأجمعوا على فضله، قدم به أبوه مع جند الحمصيين، وهو من تُنُّوخ صليبةً.

وعن سحنون، قال: حججتُ زَميل ابن وهب.

وقال عيسى بن مسكين: سحنون راهب هذه الأمة، ولم يكن بين مالك وسحنون أحد أفقه من سحنون.

وعن سحنون، قال: إنى حفظت هذه الكتب، حتى صارت فى صدرى كأم القرآن.

وعنه، قال: إنى لأخرج من الدنيا، ولا يسألنى اللَّه عن مسألة قلت فيها برأيى، وما أكثر ما لا أعرف.

وعنه: سرعة الجواب بالصواب، أشد فتنةً من فتنة المال.

* *

١٩٧٩- أحمد بن عيسى(٤٩١) (خ، م، د، س، ق)

ابن حسان، الإمام، المحدث، الصدوق، أبو عبد اللَّه المصرى، المعروف: بابن التُّسْتَرى.

سمع ضمام بن إسماعيل، ومُفَضَّل بن فَضَالة، وعبد اللَّه بن وهب، وبشر بن بكر، وأزهر بن سعد السمان، وغيرهم.

حدث عنه: الستة- سوى الترمذى- وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربى، ويوسف القاضى، وأبو يعلى الموصلى، وأبو القاسم البغوى، وخلق سواهم.

وقال النسائى، وغيره: ليس به بأس.

وكان أبو بكر الخطيب يقول: ما رأيت لمن ترك الاحتجاج بحديثه حجةً.

وقال أبو زرعة لما نظر فى «صحيح مسلم»: يروى عن أحمد بن عيسى فى «الصحيح»، وما رأيت أهل مصر يشكُّون أنه، وأشار إلى لسانه.

وقال أبو داود: سألت يحيى بن معين عنه، فحلف إنه كذاب.

وقال أبو حاتم: قيل لى بمصر: إن أحمد بن عيسى اشترى كتب ابن وهب، وكتاب مُفَضَّل بن فَضَالة.

قلت: العمل على الاحتجاج به، فأين ما انفرد به حتى نلينه به؟! وقد لحق يغنم بن سالم؛ أحد الهلكى، وسمع منه، وسكن العراق.

توفى بسامراء، فى صفر، سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

وكان أبوه يَتَّجِر إلى تستر التى يقال لها اليوم: شُشْتَر، فعرف بالتسترى لهذا.

١٩٨٠- أحمد بن عيسى(٤٩٢)

ابن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، أبو طاهر العلوى، المدنى.

يروى عن: أبيه، وابن أبى فُدَيك.

---

(٤٩١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥١٢)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٠٩)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٧٢)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٥)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٧٢)، وتهذيب التهذيب (١/ ٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٢).

(٤٩٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١١١)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٦).

وعنه: أبو يونس المدينى، ومحمد بن منصور الكوفى، وغيرهما. له ما يُنْكَر.

وقد ذكره ابن أبى حاتم، وأبو أحمد الحاكم، وما ضعفاه.

١٩٨١- أحمد بن عيسى(٤٩٣)

ابن الشهيد زيد بن على الحسينى، شيخ بنى هاشم وكبيرهم.

قال المدائنى: بلغ الرشيد ظهور هذا بعبادان فى سنة خمس وثمانين، فدس عليه من خدعه وبايعه، ثم أخذه فى سفينة، فهرب أحمد لواسط، واختفى ذكره.

قلت: بقى بالبصرة فى الأزد خاملاً إلى أن مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وعاش تسعًا وثمانين سنةً.

١٩٨٢- أبو ثور(٤٩٤) (د، ق)

إبراهيم بن خالد، الإمام، الحافظ، الحجة، المجتهد، مفتى العراق، أبو ثور الكلبى، البغدادى، الفقيه. ويكنى أيضًا: أبا عبد اللَّه.

ولد فى حدود سنة سبعين ومائة.

وسمع من سفيان بن عيينة، وعَبيدة بن حُمَيد، وأبى معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وابن عُلَية، ويزيد بن هارون، ومعاذ بن معاذ، ورَوح بن عُبادة، وأبى قطن، وأبى عبد اللَّه الشافعى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجه.

وقيل: إن مسلمًا روى عنه فى مقدمة «صحيحه»، وإنما روى عن إبراهيم بن خالد اليشكرى، وهو آخر- إن شاء اللَّه- وروى عنه أيضًا: قاسم بن زكريا المُطَرِّز، وأحمد بن الحسن الصوفى، وأبو القاسم البغوى، ومحمد بن إسحاق السراج، ومحمد بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَرى، وخلق سواهم. وجَمَعَ وصنف.

---

(٤٩٣) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٧١).

(٤٩٤) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٦٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ٦٥)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٠٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٩)، والعبر (١/ ٤٣١)، وتهذيب التهذيب (١/ ١١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٣).

قال أبو بكر الأعين : سألت أحمد بن حنبل عنه ، فقال : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنةً ، وهو عندى فى مسلاخ(٤٩٥) سفيان الثورى .

وقال النسائى : ثقة ، مأمون ، أحد الفقهاء .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلاً . صنف الكتب ، وفرع على السنن ، وذب عنها ، رحمه اللَّه تعالى .

ذكره الخطيب ، وأثنى عليه ، وقال : توفى فى صفر ، سنة أربعين ومائتين .

قلت : عاش سبعين سنةً ، أو أكثر .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم ، عن أبى اليُمْن زيد بن الحسن (ح) . وأنبأنا عبد الرحمن ابن محمد الفقيه ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمْن ، وأبو حفص المعلم (ح) . وأخبرنا المقداد ابن أبى القاسم إجازةً ، أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر (ح) . وأنبأنا يحيى بن أبى منصور الحَنْبَلى ، أخبرنا أبو اليمن الكندى ، وعبد العزيز بن مَنينا ، قالوا أربعتهم : أخبرنا محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، أخبرناَ إبراهيم بن عمر البرمكى فَى الرابعة ، أخبرنا عبد اللَّه بن إبراهيم ابن ماسى ، حدثنا إبراهيم بن موسى الجَوزى ، حدثنا أبو ثور الكلبى ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد ، عن بكر بن عبد اللَّه ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ لقيه فى طريق من طرق المدينة وهو جنب ، فانسل ، فذهب ، فاغتسل ، ففقده رسول اللَّه ، فلما جاء ، قال : «**أين كنت يا أبا هريرة**»؟ قال : يا رسول اللَّه ، لقيتنى وأنا جنب ، فكرهت أن أجالسك . قال : «**إن المؤمن لا ينجس**»(٤٩٦) .

صحيح ، تفرد به حُمَيد الطويل . أخرجه : أصحاب الكتب الستة ، من طريق ابن علية ، وجماعة عنه .

وقد كان أحمد يكره تدوين المسائل ، ويحض على كتابة الأثر ، فقال عبد الرحمن بن خاقان : سألت أحمد بن حنبل عن أبى ثور ، فقال : لم يبلغنى عنه إلا خير ، إلا أنه لا يعجبنى الكلام الذى يُصيِّرونه فى كتبهم .

وقيل : سئل أحمد عن مسألة ، فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

---

(٤٩٥) فى مِسْلاخ : أى فى هديه وطريقته .

(٤٩٦) **صحيح** : أخرجه البخارى (٢٨٣) ، ومسلم (٣٧١) ، وأبو داود (٢٣١) ، والترمذى (١٢١) ، والنسائى (١/ ١٤٥) ، وابن ماجه (٥٣٤) .

وقال بدر بن مجاهد : قال لى سليمان الشاذَكُونى : اكتب رأى الشافعى ، واخرج إلى أبى ثور ، ولا يفوتَنَّك بنفسه .

قال الخطيب : كان أبو ثور يتفقه أولاً بالرأى ، ويذهب إلى قول العراقيين ، حتى قدم الشافعى ، فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .

وقال أبو حاتم : يتكلَّم بالرأى ، فيخطئ ويصيب ، ليس محله محل المُسْمِعين فى الحديث .

قلت : بل هو حجة بلا تردد .

مات فى صفر ، سنة أربعين ومائتين .

أمـــا :

١٩٨٣ - إبراهيم بن خالد[٤٩٧]

المَرْوزى الجُرميهنى الحافظ ، **الملقب** : بالبَطَيطى ، فصاحب حديث ، مات شابًا سنة خمسين ومائتين .

وهو الذى يقول بُنْدَار : حفاظ الدنيا أربعة ، كلهم غِلمانى : إبراهيم بن خالد الجُرْميهنى ، وأبو زرعة ، والبخارى ، وعبد اللّه الدارمى .

وأمـــا :

١٩٨٤ - إبراهيم بن خالد[٤٩٨] (مق)

اليشكرى ، فروى عنه : مسلم فى مقدمة «صحيحه» .

١٩٨٥ - الجُوعِىُّ[٤٩٩]

الإمام ، **القدوة** ، **الولى** ، **المحدث** ، أبو عبد الملك القاسم بن عثمان العبدى ، الدمشقى ، شيخ الصوفية ، ورفيق أحمد بن أبى الحوارى ، عرف : بالجوعى .

---

(٤٩٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٦٥) ، والأنساب للسمعانى (٣/ ترجمة ٢٣٢) . واللباب لابن الأثير (١/ ٢٧٣) .

(٤٩٨) ترجمته فى تهذيب التهذيب (١/ ١١٩) .

(٤٩٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ٦٥٧) ، وحلية الأولياء (٩/ ترجمة ٤٥٣) ، والأنساب للسمعانى (٣/ ٣٧٣) ، واللباب لابن الأثير (١/ ٣١١) ، والعبر (١/ ٤٥٢) .

صحب: أبا سليمان الداراني. وسمع: سفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وجعفر بن عون العمري، وأبا معاوية الأسود، وجماعةً.

حدث عنه: أبو حاتم، وجعفر بن أحمد بن عاصم، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دُحَيم وأبو بكر بن أبي داود، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال العَقيلي: تفرَّد الجوعي بحديث عن عبد اللَّه بن نافع، عن مالك، عن نافع: عن ابن عمر، مرفوعًا: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**»(٥٠٠).

قال ابن أبي داود: رأيت أحمد بن أبي الحواري يقرأ عند القاسم بن عثمان، فيصيح القاسم ويصعق، وكان فاضلاً من محدثي دمشق، كان يُقَدَّم في الفضل على أحمد بن أبي الحواري.

قال سعيد بن أوس: سمعت قاسمًا الجوعي، وكان صوفيًا نُسِبَ إلى الجوع.

وحكى أبو علي الحصائري، عن أبي الرضا الصيَّاد، قال: كان قاسم الجوعي عابد أهل الشام.

قال محمد بن الفيض: قدم يحيى بن أكثم دمشق مع المأمون، فبعث إلى أحمد بن أبي الحواري، فجاء إليه وجالسه، فخلع يحيى عليه طويلةً وملبوسًا، وأعطاه خمسة آلاف درهم، وقال: فرقها يا أبا الحسن حيث ترى. فدخل بها المسجد، وصلى صلوات بالخِلْعَة، فقال قاسم الجوعي: أخذ دراهم اللصوص، ولبس ثيابهم. ثم أتى الجامع، ومَرَّ به وهو في التحيات، فلما حذاه لطم القلنسوة، فسلم أحمد، وأعطى القلنسوة ابنه إبراهيم، فذهب بها، فقال له من رآه: ما رأيت ما فعل بك هذا؟ فقال: رحمه اللَّه.

ومن كلام القاسم: رأس الأعمال الرضا عن اللَّه، والورع عماد الدين، والجوع مخ العبادة، والحصن الحصين الصمت.

وقال قاسم الجوعي: سمعت مسلم بن زياد يقول: مكتوب في التوراة: من سالم سلم، ومن شاتم شُتِمَ، ومن طلب الفضل من غير أهله نَدِمَ.

---

(٥٠٠) صحيح: ورد من حديث ابن عمر عند الطبراني في «الكبير» (١٣١٥٦)، وفي «الأوسط» (٦١٠) و(٦٣٣) وأخرجه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة، به.

وورد من حديث عبد اللَّه بن زيد المازني: عند البخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠)، وأحمد (٤/ ٣٩).

وقال: الشهوات نفس الدنيا، فمن ترك الشهوات فقد ترك الدنيا. إذا رأيت الرجل يخاصم، فهو يحب الرئاسة.

قال عمرو بن دحيم: توفى قاسم الجوعى فى رمضان، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

قلت: كان زاهد الوقت هذا الجوعى بدمشق، والسَّرى السَّقَطى ببغداد، وأحمد بن حرب بنيسابور، وذو النون بمصر، ومحمد بن أسلم بطوس. وأين مثل هؤلاء السادة؟ ما يملأ عينى إلا التراب أو من تحت التراب.

١٩٨٦ - الكرابيسى(٥٠١)

العلامة، فقيه بغداد، أبو على الحسين بن على بن يزيد البغدادى، صاحب التصانيف.

سمع إسحاق الأزرق، ومعن بن عيسى، ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم. وتفقه بالشافعى.

روى عنه: عُبَيد بن محمد البزاز، ومحمد بن على فُستُقَة.

وكان من بحور العلم، ذكيًا، فطنًا، فصيحًا، لسنًا. تصانيفه فى الفروع والأصول تدل على تبحره، إلا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد، فَهُجر لذلك، وهو أول من فتق اللفظ، ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم فى أحمد، قال: ما أحوجَه إلى أن يُضْرَب، وشتَمه.

قال حسين فى القرآن: لفظى به مخلوق، فبلغ قوله أحمد، فأنكره، وقال: هذه بدعة. فأوضح حسين المسألة، وقال: تلفظك بالقرآن- يعنى: غير الملفوظ-. وقال فى أحمد: أى شىء نعمل بهذا الصبى؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة. فغضب لأحمد أصحابه، ونالوا من حسين.

وقال أحمد: إنما بلاؤهم من هذه الكتب التى وضعوها، وتركوا الآثار.

قال ابن عدى: سمعت محمد بن عبد اللّه الصيرفى الشافعى يقول لتلامذته: اعتبروا بالكرابيسى، وبأبى ثور، فالحسين فى علمه وحفظه لا يعشره أبو ثور، فتكلم فيه أحمد بن حنبل فى باب مسألة اللفظ، فسقط، وأثنى على أبى ثور، فارتفع للزومه للسنة.

---

(٥٠١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٦٤)، والأنساب للسمعانى (١٠/ ٣٧١)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٨٨) ووفيات الأعيان (٢/ ترجمة ١٨١)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٤٤)، والعبر (١/ ٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٥٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٧).

مات الكرابيسى: سنة ثمان وأربعين. وقيل: سنة خمس وأربعين ومائتين.

ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسى، وحرره فى مسألة التلفظ، وأنه مخلوق هو حق، لكن أباه الإمام أحمد، لئلا يُتَذَرَّع به إلى القول بخلق القرآن، فسد الباب؛ لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذى هو كلام اللّٰه إلا فى ذهنك.

١٩٨٧- الفتح بن خاقان(٥٠٢)

الأمير الكبير الوزير الأكمل،أبو محمد التركى، شاعر، مترسل، بليغ، مُفَوَّه، ذو سؤدد وجود ومحاسن على لعب فيه.

وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه، استوزره، وفوض إليه إمرة الشام، فبعث إليها نوابًا عنه. وله أخبار فى الكرم والظَّرْف والأدب. ولما قدم المتوكل إلى دمشق، كان الفتح زميله على جَمَّازة (٥٠٣).

حكى عنه: المبرد، وأحمد بن يزيد المؤدب.

وكان أحد الأذكياء، دخل المعتصم على الأمير خاقان، فمازح ابنه هذا، وهو صبى، فقال: يا فتح، أيما أحسن: دارى أو داركم؟ فقال الفتح: دارنا إذا كنت فيها. فوهبه مائة ألف.

وكان الفتح ذا باع أطول فى فنون الأدب.

قتل مع المتوكل سنة سبع وأربعين.

١٩٨٨- الفضل بن مروان(٥٠٤)

الوزير الكبير.

حدَّث عن على بن عاصم.

روى عنه: المبرِّد، وسليمان بن وهب الكاتب، وغيرهما.

---

(٥٠٢) ترجمته فى تاريخ بغداد(١٢/ ٣٨٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٦/ ١٧٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ١٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٤٤).

(٥٠٣) جَمَّازة: أى السريعة.

(٥٠٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان(٤/ ترجمة ٥٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (/ ٣٣٢ ٢) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٢).

يكنى أبا العباس، أصله من البَرَدان، وتنقلت به الأحوال إلى وزارة المعتصم، وكان من البلغاء. وكان المعتصم كثير البذل، فربما عطّل منه الفضل، فنفاه إلى السن، واستوزر ابن الزيات، ثم إنه سكن بعد سامراء.

وعنه، قال: أنعمت النظر فى علمين، فلم أرهما يصحان: السحر والنحو.

وكان الفضل فيه- مع جوره- تيهٌ وبأو.

توفى خاملاً سنة خمسين ومائتين. وأصله نصرانى، لعله بلغ التسعين. وقد خدم المأمون.

قال ابن النجار: هو الفضل بن مروان بن ماسَرْجس. كان بديع الخط، مُنشئًا، لم يزل فى ارتقاء، والناس يحسدونه حتى نُكبَ، وأدى أربعينَ ألف ألف درهم. فكان المَعتصم يقول: عصى اللَّه، وأطاعنى، فسلطنى اللَّه عليه.

قلت: ثم أطلقه، وألزمه بيته، واستوزر أحمد بن عمار.

وقيل: أُلْقِيَتْ رقعةٌ إليه فيها:

تَفَرْعَنْتَ يا فَضْلُ مَرْوانَ فَاعْتَبِرْ   فَقَبْلَكَ كانَ والفَضْلُ والفَضْلُ

ثلاثةُ أمْلاكٍ مَضَوْا لِسَبِيـــلِهِمْ   أبادَتْهُمُ الأقْيادُ والذُّلُّ والقَتْلُ

عَنَى: الفضل بن يحيى البرمكى، والفضل بن الربيع الحاجب، والفضل بن سهل.

١٩٨٩- أحمد بن أبى الحوارى(٥٠٥) (د، ق)

واسم أبيه عبد اللَّه بن ميمون الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، أبو الحسن الثعلبى، الغطفانى، الدمشقى، الزاهد، أحد الأعلام، أصله من الكوفة.

وقد قال: سألنى أحمد بن حنبل: متى مولدك؟ قلت: فى سنة أربع وستين ومائة. قال: هى مولدى.

قلت: عُنِىَ بهذا الشأن أتم عناية.

وسمع من: سفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن إدريس، وأبى معاوية، والوليد بن مسلم،

---

(٥٠٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٣٤)، وحلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٥٧)، والعبر (١/ ٤٤٦) وتهذيب التهذيب (١/ ٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٠).

وعبد اللّه بن وهب، وأبي الحسن الكسائي، ووكيع، وحفص بن غياث، وشُعَيب بن حرب، وطبقتهم. ودخل دمشق، فصحب الشيخ أبا سليمان الداراني مدةً. وأخذ عن: مروان بن محمد، وأبي مسهر الغساني، وطائفة، ثم أقبل على العبادة والتأله.

حدث عنه: سلمة بن شبيب، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة الرازي، وأبو داود وابن ماجه في «سننهما»، وأبو حاتم، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي، ومحمد بن المعافى الصَّيداوي، وأبو الجهم بن طُلاَّب، ومحمد بن محمد الباغندي، وابنه؛ عبد اللّه بن أحمد، وعمر بن بحر الأسدي، ومحمد بن خُرَيم، ويوسف بن الحسين الرازي، وإبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ومحمد بن علي بن خلف، وأبو بكر بن أبي داود، وخلق كثير، آخرهم: أحمد ابن سليمان بن زبان الكندي؛ أحد الضعفاء.

قال هارون بن سعيد الأيلي: عن يحيى بن معين، وذكر أحمد بن أبي الحواري، فقال: أهل الشام به يُمْطَرون.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يُحْسِن الثناء عليه، ويطنب فيه.

وقال فياض بن زُهَير: سمعت يحيى بن معين، وذكر أحمد بن أبي الحواري، فقال: أظن أهل الشام يسقيهم اللّه به الغيث.

قال محمود بن خالد- وذكر أحمد بن أبي الحواري- فقال: ما أظن بَقِيَ على وجه الأرض مثله.

وروى عن الجنيد، قال: أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام.

قال أبو زرعة الدمشقي: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لشيخ دخل مسجد النبي ﷺ: دلني على مجلس إبراهيم بن أبي يحيى. فما كلمني، فإذا هو عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

قال أحمد بن عطاء: سمعت عبد اللّه بن أحمد بن أبي الحواري يقول: كنا نسمع بكاء أبي بالليل حتى نقول: قد مات، ثم نسمع ضحكةً حتى نقول: قد جُنَّ.

قال محمد بن عوف الحمصي: رأيت أحمد بن أبي الحواري عندنا بأنطرسوس، فلما صلى العتمة، قام يصلي، فاستفتح بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، فَطُفْتُ الحائط كله، ثم رجعت، فإذا هو لا يجاوزها، ثم نمت، ومررت في السحر وهو يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. فلم يزل يرددها إلى الصبح.

قال سعيد بن عبد العزيز: سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول: من عمل بلا اتباع سنة، فعمله باطل.

وقال: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب، أخرج اللَّه نور اليقين والزهد من قلبه.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى فى «تاريخ الصوفية»: سمعت محمد بن جعفر بن مطر، سمعت إبراهيم بن يوسف الهسنْجانى يقول: رمى أحمد بن أبى الحوارى بكتبه فى البحر، وقال: نعم الدليل كنت والاشتَغَال بالدليل بعد الوصول محال.

السُّلَمى: سمعت محمد بن عبد اللَّه الطبرى يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: طلب أحمد بن أبى الحوارى العلم ثلاثين سنةً، ثم حمل كتبه كلها إلى البحر، فغرَّقها، وقال: يا علم، لم أفعل بك هذا استخفافًا، ولكن لما اهتديت بك، استغنيت عنك.

أخبرنا أحمد بن سلامة فى كتابه، عن عبد الرحيم بن محمد الكاغدى، وأخبرنا إسحاق ابن خليل، أخبرنا الكاغدى، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، قال: قلت لراهب فى دير حَرْمَلة، وأشرف من صومعته: ما اسمك؟ قال: جريج. قلت: ما يحبسك؟ قال: حبست نفسى عن الشهوات. قلت: أما كان يستقيم لك أن تذهب معنا ها هنا، وتجىء وتمنعها الشهوات؟ قال: هيهات!! هذا الذى تصفه قوة، وأنا فى ضعف. قلت: ولمَ تفعل هذا؟ قال: نجد فى كتبنا أن بدن ابن آدم خلق من الأرض، وروحه خلق من ملكوت السماء، فإذا أجاع بدنه وأعراه وأسهره وأقمأه[٥٠٦] نازع الروح إلى الموضع الذى خرج منه، وإذا أطعمه وأراحه أخلد البدن إلى المواضع الذى منه خلق، فأحب الدنيا. قلت: فإذا فعل هذا يُعَجَّل له فى الدنيا الثواب؟ قال: نعم، نور يوازيه. قال: فحدثت بهذا أبا سليمان الدارانى، فقال: قاتله اللَّه، إنهم يصفون.

قلت: الطريقة المثلى هى المحمدية، وهو الأخذ من الطيبات، وتناول الشهوات المباحة من غير إسراف، كما قال- تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا**﴾ [المؤمنون: ٥١]. وقد قال النبى ﷺ: «**لكنى أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وآتى النساء، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتى، فليس منى**»[٥٠٧]، فلم يشرع لنا الرهبانية، ولا التمزق ولا

---

(٥٠٦) أقْمَأَهُ: أى أذَلَّهُ.

(٥٠٧) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، والنسائى (٦/ ٦٠) من حديث أنس بن مالك مرفوعًا.

الوصال، بل ولا صوم الدهر، ودين الإسلام يسر وحنيفية سمحة، فليأكل المسلم من الطيب إذا أمكنه، كما قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، وقد كان النساء أحب شيء إلى نبينا ﷺ(٥٠٨)، وكذلك اللحم والحلواء والعسل والشراب الحلو البارد والمسك، وهو أفضل الخلق وأحبهم إلى اللَّه- تعالى- . ثم العابد العري من العلم، متى زهد وتبتل وجاع، وخلا بنفسه، وترك اللحم والثمار، واقتصر على الدُّقة والكسرة، صفت حواسه ولطفت، ولازمته خطرات النفس، وسمع خطابًا يتولد من الجوع والسهر، لا وجود لذلك الخطاب- واللَّه- في الخارج، وولج الشيطان في باطنه وخرج، فيعتقد أنه قد وصل، وخوطب وارتقى، فيتمكن منه الشيطان، ويوسوس له، فينظر إلى المؤمنين بعين الازدراء، ويتذكر ذنوبهم، وينظر إلى نفسه بعين الكمال، وربما آل به الأمر إلى أن يعتقد أنه ولي، صاحب كرامات وتمكُّن، وربما حصل له شك، وتزلزل إيمانه. فالخلوة والجوع أبو جاد الترهب، وليس ذلك من شريعتنا في شيء. بلى، السلوك الكامل هو الورع في القوت، والورع في المنطق، وحفظ اللسان، وملازمة الذكر، وترك مخالطة العامة، والبكاء على الخطيئة، والتلاوة بالترتيل والتدبر، ومقت النفس وذمها في ذات اللَّه، والإكثار من الصوم المشروع، ودوام التهجد، والتواضع للمسلمين، وصلة الرحم، والسماحة وكثرة البشر، والإنفاق مع الخصاصة، وقول الحق المر برفق وتؤدة، والأمر بالعرف، والأخذ بالعفو، والإعراض عن الجاهلين، والرباط بالثغر، وجهاد العدو، وحج البيت، وتناول الطيبات في الأحايين، وكثرة الاستغفار في السحر، فهذه شمائل الأولياء، وصفات المحمديين، أماتنا اللَّه على محبتهم.

وبالإسناد إلى أبي نعيم: حدثنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب، أخرج اللَّه نور اليقين والزهد من قلبه. ثم روى أبو نعيم، عن السلمي الحكايتين في تغريق كتب أحمد في البحر.

---

(٥٠٨) فقد ورد عن أنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ قال: حُبِّب إليَّ من الدنيا النساء والطيب، وجُعل قرة عيني في الصلاة». أخرجه أحمد (٣/ ١٢٨ و١٩٩ و٢٨٥)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٢٢) و(٣٢٣)، وأبو يعلى (٣٤٨٢)، والطبراني في «الأوسط» (٥١٩٩)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص ٩٨ و٢٢٩)، والبيهقي (٧/ ٧٨)، والضياء في «المختارة» (١٧٣٧) من طرق عن سلام أبي المنذر، عن ثابت، عن أنس، به.

قلت: إسناده حسن من أجل سلام أبي المنذر، وهو ابن سليمان المزني القارئ، فإنه صدوق كما قال الحافظ في «التقريب».

وبه: حدثنا عبد اللَّه بن محمد إملاءً، حدثنا عمر بن بحر، سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول: بينا أنا فى قبة بالمقابر بلا باب إلا كساء أسبلته، فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط، فقلت: من هذا؟ قالت: ضالة، فدُلَّنى على الطريق. فقلت: رحمك اللَّه، أى الطريق تسلكين؟ فبكت، ثم قالت: على طريق النجاة، يا أحمد. قلت: هيهات! إن بيننا وبينها عقابًا، وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسير الحثيث، وتصحيح المعاملة، وحذف العلائق الشاغلة. فبكت، ثم قالت: سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تتقطع، وفؤادك فلم يتصدع! ثم خَرَّت مغشيًا عليها، فقلت لبعض النساء: أى شيء حالها؟ فقمن، ففتشنها، فإذا وصيتها فى جيبها: كفنونى فى أثوابى هذه، فإن كان لى عند اللَّه خير، فهو أسعد لى، وإن كان غير ذلك، فبعدًا لنفسى. قلت: ما هى؟ فحرَّكوها، فإذا هى ميتة، فقلت: لمن هذه الجارية؟ قالوا: جارية قرشية مصابة، وكان قرينها يمنعها من الطعام، وكانت تشكو إلينا وجعًا بجوفها، فكنا نصفها للأطباء، فتقول: خلوا بينى وبين الطبيب الراهب- تعنى: أحمد بن أبى الحوارى- أشكو إليه بعض ما أجد من بلائى، لعله أن يكون عنده شفائى.

وبه: حدثنا سليمان الطبرانى، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، قال: كنت أسمع وكيعًا يبتدئ قبل أن يحدث، فيقول: ما هنالك إلا عفوه، ولا نعيش إلا فى ستره، ولو كشف الغطاء، لكشف عن أمر عظيم.

وبه: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد، سمعت شعيب بن حرب يقول لرجل: إن دخلت القبر ومعك الإسلام، فأبشر.

وبه: حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا ابن أبى الحوارى، قلت لأبى بكر بن عياش: حدثنا. قال: دعونا من الحديث، فقد كبرنا ونسينا، جيئونا بذكر المعاد وبذكر المقابر، لو أنى أعرف أهل الحديث، لأتيتهم إلى بيوتهم أحدثهم.

وبه، قال أبو نعيم: أسند أحمد بن أبى الحوارى عن المشاهير والأعلام ما لا يعد كثرةً.

أبو الدحداح الدمشقى: حدثنا الحسين بن حامد: أن كتاب المأمون ورد على إسحاق بن يحيى بن معاذ أمير دمشق: أن أحضر المحدثين بدمشق، فامتحنهم. قال: فأحضر هشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وابن ذكوان، وابن أبى الحوارى، فامتحنهم امتحانًا ليس بالشديد، فأجابوا خلا أحمد بن أبى الحوارى، فجعل يرفق به، ويقول: أليس السماوات مخلوقةً؟ أليس الأرض مخلوقةً. وأحمد يأبى أن يطيعه، فسجنه فى دار الحجارة، ثم أجاب بعد، فأطلقه.

قال أحمد السلمى فى «محن الصوفية» : أحمد بن أبى الحوارى شهد عليه قوم أنه يفضل الأولياء على الأنبياء، وبذلوا الخطوط عليه، فهرب من دمشق إلى مكة، وجاور حتى كتب إليه السلطان يسأله أن يرجع، فرجع.

قلت : إن صحت الحكاية، فهذا من كذبهم على أحمد، هو كان أعلم باللّه من أن يقول ذلك.

ونقل السُّلَمى حكايةً منكرةً، عن محمد بن عبد اللّه، ونقلها ابن باكويه، عن أبى بكر الغازى، سَمعا أبا بكر الشباك، سمعت يوسف بن الحسين يقول : كان بين أبى سليمان الدارانى وأحمَد بن أبى الحوارى عقد لا يخالفه فى أمر، فجاءه يومًا وهو يتكلم فى مجلسه، فقال أحمد : إن التنور قد سجر، فما تأمر؟ فلم يجبه، فأعاد مرتين أو ثلاثًا، فقال : اذهب، فاقعد فيه- كأنه ضاق به- وتغافل أبو سليمان ساعةً، ثم ذكر، فقال : اطلبوا أحمد، فإنه فى التنور؛ لأنه على عقد أن لا يخالفنى، فنظروا فإذا هو فى التنور لم يحترق منه شعرة (٥٠٩).

توفى أحمد سنة ست وأربعين ومائتين.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن عبد الرحيم بن محمد الكاغدى، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن عاصم بن عمر، قال : قال عمر- رضى اللّه عنه- : «من يحرص على الإمارة، لم يعدل فيها».

توفى مع ابن أبى الحوارى : أحمد بن إبراهيم الدَّورقى، وأبو عمر الدورى المقرئ، ومحمد بن سليمان لُوَين، والمسيب بن واضح، ومحمد بن مصفى، والحسين بن الحسن المروزى، وحامد بن يحيى البلخى، رحمهم اللّه.

* *

(٥٠٩) هذا خبر غير صحيح. ففى الصحيح المرفوع «إنما الطاعة فى المعروف»، فكيف يأمر عالم عالمًا آخر بالجلوس فى التنور؟!! سبحانك هذا بهتان وإثم عظيم لا يصدقُهُ أصغر طالب علم، فكيف يروج ذلك على الكبار؟!.

١٩٩٠- محمد بن مُصَفَّى(٥١٠) (د، س، ق)

ابن بُهْلول، الحافظ الإمام، عالم أهل حمص، أبو عبد اللَّه القرشى، الحمصى، العبد الصالح.

حدث عن: سفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، ومحمد بن حرب، والوليد بن مسلم، وابن أبى فُدَيك، ومحمد بن حِمْيَر، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والحسن بن أحمد بن فيل، وسعيد بن عبد العزيز الحلبى، وعبدان الأهوازى، ومحمد بن يوسف الهَرَوى، ومحمد بن تمام البَهْرانى، وأبو بكر بن أبى داود، وعبد الغافر بن سلامة، وبقىٌّ بن مخلد، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال محمد بن عبيد الكَلاَعى: عادلته إلى مكة سنة ست وأربعين ومائتين، فاعتل بالجُحفة، ومات بمكة بمنىً. وكان دخل مكة وهو لما به، فدخل عليه أصحاب الحديث وهو فى النزع، فقرؤوا عليه، فما عقل.

قال محمد بن عوف الطائى: رأيت محمد بن مصفى فى النوم، فقلت: يا أبا عبد اللَّه، أليس قد مُتَّ؟ إلى ما صرت؟ قال: إلى خير، ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين. فقلت: يا أبا عبد اللَّه، صاحب سنة فى الدنيا، وصاحب سنة فى الآخرة؟! فتبسم إلىَّ.

قلت: قد روى ابن ماجه أيضًا، عن مرار بن حمويه، عنه.

وقال صالح جزرة: له مناكير، وأرجو أن يكون صادقًا.

قلت: مات فى ذى الحجة، سنة ست وأربعين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا أكمل بن أبى الأزهر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد اللَّه بن أبى داود، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنى ثور بن يزيد، عن حبيب بن عبيد، عن عتبة بن عبد، قال: كنت جالسًا، فجاء أعرابى، فقال: يا رسول اللَّه،

---

(٥١٠) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (١/ ترجمة ٧٨٢)، والضعفاء الكبير للعقيلى (٤/ ترجمة ١٧١٠)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٤٤٦)، والأنساب للسمعانى (٤/ ٢٢١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢٤٣) والعبر (١/ ٤٤٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨١٨١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٠٨)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٦٠).

أسمعك تذكر في الجنة شجرةً لا أعلم شجرةً أكثر شوكًا منها- يعني: الطلح- فقال: «**إن اللَّه يجعل مكان كل شوكة منها ثمرةً مثل خصية التيس الملبود- يعني: الخصي- فيها سبعون لونًا من الطعام، لا يشبه لون آخر**»(٥١١). حديث حسن، غريب.

١٩٩١- العَدَني(٥١٢) (م، ت، ق، س)

الإمام المحدث الحافظ شيخ الحرم، أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني.

حدث عن: فُضَيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز بن محمد، ومعتمر بن سليمان، وسعيد بن سالم، ووكيع بن الجراح، ومروان بن معاوية، وخلق كثير. وصنف «المسند».

حدث عنه: مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وبواسطة النسائي، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، والحكم بن معبد، وعبد اللَّه بن صالح البخاري، ومحمد بن إسحاق السراج، وعلي بن عبد الحميد الغَضَائري، والمفضل بن محمد الجَنَدي، وخلق سواهم.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: كان رجلاً صالحًا، وكانت به غفلة. رأيت عنده حديثًا موضوعًا، حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقًا.

وروى عن الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا ابن أبي عمر العدني، وكان قد حج سبعًا وسبعين حجةً. وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستين سنةً، رحمه اللَّه.

قال البخاري: مات بمكة، لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

قلت: كان من أبناء التسعين، رحمه اللَّه تعالى.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن أبي روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان، أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن معاذ النسوي، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي

---

(٥١١) صحيح: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣١٨)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٠٣) عن محمد بن المبارك الصوري، حدثنا يحيى بن حمزة، به.
قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٥١٢) ترجمته في التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٨٤٧)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٥٦٠)، والأنساب للسمعاني (٨/ ٤٠٨)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٣٠٢)، والعبر (١/ ٤٤١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٥١٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٨)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٦٧٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠٤).

عمر، حدثنا سفيان، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من هو فوقه فى المال والجسم، فلينظر إلى من هو دونه فى المال والجسم**»(٥١٣).

١٩٩٢- رجاء بن مُرَجَّى(٥١٤) (د، ق)

ابن رافع، وقيل: رجاء بن مُرَجَّى بن رجاء بن رافع، الإمام، الحافظ، الناقد، المصنِّف، أبو محمد المروزى، ويقال: السمرقندى. وقيل: كنيته أبو أحمد، فلعله يُكْنَى بهما.

مولده بعد الثمانين ومائة.

سمع: النضر بن شُمَيل، ويزيد بن أبى حكيم، وقبيصة، وأبا نعيم، وعلى بن الحسين بن واقد، وسلم بن إبراهيم، وعبد اللَّه بن رجاء الغُدانى، وأبا اليمان، وخلقًا كثيرًا بخراسان والحجاز والعراق والشام.

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن محمد بن أبى شيبة البزاز، وعمر بن بُجَير، وأبو العباس السراج، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن الفضل السَّقَطى، ومُطَيَّن، وآخرون. وآخر من حدث عنه: أبو عبد اللَّه المحاملى.

قال الدارقطنى: ثقة، حافظ، سمرقندى.

وقال النسائى: هو مَرْوَزى.

وقال الخطيب: سكن بغداد، وكان ثقةً، ثبتًا، إمامًا فى علم الحديث وحفظه والمعرفة به.

وذكر عمر بن حفص الأشقر، قال: قدم علينا رجاء بن مُرَجَّى بخارى، يريد الشاش، فسمعنا منه، ودخل على محمد بن إسماعيل البخارى، فتذاكرا.

---

(٥١٣) صحيح: ورد عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّلَ عليه فى المال والخَلْق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّل عليه». أخرجه البخارى (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، به.
وورد عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من فوقكم، فهو أجدرُ أن لا تزدروا نعمة اللَّه». أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٤ و٤٨٢)، ومسلم (٢٩٦٣) (٩) واللفظ له، والترمذى (٢٥١٣) وابن ماجه (٤١٤٢) من طريق الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، به.

(٥١٤) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٢٧٧)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤١٠)، وتذكرة الحفاظ (/٢ ترجمة ٥٦٢)، والعبر (١/ ٤٥٤)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٠).

قال النسائى: حدثنا عبد اللَّه بن أحمد- يعنى: الخفاف- عن محمد بن إسماعيل، قال: فيها مات رجاء- يعنى: سنة تسع وأربعين ومائتين- وفيها أرخه أبو العباس السراج، وزاد أنه مات ببغداد. وقال البخارى أيضًا: مات ببغداد، فى غُرَّة جمادى الأولى، سنة تسع.

أخبرنا سُنْقُر الحلبى، أخبرنا عبد اللطيف، أخبرنا عبد الحق، أخبرنا على بن العلاف، حدثنا أبو الحسن بن الحَمَّامى، حدثنا ابن قانع، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، حدثنا رجاء ابن مُرَجَّى، حدثنا عبد اللَّه بن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، عن مسلم بن أبى مريم، عن عبد اللَّه بن سَرْجس: أن النبى ﷺ صلى يومًا وعليه نمرة، فقال لرجل: «**هات نمرتك، وخذ نمرتى**». قال: يا رسول اللَّه، هى خير من نمرتى. قال: «**أجل، ولكن عليها خيط أحمر، فخشيت أن تفتننى فى صلاتى**»(٥١٥).

قلت: أى: تشغلنى عن كمال المراقبة، والأنبياء مطالبون بما يسمح فيه لغيرهم، فلذلك قايض بنمرته.

١٩٩٣- البيكَنْدى(٥١٦) (خ)

الإمام الحافظ الحجة، مُحدِّث ما وراء النهر(٥١٧)، أبو زكريا يحيى بن جعفر بن أعين البخارى، البيكندى(٥١٨).

ارتحل، وسمع من: سُفيان بن عيينة، ووكيع، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وطبقتهم.

حدث عنه: البخارى، ومحمد بن أبى حاتم الوَرَّاق، وعبيد اللَّه بن واصل، وجماعة.

توفى فى شوال، سنة ثلاث وأربعين ومائتين، رحمه اللَّه.

لم يقع لى من عوالى هذا المحدث شىء، إنما وقع لنا حديثه فى «الجامع المختصر».

---

(٥١٥) ضعيف: أخرجه البغوى فى «شرح السنة»، وفيه سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك الأموى، فإنه ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب».

(٥١٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ٤٠٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٠١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٢٥٠)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٩٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٤).

(٥١٧) ما وراء النهر: يراد به نهر جيحون (أموداريا) بخراسان. فما كان شرقيه سمَّاه المسلمون ما وراء النهر، وما كان غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم. قاله ياقوت الحموى فى «معجم البلدان».

(٥١٨) نسبة إلى بِيكَنْد، بكسر الباء، وفتح الكاف، وسكون النون، بلدة بين بخارى وجيحون كما فى «معجم البلدان».

١٩٩٤- البَحْرانى(٥١٩) (ق)

القاضى الإمام المحدث المتقن، أبو الفضل العباس بن يزيد بن أبى حبيب البحرانى، البصرى، أحد الثقات.

حدث عن: يزيد بن زُرَيع، وسفيان بن عيينة، وسفيان بن حبيب، ومعتمر بن سليمان، وزياد البكَّائى، وابن إدريس، ومحمد بن جعفر غُنْدَر، ومروان بن معاوية، وعبد الوهاب الثقفى، وخلق.

وعنه: ابن ماجه، وابن صاعد، وعبد الرحمن بن أبى حاتم، والقاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد، وإسماعيل الوراق، وآخرون.

قال صالح بن أحمد الهَمَذَانى: قدم البحرانى همذان، وحدث بها بمصنفاته.

وقال ابن أورمة: محله الصدق.

وقال الدارقطنى: ثقة، مأمون.

وقال أبو نعيم الحافظ: كان يُلَقَّب عباسويه، وكان حافظًا.

قلت: ولى قضاء همذان مدةً، وحدث بأصبهان أيضًا.

قال ابن مخلد: توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين. ويقال: فيه لين لا يضر، وتكلم مرار ابن حمويه فى سماعه من يزيد بن زُرَيع، والرجل مأمون.

١٩٩٥- ابن حبيب(٥٢٠)

الإمام العلامة، فقيه الأندلس، أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة ابن الصحابى عباس بن مرداس السُّلَمى، العباسى، الأندلسى، القرطبى، المالكى، أحد الأعلام.

ولد فى حياة الإمام مالك، بعد السبعين ومائة.

---

(٥١٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١٩٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٨٧)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٣٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٤٠).

(٥٢٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٥٢)، والعبر (١/ ٤٢٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣٩٠)، ولسان الميزان (٤/ ٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٠).

وأخذ عن: الغاز بن قيس، وزياد شبطون، وصعصعة بن سلاَّم. ثم ارتحل فى حدود سنة عشر ومائتين، وحج. وحمل عن: عبد الملك بن الماجشون، ومطرف بن عبد اللَّه اليسارى، وأسد بن موسى السنة، وأصبغ بن الفرج، وأبى صالح، وإبراهيم بن المنذر الحِزامى، وعدة من أصحاب مالك والليث، ورجع إلى قرطبة بعلم جم، وفقه كثير.

وكان موصوفًا بالحذق فى الفقه، كبير الشأن، بعيد الصيت، كثير التصانيف، إلا أنه فى باب الرواية ليس بمتقن، بل يحمل الحديث تهورًا كيف اتفق، وينقله وجادةً وإجازةً، ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث.

صنف كتاب «الواضحة» فى عدة مجلدات، وكتاب «الجامع»، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتابًا فى «حروب الإسلام»، وكتاب «فضل المَسْجدين»، وكتاب «سيرة الإمام فيمن ألحد»، وكتاب «طبقات الفقهاء»، وكتاب «مصابيح الهدَى».

قال أبو الوليد بن الفرضى: كان فقيهًا، نحويًا، شاعرًا، عروضيًا أخباريًا، نسابةً، طويل اللسان، متصرفًا فى فنون العلم. حدث عنه: بقى بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ويوسف ابن يحيى المُغَامى، ومطرف بن قيس، وخلق. وآخر أصحابه موتًا: المغامى.

سكن إلبيرة من الأندلس مدةً، ثم استقدمه الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فرتبه فى الفتوى بقرطبة، وقرر معه يحيى بن يحيى فى النظر والمشاورة، فتوفى يحيى بن يحيى، وانفرد ابن حبيب برئاسة العلم.

وكان حافظًا للفقه، نبيلاً، إلا أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا يعرف صحيحه من سقيمه، ذكر عنه أنه كان يَتَسَهَّل فى سماعه، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته.

وعن محمد بن وضاح: أن إبراهيم بن المنذر الحزامى قال له: أتانى صاحبكم عبد الملك ابن حبيب بغرارة مملوءة كتبًا، فقال لى: هذا علمك تجيزه لى؟ فقلت له: نعم، ما قرأ على منه حرفًا، ولا قرأته عليه.

وكان محمد بن عمر بن لُبَابة يقول: ابن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيي عاقلها، وعيسى بن دينار فقَيهها.

قال أبو القاسم بن بشكوال: قيل لسحنون: مات ابن حبيب. فقال: مات عالم الأندلس! بل- واللَّه- عالم الدنيا.

حكى بعضهم، قال: هاجت الريح، فرأيت عبد الملك بن حبيب رافعًا يديه، متعلقًا بحبال المركب، يقول: اللَّهم إن كنت تعلمُ أنى إنما أردت ابتغاء وجهك وما عندك، فخلِّصنا. قال: فسلَّم اللَّه.

قال: أبو عمر أحمد بن سعيد الصَّدَفى: قلت لأحمد بن خالد: إن (الواضحة) عجيبة جدًا، وإن فيها علمًا عظيمًا فما يدخلها؟ قال: أول ذلك أنه حكى فيها مذاهب لم نجدها لأحد من أصحابه، ولا نُقِلَت عنهم.

قال أبو عمر الصدفى فى «تاريخه»: كان كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمد على الأخذ بالحديث، ولم يكن يميزه، ولا يعرف الرجال، وكان فقيهًا فى المسائل. قال: وكان يُطْعَن عليه بكثرة الكتب. وذكر أنه كان يستجيز الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وأنه أخذ بالإجازة كثيرًا. قال: وأشير إليه بالكذب، سمعت أحمد بن خالد يطعن عليه بذلك، ويتنقصه غير مرة. وقال: ظهر كذبه فى «الواضحة» فى غير شيء، فسمعت محمد بن وضاح يقول: أخبرنى ابن أبى مريم، قال: كان ابن حبيب بمصر، فكان يضع الطويلة، وينسخ طول نهاره. فقلت له: إلى كم ذا النسخ؟ متى تقرؤه على الشيخ؟ قال: قد أجاز لى كتبه- يعنى: أسد بن موسى-. فأتيت أسدًا، فقلت: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتجيز لغيرنا؟ فقال: أنا لا أرى القراءة، فكيف أجيز؟ فأخبرته، فقال: إنما أخذ منى كتبى، فيكتب منها، ليس ذا علىَّ.

وقال أحمد بن محمد بن عبد البر فى «تاريخه»: ابن حبيب أول من أظهر الحديث بالأندلس، وكان لا يفهم طرقه، ويُصَحِّف الأسماء، ويحتج بالمناكير، فكان أهل زمانه ينسبونه إلى الكذب، ولا يرضونه.

وممن ضعَّف ابن حبيب: أبو محمد بن حزم، ولا ريب أنه كان صُحُفيًا، وأما التعمد، فكلا.

قال أحمد بن محمد بن عبد البر: وكان بينه وبين يحيى بن يحيى وحشة، كان كثير المخالفة له، لقى أصبغ بمصر، فأكثر عنه، فكان يعارض يحيى عند الأمر، ويرد قوله، فيغتم لذلك. قال: فجمعهم القاضى مرةً فى الجامع، فسألهم عن مسألة، فأفتى فيها يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان بالرواية، فخالفهما عبد الملك، وذكر خلافهما روايةً عن أصبغ، وكان عبد الأعلى بن وهب شابًا، قد حج ولحق أصبغ، فحدثنا أحمد بن خالد، عن ابن وضاح، عن عبد الأعلى، قال: دخلت على سعيد بن حسان، فقال: ما تقول فى كذا للمسألة المذكورة؟ هل يذكر فيها الأصبغ شيئًا؟ قلت: نعم. يقول فيها: بكذا وكذا، فذكر موافقة

سعيد ويحيى، فقال لى سعيد: انظر ما تقول، أنت على يقين منها؟ قلت: نعم. قال: فأتنى بكتابك. فخرجت مسرعًا، ثم ندمت، فأخرجتها من قرطاس، فسررت، وأتيته بالكتاب. قال: تمضى به إلى أبى محمد. فمضيت به إلى يحيى بن يحيى، فأعلمته، فاجتمعا بالقاضى، وقالا: هذا يخالفنا بالكذب، فاردعه، وكُفَّه. فجمعهم القاضى ثانيًا، فتكلموا، فقال عبد الملك: قد أعلمتك بما يقول فيها أصبغ. فبدر عبد الأعلى، فقال: تكذب على أصبغ، أنا رويت هذه المسألة عنه على وفق ما قالا، وهذا كتابى. فقرأه القاضى، وقال لعبد الملك: ما ساءه. وخرج عليه، وقال: تفتينا بالكذب والخطأ، وتخالف أصحابك بالهوى؟! لولا البُقيا عليك، لعاقبتك. قال عبد الأعلى: فلما خرجت، خطرت على دار ابن رستم الحاجب، فرأيت عبد الملك خارجًا من عنده، فى وجهه البشر، فقلت: لأدخلن على ابن رستم. فدخلت، فلم ينتظر جلوسى، وقال: يا مسكين، من غرك - أو من أدخلك - فى هذا؟ تعارض مثل ابن حبيب وتكذبه؟ فقلت: أصلحك اللَّه، إنما سألنى القاضى، فأجبت بما عندى. قال: وبعث الأمير إلى القاضى يقول: من أمرك أن تشاور عبد الأعلى؟ فبعث يثنى علىَّ، ويقول: لم أر نفسى فى سعة من ترك مشاورة مثله. فسأل الأمير وزراءه عن عبد الأعلى، فأثنوا عليه، ووصفوا علمه وولاءه.

قال سعيد بن فَحْلُون: مات عبد الملك بن حبيب يوم السبت، لأربع مضين من رمضان، سنة ثمان وثلاثين ومائتين، بعلة الحصى، رحمه اللَّه. ونقل آخر: أنه مات فى ذى الحجة، سنة تسع وثلاثين، فاللَّه أعلم.

١٩٩٦ - عبد الملك بن حبيب(٥٢١) (د)

وقد روى **محمد بن وضاح**؛ محدث الأندلس، عن أبى مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المِصِّيصى.

شيخ يروى عن: ابن المبارك، وأبى إسحاق الفزارى.

روى عنه: أبو داود فى «السنن»، وجعفر الفريابى فى مصنفاته، فاعرف.

* *

(٥٢١) ترجمته فى تهذيب التهذيب (٦/ ٣٨٩).

١٩٩٧- موسى بن معاوية(٥٢٢)

الإمام المفتى، أبو جعفر الصُّمادحى، المغربى، الإفريقى. يقال: إنه هاشمى، جعفرى.

قال أبو العرب، وغيره: كان ثقةً، مأمونًا، عالمًا بالحديث والفقه، صالحًا.

عن شُعَيب بن أبى الأزهر: قلت لسحنون: إن موسى بن معاوية جلس فى الجامع يفتى الناس. قال: ما جلس أحد أحق منه بالفتوى.

قال أبو بكر بن اللبَّاد: أدرك موسى فى رحلته جماعةً، منهم: الفضيل بن عياض، وجرير بن عبد الحميد، ووكيع.

قلت: وأبو معاوية، وابن عيينة.

وعن موسى بن معاوية، قال: لم ألق أحدًا أروى من وكيع، كان يروى خمسةً وثلاثين ألف حديث، فقرأها وكيع علينا ظاهرًا على تأليفها، ما يشكُّ فى حديث منها.

وعنه قال: رحلت من القيروان، وما أظن أن أحدًا أخشع من البُهلول بن راشد حتى لقيت وكيعًا، وكان يقرأ فى رمضان فى الليل ختمةً وثلثًا، ويصلى ثنتى عشرة من الضحى، ويصلى من الظهر إلى العصر.

وعن موسى، قال: صلى بنا هارون الخليفة الصبح فى المسجد الحرام، فقرأ بالرحمن والواقعة، فتمنيت أن لا يسكت من حسن قراءته، فقمت إلى الفضيل، فسمعته يقول: مسكين هارون، قرأ الرحمن والواقعة ولا يدرى ما فيهما.

وروى عن موسى: محمد بن وضاح، وأبو سهل فرات، ومحمد بن سحنون، وطائفة.

قال ابن وضاح: ثقة، كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والرى، لقيته بالقيروان.

وقال محمد بن أحمد العنسى: هو: موسى بن معاوية بن صُمادح بن عون بن عبد اللَّه ابن جعفر بن أبى طالب الطالبى، لقيته وقد كُفَّ. فكل ما فى «المدونة» لوكيع وابن مهدى، فإنما أخذه سحنون عن موسى.

* *

(٥٢٢) لم أقف له على ترجمة.

١٩٩٨- المحاسبى[٥٢٣]

الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد اللَّه الحارث بن أسد البغدادى، المحاسبى، صاحب التصانيف الزهدية.

يروى عن يزيد بن هارون يسيرًا.

روى عنه: ابن مسروق، وأحمد بن القاسم، والجنيد، وأحمد بن الحسن الصوفى، وإسماعيل بن إسحاق السراج، وأبو على بن خيران الفقيه، إن صح.

قال الخطيب: له كتب كثيرة فى الزهد، وأصول الديانة، والرد على المعتزلة والرافضة.

قال الجنيد: خلَّف له أبوه مالاً كثيرًا، فتركه، وقال: لا يتوارث أهل ملتين. وكان أبوه واقفيًا[٥٢٤].

قال أبو الحسن بن مقسم: أخبرنا أبو على بن خيران، قال: رأيت المحاسبى متعلقًا بأبيه، يقول: طلق أمى، فإنك على دين، وهى على غيره.

قال الجنيد: قال لى الحارث: كم تقول: عُزْلتى أنسى، لو أن نصف الخلق تقربوا منى، ما وجدت لهم أنسًا، ولو أن النصف الآخر نأوا عنى، ما استوحشت.

واجتاز الحارث يومًا بى، فرأيت فى وجهه الضُّر من الجوع، فدعوته، وقدمت له ألوانًا، فأخذ لقمةً، فرأيته يلوكها، فوثب وخرج، ولفظ اللقمة، فلقيته، فعاتبته. فقال: أما الفاقة فكانت شديدةً، ولكن إذا لم يكن الطعام مرضيًا، ارتفع إلى أنفى منه زفرة، فلم أقبله.

وعن حارث، قال: جوهر الإنسان الفضل، وجوهر العقل التوفيق.

وعنه: قال: ترك الدنيا مع ذكرها صفة الزاهدين، وتركها مع نسيانها صفة العارفين.

قلت: المحاسبى كبير القدر، وقد دخل فى شىء يسير من الكلام، فنقم عليه. وورد: أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه، وحذر منه.

---

(٥٢٣) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٦٥)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢١١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٥٢)، والعبر (١/ ٤٤٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٣٠)، وتهذيب التهذيب (/ ١٣٤ ٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣١٦)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٣).

(٥٢٤) أى يتقف فى مسألة خلق القرآن، فلا يقول مخلوق أو غير مخلوق. وهذا مذهب غير سديد فأهل السنة والجماعة يقولون بأن القرآن كلام اللَّه غير مخلوق.

قال سعيد بن عمرو البرذعي: شهدت أبا زرعة الرازي، وسئل عن المحاسبي وكتبه، فقال: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر تجد غُنْيةً، هل بلغكم أن مالكًا والثوري والأوزاعي صنفوا في الخطرات والوساوس؟ ما أسرع الناس إلى البدع!

قال ابن الأعرابي: تفقه الحارث، وكتب الحديث، وعرف مذاهب النساك، وكان من العلم بموضع، إلا أنه تكلم في مسألة اللفظ ومسألة الإيمان. وقيل: هجره أحمد، فاختفى مدةً. ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

١٩٩٩- أبو قدامة السَّرَخْسِي(٥٢٥) (خ، م، س)

الإمام المجود الحافظ المصنف، أبو قدامة، عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكري مولاهم، السرخسي، نزيل نيسابور.

سمع حفص بن غياث، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، ومعاذ بن هشام، وإسحاق الأزرق، ووهب بن جرير، وعبد الرحمن بن مهدي، وطبقتهم.

وعنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو زرعة، وإبراهيم بن أبي طالب، وجعفر الفريابي، والحسين القباني، وابن خزيمة، وأبو العباس السراج، وخلق كثير.

وقد روى البخاري في كتاب «أفعال العباد»: عن عبيد الله بن سعيد، عن حماد بن زيد، وهذا بعيد، ما أراه لقيه.

قال النسائي: ثقة، مأمون، قلَّ مَنْ كَتَبْنَا عنه مثله.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: ما قدم علينا نيسابور أحد أثبت من أبي قدامة، ولا أتقن منه.

وقال ابن حبان البُسْتي: هو الذي أظهر السنة بسرخس، ودعا الناس إليها.

وقال يحيى بن محمد الذهلي: كان إمامًا، فاضلاً، خيرًا.

وقال البخاري: مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. وقال غيره: مات بفربر، رحمه الله.

---

(٥٢٥) ترجمته في التاريخ الكبير (٥/ ترجمة ١٢٢٧)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٥٠٧)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٤١٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١٥)، والعبر (١/ ٤٣٦)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٦) وتقريب التهذيب (١/ ٥٣٣).

وقع لى من عالى حديثه فى صفة المنافق، وقد رويت ذلك فى «تذكرة الحفاظ».

٢٠٠٠- أحمد بن عبد الرحمن(٥٢٦) (ت، س، ق)

ابن بكار، أبو الوليد البُسْرى، من ولد بسر بن أبى أرطاة- القرشى الدمشقى، العامرى، نزيل بغداد، وله بنو عم.

روى عن: عراك بن خالد، والوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية، وعبد الرزاق.

وعنه: الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وأبو يعلى، وحاجب بن أركين، وأبو حامد الحضرمى، وخلق.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائى: صالح.

وقد حط عليه إسماعيل بن عبد اللّه السكرى بأنه قاص، وأنه كان يُحَلِّل النساء، واتهمه فى لقى الوليد، وما التفت الخطيب إلى قول السكرى.

مات فى رمضان، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢٠٠١- هارون الحَمَّال(٥٢٧) (م، ٤) وابنه

هارون بن عبد اللّه بن مروان، الإمام، الحجة، الحافظ، المجود، أبو موسى البغدادى، التاجر، البزاز، الملقب: بالحمال.

مولده فى سنة إحدى وسبعين ومائة. وقيل: سنة اثنتين.

وسمع: سفيان بن عيينة، ومحمد بن حرب الخولانى، وحرمى بن عمارة، وأبا أسامة، والحسين بن على الجعفى، ومعن بن عيسى، وابن أبى فُدَيك، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وحماد بن مسعدة، ومصعب بن المقدام، ووهب بن جرير، وأبا

---

(٥٢٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٨٩)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٤١)، والأنساب للسمعانى (٢/ ٢١٢)، وميزان الاعتدال (١/ ١١٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ٥٢)، وتقريب التهذيب (١/ ١٩).

(٥٢٧) ترجمته فى المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٤٢٢)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٣٨٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٢)، والإكمال لابن ماكولا (٣/ ٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٩١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٠١٧) والعبر (١/ ٤٤١)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٨- ٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣١٢)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٦٢٨).

داود الحفرى، وأبا داود الطيالسى- ثم عن عفان وأبى الوليد- وسليمان بن حرب، وسليمان ابن داود الهاشمى، وخلقًا كثيرًا.

وعنه: الجماعة- سوى البخارى- وابنه؛ موسى بن هارون، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربى، وابن أبى الدنيا، وبقى بن مخلد، وزكريا خياط السنة، وأبو القاسم البغوى، ويحيى بن صاعد، وإبراهيم بن موسى الخوزى، وآخرون.

قال المَرَوذى: سألت أبا عبد اللَّه: أكتب عن هارون الحمال؟ قال: إى واللَّه.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائى، وغيره: ثقة.

وقال إبراهيم الحربى: لو كان الكذب حلالاً، تركه هارون الحمال تنزهًا.

قال الدارقطنى: حدثنا ابن حَيُّويه، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائى، قال: أخبرنى هارون بن عبد اللَّه، قال الدارقطنى: قال الشيخ- وهو الحمال، وإنما سمى حمالاً، لأنه حمل رجلاً فى طريق مكة على ظهره، فانقطع به فيما يقال.

قال ابنه، وابن أبى عاصم، ومُطَيَّن، وعلى الغَضَائرى: مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين. زاد ابنه: فى تاسع عشر شوال. وأخطأ من قال: سنة تسع وأربعين.

٢٠٠٢- وموسى بن هارون ابنه(٥٢٨)

الإمام الحافظ الكبير الحجة، الناقد، محدث العراق، أبو عمران البزاز.

ولد سنة أربع عشرة ومائتين.

وسمع من: على بن الجعد، وأحمد بن حنبل، ويحيى الحمَّانى، وخلف بن هشام، ويحيى بن معين، وابن أبى شيبة، ووالده، وطبقتهم. وصنف الكتب، واشتهر اسمه.

روى عنه: خلق كثير، منهم: أبو سهل بن زياد، وجعفر الخُلْدى، ودَعْلج السجزى، وأبو بكر الشافعى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغى، والقاضى أبو الطاهر الذهلى قاضى مصر.

قال الصبغى: ما رأينا فى حفاظ الحديث أهيب ولا أورع من موسى بن هارون.

---

(٥٢٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٥٠).

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: أحسن الناس كلامًا على حديث رسول اللَّه ﷺ على ابن المديني في زمانه، وموسى بن هارون في وقته، والدارقطني في وقته.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: سمعت أبا سهل بن زياد يقول: كان إسماعيل القاضي يُجْلس موسى بن هارون معه على سريره، ينظر في كل ما يقرأ عليه- يعني: ليتقنه له- هذا مع ثقة إسماعيل وجلالته في العلم والحديث، لكنه شاخ، وناطح التسعين، فخاف أن تزل قدم بعد ثبوتها.

قال أبو بكر الخطيب: كان موسى ثقةً، حافظًا.

وقيل: كان موسى كثير الحج، فكان يقيم ببغداد سنةً، ويحج ويجاور سنةً، وأظنه كان يَتَّجر في غضون ذلك.

مات في شهر شعبان، سنة أربع وتسعين ومائتين، وله ثمانون عامًا.

وقع لي من عواليه، وعوالي أبيه.

فأخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن أحمد العلوي بالإسكندرية، أخبرنا محمد بن أحمد ابن عمر ببغداد، أخبرنا محمد بن عبيد اللَّه المجلد، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه بن محمد البغوي، حدثنا هارون بن عبد اللَّه، حدثنا محاضر بن المورِّع، حدثنا الأعمش، عن المسيَّب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عن جابر بن سمرة، قال: دخل النبي ﷺ ونحن حِلَقٌ في المسجد، فقال: «**ما لي أراكم عزين؟**»(٥٢٩).

وبه: إلى البغوي، حدثنا هارون بن عبد اللَّه، حدثنا محاضر، ومحمد بن عبد اللَّه الأسدي، قالا: حدثنا الأعمش، عن المسيب، عن تميم، عن جابر، قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال: «**ما لكم لا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟**». قال: «**يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف**»(٥٣٠).

أخبرنا يحيى بن أبي منصور، وعبد الرحمن بن محمد، وعلي بن أحمد الحنبليون، وجماعة كتابةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة اللَّه بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا موسى بن هارون البزاز، حدثنا كامل بن

(٥٢٩) صحيح: أخرجه مسلم (٤٣٠)، وأبو داود (٤٨٢٣).

(٥٣٠) صحيح: أخرجه مسلم (٤٣٠)، وأبو داود (٦٦١)، والنسائي (٢/ ٩٢) من طريق الأعمش، به.

طلحة، حدثنا الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن على بن الحسين: «أن النبى ﷺ كُفِّن فى ثلاثة أثواب: أحدها برد، وألحد له، ونُصِبَ على اللحد اللبن»[٥٣١].

هذا مرسل، جيد، ورواه قتيبة عن الليث.

٢٠٠٣- الأعَين[٥٣٢] (م)

الحافظ الثبت، أبو بكر محمد بن أبى عتاب الحسن بن طريف البغدادى، الأعين.

حدث عن: زيد بن الحُبَاب، ويزيد بن هارون، وروح، والمقرئ، والفريابى، ووهب بن جرير، وخلق.

وعنه: مسلم فى «المقدمة»، وأبو داود خارج «سُنَنه»، وعباس الدورى- رفيقه- وابن أبى الدنيا، والبغوى، والسراج، وعدة.

وثقه ابن حبان.

ومات فى سنة أربعين ومائتين.

قال عبد اللَّه بن أحمد: فترحَّم عليه أبى، وقال: إنى لأغبطه، مات وما يعرف إلا الحديث، لم يكن صاحب كلام.

قلت: هكذا كان أئمة السلف، لا يرون الدخول فى الكلام، ولا الجدال، بل يستفرغون وسعهم فى الكتاب والسنة والتفقه فيهما، ويتبعون، ولا يتنطعون.

* *

---

(٥٣١) **صحيح لغيره**: وهذا إسناد ضعيف لإرساله، بل لإعضاله. لكن قد ورد عن عائشة قالت: كُفِّن رسول اللَّه ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّة من كُرْسُف ليس فيها قميصٌ ولا عمامة». أخرجه مالك (١/ ٣٢٣)، والبخارى، ومسلم (٩٤١)، وأبو داود (٣٠٥١)، والترمذى (٩٩٦) والنسائى (٤/ ٣٥). وورد عن سعد بن أبى وقاص أنه قال فى مرضه الذى هلك فيه: -

«الحدوا لى لَحْدًا، وانصبوا علىَّ اللَّبِن نَصْبًا كما صُنِعَ برسول اللَّه ﷺ.

أخرجه مسلم (٩٦٦)، والنسائى (٤/ ٨٠) من طريق عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، به.

(٥٣٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٢٥٩)، وتاريخ الخطيب (٥/ ٣٨٤) و(٢/ ١٨٢)، والأنساب للسمعانى (١/ ٣١٨)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥١١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٧٣)، والعبر (١/ ٤٣٣)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٣٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٨٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٤٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٩٥).

٢٠٠٤- زياد بن أيوب[٥٣٣] (خ، د، ت، س)

ابن زياد، **الإمام**، **المتقن الحافظ الكبير**، **شعبة الصغير**، أبو هاشم الطوسي، ثم البغدادي، ويلقب أيضًا: دَلُّوَيه.

ولد سنة ست وستين ومائة.

وسمع هشيم بن بشير، وأبا بكر بن عياش، وزياد بن عبد اللَّه البكَّائي، ومعتمر بن سليمان، وعباد بن العَوَّام، وعبد اللَّه بن إدريس، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعلي بن غراب، ومروان بن شجاع، وطبقتهم.

ورحل، وجمع، وألف، وطال عمره.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو القاسم البغوي، وابنه؛ أحمد بن عبد اللَّه، وأحمد بن علي الجوزجاني، وعمر بن بُجَير، وابن خزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن المسيَّب الأرغياني، وأبو العباس السراج، ويحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، وعدد سواهم. وقد **حدث عنه**: رفيقه؛ أحمد بن حنبل.

قال إبراهيم بن أورمة: ليس على بسيط الأرض أحد أوثق من زياد بن أيوب.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو بكر المَرُّوذي: قال لنا أبو عبد اللَّه: اكتبوا عن زياد، فإنه شعبة الصغير.

وقال أبو العباس السراج: سمعته يقول: مولدي سنة ست وستين ومائة، وطلبت الحديث في سنة إحدى وثمانين ومائة.

قالوا: توفي زياد بن أيوب في ربيع الأول، سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

قلت: تقع عواليه في «المحامليات».

قرأت على عبد الخالق بن عبد السلام القاضي ببعلبك: أخبركم الإمام أبو محمد عبد اللَّه ابن أحمد سنة إحدى عشرة وست مائة، أخبرنا أحمد بن عبد الغني الباجسْرائي، أخبرنا نصر ابن أحمد القاري، أخبرنا عبد اللَّه بن عُبيد اللَّه، حدثنا الحسين بن إسمَاعيل القاضي إملاءً،

---

(٥٣٣) ترجمته في التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ١١٦٨)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٣٧٣)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٣)، والعبر (٢/ ٣)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٥٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٢٦).

حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا هُشَيم، حدثنا يعلى بن عطاء، أخبرنا عُمَارة بن حديد، عن صخر الغامدى، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهم بارك لأمتى فى بكورها**». وكان إذا بعث سريةً، أو جيشًا، بعثهم من أول النهار. وكان صخرٌ رجلاً تاجرًا، وكان يبعث تجارته من أول النهار، فأثرى وكثر ماله(٥٣٤).

هذا حديث حسن، غريب، قاله الترمذى، فأخرجه هو عن يعقوب بن إبراهيم، وأبو داود عن سعيد بن منصور، والقزوينى عن أبى بكر بن أبى شيبة، جميعًا عن هشيم. ورواه: النسائى نازلاً، عن الفلاس، عن خالد، عن شعبة، عن يعلى.

ومات معه عام اثنين: محمد بن المثنى، وبُنْدَار، ويعقوب الدَّورقى، ومحمد بن منصور الجواز، وعبد الوارث بن عبد الصمد التَّنورى، وأحمد بن عبد اللَّه بن مَنْجُوف، والمستعين- قتلوه- وإسحاق بن بهلول، والأمير أشناس، وخلق.

٢٠٠٥- أبو موسى(٥٣٥) (ع)

محمد بن المثنى بن عُبيد بن قيس بن دينار، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو موسى العَنَزى، البصرى، الزمن.

ولد مع بندار فى عام وفاة حماد بن سلمة.

---

(٥٣٤) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٤١٦- ٤١٧ و٤٣٢)، وأبو داود (٢٦٠٦)، والترمذى (١٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٣٦)، وفى إسناده عمارة بن حديد، مجهول كما قال الحافظ فى «التقريب».

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمر: عند ابن ماجه (٢٢٣٨)، والطبرانى فى «الأوسط» (٣٣١٢)، وإسناده ضعيف آفته عبد الرحمن بن أبى بكر بن عُبيد اللَّه بن أبى مُليكة الجُدعانى فإنه ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب».

وشاهد آخر من حديث أبى هريرة: عند ابن ماجه (٢٢٣٧)، وهو ضعيف.

وشاهد ثالث عن جابر: عند الطبرانى فى «الأوسط» (٩٩٦).

وشاهد رابع عن أبى بكرة: عند الطبرانى فى «الأوسط» (٢٩٧٥).

وفى الباب عن ابن عباس، وابن مسعود، وعبد اللَّه بن سلام، وعمران بن حصين، عند الطبرانى فالحديث صحيح بهذه الشواهد واللَّه، تعالى أعلم.

(٥٣٥) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٤٠٩)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٨٣)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٧)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢١٩)، والعبر (٢/ ٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨١١٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٢٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٠٤)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٦).

وحدث عن: عبد العزيز بن عبد الصمد العمى، وسفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وحفص بن غياث، وابن إدريس، ومرحوم بن عبد العزيز، وأبى معاوية، والوليد بن مسلم، وغُنْدَر، ويحيى القطان، ويزيد بن زُرَيع، ومعاذ بن معاذ، ومحمد بن أبى عدى، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وخلق كثير. وينزل إلى: عفان، وأبى الوليد، لا بل ينزل إلى تلميذه؛ أبى جعفر أحمد بن سعيد الدارمى. جمع، وصَنَّف، وكتب الكثير.

روى عنه: الجماعة ستتهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وبقى، وابن أبى الدنيا، وجعفر الفريابى، وأبو يعلى، وأبو بكر بن أبى داود، وابن خزيمة، وابن صاعد، ومحمد بن هارون الرُّويانى، وقاسم المطرِّز، وأبو عَروبة، وزكريا الساجى، وأبو عبد اللَّه المحاملى، وخلق كثير.

قال محمد بن يحيى الذهلى: حجة.

وقال صالح جزرة: صدوق اللَّهجة، فى عقله شىء، وكنت أقدمه على بندار.

وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث.

وقال أبو عروبة: ما رأيت بالبصرة أثبت من أبى موسى ويحيى بن حكيم.

وقال النسائى: كان لا بأس به، كان يُغَيِّر فى كتابه.

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش؛ أخبرنا محمد بن المثنى، وكان من الأثبات.

وقال ابن حبان: كان صاحب كتاب، لا يقرأ إلا من كتابه.

وقال الخطيب: كان صدوقًا، ورعًا.

وقال فى موضع آخر: كان ثقةً، ثبتًا، احتج به سائر الأئمة. ويروى أن أبا موسى مزح مرةً، فقال: نحن قوم لنا شرف، صلى إلينا النبى ﷺ (*).

قال إبراهيم بن محمد الكندى، وغيره: مات أبو موسى فى ذى القعدة، سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق غير مرة، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة اللَّه بن أبى حامد عبد العزيز الدِّينَورى ببغداد، أخبرنا عمى؛ أبو بكر محمد بن أبى حامد سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا عاصم بن الحسن سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمر

(*) يقصد أن النبى ﷺ صلى إلى عَنَزَة، وصاحب الترجمة ينتهى نسبه إلى العنزى.

ابن مهدى الفارسى، حدثنا القاضى أبو عبد اللَّه الحسين بن إسماعيل، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أن النبى ﷺ لما جاء إلى مكة، دخلها من أعلاها، وخرج من أسفلها»(٥٣٦).

أخرجه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، والترمذى، خمستهم عن أبى موسى العنزى، فوافقناهم بعلو.

قال أبو أحمد بن الناصح: سمعت محمد بن حامد بن السَّرى، وقلت له: لمَ لا تقول فى محمد بن المثنى إذا ذكرته: الزَّمِن، كما يقول الشيوخ؟ فقالَ: لم أره زمنًا، رَأيته يمشى، فسألته، فقال: كنت فى ليلة شدَيدة البرد، فجثوت على يدى ورجلى، فتوضأت، وصليت ركعتين، وسألت اللَّه، فقمت أمشى. قال: فرأيته يمشى، ولم أره زَمِنًا.

حكاية صحيحة، رواها السِّلَفى، عن الرازى، أخبرنا أبو القاسم على بن محمد الفارسى، حدثنا ابن الناصح.

٢٠٠٦- هارون بن إسحاق(٥٣٧) (ت، س، ق)

الإمام، **الحافظ**، **الثبت**، **المعمَّر**، أبو القاسم الهَمْدانى، الكوفى.

ولد سنة نيف وستين ومائة.

وسمع المطَّلب بن زياد، ومعتمر بن سليمان التيمى، وسفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، وأبا معاوية، وطبقتهم.

حدث عنه: الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة، وبدر بن الهيثم، وابن أبى حاتم، والقاضى المحاملى، وابن صاعد، وخلق كثير.

قال على بن الحسين بن الجُنَيد: كان محمد بن عبد اللَّه بن نُمير يُجلُّه.

وقال النسائى، وغيره: ثقة.

---

(٥٣٦) صحيح: أخرجه البخارى (١٥٧٩)، ومسلم (١٢٥٨)، وأبو داود (١٨٦٩)، والترمذى (٨٥٣)، وأحمد (٦/ ٤٠) من طريق سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

وأخرجه أحمد (٦/ ٢٠١- ٢٠٢) من طريق حماد بن أسامة قال أخبرنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، به.

(٥٣٧) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٤)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٣٦٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٠٠٦)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢- ٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣١١)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٦١٢).

قلت : توفي في رجب، سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان قد نَيَّف على التسعين.

قرأت على عبد الخالق بن عبد السلام الفقيه : أخبركم الإمام عبد اللَّه بن أحمد في سنة إحدى عشر وست مائة، أخبرنا أبو المعالي أحمد بن عبد الغني، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن عبيد اللَّه، حدثنا أبو عبد اللَّه المحاملي إملاءً، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن سعد بن طارق، عن ربْعي، عن حذيفة- رضي اللَّه عنه- قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «**المعروف كله صدقة، وإن اللَّه صانع كل صانع وصنعته، وإن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة : إذا لم تستحي، فاصنع ما شئت**»[٥٣٨].
رواه : مسلم.

٢٠٠٧- السُّكَّري[٥٣٩] (ق)

الشيخ الفقيه العالم، قاضي دمشق، أبو الحسن، وأبو عبد اللَّه إسماعيل بن عبد اللَّه بن خالد بن يزيد القرشي، العبدري، الرَّقِّي، المعروف : بالسكري.

حدث عن : أبي المليح الحسن بن عمر، وعبيد اللَّه بن عمرو الرَّقِّيَيْن، ويعلى بن الأشدق، وأبي إسحاق الفزاري، وعبد اللَّه بن المبارك، وبقية، وعيسى بن يونَس، وجماعة. وكان صاحب حديث وإتقان.

حدث عنه : ابن ماجه، ومحمد بن سعد، وجُماهر الزَّمْلكاني، وأبو العباس بن مسروق وأبو يعلى الموصلي، ومحمد بن محمد بن الباغندي، ومحمد بن هشام بن مَلاَّس، وآخرون.

وثقه الدارقطني.

وقال أبو حاتم : صدوق.

---

(٥٣٨) **صحيح**: وردت الفقرة الأولى والأخيرة عند أحمد (٥/ ٣٨٣ و٤٠٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٣٥- ١٣٦) من طريق أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، به.

ووردت الفقرة الأولى : عند مسلم (١٠٠٥)، وأبي داود (٤٩٤٧) من طرق عن أبي مالك الأشجعي، به.

أما أوسطه : «إن اللَّه صانع كل صانع وصنعته» وردت عند الحاكم (١/ ٣١ و٣٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٨٨)، وأخرج آخره أحمد (٥/ ٥٠٥)، وله شاهد من حديث أبي مسعود الأنصاري عند البخاري (٦١٢٠) وأبي داود (٤٧٩٧)، وابن ماجه (٤١٨٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣٣١١).

(٥٣٩) ترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٦١٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٣٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٠٧)، وتقريب التهذيب (١/ ٧١).

قال محمد بن الفيض: ولى أحمد بن أبى دواد على قضاء دمشق إسماعيل السكرى فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، فأقام إلى أن ولَّى القضاء للمتوكل يحيى بن أكثم، فعزل السكرى بمحمد بن هاشم.

قال إبراهيم بن أيوب الحَوْرانى: قلت لإسماعيل بن عبد اللَّه القاضى: بلغنى أنك كنت صوفيًا، من أكل من جرابك كسرةً افتخر بها. فقال: حسبنا اللَّه ونعم الوكيل.

قال الحسن بن على عَلاَّن: مات إسماعيل السكرى بعد الأربعين ومائتين. قال: وكان يُرمَى بالتجهُّم.

قلت: فأما:

٢٠٠٨- إسماعيل بن عبد اللَّه بن زُرارة(٥٤٠)

الرَّقِّى، فآخر، توفى سنة تسع وعشرين ومائتين. ما لحقه ابن ماجه، ووهم صاحب «النَّبَل»، وزعم أن ابن ماجه روى عن ابن زُرارة.

٢٠٠٩- أحمد بن إبراهيم(٥٤١) (م، د، ت، ق)

ابن كثير، الدَّورقى الحافظ الإمام المجود المصنف، أبو عبد اللَّه العبدى، أخو الحافظ يعقوب، ووالد المحدث الثقة عبد اللَّه بن أحمد. وهذه نسبة إلى بيع القَلانس الدَّورقية. وقد كان والدهم إبراهيم بن كثير من النساك العُباد، فقيل: كان فى ذلك الوقت كل من تنسك يقال له: دورقى.

سمع أحمد من: هُشيم بن بشير، ويزيد بن زُريع، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وابن عُلَيّة، ووكيع، وابن فُضيل، ويزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وبَهْز بن أسد، وخلق كثير. وينزل فى الرواية: إلى عفان، وأبى سلمة التَّبُوذَكى، وإبراهيم بن المنذر الحزامى.

---

(٥٤٠) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١١٥٧)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٦١٥)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٦١)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٣٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٠٨).

(٥٤١) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥٠٩)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٦- ٧) والأنساب للسمعانى (٥/ ٣٩١) و(٨/ ٣٥٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٥١٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٠)، والعبر (١/ ٤٤٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٠- ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١١٠).

حـدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والهيثم بن خلف الدُّوري، ومحمد بن محمد بن بدر الباهلي، وأبو القاسم البغوي، وابن صاعد، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى الموصلي، وابن أبي الدنيا. وكان حافظًا يقظًا، حسن التصنيف.

قال أبو حاتم: صدوق.

ذكره الخطيب، وورخ وفاته في شعبان، سنة ست وأربعين ومائتين، وله ثمانون سنةً.

أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم سنة سبع مائة، أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، أخبرنا محمد بن أحمد المُعَدَّل، أخبرنا عبد الرحمن ابن مظفَّر الكَحَّال، أخبرنا أحمد بن محمد المهندس، أخبرنا محمد بن محمد الباهلي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو عامر القيسي، حدثنا محمد بن صالح التمَّار، عن سعد ابن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن سعد بن معاذ حكم على بني قريظة، أن يقتل منهم كل من جرت عليه المُوسَى، وأن تقسم أموالهم وذراريهم. فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**لقد حكم فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات**»(٥٤٢).

تفرد بإخراجه: النسائي، فرواه عن أصحاب أبي عامر العَقَدي.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الهاشمي، وأحمد بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبد الله ابن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عفيف، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا أبو داود- هو الطيالسي- عن شعبة، قال: كان أيوب يمشي إلى مسجد بني ضُبَيعة يسأل عن الحديث، فحدث أيوبُ يومًا بحديث قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن امرأةً أرادت الحج، فقال أيوب: هاتوا إسنادًا مثل هذا.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا محمد بن عمر، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن علي، قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا عبيد الله بن عبد

---

(٥٤٢) صحيح لغيره: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٢٢٣) من طريق أبي عامر، به.

وأخرجه البخاري (٤١٢١)، ومسلم (١٧٦٨) من طريق غُنْدَر، حدثنا شعبة، عن سعد قال سمعت: أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري- رضي الله عنه- يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبيُّ ﷺ إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيِّدكم- أو خَيركم- فقال: هؤلاء نزلوا على حُكمك فقال: تقتُلُ مُقاتلتَهم، وتَسبي ذَراريهم. قال: قضيتَ بحكم الله. وربما قال: بحكم الملك».

الرحمن، أخبرنا جعفر بن محمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن مالك بن دينار، قال: قرأت فى الزَّبور: بكبرياء المنافق يحترق المسكين. قال: وقرأت فى الزبور: إنى أنتقم للمنافق من المنافق، ثم أنتقم من المنافقين جميعًا، فذلك قول اللَّه- عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩)﴾ [الأنعام: ١٢٩]، وذكر الحديث.

٢٠١٠- نصر بن على[٥٤٣] (ع)

ابن نصر بن على بن صهبان بن أبى، الحافظ، العلامة، الثقة، أبو عمرو الأزدى، الجهضمى، البصرى، الصغير، وهو حفيد الجهضمى الكبير.

ولد سنة نيف وستين.

وحدث عن: يزيد بن زريع، ومعتمر بن سليمان، ونوح بن قيس الحُدَّانى، وعبد ربه بن بارق، ويحيى بن أبى زائدة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وسفيان بن عيينة، ودُرُسْت بن زياد، وبشر بن المفضل، والحارث بن وجيه، وعبد العزيز العمى، وعبد العزيز الدراوردى، وعمر بن على، وابن عُلَيَّة، وعيسى بن يونس، ومرحوم بن عبد العزيز، وخلق كثير.

وعنه: ابنه؛ على بن نصر، وأصحاب الكتب الستة، والذُّهْلى، وابن أبى الدنيا، وأبو بكر أحمد بن على المَرْوَزى، وبقى بن مخلد، وزكريا السجزى، وزكريا الساجى، وعبد اللَّه ابن أحمد، وعبدان الأهوازى، وابن خزيمة، وابن صاعد، وأبو حامد الحضرمى، ومحمد ابن منصور الشيعى، ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم، وأمم سواهم.

وكان من كبار الأعلام.

قال عبد اللَّه بن أحمد: سألت أبى عنه، فقال: ما به بأس، ورضيه.

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سألت أبى عن نصر بن على، وعمرو بن على الصيرفى: مَنْ أيُّهُما أحب إليك؟ قال: نصر أحب إلىَّ وأوثق وأحفظ، نصر ثقة.

وقال النسائى، وابن خِراش: ثقة.

---

(٥٤٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٣٦٢)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٤٤٦) والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٢١٥٩)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٢٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٣٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٩٢١)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤٣٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٠٠)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٤٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٣).

وقال عبد اللَّه بن محمد الفَرْهَيانى: نصر عندى من نبلاء الناس.

وقال إبراهيم بن عبد اللَّه الزَّبيبى: سمعت نصر بن على يقول: دخلت على المتوكل، فإذا هو يمدح الرفق، فأكثر، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنشدنى الأصمعى:

لَمْ أرَ الرِّفْق فـى لينـه أخْرَجَ للْعَذْرَاء منْ خدْرها
مَنْ يَسْتَعنْ بالرِّفْق فى أمْره يَسْتَخْرِجِ الحَيَّةَ منْ جُحْرها

فقال: يا غلام، الدواة والقرطاس، فكتبهما.

عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: حدثنى نصر بن على، أخبرنى علىُّ بن جعفر بن محمد، حدثنى أخى موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن على بن حسين، عن أبيه، عن جده: أن النبى ﷺ أخذ بيد حسن وحسين، فقال: «**من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما، كان معى فى درجتى يوم القيامة**».

قلت: هذا حديث منكر جدًا. ثم قال عبد اللَّه بن أحمد: لما حدث نصر بهذا، أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجل من أهل السنة. ولم يزل به حتى تركه. وكان له أرزاق، فوفرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقيبه: إنما أمر المتوكل بضربه؛ لأنه ظنه رافضيًا.

قلت: والمتوكل سنى، لكن فيه نَصْبٌ. وما فى رواة الخبر إلا ثقة ما خلا على بن جعفر- فلعله لم يضبط لفظ الحديث- وما كان النبى- صلى اللَّه عليه وسلم- من حبه وبث فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما فى درجته فى الجنة، فلعله قال: فهو معى فى الجنة. وقد تواتر قوله- عليه الصلاة والسلام: «**المرء مع من أحب**»(٥٤٤). ونصر بن على، فمن أئمة السنة الأثبات.

أخبرنا المسلم بن عَلاَّن، وغيره إذنًا، قالوا: أخبرنا الكندى، أخبرنا القَزَّاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ، أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم

---

(٥٤٤) صحيح: ورد عن عبد اللَّه بن مسعود: عند البخارى (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠)، وأحمد (١/ ٣٩٢).

وورد عن أبى موسى الأشعرى: عند البخارى (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١)، وأحمد (٤/ ٣٩٢ و٣٩٥).
وورد عن أنس بن مالك: عند البخارى (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩)، وأبى داود (٥١٢٧).
وورد عن أبى ذر: عند أبى داود (٥١٢٦).

الواسطى، سمعت أبا بكر بن أبى داود يقول: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن على يشخصه للقضاء، فدعاه عبد الملك أمير البصرة، وأمره بذلك، فقال: أرجع، وأستخير الله- تعالى-. فرجع إلى بيته نصف النهار، فصلى ركعتين، وقال: اللَّهم إن كان لى عندك خير، فاقبضنى. فنام، فأنبهوه، فإذا هو ميت.

قال السراج، وجماعة: مات سنة خمسين ومائتين. قال البخارى: فى ربيع الآخر. زاد السراج: رأيته أبيض الرأس واللحية، كان لا يخضب، رأيته ببغداد ولم يحدثنا. قلت: فأما جده الثقة:

٢٠١١- نصر بن على الجَهْضَمى الكبير(٥٤٥)

فروى عن: جده لأمه؛ أشعث بن عبد الله الحُدَّانى، والنضر بن شيبان، وعبد الله بن غالب الحدانى.

وعنه: ابنه؛ على، ووكيع، وعبيد الله بن موسى، ومسلم بن إبراهيم، وعبد الصمد، وجماعة.

مات فى أيام شعبة.

وأما ابن حبان فوثقه، وقال: مات فى خلافة أبى جعفر.

أجاز لنا على بن أحمد، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أبو بكر الأنصارى، أخبرنا أبو محمد الجوهرى، أخبرنا إبراهيم بن أحمد الخرَقى، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابى، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا وكيع، عن نصر بنَ على، أخبرنا النضر بن شيبان، عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن، عن أبيه: عن رسول الله ﷺ: «**إن الله فرض صيام شهر رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صام وقام إيمانًا واحتسابًا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»(٥٤٦).

أخرجه ابن ماجه، عن الثقة، عن وكيع.

---

(٥٤٥) ترجمته فى التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٣٤٥)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٤٤٦)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٢١٣٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٩٢٠)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٩٩)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٤٩٢).

(٥٤٦) ضعيف: أخرجه النسائى (٤/ ١٥٨)، وابن ماجه (١٣٢٨) من طريق نصر بن على، قال: حدثنى النضر ابن شيبان، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته النضر بن شيبان الحُدَّانى، لين الحديث كما قال الحافظ فى «التقريب».

وعندى هذا الحديث أعلى بدرجة من طريق القاسم بن الفضل الحدانى عن النضر .
وأخرجه : النسائى من الوجهين ، لكن قال النسائى : هذا خطأ . والصواب حديث أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

وأما ولده :

٢٠١٢- على بن نصر بن على(٥٤٧) (ع)

الإمام الثقة الحافظ ، أبو الحسن الجهضمى الكبير .

فيروى عن : هشام الدستوائى ، وإسماعيل بن مسلم العبدى ، وحمزة الزيات ، وشعبة ، والمثنى بن سعيد ، وقرة بن خالد ، ومهدى بن ميمون ، وصخر بن جُوَيرية ، وخالد بن قيس الحُدَّانى ، وإبراهيم بن نافع ، والقاسم بن معن ، وخلق سواهم .

وعنه : ابنه ؛ نصر ، ومحمد بن عبد اللَّه الأنصارى ، وأبو نعيم - وهما من أقرانه - ووكيع - وهو أقدم منهما - ومعلى بن أسد .

قال أبو عبد اللَّه بن حنبل : صالح الحديث ، أثبت من أبى معاوية .

وقال ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائى : ثقة .

وقال صالح بن محمد : صدوق .

قال مطين ، وغيره : مات سنة سبع وثمانين ومائة .

وأما ولد صاحب الترجمة فهو :

٢٠١٣- على بن نصر بن على(٥٤٨) (م ، د ، ت ، س)

ابن نصر بن على بن صهبان بن أبى الحافظ ، الإمام ، الثبت ، أبو الحسن الجهضمى الصغير .

روى عن : حرمى بن عُمارة ، ووهب بن جرير ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وأبى داود

---

(٥٤٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٤٦٤) ، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٣٣) ، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٩٠) ، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٥) .

(٥٤٨) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٤٦٣) ، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١١٣٤) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٦٠) ، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٩٠) ، وتقريب التهذيب (٢/ ٤٥) .

الطيالسي، ويزيد بن هارون، وأبي على الحنفي، وأخيه؛ أبي بكر الحنفي، وأبي عاصم، وسليمان بن حرب، والمقرئ، وطبقتهم، ولم يلحق جده.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والبخاري في «تاريخه»، وأحمد بن يحيى التُّسْتَري، ومحمد بن هارون الحضرمي، وعمر البُجَيري، وابن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، وعلى بن العباس البَجَلي، وخلق.

قال أبو زرعة: كنت أرجو أن يكون خلفًا- يعني: مات ولم يُعَمَّر.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فوثقه، وأطنب في ذكره والثناء عليه.

وقال صالح بن محمد: ثقة، صدوق.

وقال الترمذي: كان حافظًا، صاحب حديث.

وقال النسائي: هو وأبوه ثقتان.

قال النسائي أيضًا، وغيره: توفي سنة خمسين ومائتين، فقيل: في شعبانها، ومات أبوه قبله بأربعة أشهر.

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد، أخبرنا أكمل بن أبي الأزهر ببغداد، أخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء (ح). وأخبرنا على بن محمد، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن محمد، وعبد المنعم بن عساكر، والحسن بن على، وسليمان بن قدامة، وسُنْقُر الزيني، وأحمد بن عبد الرحمن، وعيسى بن عبد الرحمن، وأحمد بن يوسف، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر، أخبرنا سعيد بن أحمد حضوراً، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا محمد بن بشار، ونصر بن على، قالا: أخبرنا أبو عبد الصمد العَمِّي، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن**».

أخرجه مسلم، عنهما(٥٤٩).

---

(٥٤٩) صحيح: أخرجه البخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠) من طرق عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني، به.

٢٠١٤- الدَّورقى(٥٥٠) (ع)

يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم، الحافظ، الإمام، الحجة، أبو يوسف العبدى، القيسى مولاهم، الدورقى.

ولد سنة ست وستين ومائة، وكان أكبر من أخيه أحمد بعامين.

رأى الليث بن سعد.

وحدث عن عبد العزيز بن أبى حازم، وهُشَيم، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدَّرَاوردى، وجرير، وبقية، ويحيى بن أبى زائدة، وغُنْدَر، وحفص بن غياث، وابن عُلَيَّة، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسى، وشعيب بن حرب، والمحاربى، وعبيد اللَّه الأشجعى، ويحيى القطان، ووكيع، ويزيد، وعبد الرحمن، وخلق. وينزل إلى: عفان، ويحيى بن معين.

ورحل، وجمع، وصنف، وتميز فى هذا الشأن.

حدث عنه: الجماعة الستة، وأخوه، وأبو زرعة، وأبو عُبيد بن المَحَاملى، وأخوه؛ القاضى أبو عبد اللَّه، وأبو حاتم، وابن أبى الدنيا، وزكريا خياط السنة، ومحمد بن هارون الرويانى، وابن خُزَيمة، وابن صاعد، وابن أبى داود، وأبو العباس السراج، ومحمد بن مَخْلَد العطَّار، وعدة. وثقه النسائى، وغيره.

وقال الخطيب: كان ثقةً، حافظًا، متقنًا، صنف «المسند».

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال محمد بن سعد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، فذكر حديثًا.

وقال أبو بكر الخطيب: حدث عنه ابن سعد، ومات سنة ثلاثين ومائتين، وآخر من حدث عنه: محمد بن مَخْلَد، وبينهما فى الوفاة مائة سنة وسنة.

وقال البغوى، وجماعة: مات الدورقى سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وآخر من روى حديثه عاليًا سِبْطُ السِّلَفى.

---

(٥٥٠) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٠)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٨٤٤)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٧)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٣٥٤)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٤٩٩)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٨١)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٧٤).

أخبرنا الإمام تاج الدين على بن أحمد الغَرَّافى بالإسكندرية، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد المفيد. وأخبرنا أبو بكر بن الزاغونى، أخبرنا أبو نصر الزينبى، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذهبى، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّورقى، حدثنا هشيم، أخبرنا يونس عن الحسن، وهشام عن محمد، عن أبى هريرة: أن رجلاً سأل النبى ﷺ: أيصلى الرجل فى الثوب الواحد؟ قال: «**أولكلكم ثوبان**»(٥٥١).

وبه: حدثنا يعقوب الدَّورقى. حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن يونس بن عبيد، عن محمد ابن سيرين، عن يونس بن جبير: قلت لابن عمر: رجل طلق امرأته وهى حائض، فقال: تعرفُ عبد اللّه بن عمر، فإنه طلق امرأته وهى حائض، فأتى عمر النبى ﷺ فأمره أن يراجعها، ثم يستقبل عدتها. فقلت له: إذا طلق الرجل امرأته وهى حائض، أيعتد بتلك التطليقة؟ قال: «**فمه، وإن عجز واستحمق؟**»(٥٥٢).

أخرجه مسلم، والنسائى، عن يعقوب.

٢٠١٥- بُنْدَار(٥٥٣) (ع)

محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الإمام، الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدى، البصرى بندار، لُقِّب بذلك، لأنه كان بندار الحديث فى عصره ببلده. والبُنْدَار: الحافظ.

ولد سنة سبع وستين ومائة.

وحدث عن: يزيد بن زُرَيع، ومعتمر بن سليمان، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّى، وغُنْدَر، ويحيى بن سعيد، وعبد الوهاب الثقفى، وعمر بن

---

(٥٥١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٥٨)، ومسلم (٥١٥)، وأبو داود (٦٢٥)، والنسائى (٢/ ٦٩) من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، به.

(٥٥٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٧٩- ٢١٨٥) والترمذى (١١٧٥).

(٥٥٣) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ٩٨)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٨٧)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٠١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٦)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٨١٢)، والعبر (٢/ ٣)، والمغنى (٣/ ترجمة ٥٣٢٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٢٦٩)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٧٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٤٧)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٠٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٦).

على، والطُّفَاوى، وبَهْز بن أسد، وعبد الرحمن بن مهدى، ومعاذ بن معاذ، ومعاذ بن هشام، ويزيد بن هارون، ووكيع، وخلق سواهم. وينزل إلى: حجاج بن منهال، وعفان، وأبى الوليد، وعدة.

وجمع حديث البصرة، ولم يرحل براً بأمه، ثم رحل بعدها.

روى عنه: الستة فى كتبهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربى، وبقى بن مخلد، وعبد اللَّه بن أحمد، وأبو العباس السَّراج، وابن خُزَيمة، وزكريا الساجى، والقاسم بن زكريا المطَرِّز، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن المسيَّب الأرغيانى، والبغوى، وابن أبى داود، ومحمد ابن إسماعيل البَصَلانى، والحسن بن على الطوسى، وعبد اللَّه بن ناجيه، وخلق سواهم.

قال عبد اللَّه بن جعفر بن خاقان المروزى: سمعت بنداراً يقول: أردت الخروج- يعنى: الرحلة- فمنعتنى أمى، فأطعتها، فبورك لى فيه.

وقال ابن خُزَيمة: سمعت بنداراً يقول: اختلفت إلى يحيى القطان- ذكر أكثر من عشرين سنةً- ولو عاش بعد، لكنت أسمع منه شيئًا كثيراً.

وقال أبو عبيد الآجُرِّى: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث، وكتبت عن أبى موسى شيئًا، وهو أثبت من بندار، ولولا سلامةٌ فى بندار، ترك حديثه.

وقال إمام الأئمة؛ ابن خزيمة فى كتاب «التوحيد» له: أخبرنا إمام أهل زمانه فى العلم والأخبار محمد بن بشار.

وقال محمد بن المُسَيَّب: سمعت بنداراً يقول: كتب عنى خمسةُ قرون، وحدثت وأنا ابن ثمانى عشرة سنةً.

قال أحمد بن عبد اللَّه العجلى: هو ثقة، كثير الحديث، حائك.

وقال أبو حاتم الرازى: صدوق.

وقال ابن خزيمة: سمعت بنداراً يقول: ما جلست مجلسى هذا حتى حفظت جميع ما خرَّجته.

قال إسحاق بن إبراهيم القزاز: كنا عند بندار، فقال فى حديث عن عائشة، قال: قالت رسول اللَّه ﷺ. فقال له رجل يسخر منه: أعيذك باللَّه، ما أفصحك! فقال: كنا إذا خرجنا من عند روح، دخلنا إلى أبى عُبيدة، فقال: قد بان ذلك عليك.

قرأت على عليِّ بن أحمد الحسيني، أخبرنا محمد بن أحمد القَطيعي، أخبرنا محمد بن عُبيد اللَّه، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يَحيى بن محمد، حدثنا بُنْدَار، حدثنا غُنْدَر، حدثنا شعبة، عن قتادة، سمعت يونس بن جبير، قال: سمعت ابن عمر، قال: طلقت امرأتي تطليقةً، فأتى عمر النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «**ليراجعها، فإذا طَهُرت، فإن شاء، فليطلقها**». فقلت لابن عمر: فاحتسبت بها؟ قال: فمه، أرأيت إن عجزتُ؟ أخرجه مسلم(٥٥٤)، عن بندار.

قال النسائي: بندار صالح، لا بأس به.

وقال الخطيب: أخبرنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالة الحافظ بالرى، سمعت يوسف بن محمد الطوسى، سمعت محمد بن المسيَّب يقول: سمعت بنداراً يقول: سألونى الحديث وأنا ابن ثمانى عشرة سنةً، فاستحييت أن أحدثهم فى المدينة، فأخرجتهم إلى البستان، وأطعمتهم الرطب، وحدثتهم.

قال عبد اللَّه بن محمد بن يونس السِّمناني: كان أهل البصرة يُقَدِّمون أبا موسى على بندار، وكان الغرباء يقدمون بنداراً على أبى موسى.

وقال عبد اللَّه بن محمد بن سيار: سمعت أبا حفص الفلاس يحلف أن بنداراً يكذب فيما يروى عن يحيى.

وقال ابن سيار أيضًا: سمعت أبا موسى، وكان قد صنف حديث داود بن أبى هند، ولم يكن بندار صنفه، فسمعت أبا موسى يقول: منا قوم لو قدروا أن يسرقوا حديث داود، لسرقوه: يعنى به بنداراً.

وقال عبد اللَّه بن على بن المدينى: سمعت أبى، وسألته عن حديث رواه بندار عن ابن مهدى، عن أبى بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللَّه: عن النبى ﷺ: «**تسحروا**»(٥٥٥)، قال: هذا كذب، حدثنى أبو داود موقوفًا، وأنكره أشد الإنكار.

---

(٥٥٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٧١) (١٠) وقد تقدَّم تخريجنا له قريبًا بتعليقنا رقم (٥٥٢).

(٥٥٥) صحيح: رواهُ النسائى (٤/ ١٤٠) أخبرنا محمد بن بشار، قال حدثنا عبد الرحمن، به. وتمام الحديث «تسحروا، فإن فى السحور بركة»، وله شواهد عن أنس بن مالك، وعمرو بن العاص، وأبى هريرة، رضى اللَّه عنهم أجمعين:

أما شاهد أنس بن مالك- رضى اللَّه عنه- : فهو عند البخارى (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

وأمَّا شاهد عمرو بن العاص: فهو عند مسلم (١٠٩٦)، وأبى داود (٢٣٤٣).

وأمَّا شاهد أبى هريرة: فهو عند النسائى (٤/ ١٤١).

قال أبو الفتح الأزدى: حدثنا محمد بن جعفر المطيرى، حدثنا عبد اللَّه بن الدورقى، قال: كنا عند ابن معين، وجرى ذكر بندار، فرأيت يحيى لا يعبأ به، ويستضعفه، ورأيت القواريرى لا يرضاه، وقال: كان صاحب حَمَام. ثم قال أبو الفتح: بندار كتب الناس عنه، وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريرى مما يَجْرَحه، وما رأيت أحدًا ذكره إلا بخير وصدق.

وقال عبد اللَّه بن محمد بن سيار: بندار وأبو موسى ثقتان، وأبو موسى أحج؛ لأنه كان لا يقرأ إلا من كتابه، وبندار يقرأ كل كتاب، فإنه كان يحفظ حديثه.

قال محمد بن المسيَّب: لما مات بندار، جاء رجل، فقال: يا أبا موسى، البشرى مات بندار. قال: جئت تبشرنى بموته؟! علىَّ ثلاثون حجةً إن حدثت بحديث أبدًا. فبقى أبو موسى بعده تسعين يومًا لم يحدث، ومات.

قال البخارى، وجماعة: مات فى رجب، سنة ثنتين وخمسين ومائتين.

وقال ابن حبان: كان يحفظ حديثه، ويقرؤه من حفظه. وأبو موسى من أقرانه مولدًا ووفاةً.

٢٠١٦- الجَوْهَرى(٥٥٦) (م، ٤)

الإمام الحافظ المجوِّد، صاحب «المسند» الأكبر، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد البغدادى، الجوهرى، وأصله من طَبَرِسْتَان.

ولد بعد السبعين ومائة.

وسمع من سفيان بن عيينة، ومحمد بن فُضَيل، وعبد الوهاب الثقفى، وأبى معاوية، ووكيع، وأنس بن عياض الليثى، وأبى أسامة، وطبقتهم.

وعنه: الجماعة- سوى البخارى- وأبو الجهم بن طَلاَّب، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو طاهر بن فيل، وأبو عَروبة، والحكيم الترمذى محمد بن على، ويحيى بن صاعد، وزكريا خياط السنة، وخلق كثير.

وثقه النسائى.

---

(٥٥٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٢٩٤)، وتاريخ بغداد (٦/ ٩٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٣٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٥)، والعبر (١/ ٤٤٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٣٥٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٣).

وقال عبد اللَّه بن جعفر بن خاقان: سألت إبراهيم بن سعيد الجوهرى عن حديث لأبى بكر الصديق، فقال لجاريته: أخرجى لى الجزء الثالث والعشرين من «مسند أبى بكر». فقلت له: أبو بكر لا يصح له خمسون حديثًا، من أين ثلاثة وعشرون جزءًا؟ فقال: كل حديث لا يكون عندى من مائة وجه، فأنا فيه يتيم.

قال الخطيب: كان ثقةً، ثبتًا، مكثرًا، صنف «المسند».

وقال إبراهيم بن عبد اللَّه: كان أبوه سعيد ثقةً، محتشمًا، نبيلاً، حج مرةً، فحج معه أربع مائة نفس، منهم: هُشيم، وإسماعيل بن عياش، وكنت أنا منهم.

قال أحمد بن كامل القاضى: حدثنى على بن الحسن النجار، أخبرنا الصاغانى، أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال: رأيت صبيًا ابن أربع سنين قد حُمِلَ إلى المأمون، قد قرأ القرآن، ونظر فى الرأى، غير أنه إذا جاع، بكى.

وقال أبو محمد بن اللبان: حفظت القرآن ولى خمس سنين.

قلت: الرجل ثقة، حافظ، وقد لينه حجاج بن الشاعر بلا وجه. وتوفى: مرابطًا، بعين زَرْبَة. فما حرروا وفاته كما ينبغى. فقيل: مات سنة سبع وأربعين. وقيل: سنة أربع وأربعين. وقيل: سنة تسع وأربعين. وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائتين، رحمه اللَّه.

أخبرنا على بن أحمد الهاشمى، حدثنا محمد بن أحمد القطيعى، أخبرنا أبو بكر بن الزاغونى، أخبرنا أبو نصر الزينبى، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، حدثنا مروان بن معاوية، أخبرنا أبو مالك الأشجعى، أخبرنا نبيط بن شريط، عن أنس، قال: شهدت خطبة رسول اللَّه ﷺ بمنىً، فحمد اللَّه، وقال: «**الحمد للَّه أحمده وأستعينه**». ثم سألهم: «**أى يوم أحرم؟**». قالوا: هذا اليوم. وقال: «**وأى بلد أحرم؟**». قالوا: هذا البلد. قال: «**فأى شهر أحرم؟**». قالوا: هذا الشهر. قال: «**فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا، ألا هل بلغت؟**». قالوا: اللَّهم نعم.

وبه: حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عن بُرَيد، عن أبى بردة، عن أبى موسى: عن النبى ﷺ قال: «**إن اللَّه ليملى للظالم، فإذا أخذه لم يفلته، ثم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)﴾**»(٥٥٧) [هود: ١٠٢].

---

(٥٥٧) صحيح: أخرجه البخارى (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣)، والترمذى (٣١٠٩)، وابن ماجه (٤٠١٨) من طرق عن أبى معاوية، عن بريد، به.

٢٠١٧- سُفْيان بن وَكيع(٥٥٨) (ت، ق)

ابن الجـراح بن مَليح، الحافظ ابن الحافظ، محدث الكوفة، أبو محمد الرؤاسى، الكوفى.

كان من أوعية العلم، على لين لَحِقَه.

يـروى عـن: أبيه. وعن: جرير بن عبد الحميد، وعبد السلام بن حرب، وأبى خالد الأحمر، وحفص بن غياث، وطبقتهم، فأكثر.

وعنـه: الترمذى، وابن ماجه، ومحمد بن جرير، وأبو عروبة ويحيى بن صاعد، وأبو على أحمد بن محمد الباشانى، وخلق.

قال البخارى: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها.

وقال أبو زرعة الرازى: لا يُشْتَغَل به، كان يُتَّهَم.

وقال ابن أبى حاتم: أشار عليه أبى أن يغير وَرّاقه، فإنه أفسد حديثه، وقال له: لا تحدث إلا من أصولك. فقال: سأفعل. ثم تمادى، وحدث بأحاديث أدخلت عليه.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان سفيان بن وكيع شيخًا فاضلاً، صدوقًا، إلا أنه ابتلى بوراق سوء، كان يدخل عليه الحديث، وكان يثق به، فيجيب فيما يُقْرَأ عليه، وقيل له بعد ذلك فى أشياء منها، فلم يرجع، فمن أجل إصراره، استحق الترك. وكان ابن خزيمة يروى عنه، وسمعته يقول: حدثنا بعض من أمسكنا عن ذكره، وهو من الضرب الذى إن لو خر من السماء فتخطفه الطير، أحب إليه من أن يكذب على رسول اللّه ﷺ ولكن أفسدوه، وما كان ابن خزيمة يحدث عنه إلا بالحرف بعد الحرف.

قلت: توفى فى ربيع الآخر، سنة سبع وأربعين ومائتين.

ومات فيها: إبراهيم بن سعيد الجوهرى، وأبو عثمان المازنى النحوى، والمتوكل. قيل: وسلمة بن شبيب، والفتح بن خاقان الوزير.

❊ ❊

(٥٥٨) ترجمته فى المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ٢٦٤)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٩٩١) والمجروحين لابن حبان (١/ ٣٥٩)، والعبر (٢/ ١٨٦)، والكاشف (١/ ترجمة ٢٠٢٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٣٣٣٤)، والمغنى (١/ ترجمة ٢٤٨٩)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٢٣)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٥٩٥).

٢٠١٨- الرفاعى[٥٥٩] (م، ت، ق)

الإمام الفقيه الحافظ العلامة، قاضى بغداد، أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ابن رفاعة العجلى، الرفاعى، الكوفى، المقرئ.

حدث عن: أبى الأحوص سلام، والمُطَّلب بن زياد، وأبى بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وعبد اللّه بن الأجلح، ويحيى بن يمانَ، وطبقتهم.

وأخذ القراءة عن جماعة. وصنف كتابًا فى القراءات، فى شذوذ كثير، وهو صاحب غرائب فى الحديث.

حدث عنه: مسلم، والترمذى، وابن ماجه، وأحمد بن زهير، وابن خزيمة، وابن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمى، وعمر بن بُجَير، وجعفر بن محمد الجَرَوِى، والحسين المَحَاملى، وآخرون.

قال أحمد العجلى: لا بأس به، صاحب قرآن، قرأ على سليم، وَوَلِىَ قضاء المدائن.

وقال البخارى: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وقال ابن عُقْدة: حدثنا مُطَيَّن، عن محمد بن عبد اللّه بن نمير: أن أبا هشام كان يسرق الحديث.

وروى أبو حاتم، عن ابن نمير، قال: كان أضعفنا طلبًا، وأكثرنا غرائب.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: استُقْضِىَ أبو هشام- يعنى: ببغداد- فى سنة ٢٤٢، وهو من أهل القرآن، والعلم، والفقه، والحديثَ، له كتاب فى القراءات، قرأ علينا ابن صاعد أكثره.

وقال أحمد بن محمد بن مُحْرِز: سألت يحيى بن معين عن أبى هشام، فقال: ما أرى به بأسًا.

وقال البَرْقَانى: هو ثقة، أمرنى الدارقطنى أن أخرِّج حديثه فى «الصحيح».

وقال النسائى: ضعيف.

---

(٥٥٩) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٥)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٥٧٨)، وتاريخ بغداد (٣/ ٣٧٥) والكاشف (٣/ ترجمة ٥٣١٢)، والمغنى (٢/ ترجمة ٦٠٨٩)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨٣٢٦)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٥٢٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٧٦٤).

وقال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عن جماعة، وله عنهم شذوذ كثير.

قلت: حمل الحروف عن: الكسائى، وعن حسين الجعفى، ويحيى بن آدم، وأبى يوسف الأعشى. وقيَّد أحرفًا عن: أبى بكر بن عياش، فإنه سمع على أبى بكر ختمةً بقراءة الأعشى.

روى عنه القراءة: موسى بن إسحاق القاضى، وعلى بن الحسن القطعى، وأحمد بن سعيد المروزى، وقاسم بن داود، وعثمان بن خُرَّزاذ، وعلى بن قربة، وجماعة. وما هو بالمجود لرواياته.

قال أبو العباس السراج: مات فى شعبان، سنة ثمان وأربعين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، ومحمد بن أبى بكر بن بطيخ، وأحمد بن مؤمن، وعبد الحميد بن أحمد، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، أخبرتنا فخر النساء شُهْدة(٥٦٠)، أخبرنا ابن طلحة النِّعَالى، وأخبرنا الأَبَرْقُوهى، أخبرنا محمد بن هبة اللَّه بن عبد العزيز الدِّينورى، أخبرنا عمى؛ محمد بن عبد العزيز، أخبرنا عاصم بن الحسن، قالا: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضى، حدثنا أبو هشام الرفاعى سنة أربع وأربعين ومائتين، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبى سَبْرة النخعى، عن محمد بن كعب القُرَظى، عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنا نَلْقى النفر من قريش وهم يتحدثون، فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك للنبى ﷺ فقال: «**واللَّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم للَّه- عز وجل- ولقرابتكم منى**»(٥٦١).

---

(٥٦٠) هى شُهْدَة بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدِّينورى، ثم البغدادى الإبَرى الجهة، المُعَمَّرة، الكاتبة، مُسندةُ العراق، فخرُ النساء. ولدت بعد الثمانين وأربع مائة.

قال ابن الجوزى فى «المنتظم» (١٠/ ٢٨٨): - قرأتُ عليها، وكان لها خط حسن، وتزوَّجت ببعض وكلاء الخليفة، وخالطت الدُّور والعلماء، ولها برٌّ وخير، وعُمِّرت حتى قاربت المائة، تُوفِّيت فى رابع عشر المُحرَّم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وحضرها خلقٌ كثير وعامَّةُ العلماء.

(٥٦١) حسن: أخرجه الترمذى (٣٧٨٥) من طريق أبى عوانة، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللَّه بن الحارث، حدثنى المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباسى بن عبد المطلب دخل على رسول اللَّه ﷺ مغضبًا وأنا عنده فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول اللَّه ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مُبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال: فغضب رسول اللَّه ﷺ حتى احمرَّ وجهه ثم قال: والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم اللَّه ورسوله، ثم قال: يا أيها الناس، من آذى عَمِّى فقد آذانى، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. =

٢٠١٩-أحمد بن الحسن(٥٦٢) (خ، ت)

ابن جُنيدب، الإمام، الحافظ، المجوِّد، الفقيه، أبو الحسن الترمذى.

سمع يعلى بن عبيد، وأبا النضر، وعبيد اللَّه بن موسى، وسعيد بن أبى مريم، وأبا نعيم، وأبا صالح الكاتب، وطبقتهم.

وتفقه بأحمد بن حنبل، وكان بصيراً بالعلل والرجال.

حدث عنه: البخارى، والترمذى، وأبو بكر بن خزيمة، وجماعة.

وكان قد قدم نيسابور فى سنة إحدى وأربعين، وحدث بها. وقد روى عنه: البخارى فى «صحيحه» فى المغازى عنه حديثًا بروايته عن أحمد بن حنبل.

لم يُظْفَر له بتاريخ وفاة، وله رحلة شاسعة، وباعٌ أطول فى الحديث.

* *

= وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٥) من طريق يزيد يعنى ابن عطاء، عن يزيد يعنى ابن أبى زياد، به مرفوعًا.
وأخرجه أحمد (١/ ٢٠٨)، والحاكم (٣/ ٣٣٣) من طريق جرير بن عبد الحميد أبى عبد اللَّه، عن يزيد بن زياد به مرفوعًا.
لكن هذا إسناد ضعيف لأجل يزيد بن أبى زياد هذا قال الحافظ فى «التقريب» ضعيف كبر فتغير صار يتلقن».
وللحديث شاهد أخرجه ابن ماجه (١٤٠) فى المقدمة من طريق محمد بن طريف، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبى سبرة النخعى، عن محمد بن كعب القرظى، عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش، وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال: ما بال أقوام يتحدَّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم، واللَّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم للَّه ولقرابتهم منى».
قلت: وهذا إسناد ضعيف، محمد بن كعب القرظى، روايته عن العباس بن عبد المطلب قيل إنها مرسلة، وعلى فرض إنه قد سمع منه، فإن فى هذا الإسناد أبا سبرة النخعى. قال الحافظ فى «التقريب»: مقبول- أى عند المتابعة- فالحديث حسن بهذا الشاهد. وقد تكلمت على هذا الحديث بإسهاب فى تخريجنا وتعليقنا على كتاب [مكان رأس الحسين] لشيخ الاسلام ابن تيمية ط. دار الجيل- بيروت لبنان [ص ٢١-٢٢] فراجعه ثمَّ إن شئت. وقد ذكرت هذا التخريج لهذا الحديث فى المجلد الثانى من كتابنا هذا بتعليقنا رقم [٨٣٨] ذكرناه لبعد العهد من هذا الموضع وتذكرة لإخواننا القراء الكرام.

(٥٦٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٣٣)، والأنساب للسمعانى (٣/ ٤٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٣)، والوافى بالوفيات (٦/ ٣١٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٤)، وتقريب التهذيب (١/ ١٣).

٢٠٢٠- أحمد بن الحسن بن خِراش(٥٦٣) (م، ت)

الحافظ المحدث، أبو جعفر البغدادى.

حَدَّث عن: عبد الرحمن بن مهدى، ووهب بن جرير، وشبابة بن سَوَّار، وطبقتهم.

روى عنه: مسلم، والترمذى فى كتابيهما، ومحمد بن هارون بن المجدَّر، وأبو العباس ابن السراج، وآخرون.

وكان ثقةً.

توفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وهو من أبناء السبعين، لا بل ابن ستين سنةً إلا عشرين يومًا. قال ابنه: سمعته يقول هذا قبل موته بساعة، رحمه اللَّه.

٢٠٢١- الهيثم بن سَهْل(٥٦٤)

التَفسْترى، شيخ، مُعمَّر، عالى الإسناد، محدث لَيِّن.

حدث عن: حماد بن زيد، وعَبْثَر بن القاسم، وأبى عَوانة، وعلى بن مسهر، والمسيب بن شريك، وجماعة.

وسمع من: سليم بن عقبة البقَّار، ومن حرب يام صاحبى أنس، وسكن بغداد.

حدث عنه: جعفر بن حمدان؛ والد القطيعى، وعلى بن حماد، ومحمد بن يوسف الزيات، وأبو سعيد بن الأعرابى، وآخرون.

ضعفه الدارقطنى.

وقال عبد الغنى بن سعيد الحافظ: ضرب إسماعيلُ القاضى على حديث الهيثم بن سهل، عن حماد بن زيد، وأنكر عليه.

وقال القاضى أبو محمد بن زَبْر: حدثنا الهيثم بن سهل، حدثنا النضر بن عمرو الحنفى، حدثنا أنس بن مالك، فذكر حديثًا.

قلت: لا يُدْرَى من النضر هذا.

وعن الهيثم، قال: ولدت سنة اثنتين وخمسين ومائة.

---

(٥٦٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ٧٨)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٤).

(٥٦٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٦٠)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٣)، ولسان الميزان (٦/ ٢٠٧).

وقع لنا من عواليه فى «الخِلَعِيَّات»[٥٦٥] حديث، وفى «معجم ابن جُمَيْع».

وتوفى بعد الستين ومائتين.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، وعلى بن محمد، قالا: أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا ابن رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا الهيثم بن سهل، حدثنا حمَّاد بن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر: يا رسول اللَّه، إنى أصبت مالاً بخيبر لم أصب مالاً قط أحبَّ إلىَّ منه. فقال: «**إن شئت تصدقت، وإن شئت أمسكت أصله**». فتصدق به عمر على الضعفاء والمساكين وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل أو يطعم صديقًا غير مُتَمَوِّل منه مالاً، أو متأثِّلٍ منه مالاً[٥٦٦].

٢٠٢٢- أحمد بن صالح[٥٦٧] (خ، د)

الإمام الكبير، حافظ زمانه بالديار المصرية، أبو جعفر المصرى، المعروف: بابن الطبرى.

كان أبوه جنديًا من آمل طَبَرَستان.

وكان أبو جعفر رأسًا فى هذا الشأن، قلَّ أن ترى العيون مثله، مع الثقة والبراعة.

ولد بمصر، سنة سبعين ومائة، ضبطه ابن يونس.

---

(٥٦٥) «الخِلَعِيَّات»: للشيخ الإمام الفقيه القُدوة، مُسْنِد الديار المصرية، القاضى أبو الحسن علىُّ بن الحسن بن الحُسين بن محمد الموصلى الأصل، المصرى الشافعى الخِلَعى، بكسر الخاء وفتح، وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى الخِلَع، ونسب إليها أبو الحسن، لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأولاد الملوك بمصر فاشتهر بذلك وعرف به، وهو صاحب «الفوائد العشرين» الذى خرجها أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازى فى عشرين جزءًا، وسماها «الخِلَعيات».

(٥٦٦) صحيح: وهذا إسناد ضعيف؛ آفته الهيثم بن سَهْل، ضعفه الدارقطنى. وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد: ضرب إسماعيل القاضى على حديث الهيثم بن سهل عن حماد، وأنكر عليه. لكن الحديث صحيح من طريق آخر، فقد أخرجه أحمد (٢/ ١٢- ١٣)، والبخارى (٢٧٧٢)، ومسلم (١٦٣٢)، وأبو داود (٢٨٧٨)، والترمذى (١٣٧٥)، والنسائى (٦/ ٢٣٠- ٢٣١) من طريق ابن عون- واسمه عبد اللَّه- عن نافع، عن ابن عمر، به. ومعنى قوله: «غير متأثل»: معناهُ غير جامع.

(٥٦٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥١٠)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٧٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١١)، وميزان الإعتدال (١/ ١٠٣- ١٠٤)، والعبر (١/ ٤٥٠)، والوافى بالوفيات (٦/ ٤٢٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٩- ٤٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٧).

حـدث عن: ابن وهب- فأكثر- وعن: سفيان بن عيينة، ارتحل إليه وحج، وسار إلى اليمن فأكثر عن عبد الرزاق، وروى أيضًا عن: ابن أبى فُدَيك، وعنبسة بن خالد الأيلى، وحرمى بن عُمَارة، وأسد بن موسى، وعبد الملك بن عبد الرحمن الذِّمارى، ويحيى بن حسان، ويحيى بن محمد الجارى، وأبى نعيم، وعفان، وسلامة بن روح، وخلق سواهم.

حـدث عنه: البخارى، وأبو داود، وأبو زرعة الرازى، ومحمد بن يحيى، وموسى بن سهل الرملى، ومحمد بن المثنى الزَّمِن- وهو أكبر منه- ومحمود بن غيلان- وهو من طبقته- ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير- ومات قبله بزمان- وأبو إسماعيل الترمذى، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم، ويعقوب الفسوى، وإسماعيل سمويه، وصالح بن محمد جزرة، وعثمان ابن سعيد الدارمى، وأبو زرعة الدمشقى، وعلى بن الحسين بن الجنيد، وعبيد بن رجال، وأحمد بن محمد بن نافع الطحان، وخلق كثير، آخرهم وفاةً: أبو بكر بن أبى داود. وقد سمع منه النسائى، ولم يحدث عنه، وقع بينهما، وآذاه أحمد بن صالح، فآذى النسائى نفسه بوقوعه فى أحمد.

روى على بن عبد الرحمن بن المغيرة، عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير، سمعت أبا نعيم يقول: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى- يريد: أحمد بن صالح.

وقال الحافظ ابن عدى: سمعت أحمد بن عاصم الأقرع بمصر، سمعت أبا زرعة الدمشقى يقول: قدمت العراق، فسألنى أحمد بن حنبل: من خلفت بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح. فَسُرَّ بذكره، وذكر خيرًا، ودعا اللَّه له.

محمد بن حمدون بن خالد النيسابورى: سمعت أبا الحسن على بن محمود الهروى يقول: قلت لأحمد بن حنبل: من أعرف الناس بأحاديث ابن شهاب؟ قال: أحمد بن صالح، ومحمد بن يحيى النيسابورى.

وقال عبد اللَّه بن إسحاق النهاوندى الحافظ: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقات، ما أحد أتخذه عند اللَّه حجةً، إلا رجلين: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل بالعراق.

قلت: فى صحة هذا نظر، فإن يعقوب ما كتب عن ألف شيخ، ولا شطر ذلك، وهذه مشيخته موجودة فى مجلد لطيف، وشتان ما بين الأحمدين فى سعة الرحلة، وكثرة المشايخ والجلالة والفضل.

قال البخاري: أحمد بن صالح: ثقة، صدوق، ما رأيت أحدًا يتكلم فيه بحجة، وكان أحمد بن حنبل، وعلي، وابن نمير، وغيرهم يثنون على أحمد بن صالح، كان علي يقول: سلوا أحمد، فإنه أثبت.

خلف الخيام: سمعت صالح بن محمد يقول: قال أحمد بن صالح: كان عند ابن وهب مائة ألف حديث، كتبت عنه خمسين ألفًا.

قال صالح: ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث، ولا يحفظ غير أحمد بن صالح، كان يعقل الحديث، ويحسن أن يأخذ، وكان رجلاً جامعًا، يعرف الفقه والحديث والنحو، ويتكلم- يعني: يعرف ويذاكر- في حديث الثوري وشعبة وأهل العراق، أي يذاكر بذلك. قال: وكان قدم العراق، وكتب عن عفان وهؤلاء، وكان يذاكر بحديث الزهري، ويحفظه.

وقال أحمد بن صالح: كتبت عن ابن زَبَالة- يعني: محمد بن الحسن بن زبالة- مائة ألف حديث، ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث، فتركت حديثه.

وكان أحمد بن صالح يثني على أبي الطاهر بن السرح، ويقع في حرملة، ويونس بن عبد الأعلى.

قال ابن عدي: سمعت محمد بن موسى الحضرمي- هو أخو أبي عجيبة- يقول: سمعت بعض مشايخنا يقول: قال أحمد بن صالح: صنف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث، فعند بعض الناس منها الكل- يعني: حرملة- وعند بعض الناس منها النصف- يريد نفسه.

قال علي بن الجنيد الحافظ: سمعت محمد بن عبد اللَّه بن نمير يقول: أخبرنا أحمد بن صالح، وإذا جاوزت الفرات، فليس أحد مثله.

وقال الحافظ ابن عُقدة: حدثني عبد اللَّه بن إبراهيم بن قتيبة، سمعت ابن نمير- وذكر أحمد بن صالح- فقال: هو واحد الناس في علم الحجاز والمغرب، فَهِمٌ، وجعل يعظمه، وأخبرنا عنه بغير شيء.

أحمد بن سلمة النيسابوري: عن ابن وارة، قال: أحمد بن حنبل ببغداد، وابن نمير بالكوفة، والنفيلي بحران، هؤلاء أركان الدين.

قال أحمد العجلي: أحمد بن صالح: مصري، ثقة، صاحب سنة.

وقال أبو حاتم: ثقة، كتبت عنه بمصر وبدمشق وأنطاكية.

قال أبو زرعة الدمشقي : ذاكرت أحمد بن صالح مَقْدَمَه دمشق ، سنة سبع عشرة ومائتين .

وقال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود يقول : كتب أحمد بن صالح عن سلامة بن روح ، وكان لا يحدث عنه ، وكتب عن ابن زبالة بخمسين ألف حديث ، وكان لا يحدث عنه ، وحدث أحمد بن صالح قبل أن يبلغ الأربعين ، وكتب عباس العنبرى عن رجل ، عنه ، وقال : كان أحمد بن صالح يُقَوِّم كل لحن فى الحديث .

وقال أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن سهل الغزال : أحمد بن صالح : طبرى الأصل ، كان من حفاظ الحديث ، واعيًا ، رأسًا فى علم الحديث وعللّه ، وكان يصلى بالشافعى ، ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أحد أعلم بالآثار منه .

قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه من طبرستان جنديًا من العجم ، وكان أحمد حافظًا للحديث ، ذكره النسائى يومًا فرماه ، وأساء الثناء عليه ، وقال : حدثنا معاوية بن صالح ، سمعت يحيى بن معين يقول : أحمد بن صالح كذاب يتفلسف . ثم قال ابن يونس : لم يكن عندنا بحمد اللّه كما قال النسائى ، ولم يكن له آفة غير الكبر .

وقال أبو أحمد بن عدى : سمعت عبدان الأهوازى يقول : سمعت أبا دواد السجستانى يقول : أحمد بن صالح ليس هو كما يتوهمون ، يعنى : ليس بذاك فى الجلالة .

ثم قال ابن عدى : وسمعت القاسم بن عبد اللّه بن مهدى يقول : كان أحمد بن صالح يستعير منى كل جمعة الحمار ويركبه إلى صلاة الجمعة ، وكنت جالسًا عند حرملة فى الجامع ، فجاز أحمد بن صالح على باب الجامع ، فنظر إلينا وإلى حرملة ولم يسلم . فقال حرملة : انظروا إلى هذا ، بالأمس يحمل دواتى ، واليوم يمر بى فلا يسلم .

وقال أيضًا : سمعت محمد بن سعد السعدى يقول : سمعت أبا عبد الرحمن النسائى ، سمعت معاوية بن صالح قال : سألت يحيى عن أحمد بن صالح ، فقال : رأيته كذابًا ، يخطر فى جامع مصر .

وقال عبد الكريم بن النسائى ، عن أبيه : أحمد بن صالح ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن يحيى ، ورماه يحيى بن معين بالكذب .

قال ابن عدى : كان النسائى سيىء الرأى فيه ، وينكر عليه أحاديث ، منها عن ابن

وهب، عن مالك ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : عن النبي ﷺ قال : «**الدين النصيحة**»(٥٦٨) .

ثم قال ابن عدى : أحمد بن صالح : من حفاظ الحديث ، وخاصةً لحديث الحجاز ، ومن المشهورين بمعرفته ، وحدث عنه البخارى مع شدة استقصائه ، ومحمد بن يحيى ، واعتمادهما عليه فى كثير من حديث الحجاز ، وعلى معرفته . وحدث عنه من حدث من الثقات ، واعتمدوه حفظًا وإتقانًا ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأما سوء ثناء النسائى عليه ، فسمعت محمد بن هارون بن حسان البرقى يقول : هذا الخراسانى يتكلم فى أحمد بن صالح ، وحضرت مجلس أحمد بن صالح ، وطرده من مجلسه ، فحمله ذلك على أن تكلم فيه . قال : وهذا أحمد بن حنبل قد أثنى عليه ، فالقول ما قاله أحمد ، لا ما قاله غيره . وحديث : «**الدين**

---

(٥٦٨) متن الحديث صحيح: لكن قد اختلف على مالك فيه ، فقد رواه عنه عبد اللّه بن وهب كما فى هذا الإسناد ، ورواه عنه عبد اللّه بن نافع ، ومحمد بن خالد ، وزياد بن يونس ، وأحمد بن حاتم بن مخشى ومعن بن عيسى فقالوا فيه : عن مالك ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، به .
وتابعه سفيان الثورى من رواية بشر بن منصور عنه ، فرواه عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .
وكذا رواه عبد اللّه بن جعفر بن نجيح المدينى عن سهيل .
وقال على بن المدينى - كما فى «التاريخ الكبير للبخارى» (٦/ ٤٦٠- ٤٦١) : بلغنى أن فى كتاب عثمان ابن عمر : عن مالك ، عن سهيل ، عن عطاء ، عن تميم ، عن النبى ﷺ .
وتابعه سليمان التيمى ، ويحيى بن سعيد ، وجرير بن عبد الحميد ، وخالد بن عبد اللّه ، وسفيان بن عيينة ، وزهير بن معاوية ، ومحمد بن جعفر بن أبى كثير ، فرووه عن سهيل ، عن عطاء بن يزيد عن تميم الدارى ، وكذلك رواه سفيان الثورى من رواية محمد بن يوسف وابن مهدى عنه .
ورواه عنه على بن قادم فقال عن سهيل ، عن أبيه ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم .
وقد ورد عن أبى هريرة : عند أحمد (٢/ ٢٩٧) والترمذى (١٩٢٦) ، ومحمد بن نصر (٧٤٨) فى «تعظيم قدر الصلاة» من طريق صفوان بن عيسى ، أخبرنا ابن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «الدين النصيحة» ثلاث مرات . قال : قيل : يا رسول اللّه لمن؟ قال : للّه ولكتابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين» . وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
وأخرجه البخارى فى «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٦٠) ، وفى «الأوسط» (٢/ ٣٤) ، والنسائى (٧/ ١٥٧) من طريق الليث بن سعد ، عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم والقعقاع بن حكيم ، عن أبى صالح ، به .
وأخرجه البخارى فى «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٦٠- ٤٦١) ، وفى «التاريخ الأوسط»- المطبوع خطأ باسم الصغير- (٢/ ٣٤) ، ومحمد بن نصر فى «تعظيم قدر الصلاة» (٧٥٤) من طريق سليمان بن بلال ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم وعبيد اللّه بن مقسم ، عن أبى صالح ، به .
وقد ورد الحديث عن تميم الدارى : عند مسلم (٥٥) ، والنسائى (٧/ ١٥٦) ، وأحمد (٤/ ١٠٢) من طريق سفيان ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن تميم الدارى ، به .

النصيحة» الذى أنكره النسائى قد رواه يونس بن عبد الأعلى أيضًا عن ابن وهب، وقد رواه عن مالك محمد بن خالد بن عثمة. قال: وأحمد بن صالح من أجلَّة الناس، وذاك أنى رأيت جمع أبى موسى الزَّمن فى عامة ما جمع من حديث الزهرى يقَول: كتب إلىَّ أحمد بن صالح، حدثنا عبد الَرزاق، عن معمر، عن الزهرى: ولولا أنى شرطت فى كتابى هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره.

قال أبو عمرو الدانى، عن مسلمة بن القاسم: الناس مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله، وإن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه، ووثقوه، وكان سبب تضعيف النسائى له أن أحمد بن صالح كان لا يحدث أحدًا حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة، فكان يحدثه ويبذل له علمه، وكان يذهب فى ذلك مذهب زائدة بن قدامة، فأتى النسائى ليسمع منه، فدخل بلا إذن، ولم يأته برجلين يشهدان له بالعدالة، فلما رآه فى مجلسه، أنكره، وأمر بإخراجه، فضعفه النسائى لهذا.

وقال الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث ابن صالح سوى النسائى، فإنه ترك الرواية عنه، وكان يطلق لسانه فيه، وليس الأمر على ما ذكر النسائى. ويقال: كان فيه الكبر، وشراسة الخلق، ونال النسائى منه جفاء فى مجلسه، فذلك الذى أفسد الحال بينهما.

وقد ذكر ابن حبان أحمد بن صالح فى الثقات، وما أورده فى الضعفاء فأحسن، ولكن ذكر فى الضعفاء أحمد بن صالح المكى الشمومى، وكذبه، وادعى أنه هو الذى حط عليه ابن معين، وقصد أن ينزه ابن معين عن الوقيعة فى مثل أحمد بن صالح الطبرى الحافظ.

قال عبد اللَّه بن محمد بن سيار: أخبرنا بندار، قال: كتبت إلى أحمد بن صالح بخمسين ألف حديث- أى إجازةً- وسألته أن يجيز لى، أو يكتب إلىَّ بحديث مخرمة بن بُكَير، فلم يكن عنده من المروءة ما يكتب بذلك إلىَّ.

قال الخطيب: بلغنى أن أحمد بن صالح كان لا يحدث إلا ذا لحية، ولا يترك أمرد يحضر مجلسه، فلما حمل أبو داود السجستانى إليه ابنه ليسمع منه- وكان إذ ذاك أمرد- أنكر أحمد ابن صالح على أبى داود إحضاره. فقال له أبو داود: هو- وإن كان أمرد- أحفظ من أصحاب اللحى، فامتحنه بما أردت. فسأله عن أشياء أجابه ابن أبى داود عن جميعها، فحدثه حينئذ، ولم يحدث أمرد غيره.

قال: وكان أحد حفاظ الأثر، عالمًا بعلل الحديث، بصيرًا باختلافه، ورد بغداد قديمًا، وجالس بها الحفاظ، وجرت بينه وبين أحمد بن حنبل مذاكرات، وكان أبو عبد اللَّه يذكره،

ويثنى عليه . وقيل : إن كلاً منهما كتب عن صاحبه فى المذاكرة حديثًا ، ثم رجع ابن صالح إلى مصر ، وانتشر عند أهلها علمه ، وحدث عنه الأئمة .

أنبأنا أبو الغنائم بن عَلاَّن ، أخبرنا أبو اليُمن الكندى ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنى أحمد بن سليمان بن على المَقرئ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل ، أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، سمعت عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز ، سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول : قدمت مصر ، فأتيت أحمد بن صالح ، فسألنى : من أين أنت؟ قلت : من بغداد . قال : أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ فقلت : أنا من أصحابه . قال : تكتب لى موضع منزلك ، فإنى أريد أوافى العراق حتى تجمع بيننا . فكتبت له ، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتى عشرة ومائتين إلى عفان ، فسأل عنى ، فلقينى ، فقال : الموعد الذى بينى وبينك؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل ، واستأذنت له ، فقلت : أحمد بن صالح بالباب . فأذن له ، فقام إليه ، ورحب به ، وقربه ، ثم قال له : بلغنى أنك جمعت حديث الزهرى ، فتعال حتى نذكر ما روى الزهرى عن أصحاب رسول اللَّه ﷺ . فجعلا يتذاكران ، ولا يغرب أحدهما على الآخر ، حتى فرغا ، فما رأيت أحسن من مذاكرتهما . ثم قال أحمد بن حنبل : تعال حتى نذكر ما روى الزهرى عن أولاد الصحابة ، فجعلا يتذاكران ، ولا يغرب أحدهما على الآخر . . . ، إلى أن قال لأحمد بن صالح : عند الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف : قال النبى ﷺ : «**ما يسرنى أن لى حمر النعم ، وأن لى حلف المطيبين**»(٥٦٩) .

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : أنت الأستاذ ، وتذكر مثل هذا . فجعل أحمد يتبسم ، ويقول : رواه عن الزهرى رجل مقبول أو صالح ؛ عبد الرحمن بن إسحاق . فقال : من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال : حدثناه ثقتان : إسماعيل ابن عُلَيَّة ، وبشر بن المفضل . فقال أحمد بن صالح : سألتك باللَّه إلا أمليته على . فقال أحمد : من الكتاب . فقام ، ودخل ، فأخرج الكتاب ، وأملى عليه . فقال أحمد بن صالح : لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث ، لكان كثيرًا ، ثم ودعه وخرج .

وهذا الحديث فى «مسند» الإمام أحمد عنهما . ولفظه : قال ﷺ : «**شهدت غلامًا مع عمومتى حلْفَ المطيبين ، فما أحبُّ أن لى حمرَ النعمِ وإنى أنكثه**» ، فهذا لفظ إسماعيل . ثم رواه ثانيًا ، فقال : حدثنا بشر بن المفضل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن

(٥٦٩) صحيح : انظر تخريجنا الآتى .

أبيه، عن عبد الرحمن: عن النبي ﷺ: «**شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام، فما أحب أن لي حمر النعم وإني أنكثه**»(٥٧٠).

قلت: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي بهما.

وقد قال البخاري في التوحيد من «صحيحه»: حدثنا محمد، حدثنا أحمد ابن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو، عن ابن أبي هلال، أن أبا الرجال حدثه، عن أمه عمرة -وكانت في حجر عائشة- عن عائشة: أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ①﴾، فلما رجعوا، ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**سلوه: لأي شيء يصنع ذلك؟**». فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ: «**أخبروه أن الله يحبه**»(٥٧١).

فمحمد: هو ابن يحيى الذُّهْلي. قال ذلك أبو علي الغساني في كتاب «تقييد المُهْمَل»، وأنا إلى هذا أميل، إن كانت النسخ متفقةً على ذلك، فإنني أخاف أن يكون محمد هو البخاري، فإن كثيراً من النسخ في أول كل حديث منها اسم المؤلف، وفي بعضها: محمد الفربري، أخبرنا محمد، فيحرر هذا.

قال أبو زرعة النصري: حدثني أحمد بن صالح، قال: حدثت أحمد بن حنبل بحديث زيد بن ثابت في بيع الثمار، فأعجبه، واستزادني مثله، فقلت: ومن أين مثله؟!

قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: حضرتُ مجلس أحمد بن صالح، فقال: حَرَجٌ على كل مبتدع وماجن أن يحضر مجلسي. فقلت: أما الماجن، فأنا هو: وذاك أنه قيل له: صالح الماجن قد حضر مجلسك.

---

(٥٧٠) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ١٩٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٦٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢١)، وأبو يعلى (٨٤٦)، وابن حبان (٤٣٧٣)، والحاكم (٢/ ٢١٩- ٢٢٠) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٠١)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٣٦٦)، وفي «دلائل النبوة» (٢/ ٣٧) من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، به.

وأخرجه أحمد (١/ ١٩٠) من طريق بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، به.

(٥٧١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٣٧٥).

الحاكم: حدثنا أبو حامد السيارى، حدثنا أبو بكر محمد بن داود الرازى: سمعت أبا زرعة الرازى يقول: ارتحلت إلى أحمد بن صالح، فدخلت، فتذاكرنا إلى أن ضاق الوقت، ثم أخرجت من كمى أطرافًا فيها أحاديث، فسألته عنها، فقال لى: تعود. فعدت من الغد مع أصحاب الحديث، فأخرجت الأطراف، وسألته، فقال: تعود. فقلت: أليس قلت لى بالأمس: ما عندك ما يكتب؟ أورد علىَّ مسندًا أو مرسلاً أو حرفًا مما أستفيد، فإن لم أورد ذلك عمن هو أوثق منك، فلستُ بأبى زرعة. ثم قمت، وقلت لأصحابنا: من ها هنا ممن نكتب عنه؟ قالوا: يحيى بن بكير. فذهبت إليه.

قال ابن عدى: كان أحمد بن صالح قد سمع فى كتب حرملة، فمنعه حرملة من الكتب، ولم يدفع إليه إلا نصف الكتب، فكان أحمد بن صالح بعد، كل من سمع من حرملة وبدأ به إذا وافى مصر، لم يحدثه أحمد.

وقال ابن عدى: سمعت عبد اللَّه بن محمد بن سلم المقدسى يقول: قدمت مصر، فبدأت بحرملة، فكتبت عنه كتاب عمرو بن الحارث، ويونس بن يزيد، والفوائد، ثم ذهبت إلى أحمد بن صالح، فلم يحدثنى، فحملت كتاب يونس، فخرقته بين يديه أرضيه بذلك- وليتنى لم أخرقه- فلم يرض، ولم يحدثنى.

قلت: نعوذ باللَّه من هذه الأخلاق، صدق أبو سعيد بن يونس حيث يقول: لم يكن له آفة غير الكبر، فلو قدح فى عدالته بذلك، فإنه إثم كبير.

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد، أخبرنا المبارك بن أبى الجود، أخبرنا أحمد بن أبى غالب الزاهد، أخبرنا عبد العزيز بن على، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن سليمان، حدثنا أبو جعفر أحمد بن صالح المصرى، حدثنا ابن أبى فُدَيك، حدثنى ابن أبى ذئب، عن المَقْبُرى، عن أبى هريرة، قال: قلت: يا رسول اللَّه، إنى أسمع منك حديثًا كثيرًا، فأنساه. قال: «**ابسط رداءك**». فبسطته، فغرف بيده، ثم قال: «**ضمه**». فضممته، فما نسيت حديثًا بعد(٥٧٢).

رواه البخارى، عن الثقة، عن ابن أبى فديك.

وبه: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبى فديك، قال: أخبرنى ابن أبى ذئب، عن

---

(٥٧٢) صحيح: أخرجه البخارى (١١٨) و(١١٩) و(٢٠٤٧) و(٢٣٥٠) و(٧٣٥٤)، ومسلم (٢٤٩٢).

شرحبيل، عن أبى سعيد الخدرى: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لأن يتصدق الرجل فى حياته بدرهم، خير من أن يتصدق بمائة دينار عند موته**»(٥٧٣).

أخرجه: أبو داود، عن أحمد، فوافقناه بعلو.

فأما حديث بيع الثمار: فأنبأناه على بن أحمد، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أبو غالب ابن البنَّاء، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه بن أبى داود، حدثنا أحمد، حدثنا عنبسة، حدثنا يونس بن يزيد، قال: سألت أبا الزِّناد عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه وما يذكر فى ذلك، فقال: كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبى حثمة، عن زيد بن ثابت، قال: كان الناس يتبايعون الثمار، فإذا جَدَّ الناس، وحضر تقاضيهم، قال المبتاع: إنه أصاب الثمار الدَّمَان، وأصابه قُشَام، وأصابه مُراض؛ عاهات يحتجون بها. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**فإما لا فلا تبايعوا الثمار حتى يبدو صلاحها**»، كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم(٥٧٤). قال ابن أبى داود: إنى شاكٌّ لا أدرى، سمعت هذه الكلمة من قول أحمد وهو فى كتابى مجاز عليه. وأخرجه: أبو داود، عن أحمد بن صالح.

قال جماعة منهم البخارى، وابن زَبْر: مات أحمد بن صالح فى شهر ذى القعدة، سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقد كان أحمد بن صالح من جلَّة المقرئين.

قال أبو عمرو الدانى: أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن: ورش، وقالون، وإسماعيل بن

---

(٥٧٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٨٦٦)، وابن حبان (٨٢١) من طريق ابن أبى فُدَيْك، به.
قلت: إسناده ضعيف، رجاله ثقات خلا شرحبيل، وهو ابن سعد، أبو سعد المدنى، مولى الأنصار، فإنه ضعيف بالاتفاق، وقد اتهمه بعضهم.

(٥٧٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٣٧٢) حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة بن خالد، حدثنا يونس، به.
وأخرجه البخارى (٢١٩٣) معلقًا قال: وقال الليث، عن أبى الزِّناد: كان عروة يُحدِّث عن سهل بن أبى حَثْمة... فذكره.
وقال الحافظ فى الفتح: لم أره موصولاً من طريق الليث، وقد رواه سعيد بن منصور، عن أبى الزِّناد، عن أبيه نحو حديث الليث ولكن بالإسناد الثانى دون الأول، وأخرجه أبو داود والطحاوى من طريق يونس ابن يزيد، عن أبى الزناد بالإسناد الأول دون الثانى. وأخرجه البيهقى من طريق يونس بالإسنادين معًا.
وقوله «جد الناس» وفى رواية البخارى «جذ» بالذال: أى قطعوا ثمر النخل، أى استحق الثمر القطع.
وفى رواية أبى ذر عن المستملى والسرخسى «أجذ» بزيادة الألف ومثله للنسفى، قال ابن التين: معناه دخلوا فى زمن الجذَاذ كأظلم إذا دخل فى الظلام. والجذاذ. صرام النخل وهو قطع ثمرتها وأخذها من الشجر.

أبى أويس، وأخيه؛ أبى بكر بن أبى أويس، كلهم عن نافع. قال: وروى حروف عاصم عن حرمى بن عُمَارة.

روى عنه القراءة: حجاج الرُّشديني، والحسن بن أبى مهران الجمال، والحسن بن على ابن مالك الأشناني، وحسن بن القاسم، والخَضِرُ بن الهيثم الطوسى، وأبو إسحاق الحرانى، وغيرهم.

قرأت على عمر بن عبد المنعم، عن زيد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين بن توبة، أخبرنا أبو محمد بن هَزَارمَرْد(٥٧٥)، أخبرنا عمر بن إبراهيم الكتانى، حدثنا ابن مجاهد فى كتاب «السبعة» له، قال: حدثنا الحسن بن على، حدثنا أحمد بن صالح، عن ورش وقالون وأبى بكر وإسماعيل، عن نافع بالحروف.

قال أبو داود: سألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام اللَّه، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق، فقال: هذا شاك، والشاك كافر.

قلت: بل هذا ساكت، ومن سكت تورعًا لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكًا مزريًا على السلف، فهذا مبتدع.

وقال محمد بن موسى المصرى: سألت أحمد بن صالح، فقلت: إن قومًا يقولون: إن لفظنا بالقرآن غير الملفوظ. فقال: لفظنا بالقرآن هو الملفوظ، والحكاية هى المحكى، وهو كلام اللَّه غير مخلوق، من قال: لفظى به مخلوق، فهو كافر.

قلت: إن قال: لفظى، وعنى به القرآن، فنعم، وإن [قال]: لفظى، وقصد به تلفظى وصوتى وفعلى أنه مخلوق، فهذا مصيب، فاللَّه- تعالى- خالقنا وخالق أفعالنا وأدواتنا، ولكن الكف عن هذا هو السنة، ويكفى المرء أن يؤمن بأن القرآن العظيم كلام اللَّه ووحيه وتنزيله على قلب نبيه، وأنه غير مخلوق، ومعلوم عند كل ذى ذهن سليم أن الجماعة إذا قرؤوا السورة أنهم جميعهم قرؤوا شيئًا واحدًا، وأن أصواتهم وقراءاتهم وحناجرهم أشياء

---

(٥٧٥) هو: أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن عمر بن أحمد بن مجيب بن المُجَمِّع بن بحر بن معبد ابن هَزَارْمَرد الصَّريفينى، راوى كتاب «الجعديات» عن أبى القاسم بن حَبَابة وهو من بلدة «صَرِفين» التى نُسب إليها. وهى بلدة فى سواد العراق فى موضعين: إحداهما قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء، وأوانا على ضفة نهر دُجيل. تأتى ترجمته فى كتابنا هذا [سير أعلام النبلاء] ترجمة [٤٢٤٥] فى المجلد الحادى عشر من هذه الطبعة المباركة ط. دار الحديث.

مختلفة، فالمقروء كلام ربهم، وقراءتهم وتلفظهم ونغماتهم متباينة، ومن لم يتصور الفرق بين التلفظ وبين الملفوظ، فدعه، وأعرض عنه.

٢٠٢٣- عقبة بن مُكْرَم(٥٧٦) (م، د، ت، ق)

ابن أفلح. الحافظ الثبت، أبو عبد الملك، العَمِّى البصرى، لا الكوفى.

حدث عن: غُنْدَر، ويحيى القطان، ومحمد بن أبى عدى، وعبد الرحمن، وابن أبى فُدَيك، ووهب بن جرير، وخلق كثير.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وبقى بن مخلد، وابن أبى عاصم، وأحمد بن عمرو البزار، وعلى بن زاطيا، وأبو القاسم البغوى، ويحيى بن صاعد، وآخرون.

قال أبو داود: ثقة ثقة، هو فوق بندار عندى.

وقال بعض الحفاظ: كان ثقةً، مجودًا.

قال السراج: مات فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

أمـــا:

٢٠٢٤- عُقبة بن مُكْرَم الضَّبى(٥٧٧)

الهلالى الكوفى. **فحدث عن**: سفيان بن عيينة، والمسيَّب بن شريك، ومصعب بن سلام، ويحيى بن يمان.

حدث عنه: إبراهيم بن دَيزيل، وابن أبى عاصم، ومُطَيَّن، والحسن بن سفيان، وعبدان الجواليقى، وأبو يعلى الموصلى.

---

(٥٧٦) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٩١٨)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (١/ ٢٣٥ و٢/ ١٠٠ و١٢٠ و٢٦٤)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٧٦٥)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١١٤)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٩٠٦٣)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٥٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٤)، والعبر (١/ ٤٤٠).

(٥٧٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ترجمة ٢٩١٩)، والجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٧٦٦)، والعبر (١/ ٤٤١)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٥١)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٠٨).

قال أبو داود: ليس به بأس.

وقال مطين: صدوق، لا يخضب.

قلت: ما خرجوا لهذا شيئًا.

مات فى ذى القعدة، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٢٠٢٥- محمود بن خِداش[٥٧٨] (ت، ق)

الإمام الحافظ الثقة، أبو محمد الطالْقانى، ثم البغدادى.

حدث عن هُشَيم، وابن المبارك، وفُيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وعباد بن العوام، وسيف بن محمد الثورى، وطبقتهم، فأكثر وجَوَّد.

حدث عنه: الترمذى، وابن ماجه، وأبو عبد الرحمن النسائى- فى تأليفه له- وبقى بن مخلد، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن فيروز الأنماطى، وأبو عبد اللَّه المَحَاملى، وآخرون.

روى أحمد بن محمد بن مُحْرِز، عن يحيى بن معين: هو ثقة، لا بأس به.

وقال محمد بن أحمد الرواس: سمعت محمود بن خداش يقول: ما بعت شيئًا قط ولا اشتريته.

قال السراج: كأنه ولد فى سنة ستين ومائة.

وقال يعقوب الدَّورقى: كنت فيمن غسَّله، فرأيته فى المنام، فقلت: يا أبا محمد، ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لى ولجميع من تبعنى. قلت: فأنا قد تبعتك. فأخرج ورقًا من كمه فيه مكتوب: يعقوب بن إبراهيم بن كثير.

قال السراج: مات سنة خمسين ومائتين.

قلت: وقع حديثه عاليًا عند سِبْط السِّلَفى.

أخبرنا الأبرقوهى، أخبرنا أبو المحاسن البَيِّع، أخبرنا محمد بن عبد العزيز، أخبرنا العاصمى، أخبرنا ابن مهدى، حدثنا المحاملى، حدثنا محمود بن خداش، حدثنا هشيم،

---

(٥٧٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٣٣٩)، وتاريخ الخطيب (١٣/ ٩٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٤١٦)، وتهذيب التهذيب (٦٢١٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٣٣)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٦٨٨٠).

أخبرنا منصور، عن الحسن، وأبو بشر، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤]، قالا: لم يشك، ولم يسأل.

٢٠٢٦- عبد الحميد بن عصام[٥٧٩]

الإمام الحافظ الصادق، أبو عبد الله الجُرجاني، نزيل هَمَذان.

سمع: سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وأبا داود الطيالسي، والعقدي، وسعيد بن عامر، وأبا داود الحَفَري، وطبقتهم.

وعنه: يحيى بن عبد الله الكرابيسي، وأحمد بن محمد بن أوس، وأبو حاتم، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: قدمتُ هَمَذان وهو حي، ولم يقدر لي السماع منه. وقال أبي: هو صدوق.

وقال صالح بن أحمد: حدثنا عنه: الحسن بن علي، وإبراهيم بن عَمْروس، وأحمد بن الحسن بن عَزُّون، وأحمد بن محمد، وسمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت إبراهيم ابن الحسين يقول: ما لقي الجُرجاني مثله.

وقال إبراهيم: ليس أنا مثل: ينكمر، ذاكم الجرجاني. ورأيت في كتاب أحمد بن يوسف، قال المرار: كتبت عن ألف شيخ، ما رأيت مثل الجرجاني، ولما وقعت المحنة في اللفظ، سكت الجرجاني، فخرج عليه أصحاب الحديث، فسمعت أبي يقول: ذهبت مع صالح بن حمويه؛ أخي المرار، فوقف على مجلس الجرجاني، فقال: ما تقول في اللفظ بالقرآن؟ فسكت حتى سأله الثالثة، فقال: أراه محدثةً بدعةً، وكل بدعة ضلالة.

قال صالح بن أحمد: كان أحد العلماء والفقهاء، ثقةً، صدوقًا. قيل: إنه ناظر أبا عبيد.

مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

وقيل: سنة ست، وله ذرية كبراء، محتشمون بهمذان، رحمه الله.

ولم يقع لنا من عوالي هذا الإمام شيء.

* *

(٥٧٩) ترجمته في الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ٨٥).

٢٠٢٧-الأشج(٥٨٠) (ع)

الحافظ الإمام الثبت، شيخ الوقت، أبو سعيد عبد اللَّه بن سعيد بن حُصَين الكندى، الكوفى، المفسر، صاحب التصانيف.

حدث عن: هُشَيم بن بشير، وأبى بكر بن عياش، وعبد اللَّه بن إدريس، وعقبة بن خالد، وعبد السلام بن حرب، وأبى خالد الأحمر، وزياد بن الحسن بن الفرات، وأبى معاوية، وحفص بن غياث، وإبراهيم بن أعين، ومحمد بن فُضَيل، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى، والمُطَّلب بن زياد، وخلق كثير.

وكان أول طلبه للعلم بعد الثمانين ومائة. رأيت «تفسيره» مجلد.

وعنه: الجماعة الستة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوى، وأبو بكر بن خُزَيمة، وأبو يعلى الموصلى، وزكريا الساجى، وعمر بن محمد بن بُجَير، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبى داود، وأبو القاسم البغوى، وعبد الرحمن بن أبى حاتم، وهناد بن السَّرِى الصغير، وخلق سواهم. من آخرهم: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى فى «أماليه».

قال أبو حاتم الرازى: هو إمام أهل زمانه.

وقال محمد بن أحمد بن بلال الشَّطَوى: ما رأيت أحفظ منه.

وقال النسائى: صدوق.

قلت: توفى فى شهر ربيع الأول، سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد نيف على التسعين.

أخبرنا القاضى العلامة محيى الدين محمد بن يعقوب الأسدى الحنفى، وجماعة، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عثمان. أخبرنا محمد بن عبد الباقى، وعلى بن عبد الرحمن الطوسى، وأخبرنا سنقر بن عبد اللَّه بحلب، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف ابن محمد، وأنجب الحمَّامى، وعلى بن أبى الفَخَار، ومحمد بن محمد بن السباك، وأخبرنا أبو المعالى بن الرفيع، أخبرنا محمد بن الخَضر قراءةً بحَرّان، وعدة، قالوا جميعًا: أخبرنا محمد بن عبد الباقى، قال هو، والطوسى: أَخبرنا مالك بن أحمد البانياسى، أخبرنا أحمد

---

(٥٨٠) ترجمته فى طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٥)، والجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٣٤٢)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥١٧)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٧٨٠)، والعبر (٢/ ١٥)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٦)، وتقريب التهذيب (١/ ٤١٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٥٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٣٧).

ابن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى إملاءً، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد السلام- هو ابن حرب- عن خُصَيف، عن أبى عبيدة، عن عبد اللَّه: عن النبى ﷺ قال: «**فى ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة، وفى كل أربعين مُسِنَّة**».

أخرجه الترمذى(٥٨١) عن الأشج، فوافقناه بعلو.

وفى سنة سبع: مات الحسن بن عرفة، وعلى بن خشرم، وزيد بن أخزم، وأحمد بن منصور زاج، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وزهير بن محمد المَرْوَزى، وسليمان ابن معبد السِّنْجى، والحسن بن عبد العزيز الجروى، وأبو الفضل عباس الرياشى، ومحمد بن حسان الأزرق، ومحمد بن عمرو بن حنان، ومحمد بن وزير الواسطى.

٢٠٢٨- السَّرِى بن المُغَلِّس السَّقَطِى(٥٨٢)

الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو الحسن البغدادى.

ولد فى حدود الستين ومائة.

وحـــدث عن: الفضيل بن عياض، وهشيم بن بشير، وأبى بكر بن عياش، وعلى بن غُراب، ويزيد بن هارون، وغيرهم بأحاديث قليلة، واشتغل بالعبادة، وصحب معروفًا الكرخى، وهو أجل أصحابه.

روى عنه: الجُنيد بن محمد، والنورى أبو الحسين، وأبو العباس بن مسروق، وإبراهيم

---

(٥٨١) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٦٢٢)، وابن ماجه (١٨٠٣)، وإسناده ضعيف؛ آفته خصيف وهو ابن عبد الرحمن الجزرى الحرانى، أبو عون. ضعفه أحمد. وقال مرة: ليس بالقوى.
وقال أبو حاتم: تُكُلِّم فى سوء حفظه.
لكن للحديث شاهد عن معاذ بن جبل: أن النبى ﷺ لما وجهه إلى اليمن أمرهُ أن يأخذ من البقر من كلِّ ثلاثين تبيعًا أو تبيعة. ومن كلِّ أربعين مُسنَّة، ومن كل حالم- يعنى محتلمًا- دينارًا أو عدله من المعافر، ثياب تكون باليمن» أخرجه عبد الرزاق (٦٨٤١)، وأبو داود (١٥٧٦) و(١٥٧٧)، والنسائى (٥/ ٢٦)، وابن ماجه (١٨٠٣)، والدارمى (١/ ٣٨٢)، والدارقطنى (٢/ ١٠٢)، وابن الجارود (١٧٨)، والبيهقى (٤/ ٩٨) و(٩/ ١٩٣)، والحاكم (١/ ٣٩٨).
وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبى. وهو كما قالوا.

(٥٨٢) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٦٩)، وتاريخ بغداد (٩/ ١٨٧)، والعبر (٢/ ٥)، ولسان الميزان (٣/ ١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٢٧).

ابن عبد اللَّه المُخَرِّمى، وعبد اللَّه بن شاكر. فروى ابن شاكر عنه، قال: صليت وردى ليلةً، ومددت رجلى فى المحراب، فنوديت: يا سرى، كذا تجالس الملوك! فضممتها، وقلت: وعزتك لا مددتها.

قال أبو بكر الحربى: سمعت السرى يقول: حمدت اللَّه مرةً، فأنا أستغفر من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنةً. قيل: وكيف ذاك؟ قال: كان لى دكان فيه متاع، فاحترق السوق، فلقينى رجل، فقال: أبشر، دكانك سلمت. فقلت: الحمد للَّه، ثم فكَّرت، فرأيتها خطيئةً.

ويقال: إن السرى رأى جاريةً سقط من يدها إناء، فانكسر، فأخذ من دكانه إناءً، فأعطاها، فرآه معروف الكرخى، فدعا له، قال: بغض اللَّه إليك الدنيا. قال: فهذا الذى أنا فيه من بركات معروف.

وقال الجنيد: سمعت سريًا يقول: أشتهى منذ ثلاثين جزرةً أغمسها فى دِبْس وآكلها، فما يصح لى. وسمعته يقول: أحب أن آكل أكلةً ليس للَّه علىَّ فيها تبعة، ولا لمَخلوق فيها منة، فما أجد إلى ذلك سبيلاً. ودخلت على السرى وهو يجود بنفسه، فقلت: أوصنى. قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغلن عن اللَّه بمجالسة الأخيار.

قال الفَرْخانى: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد للَّه من السرى، أتت عليه ثمان وتسعون سنةً ما رئى مضطجعًا إلا فى علة الموت.

قال الجُنيد: وسمعته يقول: إنى لأنظر إلى أنفى كل يوم مخافة أن يكون وجهى قد اسود، وما أحب أن أموت حيث أعْرَفُ، أخاف أن لا تقبلنى الأرض، فأفتضح.

وسمعته يقول: فاتنى جزء من وردى، فلا يمكننى قضاؤه، يعنى: لاستغراق أوقاته.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى: كان السرى أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد، وتكلم فى علوم الحقائق، وهو إمام البغداديين فى الإشارات.

قلت: وممن صحبه: العباس بن يوسف الشَّكْلى، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطى.

توفى فى شهر رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

وقيل: توفى سنة إحدى وخمسين.

وقيل: سنة سبع وخمسين.

* *

٢٠٢٩-الحسن بن شُجاع(٥٨٣) (ت)

ابن رجاء، **الحافظ الناقد الإمام المحقِّق**، أبو على البَلْخى، أحد الأعلام، له معرفة واسعة، ورحلة شاسعة.

لَقىَ مكى بن إبراهيم وطبقته ببَلْخ. ولحق: عبيد اللَّه بن موسى- وهو أكبر شيخ له- وأبا نعيم، وأبا مسهر الغسانى، ويحيَى الوحاظى، وسعيد بن أبى مريم، وأبا الوليد الطيالسى، وأبا صالح كاتب الليث، ومحمد بن الصلت، ويحيى بن يحيى، وعلى بن المدينى، وابن راهويه، وطبقتهم.

روى عنه: البخارى- وذلك فى «جامع الترمذى»- وأبو زرعة الرازى، وأحمد بن على الأبار، ومحمد بن زكريا البَلْخى، وأبو العباس السراج، وآخرون.

وقد روى البخارى في «صحيحه»، قال: أخبرنا الحسن، أخبرنا إسماعيل بن الخليل الخزَّاز، وذلك فى تفسير الزُّمَر(٥٨٤)، فقيل: هو البلخى.

قال نصر بن زكريا المَرْوَزى: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: شباب خراسان أربعة: محمد ابن إسماعيل، وعبد اللَّه الدارمى، وزكريا بن يحيى اللؤلؤى، والحسن بن شجاع البلخى.

هذه حكاية صحيحة، ويرويها أيضًا الحسن بن حماد، عن قتيبة.

الحاكم: حدثنى أحمد بن الحسين القاضى عن بعض شيوخه، سمع عبد اللَّه بن أحمد بن

---

(٥٨٣) **ترجمته فى تذكرة الحفاظ** (٢/ ترجمة ٥٦١)، والعبر (١/ ٤٤٢)، والكاشف (١/ ترجمة ١٠٤٢) والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٥٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٢)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٣٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٥).

(٥٨٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٨١٣) حدثنى الحسن، حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا عبد الرحيم عن زكرياء بن أبى زائدة، عن عامر، عن أبى هريرة- رضى اللَّه عنه- عن النبى ﷺ قال: إنِّى أوَّلُ من يَرْفَعُ رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى مُتعلِّقٌ بالعرش، فلا أدرى، أكذلك كان، أم بعد النفخة»؟.
قال الحافظ فى الفتح: قوله: «حدثنى الحسن» كذا فى جميع الروايات غير منسوب، فجزم أبو حاتم سهل ابن السرى الحافظ فيما نقله الكلاباذى بأنه الحسن بن شجاع البلخى الحافظ، وهو أصغر من البخارى لكن مات قبله، وهو معدود من الحفاظ، ووقع فى «المصافحة للبرقانى» أن البخارى قال فى هذا الحديث «حدثنا الحسين» بضم أوله مصغر، ونقل عن الحاكم أنه الحسين بن محمد القبانى فاللَّه أعلم.
وإسماعيل بن الخليل شيخه من أوساط شيوخ البخارى، وقد نزل البخارى فى هذا الإسناد درجتين لأنه يروى عن واحد عن زكريا بن أبى زائدة، وهنا بينهما ثلاثة أنفس. قوله «أخبرنا عبد الرحيم» هو ابن سليمان. وعامر هو الشعبى.

حنبل يقول: قلت: يا أبة، مَن الحُفَّاظ؟ قال: يا بنى، شباب كانوا عندنا من أهل خراسان، وقد تفرقوا. قلت: من هم؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاك البخارى، وعبيد اللَّه بن عبد الكريم ذاك الرازى، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى، والحسن بن شجاع ذاك البلخى. قال: فقلت: يا أبة، من أحفظ هؤلاء؟ قال: أما أبو زرعة فأسردهم، وأما محمد فأعرفهم، وأما الدارمى فأتقنهم، وأما ابن شجاع فأجمعهم للأبواب.

وقال أبو عمرو محمد بن عمر بن الأشعث البِيكَنْدى: سمعت عبد اللَّه بن أحمد، سمعت أبى يقول: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة، والبخارى، وعبد اللَّه ابن عبد الرحمن، والحسن بن شجاع.

قال أبو عمرو: فحكيت هذا لمحمد بن عَقيل، فأطرى ذكر الحسن بن شجاع. فقلت له: لم يشتهر كما اشتهر هؤلاء؟ قال: لأنه لم يُمَتَّع بالعمر.

وقال ابن حبان فى «الثقات»: الحسن بن شجاع من أصحاب الحديث، ممن أكثر الرحلة، والكتب، والحفظ، والمذاكرة، مات وهو شاب، لم يُنْتَفع به.

وقال الحاكم: ابن شجاع من أئمة الحديث، رحل، وصنف، ثم أدركته المنية قبل الخمسين سنةً.

روى عنه البخارى فى «الجامع الصحيح». ثم نقل الحاكم: أنه مات فى نصف شوال، سنة ست وستين ومائتين، عن تسع وأربعين سنةً. كذا نقل عن سعيد بن محمد الصوفى، عن محمد بن جعفر البلخى، وهذا خطأ لا يسوغ، فإن صح تاريخ موته هذا، فما عاش إلا نحواً من سبعين سنةً حتى يلحق فى ارتحاله مثل عبيد اللَّه بن موسى، وإلا فتحديد سنه باطل.

وأما أبو نصر الكَلاباذى الحافظ فقال فى «رجال البخارى»: كان أبو حاتم سهل بن السرى البخارى الحافظ الحَذَّاء يقول: الحسن الذى روى عنه البخارى فى تفسير سورة الزمر هو: الحسن بن شجاع الحافظ عندى. ثم قال أبو نصر: كتب إلينا الشبيبى أن محمد بن جعفر البلخى حدثهم، قال: مات للنصف من شوال، سنة أربع وأربعين ومائتين، وهو ابن تسع وأربعين سنةً.

قلت: الناقل- وهو محمد بن جعفر- هو الذى نقل عنه شيخ الحاكم، فهذا أصح عنه، وأخطأ ذاك الصوفى عليه، حيث زاد فى تاريخ موته اثنين وعشرين سنةً، واتفقا فى عمره، وفى نصف شهر موته، وأنه كان يوم الاثنين.

ثم قال الكلاباذي: وله إخوة: محمد بن شجاع- وكان أكبرهم- وأبو رجاء أحمد بن شجاع- وهو أوسطهم- وأبو شيخ.

٢٠٣٠- الحُسَين بن الحسن بن حرب[٥٨٥] (ت، ق)

الإمام الحافظ الصادق، أبو عبد اللَّه السُّلَمي، المروزي، صاحب ابن المبارك، جاور بمكة، وجمع، وصنف.

وحدث عن: ابن المبارك بشيء كثير. وعن: سفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، ويزيد ابن زُرَيع، وهشيم بن بشير، والفضل بن موسى، والوليد بن مسلم، وعدة.

حدث عنه: الترمذي، وابن ماجه، وبقيّ بن مَخْلَد، وداود بن علي الظاهري، وعمر بن بُجَير، ويحيى بن صاعد، وجعفر بن أحمد بن فارس، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: مات في سنة ست وأربعين ومائتين.

قلت: مات في عُشْر التسعين، وهو راوي كتاب «الزهد» لأحمد.

يقع لي من عواليه في «جزء البانياسي».

٢٠٣١- الخَليع[٥٨٦]

الشاعر المُفْلِق، أبو علي الحسين بن الضحاك الباهلي مولاهم، البصري، الخليع.

مدح الخلفاء، وسار شعره، وعُمِّر دهرًا، وكان يذكر موت شعبة، وكان ذا ظرف ومجون، وتَفَنُّنٍ في بديع النظم، وكان نديمًا مع إسحاق الموصلي.

مات سنة خمسين ومائتين، وله بضع وتسعون سنةً. وشهر بالخليع؛ لمجونه وهناته. وهو القائل:

---

(٥٨٥) ترجمته في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (١/ ٦٣١ و٧١٦) و(٢/ ١٧٢) و(٣/ ١٣٢ و١٧٦) والكنى للدولابي (٢/ ٥٤)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢١٩)، والعبر (١/ ٤٤٦)، والكاشف (١/ ترجمة ١٠٩١) وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٤)، وخلاصة الخزرجي (١/ ترجمة ١٤١٧).

(٥٨٦) ترجمته في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٧/ ١٤٦)، وتاريخ بغداد (٨/ ٥٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٠/ ٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ١٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٢٣).

لا وَحُبِّيك لا أصَـــا فِحْ بالدَّمْعِ مدْمعـا
مَنْ بكَى شَجْوَهُ اسْتَرا حَ وإن كان مُوجعا
كَبدى فى هواك أسْـ ـقَمُ منْ أن يُقَطَّعــا
لم تَدَعْ سَوْرَةُ الضَّنى فىَّ للسُّقْمِ مَوْضِعا

ولـــــه:

صِلْ بخَدِّى خَدَّيْك تَلْقَ عَجيبا منْ معان يَحارُ فيها الضَّميرُ
فبخَدَّيْكَ للرِّياضِ ربيـــــعٌ وَبخَدَّىَّ للدُّمــــوعِ غديرُ

٢٠٣٢- الحسن بن الصباح بن محمد(٥٨٧) (خ، د، ت)

الإمام الحافظ الحجة، شيخ الإسلام، أبو على الواسطى، ثم البغدادى، البَزَّار. ويعرف أيضًا: بابن البزار.

حـدث عن: سفيان بن عيينة، وأبى معاوية، وإسحاق الأزرق، ومبشر بن إسماعيل، ومعن بن عيسى، وشعيب بن حرب، ووكيع، وشبابة بن سوار، وحجاج بن محمد، وعدة.

حـــدث عنه: البخارى، وأبو داود، والترمذى، وأبو بكر بن أبى عاصم، وجعفر الفريابى، وأبو يعلى الموصلى، والحسن بن سفيان، ومحمد بن عمر بن بجير، ويحيى بن صاعد، والقاضى أبو عبد اللَّه المَحاملى، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق، كانت له جلالة عجيبة ببغداد، كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويُجلُّه.

وقال عبد اللَّه بن أحمد، عن أبيه: ما يأتى على ابن البزار يوم إلا وهو يعمل فيه خيرًا، ولقد كنا نختلف إلى فلان، فكنا نقعد نتذاكر إلى خروج الشيخ، وابن البزار قائم يصلى.

قال أبو العباس السراج: سمعت الحسن بن الصباح يقول: أدخلت على المأمون ثلاث

---

(٥٨٧) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ٢٥٢٢)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٧٨٩) و(٣/ ٣٩٣)، والجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٧١)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٣٠)، والعبر (١/ ٤٥٣)، والكاشف (١/ ترجمة ١٠٤٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٩٩)، والوافى بالوفيات (١٢/ ٦٠)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٩)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٣٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١١٩).

مرات: رُفِعَ إليه أول مرة أنه يأمر بالمعروف- قال: وكان نهى أن يأمر أحد بمعروف- فأخذْتُ، فأدخلت عليه، فقال لى: أنت الحسن البزار؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين! قال: وَتأمر بالمعروف؟ قلت: لا، ولكنى أنهى عن المنكر. قال: فرفعنى على ظهر رجل، وضربنى خمس درر، وخلى سبيلى. وأدخلت المرة الثانية عليه، رفع إليه أنى أشتم عليًا- رضى اللَّه عنه- فأدخلت، فقال: تشتم عليًا؟ فقلت: صلى اللَّه على مولاى وسيدى على، يا أمير المؤمنين، أنا لا أشتم يزيد لأنه ابن عمك، فكيف أشتم مولاى وسيدى؟! قال: خلوا سبيله. وذهبت مرةً إلى أرض الروم إلى البذندون فى المحنة، فَدُفِعْتُ إلى أشناس. قال: فلما مات، خلى سبيلى.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، صاحب سنة.

وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال أيضًا: صالح.

وقال السراج: كان من خيار الناس ببغداد.

قرأت على محمد بن إبراهيم النحوى، وعلى بن محمد الفقيه، وأحمد بن محمد الحافظ، أخبركم عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرتنا بيبى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شُرَيح، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا شبابة، عن ورقاء، عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن، سمعت أنسًا يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لن يبرح الناسُ يسألون حتى يقولوا: هذا اللَّه خلق كل شىء، وذكر كلمةً**»(٥٨٨).

أخرجه البخارى، عن البزار، فوافقناه.

مات فى ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين ومائتين، من أبناء الثمانين.

٢٠٣٣- محمد بن أسلم(٥٨٩)

ابن سالم بن يزيد، الإمام، الحافظ، الربانى، شيخ الإسلام، أبو الحسن الكِنْدِى مولاهم، الخراسانى، الطوسى.

---

(٥٨٨) صحيح: أخرجه البخارى (٧٢٩٦)، ومسلم (١٣٦)، وأبو داود (٤٧٢١).

(٥٨٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٢٩)، وحلية الأولياء (٩/ ترجمة ٤٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٠)، والعبر (١/ ٤٣٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٢٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٠).

مولده في حدود الثمانين ومائة .

وسمع : يزيد بن هارون ، ويعلى بن عُبَيد ، وأخاه ؛ محمد بن عبيد ، وجعفر بن عون ، وعبيد اللّه بن موسى ، وأبا عبد الرحمن المقرئ ، وحسين بن الوليد النيسابوري ، وقبيصة ، وأبا نُعيم ، وعبد الحكم بن مَيسرة- صاحب ابن جُريج- والنضر بن شُميل ، ومحاضر بن المُوَرِّع ، ويحيى بن أبي بكير ، ومسلم بن إبراهيم . وصنف : «المسند» ، و«الأربعين» ، وغير ذلك .

حـــدث عنـه : إبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القباني ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمد بن وكيع الطوسي ، ومحمد بن أحمد بن زهير الطوسي ، وزنجويه بن محمد اللباد ، وعلى بن عبد اللّه ، والحسن بن علي بن نصر الطوسي ، وخلق .

وحدث عنه من أقرانه : على بن الحسن الهلالي ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء .

قال أبو عبد اللّه الحاكم : كان من الأبدال المتتبعين للآثار .

قال فيه محمد بن رافع : دخلت على محمد بن أسلم ، فما شبهته إلا بأصحاب رسول اللّه ﷺ .

الحاكم : سمعت محمد بن أحمد بن بالويه ، سمعت ابن خزيمة يقول : حدثنا من لم تر عيناي مثله ؛ أبو عبد اللّه محمد بن أسلم .

وقال قبيصة : كان ابن مسعود أشبه الناس برسول اللّه ﷺ يعني : في هديه وسمته- وكان علقمة يُشَبَّه بابن مسعود في ذلك ، ويشبه بعلقمة إبراهيم ، وبإبراهيم منصور ، وبمنصور سفيان ، وبسفيان وكيع .

قال الحاكم : قام محمد بن أسلم مقام وكيع ، وأفضل من مقامه ؛ لزهده وورعه وتتبعه للأثر .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا اللبان ، أخبرنا الحداد إجازةً ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا أبي ، حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا أبي ، قال : قرأت على محمد بن القاسم الطوسي خادم محمد بن أسلم ، سمعت إسحاق بن راهويه يقول في حديث : «**إن اللّه لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة ، فإذا رأيتم الاختلاف ، فعليكم**

بالسواد الأعظم»(٥٩٠). فقال رجل: يا أبا يعقوب، من السواد الأعظم؟ قال: محمد بن أسلم وأصحابه، ومن تبعه. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنةً كان أشد تمسكًا بأثر النبى ﷺ من محمد بن أسلم.

قال محمد بن القاسم: وسمعت أبا يعقوب المروزى ببغداد، وقلت له: قد صَحِبْتَ محمد بن أسلم، وأحمد بن حنبل، أيهما كان أرجح وأكبر وأبصر بالدين؟ فقال: يا أبا عبد اللَّه، لمَ يقول هذا؟ إذا ذكرت محمدًا فى أربعة أشياء، فلا تقرن معه أحدًا: البصر بالدين، واتباعَ الأثر، والزهد فى الدنيا، وفصاحته بالقرآن والنحو. ثم قال لى: نظر أحمد فى كتاب «الرد على الجهمية» لابن أسلم، فتعجب منه. ثم قال أبو يعقوب: رأت عيناك مثل محمد؟ قلت: لا.

وبه، قال محمد بن قاسم: سألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل، فأفتى فيها. وقد كنت سألت محمد بن أسلم، فأفتى فيها بغير ذلك، فاحتج فيها بحديث النبى ﷺ فى كل مسألة، وليس ذاك عندنا. وسمعت ابن راهويه ذات يوم روى فى ترجيع الأذان أحاديث كثيرةً، ثم روى حديث عبد اللَّه بن زيد الأنصارى، ثم قال: يا قوم، قد حدثتكم بهذه الأحاديث فى الترجيع، وليس فى غير الترجيع إلا حديث واحد؛ حديث عبد اللَّه بن زيد. وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع، فقلتم: هذا مبتدع، عامة أهل بلده بالكورة غوغاء. ثم قال: احذروا الغوغاء، فإنهم قتلة الأنبياء. فلما كان الليل، دخلت عليه، فقلت: يا أبا يعقوب، حدثت هذه الأحاديث بالترجيع، فما لك لا تأمر مؤذنك بالترجيع؟ قال: يا مغفل،

---

(٥٩٠) ضعيف جدًا: أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠) حدثنا العباس بن عثمان الدمشقى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا معان بن رفاعة السَّلامى، حدثنى أبو خلف الأعمى قال: سمعت بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

قلت: إسناده واه بمرة، آفته أبو خلف الأعمى، واسمه حازم بن عطاء، كذبه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: منكر الحدِّيث. لكن الفقرة الأولى من الحديث صحيحة لها شاهد ترتقى بها إلى مرتبة الصحة: - فله شاهد عن ابن عمر: عند ابن أبى عاصم فى السنة (٨٠)، والحاكم (١/ ١١٥ - ١١٦) من طريق المعتمر ابن سليمان عن سليمان بن سفيان مولى آل طلحة المدينى، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، به.
قلت: وإسناده ضعيف، سليمان بن سفيان، هو أبو سفيان المدنى مولى طلحة بن عبيد الله، ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب».

وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» حدثنا عبد الله بنَ أحمد بن حنبل، حدثنى محمد بن أبى بكر المقدمى، أخبرنا معتمر بن سليمان، عن مرزوق مولى آل طلحة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، به.
قلت: وإسناده صحيح، رجاله ثقات، ومرزوقَ اسم أبيه مرداسة كما فى «مشكل الآثار» (٤/ ١١٤).

ألم تسمع ما قلت فى الغوغاء، إنما أخاف الغوغاء. فأما أمر محمد بن أسلم، فإنه سماوى، كلما أخذ فى شىء، تم له، ونحن عبيد بطوننا، لا يتم لنا أمر نأخذ فيه، نحن عند محمد بن أسلم مثل السراق.

قال محمد: وكتب إلىَّ أحمد بن نصر: اكتب إلىَّ بحال محمد بن أسلم، فإنه ركن من أركان الإسلام.

وكنت يومًا عند أحمد بن نصر بعد موت ابن أسلم بيوم، فدخل عليه جماعة من أصحاب الحديث، وقال: جئنا من عند أبى النضر، وهو يقرئك السلام، ويقول: ينبغى لنا أن نجتمع، فنعزى بعضنا بعضًا بموت رجل لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز مثله.

وقيل لأحمد بن نصر: يا أبا عبد اللَّه، صلى عليه ألف ألف من الناس. وقال بعضهم: ألف ألف ومائة ألف، يقول صالحهم وطالحهم: لم نعرف لهذا الرجل نظيرًا.

قال محمد بن القاسم: ودخلت على ابن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور، فقال: يا أبا عبد اللَّه، تعال أبشرك بما صنع اللَّه بأخيك من الخير، قد نزل بى الموت، وقد من اللَّه على أنه ما لى درهم يحاسبنى اللَّه عليه. ثم قال: أغلق الباب، ولا تأذن لأحد حتى أموت، وتدفنون كتبى، واعلم أنى أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثًا غير كسائى ولِبْدى وإنائى الذى أتوضأ فيه وكتبى هذه، فلا تكلفوا الناس مؤنةً. وكان معه صرة فيها نحو ثلاثين درهمًا، فقال: هذا لابنى، أهداه قريب له، ولا أعلم شيئًا أحل لى منه؛ لأن النبى ﷺ قال: «**أنت ومالك لأبيك**»(٥٩١). وقال: «**أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه**»(٥٩٢).

---

(٥٩١) صحيح: ورد عن عدد من الصحابة- رضى الله عنهم- فقد ورد عن عبد الله بن عمرو: عند أحمد (٢/ ١٧٩ و٢٠٤ و٢١٤)، وأبى داود (٣٥٣٠)، وابن ماجه (٢٢٩٢)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٤/ ١٥٨)، وابن الجارود (٩٩٥) وإسناده حسن.

وورد عن جابر: عند ابن ماجه (٢٢٩١)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٤/ ١٥٨)، وفى «مشكل الآثار» (٢/ ٢٣٠). وإسناده صحيح على شرط البخارى.

وورد عن ابن مسعود: عند الطبرانى فى «الكبير» (١٠٠١٩)، وسنده حسن فى الشواهد.

وورد عن عبد الله بن عمر: عند البزار (١٢٥٩).

وورد من حديث سمرة: عند البزار (١٢٦٠)، والطبرانى فى «الأوسط»، وأبى يعلى.

وورد من حديث عمر: عند البزار (١٢٦١)، وإسناده ضعيف للانقطاع بين سعيد بن المسيب، وعمر.

(٥٩٢) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٣١ و٤١ و١٢٧ و١٩٣ و٢٠١)، والبخارى فى «التاريخ الكبير» (١/ ٤٠٧)، وأبو داود (٣٥٢٨)، والنسائى (٧/ ٢٤٠- ٢٤١ و٢٤١)، والدارمى (٢/ ٢٤٧)، والبيهقى (٧/ ٤٧٩- ٤٨٠) من طريق إبراهيم عن عمارة بن عمير، عن عائشة، به مرفوعًا. =

فكفنونى منها، فإن أصبتم لى بعشرة ما يستر عورتى، فلا تشتروا بخمسة عشر، وابسطوا على جنازتى لِبْدى، وغطوا عليها كسائى، وأعطوا إنائى مسكينًا. يا أبا عبد اللَّه، إن هؤلاء قد كتبوا رأى فلان، وكتبت أنا الأثر، فأنا عندهم على غير الطريق، وهم عندى على غير الطريق، أصل الفرائض فى حرفين: ما قال اللَّه ورسوله: افعل، فهو فريضة، ينبغى أن يفعل، وما قال اللَّه ورسوله: لا تفعل، فينبغى أن ينتهى عنه، وتركه فريضة. وهذا فى القرآن، وفى فريضة النبى ﷺ وهم يقرؤونه، ولكن لا يتفكرون فيه، قد غلب عليهم حب الدنيا.

صحبت محمد بن أسلم أكثر من عشرين سنةً، لم أره يصلى حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة. وسمعته كذا وكذا مرةً يحلف: لو قدرت أن أتطوع حيث لا يرانى ملكاى، لفعلت خوفًا من الرياء. وكان يدخل بيتًا له، ويغلق بابه، ولم أدر ما يصنع، حتى سمعت ابنًا له صغيرًا يحكى بكاءه، فنهته أمه، فقلت لها: ما هذا؟ قالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت، فيقرأ، ويبكى، فيسمعه الصبى، فيحكيه، وكان إذا أراد أن يخرج، غسل وجهه، واكتحل، فلا يرى عليه أثر البكاء. وكان يصل قومًا، ويكسوهم، ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه، ولا أعلم- منذ صحبته- وصل أحدًا بأقل من مائة درهم، إلا أن لا يُمْكنَه ذلك. وكان يقول لى: اشتر لى شعيرًا أسود، فإنه يصير إلى الكنيف، ولا تشتر لى إلا َما يكفينى يومًا بيوم. واشتريت له مرةً شعيرًا أبيض، ونقيته، وطحنته، فرآه، فتغير لونه، وقال: إن كنت تَنَوَّقْتَ فيه، فأطعمه نفسك، لعل لك عند اللَّه أعمالاً تحتمل أن تطعم نفسك النقى، وأما أنا، فقد سرت فى الأرض، ودرت فيها، فباللَّه ما رأيت نفسًا تصلى أشر عندى من نفسى، فبما أحتج عند اللَّه إن أطعمتها النقى؟! خذ هذا الطعام، واشتر لى كل يوم بقطعة شعيرًا رديئًا، واشتر لى رحىً، فجئنى به حتى أطحن بيدى وآكله، لعلى أبلغ ما كان فيه على وفاطمة، رضى اللَّه عنهما.

وولد له ابن، فدفع إلىَّ دراهم، فقال: اشتر كبشين عظيمين، وغال بهما، واشتر بعشرة دقيقًا، واخبزه. ففعلت، ونخلته، فأعطانى عشرةً أخر، وقال: اشتر به دَقيقًا، ولا تنخله. ثم قال: إن العقيقة سنة، ونخل الدقيق بدعة، ولا ينبغى أن يكون فى السنة بدعة.

قال: وأما كلامه فى النقض على المخالفين من المرجئة والجهمية، فشائع ذائع.

= وأخرجه أحمد (٦/ ٤٢ و٢٢٠)، والنسائى (٧/ ٢٤١)، والبغوى (٢٣٩٨) من طرق عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، به مرفوعًا.

الحاكم : سمعت محمد بن صالح ، سمعت أبا سعيد محمداً شاذان ، سمعت محمد بن رافع يقول : دخلت على محمد بن أسلم ، وقبلت بين عينيه ، وما شبهته إلا بالصحابة ، فقال لى : يا أبا عبد اللَّه ، جزاك اللَّه عن الإسلام خيراً .

وسمعت أبا إسحاق المزكِّى : سمعت ابن خزيمة يقول : حدثنا ربانى هذه الأمة ؛ محمد ابن أسلم الطوسى .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمد بن أسلم ، قال : لما أدْخلْتُ على عبد اللَّه بن طاهر ، ولمْ أسَلِّم عليه بالإمرة ، غضب ، وقال : عمدتم إلى رجل من أهَل القبلة ، فكفَّرتموه ، فقيل : قَد كان ما أنْهىَ إلى الأمير . فقال ابن طاهر : شراك نَعْلَى عمر بن الخطاب خير منك ، وكان يرفع رأسه إلى السماء ، وقد بلغنى أنك لا ترفع رأسك إلى السماء . فقلت برأسى هكذا إلى السماء ساعةً ، ثم قلت : ولِمَ لا أرفع رأسى إلى السماء؟ وهل أرجو الخير إلا ممن فى السماء؟! ولكنى سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول : سمعت سفيان يقول : النظرُ فى وجوهكم معصية . فقال بيده هكذا ؛ يُحْبسَ .

قال ابن أسلم : فأقمنا ، وكنا أربعة عشر شيخًا ، فحبست أربعة عشر شهراً ، ما اطلع اللَّه على قلبى أنى أردت الخلاص . قلت : اللَّه حبسنى ، وهو يطلقنى ، وليس لى إلى المخلوقين حاجة . فأخرجت ، وأدخلت عليه ، وفى رأسى عمامة كبيرة طويلة ، فقال : ما تقول فى السجود على كور العمامة؟ فقلت : حدثنا خلاد بن يحيى ، عن عبد اللَّه بن المُحَرَّر ، عن يزيد ابن الأصم ، عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ سجد على كور العمامة(٥٩٣) ، فقال ابن طاهر : هذا إسناد ضعيف . فقلت : أستعمل هذا حتى يجىء أقوى منه ، ثم قلت : وعندى أقوى منه : حدثنا يزيد ، حدثنا شريك ، عن حسين بن عبد اللَّه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان النبى ﷺ يصلى فى ثوب واحد يتقى بفضوله حر الأرض وبردها(٥٩٤) . هذا الدليل على

---

(٥٩٣) ضعيف جدًا: فيه عبد اللَّه بن المحرَّر الجزرى ، قال أحمد : ترك الناس حديثه .

وقال الدارقطنى وجماعة : متروك .

(٥٩٤) حسن لغيره: أخرجه أحمد (١/ ٢٥٦ و٣٠٣ و٣٢٠ و٣٥٤) ، وابن أبى شيبة (١/ ٢٦٩) ، وأبو يعلى (٢٤٤٦) و(٢٦٨٧) ، والطبرانى (١١٥٢٠) و(١١٥٢١) من طرق عن شريك ، عن حسين بن عبد اللَّه ، به .

قلت : إسناده ضعيف ، فيه شريك ، وهو ابن عبد اللَّه النخعى القاضى ، فإنه سيىء الحفظ .

وفيه حسين بن عبد اللَّه ، وهو ابن عبيد اللَّه بن عباس ، وهو ضعيف أيضًا . =

السجود على كور العمامة. ثم قال: ورد كتاب أمير المؤمنين ينهى عن الجدل والخصومات، فتقدم إلى أصحابك أن لا يعودوا. فقلت: نعم. ثم خرجت من عنده، وهذا كان مقدراً عليَّ.

قال أحمد بن سلمة: فقلت له: أخبرني غير واحد أن جل أصحاب الحديث صاروا إلى يحيى بن يحيى، فكلموه أن يكتب إلى عبد اللَّه بن طاهر فى تخليتك. فقال يحيى: لا أكاتب السلطان، وإن كُتبَ على لسانى، لم أكره، حتى يكون خلاصه. فكُتبَ بحضرته على لسانه، فلما وصل الكتابَ إلى ابن طاهر، أمر بإخراجك وأصحابك. قال: نَعم.

أحمد بن سلمة: حدثنا ابن أسلم، سمعت المقرئ يقول: الشكاية والتحذير ليست من الغيبة.

محمد بن العباس السلطى: سمعت ابن أسلم ينشد:

إنَّ الطَّبيبَ بطبِّه ودَوَائــــه لا يَستَطيعُ دفَاعَ مَقْدُور أتَـــى
ما للطَّبيب يَمُوتُ بالدَّاء الـذى قَدْ كانَ يُبْرى مثله فيما مَضَـــى
هَلَكَ المُداوى والمُدَاوَى والذى جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَن اشْتَرَى

قال أحمد بن سلمة: مرض محمد بن أسلم فى بيت رجل من أهل طوس، فقال له: لا تفارقنى الليل، فإنى يأتينى أمر اللَّه قبل أن أصبح، فإذا مُتُّ، فلا تنتظر بى أحدًا، واغسلنى للوقت، وجهزنى. قال: فمات فى نصف الليل. قال: فأتاهم صاحب الأمير طاهر بن عبد اللَّه، وأمرهم أن يحملوه إلى مقبرة الساذياخ؛ ليصلى عليه طاهر. قال: فوضعت الجنازة، والناس يؤذنون لصلاة الصبح، وما نادى على جنازته أحد، ولا روسل بوفاته أحد، وإذا الخلق قد اجتمع بحيث لا يذكر مثله. فأمهم طاهر، ودفن بجنب إسحاق بن راهويه.

= وأخرجه أبو يعلى (٢٢٤٨)، والطبرانى (١١١٧٨) من طريق سلاَّم بن سليم الطويل، عن زيد العمِّى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: رأيت رسول اللَّه ﷺ يسجُدُ على ثوبه. وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف سلام الطويل، وزيد العمى.

ويشهد له ما أخرجه البخارى (١٢٠٨)، ومسلم (٦٢٠) من حديث أنس بن مالك قال: - «كنا نصلى مع النبى ﷺ فى شدّة الحرِّ، فإذا لم يستطع أحدُنا أن يُمكِّن وجهه من الأرض بسط ثوبهُ فسجد عليه».

وفى لفظ عند البخارى (٣٨٥) قال: «كنَّا نصلى مع النبى ﷺ فيضع أحدُنا طرف الثوب من شدَّة الحر فى مكان السجود».

وقال محمد بن موسى الباشانى : مات محمد بن أسلم لثلاث بقين من المحرم، سنة اثنتين وأربعين ومائتين، بنيسابور .

الحاكم : سمعت أبا النضر الفقيه، سمعت إبراهيم بن إسماعيل العَنْبَرى يقول : كنت بمصر، وأنا أكتب بالليل كتب ابن وهب، وذلك لخمس بقين من المحرم، سنة اَثنتين وأربعين، فهتف بى هاتف : يا إبراهيم، مات العبد الصالح محمد بن أسلم . فتعجبت من ذلك، وكتبته على ظهر كتابى، فإذا به قد مات فى تلك الساعة .

قال أحمد بن نصر النيسابورى : قيل لى : صلى على محمد بن أسلم ألف ألف إنسان .

قلت : هذا ليس بممكن الوقوع، ولا سيما أنه إنما علموا بموته فى الليل، وصلى عليه بعيد الفجر، فاللَّه أعلم .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه، وزينب بنت عمر، قالا : أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع الطوسى، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا محمد بن عُبَيد، حدثنا سليمان بن يزيد المحاربى، عن عبد اللَّه بن أبى أوفى : أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم**»(٥٩٥) .

تابعه : أبو معاوية الضرير، عن سليمان أبى إدام، وهو ضعيف .

أخبرنا أحمد بن سلامة فى كتابه، عن مسعود بن أبى منصور، وقرأته على إسحاق الأسدى، أخبركم ابن خليل، أخبرنا مسعود، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن محمد بن عبيد اللَّه، حدثنا محمد بن أحمد بن زهير الطوسى، حدثنا محمد ابن أسلم، حدثنا يَعْلَى، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»(٥٩٦) .

---

(٥٩٥) ضعيف: أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (٦٣)، وآفته سليمان بن زيد أو يزيد المحاربى الكوفى أبو إدَام . قال يحيى : ليس بثقة وقال مرة : ليس يسوى حديثه فلسًا .

وقال النسائى : ليس بثقة . وقال ابن حبان لا يحتج به، وأورد الذهبى الحديث فى ترجمته فى «الميزان» .

(٥٩٦) صحيح: أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ٥١٥) و(١١/ ٢٧)، وفى «الإيمان» له (١٧) و(١٨)، وأحمد (٢/ ٤٧٢)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذى (١١٦٢)، والحاكم (١/ ٣)، والآجُرِّى فى «الشريعة» (ص ١١٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩/ ٢٤٨)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٢٩١) والبغوى (٣٤٩٥) من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، به مرفوعًا . =

وبه قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد الغطريفي، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا محمد ابن أسلم، حدثنا عبد الحكم بن ميسرة، حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: ما رئي رسول اللَّه ﷺ أو قال: ما رأيته- مادًا رجليه بين أصحابه(٥٩٧). غريب.

أخبرنا إسحاق، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا اللبَّان، أنبأنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن جعفر المؤدب، حدثنا أحمد بن بطة، حدثنا إسماعيل بن أحمد المديني، حدثنا أبو عبد اللَّه بن طوسي بمكة، وهو محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه، قال: سمعت محمد بن أسلم يقول: زعمت الجهمية أن القرآن خُلقَ، وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون؛ لأن اللَّه- تعالى- قد بين أن له كلامًا، فقال: ﴿**إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي**﴾ [الأعراف: ١٤٤]. وقال: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]. وقال: ﴿ **يَا مُوسَىٰ** ﴿١١﴾ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ**﴾ [طه: ١١، ١٢]. وقال: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي**﴾ [طه: ١٤].

وعن بعض أهل العلم، قال: كان محمد بن أسلم في وقته يُشَبَّه بابن المبارك. وكان زنجويه بن محمد إذا حدث عن محمد بن أسلم، يقول: حدثنا الزاهد الرباني.

٢٠٣٤- الرِّبَاطي(٥٩٨) (خ، م، د، ت، س)

الإمام الحافظ الحجة، أمير الرِّباط، أبو عبد اللَّه أحمد بن سعيد بن إبراهيم المروزي، الرِّباطي، الأشقر، نزيل نيسابور.

= قلت: إسناده حسن، محمد بن عمرو، هو ابن علقمة الليثي، صدوق كما قال الحافظ في «التقريب».
وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥١٦) و(١١/ ٢٧- ٢٨)، وفي «الإيمان» له (٢٠)، وأحمد (٢/ ٥٢٧)، والدارمي (٢/ ٣٢٣)، والحاكم (١/ ٣) من طريق سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عجلان، عن القعقاع ابن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به.
قلت: إسناده حسن، محمد بن عجلان، صدوق كما قال الحافظ في «التقريب».

(٥٩٧) **ضعيف**: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٥٠) حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، به.
قلت: إسناده ضعيف، فيه عبد الحكم بن ميسرة، قال أبو موسى المديني لا أعرفهُ بجرح ولا تعديل.
والعلة الثانية: ابن جريج والعلة الثالثة أبو الزبير المكي، وهما مدلسان، وقد عنعناه.

(٥٩٨) **ترجمته في** التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥١١)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٦٥)، والأنساب للسمعاني (٦/ ٦٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٦)، والعبر (١/ ٤٣٩)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٦/ ٣٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٠٢).

سمع وكيعًا، وعبد الرزاق، ووهب بن جرير، وسعيد بن عامر الضُّبَعى، وإسحاق السَّلُولى، وأبا عاصم، وطبقتهم.

وعنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وإبراهيم بن أبى طالب، والحسين بن محمد القبانى، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو العباس الثقفى، وآخرون.

رُوىَ عن الرِّباطى، قال: جئت إلى أحمد بن حنبل، فجعل لا يرفع رأسه إلىَّ، فقلت: يا أبا عبد اللَّه، إنه يكتب عنى الحديث بخراسان، فإن عاملتنى بهذا، رموا بحديثى. فقال: يا أحمد، هل بد أن يقال يوم القيامة: أين عبد اللَّه بن طاهر وأتباعه، فانظر أين تكون منه؟! قلت: إنما ولانى أمر الرباط، فجعل يردد قوله على.

توفى الرباطى: سنة خمس وأربعين ومائتين. وقيل: سنة ثلاث وأربعين.

أخبرنا ابن عساكر، أنبأنا عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا سعيد بن الحسين، أخبرنا الفضل بن المحب، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن سعيد الرَّباطى، حدثنا محبوب بن الحسن، حدثنا داود، عن الشعبى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: فُرِضَت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين، فلما أقام رسول اللَّه بالمدينة، زيد فى صلاة الحضَر ركعتان ركعتان، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة، والمغرب لأنها وتر النهار(٥٩٩).

قال الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: كان الرباطى- واللَّه- من الأئمة المقتدى بهم.

وقال الخليلى: كان حافظًا، متقنًا.

وقال محمد بن على الصفَّار: لو كان الحسن البصرى حيًا، لاحتاج إلى إسحاق بن راهويه، ولم أر بعده مثل أحمد الرباطى.

* *

(٥٩٩) صحيح: أخرجه ابن خزيمة (٣٠٥) من طريق محبوب بن الحسن، به.

وأخرجه مالك (١/ ١٤٦)، ومن طريقه البخارى (٣٥٠)، ومسلم (٦٨٥)، وأبو داود (١١٩٨)، والنسائى (١/ ٢٢٥- ٢٢٦) من طريق صالح بن كيسان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، به.

وأخرجه البخارى (١٠٩٠) و(٣٩٣٥)، ومسلم (٦٨٥)، والنسائى (١/ ٢٢٥)، والدارمى (١/ ٣٥٥) والبيهقى (٣/ ١٤٣) من طرق عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، به.

٢٠٣٥- فضل بن سهل(٦٠٠) (خ، م، د، س، ت)

ابن إبراهيم، **الحافظ**، البارع، الثقة، أبو العباس الأعرج، البغدادى، الرَّام.

ولد فى حدود الثمانين ومائة، أو قبلها.

حدث عن: يزيد بن هارون، وحسين الجعفى، وأبى أحمد الزبيرى، وزيد بن الحُبَاب، ومحمد بن بشر العبدى، وعبد الوهاب بن عطاء، وأبى نوح قُراد، وأبى عاصم، والحسن بن موسى، وشَبَابة، وعفان، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبى النضر، ويحيى بن غَيْلان، ويونس بن محمد، وخلق لا ينحصرون، وكان من أعيان الحفاظ.

حدث عنه: الأئمة الستة- سوى ابن ماجه- وأحمد بن عمرو البزار، وابن أبى عاصم، والبغوى، وعبدان الجواليقى، وابن صاعد، وعمر بن بُجَير، وأبو العباس السراج، والقاضى المَحَاملى، ومحمد بن مخلد العطار، وعدة.

قال عبدان: سمعت أبا داود يقول: أنا لا أحدث عن فضل الأعرج. قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان لا يفوته حديث جيد.

قلت: ما بهذا الخيال يغمز الحافظ، ثم هذا أبو داود قائل هذا قد روى عنه فى «سننه».

وقال النسائى: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان فى «الثقات».

قال محمد بن إسحاق السراج: مات الفضل بن سهل ببغداد، يوم الاثنين، لثلاث بقين من صفر، سنة خمس وخمسين ومائتين، عن نيف وسبعين سنةً، وفى اليوم المذكور أرخه أيضًا: أبو عبيد بن حَرْبَوَيْه، وكان ذا غرائب.

أخبرنا على بن محمد بن أحمد، وعبد الولى بن رافع، وأحمد بن هبة اللَّه، وعيسى بن بركة، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا سعيد بن أحمد بن البَنَّاء، وأنا فى الرابعة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة. أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الهاشمى، أخبرنا

---

(٦٠٠) ترجمته فى المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٢/ ٧٥٨ و٧٨٩)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ٣٠٩) وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٦٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٧٤)، والكاشف (٢/ ترجمة ٤٥٣٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٦٧٢٨)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٧)، وتقريب التهذيب (٢/ ١١٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٥٧١٢).

محمد بن عمر زُنْبور، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عبدة الصفَّار، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن منصور، والأعمش (ح). وحدثنا الفضل بن سهل، حدثنا الأسود ابن عامر، أخبرنا إسرائيل، عن منصور، والأعمش، وحدثنا زهير بن محمد، وابن كرامة- واللفظ له- قالا: حدثنا عبيد اللَّه بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللَّه، قال: كنا مع النبى ﷺ فى غزاة أو غار- وقال يحيى بن آدم: فى غار- فأنزلت عليه: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١]، فإنا لنتلقاها من فيه، إذ خرجت علينا حية، فابتدرناها، فسبقتنا، فدخلت جحرها. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**وقيت شركم، ووقيتم شرها**».

أخرجه البخارى(٦٠١) عن عبدة.

ومات معه: أبو محمد الدارمى بسمرقند، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وعُتَيق بن محمد بنيسابور، وعبد اللَّه بن أبى زياد القَطَوانى، وعبد الغنى بن رفاعة بمصر، والمعتز باللَّه- قتلوه- ومحمد بن حرب النشائى، وأبو يحيى صاعقة، وموسى بن عامر المُرِّى، ومحمد بن كرام شيخ الكرامية، والجاحظ، وأبو حاتم بخُلف فيهما.

٢٠٣٦- محمد بن منصور(٦٠٢) (د، س)

ابن داود بن إبراهيم الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، أبو جعفر الطوسى، ثم البغدادى، العابد.

سمع سفيان بن عيينة، ومعاذ بن معاذ، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، ويعقوب بن إبراهيم الزهرى، ويحيى القطان، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى فى «سننهما»، وأبو جعفر مُطَيَّن، وابن صاعد، ومحمد ابن هارون الحضرمى، وأبو عبد اللَّه المحاملى، وآخرون.

قال أبو بكر المروذى: سألت أبا عبد اللَّه عن محمد بن منصور، فقال: لا أعلم إلا خيرًا، صاحب صلاة.

---

(٦٠١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٣١٧).

(٦٠٢) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٤٠٧)، وحلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٤٩)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٤٧)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢٥٥)، والعبر (٢/ ٢١٢)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢١٠)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٧٧).

وقال النسائى : ثقة .

قال أبو حفص بن شاهين : حدثنا أحمد بن محمد المؤذن ، سمعت محمد بن منصور الطوسى ، وحواليه قوم ، فقالوا : يا أبا جعفر ، أيش اليوم عندك ، قد شك الناس فيه؟ أيوم عرفة هو أو غيره؟ فقال : اصبروا . فدخل البيت ، ثم خرج ، فقال : هو يوم عرفة . فاستحيوا أن يقولوا له : من أين ذلك؟ فعدوا الأيام ، فكان كما قال . فسمعت أبا بكر بن سلام الوراق يقول له : من أين علمت؟ قال : دخلت ، فسألت ربى ، فأرانى الناس فى الموقف!

قلت : لا أعرف هذا المؤذن ، ولم يبعد وقوع هذا لمثل هذا الولى ، ولكن الشأن فى ثبوت ذلك .

قال الحافظ أبو سعيد النقاش فى كتاب «طبقات الصوفية» : محمد بن منصور الطوسى أستاذ أبى سعيد الخراز ، وأبى العباس بن مسروق ، كتب الحديث الكثير ، ورواه .

قلت : متى رأيت الصوفى مكبًا على الحديث ، فثق به ، ومتى رأيته نائيًا عن الحديث ، فلا تفرح به ، لا سيما إذا انضاف إلى جهله بالحديث عكوف على تُرهات(٦٠٣) الصوفية ، ورموز الباطنية - نسأل اللَّه السلامة - كما قال ابن المبارك :

وَهَلْ أفسَدَ الدِّين إلا الملوكُ وأحبارُ سَوءٍ ورُهْبَانُها

وعن أبى سعيد الخَرَّاز : سألت محمد بن منصور عن حقيقة الفقر ، فقال : السكون عند كل عدم ، والبذل عند كل وجود .

وعن محمد بن منصور ، أنه سُئِل : إذا أكلت وشبعت ، فما شكر تلك النعمة؟ قال : أن تصلى حتى لا يبقى فى جوفك منه شىء .

قال الحسين بن مصعب : حدثنا محمد بن منصور الطوسى ، قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم ، فقلت : مرنى بشىء حتى ألزمه . قال : «**عليك باليقين**» .

وعنه ، قال : يعرف الجاهل بالغضب فى غير شىء ، وإفشاء السر ، والثقة بكل أحد ، والعظة فى غير موضعها .

مات - رحمه اللَّه - فى شوال ، سنة أربع وخمسين ومائتين . وعاش : ثمانيًا وثمانين سنةً .

---

(٦٠٣) التُرهات : الأباطيل .

أخبرنا محمد بن بطِّيخ، وجماعة، قالوا: أخبرنا الناصح، أخبرتنا شُهْدة، أخبرنا ابن طلحة، أخبرنا أبو عمر بنَ مهدى، حدثنا المَحَاملى، حدثنا محمد بن منصور، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبى، عن ابن إسحاق، حدثنى محمد بن طلحة بن يزيد، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه: سمع النبى ﷺ قال لعلى هذه المقالة حين استخلفه: «**ألا ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبى بعدى**»(٦٠٤).

٢٠٣٧- محمد بن رافع(٦٠٥) (خ، م، د، س، ت)

ابن أبى زيد، واسمه سابور، الإمام، الحافظ، الحجة، القدوة، بقية الأعلام، أبو عبد اللَّه القُشَيرى مولاهم، النيسابورى.

ولد سنة نيف وسبعين ومائة، فى أيام مالك الإمام، ورحل سنة نيف وتسعين.

وسمع ما لا يوصف كثرةً، وجمع، وصنف.

قال فيه الحاكم فى «تاريخه»: شيخ عصره بخراسان فى الصدق والرحلة.

سمع بالحجاز: سفيان بن عيينة، ومعن بن عيسى، وابن أبى فُدَيك، وأبا بكر بن أبى أويس، وطبقتهم بالحجاز. وعبد اللَّه بن إدريس، ووكيعًا، وابن نمير، وأبا معاوية، وأبا أسامة، ويونس بن بُكَير، والحسين الجُعْفى، وعدةً بالكوفة. وعبد الرزاق، وأخاه؛ عبد الوهاب، ويزيد بن أبى حكيم، وعبد اللَّه الوليد، وإسماعيل بن عبد الكريم باليمن. وأبا داود، ووهب بن جرير، وأبا قتيبة، وأبا على الحنفى، وحماد بن مَسْعَدة، وعدةً بالبصرة.

ومن يزيد بن هارون وطبقته بواسط. ومن: شبابة بالمدائن. ومن: أبى النضر، وعدة ببغداد. ومن: النضر بن شُمَيل، ومكى بن إبراهيم، وطبقتهما بخراسان. وعنى بالسنن علمًا وعملاً، وعُمِّر، وارتحل الناس إليه.

حـدث عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، والترمذى فى تصانيفهم، ومحمد بن يحيى الذُّهْلى، وأحمد بن سلمة، وأبو زُرْعة، وإبراهيم بن أبى طالب، وأبو بكر

---

(٦٠٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٠٦) و(٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذى (٣٧٣١).

(٦٠٥) **ترجمته فى التاريخ الكبير** (١/ ترجمة ٢١٨)، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوى (٣/ ٣٩٠)، والجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١٣٩١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٢٥)، والكاشف (٣/ ترجمة ٤٩١٨)، والعبر (١/ ٤٤٥) و(٢/ ١٢٦ و١٣٦)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٦٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٠٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٢١٢).

ابن خزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن عَقيل البَلْخي، وجعفر بن أحمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق الثقفي، وزنجويه بن محمد، وخلق، آخرهم موتًا: حاجب بن أحمد الطوسي.

ومن طريقه يقع حديثه عاليًا في «الثقفيات»(٦٠٦).

قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب، سمعت أبا عمرو المستملي، سمعت محمد بن رافع يقول: كنت مع أحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق، فجاءنا يوم الفطر، فخرجنا مع عبد الرزاق إلى المصلى، ومعنا ناس كثير، فلما رجعنا من المصلى، دعانا عبد الرزاق إلى الغداء، فجعلنا نتغدى معه، فقال لأحمد وإسحاق: رأيت اليوم منكما شيئًا عجبًا، لم تكبرا!! قالا: يا أبا بكر، نحن ننظر إليك هل تكبر، فنكبر، فلما رأيناك لم تكبر، أمسكنا. قال: وأنا كنت أنظر إليكما، هل تكبران، فأكبر.

قال جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ: ما رأيت من المحدثين أهيب من محمد بن رافع، كان يستند إلى الشجرة الصنوبر في داره، فيجلس العلماء بين يديه على مراتبهم، وأولاد الطاهرية، ومعهم الخدم، كأن على رؤوسهم الطير، فيأخذ الكتاب، ويقرأ بنفسه، ولا ينطق أحد، ولا يتبسم إجلالاً له، وإذا تبسم واحد أو راطن صاحبه، قال: وصلى اللَّه على محمد، ويأخذ الكتاب، فلا يقدر أحد يراجعه، أو يشير بيده. ولقد تبسم خادم من خدم الطاهرية يومًا، فقطع ابن رافع مجلسه، فانتهى الخبر بذلك إلى طاهر بن عبد اللَّه، فأمر بقتل الخادم، حتى احتلنا لخلاصه.

قال زكريا بن دَلّويه: بعث طاهر بن عبد اللَّه إلى ابن رافع بخمسة آلاف درهم مع رسول، فدخل عليه بعد العصر، وهو يأكل الخبز مع الفجل. فوضع الكيس، فقال: بعث الأمير إليك بهذا المال. فقال: خذ خذ، لا أحتاج إليه، فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان، إنما تغرب بعد ساعة، وقد جاوزت الثمانين، إلى متى أعيش؟ فرد. قال: فدخل ابنه، وقال: يا أبة، ليس لنا الليلة خبز. قال: فبعث ببعض أصحابه خلف الرسول ليرد المال إلى طاهر فزعًا من ابنه أن يذهب خلفه، فيأخذ المال.

قال زكريا: ربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء وقد لبس لحافه.

أحمد بن سلمة: حدثنا محمد بن رافع: رأيت أحمد بن حنبل بين يدي يزيد بن هارون

(٦٠٦) الثقفيات: هي عشرة أجزاء حديثية لأبي عبد اللَّه القاسم بن الفضل الثقفي مسند أصبهان ورئيسها المتوفى (سنة ٤٨٩ هـ).

ببغداد، وفى يده كتاب لزهير عن جابر، وهو يكتبه، فقلت: يا أبا عبد اللَّه، تنهونا عن جابر وتكتبونه؟ قال: نعرفه.

الحاكم: أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر، سمعت أحمد بن سلمة، سمعت محمد بن رافع يقول: أنا أفدت أحمد بن حنبل، عن يزيد بن مسلم الصنعانى الراوى عن وهب، ونزلت أنا وأحمد، ومات الشيخ، وكان قد أتى له مائة وخمس وثلاثون سنةً.

قال أحمد بن عمر بن يزيد: حدثنا محمد بن رافع، سمعت عبد الرزاق، سمعت معمراً يقول: رأيت باليمن عنقود عنب وقر بغل تام.

قال مسلم، والنسائى: ابن رافع ثقة، مأمون.

قال زنجويه بن محمد: مات محمد بن رافع فى ذى الحجة، سنة خمس وأربعين ومائتين، وغسله: أحمد بن نصر العابد، وصلى عليه: محمد بن يحيى.

الحاكم: أخبرنا أحمد بن بالويه العَفْصى، حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، سمعت أبا بكر المدنى- يعنى: محمد بن نعيم- يقول: رأيت محمد بن رافع فى المنام بعد موته بثلاث، فى حجْره مُصْحَفٌ يقرأ، فقلت له: أليس قد مُتَّ؟ فنظر إلىَّ نظرةً منكرةً، فقلت: سألتك باللَّه إلَا ما حدثتنى، ما فعل بك ربك؟ قال: بشرنى بالروح والراحة.

أخبرنا أبو الحسين الحافظ، أخبرنا جعفر بن على، وعلى بن هبة اللَّه، وأحمد بن محمد، وعبد اللَّه بن رواحة، قالوا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفى، أخبرنا أبو القاسم بن الفضل، حدثنا ابن مَحْمش، أخبرنا حاجب بن أحمد، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إبراهيم بن الحكم ابن أبان، حدثَنى أبى، عن عكرمة، أن أبا هريرة حدثه: أن رسول اللَّه ﷺ مر برجل يسوق بدنةً وهو يمشى، فسأله النبى ﷺ فقال: إنها بدنة. فأمره أن يركبها(٦٠٧).

٢٠٣٨- أحمد بن المقدام(٦٠٨) (خ، ت، س، ق)

ابن سليمان بن أشعث، الإمام، المتقن، الحافظ، أبو الأشعث العجلى، البصرى.

(٦٠٧) صحيح: أخرجه البخارى (١٦٨٩)، ومسلم (١٣٢٢)، وأبو داود (١٧٦٠)، والنسائى (٥/ ١٧٦)، وابن ماجه (٣١٠٣)، وأحمد (٢/ ٤٨٧).

(٦٠٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٦٧)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٦٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٢٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٥٨)، والعبر (٢/ ٥)، وتهذيب التهذيب (١/ ٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٧).

سمع حماد بن زيد، وحزم بن أبي حزم، وعبد اللَّه بن جعفر المديني، ويزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، وفضيل بن عياض، وعَثَّام بن علي، ومعتمر بن سليمان، وجماعةً.

حدث عنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبغوي، وابن أبي داود، ويحيي بن صاعد، وعلي بن عبد اللَّه بن مبشر، وأحمد بن علي الجوزجاني، والقاضي أبو عبد اللَّه المحاملي، وابن خزيمة، والحسين بن يحيى القَطَّان، وخلق كثير.

قال النسائي: ثقة.

وقال ابن خزيمة: كان صاحب حديث.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

قال أبو الأشعث: ولدت قبل موت المنصور بسنتين.

قال أبو داود: لا أحدث عنه، كان يعلمهم المجون، كان بالبصرة مُجَّان، يلقون صرة الدراهم، ثم يرقبونها، فإذا جاء من يرفعها، صاحوا به، وخَجَّلوه. فعلمهم أبو الأشعث أن يتخذوا صرةً فيها زجاج، فإذا أخذوا صرة الدراهم، فصاح صاحبها، وضعوا بدلها في الحال صرة الزجاج.

قلت: مات في صفر، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

يقع حديثه عاليًا في «جزء الحفَّار»، وفي «الثقفيات»، وغير ذلك. وعاش: بضعًا وتسعين سنةً، وكان أسند من بقي بالبصرة.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن غالية، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجَوني، قال: كتب إليَّ عبد اللَّه بن رباح، سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول: هجرت إلى رسول اللَّه ﷺ فسمع أصوات رَجُلَيْن اختلفا في آية، فخرج إلينا، نعرف في وجهه الغضب، فقال: «**ألا إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**»(٦٠٩).

هذا حديث صحيح، وهو دال على تحريم الجدال، والاختلاف في الكتاب، مع أنه- عليه الصلاة والسلام- كان يمكنه أن يوضح الحق لهما في تلك الآية، ويبين أن أحدهما

(٦٠٩) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٦٦).

مصيب، ومع هذا فلم يفعل، بل سد الباب، ولو كان تبيين ذلك مما تمس إليه الحاجة، لأوضحه، فَعُلِمَ بهذا أن كل نص ألقاه إلى أمته، ولم يزدهم فيه تفسيرًا، ولا هم سألوه، بل ولا فسروه لمن بعدهم، فإن قراءته تفسيره، فلا يزاد عليه، ولا يبحث فيه، ولا سيما إذا كان في أسماء اللَّه، وصفاته المقدسة.

وفيها مات أحمد بن سعيد الهَمْداني بمصر، وأحمد بن سعيد الدارمي، وخُشَيْشُ بن أصرم، والسَّرِي السَّقَطي، وعلي بن مسلم الطوسي، وعلي بن شعيب السمسار، ومحمد بن عبد اللَّه بن طَاهر الأمير، ومحمد بن يحيى القطعي، وهارون بن سعيد الأيلي، ويوسف بن موسى القطان، ومحمد بن عيسى التيمي مقرئ الري، ووصيف الأمير، وأبو العباس القَلَوَّرِي.

٢٠٣٩- يوسف بن موسى(٦١٠) (خ، د، ت، ق)

ابن راشد، الإمام المحدث الثقة، أبو يعقوب الكوفي، القطان، نزيل بغداد.

ولد سنة نيف وستين ومائتين.

وحدث عن: جرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن إدريس، وأبي بكر بن عياش، ووكيع، وعبد اللَّه بن نُمَير، وحكَّام بن سلم، وأحمد بن يونس، وعبيد اللَّه بن موسى، وأبي أسامة، وعدة.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وإبراهيم الحربي، وقاسم المُطَرِّز، وأبو القاسم البغوي، وابن صاعد، والنسائي خارج «سننه»، والقاضي المحاملي، وخلق سواهم.

وكان من أوعية العلم، قد كتب عنه: يحيى بن معين، والكبار.

قال النسائي: لا بأس به.

وروى أبو سعيد السكري، عن يحيى بن معين: صدوق.

وقيل: يَتَّجِر إلى الري، فسمع من جرير.

---

(٦١٠) ترجمته في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٣)، والجرح والتعديل (٩/ ترجمة ٩٦٩)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٨)، والكاشف (٣/ ترجمة ٦٥٦٥)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٤٢٥)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٨٣).

قال ابن زولاق: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الحداد يقول: قرأت على أبى عُبيد بن حَرْبَويه جزءًا عن يوسف بن موسى القطان، فلما فرغت، قلت: كما قرأت على القاضى. قال: نعم، إلا الإعراب، فإنك تُعرب، وكان يوسف لا يُعرب.

قلت: توفى يوسف بن راشد- وكذا نسبه البخارى إلى جده- فى صفر، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

ويقع من عواليه فى «المَحَامليات»(٦١١)، وغير ذلك.

٢٠٤٠- محمود بن غَيلان(٦١٢) (خ، م، ت، س، ق)

الإمام الحافظ الحجة، أبو أحمد العدوى مولاهم، المروزى، من أئمة الأثر.

حدث عن: سفيان بن عيينة، والفضل بن موسى، والوليد بن مسلم، وأبى معاوية، ووكيع، ويحيى بن سليم الطائفى، وعبد الرزاق، وطبقتهم، فأكثر، وجوَّد، وكان من فرسان الحديث.

حدث عنه: الجماعة- سوى أبى داود- وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومطين، والحسن بن سفيان، والهيثم بن خلف، وأبو القاسم البغوى، وإبراهيم بن أبى طالب، وأبو العباس السراج، وجعفر بن أحمد بن نصر، ومحمد بن شاذان، وابن خزيمة، وخلق.

قال أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث، صاحب سنة، قد حبس بسبب القرآن.

وقال النسائى: ثقة.

قال محمود بن غيلان: سمع منى إسحاق بن راهويه حديثين.

وقال الحاكم: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بمرو، حدثنا أبو رجاء محمد بن

---

(٦١١) **المَحَامليات**: هى ستة عشر جزءًا للقاضى الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد أبى عبد اللَّه الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبى البغدادى، ولد فى أول سنة خمس وثلاثين ومائتين. والمحاملى نسبة إلى بيع المحامل التى يحمل الناس عليها فى السفر. قال الخطيب: كان فاضلاً دينًا صادقًا. ولى قضاء الكوفة ستين سنة توفى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

(٦١٢) **ترجمته فى** التاريخ الكبير (٧/ ترجمة ١٧٦٩)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٣٤٠)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٨٩) وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٤٨٨)، والعبر (١/ ٤٧٣)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٤٢٠)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٦٤) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٢٣)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٦٨٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٩٢).

حمدويه، قال: خرج محمود بن غيلان إلى الحج سنة ست وأربعين ومائتين، ثم رُدَّ إلى مرو، وتوفى لعشر بقين من ذى القعدة، سنة تسع وأربعين ومائتين. كذا وقع فى «تاريخ الحاكم». والصحيح: وفاته فى رمضان، سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وقع لى من عوالى محمود بن غيلان.

٢٠٤١- الدَّارمى(٦١٣) (م، د، ت)

عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد اللَّه، الحافظ، الإمام، أحد الأعلام، أبو محمد التميمى، ثم الدارمى، السمرقندى. ودارم هو ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. طَوَّف أبو محمد الأقاليم، وصنف التصانيف.

وحدث عن: يزيد بن هارون، ويعلَى بن عُبيد، وجعفر بن عون، وبشر بن عمر الزهرانى، وأبى على عبيد اللَّه بن عبد المجيد الحنفى، وأخيه؛ أبى بكر عبد الكبير، ومحمد ابن بكر البُرْسانى، ووهب بن جرير، والنضر بن شُميل- وهو أقدمهم موتًا- وأبى النضر هاشم بن القاسم، وعثمان بن عمر بن فارس، وسعيد بن عامر الضُّبَعى، والأسود بن عامر، وأحمد بن إسحاق الحضرمى، وأبى عاصم، وعبيد اللَّه بن موسى، وأبى المُغيرة الخولانى، وأبى مُسْهِر الغسانى، ومحمد بن يوسف الفريابى، وعبد الصمد بن عبدَ الوارث، وأبى نعيم، وعفَان، وأبى الوليد، ومسلم، وزكريا بن عدى، ويحيى بن حسان، وخلق. وينزل إلى: دُحَيم، وخليفة بن خياط.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذى، وعبد بن حُميد- وهو أقدم منه- ورجاء بن مُرَجَىً، والحسن بن الصباح البزار، ومحمد بن بشارٍ بندار، ومحمد بن يحيى- وهم أكبر منه- وقد روى الترمذى أيضًا عن: محمد بن إسماعيل عنه، وبقى بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وصالح بن محمد جزرة، وإبراهيم بن أبى طالب، وجعفر بن أحمد بن فارس، وجعفر الفريابى، وعبد اللَّه بن أحمد، وعمر بن محمد بن بُجَير، ومحمد بن النضر الجارودى، وعيسى بن عمر السمرقندى راوى «مسنده» عنه، وآخرون.

---

(٦١٣) ترجمته فى الجرح والتعديل (٤٥٨)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٩)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٢٥٢)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٨٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٢)، والعبر (٢/ ٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٩٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٢٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٦١٨)، وشذرات الذهب (٢/ ١٣٠).

قال عبد الصمد بن سليمان البلخى : سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحمانى ، فقال : تركناه لقول عبد اللّه بن عبد الرحمن ، لأنه إمام .

وقال إسحاق بن داود السمرقندى : قدم قريب لى من الشاش ، فقال : أتيت أحمد بن حنبل ، فجعلت أصف له أبا المنذر ، وجعلت أمدحه ، فقال : لا أعرف هذا ، فقد طالت غيبة إخواننا عنا ، لكن أين أنت عن عبد اللّه بن عبد الرحمن؟ عليك بذاك السيد ، عليك بذاك السيد .

روى نعيم بن ناعم ، قال : سمعت محمد بن عبد اللّه بن نمير يقول : غلبنا عبد اللّه بن عبد الرحمن بالحفظ والورع .

قال إسحاق بن إبراهيم الوراق : سمعت محمد بن عبد اللّه المُخَرِّمى يقول : يا أهل خراسان! ما دام عبد اللّه بن عبد الرحمن بين أظهركم ، فلا تشتغلوا بغيره .

قال : وسمعت أبا سعيد الأشجّ يقول : عبد اللّه بن عبد الرحمن إمامنا .

وسمعت عثمان بن أبى شيبة يقول : أمر عبد اللّه بن عبد الرحمن أظهر من ذلك فيما يقولون من البصر والحفظ وصيانة النفس ، عافاه اللّه .

وقال محمد بن بشار : حُفَّاظ الدنيا أربعة : أبو زُرعة بالرى ، ومسلم بنيسابور ، وعبد اللّه ابن عبد الرحمن بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى .

قلت : كان بُنْدَار يفتخر بكونهم حملوا عنه .

وروى إسحاق بن أحمد بن زَبْرَك ، عن أبى حاتم الرازى ، قال : محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم أورعهم ، وعبد اللّه بن عبد الرحمن أثبتهم .

وروى عبد الرحمن بن أبى حاتم ، عن أبيه ، قال : عبد اللّه بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه .

وقال أبو حامد بن الشرقى : إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسةً : محمد بن يحيى ، ومحمد بن إسماعيل ، وعبد اللّه بن عبد الرحمن ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبى طالب .

وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازى : كان عبد اللّه على غاية من العقل والديانة ،

من يُضْرَب به المثل فى الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسراً كاملاً، وفقيهًا عالمًا.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمى من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع فى الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الرحالين فى الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له، مع الثقة والصدق، والورع والزهد، واستُقْضى على سمرقند، فأبى، فألح السلطان عليه حتى يقلده، وقضى قضيةً واحدةً، ثم استعفَى، فأعفى، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، يُضْرَب به المثل فى الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل، وصنف «المسند» و«التفسير» و«الجامعَ».

قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت عبد اللّه بن عبد الرحمن يقول: ولدت فى سنة مات ابن المبارك، سنة إحدى وثمانين ومائة.

وقال أحمد بن سيّار المروزى الحافظ: كان الدارمى حسن المعرفة، قد دون «المسند» و«التفسير».

مات فى سنة خمس وخمسين ومائتين، يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة، يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنةً.

وقال الحافظ مكى بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخى تلميذه فى تاريخ وفاته نحو ذلك. ووَهِمَ من قال: وفاته فى سنة خمسين، فقد أرخه جماعة على الأول.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخارى، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد اللّه بن عبد الرحمن، فنكس رأسه، ثم رفع، واسترجع، وجعل تسيل دموعه على خديه، ثم أنشأ يقول:

إنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بالأحبَّة كُلِّهِمْ ... وَفَناءُ نَفْسِكَ لا أبا لَكَ أَفْجَعُ

ثم قال إسحاق: ما سمعناه ينشد إلا يجيء فى الحديث.

قلت: قد كان الدارمى ركنًا من أركان الدين، قد وثقه أبو حاتم الرازى والناس، وحدث عنه بندار والكبار، وبلغنا عن أحمد بن حنبل، وذكر الدارمى، فقال: عرضت عليه الدنيا، فلم يَقْبَلْ.

قال رجاء بن مُرَجَّى : رأيت سليمان الشاذكوني، وإسحاق بن راهويه- وسمى جماعةً- فما رأيت أحفظ من عبد اللَّه الدارمي.

■ **ومن حديثه :**

أخبرنا عمر بن محمد الفارسي، والحسن بن علي، وهدية بنت علي بن عسكر، وجماعة، وابن الحُبُوبي، قالوا : أخبرنا عبد اللَّه بن عمر الحريمي، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عبد اللَّه بن حَمَّويه، أخبرنا عيسى بن عمر بن العباس، حدثنا عبد اللَّه الدارمي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة : عن النبي ﷺ قال : «**نعم الإدام الخل**»(٦١٤).

هذا حديث صحيح، غريب، فرد على شرط الشيخين، وانفرد مسلم به. ورواه أيضًا : أبو عيسى في «جامعه»، كلاهما عن أبي محمد الدارمي، فوقع موافقةً بعلو.

وقد كان الدارمي يُقْصَد في رواية هذا الحديث ؛ لتفرده به. قال : فكان يُدَقُّ عليَّ الباب وأنا ببغداد، فأقول : من ذا؟ فيقال : يحيى بن حسان : «**نعم الإدام الخل**».

وبهذا الإسناد عن عائشة : أن النبي ﷺ قال : «**لا يجوع أهل بيت عندهم التمر**»(٦١٥). أخرجه : مسلم، والترمذي، جميعًا عن الدارمي، وبه إلى الدارمي من سوى ابن الحُبوبي.

أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن أيوب، وإسماعيل بن أمية، وعبيد اللَّه، وموسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال : «**قطع رسول اللَّه ﷺ في مِجَن قيمته ثلاثة دراهم**»(٦١٦). رواه : مسلم، عن الدارمي.

وبه : أخبرنا أبو علي الحنفي، حدثنا مالك، عن أبي الزبير، أن أبا الطفيل أخبره، أن معاذ بن جبل أخبره، قال : خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ عام غزوة تبوك، فكان يجمع الصلاة،

---

(٦١٤) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠٥١)، والترمذي (١٨٤٠)، والدارمي (٢/ ١٠١)، وورد من حديث جابر ابن عبد اللَّه : عند مسلم (٢٠٥٢)، وأبو داود (٣٨٢٠) و(٣٨٢١)، والترمذي (١٨٣٩) و(١٨٤٢)، والنسائي (٧/ ١٤)، وابن ماجه (٣٣١٧)، والدارمي (٢/ ١٠١)، وأحمد (٣/ ٣٠١ و٣٠٤ و٣٦٤) وورد من حديث أم سعد : عند ابن ماجه (٣٣١٨).

(٦١٥) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠٤٦)، والترمذي (١٨١٦).

(٦١٦) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٦٨٦)، والدارمي (٢/ ١٧٣).

وأخرجه مالك (٢/ ٨٣١)، والبخاري (٦٧٩٥)، وأبو داود (٤٣٨٥)، والنسائي (٨/ ٧٦)، وابن ماجه (٢٥٨٤)، وأحمد (٢/ ٥٤ و٦٤ و٨٠ و١٤٣ و١٤٥) عن ابن عمر، به.

يصلي الظهر والعصر جميعًا، ثم دخل، ثم خرج بعد ذلك، فصلى المغرب والعشاء جميعًا(٦١٧). مسلم عن الدارمي.

أخبرنا عمر بن محمد، وسليمان بن قُدامة، وأحمد بن مكتوم، ومحمد بن عبد الغنى الذهبى، ومحمد بن حمزة، وسُنْقُر الزينى، وعبد العالى بن عبد الملك، ومحمود بن يوسف، وعبد الحميد بن أحمد، وإسماعيل بن يوسف، وعبد الأحد التيمى، وإبراهيم بن صدقة، وأحمد بن محمد الحافظ، وأحمد بن نعمة، وحسن بن على، وهَدية بنت على، وعيسى بن أبى محمد، وعبد الرحمن بن عَقيل الخَطيب، قالوا: أخبرنا أبو المُنَجَّى عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزى، أخبرنا أبو الحسن الداوودى، أخبرنا أبو محمد بن حَمُّويه، أخبرنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنس: أن النبى ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف، ورأى عليه أثرًا من صفرة: «**مَهْيَم**»؟ قال: تزوجت. قال: «**أولم ولو بشاة**». أخرجه البخارى(٦١٨)، وغيره.

أخبرنا عمر بن محمد، وسليمان بن أبى عمر، وهدية بنت على، قالوا: أخبرنا أبو المُنَجَّى، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودى، أخبرنا ابن حَمُّويه، أخبرنا عيسى بن عمر، حدثنا أبو محمد الدارمى، أخبرنا عبيد اللَّه بن عبد المجيد، حدثنى عبيد اللَّه بن عبد الرحمن ابن موهب، أخبرنى نافع بن جبير، عن ابن عباس: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الأيم أملك بأمرها من وليها، والبكر تُستَأْمَرُ فى نفسها، وصمتها إقرارها**»(٦١٩).

---

(٦١٧) صحيح: أخرجه الدارمى (٢/ ٣٥٦)، ومن طريقه أخرجه مسلم (٧٠٦).
وأخرجه مالك (١/ ١٤٣- ١٤٤)، وأبو داود (١٢٠٦)، والترمذى (٥٥٣)، والنسائى (١/ ٢٨٥) وابن ماجه (١٠٧٠)، وأحمد (٥/ ٢٤١- ٢٤٢).

(٦١٨) صحيح: أخرجه البخارى (٥١٥٣)، ومسلم (١٤٢٧)، وأبو داود (٢١٠٩)، والترمذى (١٠٩٤)، والنسائى (٦/ ١١٩- ١٢٠).

(٦١٩) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٧٤ و٣٥٥)، والدارمى (٢/ ١٣٨- ١٣٩)، والدارقطنى (٣/ ٢٤٢)، والطبرانى (١٠/ ١٠٧٤٧) من طريق عبيد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب، عن نافع بن جبير، به.
وأخرجه مالك (٢/ ٥٢٤- ٥٢٥)، ومن طريقه عبد الرزاق (١٠٢٨٣)، وابن أبى شيبة (٤/ ١٣٦)، والشافعى (٢/ ١٢)، وسعيد بن منصور (٥٥٦)، وأحمد (١/ ٢١٩ و٢٤١- ٢٤٢ و٣٤٥ و٣٦٢)، ومسلم (١٤٢١) (٦٦)، وأبو داود (٢٠٩٨)، والترمذى (١١٠٨)، والنسائى (٦/ ٨٤)، وابن ماجه (١٨٧٠) والدارمى (٢/ ١٣٨)، وابن الجارود (٧٠٩)، والدارقطنى (٣/ ٢٣٩- ٢٤٠ و٢٤١)، والطبرانى فى «الكبير» (١٠/ ١٠٧٤٣ و١٠٧٤٤ و١٠٧٤٥)، والبيهقى (٧/ ١١٨ و١٢٢)، والبغوى (٢٢٥٤) عن عبد اللَّه بن الفضل، عن نافع بن جبير، به.

هذا حديث، حسن الإسناد، غريب، عال جدًا. وقد أخرجه: الجماعة- سوى البخاري- من حديث جماعة، عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم.

٢٠٤٢- أحمد بن سعيد[٦٢٠] (د)

ابن بشر الحافظ، أبو جعفر الهمداني، المصري، صاحب ابن وهب.

ويروى أيضًا: عن بشر بن بكر، والشافعي، وإسحاق بن الفرات، وطائفة.

وعنه: أبو داود، وزكريا الساجي، وعمر بن بُجَير، ومحمد بن أحمد بن كُسًا الواسطي، وعلي عَلاَّن، وابن أبي داود، وآخرون.

قال النسائي: لو رجع عن حديث الغار من طريق بُكَيْر بن الأشَجِّ، لرويت عنه. وقال مرةً: ليس بالقوي.

قيل: مات في رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٢٠٤٣- الدارمي[٦٢١] (خ، م، د، ت، ق)

الإمام العلامة الفقيه الحافظ الثبت. أبو جعفر أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي، السرخسي.

ولد سنة نيف وثمانين ومائة.

وسمع: النضر بن شُميل، وجعفر بن عون، وروحًا، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبا عاصم النبيل، وحبان بن هلال، ووهب بن جرير، وعلي ابن الحسين بن واقد، وطبقتهم، وأكثر التطواف، وتوسع في العلم، وبَعُدَ صيته.

حدث عنه: الجماعة الستة- سوى النسائي- . وروى: الترمذي أيضًا عن رجل عنه، وأحمد بن سلمة، وعبد الواحد بن هانئ، وأبو العباس السراج، وابن خزيمة، وخلق. وقد حدث عنه من القدماء: محمد بن المثنى الزَّمِن.

---

(٦٢٠) ترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٦٤)، وميزان الاعتدال (١/ ١٠٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣١).

(٦٢١) ترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٦٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٦٦)، والأنساب للسمعاني (٦/ ٢٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٦٧)، والعبر (٢/ ٤)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٦/ ٣٩٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣١)، وتقريب التهذيب (١/ ١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٣٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٢٧).

أقدَمَه أمير خراسان عبد اللَّه بن طاهر إلى نيسابور ليحدث بها، فأقام بها مليًا، ثم ولى قضاء سَرَخْس، ثم رد إلى نيسابور، وبها مات.

قال أبو عمرو المستملى: دخلنا عليه فى مرضه، فأوصى بعشرة آلاف درهم وبغلة يُتَصَدَّقُ بها. وقال: إن مت، فرقيقى عنبر وفتح وحمدان وعَلاَّن أحرار لوجه اللَّه.

قال الإمام أحمد بن حنبل: ما قدم علينا خراسانى أفقه بدنًا من أحمد بن سعيد الدرامى.

وذكر مؤرخ لا أستحضر اسمه: أن أحمد الدارمى قدم هراة على متوليها هارون بن الحسين بن مصعب يتعرض لمعروفه، فأنزله داره، ووصله بأربعة آلاف درهم. وكان عالمًا بالرجال والعلل والتاريخ، ومنه تعلم أصحابنا بهراة معرفة الحديث.

قلت: كان يُنَظَّر بأبى زرعة، وابن وارة.

قلت: توفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

وقد مر أحمد بن سعيد الرباطى، وسيأتى عثمان بن سعيد الدارمى.

٢٠٤٤- عَبْد(٦٢٢) (م، ت)

هو الإمام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد عبدُ بن حُميد بن نصر الكِسِّى، ويقال له: الكَشِّى- بالفتح والإعجام، يقال: اسمه: عبد الحميد.

ولد بعد السبعين ومائة.

وحدث عن: على بن عاصم الواسطى، ومحمد بن بشر العبدى، وابن أبى فُدَيك، ويزيد بن هارون، ويحيى بن آدم، وأبى على الحنفى، وأبى داود الحَفَرى، وعبد الرزاق، وجعفر بن عون، وأبى أسامة، وأبى داود الطيالسى، وأبى بدر السَّكُونى، وعبد الرحمن بن عبد اللَّه الدَّشْتكى، وسلم بن قُتيبة، وزيد بن الحُباب، وعبد اللَّه بن بكر، وعمر بن يونس اليمامى، والواقدى، ومحاضر بن المُوَرِّع، ومصعب بن المقدام، وأبى عاصم، وخلق كثير مذكورين فى «تفسيره الكبير» وفى «مسنده» الذى وقع لنا «المنتخب» منه.

---

(٦٢٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ٤٢٩)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٥٧٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥١) والعبر (١/ ٤٥٤)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٤٥٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٢٩)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٥١٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٠).

حدث عنه: مسلم، والترمذى، والبخارى تعليقًا فى دلائل النبوة من «صحيحه»، فقال: وقال عبد الحميد، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا معاذ بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر فى حنين الجذع، فقيل: هذا هو عبد. وروى أيضًا: ولده محمد عنه، وبكر بن المَرْزُبان، وشريح ابن أبى عبد اللَّه النسفى الزاهد، والمكى بن نوح المقرئ، وعمر بن محمد بن بجير، ومحمد ابن عبد بن عامر السمرقندى، وإبراهيم بن خُزَيم بن قُمَير الشاشى، وأبو معاذ العباس بن إدريس بن الفرج الكسِّى، وأبو سعيد حاتم بن حسن الشاشى، والحسن بن الفضل بن أبى البزاز، وأبو عمر حَفص بن بوخاش، وسلمان بن إسرائيل بن جابر الخُجَنْدى، وسهل بن شاذويه البخارى، وأبو سعيد الشاه بن جعفر بن حبيب النَّسَفى، وأبو بكر محمد بن عمر بن منصور الكَشَّى، ومحمد بن موسى بن الهذيل النَّسَفى، ومحمود بن عنبر بن نعيم الأزدى النسفى، وغيرهم من أهل ما وراء النهر، ممن لا نعرف أحوالهم.

قال أبو حاتم البستى فى كتاب «الثقات»: عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشى، وهو الذى يقال له: عبدُ بن حميد، وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

قلت: فأما قول من قال: إنه توفى بدمشق، فإنه خطأ فاحش. فإن الرجل ما رأى دمشق لا فى ارتحاله، ولا فى شيخوخته.

وقد وقع لنا «المنتخب» عاليًا، ثم لصغار أولادنا.

أخبرنا أبو الحسين اليونينى، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو الحسن الداوودى، أخبرنا ابن حَمَّويه، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم، حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا على بن عاصم، عن الجُرَيرى، عن أبى نضرة، حدثنى أبو سعيد الخدرى، قال: كان رسول اللَّه ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة، فقال له الناس: يا رسول اللَّه، قد كثر الناس، وإنهم يحبون أن يروك، فلو اتخذت منبرًا تقوم عليه. قال: «**من يجعل لنا هذا**»؟ فقال رجل: أنا، ولم يقل: إن شاء اللَّه، فقال: «**وما اسمك**»؟ قال: فلان. قال: «**اقعد**». ثم عاد، فقال كقوله، فقام رجل، فقال: «**تجعله**»؟ قال: نعم، إن شاء اللَّه، قال: «**ما اسمك**»؟ قال: إبراهيم. قال: «**اجعله**». فلما كان يوم الجمعة، اجتمع الناس للنبى ﷺ من آخر المسجد، فلما صَعدَ المنبر، فاستوى عليه، واستقبل الناس، حنت النخلة، حتى أسمعتنى وأنا فى آخر المسجد. قال: فنزل رسول اللَّه ﷺ عن المنبر، فاعتنقها، فلم يزل حتى سكنت، ثم عاد إلى المنبر، فحمد اللَّه، وأثنى عليه، ثم قال: «**إن هذه النخلة إنما حنت**

شوقًا إلى رسول اللَّه لما فارقها، فواللَّه لو لم أنزل إليها فأعتنقها، لما سكنت إلى يوم القيامة»(٦٢٣).

هذا حديث متصل الإسناد، غريب.

ومات معه في العام: عمرو بن على الفَلَّاس، وهشام بن خالد الأزرق، ومحمود بن خالد الدمشقى، ورجاء بن مَرَجَّى الحافظ، وخلاد بن أسلم، وسعيد بن يحيى الأموى، وآخرون.

٢٠٤٥- أحمد بن نصر(٦٢٤) (ت، س)

ابن زياد، الإمام القدوة، شيخ نيسابور، ومقرئها، ومفتيها، وزاهدها، الشيخ أبو عبد اللَّه القرشى، النيسابورى.

ارتحل، وحدث عن: عبد اللَّه بن نمير، والنضر بن شُمَيل، وابن أبى فُدَيك، وأبى أسامة، وطبقتهم.

روى عنه: أبو نُعَيم- أحد شيوخه- والترمذى، والنسائى فى كتابيهما، وسلمة بن شبيب، وابن خزيمة، وأبو عروبة الحرانى، وعدد كثير.

قال الحاكم: كان فقيه أهل الحديث فى عصره، كثير الرحلة والحديث، رحمه اللَّه.

وقيل: إنه ارتحل إلى أبى عبيد على كبر السن متفقهًا، فأخذ عنه، وكان يفتى بمذهبه، وعليه تفقه ابن خزيمة أولاً قبل أن يرحل إلى المزنى، وكان ثقةً، مأمونًا، صاحب سنة، كبير الشأن.

---

(٦٢٣) ورد عن جابر بن عبد اللَّه- رضى اللَّه عنهما- أن النبى ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار- أو رجلٌ-: يا رسول اللَّه ألا نجعلُ لك منبرًا؟ قال: إن شئتم، فجعلوا له منبرًا، فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبى، ثم نزل النبىُّ ﷺ فَضَمَّهُ إليه، يَئنُّ أنين الصبىِّ الذى يُسكَّنُ، قال: كانت تبكى على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها». أخرجه البخارى (٣٥٨٤) حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: سمعت أبى عن جابر بن عبد اللَّه- رضى اللَّه عنهما- به.

وأخرجه البخارى (٣٥٨٣) عن ابن عمر، بنحوه.

(٦٢٤) ترجمته فى التاريخ الكبير (٢/ ترجمة ١٥٠٧)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ١٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ٨٥).

توفى فى سنة خمس وأربعين ومائتين.

وفيها مات إمام أهل سمرقند القدوة العابد الثقة أبو بكر:

٢٠٤٦- أحمد بن نصر العَتَكى السمرقندى[٦٢٥]

يروى عن: ابن عيينة، وجماعة.

حمل عنه: أبو محمد الدارمى، وطائفة.

٢٠٤٧- عبد اللَّه بن الصَّباح[٦٢٦] (خ، م، د، ت، س)

الإمام الحافظ الثقة، أبو محمد الهاشمى مولاهم، البصرى، العطار.

حدث عن: هُشَيم بن بشير، ومُعْتَمر بن سليمان، ومحمد بن سواء، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّى، ويزيد بن هارون، ويحيَى القطان، وطبقتهم.

حدث عنه: الجماعة- سوى ابن ماجه- وإمام الأئمة ابن خزيمة، وأحمد بن عمرو البزار، وأبو بكر بن أبى داود، وأبو محمد بن صاعد، ومحمد بن هارون الرويانى، وطائفة سواهم.

وثقه النسائى، وغيره.

قيل: مات سنة خمسين.

وقرأت بخط الإمام أبى محمد ابن تيمية، أن السراج قال: توفى فى سنة ثلاث وخمسين.

٢٠٤٨- على بن سهل[٦٢٧] (د)

ابن موسى. وقيل: علىُّ بن سهل بن قادم، الإمام، الحجة، أبو الحسن النسائى، ثم الرملى، أخو موسى بن سهل.

---

(٦٢٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣٩٠).

(٦٢٦) ترجمته فى الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٣٩٩)، والكاشف (٢/ ترجمة ٢٨١٤)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٦٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٢٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٣٥٧١).

(٦٢٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٠٣٩)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٩٨٢)، وميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٥٨٥٢)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٩)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٨)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٩٢).

قال النسائي : هو نَسائي، سكن الرملة .

قلت : سمع : الوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية، وضَمْرة بن ربيعة، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود في «سننه»، والنسائي في «اليوم والليلة» ووثقه، وابن جوصا، وأبو عوانة، وأبو بكر بن أبي داود، وابن جرير، والعباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة، وعدد كثير .

مات سنة إحدى وستين ومائتين .

٢٠٤٩- وأخوه(٦٢٨) (د)

الإمام . أبو عمران . موسى بن سهل بن قادم، الرملي، وهو الصغير .

سمع : آدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش .

وعنه : أبو داود في «سننه»، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم، والأرغياني، وجماعة .

ثقة .

مات في جمادي الأولى، سنة ٢٦٢ .

وسوف يأتي عليُّ بن سهل الرملي نزيل بغداد .

٢٠٥٠- عبد الرحمن رُسْته(٦٢٩) (ق)

هو الإمام المحدث المتقن، أبو الفرج عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري، المديني، الأصبهاني . ولقبه : رُسْتَه .

سمع : يحيى القطان، وعبد الوهاب الثقفي، وعبد الرحمن بن مهدي، وخلقًا سواهم .

حدث عنه : ابن ماجه في «سننه»، ومحمد بن يحيى بن مندة، وعبد اللَّه بن أحمد بن أسيد، وابن أخيه ؛ عبد اللَّه بن محمد بن عمر الزهري، وابن أخيه الآخر ؛ محمد بن عبد اللَّه

---

(٦٢٨) ترجمته في الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٦٦٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٨٠٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٧) وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٤)، وخلاصة الخزرجي (٣/ ترجمة ٧٢٧٥).

(٦٢٩) ترجمته في الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٢٤٦)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٣١٧)، والمغني (٢/ ترجمة ٣٦٠٥) وميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٩)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٣٤)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٩٢)، وخلاصة الخزرجي (٢/ ترجمة ٤٢٠٠).

ابن عمر، وعبد الرحمن بن أحمد الهَمَذَانى عَبْدوس، والحسن بن محمد الداركى، وخلق كثير.

وكان عنده عن ابن مهدى ثلاثون ألفًا.

وروى إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهانى، عن أحمد بن حنبل، قال: ما ذهبت يومًا إلى ابن مهدى إلا وجدت الأخوين الأزرقين عنده، يعنى: عبد الرحمن وعبد اللَّه.

وقال أبو الشيخ: غرائب حديث رُسْتَه تكثر.

قال ابن أخيه؛ محمد بن عبد اللَّه: توفى عمى سنة خمسين ومائتين.

٢٠٥١- أخوه(٦٣٠)

الإمام المحدث، أبو محمد، عبد اللَّه بن عمر، الزُّهرى.

سمع: يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر غُنْدَر، وابن مهدى، وحماد بن مسعدة، وعبد الوهاب الثقفى.

قال أبو الشيخ: وله مصنفات كثيرة، خرج قاضيًا على الكرخ، فمات بها.

قلت: روى عنه: محمد بن يحيى بن مندة، وأحمد بن عبد الكريم الزعفرانى، وأبو بكر ابن أبى داود، وعبد اللَّه بن محمد بن عمر، وسلم بن عصام، وعدة.

وله غرائب كأخيه.

مات فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٢٠٥٢- أحمد بن سنَان(٦٣١) (خ، م، د، ق)

ابن أسد بن حِبَّان، الإمام، الحافظ، المجوِّد، أبو جعفر الواسطى، القَطَّان.

ولد بعد السبعين ومائة.

سمع: أبا معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدى، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وهذه الطبقة، وصنف «المسند».

---

(٦٣٠) ترجمته فى الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ٥٠٦).

(٦٣١) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٣٨)، والعبر (٢/ ١٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٤٠٧)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٣٧).

حدث عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه؛ جعفر بن أحمد، وابن خزيمة، والنسائى فى جمعه لحديث مالك، ويحيى بن صاعد، وعلىُّ بن عبد اللَّه بن مبشر، وعبد الرحمن بن أبى حاتم، وخلق سواهم.

وقال فيه ابن أبى حاتم: هو إمام أهل زمانه.

وقال أبوه أبو حاتم: ثقة، صدوق.

وقال إبراهيم بن أورمة: ما كتبناه عن أبى موسى وبندار، أعدناه عن أحمد بن سنان، وما كتبناه عن أحمد، لم نعده عن غيره.

قال جعفر بن أحمد بن سنان: سمعت أبى يقول: ليس فى الدنيا مبتدعٌ إلا يُبْغِضُ أصحاب الحديث، وإذا ابتدع الرجل بدعةً، نزعت حلاوة الحديث من قلبه.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: تُوفِّىَ أحمد بن سنان سنة ست وخمسين. ويقال: سنة ثمان وخمسين. ويقال: سنة تسع وخمسين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن يوسف، وعلى بن محمد، وابن الظاهرى، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء حضورًا، أخبرنا محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا أبو بكر بن أبى داود، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد، أخبرنا شريك، عن محمد بن جُحَادة، عن عطاء، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام**»(٦٣٢).

---

(٦٣٢) ضعيف بهذا اللفظ: وهذا إسناد ضعيف، من أجل شريك بن عبد اللَّه- وهو النخعى؛ فإنه سيئ الحفظ. أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢)، والترمذى (٢٥٩٥) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا شريك بن عبد اللَّه، به. وعطاء هو ابن أبى رباح. واسم أبى رباح أسلم القرشى، مولاهم، المكى، وهو ثقة فقيه فاضل.
وورد عن عبادة بن الصامت مرفوعًا بلفظ: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام- قال عفان: كما بين السماء إلى الأرض، والفردوس أعلاها درجة منها تخرج الأنهار الأربعة والعرش من فوقها، وإذا سألتم اللَّه- تبارك وتعالى- فاسألوه الفردوس». أخرجه أحمد (٥/ ٣١٦ و٣٢١)، والترمذى (٢٥٣١)، والحاكم (١/ ٨٠) من طريق همام بن يحيى، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، به. وصححه الحاكم. ووافقه الذهبى.
قلت: وهو صحيح كما قالا.
وأخرجه أحمد (٥/ ٢٤٠- ٢٤١)، والترمذى (٢٥٣٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردى، وابن ماجه (٤٣٣١) من طريق حفص بن ميسرة كلاهما عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل، به ولفظ أحمد «فى الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة سنة، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم اللَّه فاسألوه الفردوس». =

٢٠٥٣- مُؤَمَّل بن إهاب[٦٣٣] (د، س)

ابن عبد العزيز بن قُفْل، الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو عبد الرحمن الرَّبعى، الكوفى، ثم الرملى. وقيل: ابن قُفْل بن سَدَل، بحركات.

ولد فى حدود الثمانين ومائة، أو قبلها.

وسمع: ضَمْرة بن ربيعة، ويزيد بن هارون، وأيوب بن سويد، وسيار بن حاتم الزاهد، ومالك بن سُعَير، ويحيى بن آدم، وعبد الرزاق بن همام، وطبقتهم. وكان من علماء المحدثين.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى، وسعيد بن هاشم الطبرانى، وابن جَوْصا، ومحمد بن تمام البهرانى، وأحمد بن عبد اللَّه بن هلال، وخلق سواهم.

وله رحلة طويلة فى شبيبته، ثم فى شيخوخته، فحدَّث ببغداد ودمشق وحلب وحمص والرملة. فعن على بن أبى سليمان: قدم مُؤَمَّل الرملة، فاجتمعوا عليه، وكان زعرًا متمنعًا، فألحوا، فامتنع، فمضوا إلى الوالى، وألفَّوا منهم اثنين، فقالا: لنا عبدٌ له علينا حق صحبة وتربية، آل بنا الحال إلى بيعه، فامتنع. قال: وكيف أعلم صحة هذا؟ قال: معنا جماعة مُحَدِّثون يعلمون ذلك. فسمع قولهم، وطلب المؤمل بالشُّرَط، فتعزَّز، فجروه، وقالوا: أخبرنا بأنك تَطَعَّمت بالآفاق. فلما دخل، قال: ما يكفيك إباقك حتى تَعَزَّز على سلطانك؟ الحبس، فحبسوه. وكان طوالاً أصفر، خفيف اللحية، يشبه عبيد أهل الحجاز، فلم يزل فى الحبس أيامًا، حتى علم إخوانه، فمضوا إلى الوالى، وقالوا: هذا مؤمل بن يهاب فى حبسك مظلوم. قال: ما أعرف هذا، ومن مُؤَمَّل؟ قالوا: الذى اجتمع عليه جماعة. قال: أهو

= ووقع عند الترمذى، وابن ماجه: «الجنة مائة درجة، كل درجة منها ما بين السماء والأرض. . . .» الحديث. وورد عند أحمد (٢/ ٣٣٥ و٣٣٩)، والبخارى (٢٧٩٠) من طريق فليح، عن هلال بن على، عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة- رضى اللَّه عنه- مرفوعًا بلفظ: «إن فى الجنة مائة درجة أعدَّها اللَّه للمجاهدين فى سبيل اللَّه ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم اللَّه فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوْسط الجنة وأعلى الجنة. أراهُ قال: وفوقه عرش الرحمن- ومنه تفجر أنهار الجنة».

(٦٣٣) **ترجمته فى الكنى للدولابى** (٢/ ٦٩)، والجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٧١٥)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١٨١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣١)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٨٥٠)، والعبر (٢/ ٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨٩٥٠)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨١)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٩٠)، وخلاصة الخزرجى (٣/ ترجمة ٧٣٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٩).

الآبق؟ قالوا: بل هو إمام من أئمة المسلمين. فأخرجه، وطلب أن يحله. فهذه حكاية منكرة، فاللَّه أعلم.

مات فى رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين.

وفيها مات: إبراهيم بن مُجَشِّر، وسَلْم بن جُنَادة، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمى، وزياد بن يحيى الحسانى، ومحمد بن منصور الطوسى العابد، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكى، والمَرَّار بن حَمَّويه، وعلى بن محمد بن على الكاظم الحسينى أحد الاثنى عشر، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود بدمشق.

٢٠٥٤- محمد بن مسعود(٦٣٤) (د)

ابن يوسف، الإمام، القدوة، الحافظ، أبو جعفر ابن العجمى، الطرسوسى، شيخ الثغر فى زمانه.

حدث عن: عيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدى، وزيد ابن الحُباب، وعبد الرزاق، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود فى «سننه»، وابنه؛ أبو بكر بن أبى داود، وجعفر الفريابى، ومحمد ابن وضاح حافظ الأندلس، وحاجب بن أركين، وعبد اللَّه بن محمد بن وهب الدِّينَوَرِى، والحسين بن إسماعيل المَحَاملى، وأبو العباس السراج، وخلق سواهم.

وثقه أبو بكر الخطيب، وغيره.

وكان ابن وَضَّاح يتغالى فيه.

قال أبو عمر بن عبد البر: قال ابن وضاح: ما رأيت أعلم بالحديث من محمد بن مسعود.

وقال ابن وضاح أيضًا: هو رفيع الشأن، فاضل، ليس بدون أحمد بن حنبل.

قلت: لم نظفر بتاريخ وفاته، وقد بقى إلى حدود سنة خمسين، وسمع منه: أحمد بن على الجزرى فى سنة سبع وأربعين ومائتين.

---

(٦٣٤) ترجمته فى الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ٤٥٥)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٠١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٤٠)، والكاشف (٣/ ترجمة ٥٢٣٣)، والمغنى (٢/ ترجمة ٥٩٧٦)، والعبر (١/ ٤٤٩)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٨١٦٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٣٨)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٠٦)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٦٦٤٧).

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا سعيد بن حسين الرِّيوَنْدى فى سنة ٥٤٤، أخبرنا الفضل بن المحب، أخبرنا الحسين الخفَّاف، أخبرنا أبو العباس السراجَ، حدثنا محمد بن مسعود الطرسوسى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن يحيى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة: أنه كان يَقْنُتُ فى الركعة الآخرة من الظهر والعشاء والصبح، ويذكر أن رسول اللَّه ﷺ كان يفعله(٦٣٥). هذا حديث نظيف الإسناد، ولم يخرجه الجماعة.

٢٠٥٥- خُشَيش بن أصْرَم(٦٣٦) (د، س)

ابن **الأسود**، الإمام الحافظ، الحجة، مصنف كتاب «الاستقامة»، أبو عاصم النسائى.

سمع: روح بن عبادة، وأبا عاصم، وعبد الرزاق، وعبد اللَّه بن بكر السهمى، وطبقتهم. وكان صاحب سنة واتباع.

حدث عنه: أبو داود، والنسائى فى «سننهما»، وعَلاَّن، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وأبو بكر بن أبى داود، ومحمد بن أحمد بن سليمان الهروى، وآخرون.

وثقه النسائى.

وله رحلة واسعة إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق.

توفى فى رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين، بمصر.

٢٠٥٦- علىُّ بن حَرْب(٦٣٧) (س)

ابن **محمد بن على بن حَيَّان بن مازن بن الغضوبة**، الإمام، المحدث، الثقة، الأديب، مسند وقته، أبو الحسن الطائى، الموصلى.

---

(٦٣٥) أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٤٩٨١) عن عمر بن راشد أو غيره، عن يحيى بن أبى كثير، به.

قلت: كذا وقع عنده عمر بن راشد على الشَّك، فإن كان هو هو، وليس معمر بن راشد، فالإسناد ضعيف؛ لأن عمر بن راشد بن شجرة، ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب». وإن كان معمر بن راشد هو الذى فى الإسناد كما عند المصنف فالإسناد صحيح.

(٦٣٦) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٣/ ١٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٧١)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٤٢)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٨٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٩).

(٦٣٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٠٠٦)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤١٨)، والكاشف (٢/ ترجمة ٣٩٤٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٩٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٣)، وخلاصة الخزرجى (٢/ ترجمة ٤٩٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٥٠).

اتفق مولده: بأذربيجان، فى سنة خمس وسبعين ومائة، وكان أبوه يتجر.

رأى عليٌّ المعافى بن عمران، ونشأ بالموصل.

وسمع: سفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، وعبد اللَّه بن إدريس، وأبا معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى، ومحمد بن بشر، ومحمد بن فضيل، ووكيع بن الجراح، ويحيى ابن يمان، وعبد اللَّه بن نمير، وزيد بن الحُبَاب، وعمرو بن عبد الجبار، والقاسم بن يزيد الجَرْمى، ويزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وشبابة بن سَوَّار، ويعلى بن عبيد، وأسباط بن محمد، وأبا داود الحَفَرى، وأنس بن عياض الليثى، وزيد بن أبى الزرقاء، وخلقًا سواهم بالموصل والحجاز والكوفة وبغداد والبصرة وواسط.

حـــدث عنه: النسائى- وقال: صالح- ويحيى بن صاعد، والمحاملى، ومحمد بن مخلد، وأحمد بن إبراهيم البلدى الإمام، ويوسف بن يعقوب الأزرق، وابن أبى حاتم، وأبو عوانة، ومحمد بن جعفر المطيرى، وعلى بن إسحاق المادرائى، وأحمد بن سليمان العَبَّادانى، ونافلَته(٦٣٨)؛ أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الدارقطنى: ثقة.

وقال يزيد بن محمد فى «تاريخ الموصل»: رحل عليٌّ مع أبيه، وسمع، وصَنَّف، وخَرَّج «المسند»، وكان عالمًا بأخبار العرب وأنسابها، أديبًا، شاعرًا، وفد على المعتز باللَّه فى سنة أربع وخمسين ومائتين، وكتب عنه المعتز بخطه، ودقق الكتابة، فقال: يا أمير المؤمنين، أخذت فى شؤم أصحاب الحديث. فضحك المعتز، وأطلق له ضياعًا.

مات على فى شوال، سنة خمس وستين ومائتين، بالموصل، وقد كَمَّل التسعين. وصلى عليه: أخوه؛ معاوية بن حرب.

أخـــوه:

---

(٦٣٨) النَّافلةُ: ولدُ الولد، وهو من ذلك لأن الأصلَ كان الولد فصار ولدُ الولد زيادةً على الأصل؛ قال اللَّه- تعالى- فى قصة إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنبياء: ٧٢]؛ كأنه قال وهبنا لإبراهيم إسحاق فكان كالفرض له، ثم قال: ويعقوب نافلةً، فالنافلةُ ليعقوب خاصةً لأنه ولدُ الولد أى وهبنا له زيادةً على الفرض له، وذلك أن إسحاق وُهبَ له بدُعائه وزِيدَ يعقوب تَفضُّلاً.

المحدث الثقة العابد المجاهد، (أبو بكر).

٢٠٥٧- أحمد بن حرب الطائى(٦٣٩) (س)

سمع مع أخيه من: سفيان بن عيينة، وأبى معاوية، وعبد اللَّه بن إدريس، وطبقتهم.

حدث عنه: النسائى- وقال: هو أحب إلىَّ من أخيه- وأبو بكر بن أبى داود، ومكحول البيروتى، وأحمد بن محمد بن صدقة، وآخرون.

قال يزيد الأزدى فى «تاريخه»: كان ورعًا، فاضلاً، رابط بأذَنَة، وبها توفى فى سنة ثلاث وستين ومائتين، رحمه اللَّه.

أخوهما:

٢٠٥٨- محمد بن حرب(٦٤٠)

مات كهلاً، فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين. فرثاه على، فقال:

تَقولُ لىَ المَليحَةُ إذْ رَأتْنى ... لدَمْعى منْ مآقيه وكيفُ
وَبَيْنَ جَوانحى زَفَراتُ حُزْن ... يَضيقُ بحَمْلها بَدَنٌ ضَعيفَ
أَبَعْدَ مُحَمَّد ألْهو بأمْرٍ ... يَلَذُّ به المُجاورُ والمُطيفُ

قال الأزدى: حدثنى صدقة بن محمد بن على بن حرب، قال: قلت لجدى: لَمْ لمَ تَرْثِ عمى الحسن؟ قال: يا بنى، ما رثيت أحدًا إلا ذهب حزنه، فأحببت أن يبقى حزنى عَليهَ.

ولعلى يرثى ابن ابنه:

أرَى أفْرُخى يَمضون قَصْدًا إلى البلى ... وَأصْبحُ مثْلَ النَّسْرِ فى جانب الوَكْرِ
أشَيِّعُ منْهُم واحدًا بَعْد واحد ... وأرْجعُ قد أوْدَعْتُه ظُلْمَةَ القَبْرِ
فَمَنْ كانَ مَحْزونًا بفَقْد مُنَغّص ... فَقَدْ أوْجَعَ الأحْشَاءَ فَقْدُ أبى نَصْرِ
بُنَىٌّ كأنَّ البَدْرَ أشْبَهَ وَجْهَهُ ... يَشبُّ شَابَ الحَوْل فى مُدَّة الشَّهْرِ

---

(٦٣٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٤٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٥٠).

(٦٤٠) ترجمته فى الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٧).

وكانَ إذا ما ضاقَ صَدْرى لحــادث نَظَرْتُ إلَيْه، فانْجَلَتْ كُرْبَةُ الصَّــدْرِ
فيا دَهْرُ قد أوْجَعْــتَ قلــبى لفَقْده فَمَنْ ذا الَّذى يُعْدى مُصابًا عَلى الدَّهْرِ
سَأَسْتَعْمِلُ التَّسْليمَ للَّــــه والرِّضا وأجْبُرُ ثَلْمَ النَّقْصِ فى الأهْــلِ بالصَّبْرِ

قال يزيد بن محمد الأزدى: حدثنى عبد اللَّه بن محمد القرشى، سمعت على بن حرب يقول: كنا عند سفيان بن عيينة، فجعل رجل يقول له: يا أبا محمد، حديث: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**»[٦٤١]. فأعرض عنه، فجعل يكرر ذلك عليه، وسفيان يعرض عنه. فألح عليه، فقال له: ويحك! كم تولول للعرب منذ اليوم، ويل للنبط[٦٤٢] من شر قد هبط.

وقع لى من عوالى على بن حرب أربعة أجزاء: واحد عند أبى القاسم بن صَصْرَى، وثلاثة عند أبى القاسم السبط.

أخوهم: الشيخ العالم المحدث، أبو سفيان:

٢٠٥٩- معاوية بن حرب بن محمد الطائى الموصلى[٦٤٣]

ولد سنة مائتين، أو بُعَيدها.

وسمع عبيد اللَّه بن موسى، وَقبيصة، وخَلاَّد بن يحيى، وأبا نعيم.

وعنه: القاضى يزيد بن محمد. وقال: توفى سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله ثمانون سنةً.

٢٠٦٠- سلمة بن شبيب[٦٤٤] (م، ٤)

الإمام الحافظ الثقة، أبو عبد الرحمن الحَجْرى، المِسْمَعى، النسائى، نزيل مكة.

---

(٦٤١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٤ و٤٢٨)، والبخارى (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠) من حديث زينب بنت جحش، به.

(٦٤٢) **النَّبطُ والنبيط كالحبشى والحبيشِ فى التقدير**: جيلٌ يَنْزِلون السواد، وفى المحكم ينزلون سواد العراق، وهم الأنباط، والنَّسَب إليهم نَبطىٌّ.

(٦٤٣) لم أقف له على ترجمة.

(٦٤٤) **ترجمته فى** التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٠٥٤)، والجرح والتعديل (٤/ ترجمة ٧٢٢)، وأخبار أصبهان (١/ ٣٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٦٣)، والكاشف (١/ ترجمة ٢٠٥٣)، والعبر (٢/ ١٨٧) وتهذيب التهذيب (٤/ ١٤٦)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ٢٦٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١١٦).

سمع: يزيد بن هارون، وزيد بن الحُباب، وأبا داود الطيالسى، وحجاج بن محمد، وعبد الرزاق، وحفص بن عبد الرحمن النيسابورى، ومحمد بن يوسف الفريابى، وأبا المغيرة الخولانى، وخلقًا كثيرًا من هذا الضرب فَمَنْ بعدهم.

حدث عنه: مسلم، وأرباب السنن، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعبد اللَّه بن أحمد، وعلى ابن أحمد عَلاَّن، ومحمد بن هارون الرُّويانى، والحسن بن دَكَّة الأصبهانى، وحاتم بن محبوب الهروى، وعدة.

وحدث عنه من شيوخه: الإمام أحمد.

قال النسائى: ليس به بأس.

وقال أبو نعيم: قدم أصبهان، وحدث فى سنة اثنتين وأربعين.

وعن سلمة بن شبيب، قال: بعت دارى بنيسابور، وأردت التحول إلى مكة بعيالى، فقلت: أصلى أربع ركعات، وأودع عُمَّار الدار. فصليت، وقلت: يا عمار الدار، سلام عليكم، فإنا خارجون نجاور بمكة. فسمعت هاتفًا يقول: عليك السلام يا سلمة، ونحن خارجون من الدار، فإنه بلغنا أن الذى اشتراها يقول: القرآن مخلوق.

قال ابن أبى داود: توفى سلمة من أكلة فالوذج.

وقال ابن يونس: قدم مصر، وحدث سنة ست، ومات فى رمضان، سنة سبع وأربعين ومائتين.

قال أبو حاتم: صدوق.

أخبرنا شيخان، قالا: أخبرنا موسى الجيلى، أخبرنا ابن البناء، أخبرنا ابن البُسْرى، أخبرنا المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الحميد الحمَّانى، حدثنا أبو سعد، عن أنس، قال: أرسلنى أبو طلحة أدعو النبى ﷺ لطعام صنعه، فقال النبى ﷺ: «**أنا ومن معى**»؟ قلت: نعم... الحديث(٦٤٥).

---

(٦٤٥) حديث صحيح: أخرجه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٦٥)، وأحمد (٣/ ٢١٨)، ومسلم (٢٠٤٠) (١٤٣)، وأبو يعلى (٤١٤٥) و(٤٣٣١)، والبيهقى فى «دلائل النبوة» (٦/ ٩٠) من طريق عبد اللَّه بن نمير، أخبرنا أبو سعد سعد- يعنى ابن سعيد- قال: أخبرنى أنس بن مالك قال: بعثنى أبو طلحة إلى رسول اللَّه ﷺ لأدعوَه، وقد جعل له طعامًا، فأقبلتُ ورسول اللَّه ﷺ مع الناس قال: فنظر إلىَّ فاستَحيَيْتُ، فقُلتُ: أجب أبا طلحة. فقال للناس: قوموا فقال أبو طلحة: يا رسول اللَّه، إنما صنعتُ شيئًا لك. قال: فمسَّها رسولُ اللَّه ﷺ ودعا فيها بالبركة، ثم قال: أدْخِلْ نفرًا من أصحابى عشرة» فقال: كُلوا، فأكلوا حتى =

٢٠٦١- الكوسج[٦٤٦] (خ، م، س، ت، ق)

الإمام الفقيه الحافظ الحجة، أبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بَهْرام المروزى، نزيل نيسابور.

ولد بعد السبعين ومائة.

وسمع: سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، والنضر بن شُمَيل، ويحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن هشام، وأبا أسامة، وعبد الرحمن بن مهدى، وعبد اللَّه بن نمير، ومحمد ابن بكر البُرسانى، وعبد الرزاق، ومحمد بن يوسف الفريابى، وعفان، وخلقًا كثيراً.

وطلب العلم، ودَوَّنه، وبرع، واشتهر.

حدث عنه: الجماعة- سوى أبى داود- وأبو زرعة الرازى، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو العباس السراج، ومؤمل بن الحسن المَاسَرْجسى، وأحمد بن حمدون الأعمشى، ومحمد بن أحمد بن زهير، وخلق سواهم.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه: أبو يعقوب الكوسج مولده بمرو، ومنشؤه بنيسابور، وأعقب؛ وبها توفى، وهو أحد الأئمة، من أصحاب الحديث، من الزهاد والمتمسكين بالسنة، اعتمداه فى «الصحيحين» أى اعتماد، وهو صاحب المسائل عن أحمد بن حنبل الذى يستهزئ به

= شَبعوا، وخرجوا، وقال: أدْخلْ عشرة. فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يُدْخلُ عشرة، ويُخرجُ عشرة، حتى لَم يبق منهم أحدٌ إلاَّ دَخَلَ، فأكَل حتى شَبِعَ، ثم هَيَّأها، فإذا هى مثلُها حينَ أكلوا منها».

قلت: إسناده ضعيف، سعد بن سعيد، وهو ابن قيس الأنصارى، سيىء الحفظ. وضعفه أحمد بن حنبل. وقال النسائى: ليس بالقوى. وأخرجه أحمد (٣/ ١٤٧)، والبخارى (٥٤٥٠)، والطبرانى فى «الكبير» (٢٥/ ٢٨٥ و٢٨٦) من طريق حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد، عن أنس بن مالك، به.

وأخرجه مالك (٢/ ٩٢٧- ٩٢٨)، ومن طريقه أخرجه الشافعى (٢/ ١٨٨)، وعبد بن حميد (١٢٣٨)، والبخارى (٤٢٢) و(٣٥٧٨) و(٥٣٨١) و(٦٦٨٨)، ومسلم (٢٠٤٠) (١٤٢)، والترمذى (٣٦٣٠)، والنسائى فى «الكبرى» (٦٦١٧)، وأبو عوانة (٥/ ٣٨٠ و٣٨٠- ٣٨١)، وابن حبان (٦٥٣٤)، والطبرانى (٢٥/ ٢٧٦)، واللالكائى فى «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٨٣)، وأبو نعيم فى «دلائل النبوة» (٣٢٢)، والبيهقى فى «السنن» (٧/ ٢٧٣)، وفى «الاعتقاد» (ص ٢٨٠)، وفى «دلائل النبوة» (٦/ ٨٨- ٨٩ و٩٠)، والبغوى (٣٧٢١) عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبى طلحة، عن أنس مطولاً ومختصراً.

(٦٤٦) ترجمته فى التاريخ الكبير (١/ ترجمة ١٢٩١)، والجرح والتعديل (٢/ ترجمة ٨٢٥)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٦٢)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٤٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٤٢٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٢/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٢٣).

المبتدعة والمتجرئون، سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت مشايخنا يذكرون، أن إسحاق بن منصور بلغه: أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التى علقها عنه، فحملها فى جراب على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد، وعرض خطوط أحمد عليه فى كل مسألة استفتاه عنها، فأقر له بها ثانيًا، وأعجب به.

قال مسلم: هو ثقة، مأمون.

وقال النسائى: ثقة.

قلت: قد يروى عنه البخارى، فيقول: حدثنا إسحاق، لم ينسبه، فيشتبه بابن راهويه، فلنا قرائن تُرَجِّح أحدهما، وبكل تقدير، فلا يضر ذلك، فكل منهما حجة.

قال الحسين بن محمد القبّانى: مات إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج بنيسابور، يوم الخميس، ودُفِن يوم الجمعة، لعشر بقين من جمادى الأولى، سنة إحدى وخمسين ومائتين.

وفيها مات حُميد بن زنجوية، وعمرو بن عثمان الحمصى، وأبو التقى اليَزَنى، ومحمد ابن سهل بن عسكر.

٢٠٦٢- زيد بن أخْزَم[٦٤٧] (خ، ٤)

الحافظ المجوِّد. أبو طالب الطائى، البصرى.

سمع: يحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن هشام، وابن مهدى، وعبد القاهر بن شعيب، وسعيد بن عامر، وطبقتهم.

وعنه: البخارى، وأرباب السنن الأربعة، وأبو عَروبة الحرانى، والبغوى، وعبد اللّه بن وهب الدِّينَوَرى، وابن صاعد، والمَحَاملى، وآخرون.

وثقه: النسائى. وكان ممن قتلته الزنج والأوباش الواثبون على البصرة مع الخبيث فى سنة سبع وخمسين ومائتين.

أخبرنا على بن أحمد العلوى، أخبرنا ابن القطيعى، أخبرنا ابن الزاغونى، أخبرنا أبو نصر الزينبى، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا

---

(٦٤٧) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٥١٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٥٨)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٣٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٥/ ٤).

عبد القاهر بن شعيب، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**لا يزال العبد فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه**»(٦٤٨)

٢٠٦٣- الزَّعْفَرَانىّ(٦٤٩) (خ، د، ت، س)

الإمام العلاَّمة، شيخ الفقهاء والمحدثين، أبو على الحسن بن محمد بن الصبَّاح البغدادى، الزعفرانى، يسكن محلة الزعفرانى.

ولد سنة بضع وسبعين ومائة، وحج.

وسمع: من سفيان بن عيينة، وأبى معاوية الضرير، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وعبيدة بن حميد، ووكيع بن الجراح، وعبد الوهاب الثقفى، ومحمد بن أبى عدى، ويزيد بن هارون، وحجاج بن محمد، وأبى عبد اللَّه الشافعى، وخلق كثير.

وقرأ على الشافعى كتابه القديم. وكان مُقَدمًا فى الفقه والحديث، ثقةً، جليلاً، عالى الرواية، كبير المحل.

حدث عنه: البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، والقزوينى، وزكريا الساجى، وأبو العباس بن سريج، وإمام الأئمة ابن خزيمة، وأبو عوانة الإسفراييني، وعمر بن بُجَير، وأبو القاسم البغوى، وأبو محمد بن صاعد، وأبو بكر بن زياد، ومحمد بن مخلد، والقاضى المحاملى، وأبو سعيد بن الأعرابى، وعدد كثير.

قال النسائى: ثقة.

قال إبراهيم بن يحيى: سمعت الزعفرانى يقول: ما على وجه الأرض قوم أفضل من أصحاب هذه المحابر، يتبعون آثار رسول اللَّه ﷺ ويكتبونها كى لا تندرس.

---

(٦٤٨) صحيح: أخرجه البخارى (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩)، وأبو داود (٤٦٩) و(٤٧٠) والنسائى (٢/ ٥٥) من طريق أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «لا يزال أحدُكم فى صلاة ما كانت الصلاةُ تحبسُهُ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلاَّ الصلاة».

(٦٤٩) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ١٥٣)، وتاريخ بغداد (٧/ ٤٠٧)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٢٨٠)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٦٩)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ١٥٧)، والكاشف (١/ ترجمة رقم ١٠٦٩)، والعبر (٢/ ٢٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٥٤٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٢٣٥)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٣٢)، وخلاصة الخزرجى (١/ ترجمة ١٣٨١ و١٤٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٤٠).

وقال ابن حبان: كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعى، وكان الحسن بن محمد الزعفرانى هو الذى يتولى القراءة عليه.

قال زكريا الساجى: سمعت الزعفرانى يقول: قدم علينا الشافعى، واجتمعنا إليه، فقال: التمسوا من يقرأ لكم، فلم يجترئ أحد أن يقرأ عليه غيرى، وكنت أحدث القوم سنًا، ما كان بعذ فى وجهى شعرةٌ، وإنى لأتعجب اليوم من انطلاق لسانى بين يدى الشافعى- رحمه اللَّه- وأعجب من جسارتى يومئذ. قلت: كان الزعفرانى من الفصحاء البلغاء. قال: فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين: «كتاب المناسك»، و«كتاب الصلاة».

قال أحمد بن محمد بن الجَرَّاح: سمعت الحسن الزعفرانى يقول: لما قرأت كتاب «الرسالة» على الشافعى، قال لى: من أى العرب أنت؟ قلت: لست بعربى، وما أنا إلا من قرية يقال لها: الزعفرانية. قال: فأنت سيد هذه القرية.

قال على بن محمد بن عمر الفقيه بالرى، حدثنا أبو عمر الزاهد، قال: سمعت الفقيه أبا القاسم بن بشار الأنماطى يقول: سمعت المُزَنى يقول: سمعت الشافعى يقول: رأيت ببغداد نبطيًا يتنحى علىَّ حتى كأنه عربى، وأنا نبطى، فقيل له: من هو؟ قال: الزعفرانى.

توفى أبو على ببغداد، فى سَلْخ شعبان، سنة ستين ومائتين، وهو فى عَشْر التسعين.

وفيها مات: عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وعبيد اللَّه بن سعد الزهرى، وأحمد بن عثمان بن حكيم، وأيوب بن سافرى، ومالك بن طوق منشئ الرحبة(٦٥٠)، والحسن بن على ابن محمد بن الرضا العلوى- أحد الاثنى عشر الذين تدعى الرافضة عصمتهم.

* * *

تم الجزء التاسع ويليه:

الجزء العاشر، وأوله: المُخَرِّمىّ

(٦٥٠) الرَّحبَة: تقع بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	١٧٣٨- الوكيع- أحمد بن جعفر الكوفى الضرير.
٦	١٧٣٩- أحمد بن إشكاب.
٦	١٧٤٠- خلف بن هشام.
٩	١٧٤١- بشار بن موسى.
١٠	١٧٤٢- أبو بلال الأشعرى.
١٠	١٧٤٣- سعيد بن كثير بن عفير الأخبارى.
١٢	١٧٤٤- سعيد بن منصور.
١٥	١٧٤٥- مسدد بن مسرهد.
١٧	١٧٤٦- نُعيم بن حماد بن معاوية.
٢٨	١٧٤٧- يحى بن عبد اللّه بن بكير.
٣٠	١٧٤٨- آبو الينبغى الشاعر.
٣١	١٧٤٩- الحميدى.
٣٣	١٧٥٠- يحى بن أبى الخصيب.
٣٤	١٧٥١- المقعد.
٣٦	١٧٥٢- سليمان بن داود.
٣٦	١٧٥٣- معلى بن أسد.
٣٧	١٧٥٤- سنيد- حسين بن داود.
٣٨	١٧٥٥- محمد بن سلام.
٣٩	١٧٥٦- على بن معبد- الرقى.
٤٠	١٧٥٧- على بن معبد بن نوح.
٤٢	١٧٥٨- النُفيلى- عبد اللّه بن محمد ابن على.
٤٣	١٧٥٩- الجرمى- سعيد بن محمد.
٤٤	١٧٦٠- عمر بن حفص بن غياث.
٤٥	١٧٦١- خالد بن خلى.
٤٦	١٧٦٢- محمد بن خالد بن خلى.
٤٧	١٧٦٣- محمد بن المنهال الضرير.
٤٨	١٧٦٤- محمد بن المنهال البصرى.
٤٩	١٧٦٥- ابن سماعة.
٥٠	١٧٦٦- يحى بن بشر.
٥٠	١٧٦٧ ابن أبى الاسود.
٥١	١٧٦٨- الفروى- إسحاق بن محمد.
٥٢	١٧٦٩- عبد الرحمن بن سلام.
٥٢	١٧٧٠- محمد بن سلام الجمحى.
٥٣	١٧٧١- أحمد بن شبيب.

٥٤ ١٧٧٢- أبو توبة الحلبي.
٥٥ ١٧٧٣- الخوشي- محمد بن أسد.
٥٥ ١٧٧٤- أصبغ بن الفرج.
٥٧ ١٧٧٥- المُسندي- محمد بن سلام.
٥٨ ١٧٧٦- المقدمي- محمد بن أبي بكر.
٥٩ ١٧٧٧- أحمد بن أبي شعيب.
٥٩ ١٧٧٨- أحمد بن عبد الملك
٦٠ ١٧٧٩- محمد بن سعد.
٦٢ ١٧٨٠- يزيد بن عبد ربه.
٦٢ ١٧٨١- حوثرة بن أشرس.
٦٣ ١٧٨٢- حيوة بن شريح.
٦٣ ١٧٨٣- محمد بن وهب.
٦٤ ١٧٨٤- محمد بن الصباح الدولابي.
٦٥ ١٧٨٥- محمد بن الصباح الجرجرائي.
٦٦ ١٧٨٦- بشر بن الوليد.
٦٨ ١٧٨٧- الزهراني- سليمان بن داود.
٧٠ ١٧٨٨- الشاذكوني- سليمان بن داود.
٧٣ ١٧٨٩- عبد اللَّه بن طاهر.
٧٤ ١٧٩٠- عبد اللَّه بن محمد بن أسماء.
٧٥ ١٧٩١- ابن الأعرابي- محمد بن زياد.
٧٦ ١٧٩٢- إبراهيم بن المنذر.
٧٨ ١٧٩٣- سهل بن زنجلة.
٧٩ ١٧٩٤- ابن أبي سمينة.
٨٠ ١٧٩٥- الحكم بن موسى.
٨١ ١٧٩٦- ابن شبوية.
٨٢ ١٧٩٧- أحمد بن محمد بن موسى.
٨٣ ١٧٩٨- أمية بن بسطام.
٨٤ ١٧٩٩ حبان بن موسى بن سوار.
٨٤ ١٨٠٠- حبان بن موسى بن عبيد اللَّه.
٨٤ ١٨٠٠- حبان بن موسى بن حبان.
٨٥ ١٨٠١- علي بن بحر.
٨٥ ١٨٠٢- ابن الرماح.
٨٦ ١٨٠٣- قتيبة بن سعيد.
٩٢ ١٨٠٤- أحمد بن جناب.
٩٣ ١٨٠٥- طالوت بن عباد.
٩٤ ١٨٠٦- العباس بن الوليد.
٩٥ ١٨٠٧- عبد الأعلى بن حماد.
٩٦ ١٨٠٨- مصعب بن عبد اللَّه.
٩٨ ١٨٠٩- أحمد بن حرب النيسابوري.
١٠٠ أحمد بن حرب الطائي.
١٠٠ ١٨١٠- أحمد بن إبراهيم.
١٠١ ١٨١١- أحمد بن عمر بن حفص الكوفي.
١٠١ ١٨١٢- أحمد بن جواس.
١٠٢ ١٨١٣- الزمي، يحيى بن يوسف.
١٠٢ ١٨١٤- المري، جنادة بن محمد.
١٠٣ ١٨١٥- إبراهيم بن الحجاج السامي.
١٠٣ ١٨١٦- ابراهيم بن الحجاج النيلي.
١٠٤ ١٨١٧- علي بن المديني.

١١٦ ١٨١٨- إبراهيم بن حمزة.
١١٧ ١٨١٩- حاجب بن الوليد.
١١٧ ١٨٢٠- إبراهيم بن يوسف.
١١٨ ١٨٢١- أبو تمام.
١٢١ ١٨٢٢- أبو معمر الهذلي.
١٢٣ ١٨٢٣- يحيى بن معين.
١٣٨ ١٨٢٤- العتبي، محمد بن عبيد اللّه.
١٣٨ ١٨٢٥- هدبة بن خالد.
١٤١ ١٨٢٦- شيبان بن فروخ.
١٤٣ ١٨٢٧- ابن أبي الشوارب.
١٤٤ ١٨٢٨- محمد بن عائذ.
١٤٦ ١٨٢٩- كامل بن طلحة.
١٤٨ ١٨٣٠- الفضيل بن الحسين.
١٤٩ ١٨٣١- البرجلاني.
١٤٩ ١٨٣٢- محمد بن بكار بن الريان.
١٥٠ ١٨٣٣- محمد بن بكار بن بلال.
١٥١ ١٨٣٤- محمد بن بكار بن الزبير.
١٥١ ١٨٣٥- محمد بن أبان بن وزير.
١٥٢ ١٨٣٦- محمد بن أبان بن عمران.
١٥٣ ١٨٣٧- إسحاق بن النديم.
١٥٥ ١٨٣٨- المعافى بن سليمان.
١٥٥ ١٨٣٩- ابن أبي شيبة.
١٥٩ ١٨٤٠- إبراهيم بن عبد اللّه، أبو شيبة.
١٥٩ ١٨٤١- الحزامي، عبد الرحمن بن عبد الملك.
١٦٠ ١٨٤٢- هارون بن معروف.
١٦١ ١٨٤٣- داود بن عمرو.
١٦٣ ١٨٤٤- داود بن رشيد.
١٦٤ ١٨٤٥- سليمان ابن بنت شرحبيل.
١٦٧ ١٨٤٦- سليمان بن عبد الرحمن.
١٦٧ ١٨٤٧- إبراهيم بن موسى الفراء.
١٦٩ ١٨٤٨- محمد بن مهران الجمال.
١٧٠ ١٨٤٩- الخازن، الحارث بن عبد اللّه.
١٧١ ١٨٥٠- سريج بن يونس.
١٧٢ ١٨٥١- عمرو الناقد.
١٧٣ ١٨٥٢- خلف بن سالم.
١٧٤ ١٨٥٣- جبارة بن المغلس.
١٧٥ ١٨٥٤- عثمان بن أبي شيبة.
١٧٧ ١٨٥٥- الزيادي، محمد بن زياد.
١٧٨ ١٨٥٦- مشكدانة.
١٧٨ ١٨٥٧- يحيى بن حبيب بن عربي.
١٧٩ ١٨٥٨- سندول.
١٧٩ ١٨٥٩- ابن كاسب.
١٨١ ١٨٦٠- محمد بن أبي السري.
١٨٢ ١٨٦١- سالم بن حامد.
١٨٢ ١٨٦٢- عبد الحكم بن عبد اللّه.
١٨٣ ١٨٦٣- ديك الجن.
١٨٣ ١٨٦٤- ابن عمار.
١٨٤ ١٨٦٥- إبراهيم بن محمد بن العباس.

١٨٤	١٨٦٦- الخزاعى، أحمد بن نصر.
١٨٦	١٨٦٧- أحمد بن أبى دواد.
١٨٨	١٨٦٨- إسحاق بن إبراهيم بن مصعب.
١٨٨	١٨٦٩- الحسن بن سهل.
١٨٩	١٨٧٠- ابن الزيات.
١٨٩	١٨٧١- العلاف.
١٩٠	١٨٧٢- ابن كلاب.
١٩١	١٨٧٣- ابن بنت السدى.
١٩٢	١٨٧٤- أحمد بن حنبل.
٣٠٢	١٨٧٥- إسحاق بن راهويه.
٣١٨	١٨٧٦- الحسين بن منصور.
٣١٨	١٨٧٧- عبد اللَّه بن معاذ.
٣١٩	١٨٧٨- عمرو بن رافع.
٣٢٠	١٨٧٩- يحيى بن أيوب.
٣٢٢	١٨٨٠- حرملة بن يحيى.
٣٢٤	١٨٨١- سجادة.
٣٢٥	١٨٨٢- أبو كريب، محمد بن العلاء.
٣٢٨	١٨٨٣- الحلوانى.
٣٢٩	١٨٨٤- الحسين بن حريث.
٣٣٠	١٨٨٥- عبد الجبار بن العلاء.
٣٣١	١٨٨٦- العلاء بن عبد الجبار.
٣٣١	١٨٨٧- المسيب بن واضح.
٣٣٣	١٨٨٨- أبو قدامة السرخسى.
٣٣٤	١٨٨٩- عمرو بن زرارة النيسابورى.
٣٣٥	١٨٩٠- عمر بن زرارة الحدثى.
٣٣٥	١٨٩١- سويد بن نصر.
٣٣٦	١٨٩٢- الأنطاكى، أحمد بن عاصم.
٣٣٧	١٨٩٣- سويد بن سعيد.
٣٤٢	١٨٩٤- هشام بن عمار.
٣٥٢	١٨٩٥- عبد اللَّه بن معاوية.
٣٥٢	١٨٩٦- أبو مصعب، أحمد بن أبى بكر.
٣٥٥	١٨٩٧- العثمانى.
٣٥٦	١٨٩٨- القواريرى.
٣٥٩	١٨٩٩- أبو الصلت، عبد السلام بن صالح.
٣٦١	١٩٠٠- اللؤلؤى.
٣٦١	١٩٠١- منصور بن المهدى.
٣٦٢	١٩٠٢- السمين.
٣٦٣	١٩٠٣- محمد بن حاتم المصيصى.
٣٦٣	١٩٠٤- محمد بن حاتم بن سليمان الزمى.
٣٦٣	١٩٠٥- صاحب البصرى.
٣٦٤	١٩٠٦- سهل بن عثمان.
٣٦٥	١٩٠٧- ابن نمير.
٣٦٧	١٩٠٨- عبيد بن يعيش.
٣٦٧	١٩٠٩- المرادى، يحيى بن يزيد.
٣٦٨	١٩١٠- الطنافسى.
٣٦٩	١٩١١- محمود الوراق.
٣٧٠	١٩١٢- وهب بن بقية.

١٩١٣- الغزى، محمد بن عمرو. ٣٧١

١٩١٤- هناد بن السرى. ٣٧٢

١٩١٥- هناد بن السرى الصغير الدرامى. ٣٧٣

١٩١٦- محمد بن عبد اللّه بن عمار. ٣٧٤

١٩١٧- الفلاس. ٣٧٥

١٩١٨- خليفة بن خياط. ٣٧٧

١٩١٩- صفوان بن صالح. ٣٧٩

١٩٢٠- إسحاق بن أبى إسرائيل. ٣٧٩

١٩٢١- إبراهيم بن عبد اللّه بن حاتم. ٣٨١

١٩٢٢- إبراهيم بن محمد بن عرعرة. ٣٨٢

١٩٢٣- أحمد بن منيع. ٣٨٤

١٩٢٤- حاتم الأصم. ٣٨٥

١٩٢٥- أحمد بن خضرويه. ٣٨٧

١٩٢٦- أبو خيثمة، زهير بن حرب. ٣٨٨

١٩٢٧- أحمد بن أبى خيثمة. ٣٩٠

١٩٢٨- محمد بن أبى بكر أحمد بن زهير البغدادى.. ٣٩١

١٩٢٩- مجاهد بن موسى. ٣٩٢

١٩٣٠- أبو حسان الزيادى. ٣٩٣

١٩٣١- محمد بن رمح. ٣٩٤

١٩٣٢- لوين، محمد بن سليمان. ٣٩٦

١٩٣٣- محمد بن حميد. ٣٩٧

١٩٣٤- زغبة، عيسى بن حماد. ٤٠٠

١٩٣٥- على بن حجر. ٤٠١

١٩٣٦- دحيم. ٤٠٥

١٩٣٧- دعبل. ٤٠٧

١٩٣٨- أحمد بن المعذل. ٤٠٨

١٩٣٩- زيد بن بشر. ٤٠٩

١٩٤٠- ابن أخى الإمام. ٤٠٩

١٩٤١- ابن أخى الإمام الصغير. ٤١٠

١٩٤٢- محمد بن كرام. ٤١١

١٩٤٣- يعقوب بن كعب. ٤١١

١٩٤٤- على بن مسلم. ٤١٢

١٩٤٥- الجاحظ. ٤١٣

١٩٤٦- أحمد بن خالد. ٤١٥

١٩٤٧- أحمد بن الخليل البغدادى. ٤١٦

١٩٤٨- أحمد بن الخليل النوفلى القومسى. ٤١٦

١٩٤٩- ذو النون المصرى. ٤١٧

١٩٥٠- ابن زياد. ٤١٩

١٩٥١- الرواجنى. ٤١٩

١٩٥٢- صالح بن عبد اللّه بن ذكوان. ٤٢١

١٩٥٣- صالح بن محمد الترمذى. ٤٢١

١٩٥٤- عتبة بن عبد اللّه. ٤٢١

١٩٥٥- الدورى، حفص بن عمر. ٤٢٣

١٩٥٦- سوار بن عبد اللّه. ٤٢٤

١٩٥٧- النخشبى. ٤٢٥

١٩٥٨- محمد بن عبيد. ٤٢٦

١٩٥٩- الحسن بن عرفة. ٤٢٧

٤٢٩ ١٩٦٠- أحمد بن أبي سريج.
٤٣٠ ١٩٦١- علي بن خشرم.
٤٣١ ١٩٦٢- أحمد بن بكار.
٤٣١ ١٩٦٣- الخطمي، إسحاق بن موسى.
٤٣٢ ١٩٦٤- يحيى بن أكثم.
٤٣٦ ١٩٦٥- ابن السكيت.
٤٣٨ ١٩٦٦- حميد بن زنجوية.
٤٣٩ ١٩٦٧- أبو همام.
٤٤٠ ١٩٦٨- أبو حذافة.
٤٤٢ ١٩٦٩- الحسن بن عيسى بن ماسرجس.
٤٤٤ ١٩٧٠- المتوكل على اللَّه.
٤٤٩ ١٩٧١- المنتصر باللَّه.
٤٥١ ١٩٧٢- المستعين باللَّه.
٤٥٤ ١٩٧٣- البزي.
٤٥٥ ١٩٧٤- أبو عمير بن النحاس.
٤٥٦ ١٩٧٥- الحارث بن مسكين.
٤٥٩ ١٩٧٦- البويطي.
٤٦١ ١٩٧٧- ابن السرح.
٤٦٢ ١٩٧٨- سحنون.
٤٦٦ ١٩٧٩- أحمد بن عيسى.
٤٦٦ ١٩٨٠- أحمد بن عيسى.
٤٦٧ ١٩٨١- أحمد بن عيسى.
٤٦٧ ١٩٨٢- أبو ثور.
٤٦٩ ١٩٨٣- إبرهيم بن خالد.
٤٦٩ ١٩٨٤- إبراهيم بن خالد.
٤٦٩ ١٩٨٥- الجوعي.
٤٧١ ١٩٨٦- الكرابيسي.
٤٧٢ ١٩٨٧- الفتح بن خاقان.
٤٧٢ ١٩٨٨- الفضل بن مروان.
٤٧٣ ١٩٨٩- أحمد بن أبي الحواري.
٤٧٩ ١٩٩٠- محمد بن مصفى.
٤٨٠ ١٩٩١- العدني.
٤٨١ ١٩٩٢- رجاء بن مرجي.
٤٨٢ ١٩٩٣- البيكندي.
٤٨٣ ١٩٩٤- البحراني.
٤٨٣ ١٩٩٥- ابن حبيب.
٤٨٦ ١٩٩٦- عبد الملك بن حبيب.
٤٨٧ ١٩٩٧- موسى بن معاوية.
٤٨٨ ١٩٩٨- المحاسبي.
٤٨٩ ١٩٩٩- أبو قدامة السرخسي.
٤٩٠ ٢٠٠٠- أحمد بن عبد الرحمن.
٤٩٠ ٢٠٠١- هارون الحمال.
٤٩١ ٢٠٠٢- وموسى بن هارون ابنه.
٤٩٣ ٢٠٠٣- الأعين.
٤٩٤ ٢٠٠٤- زياد بن أيوب.
٤٩٥ ٢٠٠٥- أبو موسى.
٤٩٧ ٢٠٠٦- هارون بن إسحاق.
٤٩٨ ٢٠٠٧- السكري.
٤٩٩ ٢٠٠٨- إسماعيل بن عبد اللهَ بن زُرارة.

٤٩٩ ٢٠٠٩- أحمد بن إبراهيم.
٥٠١ ٢٠١٠- نصر بن علي.
٥٠٣ ٢٠١١- نصر بن علي الجهضمي الكبير.
٥٠٤ ٢٠١٢- علي بن نصر بن علي الهضمي الكبير.
٥٠٤ ٢٠١٣- علي بن نصر بن علي الجهضمي الصغير.
٥٠٦ ٢٠١٤- الدورقي، يعقوب بن إبراهيم.
٥٠٧ ٢٠١٥- بندار، محمد بن بشار بن عثمان.
٥١٠ ٢٠١٦- الجوهري.
٥١٢ ٢٠١٧- سُفيان بن وكيع.
٥١٣ ٢٠١٨- الرفاعي.
٥١٥ ٢٠١٩- أحمد بن الحسن.
٥١٦ ٢٠٢٠- أحمد بن الحسن بن خراش.
٥١٦ ٢٠٢١- الهيثم بن سهل.
٥١٧ ٢٠٢٢- أحمد بن صالح.
٥٢٨ ٢٠٢٣- عقبة بن مكرم.
٥٢٨ ٢٠٢٤- عُقبة بن مكرم الضبي.
٥٢٩ ٢٠٢٥- محمود بن خداش.
٥٣٠ ٢٠٢٦- عبد الحميد بن عصام.
٥٣١ ٢٠٢٧- الأشج.
٥٣٢ ٢٠٢٨- السري بن المغلس السقطي.
٥٣٤ ٢٠٢٩- الحسن بن شجاع.
٥٣٦ ٢٠٣٠- الحُسين بن الحسن بن حرب.
٥٣٦ ٢٠٣١- الخليع.
٥٣٧ ٢٠٣٢- الحسن بن الصباح بن محمد.
٥٣٨ ٢٠٣٣- محمد بن أسلم.
٥٤٦ ٢٠٣٤- الرباطي.
٥٤٨ ٢٠٣٥- فضل بن سهل.
٥٤٩ ٢٠٣٦- محمد بن منصور.
٥٥١ ٢٠٣٧- محمد بن رافع.
٥٥٣ ٢٠٣٨- أحمد بن المقدام.
٥٥٥ ٢٠٣٩- يوسف بن موسى.
٥٥٦ ٢٠٤٠- محمود بن غيلان.
٥٥٧ ٢٠٤١- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن.
٥٦٢ ٢٠٤٢- أحمد بن سعيد.
٥٦٢ ٢٠٤٣- الدارمي، أبو جعفر أحمد بن سعيد.
٥٦٣ ٢٠٤٤- عبد بن حميد.
٥٦٥ ٢٠٤٥- أحمد بن نصر.
٥٦٦ ٢٠٤٦- أحمد بن نصر العتكي السمرقندي.
٥٦٦ ٢٠٤٧- عبد اللَّه بن الصباح.
٥٦٦ ٢٠٤٨- علي بن سهل.
٥٦٧ ٢٠٤٩- وأخوه موسى بن سهل.
٥٦٧ ٢٠٥٠- عبد الرحمن رسته.
٥٦٨ ٢٠٥١- أخوه عبد اللَّه بن عمر الزهري.

٥٦٨	٢٠٥٢- أحمد بن سنان.
٥٧٠	٢٠٥٣- مؤمل بن إهاب.
٥٧١	٢٠٥٤- محمد بن مسعود.
٥٧٢	٢٠٥٥- خشيش بن أصرم.
٥٧٢	٢٠٥٦- على بن حرب.
٥٧٤	٢٠٥٧- أحمد بن حرب الطائى.
٥٧٤	٢٠٥٨- محمد بن حرب.
٥٧٥	٢٠٥٩- معاوية بن حرب بن محمد الطائى الموصلى.
٥٧٥	٢٠٦٠- سلمة بن شبيب.
٥٧٧	٢٠٦١- الكوسج.
٥٧٨	٢٠٦٢- زيد بن أخزم.
٥٧٩	٢٠٦٣- الزعفرانى، الحسن بن محمد.
٥٨١	فهرس الموضوعات.

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء التاسع

الصفحة	التراجم
١٠٣	١٨١٥- إبراهيم بن الحجاج بن زيد البصري.
١٠٣	١٨١٦- إبراهيم بن الحجاج النيلي.
١١٦	١٨١٨- إبراهيم بن حمزة بن محمد.
٤٦٩	١٩٨٣- إبراهيم بن خالد المروزي.
٤٦٩	١٩٨٤- إبراهيم بن خالد اليشكري.
١٥٩	١٨٤٠- إبراهيم بن عبد الله، أبو شيبة العبسي.
٣٨١	١٩٢١- إبراهيم بن عبد الله بن حاتم البغدادي.
١٨٤	١٨٦٥- إبراهيم بن محمد بن العباس المكي.
٣٨٢	١٩٢٢- إبراهيم بن محمد بن عرعرة البصري.
٧٦	١٧٩٢- إبراهيم بن المنذر.
١٦٧	١٨٤٧- إبراهيم بن موسى الفراء.
١٩١	١٨٧٣- إبراهيم بن موسى الفزاري الكوفي.
١١٧	١٨٢٠- إبراهيم بن يوسف بن ميمون البلخي.

الصفحة	التراجم
٤٩٩	٢٠٠٩- أحمد بن إبراهيم.
١٠٠	١٨١٠- أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي.
٦	١٧٣٩- أحمد بن إشكاب.
٤٣١	١٩٦٢- أحمد بن بكار بن أبي ميمون الحراني.
٩٢	١٨٠٤- أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي.
١٠١	١٨١٢- أحمد بن جواس الكوفي.
٥٧٤	٢٠٥٧- أحمد بن حرب الطائي.
٩٨	١٨٠٩- أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري.
٥١٥	٢٠١٩- أحمد بن الحسن بن جنيدب.
٥١٦	٢٠٢٠- أحمد بن الحسن بن خراش.
١٩٢	١٨٧٤- أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل.
٤٧٣	١٩٨٩- أحمد بن أبي الحواري عبد الله.
٤١٥	١٩٤٦- أحمد بن خالد البغدادي.

٣٨٧ ١٩٢٥- أحمد بن خضرويه.

٤١٦ ١٩٤٧- أحمد بن الخليل البغدادي.

٤١٦ ١٩٤٨- أحمد بن الخليل النوفلي القومسي.

٣٩٠ ١٩٢٧- أحمد بن أبي خيثمة = أحمد ابن زهير بن حرب.

١٨٦ ١٨٦٧- أحمد بن أبي دواد = أحمد ابن فرج بن حريز.

٣٩٠ ١٩٢٧- أحمد بن زهير بن حرب.

٤٢٩ ١٩٦٠- أحمد بن أبي سريج = أحمد ابن عمر بن الصباح.

٥٦٢ ٢٠٤٢- أحمد بن سعيد بن بشر.

٥٦٨ ٢٠٥٢- أحمد بن سنان.

٥٩ ١٧٧٧- أحمد بن أبي شعيب.

٥٣ ١٧٧١- أحمد بن شبيب.

٥١٧ ٢٠٢٢- أحمد بن صالح، ابن الطبري.

٣٣٦ ١٨٩٢- أحمد بن عاصم الأنطاكي.

٤٩٠ ٢٠٠٠- أحمد بن عبد الرحمن.

٥٩ ١٧٧٨- أحمد بن عبد الملك.

أحمد بن عمار البصري.

١٠١ ١٨١١- أحمد بن عمر بن حفص الكوفي.

٤٢٩ ١٩٦٠- أحمد بن عمر بن الصباح.

٤٦٦ ١٩٧٩- أحمد بن عيسى.

٤٦٧ ١٩٨١- أحمد بن عيسى بن الشهيد زيد.

٤٦٦ ١٩٨٠- أحمد بن عيسى بن عبد الله.

١٩٢ ١٨٧٤- أحمد بن محمد بن حنبل.

٨٢ ١٧٩٧- أحمد بن محمد بن موسى.

٤٠٨ ١٩٣٨- أحمد بن المعذل بن غيلان البصري.

٥٥٣ ٢٠٣٨- أحمد بن المقدام.

٣٨٤ ١٩٢٣- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن.

٥٦٥ ٢٠٤٥- أحمد بن نصر بن زياد.

٥٦٦ ٢٠٤٦- أحمد بن نصر العتكي السمرقندي.

١٨٤ ١٨٦٦- أحمد بن نصر بن مالك.

١٨٨ ١٨٦٨- أحمد بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي.

١٥٣ ١٨٣٧- إسحاق بن إبراهيم بن ميمون النديم.

٣٧٩ ١٩٢٠- أحمد بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر.

٣٠٢ ١٨٧٥- إسحاق بن راهويه = إسحاق ابن إبراهيم بن مخلد.

٤٣١ ١٩٦٧- إسحاق بن موسى بن عبد الله الأنصاري.

إسحاق النديم = إسحاق بن إبراهيم ابن ميمون.

٤٩٩ ٢٠٠٨- إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي.

٥٠ ١٧٦٧- ابن أبى الأسود.

٥٣١ ٢٠٢٧- الأشج، عبد اللّه بن سعيد.

٥٥ ١٧٧٤- أصبغ بن الفرج.

٧٥ ١٧٩١- ابن الأعرابى محمد بن زياد.

٤٩٣ ٢٠٠٣- الأعين، محمد بن أبى عتاب.

٨٣ ١٧٩٨- ابن عبد العزيز، أمية بن بسطام.

٣٣٦ ١٨٩٢- الأنطاكى - أحمد بن عاصم.

٤٨٣ ١٩٩٤- البحرانى، العباس بن يزيد.

١٨٣١ البرجلانى = محمد بن الحسين بن أبى شيخ.

٤٥٤ ١٩٧٣- البزى، أحمد بن محمد بن عبد اللّه.

٩ ١٧٤١- بشار بن موسى.

٦٦ ١٧٨٦- بشر بن الوليد.

١٠ ١٧٤٢- أبو بلال الأشعرى، بندار محمد بن بشار.

٤٥٩ ١٩٧٦- البويطى، يوسف بن يحيى.

٤٨٢ ١٩٩٣- البيكندى، يحيى بن جعفر.

أبو تمام = حبيب بن أوس الحارث.

٥٤ ١٧٧٢- أبو توبة الحلبى.

٤١٧ ١٩٤٩- ثوبان بن إبراهيم، ذو النون المصرى.

٤٦٧ ١٩٨٢- أبو ثور، إبراهيم بن خالد.

٤١٣ ١٩٤٥- الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب.

١٧٤ ١٨٥٣- جبارة بن المغلس الحمانى.

٤٣ ١٧٥٩- الجرمى- سعيد بن محمد.

١٠٢ ١٨١٤- جنادة بن محمد الدمشقى.

٤٦٩ ١٩٨٥- الجوعى، القاسم بن عثمان.

٥١٠ ٢٠١٦- الجوهرى، إبراهيم بن سعيد.

٣٨٥ ١٩٢٤- حاتم الأصم البلخى.

١١٧ ١٨١٩- حاجب بن الوليد بن ميمون البغدادى.

١٧٠ ١٨٤٩- الحارث بن عبد اللّه بن إسماعيل الخازن.

٤٥٦ ١٩٧٥- الحارث بن مسكين.

٨٤ ١٨٠٠- حبان بن موسى بن حبان.

٨٤ ١٧٩٩- حبان بن موسى بن سوار.

٨٤ ١٨٠٠- حبان بن موسى بن عبيد اللّه.

١١٨ ١٨٢١- حبيب بن أوس بن الحارث الطائى.

٤٤٠ ١٩٦٨- أبو حذافة، أحمد بن إسماعيل.

٣٢٢ ١٨٨٠- حرملة بن يحيى بن عبد اللّه التجيبى.

١٥٩ ١٨٤١- الحزامى = عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة.

٣٩٣ ١٩٣٠- أبو حسان الزيادي = الحسن ابن عثمان بن حماد.

أبو الحسن البصري العطار = العلاء ابن عبد الجبار.

٣٢٤ ١٨٨١- الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي.

١٨٨ ١٨٦٩- الحسن بن سهل.

٥٣٤ ٢٠٢٩- الحسن بن شجاع.

٥٣٧ ٢٠٣٢- الحسن بن الصباح بن محمد.

٤٢٧ ١٩٥٩- الحسن بن عرفة البغدادي.

٣٢٨ ١٨٨٣- الحسن بن علي بن محمد الحلواني.

٤٤٢ ١٩٦٩- الحسن بن عيسى بن ماسرجس.

٣٢٩ ١٨٨٤- الحسين بن حريث بن الحسن الخزاعي.

٥٣٦ ٢٠٣٠- الحسين بن الحسن بن حرب.

٣١٨ ١٨٧٦- الحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري.

٤٢٣ ١٩٥٥- حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري.

٨٠ ١٧٩٥- الحكم بن موسى.

٣٢٨ ١٨٨٣- الحلواني = الحسن بن علي ابن محمد.

٤٣٨ ١٩٦٦- حميد بن زنجويه.

٣١ ١٧٤٩- الحميدي.

٦٢ ١٧٨١- حوثرة بن أشرس.

الخازن = الحارث بن عبد اللَّه بن إسماعيل.

٤٥ ١٧٦١- خالد بن خلي.

١٨٤ ١٨٦٦- الخزاعي = أحمد بن نصر بن مالك.

٥٧٢ ٢٠٥٥- خشيس بن أصرم.

الخطمي = إسحاق بن موسى بن عبد اللَّه.

١٧٣ ١٨٥٢- خلف بن سالم البغدادي.

٦ ١٧٤٠- خلف بن هشام.

٥٣٦ ٢٠٣١- الخليع، الحسين بن الضحاك.

٣٧٧ ١٩١٨- خليفة بن خياط العصفري.

٥٥ ١٧٧٣- الخوشي، محمد بن أسد.

٣٨٨ ١٩٢٦- أبو خيثمة = زهير بن حرب ابن شداد.

٥٦٢ ٢٠٤٣- الدارمي أحمد بن سعيد بن صخر.

٥٥٧ ٢٠٤١- الدارمي، عبد اللَّه بن عبد الرحمن.

١٦٣ ١٨٤٤- داود بن رشيد الخوارزمي.

١٦١ ١٨٤٣- داود بن عمرو بن زهير بن عمرو.

٤٠٥ ١٩٣٦- دحيم = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي.

٤٠٧ ١٩٣٧- عبل بن على الخزاعى.

٤٢٣ ١٩٥٥- الدورى = حفص بن عمر ابن عبد العزيز.

١٨٣ ١٨٦٣- ديك الجن = عبد السلام بن رغبان.

٥٤٦ ٢٠٣٢- الرباطى أحمد بن سعيد.

٤٨١ ١٩٩٢- رجاء بن مرجى.

٥١٣ ٢٠١٨- الرفاعى محمد بن يزيد.

٨٥ ١٨٠٢- ابن الرماح = عبيد اللَّه بن عمر بن الرماح.

٤١٩ ١٩٥١- الرواجنى= عباد بن يعقوب.

٥٧٩ ٢٠٦٣- الزعفرانى الحسن بن محمد.

٤٠٠ ١٩٣٤- زغبة = عيسى بن حماد.

١٠٢ ١٨١٣- الزمى = يحيى بن يوسف.

٦٨ ١٧٨٧- الزهرانى سليمان بن داود.

١٨٩ ١٨٧٠- ابن الزيات = محمد بن عبد الملك بن أبان.

٤٩٤ ٢٠٠٤- زياد بن أيوب.

٤١٩ ١٩٥٠- ابن زياد = محمد بن عبد اللَّه ابن زياد.

١٧٧ ١٨٥٥- الزيادى = محمد بن زياد بن عبيد اللَّه.

٥٧٨ ٢٠٦٢- زيد بن أخزم.

٤٠٩ ١٩٣٩- زيد بن بشر الأزدى.

١٨٢ ١٨٦١- سالم بن حامد.

٣٢٤ ١٨٨١- سجادة = الحسن بن حماد الحضرمى.

٤٦٢ ١٩٧٨- سحنون، عبد السلام بن حبيب.

١٩١ ١٨٧٣- ابن بنت السدى = إبراهيم ابن موسى الفزارى.

٤٦١ ١٩٧٧- ابن السرح، أحمد بن عمرو.

٥٣٢ ٢٠٢٨- السرى بن المغلس السقطى.

١٧١ ١٨٥٠- سريج بن يونس بن إبراهيم المروزى.

١٠ ١٧٤٣- سعيد بن كثير بن عفير الأخبارى.

١٢ ١٧٤٤- سعيد بن منصور.

٥١٢ ٢٠١٧- سفيان بن وكيع.

٤٩٨ ٢٠٠٧- السكرى، إسماعيل بن عبد اللَّه.

٤٣٦ ١٩٦٥- ابن السكيت.

٥٧٥ ٢٠٦٠- سلمة بن شبيب.

٣٦٣ ١٩٠٥- سليمان بن أيوب، صاحب البصرى.

٣٦ ١٧٥٢- سليمان بن داود.

١٦٧ ١٨٤٦- سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقى.

١٦٤ ١٨٤٥- سليمان ابن بنت شرحبيل = سليمان بن عبد الرحمن.

٤٩ ١٧٦٥- ابن سماعة.

٣٦٢ ١٩٠٢- عيسى السمين = محمد بن حاتم بن ميمون.

٧٩ ١٧٩٤- ابن أبي سمينة.

١٧٩ ١٨٥٨- سندول = محمد بن عبد الجبار القرشي.

٣٧ ١٧٥٤- سنيد، حسين بن داود.

٧٨ ١٧٩٣- سهل بن زنجلة.

١٩٠٦- سهل بن عثمان العسكري.

٣٦٤ ١٩٥٦- سوار بن عبد اللَّه بن سوار ابن عبد اللَّه.

٤٢٤ ١٨٩٣- سويد بن سعيد بن سهل الأنباري.

٣٣٧ ١٨٩١- سويد بن نصر المروزي.

٣٣٥ ١٧٨٨- الشاذكوني سليمان بن داود.

٧٠ ١٧٩٦- ابن شبويه.

٨١ ١٨٢٧- ابن أبي الشوارب.

١٤٣ ١٨٢٦- شيبان بن أبي شيبة الحبطي البصري.

١٤١ شيبان بن فروخ = شيبان بن أبي شيبة.

١٥٥ ١٨٣٩- ابن أبي شيبة = عبد اللَّه بن محمد بن القاضي أبي شيبة.

٣٦٣ ١٩٠٥- صاحب البصري = سليمان ابن أيوب.

٤٢١ ١٩٥٢- صالح بن عبد اللَّه بن ذكوان الترمذي.

٤٢١ ١٩٥٣- صالح بن محمد الترمذي.

٣٧٩ ١٩١٩- صفوان بن صالح بن صفوان الدمشقي.

٣٥٩ ١٨٩٩- أبو الصلت = عبد السلام بن صالح الهروي.

٩٣ ١٨٠٥- طالوت بن عباد البصري.

٣٦٨ ١٩١٠- الطنافسي = علي بن محمد ابن إسحاق.

٩٤ ١٨٠٦- العباس بن الوليد بن نصر النرسي.

٥٦٣ ٢٠٤٤- عبد بن حميد.

٩٥ ١٨٠٧- عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري.

٣٣٠ ١٨٨٥- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار.

١٨٢ ١٨٦٢- عبد الحكم بن عبد اللَّه بن عبد الحكم المصري.

٥٣٠ ٢٠٢٦- عبد الحميد بن عصام.

٥٦٧ ٢٠٥٠- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، دحيم.

٥٦٧ ٢٠٥٠- عبد الرحمن رسته.

٥٢ ١٧٦٩- عبد الرحمن بن سلام.

١٥٩ ١٨٤١- عبد الرحمن بن عبد الملك ابن شبة الحزامي.

١٩٠ ١٨٧٢- عبد اللَّه بن سعيد بن كلاب البصري.

٥٦٦ ٢٠٤٧- عبد اللَّه بن الصباح.

٧٣ ١٧٨٩- عبد اللَّه بن طاهر.

٥٦٨ ٢٠٥١- عبد اللَّه بن عمر الزهرى.

١٧٨ ١٨٥٦- عبد اللَّه بن عمر بن محمد مشكدانة.

٧٤ ١٧٩٠- عبد اللَّه بن محمد بن أسماء.

٣١٧ ١٨٧٧- عبد اللَّه بن معاذ.

٣٥٢ ١٨٩٥- عبد اللَّه بن معاوية الجمحى.

٤٨٦ ١٩٩٦- عبد الملك بن حبيب البزاز المصيصى.

٤٨٣ ١٩٩٥- عبد الملك بن حبيب بن سليمان.

٣٣٧ ١٩٠٨- عبيد بن يعيش الكوفى.

٣٥٦ ١٨٩٨- عبيد اللَّه بن عمر بن ميسرة القواريرى.

٤٢١ ١٩٥٤- عتبة بن عبد اللَّه اليحمدى.

٣٨ ١٨٢٤- العتبى = محمد بن عبيد اللَّه ابن عمرو.

٧٥ ١٨٥٤- عثمان بن أبى شيبة = عثمان ابن محمد.

٣٦٥ ١٨٩٧- العثمانى = محمد بن عثمان ابن خالد.

[illegible] ١٩٩١- العدنى، محمد بن يحيى.

[illegible] ١٩٥٧- عسكر بن الحصين النخشبى.

٢٠٢٤- عقبة بن مكرم الضبى.

٢٠٢٣- عقبة بن مكرم العمى.

[illegible] ١٨٨٦- العلاء بن عبد الجبار.

١٨٩ ١٨٧١- العلاف = محمد بن الهذيل ابن عبيد اللَّه.

٨٥ ١٨٠١- على بن بحر بن برى القطان.

٤٠١ ١٩٣٥- على بن حجر بن إياس المروزى.

٥٧٢ ٢٠٥٦- على بن حرب الطائى.

٤٣٠ ١٩٦١- على بن خشرم بن عبد الرحمن المروزى.

٥٦٦ ٢٠٤٨- على بن سهل.

١٠٤ ١٨١٧- على بن عبد اللَّه بن جعفر، ابن المدينى.

٣٦٨ ١٩١٠- على بن محمد بن إسحاق الطنافسى.

١٠٤ ١٨١٧- على بن المدينى = على بن عبد اللَّه بن جعفر.

٤٠٢ ١٩٤٤- على بن مسلم الطوسى.

٣٩ ١٧٥٦- على بن معبد بن شداد الرقى.

٤٠ ١٧٥٧- على بن معبد بن نوح.

٥٠٦ ٢٠١٣- على بن نصر بن على الصغير.

٥٠٤ ٢٠١٢- على بن نصر بن على الكبير.

[illegible] ١٨٦٤- ابن عمار = أحمد بن عمار البصرى.

[illegible] ١٧٦٠- عمر بن حفص بن غياث.

٣٣٥ ١٨٩٠- عمر بن زرارة الحدثي.
٤١٣ ١٩٤٥- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ.
٣١٩ ١٨٧٨- عمرو بن رافع بن الفرات البجلي.
٣٣٤ ١٨٨٩- عمرو بن زرارة بن واقد النيسابوري.
٣٧٥ ١٩١٧- عمرو بن علي بن بحر الفلاس.
١٧٢ ١٨٥١- عمرو الناقد = عمرو بن محمد بن بكير.
٤٥٥ ١٩٧٤- أبو عمير النحاس.
٤٠٠ ١٩٣٤- عيسى بن حماد التجيبي زغبة.
٣٧١ ١٩١٣- الغزي = محمد بن عمرو.
٤٧٢ ١٩٨٧- الفتح بن خاقان.
٥١ ١٧٦٨- الفروي، إسحاق بن محمد.
٥٤٨ ٢٠٣٥- فضل بن سهل.
٤٧٢ ١٩٨٨- الفضل بن مروان.
١٤٨ ١٨٣٠- الفضل بن الحسين بن طلحة الجحدري.
٣٧٥ ١٩١٧- الفلاس = عمرو بن علي بن بحر.
٨٦ ١٨٠٣- قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني.
٤٨٩ ١٩٩٩- أبو قدامة السرخسي اليشكري.
٣٣٣ ١٨٨٨- أبو قدامة السرخسي = عبيد اللَّه بن سعيد بن يحيى.
٣٥٦ ١٨٩٨- القواريري = عبيد اللَّه بن عمر بن ميسرة.
١٧٩ ١٨٥٩- ابن كاسب = يعقوب بن حميد.
١٤٦ ١٨٢٩- كامل بن طلحة الجحدري.
٤٧١ ١٩٨٦- الكرابيسي، الحسين بن علي.
٣٢٥ ١٨٨٢- أبو كريب = محمد بن العلاء بن كريب.
١٩٠ ١٨٧٢- ابن كُلاَّب = عبد اللَّه بن سعيد بن كلاب.
٥٧٧ ٢٠٦١- الكوسج، إسحاق بن منصور.
٣٦١ ١٩٠٠- اللؤلؤي = محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن حرب.
٣٩٦ ١٩٣٢- لوين = محمد بن سليمان بن حبيب.
٤٤٤ ١٩٧٠- المتوكل على اللَّه.
٣٩٢ ١٩٢٩- مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي.
٤٨٨ ١٩٩٨- المحاسبي، الحارث بن أسد.
١٥٢ ١٨٣٦- محمد بن أبان بن عمران.
١٥١ ١٨٣٥- محمد بن أبان بن وزير البلخي.
٣٩١ ١٩٢٨- محمد بن أحمد بن زهير.

٣٦١ ١٩٠٠- محمد بن أبى يعقوب بن إسحاق بن حرب اللؤلؤى.
٥٣٨ ٢٠٣٣- محمد بن أسلم.
١٥٠ ١٨٣٣- محمد بن بكار بن بلال.
١٤٩ ١٨٣٢- محمد بن بكار بن الريان البغدادى
١٥١ ١٨٣٤- محمد بن بكار بن الزبير.
٣٩١ ١٩٢٨- محمد بن أبى بكر =محمد ابن أحمد بن زهير.
٣٦٣ ١٩٠٤- محمد بن حاتم بن سليمان الزمى.
٣٦٣ ١٩٠٣- محمد بن حاتم المصيصى.
محمد بن حاتم بن ميمون المروزى السمين.
٥٧٤ ٢٠٥٨- محمد بن حرب الطائى.
١٤٩ ١٨٣١- محمد بن الحسين بن أبى شيخ البرجلانى.
٣٩٧ ١٩٣٣- محمد بن حميد الرازى.
٤٦ ١٧٦٢- محمد بن خالد بن خلى.
٥٥١ ٢٠٣٧- محمد بن رافع.
٣٩٤ ١٩٣١- محمد بن رمح بن المهاجر التجيبى.
٤١٩ ١٩٥٠- محمد بن زياد بن عبيد الله البصرى.
١٨١ ١٨٦٠- محمد بن أبى السرى العسقلانى.
٦٠ ١٧٧٩- محمد بن سعد.
٣٨ ١٧٥٥- محمد بن سلام أبو عبد الله السلمى البيكندى.
٥٢ ١٧٧٠- محمد بن سلام الجمحى.
٣٩٦ ١٩٣٢- محمد بن سليمان بن حبيب لوين.
٦٥ ١٧٨٥- محمد بن الصباح الجرجرائى.
٦٤ ١٧٨٤- محمد بن الصباح الدولابى.
١٤٤ ١٨٢٨- محمد بن عائذ الدمشقى.
٣٧٤ ١٩١٦- محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى.
١٤٣ ١٨٢٧- محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب.
٤٢٦ ١٩٥٨- محمد بن عبيد بن عبد الملك.
٤١١ ١٩٤٢- محمد بن كرام السجستانى.
٥٧١ ٢٠٥٤- محمد بن مسعود.
٤٧٩ ١٩٩٠- محمد بن مصفى.
٥٤٩ ٢٠٣٦- محمد بن منصور.
٤٨ ١٧٦٤- محمد بن المنهال البصرى.
٤٧ ١٧٦٣- محمد بن المنهال الضرير.
١٦٩ ١٨٤٨- محمد بن مهران الجمال.
محمد بن الهذيل بن عبيد الله العلاف.
٦٣ ١٧٨٣- محمد بن وهب.

٥٢٩ ٢٠٢٥- محمود بن خداش.

٥٥٦ ٢٠٤٠- محمود بن غيلان.

٣٦٩ ١٩١١- محمود الوراق بن الحسن.

٣٦٧ ١٩٠٩- المرادى = يحيى بن يزيد بن ضماد.

١٠٢ ١٨١٤- المرى = جنادة بن محمد الدمشقى.

٤٥١ ١٩٧٢- المستعين بالله.

١٥ ١٧٤٥- مسدد بن مسرهد.

٥٧ ١٧٧٥- المسندى، محمد بن سلام.

٣٣١ ١٨٨٧- المسيب بن واضح التلمنسى.

١٧٨ ١٨٥٦- مشكدانة = عبد الله بن عمر ابن محمد.

٣٥٢ ١٨٩٦- أبو مصعب = أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث.

٩٦ ١٨٠٨- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت.

١٥٥ ١٨٣٨- المعافى بن سليمان الرسعنى.

٥٧٥ ٢٠٥٩- معاوية بن حرب الطائى.

[illegible] ١٧٥٣- معلى بن أسد.

[illegible] ١٨٢٢- أبو معمر الهذلى = إسماعيل ابن إبرهيم بن معمر.

١٧٧٦- المقدمى، محمد بن أبى بكر.

١٧٥١- المقعد.

١٩٧١- المنتصر بالله.

٣٦١ ١٩٠١- منصور بن المهدى محمد بن المنصور.

٥٦٧ ٢٠٤٩- موسى بن سهل.

٤٩٥ ٢٠٠٥- أبو موسى محمد بن المثنى.

٤٨٧ ١٩٩٧- موسى بن معاوية.

٤٩١ ٢٠٠٢- موسى بن هارون.

٥٧٠ ٢٠٥٣- مؤمل بن إهاب.

٤٢٥ ١٩٥٧- النخشبى = عسكر بن الحصين.

٥٠٣ ٢٠١١- نصر بن على الجهضمى الكبير.

٥٠١ ٢٠١٠- نصر بن على بن نصر الصغير.

١٧ ١٧٤٦- نعيم بن حماد بن معاوية.

٤٢ ١٧٥٨- النفيلى عبد الله بن محمد ابن على.

٣٦٥ ١٩٠٧- ابن نمير = محمد بن عبد الله ابن نمير.

ذو النون المصرى = ثوبان بن إبراهيم.

٤٩٧ ٢٠٠٦- هارون بن إسحاق.

٤٩٠ ٢٠٠١- هارون الحمال.

[illegible] ١٨٤٢- هارون بن معروف المروزى.

[illegible] ١٨٢٥- هدبة بن خالد بن أسود القيسى.

[illegible] ١٨٩٤- هشام بن عمار بن نصير السلمى.

٤٣٩ ١٩٦٧- أبو همام، الوليد بن شجاع.
٣٧٢ ١٩١٤- هناد بن السرى بن مصعب.
٣٧٣ ١٩١٥- هناد بن السرى الصغير.
٥١٦ ٢٠٢١- الهيثم بن سهل.
٥ ١٧٣٨- الوكيع، أحمد بن جعفر الكوفى الضرير.
٣٧٠ ١٩١٢- وهب بن بقية بن عثمان الواسطى.
٤٣٢ ١٩٦٤- يحيى بن أكثم.
٣٢٠ ١٨٧٩- يحيى بن أيوب المقابرى.
٥٠ ١٧٦٦- يحيى بن بشر.
١٧٨ ١٨٥٧- يحيى بن حبيب بن عربى.
٣٣ ١٧٥٠- يحيى بن أبى الخصيب.
٢٨ ١٧٤٧- يحيى بن عبد اللَّه بن بكير.
١٢٣ ١٨٢٣- يحيى بن معين بن عوف.
١٠٢ ١٨١٣- يحيى بن يوسف بن أبى كريمة الزمى.
٦٢ ١٧٨٠- يزيد بن عبد ربه.
٤١١ ١٩٤٣- يعقوب بن كعب بن حامد الأنطاكى.
٣٠ ١٧٤٨- أبو الينبغى الشاعر.
٥٥٥ ٢٠٣٩- يوسف بن موسى.